

# تاريخ علم اللغة الحديث

تأليف

جرهارد هابيش

ترجمه وعلق عليه

دكتور / سعيد حسن بحيري

أستاذ علوم اللغة

كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة زهره الشرق



١١٦ شارع محمد فريد

ت. ٣٩٢٩١٩٢ موبایل. ٠١٢٣١٧٧٥١٠

# تاريخ علم اللغة الحديث

تأليف

جرهارد هلبش

ترجمه وعلق عليه

دكتور/ سعيد حسن بحيري

استاذ علوم اللغة

كلية الألسن - جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

تليفون ٣٩٢٩١٩٢

حقوق الطبع محفوظة

تاريخ علم اللغة الحديث

جرهارد هلبش

د. سعيد حسن بحيرى

الأولى

٥٧٣٤

I. S. B. N

477 - 314 - 200 - 0

٢٠٠٣ م

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

٣٩٢٩١٩٢ - ١٢/٣١٧٧٥١٠

٣٩٢٩١٩٢ - ٣٩٣٣٩٠٩

اسم الكتاب

اسم المؤلف

اسم المترجم

رقم الطبعة

رقم الإيداع

الترقام الدولية

سنة النشر

الناشر

عنوان الناشر

بلد الناشر

التليفون

فاكس

هذه ترجمة لكتاب :

**Helbig, Gerhard :**

**Geschichte der neueren Sprachwissenschaft /**

**5Aufl. - Opladen :**

**Westdeutscher Verlag, 1981.**

طبع منه :

الطبعة الأولى : ١٠ ألف نسخة ، مارس ١٩٧٤

الطبعة الثانية : ١٥ ألف نسخة ، فبراير ١٩٧٥

الطبعة الثالثة : ١٩ ألف نسخة ، سبتمبر ١٩٧٦

الطبعة الرابعة : ٢٢ ألف نسخة ، يناير ١٩٧٩

ومن المقدر أن يكون قد طبع من هذه للطبعة الخامسة ٢٥ ألف نسخة على الأقل .



## فهرس المحتوى

الصفحة	
٩ : ٣	الفهرس
٢٠ : ١١	تصدير المترجم
٢١	مقدمة الطبعة الثانية
٦٤ - ٢٣	الباب الاول : موقف علم اللغة قبل دى سوسير
٢٨ : ٢٥	١ - ١ علم اللغة الرومانسى
٣٤ : ٢٨	٢ - ١ مدرسة النحاة للجدد
٤٥ : ٣٤	٣ - ١ التغلب على النحاة للجدد
٣٥ : ٣٤	١ - ٣ - ١ الانجاه النفسى
٣٩ : ٣٥	١ - ٣ - ٢ تاريخ للفكر المثالى للجدد
٤٢ : ٣٩	١ - ٣ - ٣ للبحث اللهجى
٤٥ : ٤٢	١ - ٣ - ٤ مورفولوجيا الثقافة
٦٤ : ٤٧	هوامش وتعليقات
٨٨ - ٦٥	الباب الثانى : التوجه الجديد لى دى سوسير
٦٩ : ٦٨	٢ - ١ نظامية اللغة : اللسان والكلام
٧١ : ٦٩	٢ - ٢ التزامنية والتعاقبية
٧٤ : ٧١	٢ - ٣ نموذج العلامات للثنائى
٧٥ : ٧٤	٢ - ٤ اللغة نظام علائقى بلخلى
٧٨ : ٧٥	٢ - ٥ الأهمية والتأثير
٨٨ : ٧٩	هوامش وتعليقات
٢١٧ - ٨٩	الباب الثالث : نشأة علم اللغة البنىوى
٩٣ : ٩١	٢ - ١ أسس عامة

- ٣- ٢ مدرسة براغ ————— ٩٣ : ١٠٦
- ٣- ٢- ١ تصور نظري ————— ٩٣ : ٩٧
- ٣- ٢- ٢ فونولوجيا ترويتسكوى ————— ٩٧ : ١٠٤
- ٣- ٢- ٣ نظرية المقابلات الثنائية ————— ١٠٤ : ١٠٥
- ٣- ٢- ٤ نهج المنظور الوظيفي للجملة ————— ١٠٥ : ١٠٦
- ٣- ٣ مدرسة كوينهاجن ————— ١٠٧ : ١١٨
- ٣- ٣- ١ الطبقات الأربعة ————— ١٠٧ : ١١٠
- ٣- ٣- ٢ للدعامة للملائقية للغة وللجبر الداخلي ————— ١١١
- ٣- ٣- ٣ مفهوم الوظيفة ومفهوم للعلامة ————— ١١١ : ١١٥
- ٣- ٣- ٤ موجز الأهداف والتفريم ————— ١١٥ : ١١٨
- ٣- ٤ الوصفية الأمريكية ————— ١١٨ : ١٣٥
- ٣- ٤- ١ منهج بلومفياد للسلوكي ————— ١٢٠ : ١٢٥
- ٣- ٤- ٢ مشكلة المعنى ————— ١٢٥ : ١٢٧
- ٣- ٤- ٣ توزيعية هاريس ————— ١٢٧ : ١٣١
- ٣- ٤- ٤ التأثير في تعليم اللغات الأجنبية ————— ١٣١ : ١٣٥
- ٣- ٥ موجز للمدارس الكبرى الثلاثة في « البديوية الكلاسيكية » ————— ١٣٦ : ١٤٨
- ٣- ٥- ١ نقد علم اللغة البديوي ————— ١٣٦ : ١٣٨
- ٣- ٥- ٢ اختلاف المدارس ————— ١٣٨ : ١٤٠
- ٣- ٥- ٣ أفضال علم اللغة للبديوي ————— ١٤١ : ١٤٢
- ٣- ٥- ٤ المناهج الرئيسة في علم اللغة البديوي ————— ١٤٢ : ١٤٨
- ٣- ٦ تطور علم اللغة البديوي في الاتحاد السوفيتي ————— ١٤٨ : ١٥٨
- ٣- ٦- ١ للعلاقة بين علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البديوي ————— ١٤٨ : ١٥٤
- ٣- ٦- ٢ الأخذ بالمناهج واستمرار تطويرها ————— ١٥٤ : ١٥٦
- ٣- ٦- ٣ المعنى والنحو ————— ١٥٦ : ١٥٨

- ١٦٩ : ١٥٨ ٧-٣ مدارس أخرى في علم اللغة البنيوي
- ١٦٠ : ١٥٨ ١-٧-٣ المصاحفة البريطانية
- ١٦٤ : ١٦١ ٢-٧-٣ للبنيوية الفرنسية
- ١٦٩ : ١٦٤ ٣-٧-٣ علم للدلالة البنيوي لجريمان
- ٢١٧ : ١٧١ هوامش وتعليقات
- ٢٩٥ - ٢١٩ الباب الرابع : النحو المضموني
- ٢٢٢ : ٢٢١ ١-٤ ملحوظات عامة
- ٢٣٤ : ٢٢٢ ٢-٤ المفاهيم الأساسية للنحو المضموني
- ٢٢٣ : ٢٢٢ ١-٢-٤ تحديد جوهر اللغة
- ٢٢٥ : ٢٢٣ ٢-٢-٤ تلقى هومبولت: رؤية اللغة للعالم وللشكل اللغوي الداخلي
- ٢٢٨ : ٢٢٥ ٣-٢-٤ للمضمون اللغوي وصورة للعالم والعالم البيني
- ٤-٢-٤ نموذج فايسجرير اللغوي الثلاثي الفروع ( مع مفاهيم :  
المضمون والوظيفة والمعنى )
- ٢٣٤ : ٢٢٨
- ٢٣٩ : ٢٣٤ ٣-٤ دور النحو والبناء ذو الطبقات الأربعة لعلم اللغة
- ٢٥١ : ٢٣٩ ٤-٤ موجز
- ٢٤١ : ٢٣٩ ١-٤-٤ تنظيم
- ٢-٤-٤ ملحوظات نقدية ( حول الخلفية اللغوية الفلسفية والنتائج  
السياسية اللغوية أيضاً )
- ٢٤٩ : ٢٤١
- ٢٥٠ : ٢٤٩ ٣-٤-٤ ممثلون آخرون للنحو المضموني
- ٢٥١ : ٢٥٠ ٤-٤-٤ علاقة علم اللغة البنيوي بالنحو المضموني
- ٥-٤ ظواهر موازية في الخارج (علم للدلالة العام - علم ما وراء  
اللغة )
- ٢٥٥ : ٢٥١
- ٢٦٦ : ٢٥٥ ٦-٤ غزارة في الوصف اللغوي
- ٢٦٠ : ٢٥٦ ١-٦-٤ مفهوم المجال اللغوي



- ٢٦٣ : ٢٦٠ ————— ٤ - ٦ - ٢ ظاهرة التحويل إلى مفعول مباشر ، مع الأشخاص
- ٢٦٦ : ٢٦٣ ————— ٤ - ٦ - ٣ نماذج برينكمان للجملة
- ٢٩٥ : ٢٦٧ ————— هوامش وتعليقات
- ٢٥٧ - ٢٩٧ ————— **الباب الخامس : النحو الوظيفي**
- ٢٩٩ ————— ٥ - ١ المصدران
- ٣٠٣ : ٢٩٩ ————— ٥ - ١ - ١ مفهوم أدموني للوظيفة
- ٣٠٧ : ٣٠٣ ————— ٥ - ١ - ٢ مفهوم ج - ف - ماير للوظيفة
- ٣١٥ : ٣٠٧ ————— ٥ - ٢ المنطلق ، المفاهيم الرئيسة والمراحل الأربعة للنحو الوظيفي
- ٣١٩ : ٣١٥ ————— ٥ - ٣ مبادئ النحو الوظيفي ومناهجه
- ٣٢٠ : ٣١٩ ————— ٥ - ٤ استنتاجات للدرس اللغوي الوظيفي
- ٣٢٥ : ٣٢١ ————— ٥ - ٥ علاقته باتجاهات البحث الأخرى
- ٣٢٨ : ٣٢٥ ————— ٥ - ٦ مثال عملي : نماذج الجملة في النحو الوظيفي
- ٣٣١ : ٣٢٩ ————— ٥ - ٧ النحو الوظيفي في ألمانيا الغربية
- ٣٣٢ : ٣٣١ ————— ٥ - ٨ الأنماط الأربعة للنحو الوظيفي
- ٣٣٨ : ٣٣٢** ————— ٥ - ٩ طرق أخرى في علم اللغة في ألمانيا الديمقراطية
- ٣٣٧ : ٣٣٢ ————— ٥ - ٩ - ١ العناصر الصغرى ذات المعنى لدى ج . ف . ماير
- ٣٣٨ : ٣٣٧ ————— ٥ - ٩ - ٢ علم اللغة الجديد لدى ه . بيكر
- ٣٥٧ : ٣٣٩ ————— هوامش وتعليقات
- ٢٩٢ - ٣٥٩ ————— **الباب السادس : نحو التبعية ( التعليق )**
- ٣٧٠ : ٣٦١ ————— ٦ - ١ نحو التبعية لدى تنبير
- ٣٨٢ : ٣٧١** ————— ٦ - ٢ أنماط أخرى لأنحاء - تبعية
- ٣٧١ ————— ٦ - ٢ - ١ أمريكا
- ٣٧٢ : ٣٧١ ————— ٦ - ٢ - ٢ الاتحاد السوفيتي
- ٣٧٤ : ٣٧٢ ————— ٦ - ٢ - ٣ ملحوظات موجزة

- ٣٨٢ : ٣٧٤ ..... ٦ - ٣ مفهوم التكافؤ ( قوة الكلمة ) وصياغاته لمختلفة
- ٣٩٢ : ٣٨٣ ..... هوامش وتعليقات
- ٤٢٥ - ٣٩٣ ..... **الباب السابع : تطور جلتس وإنجازه**
- ٣٩٦ : ٣٩٥ ..... ٧ - ١ موقعه بين الجبهات
- ٣٩٨ : ٣٩٦ ..... ٧ - ٢ المرحلة الأولى : نقد نهج تقسيم الجملة التقليدي
- ٤٠٨ : ٣٩٨ ..... ٧ - ٣ المرحلة الثانية : النحو الجديد
- ٤٠٠ : ٣٩٨ ..... ٧ - ٣ - ١ مطلب ، ومنطلق ، ومنهج
- ٤٠٣ : ٤٠٠ ..... ٧ - ٣ - ٢ تجربة
- ٤٠٤ : ٤٠٣ ..... ٧ - ٣ - ٣ تفسير ، ووظيفة ، ومضمون
- ٤٠٨ : ٤٠٤ ..... ٧ - ٣ - ٤ نتائج واصطلاحات
- ٤١٥ : ٤٠٨ ..... ٧ - ٤ المرحلة الثالثة : تحول إلى نحو المضمون
- ٤١٠ : ٤٠٨ ..... ٧ - ٤ - ١ ، الجملة الألمانية ، وتنقيح ، الشكل الداخلي ،
- ٤١٣ : ٤١٠ ..... ٧ - ٤ - ٢ نموذج لغوي جديد والانطلاق من المقصود
- ٤١٥ : ٤١٣ ..... ٧ - ٤ - ٣ موقعه بين الاتجاهات البحثية الأخرى
- ٤٢٤ : ٤١٦ ..... هوامش وتعليقات
- ٤٦٨ - ٤٢٧ ..... **الباب الثامن : أهمية ت . فريز**
- ٤٥١ : ٤٢٧ ..... ٨ - ١ تصور فريز اللغوي
- ٤٣٠ : ٤٢٧ ..... ٨ - ١ - ١ موقعه في تاريخ العلم ( علاقة بمفهوم للمعنى )
- ٤٣٦ : ٤٣٠ ..... ٨ - ١ - ٢ المعنى والشكل ، أقسام الشكل والمفردات الوظيفية
- ٤٤٥ : ٤٣٦ ..... ٨ - ١ - ٣ المعانى التركيبية
- ٤٤٨ : ٤٤٥ ..... ٨ - ١ - ٤ المعدلات
- ٤٥١ : ٤٤٨ ..... ٨ - ١ - ٥ المكونات المباشرة
- ٤٥٧ : ٤٥١ ..... ٨ - ٢ تحول إلى تدريس اللغات الأجنبية
- ٤٦٨ : ٤٥٨ ..... هوامش وتعليقات

- الباب التاسع : النحو التحويلي التوليدي ٤٦٩ - ٥٩٤
- ٩ - ١ إدخال هاريس مستوى التحويل ٤٧١ : ٤٧٦
- ٩ - ٢ المرحلة الأولى من النحو للتوليدي لتشومسكى ٤٧٧ : ٥٠٤
- ٩ - ٢ - ١ هدف النحو التوليدي ٤٧٧ : ٤٧٨
- ٩ - ٢ - ٢ مستوى بنية المركبات ومستوى التحويل ٤٧٩ : ٤٨٦
- ٩ - ٢ - ٣ تطوير تحويلات مفردة ٤٨٦ : ٤٩٢
- ٩ - ٢ - ٤ ، القوة التفسيرية ، للنحو التوليدي ٤٩٢ : ٤٩٤
- ٩ - ٢ - ٥ علاقة النحو بالدلالة ٤٩٤ : ٤٩٧
- ٩ - ٢ - ٦ موجز المرحلة الأولى ٤٩٧ : ٥٠٤
- ٩ - ٣ المرحلة الثانية من النحو للتوليدي لتشومسكى ٥٠٤ : ٥٣٤
- ٩ - ٣ - ١ نظرة عامة وتغييرات أساسية ٥٠٤ : ٥٠٦
- ٩ - ٣ - ٢ الدور الجديد للتحويلات : قواعد التفرع ، وقواعد تقسيم
- الفصائل الفرعي والمعجم ٥٠٧ : ٥١٢
- ٩ - ٣ - ٣ درجة النحوية ٥١٢
- ٩ - ٣ - ٤ بناء النحو ٥١٣ : ٥١٥
- ٩ - ٣ - ٥ مستويات الكفاية ٥١٥ : ٥١٦
- ٩ - ٣ - ٦ الكفاءة والأداء ، العقلية والفيزيائية ، والنحوية والمقبولية - ٥١٦ : ٥٢٢
- ٩ - ٣ - ٧ البنية السطحية والبنية العميقة ٥٢٢ : ٥٢٥
- ٩ - ٣ - ٨ الكليات وعملية تعلم اللغة ٥٢٥ : ٥٢٨
- ٩ - ٣ - ٩ تعديلات في للجهاز التقني ٥٢٨ : ٥٣١
- ٩ - ٣ - ١٠ للمكون الدلالي ٥٣١ : ٥٣٤
- ٩ - ٤ المرحلة الثالثة من النحو التحويلي التوليدي ٥٣٤ : ٥٤٥
- ٩ - ٤ - ١ سمات عامة ٥٣٤ : ٥٣٥
- ٩ - ٤ - ٢ تعديل فاينرايش للنظرية للدلالية ٥٣٥ : ٥٣٧

٥٣٨ : ٥٣٧	٩ - ٤ - ٣	كليات دلالية ومنطق المحمولات
٥٤١ : ٥٣٩	٩ - ٤ - ٤	منطلقات لنظرية أسلوبية
٥٤٥ : ٥٤١	٩ - ٤ - ٥	مشكلات التقسيم الفرعى وعلاقة النحو بالدلالة
٥٥٢ : ٥٤٥	٩ - ٥ - ٥	النحو التوليدي فى المحيط اللغوى الألمانى
٥٤٧ : ٥٤٥	٩ - ٥ - ١	النحو التوليدي فى ألمانيا الديمقراطية
٥٥٢ : ٥٤٧	٩ - ٥ - ٢	النحو التوليدي فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية
٥٦١ : ٥٥٢	٩ - ٦ - ٦	نموذج شوميان العملى - التوليدي
٥٩٤ : ٥٦٢		هولمش وتعليقات
٦٠٨ - ٥٩٥		<b>الباب العاشر : موجز ورؤية عامة</b>
٥٩٩ : ٥٩٥	١٠ - ١ - ١	موجز الاتجاهات الرئيسة
٦٠٣ : ٦٠٠	١٠ - ٢ - ١	ملاحظات حول اتجاهات أخرى ونسبها
٦٠٨ : ٦٠٣	١٠ - ٣ - ١	نظرة عامة على الإمكانيات والضروريات المستقبلية
٦١٤ : ٦٠٩		هولمش وتعليقات
٦٣٢ : ٦١٥		قائمة المصطلحات
٦٣٤ : ٦٣٣		لوحة التواريخ
٦٣٥		فهرس المختصرات
٦٦٢ : ٦٣٦		فهرس المراجع
٦٦٦ : ٦٦٣		فهرس الأشخاص
٦٦٧		حول المؤلف



## تصوير المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبقتناج لا علم لنا إلا ما علمتنا...

يختلف هذا الكتاب في جوانب كثيرة عن الكتب التي تؤرخ لعلم اللغة، إذ لم يبدأ بمدخل عن مراحل مبكرة جداً طرحت فيها بعض مفاهيم لغوية أساسية ما يزال لها وجود بالفعل والقوة معاً في الدرس اللغوي الحديث، وإنما بدأ بالمرحلة التي تسبق مرحلة دي سوسير مباشرة، فهو لا يريد عرضاً سريعاً للأفكار والقضايا والاتجاهات اللغوية في أصولها وتشكلها وتطورها، بل يريد عرضاً مفصلاً، يقف عند أهم المسائل في كل مرحلة من المراحل التي تناولها، ويحللها معالجة متأنية، ويناقش الأفكار المختلفة التي طرحت فيها مناقشة مفصلة، محدداً قيمتها للبحث اللغوي متتبعاً دورها في تطوير المناهج اللغوية وتعميقها.

ويؤكد الكم الضخم من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف بلغات مختلفة، من أهمها الألمانية والروسية والانجليزية والفرنسية، تمكناً غير عادي من مادة البحث اللغوي ووسائله وأدواته، وقدرة فائقة على استخلاص الاقتباسات المختلفة من اللغات السابقة لتدعيم وجهة نظره، وبيان أهدافه. فقد أراد من كتابه أن يكون مرجعاً أساساً في تأريخ عميق مفصل لعلم اللغة الحديثة، أفكاره ونظرياته وتصويراته ومدارسه واتجاهاته، لا غنى للباحثين عنه. وهو ما أثبتته في خاتمة كتابه إذ ينكر أنه يعرض تاريخاً لنظريات علم اللغة الحديث، ووصفاً لاتجاهاته المختلفة والمتضادة غالباً، بل والمتداخلة كثيراً، وصفاً تفصيلياً ومعقولاً، وقد قورن فيه بين هذه النظريات وتلك الاتجاهات بعناية كبيرة، وأخصبت جميعها لتقويم متزن. وربما يرجع عزوف الباحثين عن ترجمته برغم قيمته للبالغة إلى صعوبة النص، وتعدد لغات التمثيل والاستشهاد، ومهارات الكاتب في الصياغة، وميله إلى الجمل الممتدة للمتشابكة التي تتضمن داخلها عدداً من للجمل الاعتراضية التي لا تقل أهمية عن

الجملة الرئيسية، فلم يتجاوز تعاملهم مع النص حد الاقتباس منه في بعض المواضع للاستعانة به والإفادة منه في مؤلفاتهم. بيد أنى أردت خوض التجربة، وعزمت بعون الله وتوفيقه على نقله إلى لغتنا الجميلة إثرأء لها وحتى يفيد القارئ العربي منه إفاة تامة، ولم أكتف بنقل النص كاملاً، بل عريت الأمثلة والاستشهادات، ووضعت أصل الأمثلة في المقابل حتى يطمئن القارئ إليها. ولما كانت الهوامش تشغل مساحة كبيرة في الكتاب، وتتضمن معلومات مفيدة كان على أن أختار بين ترجمتها في مواضعها فتشغل في بعض الأحيان أكثر من نصف المتن أو وضعها خلف كل باب من الأبواب الخاصة بها، وأثرت الاختيار الثاني حتى لا نعوق القارئ عن متابعة مادة المتن، ويمكن إضافة بعض تعليقاتي إليها التي حرصت على اختصارها وذكر ما هو جزمي لفهم النص حتى لا يتضخم حجم الكتاب. وهو ما فعلته كذلك مع المصطلحات، فقد أثبت مصطلحات المؤلف كاملة، ولم أضف إليها ما ورد في المتن من مصطلحات مهمة جداً للقارئ العربي، ولكنها تعد من وجهة نظر المؤلف معروفة بين المشتغلين بالبحث اللغوي، وسوف تجد بإذن الله طريقها إلى النشر قريباً في مكان آخر. واتخذت في ترجمة المصطلحات نهجى في نقل المصطلح؛ فإما أن أذكر المصطلح العربي المقابل وإن كان له أكثر من مقابل فإنى أنكر ما أراه مناسباً دقيقاً، وإما أن أعربه، إذ إنه لا ضير في ذلك، فإنى لا أميل إلى التعت في رفض التعريب، فكثير من المصطلحات تكون المقابلات لها في العربية غير مطابقة لها ولا محددة لها تحديداً دقيقاً، ويكون التعريب هو الحل الأمثل، وما من ضرورة هذا التعت. ألم يعرب الأوائل كثيراً من المصطلحات المنطقية والفلسفية والطبية وغير ذلك؟<sup>١٤</sup>

وقد حرص المؤلف على بيان الأصول الفلسفية والنفسية والاجتماعية لكثير من آراء العلماء، وهو أمر عسير لا يضطلع به إلا من كان ملماً بهذه الأصول في مطانها، قادراً على المقارنة بينها وبين أوجه العائر والتأثير، ويتفرد هذا الكتاب أيضاً بالعناية بآراء علماء اللغة الروسيين، الذين أهملوا دون قصد أو بقصد من المداخل اللغوية التي ألقت بالعربية أو نقلت إليها، وما أكثرها!! إن ما أثبتته المؤلف في الكتاب

من آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم ومواقفهم للمتفرقة من الاتجاهات اللغوية المختلفة، وجهدهم الكبير الذي بذل في إنشاء علم لغة بنيوي خاص بهم، طبع مدارسهم بطابع متميز، كل ذلك يحتم علينا إذا كنا متصفين أن نجعل هذه المدارس تشغل مكانها الذي تستحقه، وأن تدرس نظرياتها دراسة عميقة، فهل يعرف الباحثون في اللغة أي شيء عن آراء شوميان وأبرزيان وأخمنوقا وريفزين وأباييف وفينين وجلانكي وزندر وجوخمان وجرزفا وتشوفسكي وغيرهم (انظر الباب الثالث ٣ - ٦ بوجه خاص تطور علم اللغة البنيوي في الاتحاد السوفيتي)، ونقدم للمناهج البنيوية الأوربية المشهورة؟ ما سر هذا؟ لم لم ينقل كتاب واحد لهؤلاء العلماء إلى العربية إلى الآن؟!

وفي الواقع علينا في الوقت الحاضر أن نتقل من مجرد عرض الاتجاهات اللغوية عرضاً طويلاً سطحياً إلى التعمق في التفاصيل والوقوف على أسسها النظرية، والكشف عن العلاقات الخفية بينها، وأشكال تطورها، وتقويمها تقويماً دقيقاً يبين الأصالة والجدة فيها، وقد كان مؤلف هذا الكتاب واعياً بكل ذلك، وأرى أنه لم يجانب الصواب حين بدأ كتابه بباب عن موقف علم اللغة قبل دي سوسير، وهي مرحلة مهمة تكشف عن إرهاصات علم اللغة الحديث، إذ إن كثيراً من أفكاره تعود إلى تلك المرحلة. وقد كان لأفكار الفلاسفة كوندلاك وروسو وكانط وهيغل وديكارت وهربر تأثيرات جلية في التفكير اللغوي في مراحل عدة من مراحل البحث اللغوي، وشغل علماء الدراسات اللغوية في اللغات القديمة في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر مثل وليم جونز وجيمس هاريس وفريدريش وشليجل بأفكار مختلفة حول أصل اللغة والعلاقة بين اللغة والتفكير، والمقارنة بين اللغات المختلفة وبخاصة السنسكريتية واللاتينية واليونانية من جهة، واللغات الأوربية الرومانسية من جهة أخرى.

وغنى عن القول أن أفكار هربر J. G. Herder قد أثرت في اتجاه التفكير اللغوي آنذاك تأثيراً كبيراً، وبخاصة في تأكيده على تلازم اللغة والتفكير، إذ إن اللغة هي أداة التفكير الإنساني ومادته وصورته، وخالف بافتراضه الأصل المشترك والتطور المتوازي للثلاثين معاً خلال مراحل متتابعة للنمو والنضج، ما ساد قبله من



أسبقية التفكير على اللغة . فقد أجاب هردير - كما يقول روبنز في الموجز ص ٢٤٩ (\*) - عن مسألة أسبقية للغة أو أسبقية للتفكير بقوله إنه ما دام كل منهما يعتمد في وجوده على الآخر، فإن الاثنين لهما أصل مشترك، وقد أحرز الإنسان تقدمه في كل منهما بخطوات متساوية مطوراً لملكة يملكها وحده . وينتهي روبنز إلى أن هردير يقع بين الحركتين العقلية والرومانتيكية، وأنه قد وقع تحت تأثير الاثنين . وهذا يعطى أهمية كبيرة لكتابه عن التاريخ، وكذلك عن اللغة .

وفي طرف مقابل نجد عالماً آخر هو جيمس هاريس يشغل نفسه بالأسس الفلسفية للقواعد والتمييز الدقيق بين الفروق التركيبية للفردية في لغات بعينها . ويرغم إقامة نظريته للقواعد العمومية على تعاليم أرسطو، فإن كان واعياً - مخالفاً له - ومعنياً بالفروق المسطحية بين اللغات الاتفاق مع كوندلاك E.B.de Condillac وهردير في ربط ملكة الكلام بملكة للتجريد، وإدراك الظواهر المتكررة والكيانات الدائمة التي تشبه إحداها الأخرى . ويرى روبنز في الموجز ص ٢٥٢ وما بعدها أنه قد اشترك مع هردير في الاعتراف بالأهمية التي يجب أن تُرى في الخصوصية المستقلة لكل لغة . ويرغم أنه أقام نظريته اللغوية على العموميات اللسانية، كما يجب أن يفعل للقواعدى الفلسفى، فقد أعطى وزناً لتفرد اللغات وارتباطها للحميم بتاريخ الناس الذين يتحدثونها وحياتهم، أكثر مما أعطى بعض القواعديين للفلسفيين السابقين . وفي هذا تطلع للمواقف اللغوية الأكثر اتساقاً بالرومانتيكية .

لم يكن هاريس إذن مقلداً للفلسفة القديمة، بل هو مستوعب لها بادية الأمر، ثم تجاوزها بعد ذلك، كما كان واعياً بالأفكار الجديدة في زمانه ولم يبعد كثيراً عن أفكار العقليين الديكارتيين، إذ دافع عن مفهوم الأفكار الفطرية innate، في مقابل الموقف الإمبريقي الانجليزي للسائد . لراجع الخلاف الإمبريقي - للعقل حول مسألة الأفكار الفطرية، فقد أنكر الإمبريقيون (لوك وباركلي وهيوم) وجود أى أفكار

(\*) لقد كتب: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ترجمة د. أحمد عوض، عالم للمعرفة ٢٢٧، للكوييت ١٩٩٧ م.

مغروسة في العقل الإنساني سابقة للتجربة، بينما ينظر العقليون الديكارتيون لأفكار  
فطرية معينة باعتبارها الأساس لأي يقين في معرفتنا وهذه الأفكار تضم فكرة العدد  
والشكل والمفاهيم المنطقية والرياضية].

أما القرن التاسع عشر فقد صدق إطلاق الباحثين عليه عصر الدراسة  
التاريخية والمقارنة، بدأ بدراسة اللغات الهند وأوربية (جرمانية)، ثم ما لبث أن  
اعتمدت دراسة اللغات للسامية على مبادئها ومناهجها ونتائجها. فقد شهد هذا القرن  
بوجه عام تطور المفاهيم النظرية والمنهجية الحديثة لعلم اللغة التاريخي والمقارن.  
ولا يعنى ذلك عدم وجود أعمال تاريخية ومقارنة قبل ذلك، بل وجدت مبعثرة غير  
منتظمة في نسق واضح، مفتقرة إلى رؤية شاملة عميقة. ويمكن أن يقال بحق إنه  
عصر العلماء الألمان، فقد كانت لهم فيه السيادة والغلبة بوجه عام. كانت لهم فيه  
صولات وجولات لم ينازعهم فيها إلا عدد قليل من علماء بلدان أخرى. واتسمت  
إنجازات العلماء فيه بالتواصل بحيث استطاعوا أن يصلوا بدراساتهم إلى قمة النضج  
المنهجي والبحث العلمي الدقيق، لأنه انتجها فيها مناهج العلوم الطبيعية، مكتبهم  
من الوصول إلى قوانين، تشبه القوانين الطبيعية، تحكم التطور اللغوي بوجه عام.  
وإذا كان جريم ومعاصروه واقعين تحت تأثير الحركة الرومانسية، فإن القواعديين  
الجدد - كما يقول روبنز في الموجز من ٢٩٨ وما بعدها - أرادوا أن يجعلوا علم اللغة  
التاريخي عملاً منضبطاً متوافقاً مع تلك العلوم الطبيعية التي حققت تقدماً مذهماً في  
القرن التاسع عشر... وقد آمن علماء القرن التاسع عشر بقوة وعمومية القوانين  
الطبيعية التي فهمت فهماً صحيحاً، كما أن اتساق الطبيعة كان دجماً dogma  
سائدة. وفي ظل هذه الروح كتب أوستهوف عن القوانين الصوتية التي تسير وفقاً  
للضرورة العمياء blinde Naturnotwendigkeit، وبشكل مستقل عن إرادة الأفراد،  
مع أن اللغة ليست كياناً عضوياً فوق شخصي بنشأتها وحياتها كما أكد هومبولت  
وشلايشر من قبل، ودي سوسير من بعد (تحت تأثير دوركايم)، فاللغة ببساطة تحقق  
وجودها من خلال الأفراد الذين يكونون جماعة لغوية، والتغيرات اللغوية عبارة عن  
تغيرات في عادات الأفراد الكلامية.

وهكذا لم تكن البداية في القرن التاسع عشر، بل كانت قبل ذلك بزمن طويل، ولكنه لم يحدث نوع من اللدافع الفكري إلى وجهة معينة غالبية، هي وجهة الدرس التاريخي والمقارن إلا في ذلك القرن، إذ أنجزت فيه أغلب الأعمال التاريخية والمقارنة مما تحقق معها تقدم وتطور غير مسبوقين في المنهج والنظرية والتطبيق. وكان روينز محقاً حين نكر (ص ٢٧٥) أنه في الواقع منذ عصر النهضة استمر التفكير الجدي والبحوث الحقيقية عن العلاقات التاريخية بين اللغات، وعن الأسر التاريخية أو الوراثية التي يمكن اكتشافها وإقامها على هذه الأسس، وظل الاهتمام الرئيسي مركزاً في مقارنة مفردات وتراكيب اللغات الأوربية الحديثة بمفردات وتراكيب اللاتينية، وفي الارتباط التاريخي الواضح بين اللاتينية واللغات الرومانسية.

وقد ركز علماء اللغة للتاريخي والمقارن الأوائل على المقارنة بين السنسكريتية من جهة واللغات الهند وأوربية الأخرى، وبخاصة لللاتينية واليونانية من جهة أخرى. وكان شليجل F. Schlegel (ت ١٨٢٩) ورأسك D. Rask (ت ١٨٣٢) وج. جريم G. Grimm (ت ١٨٦٢) وبوب F. Bopp (ت ١٨٦٧) وبوت A. Pott (١٨٨٧) قد أرسوا أسس البحث في النحو للمقارن vergleichende Grammatik. ويمكن القول بشكل صحيح - كما يرجع روينز والموجز ٢٧٨ إن الدراسة المقارنة والتاريخية للأسرة للهندوأوربية قد بدأت مع رأسك وجريم [١]، بل غالباً ما يقال ويشكل مسوغ إن رأسك وجريم وبوب كانوا هم المؤسسين لعلم اللغة التاريخي [٢]. وقد ظهر مصطلح indogermanisch (هندوجرمانية) لأول مرة عام ١٨٢٢، واستعمله بوت عام ١٨٣٣. أما في الإنجليزية فقد ورد مصطلح Indo-European بداية من عام ١٨١٤.

ودون خوض في تفاصيل الإنجازات التي تحققت في هذه المرحلة نركز هنا على مصطلح قانون، وبخاصة القانون الصوتي Lautgesetz، فقد صاغ جريم قوانينه الصوتية في الطبعة الثانية من كتابه القواعد الجرمانية Deutsche Grammatik، حيث لم يقف هناك عند حد مجرد الوصف للتحول الصوتي - Laut

Verschiebung الذي هو عبارة عن ميل عام، ولكنه لا يتبع في كل الأحوال. غير أنه تجاوز ذلك إلى التفسير القومي للظاهرة اللغوية، فقد طبق أفكار هرر عن العلاقة القوية بين الأمة ولغتها وعلى البعد التاريخي للغة، ناظراً في الواقع إلى تحويل الصوت الذي منحه اسمه باعتباره تأكيداً مبكراً للاستقلال من طرف أسلاف الشعب الألماني، وهي التفسيرات القومية للظواهر اللغوية التي ظل يحملها هو وثق. شيرر W. Scherer أيضاً لجيلين بعد ذلك.

وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن المؤلف قد عني بأفكار مدرسة النحاة الجديدة عناية كبيرة، تتجلى غالباً في إنحيازه لموضوعيتهم مما يصح معه وصف درسه للغة بأنه درس علمي موضوعي دقيق بالمفهوم الصارم للعلم في العلوم الطبيعية. فقد انصب بحثهم على اللغة في ذاتها - قبل أن ينادى دي سوسير بذلك بزمان طويل - بحلها تحليلاً دقيقاً دون إقحام لعوامل نفسية أو اجتماعية أو مثالية أو غير ذلك، ويستقرىء ظواهرها، وينتهي إلى ضوابط ذات طابع شعولي، واستمراري ترقى إلى مستوى القانون العلمي. وتكمن جدة مناقشته المفصلة لنظرية اللغة لدى دي سوسير والأفكار التي تتضمنها في الكشف عن جوانب غامضة في أصول هذه النظرية، لا تفسير لها إلا في تفكير هؤلاء النحاة الجدد الذين درس على يديهم واتصل بفكرهم اتصالاً وثيقاً، وكانت بداية بحثه بمنهجهم وتحت إشرافهم. وينتهي من ذلك إلى أن معرفة أسس التفكير اللغوي الحديث لا تتحقق بصورة صحيحة إلا بالرجوع إلى إرهاباتها في مؤلفات النحاة الجدد.

ولا يفوتني في هذا التصدير الموجز أن أتوه إلى دور المفكر الألماني الكبير فيلهلم فون هومبولت W. von Humboldt (١٧٦٧ - ١٨٣٥) في الدرس اللغوي الحديث؛ فهو من أكثر المفكرين عمقاً وأصالة في بعض المسائل اللغوية. ومن الواضح أن أعماله قد أثرت في الفكر المثالي الجديد، وفي نظرية تشومسكي اللغوية تأثيراً مباشراً، وأفاد منها عدد كبير من العلماء مثل شتانييتال وقونت ويواز وسابير وروف وغيرهم من أفكاره، ولا يسمع للمقام لبيان ذلك تفصيلاً. ويعني المؤلف بتوجه فوسلر K. Vossler أيضاً، وهو الذي استمد أفكار حول طبيعة اللغة من

هومبولت من جهة، ومن الفيلسوف الإيطالي ب. كروتشه B. Croce من جهة أخرى. ومن الملاحظ في هذا السياق أنه قد أكد - مثل هومبولت - على الجانب الفردي والإبداعي للمقدرة اللغوية للإنسان، فكل للتغيرات اللغوية تبدأ بالابتداعات في عائلات اللغويين؛ وتلك الابتداعات التي سوف تحدث تغييراً معيماً في اللغة تقوم بهذا عن طريق تقليد آخرين لها، وبذلك تنشر نفسها.

وفي الحقيقة لا يتسع المقام لتفصيل أفكار هومبولت المهمة في كتابه «حول تنوع (أو اختلاف) البناء اللغوي الإنساني» (\*). وأكتفي هنا ببعض الإشارات، محيلاً القارئ الكريم إلى ترجمتي لكتاب كلاوس هيشن «القضايا الأساسية في علم اللغة، وبخاصة مقدمتي له. لقد كان معنياً بشرح الجانب الإبداعي بشكل غير محدود للغة، أي الجانب القواعدي والجانب المعجمي كليهما، اللذين عن طريقهما يمكن أن نجعل الإمكانيات المحدودة بالضرورة المتاحة لكل متكلم، أن تستجيب لكل الحاجات التي يمكن أن يقابلها هذا المتكلم، بوصفه فرداً أو عضواً في أمة أو جماعة لغوية. وقد أعيد إحياء أفكار فون هومبولت، وبخاصة نظريته في اللغة التي تؤكد على المقدرة اللغوية الإبداعية الكامنة في مخ كل متكلم أو عقله. اراجع تحديده للغة بأنه طاقة (إبداعية) *energeia*، أو نشاط *Tätigkeit* أو توليد *Erzeugung* وليست أداة *ergon* أو عملاً *Werk* أو نتاجاً *Erzeugtes*. واللغة يجب أن تتعامل مع القدرة الفعالة التي ينتج بها المتكلمون الأقوال، وبها يفهمونها. ولا تتعامل مع النتائج الملاحظ لأفعال الكلام والكتابة... فهم يمكنهم أن يستخدموا إمكانيات اللغة المحدودة المتاحة لهم استخداماً غير محدود في أي وقت. ولذلك فكيفما حلل المرء ووصف لغة معينة فسوف يبقى شيء ما من طبيعتها الأساسية لم يوصف!!» (الموجز ص ٢٨٥).

ولعل تأكده على العموميات قد أغرى بعض اللغويين بالمغالاة فيها والإفراط في استثمارها إلى حد يُظن معه أنه الجانب الأوحى في نظريته. وهذا وهم يبده

---

W. von Humboldt, Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues, (\*)  
Berlin 1836, <sup>2</sup> Darmstadt 1949.

أمل من المستقبل القريب بإذن الله أن أقدم ترجمة كاملة له لتأثيره البالغ الأهمية في  
لدرس اللغوي.

للجانِب الآخر من نظرتِه إلى اللغَة، إذ إن هومبولت - برغم وصفه للمقدرة اللغوية بأنها مقدرة عامة - فإنه يَدبِع بِشكَل واضح تفكير هرِدِر في التأكيد بِشكَل موازٍ مع هذه المقدرة، على شخصية كل لغة مختلفة بوصفها خاصة مميزة للأمة أو الجماعة التي تتكلمها (هنا تبرز دعاوى القرن التاسع عشر القومية القائمة على الهوية اللغوية، وروح الفرد وروح الأمة...). ونختم هذه الإشارات بإيضاح مفهوم جوهري لديه يتحدد من خلاله تصوُّره لما هو عام وما هو خاص في اللغة المعينة. فقد وضع تلك للخصوصية التي تتميز بها اللغة المعينة تحت مصطلح *innere Sprachform* (البنية اللغوية الداخلية)، أي البنية الصوتية والقواعدية والمعجمية والدلالية لكل لغة، التي تنتظم العناصر والأنماط والقواعد المفروضة على المادة الخام للكلام من جهة، وهو أمر مشترك بين الناس لأنه جزء من بنية العقل الإنساني، إذ تشكل البنية الداخلية المستقلة لكل لغة هويتها الشكلية واختلافها عن كل اللغات الأخرى. فهذا المبدأ لا يحكم نظام اللغة بوجه عام، بل الأنظمة اللغوية المفردة لكل لغة على حدة.

لقد نقل هومبولت مفهوم هرِدِر - كما بين روينز في موجزه من ٢٨٦ وما بعدها - عن التطور المتوازي للتفكير واللغة لمدى أبعد، فُلغة للناس هي روحهم وروحهم هي لغتهم. ويتضح ذلك من نظرتِه إلى أن التفكير والإدراك يتحدان، ويكونان قابِلين للتوصيل من خلال اللغة فحسب، والتفكير واللغة يعتمد كل منهما على الآخر، ويتعذر الفصل بينهما، والكلمات ليست أوصافاً مفردة أو أسماء، ولكنها في نفس الوقت تشير لشيء معين، وتضعه في فئة متميزة من فئات التفكير. تنتظم كلمات اللغة في كل منظم، لدرجة أن نطق كلمة واحدة يفترض مسبقاً كل اللغة بوصفها بنية دلالية وقواعدية. والكلمات المفترضة من لغات أجنبية فقط يمكنها أن تكون كلمات معزولة خارج النظام. ولذلك فإن الاختلافات بين اللغات لا تتوقف فقط على أصوات الكلام المختلفة التي تستعملها تلك اللغات، ولكنها تشمل على اختلافات في تفسير المتكلمين، وفي فهمهم للعالم الذي يعيشون فيه *Weltansicht*.

وكدت أمل أن يتسع المقام للتفصيل في نموذج شلايشر A. Schleicher (ت ١٨٦٨م) حول شجرة النسب *Stammbautheorie*. واللغة الأصل *Ursprache*.

ونظرية تلميذه J. Schmidt عن الأمواج ،التغييرات اللغوية Wellentheorie ،  
ويارل H. Paul وأسس تاريخ اللغة ، وأساس نظرية أوستهوف H. Osthoff وبروجمان  
K. Brugmann ، وهو «أن كل تغييرات الأصوات تحدث بوصفها عملية ميكانيكية  
حسب قوانين لا تسمح بأى استثناء ausnahmslose Lautgesetze داخل نفس  
اللهجة وفي إطار فترة معينة من الزمن» .

ويتسم هذا التاريخ أيضاً بتفصيل شديد في اليابين: الثالث «نشأة علم اللغة  
البديوي» ، والسادس «النحو التحويلي التوليدي» ، وخصّصت أربعة أبواب لشخصيات  
لغوية مؤثرة؛ فخصّص الثاني لدى سومير، والرابع لغايسجرير والسابع لجلنتس  
والثامن لفريز. وقد حرصت كعادتي على إثبات الصفحات المقابلة للترجمة في  
النص الأصلي بوضع أرقامها في الهوامش جهة اليسار، ويبقى أن أشير إلى أنني قد  
شرعت في ترجمة الجزء المكمل لهذا الكتاب الذي يبدأ من ١٩٧٠ ، وهو بعنوان:  
« Entwicklung der Sprachwissenschaft seit 1970 » تطور علم اللغة منذ  
١٩٧٠ .

وبعد... فقد بذلت جهداً كبيراً لتقديم للنص في عربية واضحة، وهذه محاولة  
جديدة من محاولاتي المستمرة بإذن الله في الترجمة، فإني كما أشرت أومن بأن  
الترجمة محاولة لتفسير النص وإيضاح مقاصد المؤلف قدر المستطاع، ولذلك فإنها  
تعكس في المقام الأول بالنسبة لي مدى فهمي للنص ومدى قدرتي على النفاذ إلى  
عمق لغة النص الأصلي، ومدى الانسجام بين وعيي ووعي المؤلف، ومدى التلاقح  
الفكري، ومدى نجاحي في نقل ذلك إلى لغة ليس فيها غموض، قادرة على تحقيق  
الفهم، مفهدة لمقولة « الترجمة خيانة » . هي إذن جهد شاق، إعادة بناء لغوي يثري  
اللغة المنقول إليها، ويجعلها لا تقل قدراً عن لغات العلم الأخرى؛ فإن كنت قد أصبت  
فيها فذلك بفضل الله وتوفيقه... ويسعدني أيما سعادة أن أتلقى من القراء  
ملاحظاتهم وتوجيهاتهم لاستدراك ما فاتني عند إعادة طبع الكتاب...

والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل .

سعيد حسن بحيوي

القاهرة في ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

## مقدمة الطبعة الثانية

من المؤكد أنه ثمة إشكالية حين تقدم طبعة جديدة، لا تغيير فيها لهذا الكتاب - بعد ثلاث سنوات من للطبعة الأولى ، وبعد خمس سنوات تقريباً من الانتهاء من الأعمال بالمخطوطة ، لاسيما أن معارف علم اللغة قد تقدمت في السنوات الأخيرة تقدماً سريعاً بشكل غير عادي ؛ فالمراجع التي ظهرت منذ ١٩٦٩ لم يعد من الممكن أن تؤخذ في الاعتبار ، ولم يعد من الممكن أن نعثر المناقشات التي تمت منذ ذلك الوقت والرؤى المتحصلة منها على منفذ إلى هذا الكتاب . إن ذلك يجب أن يشترط إعادة نظر جوهرية فيه ، لا يمكن إنجازها بعد إلى الآن لأسباب موضوعية - ذاتية . ففي الأيام الأخيرة قد صار واضحاً بشكل خاص أن علم اللغة يجب أن يتدمج بشكل أقوى مما هي عليه الحال إلى الآن في العلوم الاجتماعية للماركسية ، ولا يمكن أن يقتصر على البحوث اللغوية للصغرى فقط ، بل يتطلب منه بوجه خاص على الأرجح أن يحرك العلاقات المعقدة بين اللغة والتفكير والمجتمع إلى مجال رؤية البحث . ولا تؤدي هذه النظرة إلى توسيع أقوى لعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي فحسب ، بل بلا شك في نقاط جوهرية أيضاً إلى تقويم معدل ونقدي إلى حد بعيد لاتجاهات ونظريات مفردة في علم اللغة . ويخص ذلك على سبيل المثال دي سوسير (الذي استتبع تأكيداً للمفرد الوضعي الجديد وغير المنطقي في الوقت نفسه على النظام اللغوي عزل هذا النظام عن سماته الاجتماعية ) ، والبنوية الوصفية ( إذ أدت أوليتها ، تقديمها على كل ما سواها ، غير المبررة للمناهج إلى تقييد وضعي لمجال موضوع علم اللغة ) ، وليس أخيراً النحو التحويلي التوليدي الذي يقوم في بعض المدارس على أسس ( المذهب ) العقلي الجديد ، وليس في الأساس من خلال ، مكون برامجتي ، إضافي ، يمكن أن يوسع إلى نظرية لغوية شاملة ( على نحو ما ظهر في الستينيات ) . يجب على الأرجح ابتداءً أن تطور نظرية ماركسية - لينينية شاملة للتواصل اللغوي ، ويجرب تبعاً لها أي العناصر في نظريات مفردة للنحو يمكن أن تتركب فيها . وعلى هذا النحو لا تُقرر النظرات القديمة مذهبياً ولا ترفض على الإطلاق ، بل تُدرك - بمفهوم جدل لا يقبل النزاع حول تطور العلم - على أنها عناصر نسبية - ، ومن ثم يمكن إلغاؤها أيضاً ، لسرفتنا المتقدمة باستمرار .





## الباب الأول

# موقف علم اللغة قبل دي سوسير



## ١ - ١ علم اللغة الرومانسي

١١

كان علم اللغة الألماني الحديث مثلما كان علم الأدب الألماني الحديث ولويد الرومانسية ، فقبل ١٨٠٠ م توجه الاهتمام إلى حد كبير ليس إلى اللغة في ذاتها، بل بشكل أساسي إلى إقامة قواعد عملية للاستعمال اللغوي الصحيح (بل كثيراً ما كان بهدف الحفاظ على اللغة من أي تغييرات) لو اكتشاف قوانين عامة للتفكير الإنساني. وقد حقق علم اللغة الألمانية بدءاً من القرن التاسع عشر اعتباراً محدداً، ورُبط - بغض النظر عن تأمل هربر الفيلسفي للمحض في اللغة - قبل أي شيء بأسماء مثل: بوب وراسك (١) وجريم، وكذلك بالمنهج التاريخي - المقارن. غير أن المقارنة والتأريخ يشترطان ناتماً رؤية مرحدة، تأليفاً للجزئيات المختلفة .

لقد رأى بوب إثر مؤلف فريدريش شليجل ،حول لغة الهنود وحكمتهم، (١٨٠٨) خلف اللغات الهندوأوروبية وحدة قديمة، وجعل بذلك للمقارنة اللغوية الوسيلة العامة لعلم اللغة . ولم يكن نحو جريم فلسفة عن اللغة - على نحو ما كان علم اللغة قبله في الغالب، ولكنه لم يكن أيضاً كتاب قواعد معياري - على نحو كثير من الأنحاء بعده . فهو يقيم البحث اللغوي الألماني على الأرجح على أسس تاريخية، فصار مؤسس النحو التاريخي، ويفصل المقارنة اللغوية وتاريخ اللغة عن فلسفة اللغة والمنطق (٢) وهو لا يفرض على اللغة أية قوانين ، بل يصف قوانينها من تاريخها (٣).

وقد تعلقت للمقارنة اللغوية التي أسسها بوب للدراسات الهندوأوروبية وجريم للدراسات الجرمانية بالعلاقات الصوتية والصيغية / ولكن هذه المقارنة للشكل الصوتي الخارجي لم يتفكر فيها إلا بوصفها وسيلة للنفوذ إلى السياق الخاص بالمعنى . وقد تحدد مطلب جريم أساساً أيضاً بكلمة بوت Pot،، من خلال الحروف إلى الروح، (٤) . ولا يتضح موقفه التأليفي الكلي إلا في تاريخ اللغة والمقارنة اللغوية ، ويختص بأنه رغب في النظر إلى اللغة في سياق المنطوقات الأخرى للعقل الإنساني وبأنه عد اللغة بوابة إلى علم الآثار وتاريخ العالم، وبأنه يدرس للكلمة من أجل للمادة وبأنه كان يتفكر في تاريخ لغته الألمانية أخيراً بوصفه وسيلة لبحث الذات الألمانية،

١٢

- ويفصله الجانب الأول من إنجازاته عن هومبولت، والجانب الثاني عن الجدل التالي للنحاة الجدد .

وخلافاً لجريم - الذي يمكن أن يعد معطلاً نموذجياً لتلك البداية التأليفية للكتابة في (تأريخنا) لعلم اللغة الحديث - يعلم مؤلف بوب (إذ تتبع صيغ اللغة في تفرعاتها التالية) نقلة من علم اللغة التاريخي - التأليفى إلى علم تحليل القوانين لدى النحاة الجدد (٥) .

وكما كانت نظرة جريم فقد رُجّحت نظرة فيلهلم فون هومبولت W.von Humboldt إلى الكلى ، ولكن فوام مؤلفه ليس تاريخ اللغة؛ بل فلسفة اللغة : وتسمى مقارنته بقدر أقوى مما لدى جريم، على المضمون، على صورة العالم . فهو لا يريد أن يقارن الأشكال اللغوية الظاهرية فحسب، مثل بوب قبله والنحاة الجدد بعده : فاللغة بالنسبة له ليست شكلاً صوتياً، بل تشكيل داخلى للعالم . وبالنسبة له أيضاً، تكمن في كل لغة رؤية خاصة للعالم ، فكما يدخل الصوت المفرد بين الأشياء والبشر تدخل اللغة كلها بين المرء والطبيعة المؤثرة فيه . ولذلك ينبغي أن يكون تعلم لغة جديدة اكتساباً لموقف جديد فى الرؤية الحالية للعالم . وفى الحقيقة يكون ذلك لدرجة معينة إذ إن كل لغة تضم نسيجاً كاملاً من المفاهيم وطريقة تصور جزء من الإنسانية (٦) ،، إن الاشتغال باللغة بالنسبة لهومبولت هو اشتغال بالمضامين اللغوية ورؤى للعالم المتشكلة فيها . وليس تنوع اللغات تنوعاً للأصوات والعلامات، بل هو تنوع فى رؤى العالم ذاتها ، (٧) / وتفصح اللغة فى ذلك عن وظائفها، فهى ،، ١٣ ليست عملاً (Ergon) ، بل نشاطاً (Energeia) ،، (٨) وهى إنتاج (توليد) (Erzeugung) أكثر من كونها منتجة (مولدة) (Erzeugtes) (٩) . وقد قاد ذلك هومبولت كذلك إلى مفهوم «الشكل (البنية) الداخلى للغة innere Sprachform (١٠)» الذى يُهمه أكثر من الشكل اللغوى الظاهرى .

وبذلك أمعن هومبولت للتفكير فى تصور علم اللغة للكلاسيكى - الرومانسى : ينظر إلى اللغة فى كليتها، ليس بوصفها صوتاً فقط، بل بوصفها مضموناً أيضاً ، وبناء على ذلك فى علاقاتها بالإنسان والحضارة وصورة العالم (١١) وبالنسبة

لهومبولت تقع ،، الحضورية العقلية لشعب ما وتشكيله للغوى . في مثل ذلك التوحد للمرج بعضه في بعض، بحيث لو وجدت واحدة فإن الأخرى يجب أن تشتق منها بشكل كامل ... اللغة كأنها المظهر للخارجى لروح الشعوب، فلتهم هي روحهم وروحهم هي لغتهم، ولا يمكن للمرء أن يتصور عدم تطابقهما بشكل أقل من اللازم<sup>(١٢)</sup> . وبينما كان يبحث هومبولت عن صورة العالم خلف الشكل للغوى، وقع في خطر الانحراف عن أوجه القاعدية الخاصة اللغوية وجعل علم اللغة في وسط تاريخ الفكر. ويبدأ ذلك الموقف - الذى يمكن أن يوصف أيضاً في علم اللغة بأنه معرفة قبلية " Apriorismus " - الذى يلاحظ في داخل اللغة بسهولة شيئاً غير لغوى. ويتبعه في هذا الموقف - على النقيض من بعض جاءوا بعده - ليس فقط فوسلر Vossler وفينك Finck ،<sup>(١٣)</sup> بل قبل أى شيء ، الرومانسيون الجدد، حول فايسجرير Weisgerber ، ذلك الموقف الذى صاغه هومبولت صياغة معقولة إلى حد كبير. وتعد أساليب استنتاجاته مادة لغوية موثوق بها، وإن لم تكن وفيرة جداً . ولكن كان يكمن فيها أيضاً إنتاج عصره، إلا أنه كان سيء الحظ لأنه قد ولد قبل النحاة الجدد<sup>(١٤)</sup> .

ومن البدهى أن مفهوم «الشكل للغوى الداخلى» لدى هومبولت ما يزال غير واضح تماماً. فلم يوضحه هو نفسه مطلقاً أيضاً، بل أورده في عنوان بابين فقط. ولكن ما يجب أن يقيم لدى هومبولت بوصفه نهجاً أكثر جرأة، ويمكن تعقبه في العلاقة بين الحقيقة الموضوعية والتفكير الاجتماعى واللغة، هو قبل أى شيء ما استفادته نظراتنا في العلاقات بين الطبيعة والمجتمع من مدرسة علم اللغة «الرومانسى الجديد» / لفايسجرير - رجوعها في صورة رد فعل إلى أفكار المرحلة<sup>١٤</sup> الرومانسية في التفكير العلمى التى تغلب عليها منذ مدة طويلة، ولاسيما فى الفترة الزمنية التى كانت منذ ١٥٠ سنة، وفى الوقت نفسه المعايير المنهجية الأكثر صرامة التى وضعت فى كل العلوم. فعلى النقيض من تصور فايسجرير المتأخر المثالى المحض يتضمن مفهوم «روح للشعب» لدى هومبولت - برغم كل ما فيه من غموض - عناصر مادية جوهرية لأنه فهم إلى بعيد فهماً جغرافياً - اثولوجياً<sup>١٥</sup>

ولا يتناقض إنجاز هومبولت مع إنجاز جريم بتناقض علاقة تاريخ اللغة بفلسفة اللغة فحسب، بل في علاقة الإكمال أيضاً: إذا كان جريم بمنهجه للصرفى - النسبى يعنى أساساً بصيغة الكلمة، فإن هومبولت يكمل هذا العمل من خلال بحث موجه إلى المضمون، يهدف آخر الأمر إلى فهم الشكل اللغوى الداخلى. وبه (وبخاصة بمقدمته الفلسفية للمؤلفة عن لغات جاوا) تختتم الفلسفة اللغوية الرومانسية إلى حين ويخلى المكان للجيل التالى الذى وجهته للعلوم الطبيعية والوضعية .

### ١ - ٢ مدرسة النحاة الجدد

انتقل فكر العلوم الطبيعية إلى علم اللغة فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر للميلادى مع من أطلق عليهم للنحاة الجدد، سُموا بذلك حسب دعاية صاغها تسارنكه Zamcke<sup>(١٦)</sup> . ويمكن أن يعد رائدهم للصديق الشخصى والخصم العلمى لجريم، كارل لاخمان Karl Lachmann الذى كان قد طالب خلافاً للموهبة التأليفية - الإبداعية لجريم بموهبة أكثر تحليلية - ونقدية ، ولذلك صار أستاذاً فى التحقيق ونقد النصوص<sup>(١٧)</sup> . وفى الحقيقية لم يتمسك هذا المنهج التحليلى الجديد إلا فى السبعينيات<sup>(١٨)</sup>، وأثمر فى قمته (١٨٧٦ - ١٨٩٠) تلك / الوفرة من الاكتشافات ١٥ على نحو يصعب أن يشهده علم للغة مرة أخرى. قالى يوماً هذا مانزال نتزود من مؤلفات باول ويراون وشترابنجر وبهاجل وآخرين<sup>(١٩)</sup> .

لقد كان هذا الازدهار للضخم ممكناً، إذ توقف علم اللغة عن الاشتغال بمشكلات فلسفية عامة بوجه خاص (كما فعل الجيل السابق مع هومبولت على أساس مواد مانزال غير كافية) ولأنه اتجه بدلاً من ذلك إلى مهام خاصة محددة. ولذلك يتحدث عن انتقال علم اللغة فى مرحلته الفلسفية إلى مرحلته التاريخية<sup>(٢٠)</sup> . فلم تعد اللغة تلاحظ فى سياق الحياة العقلية، الروحية، الكلية، بل مثل أى تكوين علمى طبيعى (وبذلك دخل محل بدهية مسبقة قديمة خاصة بتاريخ الفكر، بدهية مسبقة حديثة خاصة بالعلوم الطبيعية آنذاك) . وفى ذلك تراجع البحث فى المضامين، وتصدر البحث فى الصيغ بل بخاصة فى الأصوات. ويتطابق ذلك التأكيد على الشكل اللغوى الخارجى «البنية اللغوية الظاهرية» مع إهمال الشكل اللغوى

الداخلي، البنية اللغوية الباطنية، الذي أكد عليه هرمبولت وأعيد اكتشافه فيما بعد في النحو المضمونى لغايسترير . ومن المميز أنه لم يرد في كتاب ياول Prinzipien der Sprachgeschichte ، (مبادئ تاريخ اللغة) - المؤلف للمونجي اللغوي لتلك المرحلة - مفهوم الشكل اللغوي الداخلي ولا للمصطلح على الإطلاق (٢١)، وأنه قد رفض دلبروك Delbrück مسألة هل يمكن أن يكون مفهوم الشكل اللغوي الداخلي شيئاً يمكن إدراكه واستعماله (٢٢) . لقد أكد النحاة الجدد على الأصوات على نحو يكاد يعنى يقوانين صوتية لاستثناءه ، لاثنوذ ، فيها، ويكاد يفهم للقانون الصوتي، الذي عد حسب مفهومه في الأصل مجازاً فقط، على أنه قانون طبيعي (٢٣) .

ويبنى على علم اللغة أن يُحوَّل من خلال القوانين إلى علم دقيق إلى حد أنه يضاف بالعلوم الطبيعية ، ولا يمكن أن يوصف الحدث اللغوي فقط بل يمكن أن يفسر أيضاً . أما الأكثر حدة فهو هذا المطلب الذي صاغه عالم الدراسات السلاقية لسكين Leskien بعدم الثنوذ في القوانين للصوتية (أى لا استثناء فيها)، وذلك بالتعطيل التالي :

« فإذا لم نجز... لعوارض عشوائية ، فيما بينها لانحرافات بارزة للغاية في سياق ما فإن المرء يفسر بذلك / في الأساس أن موضوع البحث؛ أى اللغة، ليس ١٦ في متناول المعرفة العلمية ، (٢٤) .

فقد صارت هذه العقيدة واضحة، وهى أن عدم ثنوذ القواعد الصوتية لا يرجع أساساً إلى الملاحظة اللغوية ذاتها، بل تنظم كل ملاحظة لغوية بشكل أولى كأنها بديهية مسبقة من بدهيات العلوم الطبيعية naturwissenschaftliches " Apriori : إذا أراد علم اللغة أن يكون علماً دقيقاً بمفهوم العلوم للوضعية - الطبيعية فإنه يجب أن تقدم فيه قوانين لاثنوذ فيها . واستخدم للقياس (أى مفهوم نفسى) مكملاً للقانون الصوتي .

ومن البدهى أن شعار عدم ثنوذ القوانين الصوتية لم يصنع دائماً بهذه للحدة . الفحصل فقط هو أن المرء توقع من الظواهر اللغوية خاصية للقوانين ذاتها مثل الظواهر الطبيعية، ولذلك اختار الصيغة أو حتى الصوت بوصفه موضوع للملاحظة،



لأن هذه (أى الصيغة أو الصوت) يمكن أن تعزل بوصفها أصغر عناصر على الأرجح . ولم يكن لمفاهيم مثل «الشكل اللغوي الداخلى» ، و «الرؤية اللغوية للعالم» ، و «روح الشعب» وغيرها، على العكس من ذلك ، أى مكان فى هذا النظام الوضعى، إذ إنها تتجاوز الصيغ اللغوية للظاهرة ويمكن إدراكها . واستبعدت باعتبارها «متعالية» . ويمكن فى ذلك التنازل عن مصطلحات لا يمكن ضبطها وتفسيرات غير لغوية ملمح ومعنى لمنهجية نحو النحاة للجدد . وفى الحقيقة - - ولذلك - لا يدرك الكل من اللغة ، قلم تفهم بوصفها نظاماً، بل فى صيغها وأصولها فقط .

ويتضح النظر عن أن بعض النحاة للجدد أنفسهم قد تحال من ضلالة فكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية (من بينهم ياول<sup>(٢٥)</sup> ، وديبروك<sup>(٢٦)</sup>) فلهذه الفكرة أساساً جانبان : فهى تعنى من جهة نقل أشكال تفكير خاصة بقوانين الطبيعة إلى اللغة . ولكنها من جهة أخرى كانت بوصفها فرضية منهجية باعتماداً مطلقاً على عمل صغير دقيق ومفصل . ومن خلال ذلك خاصة حقق الوضعيون نجاحهم المنقطع ، ومن خلال ذلك خاصة صارت ألمانيا آنذاك دولة رائدة فى علم اللغة ومن خلال ذلك خاصة ملكت أبدية / الجيل الرومانسى السابق بحقائق . ولا يمكن الإنجاز التاريخى ١٧ لفكرة عدم شذوذ القوانين الصوتية فى خاصية الاستثناء فى العلوم الطبيعية، بل فى خاصية للفرضية المنهجية<sup>(٢٧)</sup> . ولذلك ليس صحيحاً من الناحية التاريخية أيضاً أن توضح إنجازات النحاة للجدد بوصفها مجرد هبوط من قمم جريم وهومبولت<sup>(٢٨)</sup> .

وفى الحقيقة يودى العمل للصغير التحليلى والتركيز على ظواهر الشكل اللغوى الخارجى إلى عزل محدد للغة الإنسان، إلى عزل لمصاحب اللغة . وقد أكد خصوم النحاة للجدد على ذلك باستمرار : ولذا وصف إبسن Ipsen للمفهوم اللغوى للنحاة للجدد بأنه «، بكل معنى الكلمة غير إنسانى حقاً» ،<sup>(٢٩)</sup> ، ووصف سترو Stroh للمشكلة اللغوية بأنها «، جردت مما هو روحى وإنسانى فيها» ،<sup>(٣٠)</sup> وتطلت اللغة من خلال هذا الميل نحو عزل الإنسان وماسمى بمذهب للذرية Atomismus\* إلى وفرة من الجزئيات الصيغية والصوتية . فهذه الجزئيات لا تحصل على مكانها فى النظام اللغوى . بل تتعقب فى تطور التاريخى . ولذا يلاحظ مثلاً تطور الصوت «، a» من

عصر الأمانية الفصحى للقديمة حتى عصر الأمانية الفصحى الحديثة، دون أن يبحث دور هذا الصوت في نظام المراحل اللغوية المعطية (علاقته بالأسوات الأخرى) بحثاً دقيقاً .

وتشكل هذه للتاريخية ملمحاً جوهرياً لفكر نحو النحاة الجديد. أما للتحديد البرنامجي لباول حول للتقليل من علم اللغة لتاريخ اللغة فهو : «، يُعترض على أنه وجدت نظرة علمية أخرى للغة غير النظرة التاريخية ... ما وُضِّح بالنسبة للنظرة غير التاريخية، بل والنظر العلمية للغة، هو أساساً ليس شيئاً غير نظرة تاريخية غير كاملة ، غير كاملة من جراء للملاحظ تارة، ومن جراء مادة للملاحظة تارة أخرى. وطالما يتجاوز المرء التقرير المجرد للجزئيات، وطالما يحاول أن يفهم السياق، فإنه يسلك الأرض التاريخية ، وإن لم يكن على يقين من ذلك»، (٣١) .

ولكن ليس لهذه التاريخية لعلم اللغة التي طالب بها باول علاقة بالربط بالتاريخ الظاهري للواقعي . فالنظور اللغوي له لدى النحاة للجدد على الأرجح / تاريخية داخلية (باطنية) ، قال عنها بورت - بشكل حاد إلى حدما : إنها لها «علاقة معكوسة» بالتاريخ الحقيقي (٣٢) . وينتج عن هذا الولع للنحاة للجدد بتاريخية للنظرة اللغوية توجه نحو الأنحاء للتاريخية للغات المفردة، ونحو منهج إعادة للبناء وتخطيط إعادة للبناء وتخطيط الحدث النسبي في شجر أصول الأنساب \* - الذي قُسر كثيراً ليس على أنه وصف مجازي فحسب، بل اتجاه بيولوجي في علم للغة - وإهمال للغة السائرة المرتبطة بذلك . فالتاريخية ملمح رابط بين جيل النحاة وجيل جريم، بحيث يمكن أن يقال عن علم اللغة في القرن التاسع عشر الميلادي بأنه تاريخي في الغالب (٣٣) .

بيد أنه آخر الأمر لم يكف باول أيضاً بالتاريخ وحده، ولذلك ابتدع علماً خارج لتاريخ اللغة، ، يشتغل بالتقويد الحيوية العامة للموضوع المنطورة تاريخياً، (٣٤) أطلق عليه علم للمبادئ أو علم للمناهج، لأن تعبير «الفلسفة للغة» بالنسبة له ، له نعمة غير وضعية . ويعنى هذا للعلم للمبادئ بالعوامل النفسية والاجتماعية ، التي تؤثر - برغم أنها غير لغوية - في اللغة . فالعصر النفسي بالنسبة له ، العامل

الجوهري في كل حركة ثقافية، وعلم النفس هو ،، أهم أساس لكل ... علم الثقافة ،،  
وعلم الثقافة هو دائماً علم اجتماعي ،، (٣٥).

ويمكن أن يظهر الأمر حسب هذه المقولات، كما لو أنه يوجد فرق عميق بين  
الموقف النفسي - اللغوي للنحاة للجدد الأوائل ونموذج باول النفسي . ومع ذلك فقد  
كان هذا الاختلاف دون تأثير، حتى حين حمل علم المبادئ لباول في نفسه بذرة  
التغلب الذاتي على بضع بدهيات لنحو النحاة للجدد . لقد كان باول متفقاً بلاشك مع  
أوستهوف وبروجمان في رفض «روح الشعب» والظواهر الجماعية الأخرى . ويعبر  
الملمح اللغوي لديه أيضاً من خلال أن الإبداعات اللغوية دائماً عمل الجزئيات، (٣٦)  
وأن موضوع بحثه ليس اللغة بوصفها نظاماً مستقلاً، بل ،، النشاط للكلامي لدى كل  
الأفراد في تأثيرهم المتبادل بعضهم في بعض ،، (٣٧) ويتبع التوجه النفسي  
للنحاة للجدد الأوائل وتوجه باول النفسي إلى حد بعيد، بعضهما بعضاً في إطار  
المنهجية الوضعية التي تدرك للغة على أنها مجرد تجميع / لنشاطات كلامية . ١٩  
ويمكن في ذلك أيضاً نزية النحاة للجدد : فقد جزلوا في بحوثهم التاريخية للصيغ  
للغوية وحللوها من ترابطاتها النظامية والوظيفية إلى حد أن نحوهم التاريخي صار  
آخر الأمر تاريخاً لأصوات وصيغ مفردة وأهمل للجانب الدواصلي، المضموني  
للغة (٣٨) .

ومن المركد أنه توجد أيضاً داخل لتجاه نحو النحاة للجدد - بالتحديد في  
نهايته - أصوات ضد لطراد ما هو تاريخي وعدم شذوذ القرائين الصوتية . لذا كان  
من حق باول نفسه أنه يوجب لتغلر تاريخية للغة أن تتضمن كذلك وصف الحالات  
المفردة (٣٩) . ويتحدث كورتيسوس Curtius كذلك عن «محاكاة خاطئة للعلوم  
الطبيعية، ونظم اللغة في «العلوم الإنسانية للتاريخية» لا يستغنى عن «منهج متمس  
بحذر» (٤٠) . ووصف بدهية للنحاة للجدد بأنها بدهية مسبقة وتناقض الحقائق (٤١) .

ومع ذلك فقد حدد علم المبادئ لباول بوجه إجمالي علم اللغة طيلة عقدين  
بلاخلاف . وقد استمر مذهب للنحاة للجدد في الدرس العملي - وبخاصة في علم  
اللغة الألماني حتى فترة غير قليلة في القرن العشرين، على الرغم من أنه كان قد

ظهر في الميدان في أثناء ذلك لمدة طويلة تيارات أخرى (وبخاصة منذ الحرب العالمية الأولى) . ويتم عمل بهاجل Behaghel ،، تاريخ اللغة الألمانية ،، الذي قدم للمؤلف لطبعته الخامسة سنة ١٩٢٨ م مقدمة يصر فيها على «رفض الاتجاه المثالي»، الذي عاث فساداً والذي صاغ دون تحليل أكثر عمقاً عبارة «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة، هو تاريخ للفكر» (٤٢) . وينقلب بهاجل نظرياً - ومنهجياً أيضاً بوصفه مدافعاً عن النحاة الجدد ضد تاريخ الفكر المزدهر آنذاك وضد شعار «بورديخ» بوجه خاص . ويعيب على جيل الشبان إساءة سمعة تسيد الحقائق وصيرورة التأليف شعار العصر، وأن مهلى فقه للغة للجديد «المثالي» ، هذا هم في الغالب أولئك العلماء الذين يعد مجال عملهم الأساسي تاريخ الأدب ، بينما وقف الباحثون اللغويون الحقيقيون منه موقف للرفض إلى حد كبير. إن بهاجل يرفض ذلك الاستجلاب المسبق من تاريخ الأدب بوصفه ممثلاً / ليبحث راسخ عن الحقائق، ويعارض معارضة شديدة ٢٠ للسريان المبدئي لجملة : «تاريخ اللغة هو تاريخ للثقافة، هو تاريخ للفكر» (٤٣) . فهو يجعل من معارضة المناهج معارضة للجيل ، ويدافع عن الخصوصية للقواعدية للغة، ويلوم السادة للشبان على معالجتهم المستهتره للحقائق (٤٤) \* .

وحيث أتم بهاجل هذا الجدل كان للتطور المنهجي لعلم اللغة قد استمر في التقدم، لأنه بعد الحرب العالمية الأولى نشأت تيارات عدة، سعت من جوانب مختلفة - مرتبطة بأفكار مفردة لمنهج النحاة الجدد - إلى التغلب على الوضعية : وقد ارتبط عند التغلب على النحاة الجدد علم نفس فونت Wundt بحقيقة أن النحاة الجدد قد فصلوا للغة إلى حد بعيد عن صاحب اللغة، وارتبط تاريخ الفكر مع فوسلر Vossler بحقيقة أن النحاة الجدد لم ينظروا إلا\* في الأصوات والصيغ ، وليس في المعنامين والربط بالمعياة الفكرية، وارتبط علم اللهجات Mundartenkunde لفنكر Wenker وقرده Wrede بفكرة عدم شذوذ اللقوانين الصوتية، وعلم اجتماع الثقافة لدى فرينجس Frings وماورر Maurer بحقيقة أن النحاة الجدد قد عزلوا اللغة عن التاريخ، وأخيراً دي سوسير مع توجهه الجديد بحقيقة أن تاريخ اللغة لا يتطابق مع علم اللغة، وأن اللغة ليست تجميعاً الجزئيات بل هي نظام اجتماعي . وتؤدي أشكال التغلب هذه على وضعية النحاة الجدد إلى نقل جوهرى للتأكيد في

الفكر اللغوي من شكل الظواهر اللغوية إلى مضمونها، بل إنها تهين عند ذلك في الوقت نفسه بقدر أكبر دوراً لعوامل غير لغوية.

### ١ - ٣ - ١ - ٣ - ١ التغلب على النحاة الجدد

#### ١ - ٣ - ١ - ١ الاتجاه النفسي

رُبط التغلب على وضعية النحاة الجدد من خلال علم النفس بصفة خاصة باسم «فونت»، وكانت قد تقدمت عليه نظرة نفسية للغة لدى شتاينثال Steintal الذي كان قد نظر إلى اللغة قبل تشكل مذهب النحاة الجدد، على أنها موضوع نفسي. / وما أن اللغة تبعاً له لا يمكن أن تفهم إلا في تطورها، ، فلا يمكن أن تلحق ٢١ مطلقاً بالمنطق، بل بطم النفس فقط. (٤٥) ويبدو تحول شتاينثال عن المنطق من جدله مع النحو للمنطق لبيكر K.F.Becker، فتوحد النحو مع المنطق هو مرضه للموروث (٤٦). وبدلاً من أن يستند شتاينثال إلى بيكر يستند مرة أخرى إلى هومبولت، فهو يرى أنه يدين بالفضل بقوة هومبولت إلى حد أنه لا يريد أن يعرف إلا أن كتابه : النحو والمنطق وعلم النفس قد فهم على أنه توضيح لمفهوم الشكل اللغوي الداخلي (٤٧). ولكنه لم يوضح مفهوم هومبولت فحسب، بل فسره بذلك تفسيراً نفسياً في الوقت نفسه وأرجعه إلى الحياة الروحية الإنسانية .

ومع شتاينثال مُهد الطريق لتطور جعل علم النفس على نحو خطر علم مبادئ للفلسفة والتاريخ. وهذا التطور الذي أدى بعد قليل إلى تحلل للفصائل اللغوية خاصة لم توقفه إلا حوالي سنة ١٩٠٠ بشكل قاطع ونهائي إلا ظاهراتية هوسرل Husserl. ورأى شتاينثال مهمته في التغلب على دعوى سيادة المنطق داخل علم اللغة ونقل دعوى السيادة هذه إلى علم النفس، وبذلك فإنه يحل تفسيراً غير لغوي محل آخر فقط\* .

بيد أنه لا يمكن أن يتحدث عن محاولة للتغلب على وضعية نحو النحاة الجدد إلا لدى فونت. وقد كتمت أسباب هذا للدافع النفسي الجديد في علم اللغة ذاته : إذ لما كان للجانب الداخلي الكلي للغة، للمضامين والمعاني قد ظل غريباً على تفكير النحاة الجدد فقد دخل علم للنفس ذلك المكان الخالي، واعتنى بالجانب الداخلي للغة المهمل

إلى الآن . ولاتُضم اللغة من خلال فونت إلى حركات التعبير الأخرى فقط، بل تُستطب أيضاً من التعبير (٤٨) .

ومالبت أن نشأ بين أتباع التحليل الشكلى للغة والتحليل النفسى للغة جدل يعكس فى خطاب باول الاقتتاحتى من جهة، ورد فونت فى كتابه «مشكلات علم نفس الشعوب» من جهة أخرى . ويتأسف فونت فى ذلك لإهمال باول علم النفس الذى لم يكن عارضاً، فهو (أى الإهمال) من إرث نحو النحاة للجدد (٤٩) . وفوق ذلك يعارض فونت فى علم النفس الشعوب علم نفس الفرد لدى باول الذى يرجع إلى فردية فقه اللغة، فهو نفسه يتحدث عن خلاف بين «فردية فقه اللغة» ، و «المذهب للجمعى النفسى» (٥٠) .

٢٢ / ومن المؤكد أنه بإلحاق فونت للغة بالمجال النفسى للتصورات وحركات التعبير يكسب وجهات نظر جديدة للنظر إلى اللغة (تقريباً مفهوم الكلية فى النحو أو مفهوم وعى الذات الاستبطانى فى علم المعنى) . ويمكن الجانب الإيجابى لتفسير فونت النفسى للغة فى محاولة (أولى مهمة بعد جريم وهومبولت) فهم اللغة ليس انطلاقاً من الجانب الصوتى - الشكلى فقط ، بل من الجانب المضمونى - الدلالى أيضاً (٥١) . بيد أنه من خلال ذلك تتوقف جهوده عن اللغة، وتخرج باللغة إلى حد بعيد إلى ما هو غير لغوى . ويبدأ لدى فونت - بعد عزل اللغة وتحليل لادى لها على يد النحاة للجدد - مرة أخرى للتأليف Synthese وملح تعالى للغة (٥٢) .

### ١ - ٣ - ٢ تاريخ الفكر المثالى الجديد

ترجع محاولة التغلب على تفكير النحاة للجدد من خلال تاريخ الفكر إلى الدراسات الرومانية، وترتبط بإنجاز كارل فوسلر . ويدخل فوسلر المنهجية المثالية - الخاصة بتاريخ الفكر فى علم اللغة ، وبذلك يقف من البداية موقف المعارضنة للجوهرية للنحاة للجدد . ففى مؤلفه المنهجي الأول فى سنة ١٩٠٤ (الوضعى والمثالية فى علم اللغة) حاسب انطلاقاً من الموقف المثالى للبحث الوضعى حساباً عسيراً، الذى للزم بالحقائق ولم يقدم أى تفسير تحليلى . وبينما كان هذا بالنسبة

للوضعيين ،، علماً موضوعياً صارماً، فإنه بالنسبة لفوسلر ليس علماً على الإطلاق. إنه موت للفكر الإنساني ... إذ لم يبق إلا خليط من المادة الخام، بلا شكل، بلا نظام، بلا سياق. فالمرء يحرم علماً من مفهوم السببية. إنه ميت . (٥٢)

لم يرفض فوسلر علم الأصوات الذي أكد عليه لتحاته للجدد، رفضاً تاماً (إذ يصعب إيضاحه من ناحية تاريخ الفكر إلى حد بعيد)، بل وصف النحو بأكمله أيضاً بأنه غير علمي . فهو بالنسبة له مقبرة لا تقدر لها شيدها وضحيون لا يعرفون الكتل، حيث تجتم فيها أنواع مختلفة من أجزاء لغوية مبددة - متضمنة بشكل جميل في كتل وجزئيات. والمقابر مزودة، بكتابات ومرفقة . (٥٤) وعلى النقيض من هذه للرائحة العفنة لفق اللغة للرضعي بعد علم الأسلوب بالنسبة لفوسلر هو بداية فقه اللغة ونهايته (٥٥) . / إن علم اللغة بالنسبة له - بوصفه تلميذ كروتشه - هو الأسلوب، تاريخ الفن (٥٦) . ولما كان فوسلر ينظر إلى العقل على أنه علة كل الظواهر اللغوية، فقد فقد علم اللغة مرة أخرى - على نحو مماثل لما هو لدى فونت - موضوعه الخاص؛ لقد حالت اللغة في العقل، وأعلن عن تاريخ اللغة في تاريخ الفكر. وقد ناقض فوسلر في الوقت نفسه فكرة باول عن تاريخية كل علم لغة، وطرح فكرته المناقضة لها، وهي أن كل علم لغة يعد جمالياً (٥٧) . ومن لليدهي أن مفهوم ما هو جمالي لدى فوسلر له عدة معان، ويعنى في هذا السياق بشكل واضح بمثابة للمؤدى لمعنى (٥٨) .

ومن المؤلف الأول المنهجي لفوسلر أرخ اقتحام التفكير للتأليف - الخاص بتاريخ الفكر، علم اللغة . وقد صار تاريخ اللغة من خلال فوسلر وفقه اللغة الجديد المثالي المنطلق منه تاريخاً للفكر. وبذلك ينجز فوسلر أساساً لعلم اللغة على نحو ما أنجزه دلتاي Dilthey لعلم الأدب وما أنجزه ريكرت Richert للعلوم الإنسانية بوجه عام (٥٩) . وفي الكتاب التكريمي لفوسلر الذي يحمل العنوان المشير إلى الاتجاه بأكمله "Idealistische Neuphilologie" فقه اللغة للجديد المثالي، أبرز في الإهداء بوصف فضل فوسلر في قيادة علم اللغة من التحليل للنحوى الجدد إلى التأليف (التركيب) الفلسفي (٦٠) . وتستمر مؤلفات فوسلر المنهجية الأخرى (٦١) أيضاً في توسيع أفكاره، وتضمن الحقائق اللغوية في خلفياتها للتاريخية الثقافية وتنصورها على أنها انعكاس للتاريخ الثقافي.

إن ما هو ذاتي ومنطرف وأحادي بشكل لافت للنظر، ما يدهشنا في مقولات  
فوسلر التي أوردتها، ليس مميزاً فقط للاتجاه المثالي الجديد، بل هو في / جزء كبير ٢٤  
منه أيضاً وليد الطبيعة الغنية البارزة لفوسلر وإحساسه الحاد بالشمولية، الفرد  
،Persönlichkeitsgefühl، (٦٢). ولا يدجلي ذلك آخر الأمر في معالجة فياضة  
للحقائق، في عدم استقراره وعدم حدته الاصطلاحية التي عرتب عليها مراراً (٦٣).  
وهو نفسه قد زعم أنه أنعم النظر فيها أكثر من إعادة قراءتها واستحضر بذلك الإجابة  
الضرورية فقط على أن إعادة قراءتها ربما كان يجب أن تكون أكثر إفادة.

إلى أي مدى ابتعد فوسلر عن اللغة ذاتها يوضحه مطلبه بأن اللغة لا تدرس  
بوصفها ظاهرة سمعية، بل بوصفها، شاهدة على للعقل، بوصفها إبداعاً، لأن العقل  
بالنسبة له هو، الشيء الواقعي الذي يجب أن ننطلق منه وأن نرجع إليه، (٦٥). فذلك  
للروح من التعالي بشكل مفصل مع جهود فونت لم يعن الكثير، لأن فوسلر يرفض  
علم النفس وينصح علماء النفس أن يقرروا، هل يريدون أن يمارسوا نظرية للمعرفة  
أو علم نفس، لقد صاروا بخليطهم المتعلق بفلسفة الطبيعة وبلا وخطراً علينا  
جميعاً، (٦٦).

وحين وجه فوسلر فيما بعد منهجيته إلى موضوع عملي في اللغة الفرنسية  
استخدم اللغة في الحقيقة بوصفها تصويراً للثقافة فقط (٦٧). فهي لا تبحث من أجل  
ذاتها، ولا تدرس من أجل أوجه قانونيتها الداخلية، بل إنه ليس لها إلا قيمة توثيقية  
للظواهر غير اللغوية. ومن البدهي أنه قد بقي غير خاف على فوسلر أنه لا يجوز  
للمره أن يبالغ، في إرجاع هذا الشكل للغوي أو ذلك إلى حقائق ثقافية، (٦٨). وأن  
طريقة العمل تلك مستصدم في التقريب للعاجل بحدودها (النهائية)، وذلك مع تلك  
المعطيات للغوية (تقريباً مع علم الأصوات وعلم الصيغ) التي تقاوم تفسيراً تاريخياً  
عقلاً انطلاقاً من المادة. وفي الحقيقة يقر فوسلر أن التفسير العقلي هنا أكثر صعوبة،  
ولكنه يطالب به برغم كل هذا.

إن هم فوسلر البدئية للغوية للداخلية وليس ماسمي، النحو التاريخي، الذي هو  
بالنسبة له، ربما كان دون مفهوم الموضنة أو نوق العصر تاريخ الأزياء: أي قائمة



منظمة تاريخياً وجغرافياً من الأزرار والإبر والجوارب والأحزمة،<sup>(٦٩)</sup> . إنه ليس شيئاً  
أكثر من تاريخ ثقافي مشتمل للغة<sup>(٧٠)</sup> ، لقد جرد فوسلر تاريخ اللغة من / موضوعه ٢٥  
للخاص، وحلله : فجزؤه الاستيعابي ينتقل إلى تاريخ الثقافة ، وجزؤه الإنتاجي ينتقل  
إلى تاريخ الأدب والفن<sup>(٧١)</sup> . وبذلك يتوافق تاريخ اللغة مع تاريخ الأدب إلى حد ما،  
ولهما في المؤلف اللغوي الموضوع ذاته ، ولكنهما بعالمهما بمناهج مختلفة . وينظر  
إلى المؤلفات ، من قبل مؤرخ للفن والأدب على أنها آثار تذكارية ، أي وثائق لها  
ذاتها ، ومن قبل مؤرخ للغة على أنها ليست إلا وثائق للثقافة بوجه عام للغاية ، أي  
بوصفها انعكاساً للحياة العقلية<sup>(٧٢)</sup> . ولما كان يبحث تاريخ الأدب حسب فوسلر  
موضوعه من أجل ذاته بخلاف تاريخ اللغة الذي ينظر إليه على أنه وثيقة لشيء آخر  
فإنه يتبين بوضوح أن فوسلر ينطلق أساساً من تاريخ الأدب وأن منهجية تاريخ الفكر  
في مجال علم اللغة قد جلبت في الحقيقة من علم الأدب .

وترجع بواعث فلسفة فوسلر اللغوية إلى مصدرين : من علم الجمال لدى  
كروتشه وفهم هومبولت للغة . فقد علم كروتشه فوسلر أن ينظر إلى اللغة على أنها  
عنصر من عناصر تاريخ الفن<sup>(٧٣)</sup> ، وأثر هومبولت فيه بأن تفهم للغة على أنها  
عنصر من عناصر تاريخ الثقافة . ولكن في كلتا الحالتين تتطابق اللغة مع شيء آخر .  
وننتج عن ذلك مواضع ضعف محددة في نظرة فوسلر إلى اللغة : فهو لم ينظر إلى  
اللغة مطلقاً في المقام الأول على أنها ظاهرة لغوية ، بل على أنها ظاهرة تاريخية  
عقلية<sup>(٧٤)</sup> ، ولم يحلها في الحقيقة - مثل فونت - في التعبير بل في العقل . وبذلك  
لا يتطلب على نظام النحاة الجدد من الداخل أي من اللغة ، بل من الخارج ، من  
التعبير الفنى ، أي من الشعر . ويرجع في ذلك اللغة آخر الأمر إلى الشعر (بدلاً من  
العكس) ويقدر للجانب الجمالي في اللغة<sup>(٧٥)</sup> . ذلك ملمح جوهرى عاد مرة أخرى  
في إرث الهومبولتية الجديدة فيما بعد لدى جلنتس أيضاً .

ولما كانت النظرة للتاريخية العقلية نظرة غير لغوية داخلية  
sprachimmanent ، فإنها عادة ما أدت هناك إلى تفسيرات حيث ترفض التفسيرات  
اللغوية المحضنة ، إذ لم يعد يجهد المرء نفسه مع دقة النحاة الجدد وتحققهم في أوجه

الاحتمية اللغوية الداخلية (وإن كانت شكلية فقط) ، بل يلجأ إلى الحلول التاريخية العقلية المريحة كثيراً في الغالب . ومن المميز أن منهجية فورسلر قد أثرت في علم اللغة الألماني تأثيراً شديداً - ومن المؤكد دون أي تأثير على تاريخ الأدب الألماني الذي كان أقرب ما يكون مستمسكاً لتاريخ الفكر حتى سنة ١٩٤٥ (٧٦) / - وأن علم ٢٦ للغة الفرنسي على العكس من ذلك قد ظل أسير التقاليد الوضعية (التي كان النحاة الجدد قد أسسوها) \* بصورة أشد ، ولم يُحطَ بفورسلر إلى حد بعيد (٧٧) .

ونقل للملمح التاريخي العقلي إلى دخل علم اللغة الألماني وبخاصة على يد بورديخ (Burdach) وناومان (Naumann) . وترجع إلى بورديخ أيضاً الجملة التي صارت برنامجا «تاريخ اللغة هو تاريخ الثقافة» (٧٨) . ويرى بورديخ - مثل فورسلر - أن كل تغير لغوي ليست عملية طبيعية بسيطة ، بل هو انعكاس لغوي لتغيير ثقافي (٧٩) . وبهذا المعنى لا يتجه للتأليف التاريخي للجديد - الذي يلتقى فيه تاريخ الأدب وتاريخ اللغة في وحدة لتاريخ فكري وثقافي وحضاري أعلى - ضد تراكمات المادة لجيل وصنعى سابق فقط (٨٠) ، بل أيضاً ضد الغرابة التاريخية للمهدة للظاهراتية (٨١) . وعلى نحو معادل لبورديخ يفهم ناومان أيضاً تحت اللغة متابعاً هومبولت ، شكل تعبير محدد للعقل في جماعة لغوية ما ، ، ويرى كل القوانين اللغوية - القوانين الصوتية ، وقوانين للبر وغيرها أيضاً - وقد أسست في عمق العقل (٨٢) . وبذلك يصير تاريخ اللغة لديه أيضاً - إذ يُطلق على فورسلر بوصفوعلى بورديخ رائدي المنهجية التاريخية العقلية في علم اللغة - تاريخاً للفكر (٨٣) .

### ١ - ٣ - ٣ البحث اللهجي

تحققت غلبة مذهب النحاة الجدد واستمراره من جهة البحث اللهجي أيضاً Mundartforschung (٨٤) - وفي الحقيقة قد وجد البحث اللهجي من قبلهم أيضاً : فقد اشتغل بادي الأمر / بمناهج إحصائية في الغالب بهدف إيضاح حالات لغوية ٢٧ مبكرة ، وحسن من الناحية الصوتية في عصر النحاة الجدد . (٨٥)

بيد أنه لم يتوصل إلى توجه أساسي إلا مع عمل الأطللس اللغوية التي كان

البحث اللهجي قد عُنِين بمساعدتها لحسم للخلاف الذي نشب حولي سنة ١٨٧٠ حول عدم شذوذ القوانين الصوتية. وحين عمل فكر Wenker أطلسه (الأطلس اللغوي للإمبراطورية الألمانية، الرايخ الألماني،) بدلت مرحلة جديدة في البحث اللهجي. فقد عمقت اللهجات جغرافياً وتاريخياً، وصار علم اللهجات علم للجغرافيا اللهجي (Dialektgeographie). وقد كان لدى فكر في الأصل خطة يؤكد من خلال أطلسه اللغوي القائم على بحث اللهجات الحية، على عدم شذوذ القوانين الصوتية، أي معالجة البديهية النظرية حتى ذلك الوقت معالجة استقرائية. بيد أنه قد ظهر العكس مع تحقيق خطته. فلا توجد قوانين فاعلة بلا استثناء، بل لا توجد مناطق لهجية واضحة للمعالم بشكل حاد (٨٦). وهكذا يتحدث المرء تبعاً لذلك عن أقاليم (مناطق) محورية وأقاليم (مناطق) هامشية وحزم خطية منتظمة.

ولأن الأطلس اللغوي لفكر كان قد ولد في أثناء الخلاف حول القوانين الصوتية، فقد اقتصر - خلافاً لأطلس المفردات الفرنسي - في الحقيقة على الأصوات والصيغ، وظل بذلك متمسكاً بتقليد النحاة الجدد. على كل حال استطاع خليفة فكر وهو ثورده Wrede أن يُقَبِّت الأطلس من خلال المنهج المباشر لسؤال متكلمي اللهجة وملاحظتهم أيضاً - كان فكر قد استعان بمنهج استخبار غير مباشر - وأن يثبت بذلك مشروعية الجغرافيا اللهجية.

ومن خلال ربط الحدث اللغوي بالمكان تلقت النظرة اللغوية المنعزلة حتى ذلك الوقت تدعيماً في الواقع غير اللغوي. ويتحدث فرده نفسه على التقيض من القوانين الصوتية التي تشكل سمات لغوية غيبية، ومن تواريخ اللغة على نحو مايريد للنظامي أن تضم، بل على نحو لا توجد عليه في الواقع غالباً، عن صور لغوية للحياة اليومية للواقعية، عن صور حيائية نشطة للواقع، يطاح بها في الهواء في سخرية عبر أحكام دقيقة لمعلمي الأصوات (٨٧).

وانفصلت للقوانين الصوتية من خلال الجغرافيا اللهجية من عزلها الصارم الخاص بالعلوم الطبيعية وصلاحياتها المطلقة وردت إلى الواقع، أي أن تصوير القوانين الصوتية نسبية. لم يعد يقدم علم الطبيعة الآن أرضية التغيرات اللغوية، بل

لتاريخ والجغرافيا. ومن البدهى أنه من خلال المنهج الجغرافي اللهجي قد صرف  
إلى حد ما الاهتمام بالظواهر اللغوية حقيقة إلى انتشارها الجغرافي والتاريخي، /أى  
٢٨ إلى العوامل غير اللغوية أساساً (٨٨). هذه ظاهرة مواكبة لذلك التوجه الأساسى الذى  
يرجع علم لغة القوانين الصوتية المجردة إلى وقع ملموس . ويكمن قيد ثان فى أنه  
برغم للتكدم الضخم، كانت ماتزال للجغرافيا اللهجية (٨٩) مرتبطة بعلاقة ما بتقليد  
نحو للنحاة للجدد : فهي تراعى فى الحقيقة المكان وتاريخ التكوينات اللغوية، بل  
للجانب الصوتى فيها بوجه خاص وبصورة أقل بجانب المعنى فيها .

ولم يتم علم اللهجات مرحلته التالية، وهى ما تسمى مرحلة دراسة أشكال  
الحياة الشعبية إلا بتوجيهه إلى مشكلة المعنى، إذ ينبغي الآن أن تستخدم مادة  
اللهجات فى بحث عقلية الشعب، روحه . ويرجع إتمام الربط بين علم اللهجات  
وبراسة أشكال الحياة الشعبية فى الحقيقة إلى فريدريش ماورر Friedrich Maurer .  
فقد كانت اللغة للشعبية واللهجة بالنسبة له شيئاً واحداً ، الأول مفهوم دراسة أشكال  
حياة الشعب والثانى مفهوم علم للغة . وبعد ماورر لزم أن يثمر كلا للطمين بشكل  
متبادل (٩٠)، إذ يسعى علم اللغة إلى إدراك اللغة الحية بوصفها موقف روحية  
محددة، وتقديم إسهامات فى معرفة روح الشعب بناءً على اللغة الشعبية ، (٩١) .  
وينتج عن ذلك مهمة ، النفاذ إلى القوى للروحية التى تكمن خلف للتغيرات  
اللغوية، (٩٢) . وينتج عن ذلك ليس تجاوز ما هو لغوى محض فقط - كما هى الحال  
فى الجغرافيا اللهجية - إلى الجغرافيا والتاريخ ، بل استخدمت اللهجة آخر الأمر  
وسيلة لبحث صورة العالم (٩٣) . وبذلك صارت خطوة محددة واضحة، على نحو  
ما صيغت فيما بعد فى النحو للمضمونى صياغة أكثر وضوحاً : الخطوة هى أن  
يبحث عن للملاذ فى المفاهيم غير العقلية، وأخيراً غير الممكن قياسها وفى النهاية  
فى المفهوم الغامض للشعب . وهكذا فإن ذلك التجاوز لما هو لغوى لا يصح بالنسبة  
للمفهوم النفسى للغة لدى فونت والمفهوم للتاريخى العقلى ، للروحى ، للغة لدى  
فوسلر، بل بالنسبة لعلم اللهجات أيضاً ، وإن لم يكن هنا من البداية . فلبحث اللهجي  
بتجاوز حدود ما هو لغوى محض فى مرحلتين : الأولى إلى الجغرافيا والتاريخ فى

مرحلة الجغرافيا اللهجية، والأخرى إلى تاريخ الثقافة للعلم في مرحلة دراسة أشكال الحياة الشعبية (٩٤). وفي داخل البحث اللهجي / ينعكس جزء من تطور منهجية علم اللغة ، إذا كان البحث للهجي القائم على علم الطبيعة قد نظر إلى أجزاء مستقلة للغة ، فإن البحث للجغرافيا للهجي قد وجه نظره إلى مكان اللغة وزمنها ، واتجه للبحث في أشكال الحياة للشعبية بدرجة أكبر إلى مجال المعنى في اللغة. وبذلك يكون للبحث للهجي أيضاً إسهام في ذلك التوجه من النظر إلى الشكل إلى النظر إلى المضمون الذي تغلب بهذه الطريقة على ذرية اللحاة للجدد ؛ الاقتصار فقط على ما هو صوتي، ولكنه في ذلك يخاطر في الوقت نفسه أرض اللغة ذاتها، ويظهر بشكل أقوى العوامل غير اللغوية - التي فهمت من خلال جهاز مفهومي أقل دقة إلى حد ما أيضاً (يضم صورة العالم وروح الشعب ، والشكل الداخلي والعقل وغير ذلك) .

### ١ - ٣ - ٤ مورفولوجيا الثقافة

يمر ما سبق بقدر مماثل على التغلب على فكر اللحاة للجدد من خلال اتجاه مورفولوجيا الثقافة الذي يعد من جهة سليل للبحث اللهجي، ولكنه من جهة أخرى له مواضع اتصال بتاريخ الفكر، ويفترق عنه من خلال الأساس فقط. ويمكن أن يعد المفهوم اللغوي لمجلة "Wörter und Sachen" (كلمات وأشياء) التي ظهرت في العشرينيات راند هذا للموقف الاجتماعي الثقافي ( ميرنجر Meringer ، وشبيرر Sperber ، وجونترت Güntert ) . وترجع إلى ميرنجر الكلمة للحاسة ، تاريخ اللغة هو تاريخ الثقافة ، (٩٥) ، التي صارت برنامج المجلة التي تريد أن تتغلب على مذهب اللحاة للجدد، ولكنها في الوقت نفسه تريد أن تستمر في البناء على الأساس المتين للحاة للجدد وأن تملأ الشكل بالمضمون (٩٦) . ويحدث ذلك من خلال ضرورة إبعاد التأكيد الزائد على الشكل اللغوي الخارجي بصفة بالأشياء والإنسان. وفي الواقع اتضح بلاريب في نقل التركيز بهذه القوة على بحث المادة (الأشياء) ، والإحساس بأن ما هو لغوي أحياناً ليس إلا للعرض والتزيين (٩٧) . نتج هذا للتوجه نحو الأشياء - بوصفه ضربة مضادة للغاية ضد ذرية نحو اللحاة للجدد وعنايته بالأصوات - عن الميل للنشاط في كل مكان إلى التأليف (٩٨) . وتستقى من جونترت نتيجة تنظيم علم اللغة في كل التطور الثقافي ، ، لأنه بالنسبة له ، بلاشك علم الفكر والثقافة ، (٩٩) .

وفيما بعد تنقلى للنظرة التاريخية للثقافية اللغة حافزها للحاسم من الجغرافيا  
اللهجية، / ويعقد هذا للربط بوجه خاص فريديجز وبحرته في الراين . فقد قدم الدليل  
٣٠ على أن تاريخ اللغة وتاريخ الثقافة والتاريخ العلم يتبع بعضها بعضاً بشكل وثيق وأن  
حدود اللغة هي حدود الثقافة ومناطق اللغة هي مناطق الثقافة . (١٠١) إن الأمر  
يتعلق بالنسبة له أخيراً بمورفولوجيا الثقافة على أساس جغرافي ، التي يجب على  
علوم فرعية أخرى أيضاً أن تسهم فيها إلى جانب علم اللغة طالما تعمل بنهج  
جغرافي . وفي الحقيقة ليس هذا الموقف للجغرافي من علم اللغة جديداً، ولكنه وسع  
الآن إلى دينامية ثقافية واصفة وتاريخية في الوقت نفسه، ومورفولوجيا ثقافة  
المكان والأمثلة، (١٠٢) إلى «جغرافيا ثقافية ومورفولوجيا ثقافية بازره» (١٠٣) ومن  
بين المصطلحات المذكورة يعنى بمورفولوجيا الثقافة الهدف الأخير الذي ينبغي أن  
يكن في الصورة الكلية للشكل الثقافي (المورف) (morphé) "Gestalt" (طبقاً  
للمفهوم الجغرافي لمورفولوجيا الأرض)، ويعنى بمورفولوجيا الثقافة المسمى  
الجغرافي المشترك الذي ينبغي أن يخلص الفروع العلمية المفردة من عزلتها ، (١٠٤)،  
وأخيراً لا يعنى دينامية الثقافة شيئاً آخر سوى دينامية موضوع البحث التي تستخدم  
المفهوم الثابت لروح الشعب أيضاً الذي صاغه الاتجاه لدراسة أشكال الحياة الشعب  
في البحث اللهجي باعتباره موضوع البحث (١٠٥) . وإذا ما عدت اللغة بالنسبة  
لفريديجز تكويناً اجتماعياً مستلزماً من الناحية التاريخية الجغرافية وليست بناءً عضوياً  
(١٠٦) ، فإن ذلك يشير إلى الهدف الدينامي الثقافي للبحث الذي يوجد بلاشك خارج  
ما هو لغوي في النظام الذي يحدده المكان الثقافي وارتباطاته (١٠٧) . ومن خلال ذلك  
يسخر علم اللغة لمورفولوجيا الثقافة العامة وتصويرها وجهات نظر جديدة وشاملة،  
ينبغي من خلالها أن يؤسس تاريخ اللغة الألماني بنائه بوصفه تعبيراً عن تاريخ  
الثقافة الألماني والتطور الثقافي الألماني (١٠٨) .

ويمثل فريديريش ماورر أيضاً بشكل عميق هذه للنظرة الاجتماعية الثقافية  
للغة، فهو يسمي إلى ربط مورفولوجيا الثقافة لفريديجز وطريقة دراسة أشكال الحياة  
الشعبية في البحث اللهجي، / ويتطلع إلى ربط الجغرافيا اللهجية الخارجية بالتاريخ  
٣١

لداخلي الفكر لفوسلر أيضاً في مورفولوجيا للثقافة بمفهوم فريدجز، فعلى هذا النحو فقط حصل «شعار : تاريخ اللغة هو تاريخ الفكر ، هو تاريخ للثقافة، في هذا الشكل وبهذا التدعيم الخاص بالجغرافيا اللهجية - ومورفولوجيا للثقافة ، على مشروعية قوية مرة أخرى (١٠٩) . ولذلك ربط ماورر تاريخ اللغة بتاريخ الأدب وتاريخ للثقافة ويحث الكلمة ببحث المادة . ولا يمكن أن يفهم تاريخ اللغة بالنسبة له على أنه تطور نظري في فراغ، ولأنه «تعبير الشعب، فإنه لا يفهم ولا يعرض إلا «في سياق التطور للتاريخي للشعب، شروطه، وأقداره» (١١٠) . ويتناقض هذا المطلب، وهو ربط تاريخ للغة بالتاريخ للخارجي للواقعي ، مع مفهوم النحاة الجدد، وهو أن للتاريخية لا توجد إلا داخل اللغة ذاتها أو أنها كذلك تقع على طرف تقيض للتاريخ الظاهري . إن ماورر يطمح إلى «تزامنية Synchronisierung، ما قبل التاريخ وعلم للغة» (١١١) ، ويسعى إلى إثبات أن تاريخ اللغة لا يوفق إلى نتائج صحيحة إلا حين يبنى على التاريخ للعام . ويقدر ما تكون هذه التزامنية صحيحة، فإنه يتبين التحقيق العكسي لهذا البرنامج في كتاب ماورر ، Nordgermanen und Alemannen لجرمان الشماليون والألمان ، أيضاً - في المجال البحثي الإشكالي بلاشك للوحدة اللغوية للجرمانية الغربية (١١٢) . والجانب الآخر من هذا التصور الذي يتوقع من التاريخ حل مشكلة كلف بها بادي الأمر للمرة الأولى علم اللغة . ولما لم يكن من الممكن لعلم اللغة وبخاصة في أزمنة ما قبل التاريخ، حيث كان ما يزال علم التاريخ نفسه يتحسس أقدامه في الظلام، أن يتوقع منها أية نتائج مؤكدة ، فإنه ينعكس تنوع نتائج البحث التاريخية في تنوع الاستنتاجات التاريخية اللغوية (١١٣) . وحين تنقل للمشكلات التي لم تحل من اللغة إلى التاريخ، / يمكن أن يُقَدِّم لعلم اللغة من هناك حلول ، يجب أن تحفزها أساساً تحديداً داخلية - لغوية .

وبذلك نتطرق إلى منهج مورفولوجيا للثقافة تلك للخطورة التي أشرنا إليها مع اتجاهات تأليفية أخرى في علم اللغة : على نحو ما نشأت مع المنهجية للنفسية والتاريخية للعقلية والخاصة بدراسة أشكال الحياة للشعبية خطورة أن يحمل المرء شيئاً من الخارج إلى داخل للغة دون أن يعمله من اللغة ذاتها . فقد كان النحاة الجدد من

جانبيهم خاصين لمذهب علم للطبيعة ، مقتصرين على الأصوات والصيغ ،  
ومستبعدين المضامين والوظائف، وباقين بذلك داخل للغة لا يدركون منها بداهة إلا  
الجزء الخارجى . فقد أظهرت الاتجاهات الدألفية - بوصفها رد فعل على تلك التحيز  
- آنذاك بقوة ، للمضامين، والمعاني، والوظائف المهمة، جانب للمعنى فى اللغة،  
ولكنها جعلتها فى ذلك تابعة للعوامل غير اللغوية من علوم أخرى . ومن البدى أنه  
لم يقل شيء ضد التقييد الاجتماعى وغير اللغوى للغة . وعلى النقيض تماماً : ليس  
لنظام اللغة هدف لذاته، بل لا يتحقق إلا فى الوظائف غير اللغوية - الاجتماعية .  
وطبقاً لذلك فهو تابع بقدر كبير - فى مكوناته المختلفة على نحو متباين - لعوامل  
غير لغوية ومقيد بها . بيد أن هذه العوامل غير اللغوية يجب أن تدرس دراسة دقيقة  
وأن توصف وصفاً دقيقاً ( أى دون جهاز مفهومي ميثلوجى أيضاً ) . ومن جهة  
أخرى لا يمكن للمرء أن يدلل من هذه العوامل غير اللغوية على نحو مباشر - دون  
وسطة على العلاقات الداخلية اللغوية ( تقريباً : للنحوية ) لأنه وفق آراء النظرية  
اللغوية الحالية لا يوجد تطابق تام ١ : ١ بين أبدية اللغة وأبدية الواقع ، بل توجد على  
الأرجح علاقة إلحاق غير متماثلة ذات واسطة بين الواقع والفكر الاجتماعى واللغة .  
ويفتقر كلا الشرطين إلى للتوجيه غير اللغوى المسمى إلى الآن والموصوف بأنه  
« قبلى » . ولا يتغلب على اللغوية بهذا المعنى إلا بفضل تلك الاتجاهات التى تنطلق  
من دى سوسير ، وتلج على بحث للغة بوصفها لغة ( أى بوصفها نظاماً أو فى ذاتها ،  
من أجل ذاتها ) .





## مواضع وتعليقات

### الباب الأول

- (١) عرف العالم الدنماركي راسك Rask معرفة منبيلة في ألمانيا، إذ إن أغلب مؤلفاته لم تكن متاحة إلا بشكل غير مباشر - بواسطة جريم في الغالب - حول فضله قارن طومسون Themson, W: Geschichte der Sprachwissen- schaft bis zum Ausgang des 19 Jahrhunderts, Halle 1927, S.58 عشر Waterman, J.T. : روترمان .  
: Perspectives in Linguistics Chicago / London 1963, S. 19  
Jespersen, O. : Die Sprache. (منظورات في علم اللغة) ، وأيسبر من Ihre Natur, Entwicklung und Entstehung. Heidelberg 1925, S. 18ff (اللغة، طبيعتها، وتطورها ، وثقافتها) .
- (٢) قارن حول ذلك دلبروك Delbrück, B : Einleitung in das Sprachstud- ium. Leipzig 1893, S. 32 (تمهيد إلى دراسة اللغة)
- (٣) قارن حول ذلك نيفالد Newald, R. : Einführung in die deutsche Sprach - und Literaturwissenschaft. Lahr 1947, S. 60 (مدخل إلى علم اللغة وعلم الأدب الألمانيين) .
- (٤) بوت Pott, A.F. : Etymologische Forschungen auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen, II , 2. Detmold 18675.x (بحوث اشتقاقية في مجال اللغات الهندوإيرانية) .
- (٥) قارن حول ذلك من - فون برتسفلد Stegmann von Pritzwald, K. : Krafte und Kopfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft. In : germanen und Indogermanen, Festschrift für H.Hirt. 2 Bd . Heidelberg 1936, S. 13 ff (قوى وعقول في علم اللغة الهندوإيرانية)

(٦) ف. هومبولت : Über Kawisprachen auf der Insel Java. Einleitung : Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluss auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts (1836) Neu hrsg. v. H. Nette . Darmstadt 1949, s. 60f. (حول اللغات الجارية في جزيرة جاوة. مدخل : حول تنوع

البناء اللغوي الإنساني وتأثيره على التطور الفكري للجنس البشري) .

(٧) ف. هومبولت : Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung. Leipzig 1910, s. 152. (حول الدراسة اللغوية المقارنة في

علاقتها بالمراحل المختلفة للتطور اللغوي) .

(٨) السابق ص ٤٤ .

(٩) السابق ص ٤٣ .

(١٠) السابق ص ٨٩ وما بعدها .

(١١) حول هذا المصطلح للجوهري لتفكير هومبولت بالتفصيل

Гухман, М. М.:

Лингвистическая теория Л. Вейстербергера. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 124ff.

(١٢) هومبولت : حول لغات جاوة ... للخ ص ١٢٤ وما بعدها .

(١٣) قارن : Finck, F.N. : Die Aufgabe und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905

(ومطيفة علم اللغة وتنظيمه) ، عناوين الأبواب

VII و ١٤ و ١٧ .

(١٤) قارن : Abegg, E. : Wilhelm. v. Humboldt und die Probleme

der allgemeinen Sprachwissenschaft, In : Neue Jahrbücher für  
das klassische Altertum, Geschichte und deutscher Literatur,

(فيلهام فون هومبولت ومشكلات علم اللغة للعام)  
1921, 1/2, S.62

(١٥) فارن حول تلك شأنك فايلو - Wilhelm von Humboldt's

historische Sprachkozeption. Kiss. Berlin 1959.

(التصور اللغوي لتاريخي لفيلهام فون هومبولت).

Lorenz, W. : Zu einigen des Zusammenhangs von Sprache und

Gesellschaft - Eine Kritische Auseinandersetzung mit Leo Weis-

gerber. Diss- Leipzig 1965. (حول بعض مسائل في علاقة اللغة

بالمجتمع، حوار نقدي مع ليون فايسجرير)

Neuman, W. : Wege and Irrwege der Inhaltbezogenen Grammatik

(طرائق النحو للمضموني) In: Weimarer Beiträge, 1961, 1, S. 139.

وانحرافات).

(١٦) فارن شبيحت - Specht, F. : Die " indogermanische " Sprachwissen-

schaft von den Junggrammatikern bis zum 1. Weltkriege. In:

(علم اللغة «الهندوجرمانى» من النحاة الجدد حتى

للحرب العالمية الأولى).

• بجمع الباحثون أن الاسم يرجع إلى علماء اللغة للتاريخي - المقارن الكبار الذين

نظروا إلى جماعة من العلماء للشبان نظرة فيها سخرية أو دعابة لاختلافهم

الفكري مع هذا الجيل القديم . ولا أدري كيف فسر روينز هذه التسمية بأنها

لقب نو إيهام سياسي ، إذ قال في الموجز ص ٢٩٧ : كان هناك علماء مختلفون

قد عبروا عن آراء مشابهة في السنوات الأخيرة، وقد تصادف لأستوف

وبرجمان أن يعكسا هذه الآراء بشكل منهجي باعتبارها آراء أساسية لعلم اللغة

التاريخي، وأن يقبلا بفرح لقب «القواعديين الجدد» بوصفه لقباً رسمياً، وهو نو

إيحاء سياسي أصلاً لطلق على مجموعة من العلماء الشباب في ليبزج حيث كانوا يعملون.

(١٧) حول علاقة الأخوة جريم بلاخمان ، قارن بوردخ: Burdach, K. : Die Wissenschaft von deutscher Sprache. Berlin / Leipzig 1934, S. 100 ff. (علم اللغة الألمانية) .

(١٨) يفرق بين مراحل مختلفة لتطور نحو النحاة الجدد، لدى جونكرت: Gün- tert, H.: Zum heutigen Stand der Sprachforschung . In : Wörter und sachen. Heidelberg 1929, S. 386 (حول الوضع الحالي للبحث اللغوي) .

(١٩) حول منهجية نحو النحاة الجدد في علم اللغة الرومي ، قارن :

Шахматов, А.: Синтаксис русского языка. Ленинград 1941, S. 59.

حول التقويم الماركسي لمدرسة النحاة الجدد للجديد، قارن أيضاً شتاينس-Stein- nitz, W. : Über die Aufgaben der Abteilung "Deutsche Sprache der Gegenwart" . In : Das Institut für deutsche Sprache und Literatur. Hrsg. V. der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin 1954, S. 85 ff. (حول مهام شعبة اللغة الألمانية المعاصرة) .

(٢٠) قارن : دلبروك - Delbrück, B. : Einleitung in das Sprachstud- ium, a.a. o. , S. 142. (تمهيد إلى الدراسة اللغوية) .

(٢١) قارن حول ذلك بورنيسج Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprachform . In : Indogermanische Forschungen, 1923, S. 152. (مفهوم للشكل اللغوي الداخلي) .

(٢٢) دلبروك - Delbrück, B.: Vergleichende Syntax der indogermani- schen Sprachen. Teil I. Strassburg 1893, S. 42. (النحو المقارن للغات الهندوجرمانية) .

Wrede, F. : Zur Abwehr. In : Teuthonista, 1925 / 26, قارن ترجمه (٢٣)  
S. 26.

Leskien, A. : Die Deklination in Slawischen, Litanischen (٢٤)  
und Germanischen. Leipzig 1876, S. XXVIII.

( التصريف فى السلافية والليتوانية والجرمانية ) . وقارن حول ذلك أيضاً شميت :

Schmidt, j. : Besprechung von Curtius - Zur Kritik der neuesten  
Sprachforschung. In : Deutsche Literatur - Zeitung, p . 339 - 340.  
( مناقشة كورتويوس : نقد أحدث بحث لغوى ) .

Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundar-  
tenforschung. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten, 1919, S.8  
( حول تاريخ تطور البحث الألماني للهجات ) .

(٢٥) بالنسبة لياول يعنى القانون للصوتى ، ليس مما يجب أن يدخل باستمرار تحت  
شروط عامة محددة، بل إنه لا يقرر إلا الانتظام داخل مجموعة من الظواهر  
التاريخية . Paul, H.: Prinzipien der Sprachgeschichte. Halle 1898, S.861  
مبادئ تاريخ اللغة ،

(٢٦) بتشكك دلبروك فى «ما إذا كان تعبير قانون يمكن استخدامه بوجه عام» .  
ويرفض اسمه بأنه «قانون طبيعى» (دلبروك Delbrück, B. : Einleitung  
in das Sprachstudium, a. a. o. , S. 129) (تمهيد إلى دراسة اللغة . الخ) .

(٢٧) قارن أيضاً إيسن Sprachphilosophie der Gegenwart Ipsen, G.  
(الفلسفة اللغوية فى العصر الحاضر) Berlin 1930, S.6 ومالمبرج Malm-  
berg, B. : Structural linguistics and Human Communication. Hei-  
delberg 1963, S.3 (علم اللغة للبنوي والتواصل الإنسانى) .

(٢٨) هذا ما فعله شترو تقريباً Stroh, F. : Der volkhafte Sprachbegriff.

Stroh, f. : Handbuch der . (المفهوم اللغوي الشعبي) Halle 1933, S.1 ff  
germanischen Philologie (كتيب في فقه اللغة الجرمانى) .

Ipsen, G. : Besinnung der Sprachwissenschaft. Indoger- : إبسن (٢٩)  
manisches Jahrbuch, 1927. S. 5 (للوعى بعلم اللغة) .

Stroh, F. : Der volkhafter Sprachbegriff, a. a. O., S. 1 . (٣٠) شترو

\* ترجم هذا المذهب إلى ، تدرية ، ، ولا أدري لمَ هذا التكلف، فهذا هو المذهب  
للذرى الفلسفى الذى يرى أن الكون مكون من ذرات دقيقة، الذى أثر فى تصور  
اللغة على أنها مكونة أيضاً من مكونات أو جزئيات صوتية دقيقة .

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte, a. a. O. , S. 19 f. (٣١) ياول

Stegmann v. Pritzwaldd, K. Kräfte : اقتسبت من شجمان : (٣٢)  
und Köpfe, a. a. o. , S. 17

\*\* يرجع نموذج أو نظرية شجرة الأنساب إلى عالم من أهم علماء علم اللغة  
التاريخى فى منتصف القرن التاسع عشر، وهو أ. شلايشر (٢١-١٨٦٨م)  
A. Schleicher وقد كتب عدداً فى المؤلفات فى علم اللغة التاريخى والمقارن  
فى مجال اللغات الهندوأوربية والنظرية اللغوية، وتوصل إلى مفهوم الأسر  
للغوية المرتبطة تاريخياً وكل أسرة تضم عدداً محدداً من الأعضاء التى تنتمى  
لسلف لم يعد موجوداً (اللغة الأقدم، أو الأصلية أو الأم) . وقد أقام عن طريق  
نموذج أو نظرية شجرة النسب Stammbautheorie للعلاقات بين اللغة الأم  
وبين اللغات الهندوأوربية المعروفة متأثراً بعلم النبات.

Cassirer, E.E. : Structuralism in Modern (٣٣) قارن حول ذلك كاسيرر

Linguistics . (البنوية فى علم اللغة للحديث) . In : Word, 1945, S. 100 .

Lohmann, J. : Was ist und was ist und was will Sprachwissen  
schaft. In : Lexis, 1948 , I, S. 133 ( ما علم اللغة وماذا يريد ؟ ) ولومان

(٣٤) Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte, a . a . O ., S. 1 باول

(٣٥) السابق ص ٦

(٣٦) قارن للسابق ص ١٢، ١٧ .

(٣٧) السابق ص ٢٢ .

(٣٨) قد وضع كل من كيرشندر وماير وميشلاك وريكن وروتسيكه وشوسنر و شيربر

"Kirchner, G. , Meier, G. F., Michlak, F. , Ricken, u., Ruzicka,

"R., Schuster, H.und Sperrber, W." أن كل منطوقات للنشاط الكلام لى

كل الأفراد فى تأثير متبادل بعضها فى بعض لا يمكن أن يكون موضوع علم

اللغة للماركسى (محاولة صياغة أفكار علم لغة ماركسى ، فى : Zeitschrift

für Slawistik 1959, 4, S. 534 ff .

(٣٩) قارن باول S. Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte a.a. O., S.

26.

(٤٠) كورتىوس Curtius, G. : Zur Kritik der neuesten Sprachforschung.

Leipzig 1885, S. 154 ff (حول نقد أحدث بحث لغوى) .

(٤١) السابق ص ٩٣ . إذا رفض موقف كورتىوس من ك . بروجمان (الوضع الحالى

لعلم اللغة ، شتراسبورج ١٨٨٥) ، ومن ى . شميت (مناقشة كورتىوس فى الكتاب

السابق ص ٣٣٩) فإنه يتم منها عن الثقة المتفائلة بالنصر لجبل النحاة الجدد

العقلى الشاب .

(٤٢) بهاجل/ Behaghel, O. : Geschichte der deutschen Sprache. Berlin

Leipzig 1928, S. VII . (تاريخ اللغة الألمانية) .

(٤٣) السابق ، ص ٨ .

(٤٤) بهاجل (الكبار والصغار) Behaghel, O. : Die Alten und die Jungen

In : Germanisch - Romanische Monatschrift, 1926 . S 389



دعم هـ . Arntz H. بهاجل Ger- (Deutsche Grammatik . In : Germanische Philologie Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934, s. 79).  
H. Sperber ( Sprachwis- سلسلى مكانة وسلى - )  
senschaft und Geistesgeschichte. In : Wörter und Sachen, 1929,  
S. 186)

\* قد اتخذ اللقد عدداً من الأشكال، فالاستياء الشخصى الذى نشأ بين بعض كبار  
السن من العلماء بسبب ما بدأ لهم أنه تعبيرات قاسية من دون ضرورة من  
طرف القادمين الجدد (ولد أستوف ويرجمان فى عامى ١٨٤٧ و ١٨٤٩ على  
التوالى). وهذا الاستياء أمر مفهوم، ولا يحتاج إلى أى مناقشة تاريخية (فظاظة  
للشباب شكوى متكررة فى العلم كما هى فى مجالات للحياة الأخرى)، وقد رأى  
بعض العلماء أن مبادئ القواعديين الجدد لم تأت بجديد، ولكنها مجرد صياغة  
لما كان يفعله اللغويون المقارنون والتاريخيون على أية حال . (الموجز  
ص ٣٠٢).

(٤٥) شتاينثال H. : Grammatik, Logik und Psychologie . Ber-  
lin 1855, S. 217 (النحو والمنطق و علم النفس) .

\* أكد فورسلر - مثل هومبولت - على الجانب الفردى والإبداعى للمقدرة اللغوية  
للإنسان، فكل التغييرات اللغوية تبدأ بالابتداعات فى عادات الفرد اللغوية، وتلك  
الابتداعات التى سوف تحدث تغييراً معيماً فى اللغة تقوم بهذا عن طريق تقليد  
آخرين لها، وبذلك تنشر نفسها. والقواعديون للجدد قد لا يعارضون هذا، ولكن  
المثاليين يصرون على الدور الواعى للفرد فى العملية، وليس على «الضرورة  
العمياء " blinde Notwendigkeit " .

(٤٦) السابق ص ٧

(٤٧) السابق ص ٢٠ .

\* اعتمد شتاينثال تلميذ هومبولت على أفكار أستاذه، وكذلك ف. فونت فى

تطويرهما لعلم نفس لغوي وعلم نفس قومي، كما طورت المدرسة الجمالية  
والمدرسة المثالية مذهباً عن الشخصية والإبداعية والطاقة الفنية الكاملة في  
اللغة .

(٤٨) قارن فوننت Wundt, W. : Völkerpsychologie . 1 Bd.1 Teil. Leipzig 1900, S.31 (علم نفس للشعوب) .

(٤٩) قارن فوننت Wundt, W. : Probleme der Völkerpsychologie. Leipzig 1911, S. 36 f. (مشكلات علم نفس للشعوب) .

(٥٠) السابق ص ٦٢ .

(٥١) قارن حول ذلك أيضاً إبسن : Ipsen, G. : Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift für Deutschkunde, 1932 . S . 3 . (مفهوم اللغة الجديد) .

(٥٢) وفي ذلك ليس جوهرياً ما إذا كان لديه القصد ذاتياً أن ينقل نتائج علم نفس  
الشعوب إلى اللغة . وقد نفى شوترلين L.Sutterlin ذلك في كتابه  
(Das Wesen der sprachlichen Gebilde . Heidelberg 1902. D/3)

جوهراً التكويني للغوي .

(٥٣) فوسلر Vossler, K. : Positivismus und Idealismus in der Sprach-  
wissenschaft . Heidelberg 1904, S. 2f.

(٥٤) السابق ص ٢٨ .

(٥٥) السابق ص ٢٤

(٥٦) السابق ص ٤٢ .

\* استمد فوسلر أفكاره من الفيلسوف الإيطالي ب. كروتشه B. Croce الذي كان  
صديقاً حميماً له لمدة نصف قرن . وقد أعطى كروتشه أهمية كبيرة للحس  
الجمالي بوصفه موجهاً لكل جوانب حياة الإنسان، على الرغم من أن للمرء قد  
لا يكون واعياً بهذا في حينه .

(٥٧) قارن السابق ص ٩٦ .

(٥٨) قارن بشكل أكثر تفصيلاً حول تعدد معنى مفهوم «علم الجمال» لدى فوسلر،

Ipsen, G. : Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930, إبسن  
S. 18 وفي الحقيقة يبدو من الصعب أن يبرر عد إبسن (فوسلر) مؤسساً لفلسفة  
لغوية جديدة، تنظر إلى اللغة بوصفها لغة، وطُرِحت بحسب الجوهر لوحيد  
المفرد للغة، حسب وجود لاشئ على أنه لغة (ص ٤) .

(٥٩) قارن دلتاي in Dilthey, W. : Der Aufbau der geschichtlichen Welt in

den Geisteswissenschaften. In Ges. Schriften, VII. Bd. Berlin

Dilthey, W. : (بناء العالم التاريخي في العلوم النظرية) Leipzig 1927

Einleitung in die Geisteswissenschaften. (تمهيد إلى العلوم النظرية)

Leipzig 1883 Rickert, H. : Kulturwissenschaft und Natur

wissenschaft. Tübingen 1926. (علم الثقافة وعلم الطبيعة) وريكرت

Rickert, H. : Die Grenzen der Naturwissenschaftlichen Begriffs-

bildung . Tübingen 1929 (حدود البناء المفهومي للعلوم الطبيعية) .

(٦٠) قارن Idealis tische Neuphilologie . Festschrift für K. Vossler,

Hrsg. v. Klemperer und Lerch Heidelberg 1922, S. VI

للجديد المثالي . الكتاب للتذكاري لكارل فوسلر .

(٦١) قارن تقريباً ك . فوسلر Vossler, K. : Sprache als Schöpfung und Ent-

wicklung. Heidelberg 1905; (اللغة إبداع وتطور) .

Vossler, K.: Frankreichskultur im Spiegel seiner Sprachentwick-

lung. Heidelberg 1921 . ( الثقافة الفرنسية في مرآة تطورها اللغوي ) .

Vossler, K. Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie.

(مقالات مجموعة حول فلسفة اللغة ) Heidelberg 1923;

Vossler, K. : Geist und Kultur in der Sprache . Heidelberg 1925 .

(الفكر والثقافة في اللغة) .

Funke, O. : Studien zur Geschichte der **قارن حول ذلك فونكه**

Sprachphilosophie . Berlin 1927 S. 96 - 97 (دراسات حول تاريخ

فلسفة اللغة) .

Jaberg, K. : Idealistische **قارن للمسايق من ٩٨، وقارن أيضاً بإبرج**

Neuphilologie. In : Germanisch - Romanische Monatschrift,

Wechssler, E. : **فكسلر (فقه اللغة للجديد المثالي) وفكسلر** 1926, S. 2 12. f, 25;

Besprechung von Vossler - Positivismus und Idealismus in der

Sprachwissenschaft. In : literarisches Zentralblatt, 1905, S 139

(نقد فوسلر - للوضعية والمثالية في علم اللغة) .

(٦٤) فكسلر ، للمقالة السابقة من ١٤٠ .

Vossler, K. : Sprache als Schöpfung und Entwicklung **فوسلر**

Heidelberg 1905, s. 43 (اللغة إبداع وتطور) .

(٦٦) للمسايق من ١٠٥ .

Vossler, K: Frankreichskultur im Spiegel seiner Spra- **قارن فوسلر**

entwicklung . Heidelberg 1921. (ثقافة فرنسا في مرآة التطور للخرى)

(٦٨) السابق من ٣٧٤ .

Vossler, K. : Grammatik und Sprachgeschichte. In : **فوسلر** :

Logos, 1910, S.94. (النحو وتاريخ اللغة) ومتضمن أيضاً في :

Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie. Munchen 1923.

Vossler, K. : Das Verhältnis von Sprachgeschichte und Li- **فوسلر**

teraturgeschichte In : Logos, 1911 / 12, S. 176 ( العلاقة بين تاريخ اللغة وتاريخ الأدب ) ومتضمن أيضاً في : Gesammelte Aufsätze, a. a. O :  
\* شددت جماعة من اللغويين ( ومنهم فوسلر ) يعرفون بالمدرسة المثالية أو الجمالية على أهمية المتكلم الفرد في إحداث ونشر التغيير اللغوي من كل نوع .. ومن الملاحظ أنهم كانوا ذوي توجهات تاريخية مثل القواعديين الجدد ، ولكنهم فهموا تاريخ اللغات بطريقة مختلفة بعض الشيء .. وأصدروا على الدور الواعي للفرد ، فاللغة تعبير ذاتي شخصي أساساً ، وأن التغيير اللغوي عمل واع للأفراد ، وربما يعكس أيضاً مشاعر قومية ، والاعتبارات الجمالية اعتبارات غالبية في حولفز الابتداع . الموجز ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٧١) قارن : السابق ص ١٦٧ .

(٧٢) السابق ص ١٧٧ .

(٧٣) قارن كروتشه Croce, B. : Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Linguistik .Leipzig 1905 :

Croce, B. : Ästhetik als علم الجمال علم للتعبير وعلم اللغة العام Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Sprachwissenschaft. Tübingen 1930

\* إذا كان من الممكن أن نفهم نقد المثاليين الذي وجهه للتحفة الجدل لتركيزهم على الجوانب الميكانيكية ومفهومهم للقوانين الصوتية ونظرتهم في تاريخ اللغة .. للخ فإن المثاليين أنفسهم قد أسرفوا في التأكيد على العنصر الأدبي أو الجمالي في تطور اللغات ، ولكن روبنز يرى أنه مع ذلك فإن المدرسة للمثالية قد فعلت خيراً بتدنيها للعوامل الإبداعية والعوامل الواعية في بعض مجالات التغيير اللغوي ، والدور الذي يمكن للفرد أن يقوم به بشكل مقصود في هذه المعاملة ص ٣٠٧ .

(٧٤) قارن يابرج, k. : Idealistische Neuphilologie, a. a. O. , S. 25 u. a. (فقه اللغة الجديد المثالي) .

(٧٥) قارن حول ذلك لبسن Ipsen, G. : Besinnung der Sprachwissen-  
schaft. In : Indogermanisches Jahrbuch, 1927, s. 23; Funke, O. :  
Studien zur Geschichte der Sprachphilosophie, a . a. o., S. 39,  
113 ff في الحقيقة يدرك فونكه مواطن ضعف فوسلر ، ولكنه يوجه إليها نقداً  
انطلاقاً من موقفه - التجريبي - النفسي - الخاص ( تقريباً من ١٠٢ )

(٧٦) من السهل جداً أن يُقرأ ذلك في المؤلفات للنموذجية في علم الأدب في ذلك  
الوقت ( وذلك لكل من Unger, Cysarz, Gundolf, Bertram, Petersen, Korff, Ermatinger  
وغيرهم ) . حول تطور عملية التدهور هذه ، قارن  
Krauss, W. : Literaturgeschichte als geschichtlicher Auftrag. In :  
Sinn und Form, 1950, 4. (تاريخ الأدب بوصفه مهمة تاريخية) .

\* لا شك أن ذلك كان إرهاباً للتجول الكبير الذي حدث بعد ذلك على يدي  
سوسير، ولذا كان روينز محقاً في وصف دور النحاة للجدد، إذ يقول : كان  
القواعديون للجدد حافزاً لسلسلة مثمرة من البحوث اللغوية بسبب الصدمة التي  
سببها العرض للقرى لأرثتهم في المجتمع العلمي لذلك الوقت . ونتيجة لإعادة  
النظر فيما أخصص له مجمل مسألة للعلاقة التاريخية بين اللغات، فإن مبادئهم  
الرئيسية يمكن للنظر إليها بأنها يجب أن تعدل بعض الشيء ، ويجب ألا تبطل  
مطلقاً . للموجز من ٣٠٧ .

(٧٧) قارن حول ذلك يابرج, K. : Idealistische Neuphilologie, a . a. O. , S. 2 .

(٧٨) بورديخ Burdach, K. : Vom Mittelalter zur Reformation Bd. V. Berlin 1926, S. 233 (من العصور الوسطى إلى الإصلاح) .

Burdach, K. : Die Wissenschaft von deutscher Sprache. (٧٩) بورداخ  
(علم للغة الألمانية) Berlin / Leipzig 1934, S. 126

Burdach, K. : Vorspiel Gesammelte Schriften zur Ge- (٨٠) فارن-  
schichte des deutschen Geistes. I. Bd., I. Teil. Halle 1925, S.  
VIIff. (كتابات مجموعة معهدة حول تاريخ الفكر الألماني) .

(٨١) قارن السابق ص ٩

Naumann, H. : Versuch einer Geschichte der deutschen (٨٢) ناومان  
Sprache als Geschichte des deutschen Geistes . In : Deutsche  
Vierteljahresschrift für Literaturwissenschaft und Geistesge-  
schichte 1923, I , S. 139. (محاولة لتاريخ اللغة الألمانية بوصفه تاريخاً  
للألمانية) .

(٨٣) كان الميل نفسه مؤثراً في مجال تاريخ اللغة الأكثر خصوصية ، وذلك لدى  
Karg, F. : Deutsche Sprachgeschichte. In. Grundriss der كَرَج  
Deutschkunde . Bielefeld / Leipzig 1927, S. 120 (تاريخ للغة  
الألمانية) .

(٨٤) حول تاريخ البحث اللهجي من وجهة نظر حديثة، قارن شيرمونسكي

Schirmunski, V. M. : Deutsche Mundartkunde . Berlin 1952, S.  
56 ff. ( علم اللهجات الألمانية ) .

Bach, A. : Deutsche Mundartforschung. In : . (٨٥) قارن حول ذلك باخ .  
Germanische Philologie. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg  
1934, Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen  
Mundartforschung. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten ,  
1919, S.4 (حول تاريخ تطور البحث اللهجي الألماني) .

- (٨٦) قارن ف. م . شيرمونسكي، الكتاب السابق من ١٢٧ وما بعدها.
- (٨٧) Wrede, F. : Zur Abwehr. In : Teuthonista, 1925 / 26 , S. 30 فرده  
يلمز مظمى الأصوات النحاة للجدد .
- (٨٨) Stroh F. : Der Aufbau des قارن حول ذلك بصورة نقدية أيضاً شترو  
Deutschen . In : Germanen und Indogermanen. Festschrift für H.  
Hirt. 2 . Bd. Heidelberg 1936, S. 375 . (بناء اللغة الألمانية).
- (٨٩) Wrede, F. : Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen (٨٩)  
Mundartforschung, a. a. o., S. 18 ويفرق هناك قبل ١٩١٩ بين ثلاث  
مراحل للبحث اللهجي - المرحلة الإحصائية والمرحلة الصوتية والمرحلة  
الجغرافية اللهجية .
- (٩٠) Maurer, F. : Sprachgeschichte als Volksgeschichte . قارن ماورر .  
In : Von deutscher Art und Dichtung, 1941, s - 43 f (تاريخ اللغة  
بوصفه تاريخاً للشعب)
- (٩١) Maurer, F. : Volkssprache - In : frankische Forschung, ماورر  
1933, S.1 (اللغة الشعبية) .
- (٩٢) السابق من ١٢٥ .
- (٩٣) Bach, A. : Deutsche Mundartforschung, a. a . قارن حول ذلك باخ .  
O. , S.133
- (٩٤) Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeog- قارن حول ذلك فرينجز-  
graphie. In : Deutsche Forschung, 1928, S. 91 (دارسة أشكال الحياة  
للشعبية والجغرافيا اللغوية)
- (٩٥) Sperber, H. : Sprachwissenschaft und Geistesgeschichte . شيربر .  
In : Wörter und Sachen , 1929, 5 - 173 (علم اللغة وتاريخ الفكر)



Guntert, H. : Zum heutigen Stand der Sprachforschung- (٩٦) جونتيرت  
(حول الوضع الحالي) schung . In : Worter und Sachen, 1929, S. 393

(للبحث اللغوي)

Specht, F. : Die " Indogermanische " قارن حول ذلك أيضاً شبشت (٩٧)  
Sprachwissenschaft von den Junggrammatiker bis zum 1. Welt-  
kriege " In : Lexis, 1948, 1 , S . 254 .  
(علم اللغة «الهندوأوروبي» من

النحاة الجدد حتى الحرب العالمية الأولى).

Guntert, H. : Grundfragen der Sprachwisserschaft. Leip- (٩٨) جونتيرت  
zig 1925. Vorwort  
(القضايا الأساسية في علم اللغة) .

(٩٩) السابق ص ١٢٩ .

(١٠٠) حول ثمرة منهج مورفولوجيا الثقافة هذا بوجه خاص في مدرسة ليبزج  
قارن جروسه وفلايشر : Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie . In :  
lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz .  
Leipzig 1963 , s. 262 ff .

Frings, th. : Grundlegung einer Geschichte der deut- (١٠١) فرينجز  
schen Sprache. Halle 1948, S.6  
(تأسيس تاريخ اللغة الألمانية) .

Frings, Th. : Sprachgeographie und Kulturgeographie. (١٠٢) فرينجز  
In : Zeitschrift für Deutschkunde, 1930, S. 549  
(الجغرافيا اللغوية و

الجغرافيا الثقافية) .

Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeographie In: (١٠٣) فرينجز  
Deutsche Forschung, 1928 , S. 91.  
(دراسة أشكال الحياة الشعبية

والجغرافيا اللغوية) .

- Frings, Th. u. E. Tille : Kulturmorphologie In : Teu- فرينجز وتيله (١٠٤)  
thonista, 1925 / 26 ( مورفولوجيا الثقافة ) .
- Frings, Th. : Volkskunde und Sprachgeographie a. a. فرينجز (١٠٥)  
O., S 105
- Frings, Th. : Sprachgeographie und Kulturgeographie. فرينجز (١٠٦)  
a. a. O. , S. 550.
- (١٠٧) السابق من ٥٥٢ .
- Frings, Th. u. E. Tille : Kulturmorphologie, a.a. O., فرينجز وتيله (١٠٨)  
S. 18 .
- Maurer, F. : Geschichte der deutschen Sprache In: Ger- ماورر (١٠٩)  
manische Philologie. Festschrift für O.  
Behaghel. Heidelberg 1934, S. 203 Maurer, F. أيضاً  
Mundart - Verkehr - Stamm. In : Germann und Indogermann .  
( اللهجة ) Festschrift für H. Hirt. 2. Bd. Heidelberg 1936, S. 366 f.  
- الحركة - الجنز )
- Maurer, F. : Sprachgeschichte als Volksgeschichte a. a. ماورر (١١٠)  
O., S. 43 .
- Maurer, F. : Nordgermannen und Alemannen . السابق ، من ٤٨ (١١١)  
Strassburg 1942, S. 13, 19 .
- Mullenhoff, K. : Deutsche Altertums فارين حول ذلك مولدهوف (١١٢)  
kunde . IV. Bd. Berlin 1898, s. 121 ff  
وكومينا ( علم الآثار الألماني ) .
- Kossinna, G. : Die ethnologische Stellung der Ost - germanen .  
( الموقف ) In : Indogermanische Forschungen , 1896, S. 276 ff.

Wrede, F. : Ingwaonisch und West- ( الاثنولوجى للجرمان للشرقيين ) germanisch. In : Zeitschrift für deutsche Mundarten 1924;  
Karstien, C. : Historische deutsche Grammatik . Heidelberg 1939  
Bach, A. : Geschichte der deut- ( النحو التاريخى للغة الألمانية ) .  
schen Sprache. Heidelberg 1953, S. 63 ff. .  
( تاريخ اللغة الألمانية )

Frings, Th. : Grundlegung, a. a. O., S. 33 ff; (١١٣) قارن فرنجز  
Maurer , F. : Die westgermanischen Spracheigenheiten und  
Merowingerreich. In : Lexis, 1948; Maurer , F: Zur  
frühdeutschen Sprachgeschichte . In : Der Deutschunterricht,  
1951, 1. ( تاريخ اللغة الألمانية المبكرة ) .

## الباب الثاني

# التوجه الجديد لدى سوسير



## ٢ - التوجه الجديد لدى دي سوسير

يرتبط التوجه الجديد الأساسي باسم دي سوسير. فقد مهد له فلسفياً هوسرل Husserl وتحليله الفلسفي لمفهوم العلامة (مرتبطاً بعناصر ذاتية - مثالية ، لرؤية الجوهر ، ) وتكحيته المذهب النفسي<sup>(١)</sup> ، واجتماعياً دوركايم Durkheim - وبخاصة تحديده لجوهر اجتماعي بأنه واقع خارجي ومتجاوز للفرد. ولا توضح أهمية دي سوسير ومنوحاً كاملاً إلا حين نضع نصب أعيننا للصورة المرسومة آنذاك لوضع علم اللغة قبل دي سوسير : فإن دي سوسير أيضاً لا يخرج ابتداءً - مثل فرونت وفوسلر وفرديه وماورر - إلا من الطرف الآخر تماماً - لتغلب على فكر النحاة للجدد. ولكنه تغلب في ذلك في الوقت نفسه على أولئك الذين ظنوا أنهم قد تغلبوا قبله ومعه على النحاة للجدد. ومع دي سوسير - الذي انتقلت معه القيادة في علم اللغة من ألمانيا إلى الخارج - بدأت جهود إدراك للغة بوصفها لغة ، بوصفها نظاماً من نوع خاص وعدم اختزالها إلى شكل ، بل إنها لا تحلل أيضاً إلى ما هو غير لغوي<sup>(٢)</sup> .

عرض دي سوسير علمه في محاضراته في جنيف منذ سنة ١٩٠٦ م ، التي لم تنشر إلا بعد موته سنة ١٩١٦ تحت عنوان "Cours de linguistique générale" درس في الألسنية العامة \* على يد تلميذه باللي Bally وسيشهاى عن ملاحظاتها على محاضراته . وبناءً على هذه المنشأة فليس هذا للمؤلف الأساسي في علم اللغة الحديث إلى حد ما وحدة واحدة ، وإذ ذلك فقد قدم باستمرار أيضاً الباحث على تفسيرات متبانية ومناقشات حامية<sup>(٣)</sup> .

٣٤ / وإذا أردنا أن نعين دي سوسير في هذا المكان في مسار تطور علم اللغة فإننا لانعنى ذلك من ناحية تاريخية محضنة ، ولكن في سياق تطور المنهجية اللغوية وبناء النماذج . فمكانه الطبيعي من الناحية الظاهرية هو زمن هوسرل نفسه ، بل مكانه الطبيعي إلى حد بعيد قبل للنشوء الحقيقي لمنهج مورفولوجيا الثقافة ، إنه يتبع حسب هدفه المرسوم هذا النمق . ويكمن سبب عدم وضوح تأثيراته إلا بعد وقت طويل في أن مؤلفه ظل في البداية غير معروف (في العشرينيات كذلك) ، بل يكمن من جهة أخرى في أنه في مجال الدرس العملي ظل تقليد النحاة للجدد - على الأقل

في ألمانيا - سائداً مدة طويلة في القرن العشرين. ومن خلال ذلك أحدثت أفكار دي سوسير دهشة، ولم تنفجر إلا بعد الحرب العالمية الثانية في سيل جارف. وحين سقطت الحواجز التي أقامها للنحاة للجدد، برز التصور اللغوي الجديد فجأة بقوة، الذي مهد له بدي سوسير. ولكنه لم يترسب إلا في تلك التيارات اللغوية التي بنت على الأساس الذي أقامه دي سوسير.

وجد في ألمانيا تحفظ بقدر معين تجاه الأفكار الجديدة لدى سوسير، ويرتكز ذلك من جهة على الإصرار الذي استمر طويلاً على إرث النحاة الجدد الذي يعد مفخرة لألمانيا، ومن جهة أخرى على العزل المتزايد للعلم الألماني في أثناء الفاشية، وذلك بدقة في أثناء الحرب العالمية الثانية. ومما يميز هذا العزل أيضاً حقيقة أن مؤلف دي سوسير لم يترجم إلى الألمانية (تحت عنوان «القضايا الأساسية في علم اللغة " Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft " إلا سنة ١٩٣١ وأنه قبل ذلك قد نقد بعض اللغويين الألمان الكتاب، وأنه بعد ذلك لم يبع منه إلا حوالي ٥٠٠ نسخة. ولم يلق أساساً اهتماماً حقيقياً إلا منذ الخمسينيات.

## ٢ - ١ نظامية اللغة

### اللسان والكلام

يرتبط دي سوسير بتأكيد النحاة الجدد الزائد على ما هو ظاهري وتاريخي الذي لا يعنى بالنسبة له باللغة بوصفها لساناً، بل نظاماً، إنه لا يهم دي سوسير سوى هذا النظام على وجه التحديد، لأن اللسان : اللغة المعينة : بالنسبة له : نظام من العلامات (١) : نظام لا يجيزه إلا نسقته الخاص (٥). ولا يفهم هذا النظام بالنسبة له بلاشك دون وجوب دراسة للظواهر غير اللغوية (مثل المجتمع والتاريخ). ومن الخطأ للزعم بأنه لا يمكن أن يعرف التكوين الكلي الداخلي للغة بدونها (٦).

٣٥ / ويطلق دي سوسير على هذا النظام اللغة "Langue" (اللسان، اللغة المعينة) في مقابل "parole" (الكلام) (في الترجمة الألمانية للومل Lommel لم تكن موافقة تماماً، إذ استخدم مصطلح (Sprechen)).

ويتحصل من كليهما بالنسبة له ، اللغة الإنسانية "Langage" (الكلام الإنساني) (٧) . ويفهم من ذلك تحت اللغة الإنسانية، القدرة الإنسانية للعامة على الكلام التي لا تقتصر على اللغة المفردة، وتحت اللسان، بنية النظام الاجتماعية للغة مفردة، وتحت الكلام، تنشيط النظام اللغوي من خلال الفرد في التحقيق اللغوي أي في الاستعمال المحدد للغة سواء أكان ذلك عند الكلام أو عند الكتابة . ومن المثير بوجه خاص فصله اللغة النظامية عن الكلام المتحقق، فقد أراد من خلاله أن يفصل ما هو اجتماعي عما هو فردي، ما هو جوهري عما هو عارض . ومن ثم فوجود اللغة، شرط ضروري لوجود الكلام . ولو لم يوجد هذا للنظام لما استطاع المتكلمون استخدام اللغة وسيلة للتواصل . وعلى العكس من ذلك لا يمكن أن تدرس بدهشة إلا على أساس منطوقات فعلية (الكلام) يمكن منها أن يستدل على النظام .

و طبقاً لذلك يفصل لدى سوسير علم لغة داخلي «باطني» عن علم لغة خارجي «ظاهري» (٨) . ويبين - في مقارنته الأثرية بلعبة الشطرنج - أن كل ما هو داخلي يتعلق بالنظام وقواعد اللعب، وأن ما هو خارجي ولا يعبأ بالجواهر على العكس مما سبق كل ما سواء ، ويمكن مقارنته تقريباً بالخاصية الخارجية لقطع الشطرنج (٩) . فكل قطع الشطرنج يمكن أن تكون مختلفة من الناحية الظاهرية لاختلافها تماماً حين يتفق للاعبون على هذا الشكل الخارجي فقط وحين لا يخلون بقواعد اللعب الداخلية (وهذا في الحقيقة شرط يستبعد أن تكون قطع الشطرنج هذه من هواء أو ماء تقريباً) . وأخيراً ينتج عن ذلك التصور الجملة للخطامية المشهورة وللذاتعة في «الدروس» : إن النظر إلى اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها هو الموضوع الوحيد لعلم اللغة ، (١٠) . هي نظام بالنسبة لدى سوسير، إذ يوجد نظام اللغة مستقلاً عن الأفراد، الذين يحققون في الاستعمال اللغوي للمحدد إمكانات النظام . وتوجد بين اللغة والكلام علاقة تبادل جدلية بين الإمكان والواقع (١١) .

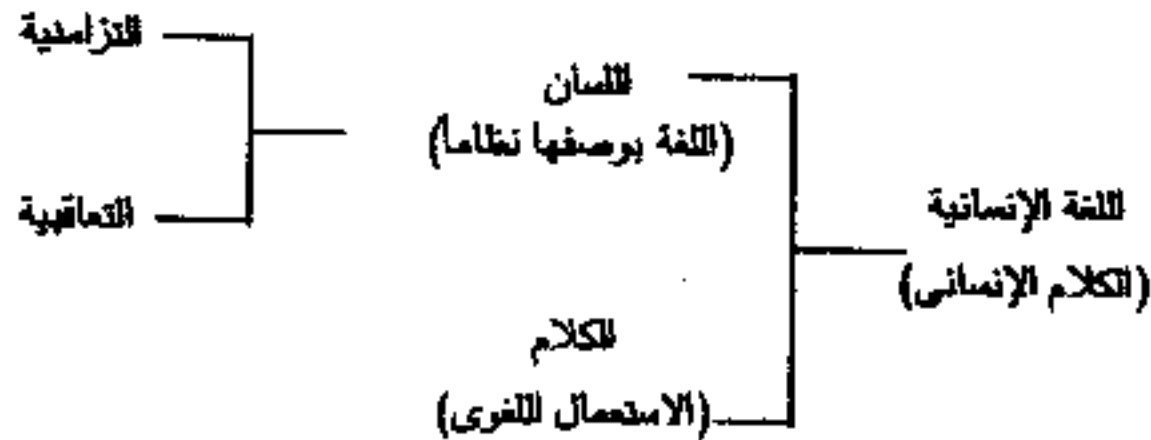
## ٢ - ٢ التزامنية والتعاقبية

نجم عن فكرة للنظام في اللغة بالنسبة لدى سوسير ضرورة التمييز بين علم اللغة للترامني (الوصفي) وعلم اللغة التعاقبي (التاريخي) تمييزاً صارماً : / إذ بعد ٣٦



تزامنياً (وصفياً) كل ما يتعلق بالجانب اللغوي (الاستاتيكي) في علمنا ، وبعد تعاقبياً (تاريخياً) كل ما يتصل بعمليات التطور . وكذلك ينبغي أن تصف التزامنية Synchronie حال اللغة ، وتصف التعاقبية Diachronie مرحلة التطور (١٢) . وقد صارت هذه المفاهيم - على الرغم من أنه قد استعملها ديتريش Dittrich قبل دي سومير (١٣) - مشاعاً في علم اللغة من خلال دي سومير (١٤) . وهما ليسا متطابقين تماماً تماماً مع اللغوية المفهومية تاريخي - وصفي . فضلاً عن ذلك لا يفهم تحت ما هو تاريخي ، في علم اللغة شيئاً موحداً بأية حال (١٥) . ولا يجوز أيضاً أن تتطابق ، التزامنية ، بيساطة مع اللغات ، إذ تضم التزامنية الحقيقية أيضاً في داخلها تغيرات وحركات (١٦) .

ويتعارض علم اللغة للزمانى (الوصفى) مع علم اللغة التعاقبى (التاريخى) لدى دي سومير تعارضاً كلياً (حتمياً) in Ausschliesslichkeit فتعارضهما لا يجوز أن يلغى أو يتوسط فيه (١٧) ، إذ يدور الأمر حول التعارض بين الاتجاه البحثى التزامنى الذى يكمل ميول للعصور الكلاسيكية ، ومن جهة أخرى الاتجاه البحثى التعاقبى ، كما كان سائداً من قبل في علم اللغة الألماني حتى الآن (١٨) . هذا التعارض الميتافيزيقي وعبر الجدلى الذى افترضه دي سومير لم يسار به إلا فارتبورج Wartburg (١٩) . وفي الواقع ترتبط التزامنية والتعاقبية بعضهما ارتباطاً وثيقاً ، فاللغوية قيمة موقعية داخل تواصل زمنى - تعاقبى ، ومن جهة أخرى التعاقبية هي مجموعة من / التزامنيات (٢٠) . ومع ذلك فقد أوجد دي سومير تقابلاً ٣٧ مضاداً ، ومزق بذلك وحدة موضوعه البحثى الذى التصق التصاقاً شديداً (٢١) . ويجيء الآن بعد التفريق الأول (بين اللغة - والكلام) للتفريق الثانى ، بحيث تعرض اللغة بالنسبة له على النحو التالى (٢٢) :



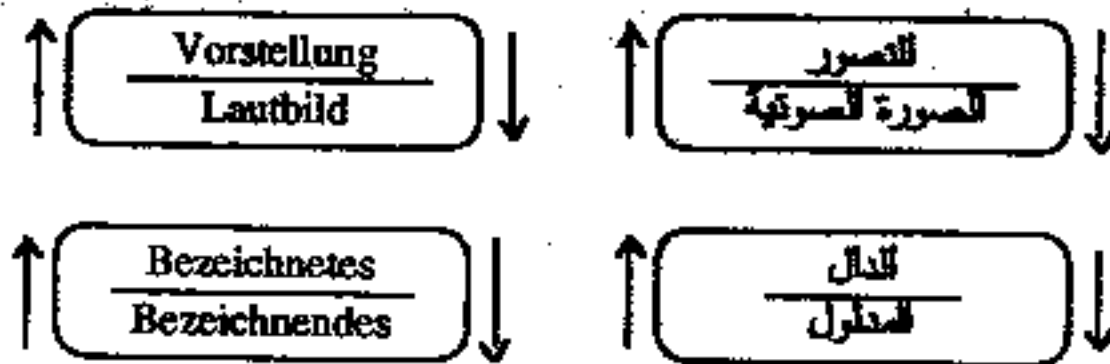
لقد أمتنى دى سوسير على التفريق بين التزامنية والتعاقبية تأكيداً محدداً. فقد قدم التزامنية على التعاقبية، لأن للبحث اللغوي آنذاك قد خصص للتعاقبية وحدها تقريباً، ومن ثم فقد حال اللغة إلى جزئياتها وتحولاتها، بدلاً من أن يدركها بوصفها كلاً، بوصفها نظاماً (٢٣). ولأنها بالنسبة لجمهور المتكلمين للواقع الحقيقي والوحيد. وعلى النحو ذاته يكون الأمر بالنسبة للباحث اللغوي : لم يعد من الممكن إدراك اللغة ذاتها انطلاقاً من وجهة النظر التعاقبية ، بل هي فقط سلسلة من الوقائع التي تشترك في تشكيلها (٢٤). وبذلك تسوخ طبيعة النظام في اللغة عملية النظر اللغوي التزامني، والنظر اللغوي التعاقبي الذي تتقدم عليه طريقة النظر إلى اللغة للجزأة إلى وقائع منعزلة. وبهذا الفصل أنشئ ، تقسيم لعلم اللغة ، (٢٥). فبعد أن كان قبل ذلك - لدى باول تقريباً ينظر إلى تفسير التطور على أنه وحده التفسير العلمي، فقد صار ذلك الآن لوصف الحالات. ووضعت للحال اللابئة والحركة في «تقابل صارم، وميتافريقي (غير جدلي)، بعضهما إلى بعض» (٢٦). غير أنه مما لا شك فيه - وهذا هو لزوم تصور /دى سوسير - أنه لا تصير النظرة التاريخية الحقيقية ممكنة إلا على أساس الوصف التزامني للنظام، لأن فيه يمكن أن تصير العلاقات والأبديّة ظاهرة (٢٧).

٣٨

## ٢ - ٣ نموذج العلامات الثنائي

إن النظام اللغوي لدى دى سوسير هو نظام للعلامات، يعنى فيها بالربط بين المضمون والصورة الصوتية (الشكل) . وعلى التقيض من المفهوم غير الثنائي للعلامات (الموجود في لغة الحديث أيضاً، حين يتحدث تقريباً عن علامات المرور) فإن العلامة اللغوية بالنسبة لدى سوسير هي للربط بين المشير والمشار إليه ؛ بين الصورة الصوتية والمعنى، بين الدال والمدلول، بين اللفظ والدلالة . ولا يمكن الفصل بينهما على نحو ما يرتبط وجهها للورقة ببعضها ببعض : «فالتفكير هو الوجه الأمامي والصوت هو الوجه الخلفي، ولذا لا يستطيع المرء أن يقص الوجه الأمامي دون أن يقص الوجه الخلفي» (٢٨). فكلاهما يتبع بعضه بعضاً بلا فصل، إلى حد أنه قبل تضافهما عند تشكيل العلامة اللغوية لا يكون التفكير والأصوات إلا كما مضطرباً لا شكل له . «ولا يتحدد شيء قبل أن تظهر اللغة» (٢٩)، وهكذا لا تتضمن اللغة «تصورات ولا أصوات» ، ربما قد سبق وجودها في مقابل العلامة اللغوية، بل

اختلافات مفهومية وصوتية فقط، تلتج عن النظام، (٣٠). ويصف دي سوسير الكل اللغوي للعلامة اللغوية في المخطط التالي (٣١):

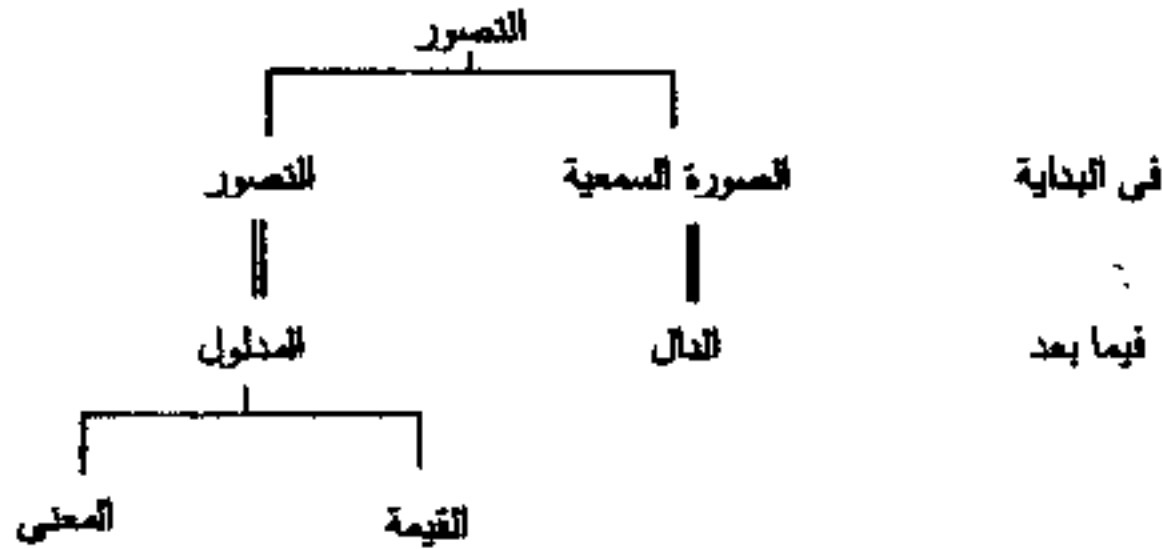


٣٩ / وعلى النقيض من الفهم غير اللغوي للعلامة - أي بوصفها صورة صوتية، دالاً فقط - فإن العلامة بالنسبة لدي سوسير دالماً شيء ثوجانيين، يظهر من التحام الجزءين، . وبذلك لا تتعلق للعلاقة اللغوية مباشرة بموضوع الواقع غير اللغوي، بل هي قيمة باطنية (داخلية) لغوية في النظام العلائقي للغة. ولا يتحد في العلامة اللغوية اسم وشئ، بل تصور وصورة صوتية (٣٢). ويرفض دي سوسير فهم اللغة على أنه مجرد تسمية للأشياء، فالمدلول بهذا المفهوم يتبع على الأرجح اللغة، ولا يجوز أن يتبادل مع الشئ غير اللغوي، chose réelle، (٣٣).

وفي الحقيقة تعد الصلة للدلالية اللغوية بين الدال والمدلول متينة، ولا يمكن فصلها. ومع ذلك فهي ليست فطرية أو طبيعية، بل اعتباطية وخير حفزية، ولا تقدم إلا من خلال تواضع الجماعة اللغوية وحده، وأرسيت فيه بقوة. ولذلك فإن فكرة «اعتباطية» العلامة اللغوية في صياغة دي سوسير قد أسس على الأقل فهمها، فما أطلق عليه «اعتباطي»، غير حفزي أو عشوائي هو في الحقيقة ليس ربطاً بحكم العادة فقط، بل هو أيضاً ربط متزم لكل أعضاء الجماعة اللغوية المعنية بين دال ومدلول (٣٤). يريد دي سوسير أن يحافظ على مفهوم «العلاقة» للكل، وأنخل أولاً مفهومي للتصور (concept) والصورة الصوتية (Image acoustique) اللذين أحل محلها فيما بعد المفهومين الأكثر وضوحاً - لفصلها عن علم النفس والمنطق - لدال (signifiant) والمدلول (signifié) (٣٥).

ولأن الدال قد بدأ للنحو المضموني أنه ما يزال غير واضح وضوحاً كافياً، ورضي كذلك على الأقل بسوء فهم ما هو غير لغوي، فقد ارتبط بشكل نقدي بهذا للنموذج الثنائي، وطور من ذلك نموذجاً ثلاثياً .

ولا تتحدد القيمة الموقعية للمدلول إلا من خلال للمعنى الذي يحصله من الواقع ولكن بوصفه جزءاً من نظام له في الوقت نفسه وفي الأساس قيمة ، وذلك شيء آخر تماماً (٣٦) ، وينتج عن علاقته بالعناصر الأخرى . ويمكننا / أن نخطط للنظام المفهومي لدى دي سوسير على النحو التالي (٣٧) :



(جزء من الواقع)

وفي الحقيقة قد سبب تصور دي سوسير الثنائي للعلامة بعض أوجه سوء الفهم : فقد صار من الدال في البداية الشكل وصار من المدلول المضمون والمعنى . ولكن حين أدرك للمرء أنه في النحو أيضاً - الذي حسب أولاً من مجال الشكل - لا يؤدي «المعنى» أي دور - تضم الأنحاء التقليدية في الحقيقة معلومات دلالية كثيرة جداً - فقد نشأ المفهوم المتضارب «المعنى للنحو» .

بيد أنه ربما كان من أكثر العواقب وخامةً للفصل الذي لم يحافظ عليه دي سوسير باستمرار محافظة تامة بين المدلول والشئ الواقعي . فمن جهة يؤكد على أن العلامة اللغوية وحدة ليست بين شيء واسم ، بل بين تصور وصورة سمعية (٣٨) . ولكن من جهة أخرى تعد للعلاقة بين كلا الوجهين للعلامة بالنسبة له اعتبارية لأن العلاقة بالواقع عشوائية (فكلمات o - k - s و h - of تشيران في لغتين إلى شيء

مماثل (في الواقع) . وبذلك يستند دي سوسير مرة أخرى إلى «الشيء» الذي كان قد استبعد في البداية من تعريف للعلامة (٢٩) . وهكذا فإن الأمر يدور أساساً حول ترتيب ذي ثلاث طبقات وليس ترتيباً ذي طبقتين - حتى وإن كان مايزال لدى دي سوسير يطلقه الإطلام (٤٠) .

٤١

## ٢ - ٤ اللغة. نظام علائقي داخلي

لأن العلامة لا تستند مباشرة إلى شيء في الواقع الموضوعي فهي في الأساس قيمة في نظام علائقي للغة . وبذلك يصير المفهوم الأساسي الثالث - إلى جانب اللسان والتزامنية - واضحاً في علم اللغة الحديث، الذي أسسه دي سوسير : ألا وهو البنائية (٤١) . ومرة أخرى في مقارنة بلعبة الشطرنج التي تقوم على التأليف والعلاقة النسبية بين القطع (وليس على شكلها الخارجي المادي) ، تمتلك اللغة لدى سوسير خاصية النظام الذي يركز بلاشك على المقابلة بين وحداته المحددة (٤٢) . فاللغة ليست شيئاً آخر غير نظام من القيم (valeurs) ، (٤٣) ؛ نظام ، تستلزم عناصره كلها بعضها بعضاً، وفيه لا ينتج سريان أحدهما وقيمه لا تكون إلا من وجود الآخر في الوقت ذاته، (٤٤) . وبذلك تظهر القيم اللغوية في النظام بوصفها مجرد عناصر علائقية تحققها أصوات ومعان . وليس لأي عنصر في النظام اللغوي صلاحية في ذاته وحده ، بل تستلزم كل العناصر بعضها بعضاً . وفي النحو أيضاً ولجاء دي سوسير بدلاً من التصورات المقدمة بادئ ذي بدء، القيم الناتجة عن الأنظمة ... سميتها الأكثر تعديداً هي أنها شيء غير الأخرى (٤٥) .

وتسرى هذه العلاقات البنائية على جانب المدلول، وعلى جانب الدلال أيضاً ، فكما لا يتشكل مع الكلمة جانب المعاني إلا من خلال علاقاته وتفرعاته مع العناصر الأخرى للغة، فيمكن أن يقال الشيء ذاته عن جانبها المادي (٤٦) . وينتهي كل شيء إلى أنه لا يوجد في اللغة إلا اختلافات ، تفرعات Verschiedenheiten ، \* ... في اللغة لا توجد إلا اختلافات دون عناصر مفردة إيجابية (٤٧) . ولا تكسب عناصر إيجابية إلا من خلال الربط بين الدلال والمدلول ؛ هذا الربط يوجد شكلاً لامادة (٤٨) . ويمكن النظام اللغوي في أنه تقام علاقة بين اختلافات ما هو صوتي مع اختلافات

التصورات، وتنتج هذه العلاقة للمقامة نظاماً من القيم ... وعلى الرغم من أن للمشار إليه والتسمية ، كلاً منهما في حد ذاته، ليس إلا مختلفين وسليبين فإن ربطهما حقيقة إيجابية،<sup>(٤٩)</sup> . وبذلك تصير اللغة لدى سوسير شبكة من علاقات محضنة، شكلاً وليس مادة eine Form und nicht Substanz ،<sup>(٥٠)</sup> . / هذه الصياغة كررت ٤٢ عمداً ، لأنه كان لها أهمية خطيرة في بعض اتجاهات علم اللغة البنوي . فالعناصر اللغوية لا تتحدد من خلال علاقتها بخواص غير لغوية ( ذات طبيعة فيزيائية أو نفسية ) ، بل من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى فقط . وبهذا المفهوم للعلاقة وقع أقرب ما يكون إلى ثورة في علم اللغة التقليدي<sup>(٥١)</sup> . وقد تحدث المرء عن ، نظرية نسبية ، في علم اللغة :<sup>(٥٢)</sup> ولا يقارن دي سوسير للموقع النسبي للوحدات في النظام في الغالب مع لعبة الشطرنج فقط ، بل مع الاقتصاد أيضاً ، حين لا تتعلق قيمة أي عملة بالتمثيل للخارجي بل لا يمكن أن تتحدد القيمة الموقعية لها إلا في نظام العملات المعنى<sup>(٥٣)</sup> .

## ٢ - ٥ أهمية والتأثير

بقدر ما كانت تأثيرات دي سوسير متنوعة ( ليس آخر الأمر على أساس الملحوظات غير المتجانسة كلية لمحاضراته ) ، فإنه يجب أن ينظر إليه على أنه مؤسس علم اللغة الحديث من خلال فهمه للغة على أنها نظام داخلي ، ومن خلال إعلانه من شأن للترامية والفكرة الجديدة للعلاقات . ويبدو على الأقل منفرداً ، إذا ما أهرز للمناح المضاد للوضعية في تفكير دي سوسير بقوة شديدة<sup>(٥٤)</sup> . ومن المؤكد أن تصور دي سوسير أيضاً يعنى التظلم على للنحاة الجدد ، غير أن هذه النظرة كانت قد تحققت من أطراف أخرى مختلفة قبل دي سوسير ، إذ لم يفرز في ذلك للتفكير للشكلي الذري لمدرسة للنحاة الجدد أي فكر حقيقي عن النظام ، لأن المرء كان قد نسامى باللغة ، وكثيراً ما انطلق من معطيات غير لغوية . ولأن دي سوسير يرفض هذه المعطيات غير اللغوية في النظر اللغوي ، ويضع اللغة نصب عينيه بوصفها نظام علائقي داخلي ، فلا يعد منتصراً على النحاة الجدد فقط ، بل إنه يعد في الوقت نفسه منتصراً على أولئك المنتصرين . فقد أوجد على نحو مماثل

محتجاً على للذرية الشكلية والقلبية غير اللغوية، للمرة الأولى إمكانية أن تفهم اللغة من ذاتها. وثمة خلاف حول تأثيرات دي سوسير منذ أن توقف فقط أن يعاب عليه أنه قد فصل بين أشياء مختلفة: للغة عن المجتمع، التزامنية عن لتعاقبية، للغة عن الكلام / للشكل عن المضمون. وقد رُذِّ هذا النقد - على نحو ما أبرزه في الخمسينيات جزء من علماء الاتحاد السوفيتي (٥٥) - تحديداً إلى أيرزيان Apresjan (٥٦). وفي الحقيقة كل أوجه الفصل هذه في المقام الأول منهجية، ولا تفيد شيئاً عن اللدائض غير الجدلي في الموضوع ذاته، إذ لا يعد ذلك الفصل - بين المضمون والشكل أيضاً - مشروعاً من اللاحية العلمية فحسب لأسباب منهجية (بفرض إمكان وصف الشكل وصفاً أكثر دقة)، بل إنه ضروري أحياناً أيضاً. وبمفهوم مماثل يتحدث فريديش أنجل في علاقات الأعداد والرياضيات في (ضد - دورنج) Anti-Dühring عن أنه يجب على المرء، حتى يستطيع أن يدرس هذه الأشكال والعلاقات في صفتها، أن يفصلها فصلاً كاملاً عن مضمونها، أن يضعها جانباً عما سواها (٥٧).

وبسلك مع المأخذ الآخر سلوكاً آخر إلى حد ما، فعلم اللغة التزامني لدى سوسير يؤكد بقوة كبيرة على البنية اللابئة - شبه الرياضية للغة، ويقارن اللغة بالأخرى بالتشريح في حجرة التشريح أكثر من مقارنتها بنفسية الكائن الحي (٥٨). وقد أدى هنا استمرار تطوير أفكار دي سوسير (سواء في النحو التحليلي أو في النحو للمضمون) إلى نقل أوجه التوكيد من البنية للثابتة إلى الوظيفة الدينامية. وقد أخذ تشومسكي على دي سوسير الاستاتيكية (Statik) (٥٩). فاللغة بالنسبة له تتساوى مع مخزن للعلامات، إلى حد أن تشكيل الجمل من هذه العلامات يصور إبداعاً اعتباطياً غير نظامي، وبذلك يحول أساساً إلى الكلام. ولذلك يستند تشومسكي - في صياغته الحالية للنحو لتوليدى - بقوة أكبر من ذي قبل إلى هومبولت (٦٠).

ويتبع التأثيرات العامة لدى سوسير فصله بين اللغة الانسانية واللغة للمعينة (اللسان) والكلام. وقد عد في ذلك أمراً ثانوياً أن يصف المرء هذه الأشياء المقصودة على نحو آخر (مثل language : اللغة) - Speech (الكلام) ؛

أو أن توصف مع أوتو Otto أنها موضوعات علم اللغة وعلم الكلام (٦١)، أو البحث اللغوي / والبحث للكلامي (٦٢)، أو أن توصف مع بولر Bühler بالبنية اللغوية

والحدث للكلامى (٦٣) ، ومع ترويتسكوى بالبنيوية اللغوية والفعل للكلامى (٦٤) أو على نحو آخر أيضاً . ويعد ثانوياً كذلك أن للفصل المذكور بين اللغة والكلام قد رُدُّ أحياناً إلى ثنائية هومبولت العمل و الطاقة ، (٦٥) وأنه قد رفضه أحياناً - بالاستناد إلى هومبولت - ممثلو علم اللغة ذى الطابع النفسى (٦٦) . أما ما يعد جوهرياً فهو فقط فصله المنهجي ، الذى لم يؤد فقط إلى أن تعتنى به مدارس مختلفة من جوانب مختلفة للغة (مثل مدرسة اللغة الإنسانية حول كاسبررر، ومدرسة اللغة المعينة (لللسان) حول فاييجريير، ومدرسة للكلام حول بولر (٦٧) ، بل أدى كذلك إلى أن بولر قد عزا الجوانب المختلفة للغة إلى علوم مختلفة : وهكذا ينبغي أن يشغل عالم اللغة بالبنيوية اللغوية وعالم النفس بالفعل للكلامى وعالم الاجتماع بنظام للعلما (٦٨) .

صارت تأثيرات دى سوسير بعد الحرب العالمية الثانية قوية إلى حد أنه كأن للهواه كان مفعماً بأفكاره - على الرغم من أن أفكاره منذ ذلك الوقت قد عدلت إلى حد ما . وفى هذا الجو يصعب على المرء أن يتخلص من أفكاره حتى إذا لم يكن قد قرأ «الدروس» : ولذا يقرر جوس Joos بصراحة حسب استفتاء عام أن نصف مؤلفى مجلده الجامع ( "Readings in Linguistics" قراءات فى علم اللغة ) فقط تقريباً - للذين استشهدوا بدى سوسير كثيراً ، بل إنهم على الأقل قد بنوا عليه - قد قرأوا «الدروس» ، الحقيقة (٦٩) . إن التأثيرات الأكثر خصوصية تتجلى بادئ ذى بدء فيما سميت مدرسة جنيف التى تتألف فى الحقيقة من خلفاء دى سوسير المباشرين فى وظيفته (بالتى وسيشهاى) وكرايتشوفسكى وفراى وغيرهم) . فمجلة نشرهم تسمى "Cahiers F. de Saussure" ، وحلفتهم تسمى نفسها "Cercle F. de Saussure" (٤٥) (حلقة دى سوسير) . وقد أكدت مدرسة جنيف هذه مبادئ دى سوسير/ الأساسية، ورأت مهمتها الرئيسية فى إزالة صور سوء الفهم فى مؤلف المعلم وتحديد مفاهيمه الأساسية (٧٠) . وعلى العكس من ذلك فقد تحقق استمرار تطور حقيقى لأفكاره فى النحو المضمونى وعلم اللغة اللبديوى : لقد ارتبط الأول فى ذلك بوجه خاص بفنائية العلامة والفصل بين المشار إليه والشئ، وارتبط علم اللغة اللبديوى على نقيض ذلك



بتصور اللغة بوصفها نموذجاً وبنية علاقوية، تصور اللغة على أنها بنية علاقوية  
بشكل محض، على أنها نموذج، مضاد للاستعمال ... الذي يتحقق فيه هذا للنموذج  
بشكل عارض (٧١).

## هوامش وتعليقات

### الباب الثاني

(١) قارن هوسرل 2. Bd., Logische Untersuchungen. E. Husserl, Halle 1913; (بحوث منطقية) 1.Landgrebe, L. : Die Methode der Phanomenologie Edmund Husserl. In : Neue Jahrbucher Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 5, S. 385; (منهج ظاهراتية هوسرل) Strohh, F. : Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprach philosophie. In : Germanische Philologie. Festschrift fur O.Behaghl Heidelberg 1934, s. 288; (علم اللغة العام والفلسفة اللغوية) Ipsen, G. : Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift fur Deutschkunde, 1932, s. 6. (المفهوم للنظري الجديد) .

(٢) للنظرة العامة لفريز C.C. Fries حول تطور المنهجية اللغوية Advances in Linguistics. In : Readings in Applied English Linguistics.

أوجه التقدم في علم اللغة ، Hrsg. v. H. B. Allen, New York 1964, s.37 ، نادراً ما راجعت هذا التوجه الجديد حين لاحظ - بعد فترة جريم وفترة النحاة الجدد - النهج الجديد للثالث لدى سابير .

\* اخترت عنوان أفضل ترجمة لهذا الكتاب من بين الترجمات للخمسة التي ظهرت إلى الآن لكتاب دي موسير، وهي ترجمة محمد شاريش ومحمد عجينة ، ومراجعة صالح الفرماندي ، للدار العربية للكتاب ، ١٩٨٦ .

(٣) قارن حول ذلك ويلس Wells , R. S. : De Saussure's System of Linguistics. In : Word, 3. S.1 ff. ; ( نظام دي موسير في علم اللغة ) وهي متضمنة أيضاً في Readings in Linguistics. Hrsg. v. M. Joos في New York 1963, S. 1 ff. وقارن حول ذلك أيضاً جودل Godel, R:F .de

Saussure's theory of language. In : Current in Linguistics, Ed. by  
T.A. Sebeok. Vol III. the Hague /Paris 1966, S. 479 ff (نظرية دي  
سوسير في اللغة) . نشر ر. جودل للمصادر المخطوطة لكتاب « الدروس »  
R. Godel : les sources manuscrites du Cours de linguistique  
générale (1957) وقد أعدت على أساس هذه المصادر نشرة نقدية للنص  
الأصلي الفرنسي من كتاب « الدروس » (hrsg. v. R. Engler, Wiesbaden  
1967 ff

(٤) دي سوسير - Grundfragen der allgemeinen Sprach-  
wissenschaft. . Hrsg. v. Ch. Bally u. A. Sechehaye. Berlin / Leip-  
zig 1931, S. 19 (قارن أيضاً الطبعة الثانية، برلين ١٩٦٧) .

(٥) السابق ص ٢٧ .

(٦) السابق ص ٢٦ . يلاحظ هنا أنني أستخدم اللغة هنا بمعنى للسان أو اللغة المعنوية  
أي تقابل مصطلح "langue" لدى دي سوسير، وذلك لشيوعها .

(٧) قارن السابق ص ١٦ . ما أطلق عليه دي سوسير آنذاك «اللسان»، للغة المعنوية،  
عدل قليلاً في الوقت الحاضر في النحو التوليدي بوصفه للكفاءة اللغوية، وما  
أطلق عليه «الكلام» يفهم في الوقت الحاضر بأنه الاستعمال اللغوي (الأداء) .  
قارن حول ذلك بشكل أكثر دقة للباب التاسع ٩ - ٣ - ٦ .

(٨) ربما حدث ذلك رد فعل على دعم اللغة للظاهري، في شكل تيارات مثل  
Meringer في «الكلمات والأشياء» Wörter und Sachen

(٩) دي سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a. a. O., s. 27

(١٠) السابق ص ٢٧٩ .

(١١) قارن حول ذلك شملت Schmidt, W.: Lexikalische und aktuelle Be-  
deutung. Berlin 1963, S.9 (المعنى المعجمي والمعجمي اللفظي) .

- (١٢) de Saussure, F. : Grundfragen, a. a. o., S. 96 (١٢) ذي سومير
- (١٣) Dittrich, O. : Grundzuge der Sprach physiologie (١٣) قارن ديتريش  
Halle 1903, S. 50 (أسس الفسيولوجيا اللغوية) .
- (١٤) K. Ammer : (١٤) لإزالة هذا المعنى المزيج (للموض) اقترح ك. أمر في كتابه :  
Einführung in die Sprachwissenschaft. Bd. I Halle  
Diachronisch, synchronisch (تزامني) أن يفرق بين 1958, 5. 197  
(تعاقبي) (باعتبارهما خاصيتين للشئ، اللغة) ، هذا من جهة ، ومن جهة  
أخرى بين synchronistisch (وصفي) Diachronistisch (تاريخي)  
(بوصفهما منهجين للنظر اللغوي) .
- (١٥) G. Kandler : Das Geschichtliche in der Sprachwissen (١٥) ج . كندلر  
schaft und seine Ergänzungen . In : Lexis, 1954, S. 10 ff .  
تاريخي في علم اللغة ومكملاته) أبرز ثمانية معان لمفهوم «تاريخي» في علم  
اللغة ( = حقيقي ، وموروث ، ومهم ... الخ ) مع تعارضاتها .
- (١٦) R. Jakobson In : Zei- (١٦) قارن حول ذلك بصورة نقدية ياكوبسون أيضاً في  
chen und System der Sprache. Bd. II Berlin 1962, S. 53  
والنظام في اللغة) .
- (١٧) de Saussure, F. : Grundfragen, a.a.o., S. 98 (١٧) ذي سومير
- (١٨) v. Wartung, W. : Das Ineinandergreifen (١٨) قارن فالتر فون فارتبورج  
von deskriptiver und historischer Sprachwissenschaft. In : Be-  
richte über Verhandlungen der Sächsischen Akademie der wis-  
senschaften zu Leipzig, Phil . hist. klasse, 1931.  
لوصفي وعلم اللغة التاريخي) . ومع ذلك فلا يجوز أن تؤدي هذه للواسطة إلى  
Bierwisch, M. : (١٨) قارن حول ذلك بصورة نقدية بيرفش :  
über die Rolle der Semantik bei grammatistischen Beschreibungen.

In : Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literatur-  
forschung. Berlin 1965, S. 44, Anm. I  
الوصف النحوي). (حول دور علم الدلالة في أوجه

(٢٠) قارن حول ذلك أيضاً ماير Meier, G. F. : Das Zero - Problem in der  
Linguistik, Berlin 1961, S. 83. (المشكلة الصفرية في علم اللغة) .

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwis-  
senschaft. In : Archiv für das Studium der neueren Sprachen und  
Literaturen. Bd . 200, 1963, 3, S. 177. (أهداف علم اللغة الحديث  
وطرائق درسه) .

(٢١) قارن حول ذلك أيضاً روتسكه Ruzicha, R. : Struktur und Dialektik in  
der russischen Grammatik . In : Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4,  
S.438 - 439 (البنية والجدلية في النحو الروسي) .

(٢٢) قارن دي سوسير de Saussure, F. : Grunfragen, a.a.O., s.116

(٢٣) قارن السابق ص ٩٧ .

(٢٤) السابق ص ١٠٧ .

(٢٥) تلجدي Telegdi, Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissen-  
schaft. In : Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae,  
1962, S. 98 ff (حول تقسيم علم اللغة) .

(٢٦) تلجدي Telegdi, Zs : Bemerkungen zu eine neuen Konzeption  
der Grammatik. In : Wiss. Zeitschrift der Martin- Luther - Uni-  
versitat Halle - Wittenberg. gesellschafts-Sprachwiss. Reihe,  
1963, 1/2, S. 967. (ملحوظات حول تصور جديد للنحو) .

(٢٧) قارن حول ذلك روتسكه Ruzicka, R. : Struktur und Dialektik, a.a.  
O., S. 439, Ruzicha, R. : zur Situation und Aufgabenstellung der

wissenschaftlichen Grammatik In : Fremdsprachen  
unterricht, 1964, 4, s. 205; Glinz, H. : Ziele  
und Arbeitsweisen, a. a. O., S 161 ff.; Grosse, S. : Methoden in-  
haltbezogener Sprachforschung. In : Wirkendes wort, 1964, 2, S.  
76 (مناهج البحث اللغوي المضموني) .

de Saussure, F. : Grundfragen , a. a. O., S. 134. دي سوسير (٢٨)

(٢٩) السابق ص ١٣٥

(٣٠) السابق ص ١٤٣

(٣١) قارن السابق ص ١٣٦ ، ٧٨ ومواضع أخرى، وقارن حول ذلك أيضاً هانزن .  
Hansen, H. : Wege und Ziele des Strukturalism. In : Zeitschrift  
für Anglistik und Amerikanistik, 1958,4, S. 346  
(طرق البنيوية  
وأهدافها) .

(٣٢) دي سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a.a. O., S. 77f وعلى  
الرغم من ذلك فقد ارتد سوسير - أو ارتد ناشراً الكتاب - أحياناً إلى الاستعمال  
السائر وسأرى بين العلامة والدال، قارن حول ذلك أيضاً ولس :  
Wells, R. S. : De Saussure's System, a.a.O.S. 5f .

(٣٣) قارن دي سوسير de Sawssure, F . : Grundfragen, a.a. O., S. 76  
ارتبط النحو المضموني بوجه خاص بهذا التفريق ، قارن حول ذلك جيبير -  
Gip- per, H., Sessel oder stuhl ? In : Sprach - Schlüssel zur Welt.  
Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959, s. 271 ff. ; Gip-  
per, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung . Düsseldorf  
1963, S. 29 ff (أبداً بناء بحث المضموني اللغوي) .

(٣٤) قارن حول ذلك أيضاً R. Jakobson in : Zeichen und System der  
Sprache. Bd. II. Berlin 1962, S. 51 (العلامة والنظام في اللغة) .

(٣٥) قارن دي سوسير. f. 78 S. Grundfragen, a.a.O., de Saussure, F. :

(٣٦) السابق ص ١٣٧

(٣٧) قارن حول ذلك أيضاً جيبير. a. a. O., S. 272 Gipper, H. Sessel oder Stuhl ?

(٣٨) دي سوسير. Par- Cours de linguistique générale. de Saussure, F. :  
is / Lawsanne 1916, S. 98, 100 ff.

(٣٩) أشار إلى ذلك بشكل نقدي ١. بنفديست. E. Benveniste :  
Signe linguistique. In : Acta Linguistica. I. Copenhagen 1939, S.  
E. Lerch (Vom Wesen des (طبيعة العلامة اللغوية) و ليرش 24, 37)  
sprachlichen Zeichens. In : Acta Linguistica I , S. 148, 152 f. ,  
161

عن جوهر العلامة اللغوية، أتجه للجانب الجلوسماتي ضد هذا النقد، لجه: N. Ege:  
(Le signe linguistique est arbitraire - In : Recherches Structu-  
rales. Gopenhague 1939, s 14 ff.)  
جارلز - A.H. Gardiner (The Theory of Speech and Language. Ox-  
ford 1932, S. 29 ff.) في : « نظرية الكلام واللغة » - مع دي سوسير -  
« المعنى، ملازماً للعلامة، ولكنه يرى العلامة - خلافاً لـ دي سوسير - تابعة لما  
هو خارج اللغة، الشيء - للمعنى » .

(٤٠) ولذلك يراد أن يحل أيضاً محل التقسيم الثلاثي : دال - ومدلول ، تقسيم  
ثلاثي : حامل للمعنى - للمعنى - المشار إليه ، حيث لا يتبع المشار إليه ( =  
المعنى) في للحقيقة العلامة، والمعنى ليس سوى ما يربط بين المشار إليه  
وحامل للمعنى، قارن بروكر. W. und J. Lohmann : Vom Wesen  
des sprachlichen Zeichens. In : Lexis, 1948 1, S. 24 ff. (حول  
جوهر العلامة اللغوية) .

(٤١) ارتبط بذلك بوجه خاص علم اللغة البنوي ، فارن بروندل : Brondal, V. :  
Linguistique structurale. In : Acta Linguistica I /1 Kopenhagen  
1939, S.6. (علم اللغة البنوي).

(٤٢) دي سوسير de Saussure , F. : Grundfragen, a.a. O., S. 127

(٤٣) السابق ص ١٠٤ و ١٢٣ .

(٤٤) السابق ص ١٢٦ .

(٤٥) السابق ص ١٢٩ .

(٤٦) السابق ص ١٤٠ .

\* هذا هو المصطلح الذي استخدمه هومبولت عنواناً لكتابه الشهير .

(٤٧) السابق ص ١٤٣ .

(٤٨) السابق ص ١٢٣

(٤٩) السابق ص ١٤٤ .

(٥٠) السابق ص ١٤٦ .

(٥١) هكذا لدى

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языко-  
знания, 1965, 5, S. 38 ff.

(٥٢) Ruzicka, R. : Über den Standort des Strukturalismus in der

modernen Sprachwissenschaft. In : Fremdsprachen, unterricht,

1963, 12, S.634 (حول موقع للبنوية في علم اللغة الحديث) .

(٥٣) فارن دي سوسير de Saussure, F. : Grundfragen, a. a.O., S. 137

(٥٤) حدث ذلك تقريباً لدى بروندل Brøndal, V. : Linguistique structurale

a. a. O. , S. 4 f. على العكس من ذلك ليس كافياً تماماً أن ينظر إلى دي

سوسير وعلم اللغة للبنوي بأكمله على أنه وليد للنهضة الجدد ( كما لدى



Абрам, В. И.: Лингвистический модернизм  
как дегуманизация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3, S. 27f.)

Абрам, В. А. , a. قارن كذلك في الوقت الحاضر أيضاً حول مأخذ مماثلة  
a. O., S. 28

(٥٦) قارن

Адресяк, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные  
языки в школе, 1961, 3, S. 84; Адресяк, Ю. Д.: Идеи и методы современной  
структурной лингвистики. Москва 1966, S. 8ff., 27ff.

Engels, F. : Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wis- إنجلز (٥٧)  
senschaft (" Anti - Dühring"). Berlin 1948, S 45.  
دورنج للعلم ، ضد - دورنج ، )

Firth, J. R.: Linguistics and the Functional Point of View . In. English Studies , 1934, 1 . S. 19  
مكنا لدى فيرث (٥٨)  
View . In. English Studies , 1934, 1 . S. 19  
الرظيفية ) .

Chomsky, N. : Forma Properties of Grammar. In : قارن تشومسكي (٥٩)  
Handbook of Mathematical Psychology Vol . II, Chapter 12. New  
York / London 1963, S. 328  
( خواص الشكل في النحو ) .

Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic قارن بوجه خاص (٦٠)  
Theory . The Hague 1964, S. 17 ff. (إصدارات أخيرة في نظرية للغة)  
من البدهي أن هذا التوجه إلى هومبولت يقع تحت علامة مختلفة تماماً عن  
تلقى هومبولت في النحو المضموني . فنشومسكي لا يستند إلى أن اللغة رزية  
للعالم ، بل إلى أن اللغة شكل توليد، إبداع تحكمه القاعدة .

Otto, E. : Stand und Aufgaben der allgemeinen Sprach- قارن أوتو (٦١)

- . (وضع علم اللغة للعلماء ومهامه) wissenschaft. Berlin 1954, S. 43
- (٦٢) قارن أوتو - Otto, E. : Zur Grundlegung der Sprachwissenschaft. Bi-  
elefeld / Leipzig 1919, s 1f (حول تأسيس علم اللغة).
- (٦٣) بولر Buhler, K. : Das Ganze der Sprachtheorie , ihr Aufbau und  
ihre Teile - In : Bericht über den XII Kongress der deutschen Ge-  
sellschaft für Psychologie in Hamburg vom 12. - 16. 1931 Jena  
1932, S. 96 (كل النظرية اللغوية، بناؤها وأجزاؤها).
- (٦٤) قارن ترويتسكوى - Trubetzkoy, N.X. : Grundzüge der Phonologie .  
Prag 1939, S. 5 (أسس الفونولوجيا).
- (٦٥) هكذا لدى فينك Finck, F. N. : Die Aufgabe und Gliederung der  
Sprachwissenschaft. Halle 1905, S. 2 (مهمة علم اللغة وتقسيمه).
- (٦٦) قارن السابق ص ٩، ويرى أ. فونكه O.Funke في  
schichte «دراسات حول تاريخ الفلسفة اللغوية» من خلال موقف نفسي، أن  
نظام اللغة هو خيال، قاد الوجود على نحو ما خارج الأفراد للموهوبين نفسياً.  
وقارن حول ذلك أيضاً بتش Pösch, G. : Grundfragen der Sprachtheo-  
rie. Halle / S. 1955, S. 134 (القضايا الأساسية في النظرية اللغوية)
- وازن يابرج في K. Jaberg : Sprachwissenschaftliche Forschungen  
and Ergebnisse. Zürich / Leipzig 1937, S. 130f. بحوث ونتائج  
لغوية، بشكل منطقي مزايا هذا الفصل وعيوبه بعضها ببعض.
- (٦٧) قارن لرنز - Arens, H. Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Ent-  
wicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg / München  
1955, S. 446 (علم اللغة مجرى تطوره من القدم إلى الوقت الحاضر).
- (٦٨) قارن بولر Buhler, K. : Das Ganze der Sprachtheorie. a. a. O., S.  
96.

(٦٩) جوس (Joos, M. : Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America Since 1925. New York 1963, S. 18. (قراءات في علم اللغة - تطور علم اللغة الوصفي في أمريكا منذ 1925)  
(١٩٦٥)

(٧٠) جودل (Godel, K. : L'Ecote saussurienne de Genève. In : Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961. S. 294 f. (مدرسة دي سوسير في جنيف)  
في (اتجاهات في علم اللغة الأوربي والأمريكي 1930 - 1960).

(٧١) هيلمسليف (Hjelmslev, L. : Structural Analysis of Language In : Studia Linguistica, 1947, S. 73. (تحليل بنوي للغة).

**الباب الثالث**

**نشأة علم اللغة البنيوي**



ظفر تصور دي سوسير باستكماله وتحققه بوجه خاص في اللبديوية "Strukturalismus"، دون شك في للتيار الأوسع انتشاراً في علم اللغة للترامنى للحالى. وعلى التقيض من النحو المضمونى فقد تطور في الخارج فقط تقريباً. وتعد اللبديوية مفهوماً غير مميز تقريبي لتصورات متعددة (١). ففي داخل اللبديوية الكلاسيكية يفرق بوجه عام بين ثلاث مدارس كبرى: علم اللغة الوطيفى لمدرسة براغ، والجلوسماتية لمدرسة كوينهاجن، والوصفيين الأمريكين. ويدرك المرء بذلك أيضاً أن للفروق ما تزال غير كافية، فمن جهة توجد داخل هذه المدارس ذاتها (وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية) اختلافات أخرى كثيرة، ومن جهة أخرى لم يظل الوصف اللغوى اللبديوى مقتصرأ بأية حال على هذه المدارس الثلاثة المذكورة، بحيث يتحدث المرء في الوقت الحاضر بشكل أفضل عن علم لغة بلديوى.

أما ما يجمع الاتجاهات المختلفة لعلم اللغة لللبديوى فهو فهم اللغة على أنها نظام علائقى وعلى أنها بنية داخلية، وفهم كيف اتخذت نموذجاً لدى دي سوسير من خلال أفكاره وهى أن موضوع علم اللغة ليس إلا اللغة في ذاتها من أجل ذاتها وأن اللغة شبكة من العلاقات للترامنية، وأن اللغة ليست مادة بل هى شكل (٢).

ويذكر اللبديويون دور المشارب الأشد اختلافأ بشكل مستمر أيضاً أن دي سوسير هو مؤسس علم اللغة الحديث. وقد علم مارتيديه Martinet مؤلفه (أى دي سوسير) الأساسى، بداية عهد جديد في الدراسات للغوية (٣).

وفي الحقيقة لم ينتج «دروس» دي سوسير ثمرات حقيقية إلا مع علم اللغة اللبديوى، / لأن دي سوسير قد طرح أساساً من المهام والمشكلات أكثر من تلك التى حاول أن يحلها ذاتها (٤).

وقد تطورت مدارس مختلفة من علم اللغة اللبديوى انطلاقاً من مؤلف دي سوسير وتفسيراته المختلفة، ولأنه قد كثر الحديث عن «البنية»، فلندراً ما يفهم لغويان

للشيء ذاته تحتها<sup>(٥)</sup> . ولكن على الرغم من هذه الاختلافات النظرية توجد في الواقع أوجه اتفاق مهمة . وعلى الرغم من كل التباينات - التي أظهرت ابتداءً أن اختصاراً تحت اسم مشترك أمر مشكوك فيه - فإن المدارس المفردة في علم اللغة البنيوي لا تتعارض فحسب، بل يكمل كل منها الآخر أيضاً<sup>(٦)</sup> . فاسم «علم اللغة البنيوي» يصدق على الدراية بغض النظر عن كل الفروق لأن لكل المدارس علاقة بجانب للبهية<sup>(٧)</sup> . وتساند كل التباينات للدعامة للعلائقية للغة بوصفها موضوع علم اللغة البنيوي<sup>(٨)</sup> ، ويكمن فيها نوع من «التصور الراسخ»<sup>(٩)</sup> .

وتشارك كل المدارس المختلفة أيضاً في بحث الأبنية بادي الأمر في الفونولوجيا والنحو، إذ تشكل الفونولوجيا والنحو للمرضوعين الأساسيين في علم اللغة البنيوي للحديث ، الذي يعنى بالعلاقة التي أكد عليها دي سوسير بين الدال والمدلول عناية كبيرة . وتعنى هذه الوقفة من الأبنية في لفونولوجيا والنحو رفض منهجية اللحاة الجدد، رفض الذرية ولنتهاج المنهج الفسيولوجي والنفسي، ولكنها تعنى من جهة أخرى أيضاً استبعاد تلك العوامل غير اللغوية عند الوصف للغوى . وينظر إلى اللغة على الأرجح على مستوى تزامنى بوصفها بنية مستقلة sui generis ، بوصفها نظاماً من العلاقات المحضنة بمناهج، يتبغى أن تقرب دقتها علم اللغة من العلوم الطبيعية . وقد عد مارتينييه ذلك «فرضية أساس» لكل علم اللغة البنيوي «فلا يمكن أن يفهم جزء إلا بعلاقته بالكل»<sup>(١٠)</sup> . ويكمن في ذلك أيضاً جوهر فكرة البنية والنظام، التي ترتبط بمبدأ دراسة اللغة داخلياً Immanenz\* الذي يرجع / أخيراً إلى الجملة الختامية في «دروس دي سوسير» . ويبحث اللغويون البنيويون علاقة كل عنصر لغوى بكل العناصر اللغوية الأخرى بهدف عرض شامل للبهية اللغوية<sup>(١١)</sup> . هذه البنية ليست كومة من الحقائق المنعزلة، بل هي كل متماسك ، يعتمد فيها كل الأجزاء بعضها على بعض<sup>(١٢)</sup> . وإذا ما فهم المرء بمفهوم كوبرنكي حديث ونظري نظامى تحت «بنية» نظامية عناصركم ما (أى نمط ربطها) ، وتحت «وظيفة» نمط تراكم العناصر أو تضافرها ، وتحت «نظام» وجود بنية ووظيفة<sup>(١٣)</sup> ، فإنه يجوز أن

يقال إن علم اللغة البنديوي يركز على الفرضية الأساسية التي مفادها أن اللغة مثل ذلك للنظام (١٣).

### ٣ - ٢ مدرسة براغ

#### ٣ - ٢ - ١ تصور نظري

وجد تطور علم اللغة البنديوي منطلقه في مدرسة براغ. ففي سنة ١٩٢٦ تشكلت حلقة براغ اللغوية، بما تسميوس Mathesius، وهافرانك Havrànek، وترنكا Trnka، وسكاليتشكا Skalička، وغيرهم. وانضم إليهم من الأجانب الروسيان تروبتسكوي N.S Trubetzkoy، وياكوبسون R. Jakobson اللذان جعلتا مدرسة براغ بقدر حاسم معروفة في العالم. وما ألب بينهم كان إلى حد ضئيل تصور منهجي مشترك، وإلى حد بعيد اهتمام مشترك بموضوعات محددة في علم اللغة العام (١٤). وفي سنة ١٩٢٨ ظهرت المجموعة للمرة الأولى على الملأ في المؤتمر العالمي الأول للغويين في هاغ Haag؛ ومنذ سنة ١٩٢٩ ظهرت مجلة نشرهم «لسان حالهم» تحت اسم «أعمال حلقة براغ اللغوية Travaux du Cercle Linguistique de Prag». وفيما بعد استكملت مجلة نشرهم هذه بمجلة "Solvo a slorenost" (أي الكلمة والأدب). وبعد الحرب العالمية الثانية نشأت في براتيسلافا Bratislava حلقة براتيسلافا اللغوية، مع مجلة خاصة ظهرت أحياناً هي "Slovo a tvar" (أي الكلمة والشكل). وقد كان السبب الظاهري لاجتماع حلقة براغ اللغوية للمرة الأولى سنة ١٩٢٦ زيارة هنريك بيكر Henrik Becker الذي عقد محاضرة حول موضوع «الفكر اللغوي الأوربي»، بسطت حولها مناقشة بين الحاضرين / (فاشيك Vachek، ٤٩، ياكوبسون Jakobson، وترنكا Trnka، وهافرانك Havrànek). وبعد هذا الاجتماع الأول صممت محاضرات منتظمة أعضاء حلقة براغ (١٥).

وظهر أول برنامج حلقة براغ في «الموضوعات» التي نشرها ترنكا وغيره سنة ١٩٢٩. وفيها تحدد اللغة بأنها «نظام لوسائل التعبير المناسبة لهدف ما» (١٦). وينتج عن ذلك من جهة أنه لا يمكن أن ينظر إلى أي عنصر في اللغة خارج النظام، وينتج



عن ذلك من جهة أخرى وجهة للنظر الوظيفية " point de vue de la fonctionna". وكذلك سمي علم لغة مدرسة براغ فيها بعد أيضاً «علم اللغة الوظيفي» (١٧). فهو يتحدث عن تصور اللغة بوصفها نظاماً وظيفياً، ولكنه يحذر أيضاً من إقامة حواجز لا يمكن للتغلب عليها بين طريقة النظر للزمانية وطريقة النظر للتعاقدية، كما فعل دي سوسير ومدرسة جنيف .

وتوجهت هذه الأفكار إلى اللغة الأوربية أيضاً : فقد طرح مطلب النظر إلى الشعر في ذاته وأن ينظر إلى العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على التقيض مما سبق على أنها مجرد عوامل خارجية ، facteurs extérieurs . فقد طمح إلى نظرة داخلية إلى لغة الشعراء، مستقلة عن وجهات نظر غير متجانسة مختلفة وعن التاريخ العام للفكر أو عن تاريخ الأفكار أيضاً . ما يجب أن يدرس هو على الأرجح لغة الشعر في ذاتها "la langue poétique en elle - même". ويمكن في هذا التأكيد الشديد على التعبير اللغوي للشكلى في الفن يمكن بوضوح تتبع أثر (هذه) الدعوى في الميول الشكلية في الأدب، على نحو ما تشكل في العشرينيات ، ودعوى أيضاً في ميول محددة في المناهج اللغوية الداخلية النافذة للأسلوب - المفسرة، على نحو ما تكونت بعد سنة ١٩٤٥ بخاصة في علم أدب ألمانيا الغربية - تقريباً لدى شتايجر Staiger وكايزر Kayser، وبروجر Bruger وغيرهم، وعلى نحو ما أدت في الحقيقة إلى تفسيرات أسلوبية دقيقة، ولكنه أهمل المضمون الفكري والاجتماعي للشعر.

واستكمل العمل في حلقة براغ الذي انقطع في فترة الاحتلال الفاشستي بعد الحرب العالمية الثانية. وفي سنة ١٩٥٧ عبر ترنكا مرة أخرى بوصفه المتحدث باسم مجموعة عمل ، علم اللغة الوظيفي، في الأكاديمية التشيكوسلوفاكية للعلوم (براغ) من جهة البرنامج عن بنوية مدرسة براغ (١٨). وشدد في ذلك - في الحقيقة - على الموقف القديم، ولكنه أجرى في الوقت نفسه إصلاحات محددة لأفكار ١٩٢٩ ولا تختص هذه الإصلاحات بأية حال بالتطبيق المذكور على التفسير الأدبي للنص

٥٠ / بل تختص بالعلاقات المتبادلة بين اللغة والمجتمع بوجه عام . وعلى النقيض مما سبق يؤكد ترنكا الآن على أن أهم موضوع في علم اللغة هو العلاقات المترابطة بين العناصر في نظام اللغة ، ومن ثم إخراج حاملي هذه العلاقات من النظر اللغوي ، ولكن ينظر إلى الواقع غير اللغوي دائماً على أنه ذو ارتباط باللغة ، فلا يكون للغة دونه أي مسوغ وجود على الإطلاق . ولأن هذه الصلة بين اللغة والواقع غير اللغوي ، تظهر بشكل أوضح في الثروة اللغوية وبشكل أقل وضوحاً في الفونولوجيا - مجال للعمل الرئيسي لمدرسة براغ - فقد أهملتها في البداية .

وهكذا يفصل ترنكا متطفاً من هذا الموقف «علم اللغة الوظيفي البراغي» عن المدارس الأخرى في علم اللغة البنيوي : عن منهج هيلمسلف الاستدلالي الذي انفصل عن واقع - اللغة ، عن المادة اللغوية المحددة ، بل عن اللغويين الأمريكيين أيضاً اللذين يذهب طموحهم إلى استبعاد للمعنى في جزء كبير من الفونولوجيا من النظر اللغوي بوجه إجمالي . فعلى النقيض من هاتين المدرستين اللغويتين الكبيرتين الأخرى ، بين تريد مدرسة براغ أن تتطرق من ملاحظة المادة اللغوية المحددة ، وألا تفصل التزامنية عن التعاقبية فصلاً صارماً ، وأن تعد اللغة دائماً ذات ارتباط بالواقع غير اللغوي . وبهذا المعنى لا تحدد مدرسة براغ بأنها بنيوية فقط بل وظيفية أيضاً . وقد أكد على ذلك بوضوح ، حين ظهر سنة ١٩٦٤ - بعد لقطع بسبب الحرب والفاشية - المجلد الأول من «الأعمال اللغوية لمدرسة براغ» (١٩) . يقصد بذلك بوجه خاص أن نظام اللغة لا يمكن أن يوصف دون صلة بالوظائف (وبخاصة الوظائف التواصلية) ، وأن الشكل الفونولوجي والمضمون الدلالي أيضاً يتبعان الوصف اللغوي . إنهما مفهوما العلامة اللغوية والتواصل اللذان جعلهما علم اللغة في مدرسة براغ يوصفه علماً مستقلاً - غير تابع للفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع .. الخ - ممكنين . ولكن لا يعنى الاستقلال أي عزل : فحيث تستخدم العلوم الأخرى كذلك علم اللغة أيضاً فإنه يجب أن يكون لذلك علاقة بأهدافه ومناهجه (٢٠) .

وفيما يتعلق بهذا الهدف يثار السؤال التالي ، هل ينبغي للمرء - على أساس

الفروق المهمة مع المدارس الأخرى - أن يتحدث عن بنيوية مدرسة براغ بوجه عام . من المفهوم أن هيلمستيف - بوصفه أس جوسماتية كوينهاجن - قد رفض هذا السؤال لأن المرء لم يأخذ في براغ من دي سوسير إلا تلك الملامح ، حيث لا تتطابق اللغة مع الشكل للمحض ، بل حيث / تعد للغة شكلاً داخل مادة وغير مستقلة عن المادة (٢١) . وبذلك لا تفهم اللغة على أنها شكل محض (طبقاً لصياغة دي سوسير) ولا على أنها شكل مستقل عن العادة على نحو ما يكون ذلك حقيقة من الناحية البنيوية و نمثله مدرسة كوينهاجن أصفى تمثيل .

وفي الحقيقة لم تؤكد مدرسة براغ مطلقاً بوجه خاص على الجديد لدى دي سوسير (التفريق بين اللسان والكلام ، وبين اللغة والواقع غير اللغوي ، وبين التزامنية والتعاقبية) ، واستندت بصورة أقوى إلى تقاليد المدارس الأخرى في علم اللغة البنيوي . أما ما تشترك فيه مع المدارس الأخرى فهو رفض ذرية النحاة الجدد ، وفهم اللغة على أنها نظام ، وعلم اللغة على أنه علم مستقل وليس مزيجاً من علم النفس وعلم المنطق وعلم الاجتماع (٢٢) . ولما ما يفصلها عنها فهو الربط اللصيق بإرث الوظيفة (بمفهومها) والوظيفية والتأكيد عليهما ؛ ولذلك يتحدث ممثلها عن علم اللغة وظيفي - بنيوي (٢٣) . ولذلك ليس بالأمر العارض أن يحسج ترينكا على أن تلقى (مدرسة براغ) مع المدارس الأخرى في كوينهاجن وأمريكا في قدر واحدة ، هي قدر «البنيوية» . ومن المستحسن بدلاً من ذلك أن يتحدث عن «علم لغة وظيفي» . وفي ذلك يفهم تحت «وظيفة» الكثير مثل «المهمة» ، وقيمة المعطومة . ولما كانت اللغة أداة لنقل المعلومات فلا يمكن للمرء - على نحو ما أكد ياكوبسون بوجه خاص على ذلك - أن يصف الأجزاء المفردة للأداة ، دون اعتبار لوظائفها ، على نحو ما يكون وصف سيارة وصفاً غير كامل ولا كاف دون صلة بوظائف كل جزء مفرد (٢٤) . فالسؤال الأساسي هو للسؤال عن «الاختلاف المعنوي» ، للعمليات اللغوية ، ولذلك أيضاً يرفض ياكوبسون نظرية تشومسكي غير الدلالية لبنيوية اللغوية ؛ إذ يضم مفهوم الوظيفة في مدرسة براغ «المعنى» ، بلا شك . وفضلاً عن ذلك يجب أن

ينمك بالمعنى في التفريقات الدلالية، فالتفريقات الدلالية من جهتها تتضمن قيماً دلالية. وحين ينظر علم اللغة الوظيفي في مدرسة براغ إلى اللغة من خلال وجهة نظر الوظيفية، فإنه يدرك تحت وظيفة المهام التي تفي بالوسائل اللغوية. فهي تختص بمفهوم للوظيفة ليس دلالياً محضاً بالمفهوم التقليدي، بل ليس توزيعياً وغير دلالي كلية أيضاً كما هي الحال لدى التوزيعيين الأمريكيين: ولذا فإن للفونيم في الفونولوجيا وحدة وليس مضموناً، بل وظيفة؛ فالوظيفة تحديداً تفرق بين المصنمين أو الدالات.

إن تعريف التوزيعية الذي اقترحه مدرسة براغ ذاتها تعريف عام للغاية:

«التوزيعية / حسب وجهة نظرنا اتجاه ينظر إلى الواقع اللغوي على أنه تحقيق لنظام ٥٢ من العلامات، الملزمة لجمع محدد، وتحكمها قوانين خاصة. وتدرك مدرسة براغ تحت علامة، ارتباطاً لغوياً بالواقع غير اللغوي. فبدونه لا يكون لها أي معنى ولا أي مسوغ للوجود<sup>(٢٥)</sup>. وذلك فمن الواضح أن هذا التعريف ما يزال عاماً، لأن العلماء في مدرسة براغ لم يجتمعوا إلى حد كبير على أساس موقف منهجي مشترك، بل على الأرجح على أساس اهتمامات موضوعية مشتركة. وعلى النقيض من هذه المنطلقات النظرية العامة فإن مدرسة براغ منذ البداية قد قدمت نتائج عملية كثيرة.

### ٣- ٢- ٢ فونولوجيا ترويتسكوي

إن محور مدرسة براغ هو بلا شك الفونولوجيا التي ترتبط بوجه خاص بالشكل الخاص (Gestalt) بترويتسكوي. وتطبق الفونولوجيا - التي ترجع إلى أعمال بودوين دي كورتناي Baudouin de Courtenay وغيره مفهوم للفونيم - مذهب دي سوسير عن نظامية اللغة على الأصوات. ويفرق ترويتسكوي بادي الأمر - متابعاً فصل دي سوسير بين اللغة والكلام - بين اللبنة اللغوية والفعل (النشاط) الكلامي. ولأن جوهر الصوت بالنسبة له لا يكمن في خاصيته الفيزيائية، بل في وظيفة الفارقة داخل نظام صوتي محدد، فقد طالب - إلى جانب علم الأصوات العادي - الذي له بوصفه علم أصوات الفعل (النشاط) الكلامي علاقة

بالأصوات بوصفها وحدات فيزيائية - سمعية ، يعلم أصوات جديد أساساً ، يطلق عليه علم أصوات البنية اللغوية أو الفونولوجيا (٢٦) إذ ما يزال لم يوجد إلى الآن علم الأصوات الجديد هذا في علم اللغة ، فمعد أن صيغ سنة ١٩٢٩ البرنامج الأول لهذه الفونولوجيا في المؤتمر الدولي الأول للغويين في هاغ Haag ، ومنذ أن ظهرت سنة ١٩٢٩ مجلة نشر مدرسة براغ ، تتبع الفونولوجيا الجزء الراسخ في علم اللغة . إن بدو علم اللغة البديوي هي بدايات علم الفونولوجيا . واجتهد ترويتسكوى لفصل سار بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا : فعلم الأصوات بالنسبة هو علم الجانب المادي من الكلام الإنساني ، أما الفونولوجيا فعلى العكس من ذلك لم تهتم في الصوت إلا بذلك الذي ، يؤدي وظيفة محددة في البنية اللغوية ، (٢٧) . وهكذا لا يعنى علم الفونولوجيا بالخاصية الفيزيائية للأصوات ، بل بوظيفتها في كل للنظام اللغوي ، ولا تؤدي الأصوات وظيفتها التواصلية إلا من خلال قيمتها الموقعية المتبادلة في النظام اللغوي . ويطلق ترويتسكوى على الأصوات التي لها خاصية فرقة للمعنى ، الفونيمات phoneme ، للوحدات الصوتية الوظيفية .

ومن للبدهى أنه توجد لديه إلى جانب / هذه الوظيفة المميزة للمعنى (أى ٥٣ الفارقة) وتطلق أخرى أيضاً تعد وثيقة الصلة فونولوجياً . ويحدد هذه الوحدات الصغرى في الفونولوجيا علم بنية الأشكال الصوتية في علاقتها بعضها ببعض ، ، بأنها مجموع الخواص وثيقة الصلة فونولوجياً للبنية الصوتية ، (٢٨) . وينبغي فيما يلي أن يوضح الفرق بين علم الأصوات وعلم الفونولوجيا من الناحية العملية ببعض أمثلة . فعلم الأصوات يراعى كل فرق صوتي يمكن إدراكه إدراكاً فيزيائياً - سمعياً (ولذلك يوجد عدد من الأصوات لا يمكن الإحاطة به تقريباً أيضاً في اللغات المفردة) . أما علم الفونولوجيا فعلى النقيض من ذلك لا يراعى إلا الفروق الصوتية وثيقة الصلة (المهمة) . وحين تنقل مقارنة دي سوسير وترويتسكوى الشهيرة بلعبة الشطرنج إلى الأصوات فإن ذلك يعنى : أن علم الأصوات يبحث الانتلاف المادي وللشكل الخارجى لكل قطعة من قطع الشطرنج (الخشب أو العاج بوصفه مادة ، أو

تاج للملك أو رأس الحصان) . أما علم الفونولوجيا فعلى العكس من هذا، إنه يشترط ذلك، ويبحث القواعد الحقيقية للعبة للشرنج وقيمة اللعب الوظيفية لكل قطعة من قطع الشرنج فيما بينها - وبذلك لا تنظر الفونولوجيا متمسكة بظاهر الأصوات ، بل تنفذ إلى جوهرها، إلى وظيفة الأصوات في النظام اللغوي لأن أصوات البشر المنطوقة لم توجد من أجل ذاتها، بل تمثل نظاماً مرتباً من علامات للفهم ، (٢٩) .

إن الصوت هو موضوع علم الأصوات (الذي يعمل بمناهج العلوم الطبيعية بوجه خاص) ، أما للفونيم فهو موضوع علم الفونولوجيا (بوصفه فرعاً لغوياً محضاً) . ولا تتطابق الفونيمات بأية حال مع الأصوات والحروف ، ويمكن أن نوضح ( أي الفونيمات ) بشكل مجمل على النحو التالي :

fällen - fällen - fällen  
Band - Sand - Wand.

(المعنى : سقط - قطع - ملأ)

جزء - رمل - حائط )

تتفق كلتا السلسلتين في المثال صوتياً إلى حد بعيد ، ولكنها تختلف أساساً في المعنى : فهذا الفارق في المعنى ينبعث في كل مرة من صوت يختلف في كل كلمة من كلمات السلسلة . وتبعاً لذلك تقع هذه الأصوات المختلفة في تقابل فونولوجي ، ولذلك فهي فونيمات . ووفقاً لذلك فالفونيمات هي كل الأصوات اللغوية التي يمكن أن تقع في تقابل فونولوجي مع صوت آخر . وهكذا لا تكون الفونيمات أصواتاً فحسب ، تقع فعلياً في تقابل فونولوجي ( مع "Band" ليست الـ b فقط ) ، بل أيضاً تلك التي من المحتمل potentiell - في كلمات أخرى - أن تقع في تقابل فونولوجي ( مع "Band" إذن أيضاً الـ "a" مثلا والفونيمات الأخرى ، لأنها يمكن في كلمات أخرى أن تؤثر وحدها في / اختلاف المعنى ) . فالفونيمات تبعاً لذلك تظهر على أنها أصغر وحدات صوتية فارقة للمعنى في مرحلة تاريخية محددة من تطور لغة

ما . وهي لا تحمل ذاتها أى معنى - وهكذا فهي ليست أصغر وحدات حاملة للمعنى (مثل المورفيمات أو الوحدات المعجمية أو السيميمات أو المورفيمات) - وهي لا تعبر عن المعنى فقط ، إن لها وظيفة للتفريق فى المعنى .

فى اللغة المفردة توجد أصوات كثيرة لأحد لها تقريباً ، ولكن لا يوجد إلا عدد محدود من الفونيمات . ففى الألمانية يمكن للمرء أن ينطق بشكل جد مختلف صوت الـ "a" تقريباً حسب تلوين لهجى ، وصوت الـ "r" من طرف اللسان أو من اللهاة أو من الحنك أو لا ينطق متحركاً مطلقاً فى مواقع مختلفة دون أن يخل فى ذلك على أى نحو كان بإنجاز للتواصل . ولذلك فإن الأنواع المختلفة للراء "r" هى فى الحقيقة أصوات مختلفة (تبنى فسيولوجياً بشكل مختلف) ، ولكنها تشكل معاً فونيماً واحداً ، إنها تعد بدائل لهذا الفونيم المفرد . ويساك ما يشبه ذلك على الـ "L" . فموقع اللسان من خلال : التنفس ، و : التوجه ، - متصلاً بالحركة اللاحقة - مختلف ، ولكن هذا للفرق ليس فى الألمانية فرقاً للمعنى مطلقاً . وعلى النقيض من ذلك فى الروسية فالفرق بين صوتى اللام المختلفين بلاشك فارقاً للمعنى :

فحم ، уголь (= kohle) - ، زلوية ، угол (- Ecke) .

وهكذا فإن أنظمة الفونيم للغات المفردة تفتقر بعضها عن بعض ، بينما يمكن أن يوصف نطق الأصوات - أى حسب نوع النطق ومخرجه - مستقلاً عن اللغات المفردة .

وتعد خواص البدائل من الناحية الفونولوجية غير جوهرية ، أى غير وثيقة الصلة - والفونيم ليس إلا مجموعة من كل الخواص وثيقة الصلة ، أى للمهمة والفارقة للمعنى فى هذه الحال - وحين لا ينطق أجنبى مثلاً كلمة Sprechen بصوت ich (أى نطق ch شيئاً كما هى الحال فى ich) ، بل بصوت ach (أى نطق ch خاء كما هى الحال فى ach) ، فإنه لا يكون للكلمة أى معنى آخر ، ولن تكون أيضاً غير مفهومة أو تحدث سوء فهم ، على الرغم من أن الأمر يدور حول

صوتين . ومن ثم فهذان للصوتان ليسا فونيمين بل بدائل لفونيم واحد . وفي الحقيقة يخل لمنكم عدد مثل ذلك للنطق الخاطئ بقانون صوتي، ولكن غرض التواصل ليس موضع تساؤل . ولذلك تتعدل أساساً أيضاً مهام علم الأصوات ومهام علم للفونولوجيا بالنسبة للدرس اللغوي : فعلم الأصوات يحدد معايير نطق صحيح ولاغبار عليه للغة المفردة للمعنية - مثل نطق المعجمات (٣٠) - وعلى النقيض من ذلك لا يمكن أن يتفوه إلا بالقليل عن علاقة الأصوات فيما بينها في النظام اللغوي ودورها في التواصل . ويمكن لعلم الفونولوجيا بالإضافة إلى ذلك أن يصف تلك الخواص لكل لغة مفردة وثيقة الصلة بسياق النظام وأن يقابل بين الأنظمة الفونيمية للغات أخرى . وقد تعلمنا على أساس هذا الاختلاف أن نفرق بين أوجه إخلال بمعيار النطق - صوتية محضة وأوجه إخلال - فونولوجية - / بالنظام اللغوي، ولأخيرة ٥٥ وزينها لأنها تخل بالتواصل .

ونعود إلى ترويتسكوي وإنجازات مدرسة براغ بعد هذه الإضاءة للعملية - التي ينبغي أن تكون قد أوضحت بعض نتائج مفهوم للفونيم الجديد - هذه الإضاءة كانت مبسطة من جهات عدة : أولها أننا لم نتحدث إلا عن مفهوم الفونيم في مدرسة براغ - وقيل أي شيء لدى ترويتسكوي فقط أيضاً ، ( ويبدو مفهوم الفونيم الذي طور في علم اللغة البنيوي في الولايات المتحدة الأمريكية في الحقيقة على نحو آخر ) ، وثانيها أننا لم نضع نصب أعيننا إلا بديلاً لمفهوم براغ للفونيم : الوظيفة الفارقة . ولكن هذا التبسيط يبدو لنا لا مبرر له ( إلا لأسباب الإيضاح فحسب ، بل أيضاً لأن مفهوم الفونيم وبخاصة في الشكل الذي ذكرناه صار مؤثراً من الناحية التدريبية العملية .

وقد أجرينا كذلك تبسيطاً من جهة أخرى : فبالنسبة للبدايل المختلفة للفونيم ظهر في المدارس الأمريكية لعلم اللغة للبنيوي فيما بعد مفهوم ، الألفونات Allophones ، البدائل الصوتية ، (٣١) . وتوصف بالبدايل الصوتية كل الفروق - غير التقابلية للأصوات ، كل تلك الفروق التي تعد زائدة لتفريق المعنى والنظام



الفونولوجي وفعل التواصل . ففي الأساس يعد مفهوم الفونيم مفهوماً مجرداً ، ولا يمثل الفونيم دائماً إلا من خلال البدائل الصوتية . وربما كان الفونيم تبعاً لذلك فئة من الأصوات، منها تتقابل كل الأفراد في موقع محدد مع أفراد كل اللغات الأخرى . فأفراد فونيم ما هي بدائله الصوتية : إذ تسهم للبدائل لفونيم ما في خاصية فارقة تفرقها عن البدائل الصوتية لفونيم آخر . ففي كلمة «يوم» على سبيل المثال لا يدور الأمر في الحقيقة حول ثلاثة فونيمات بل حول ثلاثة بدائل صوتية، كل واحد منها يمثل فونيماً، لأنه في الكلمة المعينة لا تظهر الفئة، بل ممثلها . وبعبارة أخرى : يتبع الفونيم اللغة النظامية، وتحقيقه في كلام فعلي هو بدائله الصوتية .

لقد وطن ترويتسكوي فكرة دي سوسير عن النظام إلى حد كبير في علم الأصوات ، ويقع بقدر أكبر في أسرار إرث النحاة الجدد، وهمه - الفونيمات - عنصر من الشكل اللغوي الخارجي . بيد أنه يحصل على هذه الوحدات الصغرى من السياق الوظيفي للغة، من بنية للنظام اللغوي . ويقدر ما يكون وجود تقابلات محددة في اللغة أقرب إلى شرط لفكرة النظام وفكرة البنية، تكون الفونولوجيا - التي تقع في بداية علم اللغة البديوي - شرطاً للبنية (٣٢) .

٥٦ / ومن البدهي ألا يجوز أن تتساوى الفونولوجيا وعلم اللغة البديوي بشكل مطلق . فمن الجوهرى بالنسبة لكلا الاتجاهين تحرير علم اللغة من التوجه إلى التاريخ الذي - وإن كان في شكل دقيق - ما يزال هو ذاته موجوداً في الجغرافيا اللهجية . فمبدأ التنظيم للغة لم يعد الآن للتاريخ ولا أي علم آخر داخل علم اللغة ، بل «التماسك الداخلي للنظام» . die innere Kohärenz des Systems (٣٣) . ولا يستبعد ذلك أن حلقة براغ - خلافاً لدى سوسير - كانت تطمح أن تطبق مناهج فونولوجية على التزامنية والتعاقبية أيضاً .

وفي الحقيقة لا يجوز أن يقتصر علم الفونولوجيا على مدرسة براغ . فقد توقفت البحوث في براغ ابتداءً بسبب وفاة ترويتسكوي (١٩٣٨) ، وبسبب هجرة مساعدة ياكوبسون، وليس آخر الأمر أيضاً بسبب الحرب العالمية الثانية .

ولما كان المرء مهتماً بعد الحرب - وفي الاتحاد السوفيتي أيضاً - بمشكلات أخرى لها أولوية، فقد استمر تطور الفونولوجيا في المدارس الأخرى لعلم اللغة البينيوي في الدول الامتكندنافية وأمريكا. ولم تبدأ من جديد للمناقشة للفونولوجية في الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية إلا منذ بداية الخمسينيات (٢٤). وأدت أخيراً أيضاً إلى بحوث فونولوجية اللغة الألمانية، أجريت تحت قيادة اساتذكو Isačenko في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (٢٥).

وعلى أساس هذا التطور لاغرافية في أنه قد كان للفونولوجيا وجه مختلف في المدارس المختلفة لعلم اللغة البينيوي. فقد عدت مدرسة براغ موضوع الفونولوجيا هو السمات الفارقة للفونيمات وقوانين التأليف للفونيمي في مجرى الكلام أيضاً، بينما يقتصر البينيويون الكوينهاجيون والأمريكيون على الأخيرة. وهكذا فإنهم لم يشتغلوا بالفونولوجيا الفارقة، بل بالفونولوجيا التوزيعية (٢٦). ومفهوم الفونيم في مدرسة براغ في جوهره عقلي ومستوى غير متجانس، إذ يفهم تحت الفونيمات أسغر وحدات فارقة للمعنى، وبذلك يشتمل على المستوى المضموني بوصفه معياراً. أما مفهوم الفونيم في مدرسة بلومفيلد الأمريكية فعلى العكس من ذلك (قارن الباب الثالث ٣ - ٤ - ٣) للى ومستوى متجانس: فالفونيمات واقعات فيزيائية، ليست سوى فئات صوتية متعارضة سياقياً، /لا توجد إلا في تحليل توزيعي باستبعاد مستوى المعنى (٢٧). ويكمن خلف هذين المفهومين المختلفين للفونيم تصوران مختلفان لعلم اللغة البينيوي.

٥٧

وإذا لم يصبح أن تقتصر الفونولوجيا على مدرسة براغ، فإنه لا يصبح على النحو ذاته أن تقتصر مدرسة براغ على الفونولوجيا. فقد كانت الفونولوجيا إلى حد كبير قبل ١٩٣٨ محور عملهم وكانت علاقات الفونولوجيا بالوصف اللغوي البينيوي وثيقة. ففكرة البينيوية هي من جهة شرط للفونولوجيا، والفونولوجيا من جهة أخرى شرط للتطور التالي لعلم اللغة البينيوي الذي حاول نديجة له أن يطبق أفكار النظام والبنية والتقابلات - في الحقيقة على مراحل من الفونولوجيا عبر النحو إلى علم

الدلالة - في مجالات أخرى للغة أيضاً . وقد اقترح ترويتسكوي نفسه انطلاقاً من الفونولوجيا منهجاً قياسياً في كل الظواهر اللغوية (٣٨) . وفي الحقيقة قد أُدرِكت الأصوات في البداية في مجرى التطور بنيوياً، وتبعاً لذلك وُصِف مجال النحو بنيوياً وفي الوقت الحاضر تقع محاولة فهم المستوى الدلالي أيضاً بمناهج بنيوية في القلب ( قارن الباب الثالث ٣-٧-٣ والتاسع ٩-٤ ) : وكأنه يكمن في ذلك تاريخ داخلي لعلم اللغة البنيوي .

### ٣-٢-٣ نظرية التقابلات الثنائية

نقل ياكوبسون بوجه خاص داخل مدرسة براغ فكرة التقابلات إلى للمورفولوجيا . ونُخِر إلى الأشكال للنحوية أيضاً على أنها ، قيم تقابل محضنة ، ، تتحدد من خلال النظام بأكمله ، ، ويصير هذا .. المعنى العام لتقابل نحوي ... (مثلاً تقابل بين حالكين إعرابيتين ... ) ، المشكلة الأساسية في علم اللغة البنيوي، (٣٩) . وفي الحقيقة نتج عن هذا النقل للتقابل في للمورفولوجيا أيضاً تفكير مدرسة براغ عن النظام الذي يرغب في حشر كل الظواهر اللغوية في نهج قهري "Prokrustesbett" / لهذه التقابلات الثنائية (٤٠) . وليس كلا العنصرين للتقابل أو ٥٨ الارتباط متكافئين، بل يُفَرَّق بين عنصر ذي علامة وعنصر بلا علامة، ويحور الأول منهما على علامة غير متبدلة دلالياً، وبذلك يتحدد الثاني - الذي لا يجوز تلك العلامة - بدهاء (eo ipso) - باشتراكه مع الأول (٤١) . وهكذا فإن المنسوب ذي العلامة مثلاً في ارتباطه بالمرفوع بلا علامة، سمة التبيعية، سمة الاتجاه (٤٢) . وهكذا فإن للماضي ذي العلامة في مقابل المضارع بلا علامة سمة المعنى . وتكمن خطورة فكر التقابلات هذا آخر الأمر في أنه قد نقلت تناقضات منطقية إلى الواقع اللغوي، الذي نُكِرَ في ذلك الأمر (٤٣) . ونفضلاً عن ذلك يكمن في اختيار السمة (الدلالية) تحكم ذاتي محدد (٤٤) . فإذا استعمل للمرء سمة أخرى (يمكن من خلالها مثلاً أن يصور المرفوع ذا سمة - مثلاً من خلال سمة مثل "Aktivität الفاعلية" - والمنسوب بلا سمة) فإنه يتزجرح النظام للعلاقي بأكمله . ولذلك فقد مورس كثيراً

أيضاً نقد لفكرة التقابلات اللغائية، ليس من الخارج فقط، بل من ممثلي علم اللغة البديوي أنفسهم أيضاً .

إن فكرة التقابلات اللغائية هذه التي أدخلها ياكوبسون نفسه يادى الأمر إلى الفونولوجيا، ونقلت من هناك إلى المورفولوجيا أو النحو<sup>(٤٥)</sup>، تقوم على ترويتسكوى الذى تقصى التقابلات للفارقة على أساس التفريق فى المعنى، ورأى فى الفونيم مجموع السمات وثيقة الصلة فونولوجياً. ولكن ياكوبسون فى الوقت نفسه يتجاوزها على نحو حاسم أيضاً، حيث تطور نظاماً للسمات الفارقة يصلح أن يكون عالمياً، ويلزم إمكان تطبيقه على كل الأنظمة الفونولوجية الموجودة والمحتملة بوجه عام. ويقوم هذا النظام على خواص ثنائية فقط.

فكل فونيم يختص بخواص يمتلكها أو لا يمتلكها. وهكذا يختص الفونيم "s" بأنه غير - حركة ، غير أنفى ، مستمر ، غير مجهور ... الخ ، و "m" بأنه غير - حركة ، / أنفى ، مستمر ، مجهور ... الخ ، ولا يعد رمزا "s" و "m" اللذان نحدد ٥٩ بهما بشكل معتاد هذه الأصوات أو الفونيمات، بالنسبة لياكوبسون شيئاً أكثر من اختصار لمركبات السمات المذكورة . فالأصوات ليست وحدات لا يمكن تجزئتها (على نحو ما افترض إلى الآن) ، بل هى مجرد مركبات من السمات ؛ هى حزمة من السمات اللغائية التى تقرر أو ترفض . وعلى هذا النحو لم يعد الفونيم الوحدة الأخيرة بل سمة الفونيم .

### ٣-٢-٤ نهج المنظور الوظيفي للجملة

مما يميز مدرسة براغ بشكل إجمالى علاقتها الإيجابية بإرث علم اللغة، التى تتضح ضمن ما نضج أيضاً فى أن اللغة ليست مستقلة عن تحققها للمادى، بل تدرك على أنها وسيلة لمعرفة الواقع غير اللغوى واستعادته . ولم ينتج عن ذلك مفاهيم الوظيفة والوظيفية فحسب بل نشأ عن تلك أيضاً فى عرض للجوانب الأسلوبية فى اللغة مجال عمل آخر لمدرسة براغ، يفرقها إلى حد بعيد عن المدارس الأخرى لعلم اللغة البديوي .

ويمكن أن يُذكر مثال على المنهج الوظيفي في الوصف اللغوي في مدرسة براغ ، المنظور الوظيفي للجملة ، ، على نحو ما درسه ما تسيوس Mathesius وأتباعه (ويخاصة فيريس Firbas وبنش Beneš) <sup>(٤٦)</sup> . وعلى أساس المكونات الثلاثة للموقف الكلامي ( المتكلم ، والسامع ، والموضوع ) ونموذج الأورجانون لهورلر Buhler <sup>(٤٧)</sup> ، ينطلق ماتسيوس من شرط أنه يوجد هدف الوظيفة التواصلية للجملة في نقل خبر جديد . وتبعاً لذلك لم تعد تقسم الجملة وفق بنيتها الشكلية ( أي حسب وجود المسند إليه والمسند النحويين ) ، بل حسب بنيتها الحاملة للمعلومة ، حسب قسم المعلومة في الجملة أو جذتها . فالموضوع Thema هو ما هو معروف من قبل في الجملة ( أي أنه يمثل المنطلق للمتكلم ) والخبر (الحديث Rhema) هو ما يتضمن معلومة جديدة، وهو أقرب ما يكون قلب للخبر. وبذلك يعد الموضوع والخبر استمراراً لتطورات لما أطلق عليه ( جابلنتس Gabelentz وبارل Paul وغيرهما) في القرن التاسع عشر ، الموضوع والمحمول النفسيين ، . فموقع الكلمة - أي الموقع النسبي للموضوع والخبر في الجملة - التعبير الشكلي الأولي لهذا المنظور الوظيفي للجملة. وفي الكلام العادي (غير الموسوم) يقع للموضوع قبل للخبر (حسب ماتسيوس) الموقع (الهدف) ، وفي الكلام للعاطفي على النقيض مما سبق يقع الخبر قبل الموضوع (الموقع الذاتي) . وتلامس هذه الأفكار/خطى بناء الجملة للثنتين طورهما ٦٠ درخ Drach <sup>(٤٨)</sup> للغة الألمانية، ومفهوم الجملة بوصفها مجال تجاذب بين موضوع وخبر لدى بوست Boost <sup>(٤٩)</sup> . وفي الحقيقة لا تعني المصطلحات المتماثلة لدى ماتسيوس وبوست الشيء ذاته تماماً لأن بوست يساوي بين مستوى التواصل ومستوى موقع الكلمة . ولذلك فقد اقترح بنش تقسيماً ثلاثياً للجملة إلى الأمام ( = موضوع بوست ، افتتاح الجملة ، افتتاح الجنب ) والموضوع (موضوع ماتسيوس ، المعروف) والخبر . وكان فيريس قد جعل قسمي ماتسيوس نسيبيين بمفهوم التواصل الدينامي، ولم يعد يقسم عناصر الجملة ببساطة إلى قسمين بل تحدث عن نصيب محدد في الوظيفة الموضوعية والخبرية، ولاستبعاد التناقضات بينهما .

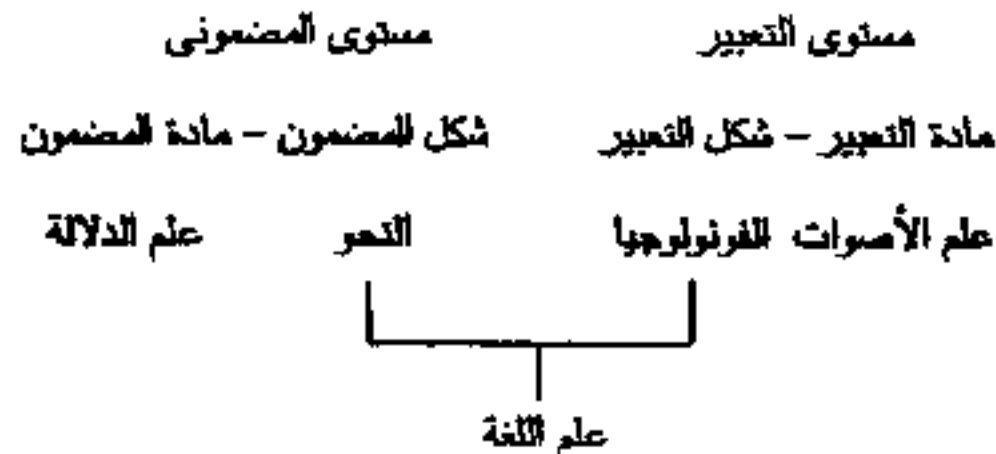
### ٣ - ٣ مدرسة كوينهاجن

#### ٣ - ٣ - ١ الطبقات الأربعة

تكمن الخدمة الجلى لمدرسة كوينهاجن فى نقل المنهج ، الفونولوجى ، فى وصف الفونيم إلى الجانب المضمونى للغة <sup>(٥٠)</sup> . فقد أسست ١٩٣٣ على يد هيلمسليف Hjelmslev وبروندل Brøndal ، ومنذ سنة ١٩٣٤ ظهرت مجلتها Bul- lettin du Cercle Linguistique de Copenhagen ، مجلة حلقة كوينهاجن اللغوية ، . وكانت مجلة نشرهم الأساسية فيما بعد هى : "Travaux du Cercle Linguistique de Copenhagen" (TCLC) ، أعمال حلقة كوينهاجن اللغوية ، . وبالإضافة إلى ذلك فقد اشتركا مع مدرسة براغ منذ ١٩٣٩ فى نشر مجلة "Acta Linguistica. Revue internationale de linguistique structurale" ، أعمال لغوية ، المجلة الدولية لعلم اللغة البنىوى ،

وبعد معرفة البنية الدقيقة للنظام الفونيمى كادت تم الأجواء مسألة البحث عن بنية قياسية فى مجال المضمون . وحدث ذلك فى كوينهاجن من خلال افتراض مستويين : مستوى المضمون (content plane) ومستوى التعبير (expression plane) <sup>(٥١)</sup> . وداخل هذين المستويين للمضمون (content, signifié) والتعبير (expression, signifiant) يفرق هيلمسليف فى إطار نموذج اللغوى للعلامات ، مرة أخرى - بمفهوم دى سوسير ثانياً - بين الشكل والمادة <sup>(٥٢)</sup> . وينتج عن ذلك أربع / طبقات "Strata vier" يُلحَق بكل منها علم <sup>(٥٣)</sup> :

٦١



ومادة التعبير هي المادة للصوتية التي تتماثل في كل اللغات، وشكل التعبير هو النظام الفونولوجي الساري في لغة واحدة، ومادة المضمون هي انعكاس وقائع العالم الخارجي الذي يتماثل في كل اللغات، ومن ثم يظل متماثلاً أيضاً مع الترجمات، وشكل المضمون أخيراً هو نظام المادة من خلال اللغة المعينة. ومع ذلك فإنه لا يتبع علم اللغة الداخلي، في مدرسة كوينهاجن ( الجلوسماتية -Glossema-tik) إلا مستوي الشكل، لأن هيلمسليف يحدد اللغة (اللسان بمفهوم دي سوسير) بأنها شكل خاص منظم داخل مادتين: مادة المضمون ومادة التعبير،<sup>(٥٤)</sup>. ونبعاً لذلك لا يتضمن الجلوسماتية مراعاة الشكل بإهمال المادة فحسب، بل تتضمن أيضاً حقيقة أن هذا الشكل اللغوي هو شكل المضمون وشكل التعبير. وتوجد بين شكل التعبير وشكل المضمون صلة من خلال قانون الإحلال Kommutation: فالإحلال هو ارتباط على المستوى الأول له علاقة بالارتباط على المستوى الثاني. يقع الإحلال إذن حين يطابق تغير في شكل المضمون تغيراً في شكل التعبير والعكس بالعكس<sup>(٥٥)</sup>. ومع ذلك فلا يجوز أن يعبر عن شكل المضمون وشكل التعبير بأنهما متماثلان أو متطابقان. ولما لا يوجد بين عناصر كلا المستويين تطابق واحد إلى واحد فإنه يجب أن يوصف ذلك للفهم بأنه غير جلوسماتي<sup>(٥٦)</sup>. وفضلاً عن ذلك فربما لم يعد فصل ما بين هذين المستويين أمراً مسوغاً. ومن البدهي أن المفهوم الجلوسماتي للشكل لا صلة له بعلاقة المضمون - بالشكل الماركسية.

٦٢ / ولا يتبع علم اللغة الخاص في مدرسة كوينهاجن إلا أبنية الفونولوجيا والنحو وعلاقتها بعضها ببعض، وعلى العكس من ذلك فليس علم الأصوات وعلم الدلالة إلا علمين مساعدين لعلمي أبنية اللغة<sup>(٥٧)</sup>. وعلى النقيض من علم اللغة العادي فإن الجلوسماتية تعد علم اللغة علماً للتعبير، وليس علماً للأصوات، وعلماً للمضمون، وليس علماً للدلالة<sup>(٥٨)</sup>. وكأن الشكل يعد وصفاً للجانب اللغوي، والمادة وصفاً للجانب غير اللغوي، للأصوات (أي للتعبير) والمعاني أيضاً (أي للمضمون)<sup>(٥٩)</sup> ويطلق هيلمسليف على العلاقة بين شكل المضمون ومادته للتعين/ التخصيص

Designation، والمادة ذاتها هي المعين (الأشياء والأفكار) (٦٠). وفهمت الدعامة العلاقية للغة باعتبارها موضوع علم اللغة اللبديري في كورتهاجن على أنها هيكل عظمي يتمثل من علاقات بين الأصوات والمعاني، ولكن ليس بين الأصوات والمعاني في حد ذاتها، بل بين شكل الأصوات وشكل المعاني. والمبدأ للجوهري في لك هو تحديد المادة من خلال الشكل (٦١) أما «الجبر الباطني، الجوسماتي فهو نظام من أوجه للتعبية ( «الوظائف» ) بين المفاهيم التي لا تتحدد إلا من خلال علاقتها المتبادلة (٦٢).

بهذا التصور يظن هيلمسليف أنه قد فهم دي سوسير الفهم الأصح، وأنه قد استمر في تطويره التطوير الأقصى، ليس فقط فكرة أن اللغة شكل وليس مادة، بل للجملة الختامية «الدروس» أيضاً، وهي أن الموضوع الوحيد لعلم اللغة هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها (٦٣). وفي الحقيقة يوجد خطاب من بالي Bally، خليفة دي سوسير في جنيف، يؤكد فيه لهيلمسليف أنه هو الذي فهم الجملة الأخيرة «الدروس» فهما تماماً وفسرها تفسيراً صحيحاً (٦٤). وقد عرض بروندل وهيلمسليف تصورهما عن اللغة وعن علم اللغة مراراً بصورة مبدئية، وربما وجد تعبيره الأكثر مناسبة في كتاب هيلمسليف "Prolegomena to a Theory of Language" (مقدمات في نظرية اللغة) التي ظهرت أولاً سنة ١٩٤٣ باللغة للانفراكية (٦٥) وجعلتها /ترجمة ٦٣ انجليزية سنة ١٩٥٣ مناحة لأوساط أكثر اتساعاً، وقد اختصرت قبل ذلك في مقالة "Structural Analysis of Language" (تحليل بنيوي للغة) بشكل مركز. وظهرت هذه المقالة بعد بضع سنوات في اللغة الروسية أيضاً في مجلة "Acta Linguistica" (٦٦).

انطلاقاً من موقف هيلمسليف يبدو أنه قد انقلب على مدرسة براغ التي تلقت مدرسة دي سوسير بشكل خاطئ، التي تفهم اللغة على أنها شكل داخل المادة، وليس كما يفهمها هو نفسه على أنها شكل دون مادة (٦٧)

واستحدث هيلمسليف بعد ١٩٣٦ لتحديد هذه الحاصية البنيوية المحضنة



لتصوره - على النقيض من مدرسة براغ، وفي اختلاف أيضاً مع بروننل - استخدم مفهوم «الجلوسماتية» (حسب الكلمة اليونانية glossa - لغة) ، لمقارنته البنيوية للغة التي لاتعد إلا نموذجاً لعلاقات متبادلة ، . (٦٨) وثمة تناقض ظاهر يتجلى في تسمية مدارس مفردة لعلم اللغة للبنيوي : فمدرسة براغ تحبذ أن تسمى وظيفية عن أن تسمى بنيوية حتى لا يخلط بينهم وبين بنيوي كوينهاجن، وتحبذ مدرسة كوينهاجن أن تسمى جلوسماتية عن أن تسمى بنيوية حتى لا يخلط بينهم وبين بنيوي براغ . فخلف هذا التناقض الظاهر لا يمكن شيء سوى حقيقة الاختلاف الكبير لما يصفه المرء بشكل إجمالي للغاية بالبنيوية أو علم اللغة البنيوي .

وقد بسطت من قبل أيضاً محاورات حول اسم مدرسة كوينهاجن . ولما كان الأم يتعلق باللغة بوصفها كلاً ، وبديّة ، ونظاماً، فقد أُدخِل في الاعتبار اسم «النظامية Systemologie أيضاً ، إذ يضم مفهوم النظام البديّة والوظيفة أيضاً (٦٩) . وحين قرر هيلمسليف أخيراً المفهوم الجديد للجلوسماتية، فإن ذلك بوجه خاص حتى يفرق بوضوح اتجاهه عن كل التيارات آنذاك، ويؤكد على «عدم التبعية الأسامية للمادة غير اللغوية (٧٠) ، وكان يمكن في مفهوم الجلوسماتية مفهوم «الصفحة البيضاء tabu-la rasa ، وهو ما يخص العلاقة بعلم اللغة الحالي (٧١) . إن عدد الجلوسماتيين الحقيقيين ليس كبيراً (٧٢) . فالأمر بالنسبة لهم حقيقة يدور حول نظرية ، وكان هيلمسليف - تبعاً لصياغة أمريش Hammerich - عبقري للتجريد ، ولكن لا يوجد اهتمام بالملاحظات (٧٣) . / وكثيراً ما عوتب أمريش على هذه التعبيرات النقدية (٧٤) ، ٦٤ ولكن ما أصوب قراراته، وهي أن حلقة كوينهاجن قد صارت من خلال هيلمسليف دائرة جلوسماتية، وأن الجلوسماتية بوصفها نظرية لغوية لم تشجع ملاحظة الحقائق اللغوية تشجيعاً كبيراً (٧٥) . ومن ثم يعرض إنجازات مدرسة كوينهاجن على نحو مخالف تماماً لإنجازات مدرسة براغ : فإذا كانت النظرية في براغ عامة إلى حد ما وأدى تطبيقها إلى نتائج غنية جداً ، فإنه توجد في كوينهاجن نتائج بحثية أقل عملية في مقابل نظرية عميقة التمحيص شديدة التجريد .

### ٣ - ٣ - ٢ الدعامة العلاقية للغة والجبر الباطني

إن منطلق تطور نظرية هيلمسليف هو حقيقة أن علم اللغة آنذاك قد بحث اللغة في إطار الجوانب غير اللغوية. فطى للتقيض من ذلك يجب أن يعنى علم اللغة اللبنيوى بإدراك اللغة بوصفها كتلة مختلطة من الظواهر ... غير لغوية ، ولكن بوصفها كلاً مكثفياً بذاته، بديه مستقلة struktur sui generis (٧٦). ويجب كذلك إلى جانب فقه اللغة الذى يدرس اللغة بوصفها وسيلة (للافتاح على النص)، أن يدخل علم اللغة الذى يعد هدفه الخاص اللغة (٧٧). ولا تتكون الكلية التى طالب بها هيلمسليف من الأشياء ، بل من العلاقات وليس المادة، بل « لعلاقتها الداخلية والخارجية وجود كاف ، فقط، وما تطلق عليه الواقعية للسانجة ، الأشياء، هي بالنسبة لهيلمسليف لاشيء سوى أجزاء داخلية من حزم من تلك التبعيات (٧٨). وبعد افتراض الموضوعات بأنها مختلفة عن هذه الحزم العلاقية، بالنسبة لهيلمسليف ، ليس سوى بديه زائدة فحسب ، بل هو أقرب ما يكون فرضاً ميتافيزيقياً يريد أن يحرر علم اللغة منه (٧٩). / فالعناصر الباطنية للارتباط فقط هي عنده وحدات ٦٥ لغوية حقيقية، وتشكل النظام الداخلى للغة. والمعانى المعجمية بالنسبة له هي لاشيء سوى معان سياقية متعزلة بشكل اصطناعى أو مترادفات اصطناعية لها . ولا يوجد بدلاً من هذه المعانى للمعجمية إلا معان سياقية، لأن كل وحدة لا تتحدد بشكل نسبي فقط - وليس بشكل مطلق - إلا بموقعها فى السياق (٨٠). وفى تطبيق مع العلوم الطبيعية الحديثة ليست موضوعات للجلوسماتية الأشياء بل للعلاقات بين الأشياء . فالأشياء ذاتها - كما يفترض فى الإرث الأرسطى - تصير بذلك مواضع للتقاء للعلاقات ، نقاط اتصال للوظائف (٨١). ولأن هذه العلاقات أو الوظائف تامة فى ذاتها لا يفقر الجبر للجلوسماتى إلى أية تعريفات من علوم أخرى (٨٢).

### ٣-٣-٣ مفهوم الوظيفة ومفهوم العلامة

يؤدى مفهوم الوظيفة (بوصفها علاقة) فى الجلوسماتية دوراً محورياً . إنه محورى إلى حد أن هيلمسليف أمكنه أن يستنبطه مباشرة من موضوع علم اللغة

البنديوي ، لأن علم اللغة البنديوي بالنسبة له : تصور وظيفي، يرى في الوظائف (بالمعنى المنطقي الرياضي لهذا المصطلح ) ، أي في أوجه التبعية ، الموضوع الحقيقي للبحث العلمي<sup>(٨٣)</sup> . وتفهم الوظيفة في ذلك على أنها تبعية داخلية ، بنديوية محضنة ، رياضية تقريباً ، ليست دلالية أو ذات معنى أساسي ، وتحدد البنية بوصفها شبكة أوجه التبعية أو شبكة من الوظائف<sup>(٨٤)</sup> . وعلى الرغم من أنه توجد أيضاً وظائف داخل البنية الباطنية ، ولذلك لايجوز أيضاً بيساطمة أن يساوي علم اللغة البنديوي ب علم اللغة الوظيفي ، يؤكد هيلمسليف على أنه يجب أن تصنف العناصر اللغوية على أساس وظيفتها فقط (fonction) وليس على أساس معناها الدلالي (signification) ، وأن يشترط المعنى الوظيفية<sup>(٨٥)</sup> .

بيد أنه على المستوى البنديوي ذاته لا يعد مفهوم الوظيفة بالنسبة لهيلمسليف كافياً بشكل واضح ، ومع ذلك فإنه يمكنه أن يحدد التبعية بين طرفين بل بين طرف أو اثنين من هذه الأطراف أيضاً ، فالأخير حين يقال طرف ليكون وظيفة للآخر ، وأزال هيلمسليف الآن هذه اللبس (الغموض) ، بأن الأول يوصف بأنه الوظيفة ، والثاني مُوظَّف Funktiv : التبعية التي تنفذ شروط تحليل ما / سوف ٦٦ نسميها وظيفة . ولذلك نقول إنه توجد وظيفة بين فئة وأجزائها - وبين الأجزاء (القطع أو الأعضاء) بالتبادل ، أما أطراف وظيفة ما فسوف نطلق عليها موظفات ، ويفهم من المُوظَّف أنه موضوع له وظيفة بالنسبة لموضوعات أخرى<sup>(٨٦)</sup> . وبهذا التحديد للوظيفة على أنها تبعية بين موظفين ، وللموظَّف على أنه قيمة لها وظيفة بالنظر إلى قيم أخرى ، ظن هيلمسليف أنه قد صاغ مفهوماً لغوياً للوظيفة يقع في الوسط بين مفهوم منطقي - رياضي للوظيفة ( أن الكيان له أوجه تبعية بكيانات أخرى) ، والمفهوم الاشتقائي ( أن الكيان بوظائفه بطريقة محددة ، يؤدي دوراً محدداً ، يفترض ، موقفاً ، محدداً في السلسلة ( الكلامية ) .

وبذلك يتحدد مفهوم الوظيفة بأنه تبعية ، علاقة ، صلة . ولم يعد الأمر يحتاج الآن إلى أن يقول إن موظفاً واحداً هو وظيفة للآخر . بل حل محل ذلك .

لموظف واحد وظيفة بالنسبة للآخر ، وتَقَصِدُ هذه الوظيفة البنائية - العلاقة أيضاً حين يعزى للوحدة الدلالية Semantem وظيفة المسند إليه : وبذلك لم يقل شيء آخر غير أن الأمر يدور حول اسم متصرف مع الفعل في العدد والجنس النحوي (٨٧) . وهكذا فقد حدد هيلمسليف مفهوم الوظيفة أيضاً بشكل مختلف - بوصفه «علاقة نحوية» ، مرادفاً للعلاقة داخل اتصال منتظم للغة أو على نحو آخر أيضاً - فالأمر يدور دائماً حول وظيفة علاقة بنائية . وعلى التقيض من مدرسة براغ التي رأيت - بمفهوم تقليدي - في الوظيفة بالأخرى الاستعمال ، الاستخدام ، تحديد الغرض ، العلاقة بالشئ الموصوف ، فإن المفهوم للنحوي الداخلي الجلوسماتي للوظيفة أقرب ما يكون إلى المرادف لمفهوم العلاقة (٨٨) .

ويظهر مصطلح «الوظيفة» لدى الجلوسماتيين بوصفه علاقة تبعية (تعلق) سواء في علاقة مستوى متجانس (داخل المضمون وداخل التعبير) أو في علاقة مستوى غير متجانس (في العلاقات بين مستوى المضمون ومستوى التعبير بوصفها «وظيفة سيميولوجية» ) .

ومع علاقة مستوى متجانس - يتعلق الأمر بعلاقة بين شكل المضمون وشكل التعبير وليس بين مادة المضمون («المعنى») ومادة التعبير (الصوت الفيزيائي) . بهذا المعنى تظهر العلامة اللفوية بالنسبة للجلوسماتيين بوصفها وظيفة بين مَوْظَفَيْن (شكل المضمون وشكل التعبير) (٨٩) ، يعدان متآزرين ، ويشترط كل منهما الآخر، (٩٠) وعلامتين لمادة المضمون ومادة/ التعبير (٩١) . وبينما ينظر علم اللغة الحالي (آنذاك) في الغالب إلى مادة/التعبير بوصفها علامة لمادة المضمون، ترى ٦٧ الجلوسماتية الوظيفية بين مستويي الشكل علامة لمستويي المادة . ولذلك يجب أن نوصف العلامة على أساس هذه الوظائف - بوصفها بنية لغوية داخلية ، وليس بمساعدة مفاهيم نفسية أو فيزيائية للمادة ( كما هي الحال كذلك في تفسير دي سوسير للدال على أنه «صورة سمعية» أو «متناول على أنه «تصور» ) .

ومن ثم لايجوز أن يسوى بلاشك بين مفهومي هيلمسليف «المضمون»

والتعبير، والمصطلحات التقليدية أيضاً . فهيلمسليف يحدد ، التعبير، والمضمون،  
بوضوح بوصفهما تعيينات للموظفات التي تحجم للوظيفة التي نحن بصددتها ، أي  
وظيفة للعلامة، ولا يرغب في أن يعزو لكلا المفهومين أي معنى آخر ، غير الذي  
تتضمناه في ، تعريف تجريبي وشكلي محض ، (٩٢) . فهما تجريدان لغويان ولا  
يمكن أن يوصفا إلا في مفاهيم الوظيفة، أي للعلاقة (٩٣) . وتفرق الجلوسماتية داخل  
مفهوم العلامة ذي المستويين سواء على مستوى المضمون أو على مستوى للتعبير  
بين مكونات مستوى متجانس (أو صور Figures) ليس لها - خلافاً للعلامة -  
مضمون ولا شكل . فأصغر للوحدات التي وجدت عند تحليل مستوى التعبير هي  
صور تعبير expression figurae ، تبدو أنها تطابق «فونيمات» مدرسة براغ تقريباً،  
ولكنها ليست كذلك ، بل توصف بأنها كينيمات keneme (= وحدات فارغة أي  
بلامعنى) لأن مفهوم «الفونيم» يتضمن خواصاً صوتية للمادة . وطبقاً لذلك يوجد  
بالنسبة لهيلمسليف على مستوى المضمون عدد محدود وصغير نسبياً من صور  
المضمون (= content figurae) المتكررة غالباً، التي توصف بأنها بليريمات -ple-  
reme (= وحدات ممثلة أي ذات معنى) (٩٤) . تلك البليريمات هي بالنسبة لكلمة  
"Vater" (أب) : كائن حي ، إنسان ، ذكر ، الخ ، فهي تطابق إلى حد بعيد  
العلامات الدلالية في النحو التوليدي (قارن الباب التاسع ٩-٣ و ٩-٤) . وفي  
الجلوسماتية تختصر السمات الفونولوجية (للكينيمات) والسمات الدلالية (البليريمات)  
- كلاهما لا يمكن الاستمرار في تحليلهما لغوياً - تحت مصطلح «جلوسيم» \* ،  
وبذلك تعنى الجلوسماتية أشبه ما يكون بائتلاف الجلوسيمات .

وقد أثار الفصل المزدوج للجلوسماتيين إلى مضمون وتعبير من جهة ، ومادة  
وشكل من جهة أخرى - وبعد ضرورياً مع كل منها تجريد مختلف في نوعه (٩٥) -  
٦٨ بليلة محددة ، وبخاصة لأن الوصفيين الأمريكيين يفهمون تحت «شكل» تقريباً ما  
أطلق عليه هيلمسليف «تعبيراً» ؛ يفهمون تحت «شكل» مادة التعبير (الكلم الصوتي)  
وشكل للتعبير (البنية الفونولوجية) ، بينما لا يطابق «المعنى» لديهم إلى حد بعيد إلا

مادة المضمون الجلوسماتية . وهكذا لا تتساوى كلية للمقابلة الأمريكية بين الشكل والمعنى مع المقابلة للجلوسماتية بين التعبير والمضمون ولا مع المقابلة للجلوسماتية بين الشكل والمادة . وعلى أساس تفريق هيلمسليف المزدوج يصير لمفهوم «دلالى» أيضاً معنيين ، إذ يتعلق تارة بالمضمون على وجه الإطلاق ، وتارة أخرى بمادة المضمون ؛ ولذلك فرق هيلمسليف بين «بليريسمى» ( = دلالى بالمعنى الأول ) و «دلالى» ( = دلالى بالمعنى الثانى ) (٩٦) .

### ٣-٣-٤ هوجز الأهداف والتقييم

يعتمد هيلمسليف باستمرار فى تطوير تصوره على دى سوسير الذى يعد أول من طالب بمقاربة بنىوية للغة ، أى وصف علمى للغة فى مصطلحات العلاقة - بشكل مستقل عن الطبيعة الوثيقة الصلة بالعلاقات الخاصة بالوحدات المفردة (٩٧) . فقد كان دى سوسير أول كانت لديه نظرة عميقة ترى أن للوحدات الحقيقية للغة ليست أصواتاً أو معانى فى ذاتها، بل للعلاقة التى تمثلها هذه الأصوات والخصائص والمعانى ، علاقاتها المتبادلة داخل سلسلة الكلام ودخل جدول النحو (٩٨) . هذه العلاقات تشكل النظام الداخلى للغة ، الذى يميزها فى مقابل اللغات الأخرى .

وعلى الرغم من ذلك فلا يجوز أن تطابق الجلوسماتية ببساطة ومقاربة دى سوسير ، لأن لها جذرها الثانى إلى جانب دى سوسير فى النظرية المنطقية للغة (٩٩) . إن هيلمسليف يذكر فى تأكيد للعلاقة الحميمة بالنظرية المنطقية للغة على نحو ما طورها واينهد Whitehead ، وراسل Russel ، وكارناب Carnap وغيرهم - بتأثير الرياضيات . وتفهم البنىوية بمعنى مماثل على أنها حقيقة علاقية وشكلية معضنة (١٠٠) . ومع ذلك فمن المؤكد أن المرء يذهب بعيداً حين يفسر الجلوسماتية ببساطة على أنها بديل لغوى ، ظاهرة مصاحبة " Epiphänomen " للوضعية المنطقية (١٠١) . ومن كلا الجذرين ينبثق مفهوم هيلمسليف ، وهو أنه على علم اللغة أن يصف / النموذج العلاقى للغة دون معرفة ما للعلاقات ، ، وأنه لا يمكن أن يصف ٦٩ « ما للعلاقات ، إلا علم الأصوات وعلم للدلالة إلا بوصفها ما وراء لغويين من الدرجة

الثانية - مرة أخرى أيضاً في صورة علاقات (١٠٢) . وفي الحقيقة يفترق نموذج هيلمسليف عن المناطق من خلال أن العلامة اللغوية لها جانبان ، جانب التعبير وجانب للمضمون (١٠٣) .

وقد أكد بروندل Brøndal في تعديده مفهوم البنية على العلاقة والكلية (١٠٤) ، وفهم تحت بنية «موضوع مستقل» ، ومن ثم موضوع لا يمكن اشتقاقه من العناصر التي ليس لها تراكم ولا مجموع (كل) (١٠٥) . وتضم وجهة النظر البنوية تصور اللغة «داخل تلك الكلية» ، داخل وحدتها ، وتخل هويتها (١٠٦) . وبمفهوم الكلية احتضن مفهوم دي سوسير للبنية ، وبمفهوم وحدة اللغة - وبمفهوم الهوية احتضن مفهوم دي سوسير للترامنية .

وقد أوجز هيلمسليف جوهر علم اللغة للبنوي الخاص به في قوله : نفهم من مصطلح علم اللغة البنوي أنه مجموعة من الأبحاث التي تعتمد على فرضية تعدد من الناحية العلمية مشروعة وهي أن تصف اللغة بوصفها أساس كل كيان مستقل من جهة التبعية ، باختصار بنية ، (١٠٧) . ويستتج من هذا التعريف أيضاً أهم مفاهيم للعمل في جلوسماتية كوينهاجن : فرض أن اللغة بنية وليست مبدأ Dogma مفترضاً قديماً ، بل فرض يجب أن يتحقق من خلال الحقائق ، من خلال بحوث تجريبية يجب أن تحجم عن كل التأملات الميتافيزيقية (١٠٨) . ويتطابق الكلية المستقلة للغة «علم لغة باطنى» ، (١٠٩) ، يدور حول أوجه التبعية الداخلية في اللغة - ويتطابق هذا للتعريف للغة بوصفها ، كياناً مستقلاً لأوجه تبعية داخلية ، اللسان وحده ، وليس الكلام . ولذلك فاللسان وحده أيضاً هو الموضوع الخاص لعلم اللغة البنوي ، (١١٠) ، وهو - بمفهوم دي سوسير - بالنسبة لهيلمسليف أيضاً للموضوع الحقيقي الوحيد لعلم اللغة . ويجب أن يصف علم اللغة هذا للسان وصفاً خالياً من التناقض (متناغم مع نفسه) ، وشاملاً وبسيطاً بقدر الإمكان ، (١١١) هذه الثلاثية من المطالب - /الخير من ٧٠ التناقض والتمام والبساطة - قد تبناها كثير من اللغويين الأمريكيين أيضاً (١١٢) .

وبهذا الشرط فقط صار للنحو اللطمي بالنسبة لهيلمسليف نظرياً (ولم يبق طويلاً

فلسفياً أو منطقياً أو نفسياً ) ، وصار كذلك أيضاً بأن استند إلى معايير الشكل فقط وبأن ارتبط بمفهوم دي سوسير عن القيمة . فالخصر اللغوي يحدد بالمكان الذي يشغله في النظام وهذا المكان وفرفته له للقيمة (١١٣) . وبهذه القيمة الخاصة باللغة فقط يمكن أن يواجه نقل مفاهيم نفسية أو منطقية إلى اللغة مواجهة فعالة (١١٤) . ومن خلال ذلك فقط يصير بالنسبة لهيلمسليف علم اللغة لغوياً داخلياً مستقلاً أمراً ممكناً . ويعد علم لغة كهذا بنوياً حين يجعل البنية - التي تعرض تدرجاً ، التي لا تجوز إلا نظامها الخاص - معياراً لكل للتصنيفات (١١٥) . ولما كان الأمر لا يدور في مستوى التعبير ومستوى المضمون لدى هيلمسليف حول أصوات لغوية حقيقية ولا حول معان حقيقية ، ولا حول مواد ، بل حول علاقات شكلية ، فإن الجلوسماتية تظهر أميل مائكون إلى نظرية لغوية عن أن تكون منهج بحث تجريبي (١١٦) . هدفها هو - بعبارة هيلمسليف - «جبر باطنى للغة» ، (١١٧) ، «جبر للغة يتعامل مع اعتبارية تسمى كيانات» ، (١١٨) . نظام مجرد ، مستقل عن الحشو المادى المحسوس (١١٩) . وما تطمح إليه الجلوسماتية ليس نظاماً من الفروض ، بل نظام عشوائى من المقدمات والتعريفات ، يتفرد لكونه نموذجاً - بمفهوم الاستنباط للتجريبى - بوصف نصوص تجريبية ، ويكفى لمتطلبات الخلو من التناقض والتمام والبساطة (١٢٠) .

٧١

/ وليس من المستغرب أن هيلمسليف مع استمرار تطويره المحكم لأفكار دي سوسير وفصله في ذلك بين ماله علاقة بالمنطق للرمزى وللغة المحسوسة إلى حد جد بعيد ، يحقق درجة عالية من التجريد إلى حد أن تصوره للبحث المباشر للتطوهر اللغوية قد بقي غير مثير نسبياً . ولذلك انتقد للمرء منهجه الاستدلالي الذى يؤدى إلى أشكال الحساب التقديرى للجبرى (١٢١) . ولقد تحدثت اخمانوفا Achmanowa كذلك - بدهاءة بشكل حاد إلى حدما - عن «تحرير علمى لعلم اللغة من اللغة» (١٢٢) . ولا يمكن فى ذلك أى شك من أن الجلوسماتية ليست إلا نظرية لغوية فى جزء منها ، وعلاماتية فى جزء آخر ، ونظرية علمية بوجه عام ، وأن نظرية هيلمسليف قد أدت إلى مركب من علوم مختلفة (تشغل فيه اللغة الطبيعية مكاناً متواضعاً) ، ومن ثم



مباشرة إلى تلك الظواهر التي كان هيلمسليف قد حاربها في البداية، وكانت منطلق نظريته (١٢٣).

ومع ذلك يصعب أن يصدق تقدير الجلوسماتية، بأنها ظاهرة انهيار علم للغة التقليدي (١٢٤)، وبأنها مذهب للحدائثة، والشككية ومضادة للإنسانية، وبأنها علم لغة في فراغ وبأنها فصل لما هو إنساني في علم اللغة، على دورها في تطوير علم اللغة (١٢٥). وهي تقع أيضاً علم اللغة للروسي العالي منعزلة هناك، فقد بين شوميان Schaumjan بالتحديد أن علم اللغة البديوي في هذا الشكل - بوصفه نظرية مجردة للغة - قد أتى في حتمية عن تطور علم اللغة ذاته وأكد من خلال التطبيق (١٢٦). ولا يتعلق الأمر في ذلك بأية حال بتصوير ينكر في اقتضاره على العلاقات صلته بالمادة الأساسية، وحين يوجه المرء هذا المأخذ يدل مفهوم المادة الفلسفي والفيزيائي، ويجب على المرء أن يجيب على نحو ما أجاب لينين Lenin في مؤلفه \* "Materialismus und Empiriokritizismus" (المادية ونظرية نقد الخبرة) على اللادريين \*: إن المادة لا تفنى بل ظواهر المادة وحدها تلك التي جعلناها إلى الآن مطلقة - على أساس معارفنا الناقصة. فالعلاقات التي بحثها علم اللغة البديوي لا تتبع للمادة (أي الواقع الموضوعي) بدرجة أقل من الجوانب/ الأخرى للغة. ويبين ٧٢ شوميان بهذا للحجاج أن يجب أن تفصل بادي الأمر النماذج اللغوية لعلم اللغة البديوي - التي أمكن أن يُتَحَقَّقَ منها في التطبيق مراراً - عن تضميناتها الأيديولوجية، وأنه لا يمكن أن يؤدي التقديم الأيديولوجي بإشارة إجمالية وأن يعنى على الأرجح بالامتداد للنماذج اللغوية بتفسيراتها المثالية فقط، بل بأن يبرز محورها اللغوي العظمى وأن يفسر هذا المحور تفسيراً مادياً.

#### ٤ - ٣ الوصفية الأمبريكية

على النقيض من مدرسة كوينهاجن لا ينطلق البديويون الأمريكيون بشكل استدلالى من نظريات مجردة بل إنهم يعملون - على الأقل في مرحلتهم الأولى، الوصفية - بشكل استقرائى وأصفي، ويصدرون عن اللغة المحسوسة (الكلام). وفي

الحقيقة من البداية لا يجب أن تكافئ فروق كبيرة : فبينما تمثل حلقة نيويورك اللغوية نوعاً من جامعة للمتفني لعماء أوربيين (مثل مارتينييه وياكوبسون) هربوا من الفاشية ، ويكاد يمكن التحدث عن «فرع من مدرسة براغ» (١٢٧)، ولذلك فإنها أسيرة بقوة للاتجاهات الأوربية (١٢٨). فإن مدرسة بيل (سميت حسب جامعة بيل التي دعى إليها بلومفيلد سنة ١٩٤٠) قد أفلحت كلية عن هذا الإرث : فهي ترى أن علم اللغة للحالي (آنذاك) ليس ما قبل بنوي فحسب ، بل إلى حد بعيد كذلك ما قبل علمي بوجه عام .

إن رائدي اللغوية الأمريكية هما سابير وبلومفيلد، وقد استهوى سابير اتجاه فوسلر وكروتشه (١٢٩)، وعلى النقيض من ذلك يعد بلومفيلد تابعاً للقناة الجدد الألمان (الذين درس عليهم في ليدزج أيضاً) \* . وينطلق التطور التالي لللغوية الأمريكية يلقى الأمر من بلومفيلد أكثر من سابير، إذن من وضعي ووصفي، صار كتابه « Language للغة ، سنة ١٩٣٣ العمل النموذجي لعلم اللغة البنوي الأمريكي ، وبذلك أنجز للمدرسة الأمريكية ما أنجزه / كتاب ترويتسكوي Grundzüge der ٧٢ Phonologie ، أسس الفونولوجيا ، لمدرسة براغ ، وكتاب هيلمسليف Prolegomena to a theory of language » مقدمات إلى نظرية اللغة ، لمدرسة كورنهاجن . أما أهم مجلات نشر للبنويين الأمريكيين فهي « Language ، (اللغة) أسست سنة ١٩٢٥ ، وفيما بعد حررها بلوخ B. Bloch ومجلة " Studies in Linguistics " دراسات في علم اللغة ) - أسسها تراجر G.L.Trager سنة ١٩٤٢ - ومجلة "Word" (الكلمة) التي تحررها حلقة نيويورك اللغوية ، التي ليس لعنوانها وقع جد بنوي ، لأن الكلمة بوصفها مفهوماً بحثياً بالنسبة لأغلب البنويين غير موجودة على الإطلاق، ولا يفهم هذا العنوان إلا إذا وضع المرء نصب عينيه خاصة هذه الحلقة وتأليفها في نيويورك . ويمكن أن يذكر أهم ممثلي اللغوية الأمريكية في المدرسة الوصفية : وهم هاريس Z.S.Harris وبلوخ B.Bloch ، وتراجر G.L.Trager ، وسميث H.L.Smith وفريز ch.C. Fries وبايك K.L.Pike وهيل

A.A. Hill وجوس M.Joos وكفتر H.L.Kufner وملوتون W.G.Moulton وولس R. Wells وياكوبسون R. Jakobson ومارتنيه A. Martinet .

### ٣-٤-١ منهج بلومفيلد السلوكي

إن الشخصية المفتاح للمرحلة الأولى - الوصفية - اللبنيوية الأمريكية هي بلاشك بلومفيلد L. Bloomfield ، الذي لم يكن يهدف بكتابة اللغة في "Language" الأصل إلا لتقديم رؤية عامة ممهدة حول المعرفة العائلة للخاصة بعلم اللغة (١٢٠) . غير أن النتيجة من ذلك صارت أبعد بكثير : فقد صار أساساً لعلم اللغة اللبنيوي بأكمله في الولايات المتحدة ، إلى حد أن كل الباحثين لللاحقين - كما عبر بلوخ (١٣١) - قد سعوا على أكتافه . فكان الفضل الرئيسي لبلومفيلد في تطويره علم اللغة باعتباره علماً وسؤاله في أي الطرف يكون علم اللغة ممكناً باعتباره علماً .

إنه ينطلق في ذلك من مسارات أفكار (استدلالات) علم النفس السلوكي ، من تلك للمادية الآلية - الفجة التي تستبعد عمليات الوعي الإنساني ، بوصفها عقلية ، من النظر ، وتقتصر فقط على ما يقدم في الخبرة المباشرة وما يكون متاحاً للملاحظة المباشرة . إنه السلوك (behavior) الواضح والظاهري المحسوس ، هو الذي يظن السلوكيون أنه يمكن إيضاحه بوسائل علوم الطبيعة . فكل سلوك يمكن بالنسبة لهم أن يوصف من خلال موقف الانطلاق (الإثارة أو المثير) والفعل المتسبب فيه (رد الفعل) . وبذلك تكون العلاقة وحدها بين المثير ورد الفعل جوهرية للسلوك الإنساني بمفهوم سلوكي .

ومن الواضح أن لهذا البديل السلوكي في لابرجماتية الأمريكية ملامح مادية - فجة ، وينطلق بشكل إنفرادي من علم نفس الحيوان . ويوضح سلوك الإنسان على نحو ما يوضح سلوك الحيوانات تماماً / من خلال تحليل العلاقات بين المثيرات ٧٤ المؤثرة وردود الفعل التي تحدثها . في الأساس يتعلق الأمر بمنهج للدخل - والخرج ، التي تزدى اليوم في السبرانية (علم الضبط Kybernetik) دوراً كبيراً ، غير أن

السلوكيين قد عدوا نشاط الكائن الحي ذاته مثل تلك الآلية . وفي الحقيقة لا يفهم رد الفعل لكائن حي من المثير وحده : فالإنسان بوجه خاص لا توجهه للمثيرات الخارجية فقط بأية حال، وسلوكه ليس وظيفة للمثير الخارجي فقط ، لأنه نظام ذاتي الضبط بشكل دينامي (١٣٢) . ومن البدهي أن ذلك لا يعنى أن المرء لا يجوز أن ينكر على المنهجية السلوكية من البداية كل إمكانية للنجاح، فمن جهة تم التوصل بمساعدتها إلى نتائج فردية قيمة ، ومن جهة أخرى بينت مناهج الدخول والخروج للسريرية أن المرء يمكنه أن يطبق هذه النظرية تقنياً بمزية عظيمة، غير أنه يجب أن يلاحظ أن المثير (أى الدخول) ورد الفعل (أى للخروج) في حالة الإنسان محكومان اجتماعياً أساساً.

في هذا المخطط السلوكي ركب بولومفياد اللغة التي يفهمها على أنها شكل خاص للسلوك الإنساني ويوضحها من العلاقة بين المثير ورد الفعل (١٣٣) . ويبين بولومفياد ذلك بموقف بسيط من المثير ورد الفعل (  $S \rightarrow R$  ) ، لا يفترق إطلاقاً عن فعل حيوان ما . ولكن العملية يمكن أن تجرى على نحو آخر أيضاً : - يمكن أن  $A \rightarrow B$  يخاطب  $B$  (الشخص الثاني) ، فيصعد  $B$  من أجل  $A$  على الشجرة ويحضر التفاحة . وفي هذا الحال تكون الوقائع العملية، أى العلاقة بين المثير ورد الفعل، قد قطعت بفعل كلامي . وربما كان المخطط على النحو التالي :  $S \rightarrow r \dots s \rightarrow R$  ، ويعنى ذلك : أنه لا يعقب للمثير للعملي ( $S$ ) رد فعل عملي ( $R$ ) ، بل يعقبه في البداية لدى المتكلم رد فعل لغوي بديل ( $r$ ) ، ويؤثر رد الفعل اللغوي البديل هذا على السامع بوصفه مثيراً لغوياً ( $s$ ) ، ويحدث رد الفعل اللغوي البديل هذا فقط لدى السامع رد الفعل العملي ( $R$ ) . وعلى هذا النحو تدار اللغة في العملية السلوكية . وهكذا تُستخدَم اللغة بلاشك في التواصل ، فهي تمكن شخصاً من عمل رد فعل ( $R$ ) حين يكون لشخص آخر المثير (١٣٤) . ولكنه رد فعل بديل ( $r$ ) ، ومثير بديل ( $s$ ) في سلسلة لانتهائية من المثيرات وردود الأفعال؛ جسر بين مثيرات المتكلم وردود أفعال السامع . وتحدث ردود أفعال السامع على مثير المتكلم دون تدخل الوصي، بمفاهيم ، تعد

بالنسبة لبومفيلد / مترادفات مبهمة فقط ، لأشكال - كلامية ، (١٣٥) . فذلك جوهر ٧٥  
الفيزيائية - في مقابل العقلية ، التي عدت لدى خلف بلومفيلد مكروهة كراهية  
شديدة: فالعملية اللغوية تكتم تبعاً لذلك دون وعي ، وكل تحديد علمي يصاغ في  
مصطلحات فيزيائية ، (١٣٦) ، وينبغي أن يكون ألياً ، غير عقلي ، علمياً ، غير  
فلسفي ، ذا دلالة ، ليس فارغاً منها (١٣٧) .

وبذلك فنحن أساساً مع الاستنتاجات المنهجية التي تنتج عن التصور السلوكي  
للعمل اللغوي . فموضوع البحث اللغوي لدى دي سوسير ليس إلا النشاط (الفعل)  
الكلامي الخاص (r-s) ، الذي يتكون من أشكال (Formen) ، من ظواهر سمعية ،  
والمعاني التي تتبع هذه الأشكال هي عناصر المثير ورد الفعل للمطابقة لها (R-S) ،  
ولكنها غير لغوية ، ومن ثم ليست متاحة مباشرة لعلم اللغة . ومن ثم يجب على علم  
اللغة أن يبدأ دائماً من الشكل الصوتي ، وليس من شكل المعنى ، ولا يدرك جزءه من  
المعاني إلا بترتيب أشكالها ، (١٣٨) . ولكن ينبغي على علم اللغة أساساً ألا يتحدث  
عن المعنى ، طالما ليس لدينا وصف علمي تام للأشياء في العالم لأننا لا يمكن أن  
نتحدث عن المعنى إلا بشكل دقيق (١٣٩) . وينعكس ذلك ابتداءً في مفهوم بلومفيلد  
للشكلي الصارم للجملة - على نحو مشابه لما نقله فريز (Fries) (١٤٠) ، وهوكيت  
(Hockett) (١٤١) - الذي تتحدد للجملة من خلاله بأنها شكل لغوي مستقل لا تشمله  
مزية أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر (١٤٢) . وينعكس ذلك أيضاً في أن  
بلومفيلد يرفض أي تحديد للفصائل التحوية من خلال معنى - فلتها (قسمها) :  
فذلك يشترط حسب بلومفيلد معارف علمية وفلسفية أكثر مما تمتلكها الإنسانية في  
الوقت الحاضر (١٤٣) . ولذلك فالتحديدات حسب المعنى ليست علمية دائماً ، والفصائل ٧٦  
اللغوية لا يجوز أن تحدد إلا تحديداً شكلياً محضاً (١٤٤) . وقد أثر بلومفيلد في البنيوية  
الأمريكية تأثيراً شديداً للغاية من جهة هذا النفي للمعنى من علم اللغة . / ويعد إقصاء  
المعنى من الوصف اللغوي الدقيق هو الجانب السلبي في إنجازاته . فقد نتج ذلك عن  
التفسير غير اللغوي للمعنى ، الذي يعد للسبب الحقيقي لعداوة الوصفيين الأمريكيين

للمعنى : «المعنى» بلومفيلد لا يقع في الحقيقة داخل اللغة بل خارجها، ويعنى في كل حال وظائف تواصلية وليس مضامين لغوية، ولامعاني أشكال لغوية (١٤٥). ويمكن فصل بلومفيلد للرئيس بلاشك في جعله من علم اللغة علماً صارماً (١٤٦). وقد صارت فرضته أقرب ما تكون إلى ميثاق علم اللغة الوصفي (١٤٧). وبهذا المعنى كان بلومفيلد مرشداً للمرحلة الوصفية في اللغوية الأمريكية ولمفهوم للمعنى والوظيفة أيضاً. فقد أكد - بالنظر إلى المعاني الكثيرة لمفهوم للمعنى في علم اللغة (١٤٨) - معنى الشكل اللغوي : بمفهوم سلوكي تماماً - بأنه «الموقف الذي فيه ينطقه المتكلم، والاستجابة التي يحدثها في السامع» (١٤٩)، ويساوي بينه وبين الموقف والاستجابات له (١٥٠)، وبين مثير متواتر - ملمح رد الفعل الذي يتوافق مع شكل ما (١٥١). وبهذا المعنى انجز مفهوم للمعنى في الوصفية الأمريكية (١٥٢).

ولأن المعنى بالنسبة لبلومفيلد غير لغوي فقد استبعده من علم اللغة للصارم، إذ لا يمكن أن تحدد المعاني في مصطلحات علمنا (١٥٣). وربما لا يكون وصف دقيق للمعنى ممكناً إلا من خلال ملاحظ كلي للمعرفة تقريباً، أي لو أننا كنا عالمين بكل شيء ولدينا معرفة مطلقة بالعالم الخارجي (١٥٤). ولكن لما كانت الحال غير ذلك فإنه يجب على علم اللغة أن يبدأ من الأشكال، وليس من المعنى (١٥٥). وفي الحقيقة يجب أن يدخل المعنى في الاعتبار حين لا نستطيع بدون المعنى، أن نقرر إذا ما كان شكلان منطوقان متماثلين أو مختلفين (١٥٦). ولكن يكفي بالنسبة / لبلومفيلد أن نعرف أن الوجدتين مختلفتان. أما ما إذا كانت هذه الفروق دلالية ٧٧ فإنه يتجاوز إطار على اللغة الخاص به.

وعلى التقيض من مفهوم المعنى يربط بلومفيلد مفهوم الوظيفة بالموقع التركيبي في الجملة. «فالموقع التي يمكن أن تظهر فيها للكلمة هو وظائفها أو بشكل إجمالي هو وظيفتها» (١٥٧). وكل الأشكال التي تظهر في الموقع ذاته تشكل قسماً شكلياً، إذ إن «مزايها للوقوع هذه تخلق... الوظيفة اللغوية» (١٥٨). ولا يمكن للمرء أن ينتهي من هذه الأقسام الشكلية بلاشك إلى معنى مشترك للقسم، لأنه ليس لكل

الأسماء في حالة الرفع (قسم شكلي) تقريباً معنى قسم «الفاعل» actor<sup>(١٥٩)</sup>. ولذلك  
«معاني قسم ما» ليست أساساً صحيحاً للعمل العلمي؛ فلا يجوز أن تحدد أقسام الشكل  
«في مصطلحات المعنى» بل في مصطلحات الملامح اللغوية فقط... الخاصة بالبنية  
ومكونات الشكل»<sup>(١٦٠)</sup>.

ويؤكد بلومفيلد بشدة على أن الوظيفة ليست ببساطة - كما هي الحال أحياناً  
في علم اللغة التقليدي - جانباً ثالثاً بين الشكل، والمعنى، وأنها على الأرجح تقع  
على مستوى شكلي؛ ويعنى ذلك أيضاً تحديد الوظيفة بأنها «مزية وقوع شكل ما في  
موقع محدد، فالوظيفة تتكون من «لامح شكلية تظهر حين تستخدم جزءاً من شكل  
أكثر شمولاً»<sup>(١٦١)</sup>.

وفي الحقيقة لا يجوز للمرء أن يميل إلى توضيح - انطلاقاً من مبدأ بلومفيلد  
السلوكي - كل شيء بمفاهيم فيزيائية بدلاً من مفاهيم عقلية، وانطلاقاً من رؤيته أن  
المعاني لا تصلح أداة لعلم اللغة - أداة للتحليل والتحديد والتصنيف - لا يجوز أن  
تستخلص بلاشك نتيجة أن بلومفيلد قد تجاهل المعنى تجاهلاً تاماً<sup>(١٦٢)</sup>. وعلى  
النقيض من ذلك فقد أكد بلومفيلد دائماً أن اللغة تتسبب أصوات معينة مع معانٍ  
معينة<sup>(١٦٣)</sup>، وأن دراسة علم الأصوات والفونولوجيا تفترض مسبقاً معرفة  
بالمعنى<sup>(١٦٤)</sup>، وأن تحليلاً مناسباً هو الذي يأخذ في اعتباره المعاني<sup>(١٦٥)</sup>، ولكن  
لا يمكن أن يوصف للمعنى وصفاً علمياً إلا من خلال إشارات مطابقة تعد أموراً شكلياً  
محضاً، ويجب أن يدرك «في مصطلحات فيزيائية»<sup>(١٦٦)</sup>، وهكذا فإن بلومفيلد لم

٧٨ يتجاهل المعنى، بل/ استبعده فقط أساساً لوصف علمي، لأنه ما يزال لا يمكن إدراكه  
إدراكاً دقيقاً مع الوضع الحالي لمعرفتنا. ولا يمكن للمرء كذلك أن يستنتج من حقيقة  
أن بلومفيلد ينطلق من علم النفس السلوكي وأن اللغة أيضاً تعنى رد فعل على مثير،  
أن بلومفيلد يفسر الظواهر اللغوية من خلال علم النفس السلوكي. فالعكس من ذلك  
تماماً صحيح: فقد أصر بلومفيلد دائماً على استبعاد علم النفس من الوصف العلمي  
لظواهر لغوية. ولم يستخدم المخطط المشهور - المثير - ورد الفعل، لوصف ظواهر

لغوية (فهذه يجب أن توصف وصفاً شكلياً محضاً) ، بل لتصوير وظيفة اللغة في المجتمع (١٦٧).

### ٣-٤-٢ مشكلة المعنى

إن مشكلة المعنى التي طرحها بلومفيلد قد اكتسبت أهمية مركزية للتطور اللاحق لعلم اللغة البنوي في الولايات المتحدة الأمريكية . وفي هذه السياق يفترق ابتداءً لتجاهان : الأول (يمثله فريز) يرغب في أن يدخل المعنى في الاعتبار في بعض الأشكال (بوصفه معنى بنويًا) ، خلافاً للثاني ، إذ ترغب المجموعة الأخرى (هاريس وتشومسكي وليس Lees) في استبعاد المعنى - لأنه لا يمكن إدراكه بمفهوم بلومفيلد - من علم اللغة استبعاداً تاماً . وقد وجد هذا التطور قمته لدى تشومسكي في إهمال المعنى ، لمفهوم جامع لكل ما هو غير معروف لغوياً (١٦٨) . فتقريره المحدد بأن مسألة ، هل يستطیع المرء أن يشيد نحواً دون الاستناد إلى المعنى ، تنتهي إلى الشيء ذاته الذي ينتهي إليه سؤال مثل : هل يمكن للمرء أن يشيد نحواً دون معرفة لون شعر المتحدث (قارن الباب التاسع ٩-٢-٥) (١٦٩) . وفي الواقع قد تغير ما هو جوهرى في ذلك أيضاً منذ التطور المبكر لتشومسكي (مدد حوالي سنة ١٩٦٢ ، قارن الباب التاسع ٩-٣ و ٩-٤) (١٧٠) . وفي حلقة نيويورك كانت العلاقة ، بالمعنى ، على كل حال تقليدية إلى حد بعيد : وبهذا المفهوم عارض ياكوبسون - طبقاً لفكرته - ، وهي أن علم اللغة بدون المعنى بلا جدوى (١٧١) ، - نظرية تشومسكي غير الدلالية للأبنية اللغوية ، لأن اللغة - كما في تصور حلقة براغ - وسيلة لنقل المعلومات (١٧٢) .

٧٩ / ويتفق كلا الاتجاهين المذكورين للبنويين الأمريكيين في الفرض النظري القائل إن المعنى لا يمكن أن يجعل بأية حال أساساً لتحليل اللغوى وأن المنطوقات اللغوية لا يمكن أن تحال على نحو أدق إلا في مجال شكلي وأن الفروق في المعنى يمكن أن تدرك على أي نحو ، إدراكاً شكلياً أي توزيعياً أو بنويًا . ويتفقان كذلك في التقرير العملي على أن المعنى يجب أن يتناول على الأقل لتقرير التكافؤ أو الاختلاف بين منطوقين ، ويتفقان كذلك في أن المعنى لم يبعد من علم اللغة إلا لأسباب



منهجية وليست فلسفية مطلقاً : ذلك لأنه يصعب أن يدرك أو أنه لا يدرك، وليس لأن للمعاني لم تلد أي دور في اللغة .

ويمكن أن ينظر إلى مطلب جوس ( Joss ) على أنه مثال لطموح علم اللغة إلى الدقة، وهو أن يتحدث عن اللغة بشكل دقيق أو لا يتحدث عنها مطلقاً (١٧٣) . بيد أن المتحدث عن اللغة لا يكون ممكناً إلا حين يصير علم اللغة نوعاً من الرياضيات وأن يحدد مجاله بحيث يستبعد كل ما هو غير واضح - كما يقترح جوس - وأن يدرك كل ما هو اجتماعي . وربما كان لذلك ميزة (بالنسبة لجوس بعد شرطاً) أن كل تحديد لغوي يجب أن يكون صادقاً أو كاذباً ، غير أنه يجنب في طياته خطورة أن يحصر علم اللغة نفسه في الحقيقة في أشكال يمكن قياسها، ويفضي من خلال ذلك إلى خطورة أن المجال المهمل للمضمون اللغوي يدرس بمناهج متنازل بعيدة كل البعد عن الدقة . وقد نشأت هذه الخطورة في القرن التاسع عشر حين تقتصر النحاة الجدد على الشكل اللغوي الخارجي، وبذلك فقط مهدوا الطريق لاتجاهات علم النفس وتاريخ الفكر التي أعقبته (قارن الباب الأول ١ - ٣) . وتكمن الخطورة بالنسبة للوصفيين الأمريكيين في التهج ذاته ، بعد أن رغب بلومفيلد في رؤية المعنى مستبعداً من التحليل اللغوي . وكون هذه الخطورة ، في الواقع شديدة بينه الاتجاه الكلي لعلم الدلالة العام وعلم ما وراء اللغة أيضاً (مثلاً لدى ورف Whorf ، قارن الباب الرابع ٤ - ٥) ، اللذين يفترضان ذلك الموضوع المستبعد من علم اللغة، وكأنما يدخلان في فراغ . فقد عولجا خارج دائرة التخصص النظرية خاصة ولا يفهمان إلا بوصفها معارضة للثبوتية ، بل إنهما يعارضان كذلك علم اللغة بوجه عام معارضة كبيرة (١٧٤) .

بيد أنه لا ينبغي أن نشغل اهتمامنا التالي في هذا الموضوع بتلك التباينات التي تقع خارج علم اللغة البنوي، بل نعني على الأرجح باستمرار تطوير بلومفيلد . فنحن لانعني في هذا الموضوع أيضاً بإنجاز فريز Fries - بوصفه ممثلاً لأول مجموعة معتدلة من البنويين الأمريكيين - الذي حاول في مؤلفه الأساسي اللغوي / "The Structure of English" (بداية اللغة الإنجليزية) ، أن يطبق نظرية بلومفيلد على

بديهية جمل إنجليزية - ونحن نستبعد ابتداءً هذا التصور لفريز داخل هذا الباب للعام لأنه سوف يخصص له فيما بعد باب خاص (قارن للباب الثامن) ، بسبب تأثيره الكبير على تدريس اللغات الأجنبية بوجه خاص .

### ٣ - ٤ - ٣ توزيعية هاريس

انتهجت المجموعة للثانية من البنيويين الأمريكيين التي حققت قمة جديدة بكتاب هاريس ( "Methods in Structural Linguistics" سنة (١٩٥١) مناهج في علم اللغة البنيوي ) أسلوباً أكثر صرامة إلى حد بعيد من أسلوب فريز - الذي عدّه بعضهم في الحقيقة ثورياً ، ولكن نظر إليه بعضهم الآخر أيضاً على أنه رجعي محافظ (١٧٥) . ومع هاريس وصل عصر بلومفيلد للبنيوية الأمريكية إلى نهايته، إذ يدخل علم اللغة البنيوي ذو الطابع الأمريكي في مرحلة تطوره الثانية . والمهمة الرئيسية لعلم اللغة الوصفي بالنسبة لهاريس هي معرفة «توزيع أو ترتيب» بعض العناصر أو الملامح بالنسبة لبعضها الآخر داخل مجرى الكلام ، (١٧٦) .

وبذلك صار هاريس مؤسس المنهج للتوزيعي الذي يريد أن يتعرف العناصر اللغوية من توزيعها فقط ، أي من محيطها وتوزيعها في الجملة (١٧٧) . ولم تعد للفونيمات أو للمورفيمات تعدد عقلياً (أي على أساس الوظائف الفارقة دلاليًا) ، بل فيزيائياً وتوزيعياً بشكل محض ، من خلال تحديد المحيطات المحتملة وباستبعاد المعنى . وليس لعلم اللغة على مستوى فونولوجي وعلى مستوى مورفولوجي أيضاً بالنسبة لهاريس أساساً إلا مهمتان ومرحلتان : إذ يجب أن يجرى عناصر الكلام وأن يوزع الأجزاء للمتحصلة (١٧٨) . فالمنهج الأساسي لعلم اللغة الوصفي هو اختيار هذه الأجزاء وتعيين توزيعاتها بعضها إلى بعض (١٧٩) . ومع التوزيع يكون علم اللغة بالنسبة لهاريس أساساً قد بلغ نهايته (١٨٠) . ولا تعد التجزئة Segmentierung والتصنيف Klassifizierung (من خلال التوزيع) محور علم اللغة لدى هاريس فحسب، بل إنهما المهمتان الأساسيتان لعلم اللغة الوصفي في مرحلة تطوره الثانية (١٨١) .

٨١ / وعبارة أخرى، يوجد أمام اللغوي عند التحليل التوزيمي وفق هاريس  
المهمات الثلاثة التالية (١٨٢) :

١ - يادى الأمر يجب استخراج أصغر وحدات على مستوى للبحث المعنى  
(على المستوى الفونولوجي أو على المستوى المورفولوجي) ، ويحدث ذلك من خلال  
تجزئة مجرى الكلام.

٢ - يجب أن يؤلف بين الأجزاء التي أبرزت في فئات (أقسام) معينة  
(الفونيمات والمورفيمات) . ويحدث ذلك من خلال التوزيع ، أي بحث كل المحيطات  
لممكنة للأجزاء المعنية على المستوى المعنى ، فإذا أمكن أن يكون لعنصرين  
المحيطات ذاتها فإنهما يتبعان الفئة (القسم) ذاتها.

٣ - أخيراً توصف للعلاقات بين الفئات (الأقسام) الموجودة من خلال  
التوزيع على كل مستوى .

ولذلك فقد سار كتاب هاريس ، مناهج في علم اللغة للبديوي ، للكتاب المقدس  
لهذه المرحلة الثانية للبنوية الأمريكية ، لأنه قدم إجراءات ومناهج ، يمكن  
بمساعدها تمييز الفونيمات والمورفيمات بشكل توزيمي محض ، ولا دلالي .

وتحقق للتجزئة بمساعدة الاستبدال (١٨٣) ، وبمساعدة الاستبدال توجد الأقسام  
أيضاً التي ترد في المحيط (environment) ذاته أي التي لها التوزيع ذاته (١٨٤) .  
ويبدى أن جعل مفهوم التوزيع اللغوي الداخلي مفهوم المعنى غير اللغوي مفهوماً  
زائداً . ويجب أن ينصحن المعنى في التوزيع فقط لنطاق تحديد ما للتكرير . فإذا  
عرفنا أن life (حياة) و rife (وافر) ليستا تكرير كل منهما للأخرى كلية ، فسوف  
تكتشف إذن أنهما يختلفان في التوزيع (ومن ثم في المعنى) (١٨٥) .

وليس الاختلاف بين كلمتين على أساس المعنى بالنسبة لهاريس إلا ، طريق  
مختصرة للغوي وللرجل العادي إلى اختلاف توزيمي ، . وبذلك فقد تسال المعنى  
بداهة بشكل غير مباشر في شكل أكثر دقة وأكثر قبولاً للقياس على نحو لا يقارن ، بل

من أجل ذلك أيضاً في شكل أكثر تبديلاً وصعوبة، تمثل مرة أخرى إلى الوصف اللغوي. بيد أن الأمر لا يدور في ذلك حول المعاني الحقيقية (أي الموقف في العالم الخارجي) بل حول انعكاس شكلى لهذه المعاني في نموذج شكلى للتوزيع. ولا تختلف الظواهر اللغوية لدى هاريس على أساس /معانيها أو اختلافات المعنى، ٨٢ بل نتيجة عمليات توزيعية على مولا علم اللغة (١٨٦). فالعناصر التي لها دلالة مختلفة، لها بوضوح محيطات مختلفة لعناصر أخرى بوجه عام، (١٨٧).

وفي إطار هذا الشرط يمكن أن توصف حسب هاريس كل لغة، في مصطلحات البنية التوزيعية، أي في مصطلحات وقوع أجزاء بالنسبة لأجزاء أخرى، وبعد هذا الوصف تماماً دون إقحام ملامح أخرى مثل التاريخ أو المعنى، (١٨٨). ويفهم توزيع عنصر ما بأنه مجموع كل محيطاته، والمحيط من جهة يفهم بأنه جملة قائمة بمصاحباتها في الوقوع، أي العناصر الأخرى، كل منها في موقع خاص، معه يقع لينتج منطوقاً، وبهذه الطريقة يمكن «تعيين جوانب معينة من المعنى بوصفها وظائف لعلاقات توزيعية يمكن قياسها» (١٨٩)، وبذلك يصير المعنى «وظيفياً، للتقسيم والتوزيع، أي وظيفياً بنويوية يمكن قياسها» (١٩٠).

ويظن كثير من اللغويين الأمريكيين أن المعايير التوزيعية وحدها مهمة، ولا يضاف إليها شيء جوهري من خلال التفريق للجوسماتي - المنطق للصلة بالنسبة لهم - بين الشكل والمادة (١٩١). فحين تختلف كلمتان في المعنى، فإنهما تظهران أيضاً في «محيطات» مختلفة (١٩٢). ولا يمكن أن تكون إشارات المعنى عند بحث هذه المحيطات شيئاً آخر غير طرق مختصرة لاستنتاجات حول حقائق توزيعية (١٩٣). ومن البدهي أن تكون تلك الطرق المختصرة للاستنتاجات في الغالب ضرورية، إذ إنها موفرة للوقت.

إن هاريس هو المتحدث باسم هذه المجموعة من اللغويين الأمريكيين (تراجر وسميث وناوند وجوس وولس وبلوخ وغيرهم) الذين ألفوا مدرسة توزيعية أو نصديفية. وقد أثبت Postal تكافؤ هذه الأنحاء، وبين أنها بدرجة أكثر أو أقل

بدليل صريحة، أو بدرجة أكثر أو أقل شكافية لما يتعلق عليه النحو والتصنيفى، وما يسميه تشومسكى «نحو بنية المركبات» (١٩٤). فجميعهم يظن أنه يمكنهم بهذه التصورات التوزيعية أن يستنبطوا «التحويلات»: ولذا يمارس بوسنال وتشومسكى أيضاً تقديراً لها، لأنهما لهما معتقدين بالقوة التصورية / لهذا النموذج التصنيفى وهذه. ٨٣ وقد حدث اختصار لهذه النماذج النظرية المختلفة تحت الاسم الجامع «التصنيفية» لدى بوسنال من موقف المرحلة التالية، من موقف المرحلة التحليلية للبنيوية الأمريكية، فهو نوع من تذكر المرحلة الوصفية التى سبقت.

ومما لا شك فيه أن التحليل التوزيعى يتبع الاكتشافات الجوهرية فى علم اللغة للبنيوى. وتكمن مزاياه فى أنه بمساعدته تنشأ إمكانية تجنب كل العوامل الذاتية، التى توجد فى تحليل «المعنى»، وأن كل الظواهر اللغوية يمكن أن توصف على أساس علاقات موضوعية قابلة للقياس، داخلية، فقط من خلال إمكانات تأليفها التى تحسب توزيعها فى علاقة بالأشكال الأخرى فى المنطوق (١٩٥). وبناء على ذلك فإن مفهوم التوزيع مفهوم عام إلى حد أنه، يمكن أن يطبق على كل لغة - بشكل مستقل عن بنيتها - وعلى كل مستويات اللغة (١٩٦). ومع ذلك تقابل هذه المزايا بعض المثالب: فبعض للنظر عن أن المعنى المنفى «تحت مظهر الدعوة إلى التوزيع» قد تسأل مرة أخرى من الباب الخلفى إلى علم اللغة فإنه ربما لا يكون فى الإمكان من الناحية العملية المحيطة أن يتوصل إلى الكشف عن إمكانية وقوع كل عنصر فى كل محيط، فإن ذلك ربما يعنى عملية تجريب لانهاية لها، لا يمكن أن يلجزها فرد ولا تنجز للغة ما بشكل تام - ربما بعض للنظر عن المستوى التكنولوجى الذى يمكن الاحاطة به على نحو أيسر (١٩٧). ولذلك يجب على المرء أن يستخدم فى التطبيق غالباً طرقاً مختصرة، وفضلاً عن ذلك يجب أن يفسح المجال لمساعدة مساعد البحث. وبناء على ذلك لا ينكر أن صيغ الألوان مثلاً - على الرغم من أن لها مورفيمات مختلفة فإنها تكاد ترد فى المحيطات ذاتها: ويقرب ذلك من استنتاج أن تصارى التوزيع ربما كان شرطاً ضرورياً، ولكن ليس شرطاً كافياً لتسارى المعنى (١٩٨). وربما كانت المثالب أيضاً سبباً لأن يزدى التحليل التوزيعى إلى نتائج جد قليلة من الناحية العملية

فقط، وأن هاريس نفسه قد خطا خطوة أخرى من التحليل التوزيعي إلى التحليل التحليلي (١٩٩). ومعهد بذلك الطريق لمرحلة تطور ثالثة اللبنيوية الأمريكية، ترتبط بتصوير النحو التوليدي ولهم تشومسكي .

٨٤ / ومع ذلك لا ينبغي أن تعالج هذه المدرسة للرابطة داخل علم اللغة اللبنيوي -  
أي النحو التوليدي التحليلي - في هذا الموضوع، إذ يجب أن يخصص لها باب خاص (الباب التاسع) - على أساس أهميتها الكبرى ومنهجها الجديد .

### ٣-٤-٤ التأثير في تدريس اللغات الأجنبية

ينبغي هنا على الأرجح أن تصانف في هذا الموضوع إضافة عن تأثير علم اللغة اللبنيوي في الولايات المتحدة الأمريكية على تدريس اللغات الأجنبية (٢٠٠). يتميز الموقف في الولايات المتحدة الأمريكية - على النقيض من الموقف في أوروبا - على كل حال بربط أوثق بالبحث اللغوي وتدريس اللغة : فالأعمال اللغوية تتطور كثيراً وفق حاجات تدريس اللغة ، واللغويون أنفسهم ألقوا دروساً لغوية . فقد بدأ بلومفيلد عمله معلماً للألمانية (٢٠١).

وفي الأساس نادراً ماتختلف المناهج في تدريس اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية عن المناهج في أوروبا : فقد كان يدرس النحو بوجه خاص . وعلى النقيض من ذلك فقد أهمل الكلام ؛ فالطلاب قد مكن بوجه خاص من القراءة والترجمة .

وفي هذا الموقف لم يتغير ابتداءً أيضاً أي شيء بعد ، على الرغم من أنه قد مارس علم اللغة لمدة جد طويلة نقداً واضحاً إلى المناهج التقليدية لتدريس اللغات الأجنبية . فقد لاحظ بلومفيلد سنة ١٩١٤ بشكل نقدي في عمله ، منخل إلى دراسة اللغة ، (٢٠٢) أن المرء يدرس في درس اللغات الأجنبية قواعد نحوية عن اللغة أكثر من درس اللغة ذاتها، وأن المرء يعتمد إلى حد بعيد على منهج الترجمة ، وأن عدداً كبيراً من مطمي اللغات الأجنبية لا يمكنهم أن يتحدثوا مطلقاً للغة، التي يطمونها .

وحدد بلومفيلد آنذاك أيضاً نتائج هذه الحال : فمن التلاميذ والطلاب في المدارس والمعاهد للذين يتكلمون لغات، لا يستطيع واحد من مائة أن يقرأ باللغة الأجنبية بشكل مستقيم، ولا يستطيع واحد من ألف أن يدير حواراً باللغة الأجنبية (١٩٠٣).

بيد أن هذه التحذيرات من بلومفيلد ذهبت آنذاك سدى : فقد تمسك تعليم اللغات الأجنبية بالمنهجية التقليدية واستمر في تركيزه على النحو والقراءة والترجمة ولم يكاد يفيد من علم اللغة الحديث. ولم يُكَبَّنْ تصور بلومفيلد عن تدريس اللغات الأجنبية إلا بعد ثلاثين سنة.

لقد تغير الموقف في تدريس اللغات الأجنبية على وجه التحديد في الحرب العالمية الثانية، حين فُكِّرَ في إطار الاستراتيجية العالمية للإمبريالية الأمريكية/ في ٨٥ أن يوزع عدد كبير من أفراد الجيش الأمريكي على الكرة الأرضية ، ولذلك فقد صارت القدرات على الكلام المباشرة ضرورية ، وليس على نحو لغات أجنبية. فقد كانت هناك أيضاً حاجة إلى متحدثين للغات أجنبية، أدت في الوقت ذاته تقريباً (١٩٤١) إلى تصور برنامج لغوي مكثف أعدته المجلس الأمريكية للمجتمعات المنطمة ،الذي دعمته مالياً مؤسسة روكفلر. وقد أظهرت دولة الولايات المتحدة الأمريكية فجأة اهتماماً متنامياً بعلم اللغة. وفي الحقيقة يصور واضحاً أن ازدهار علم اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية قد حدث في اتصال مباشر بالتوسع في مجالات اهتمام رأس المال الأمريكي . وقد شُجِّع علم اللغة بقدر متزايد لأسباب استراتيجية وسياسية. ويضم كتاب كارول Caroll : "The study of language" (دراسة اللغة ) تفاصيل أدق لهذه العملية (٢٠٤). واستطاع أن يزور كل المعاهد اللغوية في الجامعات الأمريكية تقريباً بطلب من مؤسسة Carnegie ، وتحدث عن الاهتمام الذي بدأ فجأة في الحرب بدراسة لغات غير مألوفة من الممكن أن تكون ذات قيمة عسكرية ودبلوماسية. ومن بين هذه اللغات غير المألوفة ، التي لها أهمية أيضاً لروسيا واليابانية والصينية .... الخ .

وفي السنوات اللاحقة أعدت طبقاً لذلك للبرنامج أوصاف بنوية لحوالي ٤٠

لغة، وفي جامعات كثيرة أجريت مجموعات دراسية للغات كثيرة. واعتمد للجيش الأمريكي في هذه الحبال على البرنامج اللغوي المكلف هذا. ووضع لغويون أمريكيون رولا أنفسهم (بلومفيلد وبلوخ وتراجر وسميث وهوكيت ومولتون وغيرهم) في خدمته، واشتغلوا بوصف لغات العالم الأشد تبايهاً. وفي سنة ١٩٤٢ نشرت الجمعية اللغوية الأمريكية كتابين نظريين: كتاب بلومفيلد "Outline Guide for the Practical Study of Foreign Languages" (مرشد مختصر للدراسة العملية للغات أجنبية)، وكتاب بلوخ / تراجر "Outline of linguistic Analysis" (مختصر التحليل اللغوي)، وفي سنة ١٩٤٢ نشأ برنامج للجيش للتدريب المتخصص الذي تدرب من خلاله حتى سنة ١٩٤٤ (١٥٠٠٠) عسكرياً في ٥٥ كلية وجامعة على ٢٧ لغة مختلفة. وفي السنة ذاتها نشأت مدارس تدريب للجيش للشؤون المدنية التي لزم أن تدرب الضباط بوجه خاص لمهام احتلال تالية على الإيطالية والألمانية واليابانية.

ويمكن أن تلخص المبادئ الأساسية المنهجية لهذا للتوجه الجديد على النحو التالي: اللغة أساساً كلام وليست كتابة. وكما يعتمد التحليل اللغوي على الكلمة المدلوقة أكثر من اعتماده على الكلمة المكتوبة فإنه يجب أيضاً على الطالب أن يتكلم أولاً، ثم يتعلم فيما بعد للقراءة. وفهمت اللغة على أنها جملة من العادات. ونتج عن ذلك أن الطالب يتعلم اللغة الأجنبية دون وعي (بنحوها) وأنه يجب أيضاً أن يصير النحو مسألة عادة كما هي الحال بالنسبة لمن تحدثت للغة الأم (لبن اللغة). ويجب على الطالب أن يتعلم أن يحاكي صاحب اللغة بوجه خاص (-mimicry - memeri-zation). ولذلك يجب على المعلم أن يعلم اللغة ذاتها، وليس عليها. ولم يعد النحو في ذلك / عرضاً في ذاته، بل إنه ليس إلا وسيلة للغرض. وبمجرد أن صارت اللغة ٨٦ عادة صار النحو زائداً. للغة دائماً هي ما يتكلمه ابنها وليس ما وضعه للنحاة معياراً، ولذلك يكمن فرض حقيقي للتدريس في تقليد المتكلم الأصلي (صاحب اللغة)، ولأن اللغات مختلفة لم يعد من الجائز أن تبني أنحاء لغات مفردة معينة حسب النموذج



اليوناني - اللاتيني . وينتج عن ذلك المطالبة الصارمة بتحليل لغوي لبنية كل لغة مفردة . ويجب أن توصف كل لغة حسب بيئتها الخاصة، ويراجع في ذلك دور الترجمة في التدريس .

وكان جوهرياً لهذه المجموعات الدراسية الخاصة بالحرب الغرض المشترك الذي كان قد سخرت له المبادئ المنهجية التي أوردت : فقد كان يجب على اللغويين أن يطوروا برنامجاً يمكن معه تحقيق قدرات كلامية طيبة في أقصر وقت . وظل أساس هذه المبادئ ، البرنامج اللغوي المكثف ، للمجلس الأمريكي للمجتمعات المتعلمة ، وكان المشاركون فيه هم لغويو الجمعية اللغوية الأمريكية ، وعملت مؤسسات عسكرية ولغوية بدأ بيد .

وقد استؤنفت الجهود ذاتها بعد الحرب أيضاً ، فقد حافظ البرنامج اللغوي المكثف ، وبرنامج التدريب المتخصص للجيش على أهميتها ، وقد ظلت الأهداف التي يطمح إليها هي ذاتها : عمل تحليل لغوي لبنية اللغة المعنية ، يبنى عليه إعداد مواد تعليمية فعالة يتدرب عليها عدة طلاب يومياً في مجموعات صغيرة مع ابن اللغة ، واقتصار منهج للترجمة على الحد الأدنى . وقد قام بهذه المجموعات الدراسية البرنامج التدريبي اللغوي لمعهد للخدمة الأجنبية في قسم الولاية في واشنطن (تحت إدارة اللغوي سميث) ، ومدرسة اللغة «في مونتري (كاليفورنيا) وبرنامج جامعة - كورنل ، الذي أسس سنة ١٩٤٦ بمساعدة مؤسسة روكفلر) .

وصارت الشخصية المفتاح (أهم شخصية) للتوجه الجديد في تدريس اللغات الأجنبية تشارلز فريز C.C. Fries الذي لخص جوهره أيضاً في أن : تأسيس مناهج جديدة لتدريس اللغات الأجنبية ، ليس الاستفادة الأكبر للوقت ، وليست المجموعات الأصغر ، وليس التركيز الأشد على التدريب الشفوي ، إنها جميعاً مرغوب فيها . فتأسيس هذه المناهج الجديدة لا يمكن في هذه المظاهر الخارجية للإجراء ، بل على الأرجح في الوصف اللغوي للغات المتعلمة الذي يجب أن تبنى على أساسه المواد التعليمية (٢٠٥) ؛ إذ يعد للوصف اللغوي وإنشاء المواد التعليمية المطابقة له والمبادئ

المنهجية، هي بالنسبة له لب مقارنة جديدة لتعليم اللغة، (٢٠٦). ومن أهم أهداف ٨٧  
«معهد للغة الانجليزية، الذي أسس سنة ١٩٤١ وأداره فريز ولاسو (Lado) / في  
جامعة ميشجان، إنجاز تحليلات علمية للإنجليزية لأغراض تعليمية، ومن ثم جعل  
علم اللغة مفيداً لتدريس اللغات الأجنبية، أي لتفسير، في طريقة خاصة للتعليم،  
مبادئ علم اللغة الحديث واستخدام نتائج البحث اللغوي العلمي (٢٠٧). ولذلك يتحدث  
عن مناهج لغوية في تدريس اللغات الأجنبية، لا تقتصر بأية حال على فريز، يجب  
على كل أن يعالج تصور فريز معالجة أكثر تفصيلاً في باب خاص.

وقد أدى نداء فريز لتعاون اللغويين ومعلمي اللغات الأجنبية سنة ١٩٥٢ إلى  
وضع برنامج اللغة الأجنبية لجمعية اللغة الحديثة، (ومعاينوه إليه مرة أخرى أنه  
بدعم من مؤسسة - روكفلر، ونشریات الجمعية اللغوية الحديثة بوصفها لسان  
حالتها). أما الشواهد الأخرى لعملية التعاون هذه بين اللغويين ومعلمي اللغات  
الأجنبية فهي «مركز علم اللغة التطبيقي»، ومعهد فريز في ميشجان والمعهد  
الصيفي للغويات (الذي يرأسه بايك) وغير ذلك.

وقد ظهر هذا للتوجه الجديد لتدريس اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة  
بوجه خاص في مدارس الحرب والجامعات والكليات، ولكن لم يكد يكون له صدى  
في مدارس التعليم الأساسي أو المدارس الثانوية. وعلى الرغم من ذلك فإنه يتضح  
من خلال القدر الضخم من هذا التوجه للجديد اللغوي والمنهجي، أمران: فقد كان  
الغرض العسكري والهدف الامبريالي بشكل توسعي للتوجه الجديد اللغوي -  
المنهجي في الولايات المتحدة الأمريكية كان واضحاً، ولكن من المؤكد أيضاً الحقيقة  
القائلة إن المحصلة نشوء بحوث كثيرة أرسلت شعاع تأثيرها بعد الحرب إلى أوروبا  
أيضاً، وإن لم يتبين إلا فيما بعد أن النجاح العملي لهذا التوجه الجديد لم يتناسب  
دائماً مع التوقعات (٢٠٨).

## ٢-٥ موجز للمدارس الكبرى الثلاثة في البنيوية الكلاسيكية،

### ٢-٥-١ نقد علم اللغة البنيوي

باستبعاد المعنى من علم اللغة يذكر المأخذ الأول الذي وجّه كثيراً إلى البنيويين الأمريكيين، ولكنه لا يصدق إلا على مرحلتى التطور الأولى والثانية / ولم ٨٨ بعد يصدق على التطور الأحداث للنحو التوليدي وحتى فى البداية لم يأبّ البنيويون الأمريكيون المعنى أشد الإباء، لأنهم يجهلون الوظيفة للتواصلية للغة، بل فقط لأنهم عدوا أنه من غير الممكن مع وضع العلم آنذاك إمكان وصف جانب المعنى فى اللغة وصفاً دقيقاً، لأنهم قد عرفوا فى علم الدلالة التقليدى أجزاء من الأنظمة الفلسفية التى لا يمكن التحقق منها (٢٠٩). ومن ثم رفض المعنى أداة لتحليل اللغوى . وهكذا فهذا الرفض للمعنى ليس أكثر من تطبيق مبدأ العمل بدءاً مما يمكن معرفته معرفة كبيرة إلى ما يمكن معرفته معرفة صعبة (٢١٠). وكذلك لهذه الأسباب المنهجية لم يكن المعنى بالنسبة لعلم اللغة البنيوي فى الولايات المتحدة الأمريكية على الإطلاق منطلقاً أو معياراً أساسياً ، بل هو على أية حال إشارة أو نتيجة (٢١١).

وهكذا فالأمر لا يدور حول تجاهل مبدئى للمعنى من شكلية، أيديولوجية، ترى جوهر الشئ فى شكله (٢١٢). ولذلك فالمأخذ المرتبط بذلك ، وهو أن البنيويين مثالين بالمفهوم الفلسفى لأنهم يمارسون نظرة محضنة إلى الشكل، ويفصلون الشكل عن المضمون (٢١٣)، لا يصدق على محور الشئ، لأن العلماء البنيويين فى الولايات المتحدة الأمريكية لم يرفضوا المعنى نهائياً، بل قد تشككوا فى مراحل تطوره الأولى فى إمكانية وصفه وصفاً دقيقاً. ففى الحقيقية لم ينكر علم اللغة البنيوي الصلة الأساسية بين الشكل والمضمون، بل رفض المعنى بوصفه مصطلحاً محدداً لنموذجهم فى الوصف (فيما بعد فى التفسير)، وحاول بدلاً من ذلك أن يدرك المعنى من خلال قياساته الشكلية وانعكاسه الشكلى فى البنية .

وأكثر من ذلك فإن هذا المأخذ يصير ذا أهمية حين يضع المرء نصب عينيه

التطور اللاحق / لعلم اللغة البنيوي - بعد مرحلته الوصفية -الذي ميزته محاولات ٨٩ الإدراك المعنى بنيوياً أيضاً (لدى لامب وكاتزر وفودر، وفايدرليش وغيرهم) . ومن الجلي أن الإدراك البنيوي للنظام اللغوي قد بُحِثَ بصورة مرحلية، وأن المرء في براغ ابتداءً قد بدأ بالنظام للفونولوجي الأيسر في ملاحظته، وأنه اتجه بعد ذلك إلى النحو بالمفهوم الأضيق، وأن أغلب الجهود في الوقت الحاضر قد صُوِّبَت إلى دراسة المستوى الدلالي دراسة بنيوية . وكما انفصل حوالي ١٩٣٠ علم الفونولوجيا الذي أقيم على الأبتية عن علم الأصوات المصوب إلى مادة صوتية غير مترتبة فقد عُدَّ في الوقت الحالي طريق لابتكار علم داخل المستوى الدلالي المصوب إلى معان غير مترتبة (يطلق عليه لامب Lamb علم الوحدات للسمية Semmatik) (٢١٤) ، الذي يحاول إدراك مستوى بنيوي من المضامين أيضاً . وبذلك يتغلب على استسلام (يأس) بلومفيلد، الذي كان يرجع سببه إلى الشك في إمكان إدراك المعاني إدراكاً علمياً، أي بنيوياً، وأشبه هذا الاستسلام أساساً استسلام علم الأصوات أمام شيوع علم الفونولوجيا . وكان استبعاد علم للغة البنيوي للمعنى فيمن خلف بلومفيلد السبب الأخير في إمكان اهتمام علم للدلالة للعام وعلم ما وراء اللغة خارج علم اللغة المتخصص واعتنائهما بمشكلات المعنى التي أهتمت على مستوى شبه علمي (٢١٥) . وثمة ميل مشابه على نحو ما أمكننا ملاحظته عقب اقتصار النحاة الجدد على جانب الشكل للغة .

أما المأخذ الثاني الأكبر (٢١٦) ، الذي وُجِّه تحديداً إلى البنيويين الأمريكيين - بل ليس إليهم وحدهم - فهو مأخذ معاداة المذهب التاريخي Antihistorimus . ومن المؤكد أن هذا المأخذ يصدق إلى حد بعيد ، غير أنه يجب أن يفهم انطلاقاً من الموقف . وقد نما جعل ما هو تزامني مطلقاً بالنسبة للدانمراكيين من تصوري سوسير، ولكن بالنسبة للأمريكيين (المستقلين إلى حد بعيد عن الإرث الأوربي) نما ذلك على نحو أكثر من هدفهم العلي وهو بحث لغات هنود أمريكا غير المعروفة - فقد عد بحث لغات الهنود هذه في الأصل وسيلة للاتصال بثقافات أخرى، ولكن

صارت هذه الوسيلة - التي استلزمت دراسات مرهقة - بالتدريج هدفاً (٢١٧). ولما كان الأمر يدور حول لغات غير معروفة بلا تاريخ، لم تواجه في الحقيقة مشكلة التعاقبية والتزامنية البنيويين الأمريكيين مطلقاً. وقد وجب على الوصفيين الأمريكيين على أساس مادتهم المحددة / أن يقتصروا على الوصف دون إمكان أن يفسروا تفسيراً تاريخياً. ولم يصر هذا للتصور إشكالياً إلا من خلال نقل مناهج البحث للتطبيقية إلى لغات أيضاً ذات تقاليد، وتحويل الضيق إلى انفراج، ويتجاوز المأخذ الذي عيب على البنيويين الأمريكيين تحديداً، على أساس هذا النقل لمناهج بنيوية - التزامنية للغات غير معروفة إلى لغات ثقافية ذات إرث كتابي غني، يتجاوز معاداة المذهب التاريخي إلى معاداة المذهب العقلي (Antiintellektualismus) أحياناً \* (٢١٨).

وفي وقت قريب حاول علم اللغة البنيوي نفسه أن يفند هذا المأخذ - على الأقل بشكل جزئي - فقد اجتهد تلجدي Telegdi بالتحديد في تجاوز التقسيم القائم لعلم اللغة من خلال تفسيره التحويلات بأنها تعويلات منطقية فحسب بل إنها في الوقت نفسه حركة تأسيسية ضرورية، إنها تطور، ويعنى بذلك أنها تشكل ارتباطاً بين ما هو منطقي وما هو تاريخي (٢١٩). وينبغي من خلال ذلك أن تتوسط الهوية بين البنوية والتاريخ (٢٢٠)، فتلك الهوية يقول مارتينييه عنها: ... من المحتمل ألا تكون هناك مبالغة في القول بأن متوسط عدد مجموعة واحدة غير قادر حقيقة على إلحاق أي معنى بنشاطات المجموعة الأخرى، (٢٢١). ويبدو لنا أنه لا يمكن بذلك أن نتجاوز أساساً لاتاريخية Ahistorismus علم اللغة البنيوي، إذ لا يمكن أن يفسر تاريخ التحويل في كل حال على أنه تاريخ للتطوير. فمن الممكن على كل حال أن يفسر تاريخ التحويل بشكل رمزي أو بأنه تاريخ ذو طابع مثالي، ولكن تاريخ اللشأة المهم تاريخ ذو دلالة مباشرة (٢٢٢).

### ٣ - ٥ - ٢ اختلاف المدارس

على الرغم من هذا التصور المتأزر لكل علم لغة بنيوي فإن الاختلافات Verschiedenheiten بين المدارس البنيوية الثلاثة الكبرى التي عرصت حتى

الآن كبيرة . وتتعلق هذه الاختلافات بالمنطق الفلسفي والتصور اللغوي وطريقة العمل . فهي ليست اصطلاحية محضة كما قال هوجن Haugen الذي / يظن أنه ٩١ لا يمكن اجتياز الاختلافات ، مقترحاً ترجمة مفاهيم هيلمسليف إلى مفاهيم أمريكية ، وبهذه الطريقة توجد بنية ، إسبوانتو يمكن استعمالها حقيقة لأغراض الوصفه (٢٢٣) .

وبينما ينطلق الأمريكيون أساساً من حاجات عملية (في البداية بحث لغات هود أمريكا ، وفيما بعد تدريس اللغات الأجنبية ، والترجمة الآلية) ، يرتوا على خلفية فلسفية للمذهب السلوكي ، طمح الكوينهاجيون - على أساس خلفية فلسفية للوضعية الجديدة - إلى نموذج نظري وشامل (كلي) للبنية اللغوية . وبينما استخدمت مدرسة براغ للبحث اللغوي معايير دلالية أيضاً ، فقد استبعدت مدرسة كوينهاجن (وأغلب الأمريكيين) هذه المعايير .

ويؤكد للجلوسماتيون والأمريكيون على طريقة النظر للتقوية للدخالية الباطنية ، فعلى العكس من ذلك تضم مدرسة براغ عوامل غير لغوية أيضاً ، وترتبط بشكل أقوى بالتقاليد بوجه عام . وقد شملت نظرة علماء براغ للفونولوجيين والعلماء الأمريكيين المادة الصوتية بخلاف الجلوسماتيين الذي أرادوا استبعاد كل مادة من الوصف اللغوي . وتعمل مدرسة براغ بالمادة الصوتية والمادة الدلالية ، أما الجلوسماتيون فيحذفون كلتا المادتين ، ويستخدم الوصفيون الأمريكيون الأصوات (بوصفها مادة صوتية) ، غير أنهم يستبعدون المعنى (بوصفه مادة دلالية) تماماً (٢٢٤) .

وقد أثر دي سوسير في هيلمسليف تأثيراً بالغاً ، وتأثيراً ضعيفاً للغاية على الأمريكيين . وقد فسرت كل مدرسة كتاب «الدروس» تفسيراً مختلفاً ، ورجعت إلى جوانب مختلفة . ويتطابق عزل «مادة المضمون» لدى هيلمسليف عزل المعنى لدى بلومفيلد ، الذي لا يدخل في الوصف اللغوي أيضاً . ويمكن بلاشك أن نصنع كتاب هيلمسليف (مقدمات إلى نظرية للغة) إلى جوار كتاب هاريس (مناهج في علم اللغة البنيوي) . فكلنا المدرستين تجرىء الكلام من خلال الاستبدال وتعمل بالتوريعات

للبنوي) . فكلتا المدرستين تجزىء للكلام من خلال الاستبدال وتعمل بالتوزيعات وتطبق معايير شكلية . بيد أن الأمر يدور مع المدارس الأمريكية - على الأقل حتى تشومسكى في مرحلته المبكرة - بوجه خاص حول الشكل . أما للنفراكيون فيفترضون علاقة متبادلة بين شكل المضمون وشكل التعبير ، ولا يكون داخلها وثيق الصلة لغوياً إلا شكل المضمون وشكل التعبير . وتطابق المقابلة بين الوحدات البنوية والحقائق الدلالية الغامضة في مدرسة بل إلى حد بعيد المقابلة الجوسماتية بين الشكل والمضمون (٢٢٥) .

- ٩٢ /وبينما تهتم مدرسة براغ باللغة والكلام ، لايتعلق الأمر في مدرسة كوينهاجن إلا باللغة ، وفي المدارس الأمريكية - على الأقل في مرحلة تطورها الوصفى - يُعنى بالكلام وحده تقريباً . وعلى النقيض من مدرسة براغ يتحلل الكوينهاجيون والأمريكيون أيضاً من الاصطلاحات التقليدية ويوجدون نظاماً من الرموز استعير جزء منه من المنطق والرياضيات وقادراً ما لوحظت العلاقات بين اللغة والواقع غير اللغوي في كلتا المدرستين : في كوينهاجن بسبب النظرية الاستنباطية وفي أمريكا بسبب المذهب العملي الوصفى في البداية ، وفيما بعد أيضاً بسبب النظرية التوليدية . وعلى الرغم من ذلك لايجوز أن تظهر أوجه الاتفاق الجزئي أيضاً بين الجرامماتي والفيزيائي بلومفيلد وبين الروحي والمثالي هيلمسليف أي توحد للمذهب البنوي بأكمله (٢٢٦) . إن الاختلافات على كل حال كبيرة إلى حد أن المرء يمكنه أساساً داخل علم اللغة البنوي - وبشكل مستقل عن المحلية الجغرافية في مدارس معينة - أن يفصل اتجاهاً قائماً على ما هو بنوي - رياضي ، يصل من النظرية إلى النصوص (هيلمسليف ، تشومسكى ، شومبان وغيرهم) عن اتجاه تجريبي - اختياري ينطلق نهجه من السلوك العملي إلى تحديد المفاهيم (فريز ، وجلانس وغيرهما) (٢٢٧) . ومن المؤكد أن لهذا التصنيف النمطي أكثر من كونه جينياً مزياً أنه يمكن أن ينصف الاختلاف بين المدارس الأمريكية (أن يصفها في الحقيقة دون تطورها) وأن يمتد إلى تيارات محددة من قبل داخل المدارس الثلاثة الكبرى المذكورة إلى الآن .

### ٣-٥-٢ أفضال علم اللغة البنيوي

يكمن الفضل الأساسي لعلم اللغة البنيوي في أنهم قد دلوا على طرائق لوصف دقيق لطواهر لغوية. وحين يرفض علم اللغة البنيوي مفاهيم دلالية على أنها معايير لتحليل اللغوي فإنه يفعل ذلك ليس لأنه لا يهتم بالمجال المضموني للغة، بل فقط لأن هذه العلاقات للدلالية ليست - أو ما تزال غير - صارمة ولا يمكن فهمها على نحو كاف شكلياً. ويتبني أن ندع الآن مسألة هل بدهية البنيويين المتشددين صحيحة أم غير صحيحة: فرضية أن كل الفروق الدلالية في اللغة لها ارتباط بنيوي وأن المرء يدرك في الفروق اللبنيوية - التوزيعية حقيقة / جزءاً من المعنى (٢٢٨). ٩٣ على كل حال تخدم هذه الفرضية المنهجية - إذ يمكن مقارنتها ببدهية النحاة الجدد عن عدم شذوذ القوانين الصوتية، التي تبين في الحقيقة عدم صحتها موضوعياً، ولكنها بغض النظر عن ذلك قد أثرت في الدفة الفيلولوجية تأثيراً إيجابياً - تخدم بحث عمليات لغوية داخلية، يمكن قياسها واختبارها، قبل أن يقع المرء في شروح غير لغوية (٢٢٩).

إن علم اللغة البنيوي لم يتحرر من التحيز الدلالي للنحو التقليدي فحسب، بل من تحيزه المنطقي والتاريخي أيضاً. ويكمن بوجه عام في ذلك فضل آخر لعلم اللغة البنيوي وهو أنه فرق - متجاوزاً دي سوسير - بين المستويات المختلفة داخل اللغة، التي يمكن أن توصف في الحقيقة مستقلة بعضها عن بعض (٢٣٠). وقد أشار تشومسكي بوجه خاص في إصرار إلى هذه المستويات التي تمثل أنظمة متكاملة، وتتضمن تقنيات خاصة بها (٢٣١). وفي ذلك يكون ثانوياً ابتداءً أي مستويات يفترضها المرء وكيف يصفها (فونولوجيا، نحويًا، دلاليًا وغير ذلك).

وفي هذا السياق توجز أهم فروق بين النحو التقليدي والنحو البنيوي الحديث مرة أخرى بشكل عام وفي خطوط عريضة، لأنه تتضح من خلال ذلك أفضال علم اللغة البنيوي بوجه خاص (٢٣٢).



١ - يتميز النحو التقليدي بخلط بين مستويات مختلفة (وهو ما يندرج في المفاهيم المركزية القصوى - مثل أقسام الكلمة أو أركان الجملة) ، أما علم اللغة البنيوي فعلى العكس من ذلك فيبتذل جهداً لفصل صارم بين هذه المستويات ، ويؤكد على / خاصية النظام للغة ، ويدرك للغة بوجه خاص على أنها نظام من ٩٤ العلاقات الداخلية (٢٣٣) .

٢ - ينطلق النحو التقليدي كثيراً من معايير دلالية (غير محددة بشكل كاف) وغير لغوية ، بينما يعتمد علم اللغة البنيوية إلى حد بعيد على معايير علاقة داخلية .

٣ - تعد طريقة علم النحو التقليدي حتمية إلى حد كبير، ولا يمكن لمقرراته الغامضة (مثل : النصب حالة التغير والقابل حالة الغائية لدى برينكمان ) أن تضبط، فلا تثبت صحتها ولاخطؤها . وعلى النقيض من ذلك يطمح علم اللغة البنيوي إلى نتائج دقيقة ، يمكن قياسها ويمكن تشكيلها ، ويمكن في كل وقت التحقق منها أو دحضها .

٤ - يعد النحو التقليدي إلى حد كبير جامعاً للمواد : فهو يجمع كما وفيراً من الحقائق التفصيلية والشواهد . أما النحو البنيوي فعلى النقيض من ذلك فإنه يوجه إلى سياق تفسير موجد واضحاً نظرية ونماذج . ويعد النموذج مماثلاً لواقع اللغة . وهكذا يجب في كل حال أن يتحقق منه من خلال مواد اللغة (٢٣٤) .

### ٣-٥-٤ المناهج الأساسية في علم اللغة البنيوي

إن أهم ما يميز علم اللغة البنيوي بلاشك المناهج الجديدة ، التي أثرت الوصف اللغوي وهنئته . ويتبعها بوجه خاص ما يلي (٢٣٥) :

١ - إن علم اللغة البنيوي ليس ممكناً دون مساعد بحث - فمساعد البحث هو شخص ، يتكلم اللغة المدروسة بوصفها لغة أم ، ويجب أن يجيب عن الأسئلة ، هل المنطوقان متطابقان أم مختلفان ، هل تعبير ما في اللغة المعينة ممكن أم غير ممكن . هذان هما السؤالان الدلاليان اللذان يصمها علم اللغة البنيوي ، ولكنهما

لا يدخلان بوصفهما معياراً في النموذج الشكلي - ومن الطبيعي أن يكون مساعد البحث في العادة في أوجه الوصف اللغوي للغة الأم هو اللغوي ذاته.

- ٢ - يحتل التوزيع موقعا مركزياً داخل المنهجية البيوية، بحيث يكاد المرء يتحدث للمرء أحياناً عن علم اللغة للتوزيعي، ويحدد هاريس توزيع عنصر ما بأنه مجموع كل المحيطات التي يقع فيها، أي مجموع المواقع (المختلفة) (أوجه وقوع) عنصر ما بالنسبة لوقوع عنصر آخر، (٢٣٦). وبذلك لم تعد تصنف الوحدات اللغوية على أساس معانيها، بل على أساس محيطاتها، مواقعها، ورودها، توزيعها، سياقتها. وهكذا فتوزيع عنصر ما هو مجموع كل السياقات التي يمكن أن يظهر فيها - في مقابل تلك السياقات، التي لا يمكنه أن يظهر فيها (٢٣٧). وفي البداية طُبِّق التحليل التوزيعي (مثل أغلب المناهج البيوية الأخرى) على الوحدات الصوتية: فالأصوات لا تفترق سمعياً فحسب (كما هي الحال في علم الأصوات التقليدي) ولا تفترق كذلك وفق وظيفتها للفارقة دلاليًا فحسب (كما هي الحال في فونولوجيا براغ)، بل توزيعياً أيضاً من خلال الوقوع في محيطات محددة، وقد أدى للنهج ذاته في المورفولوجيا والنحو أيضاً إلى أقسام محددة.

يفرق بين الأنواع التالية من التوزيع:

(أ) عند التبادل الحر يمكن لعناصر مختلفة أن تقع في الموقع ذاته، دون أن يقوم مساعد البحث برد فعل (مثل نطق R من طرف اللسان أو من اللهاة أو من الحنك في الألمانية).

(ب) عند التوزيع التقابلي يقوم مساعد البحث برد فعل، أي أن تتبع العناصر المختلفة وحدات مختلفة للغة (مثل: Mitte (وسط) - Matte (حصيرة) - Mitte (عُث)).

(ج) عند التوزيع التكاملي يظهر عنصر في محيط، لا يظهر فيه عنصر آخر. فكلا

العنصرين بدائل وحدة لغوية واحدة هي ذاتها ) مثل : iz, z, s بوصفها  
فونيمات جمع في الإنجليزية، كما هي الحال في brushes , sein, haben,  
tables , books عدد بقاء الماضى التام في الألمانية ) \* ، ويتحدث للمرء في تلك  
الحالات أيضاً عن بدائل صوتية لفونيم واحد، وبدائل صرفية لمورفيم  
واحد... الخ .

وبمساعدة التوزيع يكون من الممكن الكشف عن أقسام توزيعية لعناصر  
لغوية، أى أقسام لعناصر متكافئة ، تظهر (تقع) في المحيط اللغوي ذاته . وتكمن  
قيمة التحليل للتوزيعى فى أنه يمكن بمساعدته الكشف عن أقسام لغوية على  
أساس للعلاقات الشكلية والموضوعية التى يمكن قياسها، فقط بين العناصر -  
باستبعاد كل الفصائل الذاتية، والدلالية والمنطقية ، ويمكن فى ذلك - كما قال  
هاريس (٢٣٨) - أن يظل المعنى مستبعداً من النظر، إذ إن اختلافات المعنى / ٩٦  
تتعمد فى اختلافات التوزيع، وهناك يمكن إدراكها موضوعياً (٢٣٩) .

٣ - بمساعدة منهج المكونات المباشرة "Immediate Constituents" يقسم  
منطوق ما فى كل مرة إلى أكبر جزئين (مركبين "Rhrases" ) ، ويقسم هذان  
المركبان مرة ثانية إلى جزئين ... الخ حتى تظهر المكونات الأخيرة - التى  
توصف فى الغالب بأنها مورفيمات أو مُشكَّلات Formative ويسمى للجزء من الكل  
مكوناً ، "constituent" ، والكل ذاته مكوناً ، (لدى ولس Wells (٢٤٠) ، أو تركيباً  
، (لدى جليسون Gleason (٢٤١) ) . فكل جزء - باستثناء الجملة ذاتها - هو مكون ،  
بل كل مكون فى الوقت ذاته - باستثناء المُشكَّلات \* - هو تركيب . والمكونات  
المباشرة (ICs) هى تلك المكونات التى تشكل للجزء الأعلى للتالى مباشرة .

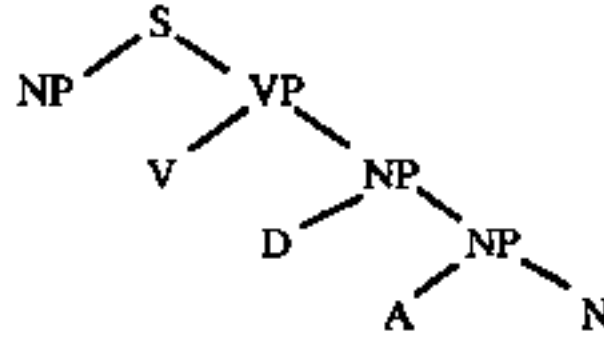
وتكشف هذه التجزئة عن تدرج البنية اللغوية . ومن المقرر أن للكلام لا يُجزأ  
فحسب، بل إنه يتضح فى ذلك، فى أى تتابع يؤلف بين الأجزاء حتى تصير جملة .  
ومن البدهى أن عرض هذه المكونات المباشرة مختلف، فجملة : Sie braucht ei-  
"nen neuen Mantel" (تحتاج إلى معطف جديد) ظهرت لدى هوكيت على  
النحو التالى (٢٤٢) :

Sie	braucht	einen	neuen	Mantel
-----	---------	-------	-------	--------

وعلى العكس منذ ذلك لدى فريز (٢٤٣):

Sie	braucht	einen	neuen	Mantel
-----	---------	-------	-------	--------

وفي نحوية للمركبات (= PS - Grammatik) كما يلي :



Sie braucht einen neuen Mantel

ولا يقتصر عرض نحوية للمركبات في رسوم شجرية - كما في تحليل المكونات للمباشرة البسيط - على التجزئة المتدرجة. / فهو لا يُجزىء فقط ولا يجعل تتابع العمليات واضحاً فقط، بل يعين للأجزاء فواصل محددة أيضاً (مركب اسمي ، ومركب فعلي ... وغيرهما) (٢٤٤). إن تحليل المكونات للمباشرة ينطلق من فكرة أن الوحدة النحوية هي جزء من تركيب نحوي أكبر، وأن هذا التركيب يُبنى بشكل متدرج . فجملة : (الأطفال الذين يلعبون أصحاء) "Kinder, die spielen, sind gesund" تتكون في البداية من مكونين مباشرين :

(١) الأطفال الذين يلعبون Kinder, die spielen

(أي المسند إليه التام في مفهوم النحر التقليدي) .

(٢) أصحاء (أي المسند التام في مفهوم النحر التقليدي) sind gesund .

وتتضمن الوحدة المذكورة أولاً ، أي المسند إليه ، في داخلها مرة أخرى مكونين

مباشرين :

١ ( الأطفال Kinder (المسند إليه البسيط) .

٢ ( الذين يلعبون die spielen (جملة الصلة المقيّدة التي تقيد المسند إليه)

ولجملة الصلة من جهتها ثانية مكونان مباشرين :

١ ( الذين ) die ( بوصفه مسنداً إليه ) \* .

٢ ( يلعبون ) spielen ( بوصفه مسنداً ) .

ويضم المسند بأكمله أيضاً "sind gesund" مكونين مباشرين :

١ ( يكونون ) sind ( بوصفه رابطاً ) .

٢ ( أصحاء ) gesund ( بوصفه مسنداً ) .

وهكذا فالمفردات المتوالية في جملة ما ليست إلا مكونات مباشرة للجملة ، حين تكون أجزاء من وحدة نحوية عليا معينة - تتحدد من خلال تحليل المكونات المباشرة . وفي مثالنا إذن انتلافات مثل ، الأطفال الذين أو يلعبون ، - بشكل مستقل أيضاً عن وضع علامات للوقف - ليست مكونات مباشرة (٢٤٥) .

٤ - إن منهج للتحويلات قادر على إيضاح أوجه الغموض (تعدد المعنى Mehrdeutigkeiten في الجملة ، التي نتجت عنها في تحليل المكونات المباشرة اللدجية ذاتها (إذ يمكن أن تعني "The shooting of the hunters" (إصابة الصيادين) "the hunters shoot" (يصوب الصيادون ، النار ، ) أو they shoot "the hunters" (يصوبون الصيادين) ، وقارن أيضاً في اللغة الألمانية للتركيب المترادفة : "die Untersuchung der Behörde" (فحص السلطة) و "der Besuch des Freundes" (زيارة الصديق) . ونفهم تحت للتحويلات بالمعنى الأعم تحويلاً أجرى وفق قواعد معينة ، لوحدت نحوية ، تكشف في أثناء جريانها وحدلت نحوية

جديدة ، لا تختلف عن وحدات البداية في تكوينها المعجمي ، بل في البنية ( البناء للمعلوم - البناء للمجهول ، الخبر - الاستفهام ، التحويل إلى أسماء / وغير ذلك ) . وقد أسس نهج التحويل هذا كل من هاريس (٢٤٦) ، وتشومسكي (٢٤٧) . وبين كليهما توجد فروق في التصور (٢٤٨) الذي ينبغي أن يشار إليه في إطار الباب الخاص بتطور النحو التحويلي التوليدي (الباب التاسع) . وقد توصل المرء بالتحليل التحويلي إلى نتائج عملية كثيرة (٢٤٩) .

٥ - يرتبط بالتحويل ارتباطاً وثيقاً منهج الاستبدال Substitution : ففي إطار تركيب نحوي معين تستبدل وحدة لغوية بأخرى أو تحل محلها . وإذا أدت هذه الوحدات المستبدلة في إطار تركيب محكم للجملة وظيفة نحوية متطابقة فإنها تكون متكافئة نحوياً وتتبع القسم ذاته للصيغة . وفي التحويلات لا يمس المضمون بوجه عام ، وتتغير البنية النحوية . وعند الاستبدال على العكس مما سبق لا يمس دائماً البنية الكلية للجملة ( ومن ثم الوضع النحوي للوحدة المستبدلة أيضاً ) ، ولكن يتغير المضمون المعجمي . وينتج عن ذلك بطريقة تلقائية أن الاستبدال يرتبط بالتوزيع ارتباطاً وثيقاً ، لأن المرء لا يستطيع أن يضع في المكان ذاته إلا ما يمكن أن يرد المحيط ذاته .

ويستخدم فريز الاستبدالات لكي يحدد أقسامه للصيغ (٢٥٠) . فهو يضع مثلاً الإطار "The concert was good" (كانت الحفلة الموسيقية جيدة) ، ويوضح كل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها concert بالفئة (القسم) ١ وكل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها "was" بالفئة (القسم) ٢ ، وكل كلمة ، يمكن أن تستبدل بها "good" بالفئة (القسم) ٣ . ويستخدم جلنفس تقنية استبدال مشابهة ، تحت مصطلح : اختبار الإحلال "Ersatzprobe" (٢٥١) .

1	2	3	4	5	6		
Den	anderen	tag	war	eben	alles	wieder	verschwunden

(وفي يوم آخر كان كل شيء قد اختفى ثانية)

Nun	ist	leider	das	schon	weg
-----	-----	--------	-----	-------	-----

(الآن للأسف قد راح)

Heute bleibt nun die Er- bereits fort  
scheinung

(في الوقت الحاضر لم تستمر الظاهرة )

Als er wie er was er ohne wie es  
aufstand scheint feststellen bewundert Gnade fruher  
mußte hatte gewesen  
war

(حين نهض بدا، كيف وجب عليه أن يقرر، أن ماتعجب منه كل العجب،  
كان موجوداً من قبل على نحو ما)

٩٩ ٦ - كلمة أخيرة في النهاية حول منهج المقابلة الثنائية الذي يرتكز على  
افتراض أن كل الفصائل النحوية قد رتبّت في ثنائيات متضادة . وفي هذه المقابلات  
يكون العنصر الأول ذا سمة والعنصر الآخر بلا سمة . وقد عُيِّت بهذا النهج مدرسة  
براغ ثنائية خاصة : وهكذا يفرق ياكوبسون في نظام للحالات الاعرابية بين المرفوع  
غير الموسوم والمنصوب الموسوم (سمته غير المبدلة هي للعلاقة) ، وفي نظام الأفعال  
بين لبناء للمعلوم ولبناء للمجهول ... الخ .

٣ - ٦ حول تطور علم اللغة البنيوي

في الاتحاد السوفيتي

٣-٦-١ العلاقة بين علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البنيوي

انتشر علم اللغة البنيوي في أثناء تطوره متجاوزاً إلى حد بعيد للبلدان التي  
كان قد نشأ فيها أصلاً . ومن بين هذه البلدان في الوقت الحاضر (في السبعينيات)  
بلاشك الاتحاد السوفيتي الذي بُحِثَ فيه بمناهج علم اللغة البنيوي بحثاً مرفقاً غليّة  
في الترفيق . فقد بدأت المناقشات حول علم اللغة البنيوي في الاتحاد السوفيتي في  
للمسعينيات (٢٥٢) . وأدت إلى نقد الأسس الفلسفية لمدارس بنوية معينة، بل أدت في

للحقيقة في الوقت نفسه إلى تفويض إيجابي لمناهج البحث اللغوية (٢٥٢). ويبدو هذا الفصل لا محيد عنه بقدر ما تتجلى الأسس الأيديولوجية (لدى هيلمستيف أو بلومفيلد مثلاً) بشكل أقل في أغلب مؤلفات علم اللغة البنديوي من قديم المحدد الذي يضطلع به من جانب آخر علم اللغة البنديوي في الوقت الحاضر في المنطق العالمي وهو تزويد علم اللغة بمناهج مؤثرة ، وبهذه الطريقة أسفر عن نتائج قيمة (٢٥٤). ويتلخ عن هذه الرؤية دعوى علم اللغة البنديوي بأنه ليس فرعاً لعلم اللغة فحسب (٢٥٥)، بل هو فرع محوري في علم اللغة الحديث (٢٥٦).

١٠٠ / ويظهر علم اللغة البنديوي محوراً أساسياً لدى أخصائرها Achmanowa أيضاً، حين قسمت علم اللغة بأكمله (بوصفه علم لغة الأكبر) إلى ما قبل علم اللغة Pralinguistik (الذي ينظر في الطبيعة الفيزيائية للتعبير اللغوي) وعلم اللغة الأصغر Mikrolinguistik النظامي ، اللغوي الداخلي، ومسا وراء علم اللغة Metalinguistik (الذي يعالج علاقات اللغة بالفكر والمجتمع والثقافة) (٢٥٧).

ولا تعنى هذه الدعوى أن علم اللغة البنديوي في الوقت الحاضر يتطابق ضرورة مع النظرية اللغوية الماركسية، فمن المؤكد أنه لا يقتصر علم لغة موسع كلية على تحليل البنية فقط، بل يجب أن يشتمل على عناصر أخرى أيضاً (لتاريخية والعلاقة بتاريخ المجتمع)، وبذلك يمكن أن توصف اللغة في تعدها (٢٥٨).

ولا تعنى للدعوى المذكورة وللطور للموقف لعلم اللغة البنديوي في الاتحاد السوفيتي بدهاءة أيضاً أن كل علماء اللغة الروس للولد كانوا علماء لغة بنديويين. فإلى جانب علماء مثل شوميان وابدزيان وروزين وغيرهم يوجد عدد كبير من اللغويين الملتزمين بالتقاليد التزلماً قوياً، مثل فينوجرادوف وأدموني وزفيجنزيف وغيرهم.

ومن الجلي أن شوميان قد بين نظرياً أن علم اللغة البنديوي قد أبرز مع حتمية داخلية ناتجة عن التطور العلمي الحالي، وأكدته إلى حد بعيد بمفهوم المادية الجدلية للواقع الفعلي - وبخاصة للترجمة الآلية. (٢٥٩) وعلى للتقيض من علم اللغة التقليدي الذي يبحث في الفونيمات والمورفيمات اللغ، أي في وحدات محددة للشكل أو المعنى



فإن موضوع علم اللغة البنيوي ليس الصوت أو المضمون في حد ذاتهما، بل بنية العلاقات في اللغة التي لا تتحقق إلا في أصوات ومعان. وفي سياق ذلك نشأ بالنسبة لبعض علماء سوفييتين - وبالتحديد في الخمسينيات - التساؤلات الآتية : هل ما يزال من الممكن أن يتحد ذلك مع الرؤية المادية للعالم ، هل مع دراسة العلاقات وحدها لا تقطع العلاقة بالمادة، وهل لا يتطابق الموقف الجديد مع موقف الفيزيائيين اللأدرين الذين انتقدهم لينين في «المادية وتقد التجريبية» ، وبهذه الطريقة تخفى للمادة وتبقى العلاقات .

١٠١ / بعد شوميان هذا الاستنتاج خاطئاً، لأنه يركز على مفهوم فلسفي خاطئ للمادة ويجيب على نحو ما أجاب لينين على اللأدرين : إن المادة لم تخف بل اختفت تلك الظواهر فحسب التي جعلناها مطلقة الآن - بناءً على معارفنا الناقصة. وبهذا للمعنى لا تتبع الدعامة العلائقية للغة - بوصفها موضوع علم اللغة البنيوي - المادة بمفهوم فلسفي (أى الواقع للموضوعى الذى يوجد مستقلاً عن وعينا) بدرجة أقل من الأصوات والمعانى فى ذاتها. وفى الواقع لا يجوز للمرء - كما بين لينين - أن يطابق هذا المفهوم الفلسفى للمادة بالمفهوم الفيزيائى المألوف للغاية من قبل (بوصفها جوهراً ، كتلة) : ومن هذا للتطابق بين كلا المترادفين نشأ سوء الفهم المذكور بعلم اللغة البنيوي .

ولا يعد تطور علم اللغة التقليدى إلى علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان إلا قمة تطور للمعرفة للتي تتجه ابتداءً إلى ظواهر خارجية، ولم تنفذ إلى جوهر للشيء إلا بشكل متدرج. ولذا فإن لعلم اللغة البنيوي للذى يعالج عناصر للعلاقات - إذ تظهر مادتها الفيزيائية ، الأصوات والمعانى بوصفها عناصر نظام أول - علاقة بعناصر نظام ثان وأعلى. ولذلك فإن علم اللغة البنيوي يعنى بالنسبة لشوميان ثورة فى علم اللغة (٢٦٠)، يمكن أن تقارن بلاشك بالتحول الثورى المماثل له فى الفيزياء . وفى ذلك لا تنكر بأية حال نتائج علم اللغة للتقليدى، بل على الأرجح تستكمل ويصعد بها إلى أعلى درجة . إن علم اللغة للمعنى يمثل مركباً متدرجاً من العلوم

يشكل علم اللغة اللبنيوي بالنسبة لشمسيان أساسه . فهو يقود علم اللغة من مستوى تجريبي محض (من مستوى الملاحظ لمباشرة وجمع الوقائع) إلى مستوى أعلى لمعرفة القرانين وجوهر القانون هو العلاقة .

ومن المؤكد أنه قد وجدت في الاتحاد السوفيتي أيضاً مناقشات باستمرار حول علم اللغة اللبنيوي . وفي السنوات الأخيرة قد صور فولين Filin (٢٦١) وأباييف Abayew (٢٦٢) بوجه خاص تعبيراً نقدياً تجاه علم اللغة اللبنيوي . فقد ذهب أباييف بعيداً حين فهم علم اللغة لللبنيوي على أنه ظاهرة للحدثنة ، مضاد للمذهب الإنساني ، ظاهرة للشكلية ، «علم لغة في فراخ» . ومما يميز الموقف الحالي لعلم اللغة السوفيتي أن مقالة أباييف بالتحديد في مجلة « Вопросы языкознания »

١٠٢ (قضايا اللغة) / قد أثارت وثيراً من التعبيرات المضادة التي فطنت من خلالها مأخذ أباييف . وقد أشير إلى أن علم اللغة غير مستقل في كل مسأله المنهجية للخاصة عن التيارات الفلسفية ، وأنه في الوقت نفسه أيضاً يتمتع باستقلال محدد ( يثبت له بوجه عام بوصفه علماً مستقلاً ، ويتبع أوجه القواعدية الداخلية للغة) ، إذ صار واضحاً بوجه خاص سواء مع النحاة الجدد أو في علم اللغة اللبنيوي أنه ليس أمراً عرضياً لأن معارضتي علم اللغة لللبنيوي هم في الوقت ذاته معارضو للنحاة للجدد (٢٦٣) .

وقد أثبت جلاذكي Gladzki أن المناهج للصارمة في كل العلوم يطلق عليها شكلية وأن نشوء علم اللغة الرياضي عملية حتمية (٢٦٤) . وحين يبحث علم اللغة اللبنيوي للعلاقة بين العناصر المفردة فإنه لا ينكر بأية حال الواقع الموضوعي أو العلاقة بالإنسان ، فشكليته - الضرورية لانعطه لا إنسانياً ، على نحو ما هو كائن في الهندسة التي تعد موضوعاتها موضوعات مادية ، ولكنها يجب أن تجرد من مادتها في عملية بحثها (٢٦٥) . وكذلك بين زندر Sinder أن أولية المضمون ( إذ إنه من الهدمي أنه على اللغة دلماً أن تبلغ عن مضمون) لا تستبعد الشكلية وأن للوصف اللبنيوي على الأرجح يجب أن يكون شكلياً دلماً وأن المرء لم يع هذه الحقيقة إلا في علم الحديث فقط ، ولذلك جعل الشكلية المبدأ الأساسي (٢٦٦) . ورفضت

أيضاً مأخوذ في أعمال أخرى أيضاً (٢٦٧). وقد ارتأت هيئة تحرير مجلة  
„Вопросы языкознания“ (قضايا اللغة) أنه  
من الواجب عليها أن تنشر رؤية عامة للمواد التي أرسلت إليها بسبب مقالته (٢٦٨).  
إن علم اللغة السوفيتي كأنه يتحرك في المنتصف، بين «البيديين» الخالصين  
للتقليدين «الخالصين» فالأمر بالنسبة لريفزين Rewsiz تقريباً بشكل مؤكد يدور حول  
التغلب على تقسيم علم اللغة، (الذي يتحدث عنه تلجدي Telegdi) (٢٦٩)، الناشئ  
عن إدخال مداخل حديثة أو تعبير إيجابي حول وحدة / علم اللغة، (٢٧٠) وعلى ١٠٣  
النقيض من شوميان الذي يعد علم اللغة التقليدي تصنيفياً وعلم اللغة البيدي على  
العكس من ذلك نظرية لنماذج لغوية مجردة (٢٧١). ولكنه يختصر في ذلك علم اللغة  
البيدي في النحو التوليدي) لأن علم اللغة التصنيفي - البيدي هو بلاشك تصنيفي  
أيضاً، يحدد ريفزين علم اللغة البيدي بوجه أعم منهجاً للنمجة اللغوية (٢٧٢).  
ولضمان استمرار تطور علم اللغة كان ثمة حذر من طرف علم اللغة البيدي  
عند إدخال اصطلاحات جديدة، ومن طرف اللغويين التقليديين كانت ضرورة  
وجهة النظر القائلة إن مجرد جمع المادة من النصوص ليست كافية للبحث اللغوي.  
ولا يمكن التوصل إلى التغلب على التقسيم غير العنصر لعلم اللغة أيضاً، إننا أنكر للمرء  
على علم اللغة البيدي علاقته بالإرث اللغوي مطلقاً. وعلى النقيض من ذلك أكد  
ريفزين بحق أن للتوزيعيين يواصلون تقاليد محددة للحياة الجدد وأن النحو التوليدي  
- لدى تشومسكي - أُسس على النماذج للتوزيعية (٢٧٣). وتكمن علاقة مباشرة بين  
علم اللغة التقليدي وعلم اللغة البيدي من جهة أن علم اللغة البيدي يعمل بنماذج  
على درجة أعلى من التجريد، وبذلك تشترط كلية الحقائق التي لاحظها علم اللغة  
التقليدي ووصفها. ولذلك فإن علم اللغوي البيدي بلاشك ليس علماً في فراغ، بل  
هو امتداد حتمي لعلم اللغة التقليدي.

ومن جهة أخرى في التطور الأحدث للنحو التوليدي مهد الطريق للتقريب إلى  
النحو التقليدي، بل أكد تشومسكي ذاته - بشكل بارز إلى حد ما بداهة أن نحوه

التوليدي في جوانب كثيرة تفسير لأوجه للحنس في النحو التقليدي، وأنه على العكس من ذلك كثيراً ما لاتعد الأنحاء التقابلية شيئاً آخر سوى أنحاء توليدية تحويلية بشكل غير صريح، (٢٧٤). وفي إطار هذا المفهوم يرى ريفزين أيضاً في النحو التوليدي إمكانية تأليف متمر بين النحو التقليدي والنحو البنوي (٢٧٥). ولهذا السبب وضع أيضاً الطريق من تحليل أركان الجملة التقليدي عبر التحليل التوزيحي إلى التحليل التحويلي أو - بتعبير أعم - من النحو التقليدي عبر النحو البنوي إلى النحو التوليدي/ بأنه تطور من الفكرة إلى الفكرة المضادة إلى التأليف، وعد النحو ١٠٤ التوليدي بالمفهوم الجدلي «نقى للنقى»، (٢٧٦).

وقد وضع مثل ذلك النهج للوسط عدد من اللغويين للسوفيت (٢٧٧). ولا يعني ذلك إحلالاً بديلاً لنماذج جديدة محل نماذج قديمة ولا توجماتية بنوية جديدة\*، بل هو حديث خلاق بين التصورات المختلفة. أما كيف يمكن أن يبدو هذا التأليف أو كيف سيبدو بالتفصيل فمن البهيم أنه تصعب الإجابة عنه بوضوح. فنحن لانظن أن تنوع المناهج ناتج عن الموضوع وحده، إذ إن ذلك يتعارض مع الخاصية النظامية للغة، ولا يمكن أيضاً من سياق تفسير مستقل. إنه يبدو لنا أن الأقرب إلى الإمكان والفائدة أن يدرس الموضوع ذاته بمناهج مختلفة، وبذلك تختبر مناسبة المناهج (٢٧٨).

ولا يمكن أن يتحقق ربط متمر بين النحو التقليدي والنحو البنوي أيضاً إلا حين نزال أوجه سوء فهم محددة بالنظر إلى معايير الوصف اللغوي من الطريق، وحين لاتعد البساطة والاقتصاد والعملية في الوصف اللغوي المعايير الوحيدة لعلم اللغة البنوي (٢٧٩). وكذا حين يتحدث علم اللغة البنوي عن البساطة بوصفها هدف الوصف اللغوي فإنه لايفضل ذلك على حساب الحقيقة أو الكفاية. فالمسؤول عن الكفاية أو الإبداع أو نتيجة تدرج الكفاية مطلب محوري في نحو تشومسكي التوليدي (٢٨٠). وقد بين شوميان أيضاً أن نماذج علم اللغة قياس على واقع اللغة، ولما كانت مطابقة للأصل، فإنها يجب أن تكون مناسبة له (٢٨١)، وأن للمعيار الشكلي البساطة

("Proctota") والمعيار غير الشكلي للكفاية (أو القوة التفسيرية) في النحو  
( "объяснительная сила" ) يتلازمان في إطار  
النحو التوليدي تلازماً وثيقاً (٢٨٢). نعم إنهما متطابقان لأنه على المرء أن يفهم تحت  
البساطة قدرة نظرية عامة بمساعدة / شفرة محدودة من المفاهيم على استيعاب  
١٠٥ مجال واسع من الحقائق ، والتقدم إلى مجال ماهر غير معروف : بيد أن ذلك لم يعد  
شكلياً فحسب، بل متطابق آخر الأمر مع عمق التفسير .

ويعنى مثل ذلك النهج الوسيط أيضاً أن يشتمل على عوامل لغوية داخلية  
وعوامل غير لغوية على النحو ذاته، وفي المكان الصحيح في الوصف اللغوي  
وإدراجهما في علاقات مناسبة بعضهما إلى بعض . وبعد أن كان المرء يظهر فيما  
سبق للعوامل غير اللغوية بشكل منفرد، وأن علم اللغة البنيوي في البداية على العكس  
من ذلك قد أفضى إلى جعل العوامل الداخلية مطلقة ، يتجلى في علم اللغة السوفيتي  
في الوقت الحاضر الجهد الساعي إلى تأليف بين للعوامل اللغوية الداخلية والعوامل  
غير اللغوية، لربط بوضوح بفصل بين مستويات مختلفة في اللغة ذاتها (٢٨٣) . وقد  
خطأ بتفيلوف Panfilow خطورة جوهرية في الفصل بين مستويات محددة في اللغة،  
حين فصل بين المستوى للنحوي - التركيبي والمستوى النحوي المنطقي - ارتباطاً  
بالمثال : "Er kommt schnell" ، وفيه للعنصر البارز بالمفهوم النحوي العنصر  
الظرفي ، داخل التقسيم الفطري، للجملة إلى أركان ( „актуальное

„членение" ) ، ولكنه محمول نحوي - منطقي (٢٨٤) . ومن  
للدهى ألا يعنى افتراض مستويات أو فصائل مختلفة في اللغة أنه لا توجد بينها أية  
علاقات ، ولكن جملة اللغة بوصفها واقع الفكر لا يجوز أن تفهم بمفهوم التبعية  
لمباشرة أو للتطابق التام للمستويات المختلفة (٢٨٥) .

### ٢-٦-٣ الأخذ بالمناهج واستمرار تطورها

تمكن التقدير الإيجابي الجديد لعلم اللغة البنيوي عبر الموقف للنظري في  
الاتحاد السوفيتي برجه خاص أيضاً في البحث العملي، فلم تظهر

مجالات جامعة كثيرة فحسب (٢٨٦) ، بل ظهرت أيضاً للمجلات  
"Новое в лингвистике" • (للجديد في اللسانيات)

١٠٦ التي / جلت للقراء السوفيت يلمون بأهم أعمال اللغويين الأجانب (مثل أعمال  
هيلمسليف وفريرز وهاريس وتشومسكي ومارتينيه وغيرهم) . وفي المجلة للرائدة في  
علم اللغة - التي تصدرها الأكاديمية السوفيتية للعلوم -

"Вопросы языкознания" (قضايا اللغة)

نوقشت باستمرار مشكلات نظرية وعملية في علم اللغة البنوي. وفي سنة ١٩٦٤  
ظهرت بتحرير جوخمان Guchmann وجرزفا Jarzewa دراسة أساسية للبنوية،  
تتبع الاتجاهات الأربعة للرئيسة - وهي مدرسة براغ، والجنوسماتية، والمدارس  
الأمريكية، وحلقة لندن بالتفصيل (٢٨٧) ويتعلق بحث علم اللغة البنوي بوجه خاص  
أيضاً باستخدام مناهج العلمية، على نحو ما طبقت بنجاح كبير مستقلة تماماً عن  
شروط فلسفية معينة وعبر المدارس الأصلية للبنوية أيضاً (٢٨٨).

وقد استوعبت هذه المناهج بالتفصيل، ونوقشت وعرضت في جوهرها من  
خلال مجلة لغوية روسية، ووجه خاص التحليل التوزيقي وتحويل المكونات  
المباشرة والتحليل التحويلي.

("метод непосредственно-составляющих")

فقد درس ريفزين على نحو مفصل مزايا التحليل التوزيقي ومثالية، وقارن  
التحليل التوزيقي في الصياغة الأمريكية بنموذج كولاجن Kulagina الخاص  
بنظرية الكميات (٢٨٩) . ووجد للتحليل التحويلي حقيقة في علم اللغة السوفيتي  
استجابة شديدة (٢٩٠) . وفي ذلك فرق بين نحو تحويلي توليدي شامل (TG) ونحو  
تحويلي تركيبى بمفهوم أخص (TA) (٢٩١) ، إذ يمكن أن يستخدم التحليل التحويلي  
أيضاً خارج للنحو التوليدي بوصفه وسيلة قيمة للوصف اللغوي لاكتشاف أوجه اطراد  
تركيبى. وحويل باستمرار تفسير نموذج تشومسكي على أنه نموذج للتركيب  
التحويلي، أي نموذج نحو ينطلق من المتكلم واستكمالاً بنموذج التحليل التحويلي، أي

نموذج نحو ينطلق من السامع (٢٩٢) . بيد أنه / قد لتضع - من تشومسكى نفسه (٢٩٣) ١٥٧  
وشوميان (٢٩٤) - أن نموذجهما التوليدي يسلك من المتكلم والسامع سلوكياً محايداً ،  
وأنه يمكن أن تطور بناء على هذه النماذج المجردة فقط (التي تدبج اللغة) نماذج  
محسوسة محدودة تركيبية أو تحليلية - تتبع الكلام - بالنسبة للمتكلم أو السامع .

ولذلك لكتسبت للتحويلات بوجه خاص في النحو السوفيتي أهمية جوهرية  
لأنه يمكن بمساعدتها إدراك للفروق الدلالية التي يشعر بها حدسياً على نحو شكلي  
محض . وهكذا يمكن أن يدرك متلا الفرق بين الإضافة الذاتية والإضافة  
الموضوعية بصورة أكثر شكلية ليس على درجة الملاحظة المباشرة (وتبعاً لذلك  
أيضاً لا توصفان من خلال التحليل التوزيعي أو تحليل المكونات المباشرة) ولكن على  
درجة من التراكيب النظرية فقط (٢٩٥) . تلك التراكيب النظرية هي التحويلات التي  
لا تتضمن هي ذاتها أي شيء دلالي، ولكنها تستخدم لتفسير التطابقات والفرق  
الدلالية المقدمة في مرحلة الملاحظة، وكذا علاقات أخرى ملاحظة بشكل  
مباشر (٢٩٦) . وبهذه الطريقة تعد التحويلات أساساً شكلياً ، فسرت بناءً عليها فروق  
دلالية ، ويمكن أن يكون للتراكيب المترادفة اشتقاق مختلف . ومن الضروري لهذا  
الغرض من التحويلات - بمراعاة للصياغة المختلفة لمفهوم التحويل لدى كل من  
هاريس وتشومسكى تحديداً - أن يفرق بين أنواعها المختلفة وأن توضح (٢٩٧) . وتفهم  
للتحويلات بالمعنى المنكور - خلافاً لدور التحويلات في المرحلة الأولى من النحو  
التوليدي لدى تشومسكى - على أنها علاقات ثبات دلالية بين بنيتين (٢٩٨) . وقد  
استشر بأن النقاش حول النحو التحليلي جوهري في الاتحاد السوفيتي إلى حد أنه قد  
خصص له سنة ١٩٦١ مؤتمر خاص للمعهد الأكاديمي (٢٩٩) .

### ٣-٦-٣ المعنى والنحو

١٥٨

من طرف علم اللغة اللينوي ( في مرحلة التطور ما قبل التحويلية ) اعنى  
ابريزيان Apresjan بمشكلة المعنى التي أهدت كثيراً في المدارس الأخرى (٣٠٠) . إذ  
يبين أن علم اللغة الحديث لم يعد يفهم تحت المعنى ( „значение“ )

لمفهوم أو الشيء أو أية حقيقة أخرى، بل هو علاقة. وقرق ابرزيان بالتفصيل بين جوانب عدة للمعنى : المعنى اللبديوي، الذي ينتج عن علاقة علامة بعلامة أخرى، ويمكن أن يطلق عليه على المستوى الأفقي (النحوي) للمعنى التركيبي أو للتكافؤ، وعلى المستوى الجدوي (الصرفي) المعنى الاختلافي أو القيمة بمفهوم دي سوسير، والمعنى الدلالي الذي يعنى علاقة العلامة بالكال، حيث يفهم ابرزيان تحت «دال» «مضمون المفهوم» التقليدي، الذي يطابق «المغزى» لدى فريجه، و«المفهوم» لدى كارناب و«المعنى» لدى كوين Quine، والمعنى الدلالي الأساسي الذي يعنى علاقة للعلامة بالمدلول، بالأشياء المشار إليها، ويطابق «محيط المفهوم» التقليدي، و«المعنى» لدى فريجه والماصدي لدى كارناب، و«الإشارة» لدى كوين، وأخيراً للمعنى غير اللغوي - البراجماتي الذي يعنى - بمفهوم بلامفيلد - رد فعل غير لغوي بسببه مثير لغوي، وتتضمن فيه عناصر عاطفية أيضاً. ومن هذه الأنواع الأربعة للمعنى يجب أن يبحث علم اللغة اللبديوي «المعنى اللبديوي»، وعلم «الدلالة المعنى الدلالي والمعنى الدلالي الأساسي»، وعلم اللغة النفسى «المعنى البراجماتي». وفي تلك يفهم ابرزيان - خلافاً للاصطلاحات الأخرى (٣٠١) تحت علم للدلالة صراحة دراسة المعانى الدالة والمعانى الدلالية الأساسية أيضاً، ويعزو للعلامة اللغوية بذلك نوعين من المصنمين (٣٠٢).

ينطلق ابرزيان فى ذلك - وهذه سمة لمرحلة التطور ما قبل التحويلية للعلم لللبديوي - من فرضية أن كل التطابقات والفروق الدلالية تنعكس على نحو ما فى التطابق والفروق التركيبية، وأنه خلف كل فرق تركيبى يقع فرق دلالي أيضاً (٣٠٣).  
ويهذه الطريقة لعله من الممكن أن توصف وحدات معجمية بمساعدة / للنحو - ففى ١٠٩  
بإدى الأمر توجد حسب موقع العناصر فى منطوق ما أقسام توزيعية محددة، يفرق بينها بعد ذلك فى أقسام فرعية محددة حسب سلوكها فى إطار تعويلات محددة.  
وكون تلك المجموعات الفرعية يمكن إنشاؤها بوجه عام علامة على أن للغة المعينة ليست لغة ذات تعويل كامل ( (III) ) ، يجب فيها أن يكون من الممكن نقل بنية معينة دائماً إلى بنية أخرى (٣٠٤).



ويحاول إبراز أن يثبت هذه الفرضية عملياً أيضاً ، وذلك بأنه يوجد بين السمات التركيبية للمفردات وملاحظاتها الدلالية تطابق مطرد، وأنه يمكن للمرء إذن أن يستنتج من سلوك نحوي مختلف فروعاً دلالية محددة<sup>(٣٠٥)</sup> . ويفترض في ذلك أن أنماط العمل الاعرابي Rektion سمات نحوية فارقة بين الأفعال - إذ يفرق فيها - متابعاً بشكرفسكي Peschkowski<sup>(٣٠٦)</sup> - بين نمطين : عمل إعرابي قوي وعمل إعرابي ضعيف<sup>(٣٠٧)</sup> . وهو يظن أنه خلف للفروق (النحوية) لقوة العمل الإعرابي تكمن في الأساس الأخير أسباب دلالية، وأنها ترتبط بالفروق الدلالية بين اللصيغ والمفردات العاملة والمعمول فيها . ولذلك يفرق بين فطين في المعنى بأنه كلما كان لهما أوجه اتفاق قوى عملهما في الحالة الإعرابية أو الضميمة الحرفية، وقلت الفروق بينهما في العمل الاعرابي وفي قوة العمل الإعرابي<sup>(٣٠٨)</sup> .

### ٣-٧ مدارس أخرى في علم اللغوى البنوي

#### ٣-٧-١ السياقية البريطانية

لم يظل تطور علم اللغة البنوي الحديث منحصرأ في البلدان المذكورة إلى الآن . فقد أسهمت في هذا التطور بلدان أخرى أيضاً بدرجة أكثر أو أقل، تلك الاتجاهات ينبغي أن تحدد معالمها إيجاز فيما يلي . ويشار بوجه خاص إلى اتجاهات معينة في إنجلترا وفرنسا . ففي إنجلترا نشأ بديل لعلم اللغة البنوي، عرف باسم السياقية ، Kontextualismus ، وارتبط بفيرث Firth بوجه خاص . وتطلق بعض العروض الكلية لعلم اللغة البنوي / على المدرسة الانجليزية للمدرسة الرابعة إلى ١١٠ جوار الاتجاهات للكبرى في براغ وكوينهاجن وأمريكا<sup>(٣٠٦)</sup> . وعلى النقيض من النحو البنوي، وتكن في اتفاق مع الوصفيين الأمريكيين يدور الأمر حول نظرية السياق للغوى التي أقيمت ليس على النظام المجرد للغة (اللسان، الكفاءة) ، بل على الاستخدام المحدد (الكلام، الأداء) وفي ذلك يرى في المفهوم المركزي للسياق جانبان، فهو يعنى تارة سياق الموقف، بل ويعنى تارة أخرى السياق اللغوى : وفي الحقيقة تتضح أهمية سياق الموقف بالنسبة للتحليل للغوى، بأن بعض المنطوقات

اللغوية لا يمكن أن توضع توضيحاً كاملاً إلا حين توضع في علاقة موقفية محددة (يذكر فورت مثلاً من الإنجليزية هو! Say when قل متى!) (٣١٠)، يمكن أن يفهم فهماً مختلفاً تبعاً لعلاقات موقفية مختلفة، ولا يمكن أن يدرك إدراكاً تاماً على الإطلاق دون ملامح غير لغوية - موقفية) . وعلى العكس من ذلك لا يعطى للمفهوم اللغوي للسياق شيئاً آخر سوى الحقيقة الثابتة إن شكلاً محدداً يمكن أن يزد مع أشكال أخرى محددة في السياق فقط في الغالب، وبذلك يمس هذا المفهوم اللغوي للسياق مسأ شديداً مفهوم التوزيع للوصفيين الأمريكيين. وفي الحقيقة الطموح في السياقية ظاهر للنظر في اللغة ليس على أنها نظام شكلي، بل إنها - على النقيض من ذلك - يجب أن تدرس على أنها جزء من عملية اجتماعية (٣١١).

وتنتج عن هذا للتصور الأساسي للسياق على أنه مقولة جوهرية، نقاط بحثية جديدة تتناقض في كثير من الأحيان مع النحو التقليدي. ولا تؤدي الدراسات في السياقات وأوجه التلازم Kollokationen (كما درست في علم اللغة الأمريكي أيضاً) (٣١٢) إلى وضع للمفردات ببساطة بوصفها مائلات معجمية في جداول تركيبية، بل دراسة شروط استخدامها في اتلاف مع مفردات أخرى دراسة أدق. وتنتج عن هذا التصور الأساسي أيضاً فهم للجملة على أنها للوحدة الأساسية في الاستعمال اللغوي، وحدة «إظهار اللغة في استعمال»، لأن اللغة «تعمل في مواقف» (٣١٣). وعلى هذا النحو لم تعد تحدد الجملة على أنها «وحدة الفكر» أو على أساس «التمام النحوي» بل على أنها وحدة اتصال انطلاقاً من سياق الموقف Situationskontext . وبذلك أقصيت المعايير العقلية لإقصاء تاماً. ولا تحدد الجمل

١١١ / على أساس نظامية ( ليس من المنطق ) نحوية مستقلة عن الموقف، بل بوصفها نماذج بناء للجملة (= patterns) ، تدمج في أنماط الموقف. وعلى هذا النحو ينتج عن هذا للتصور الاستنتاج التالي وهو عدم افتراض نمط استخدام للغة على أنه معيار مجرد وفهم كل الاستخدامات الأخرى على أنها انحرافات عنه، بل عدت هذه التروعات أنماطاً سياقية، واشتقاق وحدة اللغة للسطحية من أوجه الاطراد للملازمة لها.

ويتعكس هذا التصور الأساسي للسياقية أيضاً في بعض مفاهيم فيرث الأساسية، مثل مقولتي «الوظيفة» و «المعنى». ففي بادئ الأمر أكد فيرث دينامية مفهوم للوظيفة الضرورية لعلم اللغة. وبدلاً من المفهوم للرياضي للوظيفة طالب فيرث بمفهوم نفسي له، يمكن به أن يلاحظ عمل اللغة وحده ملاحظة ملائمة (٣١٤). وطبقاً لذلك لا يجوز أن يفهم تحت وظيفة - على النقيض من دي سوسير والبنوية الاستاتيكية - متغير غير مستقل لبديهة أو طبيعة أو حالة ثابتة. إن الوظيفة تؤكد على الأرجح نموذجاً دينامياً في مقابل ضد تنظيم استاتيكي، إذ يطلق التطور العلمي الحالي من بنية استاتيكية إلى وظيفة دينامية، (٣١٥).

يرفض فيرث تفسير لوجدن وريتشاردز العقلي للمعنى ( بأنه علاقة عقلية بين الأشياء والزموز، ويريد أن يحدد «المعنى» على الأرجح من علاقات في مواقف وتوزيعات، ويفهمه على أنه «علاقات موقفية في سياق الموقف» (٣١٦). ويعرف المعنى والوظيفة موضعاً إياهما بأنهما استعمال لشكل لغوي، في علاقة بسياق ما، وبأنهما مركب من علاقات سياقية، ويقسم «المعنى» أو «الوظيفة» حسب مستويات مختلفة للغة إلى عوامل مختلفة: يميز بين ١) الوظيفة الصوتية أو الوظيفة الصغرى، ( أي للتوزيع للسياق لصوت ما )، ٢) والوظيفة المنجمية، ٣) والوظيفة المورفولوجية، ٤) والوظيفة النحوية ( وتجزأ حتى ٤ أيضاً بأنها وظائف كبرى، ٥) والوظيفة الدلالية أو وظيفة المنطوق بأكمله في سياق الموقف (٣١٧). وما هو جوهري في ذلك أن الوظيفة تتطابق مع المعنى، وتحددها تركيبياً للمحيطات. وكان وظائف المستويات المختلفة قد دمجها فيرث في مفهوم المعنى - فالمعنى هو المركب الكلي للوظائف الذي يمكن أن يكون لشكل لغوي، (٣١٨). وبذلك اختصر المعنى بوعي في «الوظيفة»، وتجنبت كل التفسيرات العقلية، /وبهذه الطريقة يمكن أن يوصف المعنى مستقلاً عن كل تلك المتلازمات، مثل: ١١٢ للغة - الفكرة، والبدال - والمحلول، والتعبير - والمضمون (٣١٩).

### ٣-٧-٢ البنيوية الفرنسية

لم يفض علم اللغة للبنيوي في فرنسا إلى نحو بنديوي لاندبير Tesnière وتلاميذه فحسب - الذي قدم نحواً تبعياً عرضاً أيضاً في إطار هذا النمط من النحو- بل إلى مدرسة فرنسية من المتحدثين باسمها بوجه خاص مارتينييه (٣٢٠). فقد طبعت بحوث مارتينييه بمطالقات مدرسة براغ - التي استمر في تطويرها بشكل خلاق - ولكنها استوعبت دلالتها في الوقت نفسه عناصر من الجوسماتية الدنمراكية والوصفية الأمريكية. وعلى الرغم من هذا التأثير فقد اتسم نظامه اللغوي للنظري بالوحدة بين البنيوية والوظيفية المعروفة عن مدرسة براغ.

ويتضح ذلك لوماً وضوح في مجال الفونولوجيا، مجال العمل الرئيس لمارتينييه. وعلى النقيض من الفصل الصارم المؤلف في بعض المدارس بين علم الأصوات والفونولوجيا، يفهم الفونولوجيا على أنها فهم خاص لعلم الأصوات، فهي علم الأصوات المعالج من خلال وجهة نظر وظيفية وبنيوية، (٣٢١). يعالج علم الأصوات أصوات اللغة دون أن يُعنى باللغة. أما الفونولوجيا فعلى العكس من ذلك فننظر في الأصوات متعلقة باللغة. وعلى النقيض من علم الأصوات فالفونولوجيا قادرة على القيام، بمساعدة مبدأ وثيقة الصلة Relevanzprinzip ، بتصنيف موضوعي لعناصر اللغة. وبمساعدة مبدأ وثيقة الصلة هذا يميز المرء، ما هو جوهري في كل لغة أو في كل استعمال لغوي، لأنه فارق وما هو عارض، أي يتحدد من خلال السياق أو أحوال أخرى مختلفة، (٣٢٢). وهكذا لا يعطى وصف لغة ما مرد كل اللوازم الفيزيائية التي يمكن أن تنتهي إلى سمع للملاحظ، بل الكشف عن وثيقة الصلة الخاصة باللغة الملاحظة (٣٢٣). ويرى مارتينييه في مبدأ وثيقة الصلة هذا الإسهام الجوهري للفونولوجيا بالنسبة لعلم اللغة الحديث. فبالنسبة له تعد كل الخواص الصوتية، التي لها في اللغة المعنية وظيفة قارئة، وثيقة للصلة (٣٢٤).

ولذلك لا تعنى الفونولوجيا حسب مارتينييه بالفونيمات فقط، بل بوثيقة الصلة،

بقيمة الظاهرة اللغوية/ بوجه عام. ووضع المحتوى الفونيمي هو المهمة الأولى فقط ١١٣

وليس بأية حال المهمة الوحيدة للفونولوجيا<sup>(٣٢٥)</sup>. وليس الفونيم بل الخاصية وثيقة الصلة، هي الوحدة الأساسية للفونولوجيا،<sup>(٣٢٦)</sup>. وهكذا فوصف النظام الفونولوجي للغة ما يمكن بلاشك دون مفهوم «الفونيم» ولكن ليس دون وصف الإمكانيات الاتلافية للخولص وثيقة الصلة. وتصير الفونولوجيا من خلال ذلك فقط علماً مستقلاً، من خلال أن يؤسس كل الدراسات على مبدأ وثاققة الصلة، وأن يسرى ما ينتج عنه، بل وأن تستخلص كل النتائج أيضاً منه. وعند التحقق من فونيم ما لا يدور الأمر حول تعديلات، حول تضافر لوجه النطق، بل حول عدم إمكان إحلال أجزاء مختلفة. فالصوتان المتواليان لا يكونان فونيمين مميزين إلا حين يمكن إحلالهما جميعاً، أي حين يستطيع أن يحل محلهما صوت آخر وأن نحصل من خلال ذلك على كلمة أخرى<sup>(٣٢٧)</sup>. ويمكن نهج الإحلال في أن يحل محل ظاهرة لغوية نمط آخر مماثل لكي يتحدد بهذه الطريقة، هل يؤثر هذا الإحلال في المعنى (إذا كانت الظاهرة ذات طبيعة صوتية) أو في التصويت (إذا كانت الظاهرة ذات طبيعة دلالية)<sup>(٣٢٨)</sup>.

وبهذه الطريقة يطور مارتينييه تصوراً عن الفونولوجيا، لا يضعها في تناقض مطلق مع علم الأصوات، ولا يستبعد أيضاً وصف خولص المادة. ومن الواضح في ذلك الاختلاف الجلي عن الجلوسماتية اللينمراكية. وكل وحدة مميزة يمكن أن تحدد بالنسبة لمارتينييه نحويًا (أي بالاستناد إلى السياقات) وصرفياً أيضاً (أي بالاستناد إلى الخولص المتعلقة بمادة الصوت أو للمعنى، التي تتقابل بعضها مع بعض). فكل المنهجين ينهجان بالنسبة له نهجاً تكاملياً. ولذلك لا يستطيع المرء في العلاقة الصوتية أن يتنازل عن المادة، لأن اللغة أداة، يمكن عن طريقها التعبير عن شيء ظاهر، أي مادة صوتية (لدى جلوسماتية هيلمسليف) ليست هي ما يعبر عنه. ولذلك تعد الفونولوجيا علم الأصوات الوظيفي والبنوي، الذي يقيم لكل وضع لغوي تدرجاً من المعطيات الصوتية، يؤسس دوره في عملية التواصل<sup>(٣٢٩)</sup>.

وينتج عن تحديد جوهر اللغة بأنها وسيلة للتواصل بالنسبة لمارتينييه، ضرورة

توحد الينوية والوظيفية (٣٣٠)، على نحو ما تكطابق مع مدرسة براغ، وليس مع مدرسة كوينهاجن. ويعنى فهم اللغة على أنها بنية أنه / لا يوجد عنصر لغوي مستقل ١١٤ وأن اللغة ليست مزيجاً من وحدات مستقلة، يمكن للمرء أن يصفها دون مراعاة العناصر المجاورة. وعلى العكس من ذلك يحذر مارتينييه من إهمال وجهة النظر الوظيفية، لأنها وحدها، يمكن أن نمذنا بمعايير مرثوق بها المعالجة وتنظيم للوحدات التي تتكون منها الأبنية اللغوية، (٣٣١).

وبهذا التضمن للوظيفة في الوصف اللغوي يرى اللغوي نفسه في الحقيقة عرضة لخطرين، عليه أنه يواجههما مواجهة قوية: للذاتية Subjektivismus، للرجوع إلى الحس اللغوي أو للحدس الذي أفصح عنه غالباً، وللشفاف بمادة الصوت Phonetizismus، أي الميل للإفادة من خواص صوتية محضنة أو خواص المادة بوجه عام (٣٣٢)، ويحذر مارتينييه أضعاف تحذيره من هذين الخطرين، من المعايير النفسية بوجه خاص ومعايير الوعي باللغة (٣٣٣)، التي لا يمكن للمرء أن يتجنبها إلا حين يستعين بشكل مستمر بمعيار وثيقة الصلة. يمكن بالنسبة للغوي ألا يتعلق الأمر بأن يبنى جهوده على ما وصف بالحس اللغوي للمتكلمين. فالواقع الوحيد الذي يمكن ملاحظته بشكل مباشر هو السلوك اللغوي لهؤلاء المتكلمين (٣٣٤).

وكذلك حين يُخالف هذا السلوك للغوي آثاراً محددة في تفكير أصحاب اللغة - وهنا يرجع نقد مارتينييه ضد نظريات ماوراء لغوية - فيكون خطأ منهجياً جدياً أن يدرس ذلك الأثر الذي يصعب تعرفه، حين تقدم لنا اللغة بشكل مباشر. ويعنى ذلك تطبيقاً على أقسام الكلام: لا يختلف إنسان وشجرة، عن أكل وجرى، أساساً لأن المتكلمين يشعرون مع المفهومين في كل مرة بشئ مشترك، بل لأن مسلك الصيغ اللغوية في الحالات المقدمة يحرف أو يتوافق.

وينظر مارتينييه أساساً إلى اللغة الإنسانية منقسمة قسمين: فهي منقسمة إلى وحدات حاملة للمعنى (المونيمات Moneme) وإلى وحدات فارقة (الفونيمات) (٣٣٥). ومن هذين القسمين يمد للتقسيم الأول إلى مونيمات (تطابق

المورفيمات ، لدى أغلب البنيويين) تقسماً إلى وحدات صغرى ذات جاتيين (أى إلى وحدات ذات جانب مضمونى وجانب تعبيرى بمفهوم هيلمسليف) ، وبعد التقسيم للثانى إلى فونيمات، تقسماً إلى وحدات صغرى متوالية ذات جانب واحد (تابع لجانب التعبير فقط) لها وظيفة فارقة وحيدة (٣٣٦) . وعلى أساس من هذا التفريق يحذر مارتينييه من أن يلاحظ فى «المورفيم» ، تتابعاً فونيمياً فقط ، وطبقاً لذلك يجرى التفريق بين المورفيمات حسب نوع الفونيمات، / كما فعل اللوزييون الأمريكيون ١١٥ بعد هاريس تقريباً . ولا تختلف المونيمات عن الفونيمات كمياً فحسب (لأنها متراكبة بوجه عام من عدة فونيمات) ، بل كيفياً أيضاً (لأن وظيفتها وظيفة أخرى) : فمع للمونيمات - بوصفها وحدات معنوية - لا يمكن للمرء حسب مارتينييه أن يحذف طبيعتها الدالة ، وألا يتحقق منها تبعاً لذلك أيضاً من موافقتها للمطابقة فى سلسلة كلامية متصلة *chaine parlée* فقط . ويوضح مارتينييه للتفريق بين للوحدات ، الفارقة، ( - الفونيمات) والوحدات الدالة، ( - المونيمات) بالتفريق بين الأرقام فى دفتر التليفون والأعداد الحقيقية : ففى حال الأرقام فى دفتر التليفون لا يرمز الرقم للمفرد إلى واقع . فليس للرقم معنى إلا فى المجموع، فمن خلاله يمكن أن يحدد بأنه رقم مشارك معين . ففى الرقم الكلى ليس لكل رقم إلا وظيفة فارقة (مثل للفونيمات) . أما الأعداد الحقيقية فتسلك مسلكاً آخر إذ فيها يطابق كل رقم (كما هى الحال مع للفونيمات) واقعاً محدداً (٣٣٧) . وبذلك يكون المونيم أصغر جزء كلامى، يمكن للمرء أن يمنحه معنى . ومن خلال هذا للتصور للتقسيم اللثانى للغة تقدم نظرية مارتينييه نهجاً فى علم للدلالة البنيوى ، فى مجال ما يزال لم يبحثه علم اللغة البنيوى إلا بحثاً محدوداً \* .

### ٣-٧-٣ علم الدلالة البنيوى عند جريماس

قدم جريماس Greimas محاربة لعلم دلالة بنيوى شامل داخل اللبنيوية الفرنسية (٣٣٨) . وينطلق تصوره من الحقيقة القائلة إن تصنيف المدلولات ليس ممكناً انطلاقاً من مستوى للدوال ، وإنه لا يمكن أن يتحدث مطلقاً عن علاقة بين للعلاقات والأشياء ("choses") ، لأن ذلك يعنى نقل غير واقعى للمضامين اللغوية





وفي ذلك يفرق بوضوح بين مقابلات معجمية (وهي : مرتفع / واسع / سميك) ومقابلات سيمية (هي : بُعدية / سطح / حجم) . وفي الأساس لا يتطابق للسيم مع للوحدة المعجمية التي يتحقق فيها في الكلام . ولذلك على المرء أن يفصل فصلاً حاداً بين النظام السيمي والتحقيق للمعجمي لخاصره المفردة (٢٤٤):

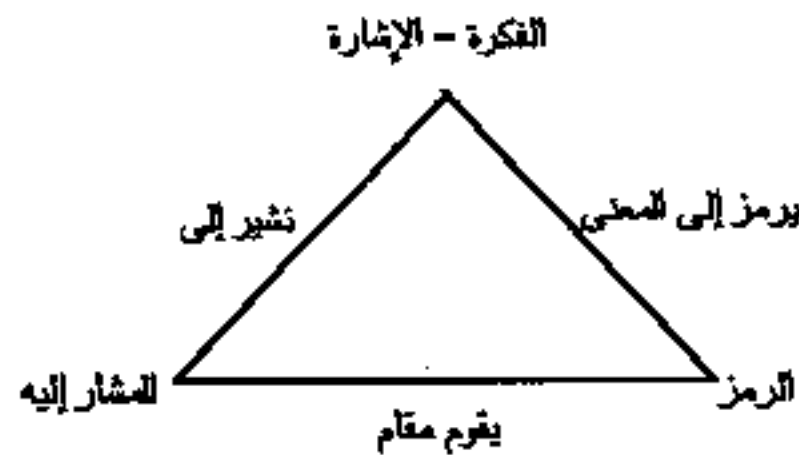
السمات للوحدات المعجمية	فضائية	بعدية	رأسية	لغوية	منظرية	جانبية
مرتفع	+	+	+	+	-	-
منخفض	+	+	+	+	-	-
طويل	+	+	-	+	+	-
قصير	+	+	-	+	+	-
واسع	+	+	-	+	-	+
ضيق	+	+	-	+	-	+
رطب	+	-				
سميك	+	-				

١١٧ / ويتميز في ذلك كل وحدة معجمية من خلال وجود عدد محدد من السمات وعدم وجود سمات أخرى ، فالوحدة المعجمية ليست مجموعة بسيطة من السمات ، بل مجموعة من السمات التي تتوالى بعضها تحت بعض في علاقات متدرجة ، وفي داخل كل وحدة معجمية توجد علاقات متدرجة بين السمات المنتمية إلى الأنظمة السيمية غير المتجانسة .

في كل وحدة معجمية توجد حسب جريمان نواة سيمية (Ns) ، أي حد أدنى سيمي ، دائم ، غير متغير . ويمد السياق بالمتغيرات السيمية ، ومن ثم بالمتغيرات المعنوية للوحدة المعجمية المطابقة . وتعد للمتغيرات السيمية سمات سياقية (Cs) . وينتج مجموع النواة السيمية والسيم للسياقي للوحدة الدلالية (Sm = Ns + Cs)

Semem<sup>(٣٤٥)</sup> . ويوضح جريماس هذه البنية بمثال للوحدة المعجمية ، رأس ، التي تتكون من نواتين سميتين ( $S_1$  - نهائية (طارقية) ، و  $S_2$  - علوية ) . وتتكون الذواة السيمية من تدرج مركب من السيمات التي ترجع إلى أنظمة مستقلة بعضها عن بعض<sup>(٣٤٦)</sup> .

على أية حال يؤدي تحليل المضمون في علم الدلالة البنيوي لدى جريماس إلى وحدات أساسية صغرى ، لها عدد كبير من التحققات المعجمية . وحين ينظر إلى كل وحدة معجمية على أنها غير متغيرة ، يمكن أن يلاحظ أي سيمات سياقية يمكن أن ترتبط بها ( مثل : الكلب يتبع ، ولكن ليس : \* الإنسان يتبع ) . فالسياق بهذه الطريقة يقوم بوظيفة «نظام تكاملي وغير تكاملي بين شكلين سميين ، ويمكن أن يقبل للنظام الاندماج أو لا يقبله» . وفي ذلك تقوم الألفة على الحقيقة القائلة إنه يمكن أن تأتلف نواتان سيميتان مع السيم السياقي ذاته<sup>(٣٤٧)</sup> . وعلى نحو مشابه - على إثر بونيه وجريماس - توجد في الدراسات الرومانية في الألمانية طرائق لعلم دلالة بنيوي ، وذلك لدى هجر Heger<sup>(٣٤٨)</sup> ، وبالدينجر Baldinger<sup>(٣٤٩)</sup> . ويدور الأمر في ذلك أساساً حول مناقشة للمعنى ، حول المثالث التقليدي كما ظهر لدى أولمان Ullmann<sup>(٣٥٠)</sup> .

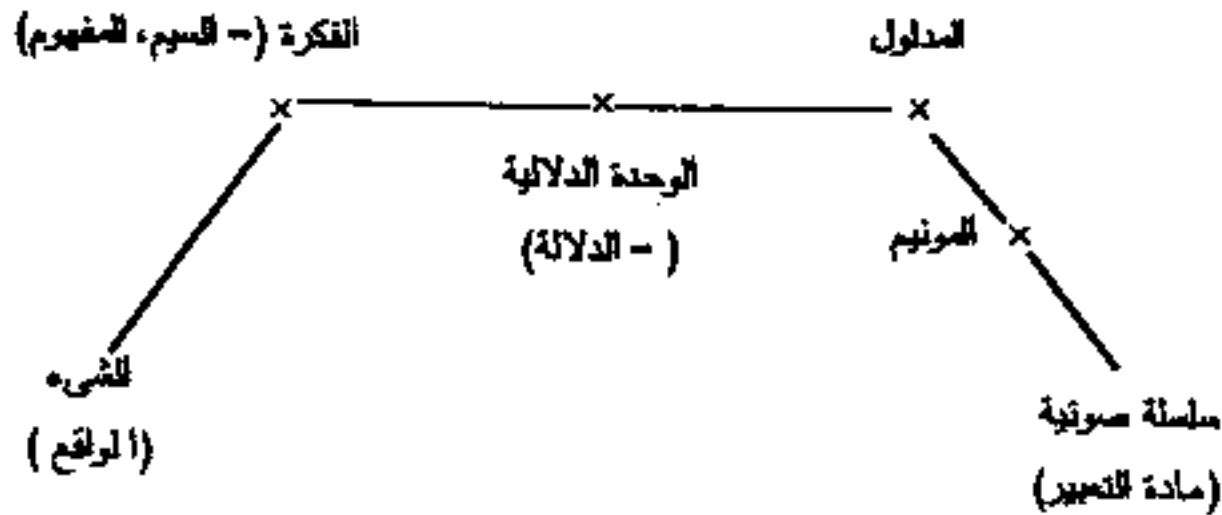


وقد فهم أولمان «المعنى» في إطار هذا المخطط بأنه علاقة بين الاسم والإدراك ، أي أنه «عقل» ولم يعد يزاح ، / كما هي الحال في مدرسة بلومفيلد<sup>١١٨</sup> الأمريكية إلى موقف غامض . وقد تجنب بذلك في الوقت نفسه المطابقة بين الفكرة

(Thought=) والمعنى (= meaning) التي تظهر هناك في الغالب، حيث لا يفهم  
المعنى ، على أنه علاقة، بل مدلول ، جوهر.

وفي إثر هذا التصور كان قد برز لدى هجر وبالدينجر السؤال التالي هل  
لارتبطت «الأفكار» ببنية لغة مفردة ( كما افترض فايتسجرير وورف ) ، هل يجب ألا  
يفصل في قمة المثلث على الإطلاق بين المدلول والفكرة (٣٥١).

وفي الواقع إن الأفكار مستقلة عن معطيات اللغات المفردة، وتحددها بدلاً من  
ذلك علاقات تصورية داخلية . فالنظام المفهومي مستقل عن اللغات المقدمة ، ولكنه  
يتحقق في طرز مختلفة في كل لغة مفردة . وأدى ذلك بهجر وبالدينجر إلى إدخال  
المفهومين المستعملين لدى برتنيه وجريمان وهما الوحدة الدلالية Semem والسيم  
وفي الوقت نفسه تغيير المثلث التقليدي إلى شكل منحرف (٣٥٢).



هذا الشكل المنحرف يتحاشى مثلث أولمان وأوجدن - ريتشاردز وغيرهم ، وفيه  
يفرق بوضوح بين المدلول في لغة مفردة والفكرة المستقلة عن اللغات المفردة .  
فالمدلول يتعلق ببنية اللغة السعيدية ، وعلى العكس من ذلك يتحدد المفهوم من خلال  
موقعه في نظام علاقي منطقي .

وطبقاً لهذا التقسيم يطلق علم دلالة المفردات Semasiologie من المدلول،

وينظر في الوحدات الدلالية المختلفة ( = الدلالات ) ، وفي السمات أخيراً. فهو يدرس الوحدات الدلالية المختلفة المرتبطة بالمدلول، وتتشكل مادياً في المونيم. وعلى التقيض عن ذلك ينطلق علم العلاقات الدلالية Onomasiology - الذي لم يعد منذ مدة العلم صاحب الشعار ، المفردات والأشياء - من مستوى الأفكار (السمات المستقلة عن اللغة ، التي تطابق مادة المضمون لدى هيلمسليف ) ، ويدرس الوحدات الدلالية المختلفة التي تنتج عن فكرة ولحدة (أو تصور واحد) أو ترتبط به . وفي ذلك يتوافق علم دلالة المفردات مع موقف السامع، وعلم العلاقات الدلالية مع موقف المتكلم (٢٥٢) .



## هوامش وتعليقات

### الباب الثالث

#### (١) قارن حول ذلك

Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 25 ff.;

Baumgärtner, K.: Theoretische Neuerungen in der Sprachwissenschaft. In: Sprache im technischen Zeitalter, 1962, 5, S. 345

بأومجارتر عن تجديدات نظرية في علم اللغة.

#### (٢) قارن حول ذلك

Мельничук, А. С.: О оценке лингвистического структурализма. In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 38 ff.; Апресян, Ю. Д.: Что такое структурализм лингвистический? In: Иностранная языки в школе, 1961, 3, S. 83; Стеблин-Каменский, М. М.: Несколько замечаний о структурализме. In: Вопросы языкознания 1957, 1, S. 35 f.

(٣) Martinet, A. : The Unity of Linguistics. In : Word 1954, (وحدة علم اللغة) 2, S. 123.

(٤) Martinet, A. : Grundzüge der allgemeine Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963, S. 10 (أسس علم اللغة العام) .

(٥) Martinet, A. : Structural Linguistics. In : Anthropology Today. Chicago 1953, S. 575. (علم اللغة البدوي) .

(٦) قارن

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5, S. 43.

Martinet, A. : Elements of a Functional Syntax In. Word, قارن (٧)

. (عناصر نحو وظيفي) . 1960, S. i

(٨) قارن :

Шаумян, С. К.: Структурные методы изучения языков. In: лексико-графический сборник. Вып. V. Москва 1962, S. 46.

Ruzicka, R.; Über den Standort des Structuralismus in der mod- (٩)

ernen Sprachwissenschaft. In : Lehre - Forschung Praxis - Hrsg -

(حول وضع) V. Harig, G. und M. Steinmetz. Leipzig 1963, S. 275.

(البنوية في علم اللغة الحديث) .

Nartinet, A. : About Structural Sketches In : Word, مارتينييه (١٠)

(حول مخططات بنوية) قارن حول ذلك أيضاً مالمبرج 1949, S. 14;

Malmberg, B. : Structural Linguistics and Human Communica-

(علم اللغة البنوي والتواصل الإنساني) tion . Heidelberg 1963, S. 5 ff.

\* يستخدم بعض اللغويين مصطلح « المحاثية » ترجمة لهذا المبدأ .

Christmann, H.H. : Strukturelle Sprachwis- قارن حول ذلك أيضاً- (١١)

senschaft. In : Romanistisches Jahrbuch, 1958, S. 21

(البنوي)

Cassirer, E. : Structuralism in Modern Linguistics كاسيرر (١٢)

(البنوية في علم اللغة الحديث) . In : Word, 1945, S. 110. وفي الحقيقة

يفسر كاسيرر فكرة لكل هذه بمفهوم الطاقة الإبداعية لدى هومبولت .

(١٣) قارن حول ذلك بتفصيل أكثر : Marxistische Philosophie. Lehrbuch. :  
Berlin 1967, S. 218 ff .

(١٣) قارن حول ذلك جروت Groot, A. : Structural Linguistics and Syn- tactic Laws. In : Word, 1959, 5 . S. 1  
(علم اللغة البنوي وقوانين  
نحرية) .

(١٤) قارن حول ذلك

daži Leška, O.: K otázce o strukturalizme. In: *Problémy jazykoznaní*,  
1953, 5, S. 90f.

(١٥) أفضل من وقف على تاريخ مدرسة براغ، تطورها وتصورتها هو قاشيك  
Vachek , H. : The Linguistic School of Prague. Bloomington  
London 1966.

(١٦) الأفكار في : أعمال حلقة براغ ١٩٢٩، ١ ص ٧ .

(١٧)

Trnka, B. a dr.: K diskusi o strukturalizme. In: *Problémy jazykoznaní*,  
1957, 3, S. 45.

(١٨) السابق ص ٤٤ وما بعدها .

(١٩) قارن دانس وقاشيك Daneš, F. und J. Vachek : Prague Studies in  
Structural Grammar today. In: *Travaux Linguistiques de Prague*  
1. Prague 1964, S. 24f. (دراسات براغ في النحو البنوي في الوقت  
الحاضر)

(٢٠) قارن ترنكا Trnka, B.: On the linguistic sign and the Multilevel  
Organization of language . In : *Travaux Linguistiques de Prague*  
1964, S. 33f. (حول العلامة اللغوية والتنظيم المتعدد المستويات للغة)

(٢١) هولمسليف : Hjelmslev, L. : Structural Analysis of language . In :  
*Studia Linguistica*. 1947, s. 73. (التحليل البنوي للغة) .



Третьяк, Б. и др.: в. в. О., S. 45. : قارن ترتكا :

(٢٢) قارن :

Зарубежные ссылки на дискуссию о структурализме. In: Вопросы языкознания, 1958, 2, S. 66.

Jakobson, R. : Boas, View of Grammatical Meaning. In : (٢٤) باكويسون

: The American Anthropologist. San Francisco 1959, S. 142 ff.

(رؤية بواز للمعنى للنحوي) .

Третьяк, Б. и др., в. в. О., S. 44. : قارن ترتكا (٢٥)

Trubetzkoy, N.S. : Grundzüge der Phonologie . قارن تروبتسكوي (٢٦)

. Prag 1939, S. 7 (أسس علم الفونولوجيا) .

(٢٧) للمابق ص ١٤ .

(٢٨) للمابق ص ٣٥ .

Wangler, H. - H. : Atlas deutscher Sprachlehre Berlin : قارن وانجلر (٢٩)

. 1961, S. 9. (أطلس علم اللغة الألمانية) .

Siebs, Th. : Deutsche Hochsprache. Berlin 1961 ; قارن مثلاً سييس (٣٠)

Worterbuch der deutschen Aussprache. Halle 1964 (لغة الألمانية

لفصحي، ومعجم نطق الألمانية) .

Hill, A. : Introduction to linguistic structures. New : قارن مثلاً هل (٣١)

York 1958, S. 47 ff. (مدخل إلى الأبنية للقرية) وياخ Bach, E. :

An Introduction to Transformational Grammars. New York

. Chicago / San Francisco 1964, S. 20. (مدخل إلى الأنحاء التحويلية) .

Koppelman, H.L. Philologie, struk- : قارن حول ذلك أيضاً كوپلمان (٣٢)

turelle Linguistik und die Zweckmassigkeit in der Sprache . In :

Anthropos, 1956, s. 207. (علم الفونولوجيا، وعلم اللغة البنوي والصواب

في اللغة)

(٣٣) Lohmann, J. : Was ist und was will Sprachwissenschaft? لومان

( ما علم اللغة وماذا يريد ؟ ) In : Lexis, 1948, I, S. 146 f.

(٣٤) Isćenko, A.V. : Hat sich die Phonologie überlebt ? حول إقامة المناقشة للفونولوجية قارن لسانشكو

In : Zeitschrift für Phonetik und allge-

meine Sprachwissenschaft, 1956, 4, s.391 ff. (هل ما يزال علم

للفونولوجيا حياً ؟ )

(٣٥) قارن حول ذلك مثلاً بحوث حول النهر والتنظيم في الألمانية (Studia

Grammatica VII). Berlin 1966, phonologische Studien

وقارن حول ذلك أيضاً اداموس Adamus, M. : Phonemtheorie und

Phoneminven- ( نظرية الفونيم والمحتوى الفونيمي الألماني )

Morciniec, N. : Distinktive Spra- tar. Wroclaw 1967

cheinheiten im Niederländischen und Deutschen . Wroclaw 1968

(الوحدات اللغوية الفارقة في الهولندية والألمانية )

(٣٦) Šaumjan, S.K. .. Der Gegenstand der Phonologie. In : Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprach-

wissenschaft, 1957, 3, S. 193 ff.

(موضوع الفونولوجيا )

(٣٧) Foss, Gund A. Bzdega : Abriss der beschreibenden deutschen Grammatik, Teil I Warszawa 1961,

S.97 ff. (مختصر نحو اللغة الألمانية الوصفية) ربما كان مفهوم الفونيم غير

المتجانس لمدرسة براغ أكثر إثماراً من الناحية التدريبية، ولكنه من الناحية

اللغوية المحيطة أكثر إشكالية، إذ يتضمن مع المعنى، عنصراً ما يزال غير

محدد بدرجة كافية. قارن حول ذلك أيضاً ماير Meier G.F. : Einige Prob-

leme der Agewandten Sprachwissenschaft. In : Wiss. Zeitschrift

der Karl - Marx - Universität Leipzig, Gesellschafts. und Sprachwiss. Reihe, 1964, 4, (بعض مشكلات علم اللغة التطبيقي)،  
Malmberg, B. : New Trends in Linguistics . Stockholm - ومالمبرج  
Lund 1964, S. 84 (اتجاهات جديدة في علم اللغة) .

Trubetzkoy, N. : Über eine neue Kritik des Phonem begriffes . In : Archiv für vergleichende phonetik, 1937, 3,  
(٢٨) قارن تروبتسكوي  
S. 151. (حول نقد جديد لمفهوم الفونيم) .

قارن حول ذلك أيضاً :

Мухом, А. М.: Функциональные лингвистические единицы и методы структурного анализа языка. In: Вопросы языкознания, 1961, I, S. 85.

Jakobson, R. : Die Arbeit der sogenannten " Prager Schule " . In : Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague III.  
(٣٩) ياكوبسون  
Copenhagen 1938, S. 7 (عمل ، أعمال ، ما تسمى مدرسة براغ) .

Moller Ch. : Thesen und Theorien der Prager Schule. In : Acta Jultandica VIII 2. Kopenhagen  
(٤٠) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً مولر  
1936, S. 30. (أفكار مدرسة براغ ونظرياتهم) وقارن أيضاً مارتيديه

Martinet, A. : Structural Linguistics. In : Anthropology today.  
Chiago 1953, S. 58 (علم اللغة البنيوي) .

Ruzicka, R. : Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen grammatik . In : wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig,  
(٤١) قارن حول ذلك أيضاً روتسيكا  
Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe , 1962, 4, S. 821 (للإسالة  
والطمية في النحو الروسي) .

(٤٢) Jakobson, R. : Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In : Travaux des Cercle Linguistique de Prague VI. Prague 1936. (إسهام في علم للحالات الإعرابية العام) .

(٤٣) Meier, G.F. : Das Zero - Problem, a.a. o. , S. 101, 151, 170. (مشكلة للصفر)

(٤٤) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً :

Шендэльс, Е. И.: О грамматической полисемии. In: Вопросы языкознания, 1962, 3, S. 49ff.

(٤٥) Halle, M. : On the Role of Simplicity in Synthetic Descriptions. In : Proceedings of Symposia on applied Mathematics, vol XII . Structure of language and its Mathematical Aspects 1961 S. 89 ff.

(البساطة في أشكال الوصف للنحوية) - بنية للغة وجوانبها للرياضية) قارن  
Halle, M. : Phonology in a generative grammar. In : Word 1962 (توليدية)  
Jakobson, R. u. (أسس اللغة) M. Halle : Grundlagen der Sprache . Berlin 1960  
وإكوبسون وفنت وهاله (Preliminaries to speech analysis. Cambridge / Mass. 1952.)  
تحويل للكلام).

(٤٦) Gravin, P. L. : Linguistics in Eastern Europe, In : Current Trends in Linguistics, vd I the Hague 1963, S. 502 ff. (علم اللغة في أوروبا الشرقية) وقارن أيضاً بندي .

Beneš, E. : Die funktionale Satz - perspektive (thema - Rhema - Gliederung ) im Deutschen - In : Deutsch als Fremdsprache ,

1967, 1, S. 23 ff. (المنظور الوظيفي للجملة (التقسيم إلى - موضوع - خبر  
(حديث) ( في الألمانية ) .

Bühler, K. : Sprachtheorie. Jena 1934, S.24 (٤٧) قارن بولر  
ff.(نظرية للغة)

Drach, E. : Grundgedanken der deutschen Satzlehre. قارن درخ (٤٨)  
Darmstadt 1963 . (أفكار أساسية في علم الجملة الألماني) .

Boost, K. Neue Untersuchungen zum Wesen und zur قارن بوست (٤٩)  
Struktur des deutschen Satzes. Berlin 1955 (بحوث جديدة حول  
جوهر الجملة الألمانية وبنيتها) .

Lohmann, J. , a.a.O., S. 149 (٥٠) قارن حول تلك لومان

Helmslev, L. und H. J. Uldall : Études de Lin- هيلمسليف وأولدال  
guistique structurale au sein du Cercle Linguistique de Copen-  
hague. In : Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague 1933/  
II. Copenhague 1936, S. 13 ff. (دراسات علم اللغة البندوي في حلقة  
كوبنهاجن) .

Hjelmslev, L. : Prolegomena to a theory of lan- قارن هيلمسليف (٥١)  
guage. Madison 1963, S. 47 ff., 59. (مقدمات إلى نظرية للغة)

Hjelmslev, L. La stratifi- قارن السابق، ص ٥٢ وما بعدها؛ هيلمسليف ، ل-  
cation du language. In : Word, 1954, 10, s. 163 ff. (تقسيم اللغة إلى

طبقات) Uedall, H. J. : Outline of Glossematics Copenhagen 1957،  
s.S26 ff. (مختصر للجوسماتية) .

Spang (٥٣) قارن حول ذلك أيضاً Lohmann, J., a.a.o., S. 149 وشبنج هانزن  
- Hanssen, H. : Recent theories on the Nature of the Language

(النظريات الأخيرة حول العلامة Sign. Copen hague 1954, S. 134 f.  
الغوية) ، وقارن أيضاً حول ذلك أيضاً

Апресин, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3, S. 87.

(٥٤) هيلمسليف : وضع للغة في طبقات ، السابق من ١٩٦٣ .

(٥٥) قارن حول ذلك هيلمسليف : المقدمات Prolegomena, a.a., O., Bazell, C.B. : The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In : Word, 1954, 2/3, S. 131 وقارن أيضاً بازل (اختيار المعايير في علم اللغة البنوي) عند الإحلال يظهر عناصر غير بديلين (هما r و L في الألمانية) وعند الاستبدال على العكس من ذلك يظهر بديلان (هما : نوعان مختلفان لنطق الـ r في الألمانية) .

(٥٦) قارن حول ذلك شبنج هانزن : Spang . Hanssen, H. Glossematics . In : Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, Uldall : Outline , a.a. O., s. 27f. S. 140 f. (الجوسماتية)

(٥٧) قارن هيلمسليف . Hjelmslev, L. : Structural Analysis of Language . In : Studia Linguistics, 1947, S. 74. (التحليل البنوي للغة) .

(٥٨) هيلمسليف Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 79

(٥٩) قارن حول ذلك

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5, S. 51.

(٦٠) قارن هيلمسليف Hjelmslev, L. : Role structurale de l'ordre des mots. In : Journal de Psychologie normale et phathologique, 1950, 1, S. 54. (الدور البنوي لنظام الكلمات) .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., S. 103 ff. قارن هيلمسليف (٦١)

وقارن حول ذلك أيضاً :

Шаумян, С. К.:

Преобразование информации в процессе познания и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 46ff.

Spang - Hanssen : Glossematics , a.a. O., S. 74 قارن حول ذلك (٦٢)

Hintze, F.: Das Verhältnis von sprach- قارن حول ذلك أيضاً هنتسه (٦٣)

licher" Form" zur" Substanz". In: Studia Linguistica, 1949, S. 87

(علاقة الشكل اللفوي بالمادة).

Hjelmslev : Structural Analysis, a.a. O., S. 74 قارن هيلمسليف (٦٤)

Hjelmslev, L. : Omkring sprogteoriens grundlaeggelse. هيلمسليف (٦٥)

Copenhagen 1949.

هيلمسليف (٦٦)

Hjelmslev, L. : Method structural analysis in linguistics. In: Acta Linguistica 1950/51, 6.

Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O. , S. 73 هيلمسليف (٦٧)

السابق من ٧٣، S. 80 Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., وقارن حول (٦٨)

Pisani, V. : Allgemeine und vergleichende ذلك يبنى أيضاً

( علم اللغة العام والمقارن ) Sprachwissenschaft. Bern 1953, S. 10

Lindroth, H. : Wie soll unsere Wissenschaft heißen قارن ليندروث (٦٩)

( كيف ينبغي تسمية علمنا ؟ ) In: Acta Linguistica, 1939, S. 78 ff.

Hjelmslev : Prolegomena, a. a. O., S. 80f. قارن (٧٠)

Spang - Hansoen : Glossematics, a.a. O., S. : قارن حول ذلك أيضاً (٧١)

(٧٢) Siertsema, B. : A Study of Glossematics. قارن حول ذلك سيرتسما

the Hague 1955, X. 28 (دراسة للجوسماتية)، ومن الجوسماتيين:

H. J. Uldall, A. Hansen, N.Ege, H. Spang - Hanssen, E.Fischer-  
Jorgesen, K. Togeby, J. Holt u.a.

(٧٣) Hammerich, L.L. : Les glossématises Danois et leur أمريش

methodes. In : Acta Philologica Scandinavica 1952, S.4

(للجوسماتيون الدنماركيون ومنهجهم) .

(٧٤) Diderichsen, P. : Hammerich et ses methodes قارن مثلاً ديدريشن

In : Acta philologica Scandinavica, 1952, S. 87 ff. (م. أمريش

ومنهجها) ، و Diderichsen, P. : Dernière réponse à M. Hammerich,

In : Philologica Scandinavica, 1952, S. 102 ff. (الرد الأخير على م.

أمريش)

(٧٥) Hammerich, L.L.: Réponse finale à M. Did- قارن حول ذلك أمريش

erichsen. In : Acta Philologica Scandinavica, 1952, S. 104 .

(الرد النهائي على ديدريشن)

(٧٦) Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 5 E. هيلمسليف

(٧٧) قارن السابق ص ٥، وعلى نحو مشابه يفرق في علم اللغة البنيوي في الولايات

المتحدة الأمريكية أيضاً بين علم اللغة للخاص، الذي لا يدور إلا حول اللغة

وليس حول الأدب، وفقه اللغة الذي يعتنى بالجوانب اللغوية للأدب، وكأنه بذلك

يقع في الوسط بين علم اللغة وتاريخ الأدب، حول هذا الفرق، قارن كارول:

Caroll, J.B. The Study of Language. Cambridge / (دراسة للغة)

Malmberg, B. : New Trends in Linguis- ومالمبرج Mass. 1955, S.3

tics . Stock holm / Lund 1964, S. 1 ff. (اتجاهات جديدة في علم اللغة).



Hjelmslev: Prolegomena, a. a. O. , S. 23 (٧٨) هيلمسليف

(٧٩) قارن السابق ص ٢٢ وقارن كذلك أيضاً لرنز- Sprachwis-  
senschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von Antike bis zur Ge-  
genwart. Freiburg / München 1955, S. 516 (علم اللغة مسار تطوره  
منذ القدم حتى الوقت الحاضر) .

Ахмедова, О. С.: Основные направления лингвистического структурализма.  
Москва 1955, S. 24.

Hjelmslev : Prolegomena, a.a. O., S. 45 . (٨٠) هيلمسليف

Uldall : Outline, a. a. O., S. 8f (٨١) أولدل

(٨٢) قارن السابق ص ٢٨ .

Hjelmslev, L. : Éditorial . In : Acta Linguistica, 1944, : (٨٣) هيلمسليف  
IV, S. Vff.

Hjelmslev, L. : La Stratification du language . In : (٨٤) هيلمسليف  
Linguistics Today, ed . by A. Martinet/ U.Weinreich. New Youk  
1954, S. 11. (تصنيف اللغة في طبقات) .

(٨٥) قارن السابق ص ١٥ .

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 33 f. (٨٦) هيلمسليف

Siertsema : A Study of Glossematics, a.a.O., أيضاً (٨٧) قارن حول ذلك أيضاً  
S. 88.

(٨٨) قارن إسهام هيلمسليف في المناقشة في المؤتمر الدولي الثامن للغويين في  
Linguistics. Oslo 1958, S. 143. : لوسلو في  
Proceedings of the Eighth International Congress of

(٨٩) قارن هيلمسفيلد Hjelmlev: Prolegomena, a.a. O., S. 47f. , 58f.

(٩٠) قارن السابق ص ٤٨

(٩١) قارن حول ذلك أيضا إجه Ege, N. : Le signe linguistique est arbitraire . In : Recherches structurales Copenhague 1949, 25 Go  
(العلامة اللغوية اعتباطية) .

(٩٢) هيلمسفيلد Hjelmlev : Prolegomena, a.a.O., 48, 60

(٩٣) قارن حول ذلك أولدال Uldall : Outline of Glossematics, a. a. O., S. 26 .

(٩٤) قارن حول ذلك بش Bech, G. : Zum Problem der Inhaltanalyse : in  
(حول مشكلة تحليل للمضمون) : Studia Neophilologica, 1955, 1, S . 112 ff.

Апросян, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 113.

\* قد تكرر من قبل أنه (Glossem) أي مأخوذ من اليونانية (كالمصطلحات الأخرى لديه) ومعناه اللغة / اللسان / الكلام .

(٩٥) قارن حول ذلك ولن Wells, R.S. : Is a Structural Treatment of Meaning possible ? In Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, s. 657 ff., 663.,  
(هل المعالجة البنيوية للمعنى ممكنة ؟) .

(٩٦) قارن إسهام هيلمسفيلد في المناقشة في محاضر المؤتمر الدولي الثامن للغويين، السابق ٦٦٧ .

- Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S.7 (٩٧) هيلمسليف
- Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O., S. 69 (٩٨) هيلمسليف
- Jøhansen, S. : Glossematics and Lo- قارن حول ذلك أيضاً يوهانسن (٩٩)  
gistics. In : Acta Linguistica, 1950 , S. 17f.  
(الجلوسماتية وعلم المنطق)
- Hjelmslev : Structural Analysis, a.a.O.S. 745 (١٠٠) قارن هيلمسليف
- (١٠١) هكذا لدى
- Ахманова, О. С.: Глоссематика Луж Ельмслеве как проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы языкознания, 1953, 3. S. 25:
- Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsfors- وقارن أيضاً جيبير :  
chung . Düsseldorf. 1963. (لبنات حول بحث المضمون اللغوي)-
- Structural Analysis, a.a.O., S. 75 : (١٠٢) هيلمسليف
- (١٠٣) قارن للسابق ص ٧٦ وما بعدها .
- Brøndal, V. : Linguistique StructuraleIn: Acta Lin- قارن برونديل (١٠٤)  
guistica, 1939, 1 , S. 6 f. (علم اللغة البنيوي) .
- (١٠٥) السابق ص ٩ .
- Brøndal, V. und L. Hjelmslev : Éditorial. In : قارن برونديل وهيلمسليف (١٠٦)  
Acta Linguistica 1939, S.1.
- Hjelmslev, L. : Éditorial. In : Acta linguistica, 1944, (١٠٧) هيلمسليف  
S. ٧ ، وقارن أيضاً هيلمسليف : إلى أي مدى يمكن لدلالات للكلمات أن تشكل  
بنيوية، In : Proceedings of the Eighth International Congress of  
Linguistics. Oslo 1958, S. 641 f.

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 13 (١٠٨) قارن حول ذلك هيلمسليف

9. ff يوضح هناك أيضاً مفهوم الاستلحاق التجريبي .

Hjelmslev : Editorial, a.a.O. , S. V III (١٠٩) هيلمسليف

(١١٠) السابق ص ٩ .

Hjelmslev : Prolegomena , a. a. O., S. 11 (١١١) هيلمسليف

(١١٢) هكذا يجب أن تكون النظرية لغوية بالنسبة للحواليدي شكلية (أى

صريحة) وثامة وبسيطة، قارن حول ذلك باخ Bach, E. : An Introduction

to transformational Grammars. New York / Chicago / San Fran-

cisco 1964, S. 10f= f (مدخل إلى أنحاء تحويلية) . ولا يجوز أن تفهم

البساطة في ذلك بمفهوم للسهولة للتربوية ، بل من الناحية العلمية المحضنة

يوصفها أقل قدر من الرموز، ويفسر أكبر قدر من الظواهر، أى أقصى تعميم

Allgemeinheit وتجريد Abstraktheit .

Hjelmslev, L. : La categorie des cas. In : Acta Jut- (١١٣) هيلمسليف

landica, Aarhus 1935, 1 , S. 20.

(١١٤) قارن الكتاب السابق ص ٨٦ ، ٩٠ .

Hjelmslev. L. : La notion de rection. In : Acta (١١٥) قارن هيلمسليف

Linguistica, 1939, S . 10 f . (فكرة الفعل والعمل)

Martinet, A. : Structural Linguistics. (١١٦) قارن حول ذلك أيضاً مارتييه

In: Anthropologes Today. Chicago 1953, S. 579 - 580

Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 80 (١١٧) هيلمسليف

Siertsema, B. :Further Thoughts on the Glossematic (١١٨) سيرتسما

Idea of Describing Linguistic Units by Their Relations Only . In

: Proceedings of The Eighth International Congress of Linguists.

Oslo 1958, S. 142. (مزيد من الأفكار حول لفكرة الجوسماتية لوصف

وحدات لغوية من خلال علاقاتها فقط).

(١١٩) لا يتعارض هذا مع زعم الجوسماتيين أن نظريتهم التجريدية، وليست

اقبلية. . قارن حول ذلك أيضاً ليشكا Leška, O.: Zur Invariantenfors-

chung in der Sprachwissenschaft. In : Travaux Linguistiques de

Prague I Prag 1964. S. 87 (حول بحث اللامتغيرات في علم اللغة) .

(١٢٠) قارن هيلمسليف Hjelmslev : Prolegomena, a.a.O., S. 11 ff. حول

تنظيم مراتب هذه المعايير، قارن أولدال S. 11 Uldall : Outline of

Glossmatics, a.a.O., S. 20 ff. ; Spang - Harssen , H. : On the

Simplicity of Descriptions In : Recherches structurales - Copen-

hague 1949, S. 61 ff (حول بساطة أوجه الوصف) .

(١٢١) قارن ترنكا

Тренка, Б. и др.: К дискуссии по вопросам структурализма. In: Вопросы языкознания, 1957, 3, S. 45.

(١٢٢) أخما نوقا

Ахманова: Глоссематика Луи Ельмслева, а. а. О., S. 44.

(١٢٣) قارن حول ذلك

Звигилицев, В. А.: Глоссематика и лингвистика. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960, S. 243.

(١٢٤) كذلك أخما نوقا

Ахманова: Глоссематика Луи Ельмслева как проявление упадка современного буржуазного языкознания, а. а. О.

(١٢٥) كذلك

Абас, В. И.: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3, S. 24, 27f., 30f., 38, 42 u. a.

(١٢٦) قارن :

Шаумян, С. К.: философские идеи В. И. Ленина и развитие современного гильготизма. In: Академия наук СССР -Институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961, S. 72ff.

\* نظرية المعرفة الخاصة بنقد الخبرة ، أسسها ريتشارد أفناريوس R. Avenarius تلك التي تقوم في إطار رفض الميتافيزيقا على الخبرة النقدية وحدها. ويرى هذا المذهب أنه لا يمكن أن تفهم الأشياء وفقاً له إلا على أساس أنها ظواهر للوعي أي أنها تخول مفاهيم للخبرة تحديداً واصفاً فقط .

\*\* اللا أدري : من يعتقد بأن وجود الله وطبيعته وأصل للكون أمور لا سهول إلى معرفتها.

(١٢٧) قارن حول ذلك أيضاً هنزن Hansen, K. : Wege und Ziele des Strukturalismus . I : Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik 1958, 4 , S. 358. (مترافق البنوية وأهدافها) .

(١٢٨) يتأكد بمطالب مارتينييه بالتغلب على مقابلة دي سوسير بين التزامنية والتعاقبية (قارن مارتينييه Martinet, A. : The Unity of linguistics (وحدة علم اللغة) (In : word, 1945, 2/3, S. 125) ووضع المعايير الدلالية إلى جوار المعايير الشكلية أيضاً (قارن بارمجارتنر Baumgärtner, K. : Elemente der Linguistik. In : Sprache. im technischen Zeitalter 1963, 7 , S. 571 ff. (عناصر «أسس» علم اللغة) ويقدر مايري مارتينييه المناهج الوصفية ردود فعل شافية على علم اللغة التقليدي فقد حذر من نسيان، نتيجة لذلك ، أن الهدف الأساسي للغة أن تبليغ معلومات ، ولذا لا ينبغي أن يغيب عن العين ، الأساس ، الوظيفة التواصلية للغة (قارن مارتينييه Martinet, A. : Elements of a Functional Syntax In : Word, 1960, 1 , S. 2f.)

(عناصر نحو وظيفي).

(١٢٩) قارن سايبير (اللغة) Sapir, E.: Language. New Youk 1921, S. III

\* كان سايبير وبلومفيلد يقفان متقابلين ، يكمل أحدهما الآخر في مقاربتيهما للموضوع ، فقد كان ببلومفيلد علمياً بشكل صارم ، وكان - في ضوء تفسيره للميكانيكي للعلم - مركزاً على المنهجية وعلى التحليل للشكلي formal أما سايبير في المقابل فقد طاف خلال موضوعه وحوله مستشكفاً صلاته بالأدب والموسيقى الأنثروبولوجيا وعلم النفس ، ومجرباً عن آراء حول اللغة تشبه آراء بواز التي تذكرنا بآراء هومبولت التي طورها وورف فيما بعد ، وكل منهما يلح على للأثير للواسع للغة في الحياة الإنسانية .. كما أن مقارنة مؤلفه ، اللغة - Lan- guage ، بمؤلف ببلومفيلد "Language" تعطينا صورة منصفة عن الفروق في مقارنة كل منهما وفي موضوعه . المرجز (روبنز) ص ٢٢٥ .

(١٣٠) قارن حول تلك أيضاً فريز : Fries, C.C. : The " Bloomfield School" . In: Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 197.

(١٣١) قارن بلوخ , Bloch, B. : Leonard Bloomfield. In: Language, 1949, S. 92 .

(١٣٢) حول التقويم الماركسي لعلم للنفس السلوكي ، قارن كلاوبن Klaus, G : Die Macht des Wortes. Berlin 1965, S. 22 FF. (قوة الكلمة) .

(١٣٣) قارن ببلومفيلد Bloomfield, L. : Language, 1955, S. 24 :

(١٣٤) السابق ص ٢٤

(١٣٥) ببلومفيلد Bloomfield, L. : Language or Ideas ? In : Language, 1936, 2, S. 89 ff (لغة أم أفكار ؟)

(١٣٦) السابق ص ٩٢ .

(١٣٧) نقد حول هذه اللاتبايات المتضادة : Wells, K. : Meaning and Use. In : Word, 1954, 2-3, S. 240 F. (المعنى والاستعمال) .

- Bloomfield, L. : Language, a.a.O., S. 162 f. (١٣٨) بلومفيلد  
(١٣٩) قارن السابق من ٧٤ و ١٣٩ و ١٦٢ .
- Fries, C. C.: The Structure of English. New York (١٤٠) قارن فريز  
1952. London 1963, S. 21 . (بنية اللغة الإنجليزية) .
- Hockett, C. : A course in Modern Linguistics. New (١٤١) قارن هوكيت  
York 1959, S. 199 (مجموعة محاضرات في علم اللغة الحديث) .
- Bloomfield : Language , a.a.O., S. 170 (١٤٢) بلومفيلد  
Bloomfield : A Set of Postulates for the Science of language. In :  
. Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S. 28  
(مجموعة من الفروض لعلم اللغة) -
- Bloomfield : Language, a. a. O., S. 266. (١٤٣) قارن بلومفيلد  
(١٤٤) قارن السابق من ٢٧١
- (١٤٥) قارن بشكل نقدي حول ذلك أيضاً :

Ярыца, В. Н.: Проблема формы и содержания синтаксических единиц в трактовке дескриптивистов и „менталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике, Москва 1961, S. 99f.

- Bloch, B.: L. Bloomfield, a. a.O., S. 92 (١٤٦) قارن حول ذلك أيضاً بلوخ
- Joos, M. : Readings in Linguistics. New York 1963, S. (١٤٧) جوس  
31. S. 31
- Abraham, L. (What is the Theory of Meaning about ?), (١٤٨) أبراهام



(عم تدور نظرية المعنى ؟) In : The Monist, 1936, 2 S. 231 ff.) أبرز  
معنى مختلف للمفهوم ، يرجع إلى معنى غير موحد .

Bloomfield. Language , a. a. O., S. 139 (١٤٩) بلومفيلد

Bloomfield, L.: Meaning. In : وقارن أيضاً ، ١٥٨ ،  
Monatsheft fur Deutschen Unterricht ( Wisconsin), 1943, 3/4, S.  
102.

Bloomfield, L. : Aset of Postulates, a. a. O., S. 27. (١٥١) بلومفيلد

Bloch, B. und G.L. Trager : Outline of قارن مثلاً بلوخ وتراجر  
Linguistic Analysis. Baltimore 1942, Section 1.,2. Wells, R. :  
Meaning and Use, a. a. O., S. 242. (مختصر التحليل اللغوي)

Bloomfield : Language, a. a. O., S. 167 (١٥٣) بلومفيلد

(١٥٤) السابق من ١٦٢ .

Bloomfield: Meaning, a. a. O., S. 102 (١٥٥) بلومفيلد

Bloomfield: Language, a. a. O., S. 77 (١٥٦) بلومفيلد

Bloomfield : A Set of Postulates, a. وقارن أيضاً ، ١٨٥ ،  
a. O. S. 29

(١٥٨) بلومفيلد ، Bloomfield : Language , a. a. O., S. 262. وقارن ما يشبه  
ذلك أيضاً بلوخ وتراجر ، المختصر من ٧٢

Bloomfield: Language , a. a. O., S. 182 . (١٥٩) قارن بلومفيلد

(١٦٠) السابق من ٢٦٧

Bloomfield : Meaning , a. a. O., S. 103 F . (١٦١) بلومفيلد :

(١٦٢) قارن حول ذلك أيضاً فريز  
Fries, C. C. : Meaning and Linguistic Analysis. In : Language, 1954, 1, S. 59.  
(المعنى والتحليل اللغوي).

- (١٦٣) بلومفيلد Bloomfield : Language, a. a. O., S. 27 .
- (١٦٤) السابق ص ١٣٧
- (١٦٥) السابق ص ١٦١
- (١٦٦) قارن حول ذلك أيضاً فريز , Fries, C. C. : The " Bloomfield School",  
a. a. O., S. 215 f.
- (١٦٧) قارن حول ذلك أيضاً ، السابق ص ٢٠٦ وما بعدها .
- (١٦٨) قارن تشومسكي Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague  
1963, S. 103 F. (الأبنية النحوية) .
- (١٦٩) قارن السابق ص ٩٣ .
- (١٧٠) بدأت هذه المرحلة المبكرة من مرحلة تطور تشومسكي بمحاضراته حول :  
«الأساس المنطقي للنظرية لغوية the Logical Basis of Linguistic theory»  
في المؤتمر الدولي التاسع لللغويين في كامبردج / ماستشوستس سنة ١٩٦٢ . في  
Proceedings of the Ninth International Congress of Linguistics.:  
The Hague 1964, S. 1964, S. 914 ff.
- (١٧١) لفتيس عن جيبير Gipper, H.: Leo Weisgerber - Zur Grundlegung  
einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Düsseldorf 1964, S. 5  
(أساس فهم لغوي كلي) .
- (١٧٢) قارن ياكوبسون Jakobson, R. : Boos'View of Grammatical Mean-  
ing. In : The American Anthropologist, San Francisco 1959, S.  
139 ff. (رؤية بواز للمعنى النحوي) وقارن حول ذلك أيضاً ص ٥١ من بابنا  
للقائمت ١-٢-٣
- (١٧٣) قارن جوس Joos, M. : Description of Language Design. In:  
Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S.  
349 ff. (وصف تصميم اللغة) .

(١٧٤) قرن حول ذلك نوبيرت Neubert, A. : Semantischer Positivismus (الوضعية الدلالية في الولايات المتحدة الأمريكية) ، وقارن حول ذلك أيضاً فصلنا الرابع ٤ - ٥ .

(١٧٥) قارن حول ذلك مثلاً سلا Sladd, J. : Review on Fries - The Structure of English. In : Language, 1955, 2, S. 335

مراجعة كتاب فريز «بنية اللغة الانجليزية» ، وهارتونج Hartung, C. V. : The Persistence of Tradition in Grammar. In : Reading in Applied English Linguistics, ed. by H.B. Allen New York 1964, S. 17. (استمرار التقليد في النحو) .

(١٧٦) هاريس Harris, Z.S. : Methods in Structural Linguistics. Chicago 1951, S. 5.

(١٧٧) لا يعنى ذلك أن المفهوم للتقنى للتوزيع لم يحدث قبل هاريس، قارن حول ذلك ديدريشمن Diderichsen, P. : the Importance of Distribution versus Other Criteria in Linguistic Analysis. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1985, S. 176 FF., 156 (أهمية للتوزيع في مقابل معايير أخرى في التحليل اللغوى) .

(١٧٨) قارن Harris : Methods, a. a. O., S. 6 .

(١٧٩) السابق ص ٢٠ .

(١٨٠) قارن حول ذلك هاريس Harris, Z.S. : Distributional Structure. In : Word, 1954, 2/3, S. 158 (البنية للتوزيعية) .

(١٨١) قارن حول ذلك أيضاً جليسون Gleason, H.A. : An Introduction to Descriptive Linguistics. New York 1955, S. 65 . (مدخل إلى علم اللغة الوصفى) .

(١٨٢) قارن حول ذلك :

Резни, И. И.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его дальнейшей формализации. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 14.

Harris : Methods, a. a. O., S. 45 (١٨٣) قارن هاريس

Harris , Z.S. : From Morpheme to utterance . In (١٨٤) قارن هاريس  
Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963, S. 143

Wells, R. S. : Immediate (من المورفيم إلى المنطوق) وقارن أيضاً ولس  
Constituents. In : Readings in Linguistics, a.a.O., S. 186  
(المكونات المباشرة) .

Harris: Methods, a. a. O., S. 7 (Am. 4) . (١٨٥) هاريس

(١٨٦) السابق ص ٣٦٣ .

(١٨٧) السابق ص ٣٦٥ .

Harris : Distributional Structure , a. a. O., S. 145 وقارن (١٨٨) هاريس  
Hockett, C.F. : Two models of Grammatical Description . I : Word, 1954 2/3 , S. 215  
ما يشبه ذلك أيضاً هو كيت (نموذجان للوصف  
للحرى) .

Harris : Distributional Structure, a. a., O., S. 156; وقارن (١٨٩) هاريس  
أيضاً ص ١٥٥ وما بعدها .

(١٩٠) السابق ص ١٦٢ .

Bazell, C. B. : The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In : Word, 1954, 2/3, S. 130  
(١٩١) قارن ملاً بزل  
(اختيار المعايير في علم اللغة البنيوي) .

- (١٩٢) قارن السابق من ٢٢٦، ٢٢٨ .
- (١٩٣) قارن تراجر وسميث Trager, G. L. und H. L. Smith : An Outline of English Structure . Washington 1957. S. 54, 68, 81 (مختصر بلغة اللغة الانجليزية) .
- (١٩٤) قارن بوستال Postal, P. : Constituent Structure. The Hague 1964, S. 1 f (بلغة للمكون) .
- (١٩٥) هوجن-جان Haugen, E. : Directions in Modern Linguistics, In Language, 1951, 3, S. 216 (اتجاهات في علم اللغة الحديث) .
- (١٩٦) قارن حول ذلك Резни, И.И., (О некоторых вопросах, а. а. О., S. 14ff.)  
لقدى اختصر جوهر التحليل التوزيعي مزاياء وعيوبه .
- (١٩٧) قارن حول ذلك Haugen : Directions, a. a. O., S. 219 f وبشكل نقدي حول التحليل للتوزيعي أيضاً ديتريشن:
- Diderichsen : The Importance of Distribution , a. a. O., S. 170 f .
- (١٩٨) قارن حول ذلك برهيل Bar - Hillel, Y : Logical Syntax and Semantics. In : Language, 1954, 2 , S. 233 (اللحو للمنطقي وعلم للدلالة)
- (١٩٩) يمكن أن يعد عمل هاريس . "String Analysis" واقعاً بين تحليل المكونات للمباشرة للمعادي والتحليل التحويلي، قارن حول ذلك هاريس Harris, Z. S. : String Analysis of Sentence Structure. The Hague 1964, S.7, 18 u.a. (تحليل ممتد لبنية الجملة) .
- (٢٠٠) قارن حول ذلك هولتون Houlton, W. G. : linguistics and language Teaching in the United States (1940 - 1960) In: Trends in European and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 82 ff. , Haas,

M.R. : The Application of Linguistics to Language Teaching .  
(تطبيق علم اللغة في تعليم اللغة) In: Anthropoglogs today . Chicago 1953, s. 807 ff .

Müller H. : Sprachwissenschaft auf neuen (٢٠١) فارن حول ذلك مولر  
Wegen . In : Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwis-  
senschaft, 1953. (علم اللغة على سبيل جديدة).

Bloomfield, L. : The Study of Language New York بلومفيلد (٢٠٢)  
1914, S. 293 FF. (دراسة للغة).

(٢٠٣) السابق من ٢٩٣ .

Carroll, F.B. : The Study of Language. Cambridge / كارول (٢٠٤)  
Maas . 1955.

Fries, C. C. : The Chicago Investigation. In (٢٠٥) قارن فريز  
Language, 1949, 3 , S. 89 FF.

Fries, C. C. : Teaching and learning English as a Foreign (٢٠٦) فريز  
Language. Ann Arbor 1945, S. 7  
(أجنبية) .  
(تدريس الانجليزية وتعلمها لغة

(٢٠٧) السابق من ٥٠ ، حول الصلة بين النظريات اللغوية ونظريات التعليم، قارن  
بالفصيل هليج Helbig, G. : Zur Applikation moderner linguistis-  
cher Theorien in Fremdsprachenunterricht, In : Deutsch als  
Fremdsprache 1969, 1. (حول تطبيق نظريات لغوية حديثة في تدريس  
اللغات الأجنبية)

Šubin, E. P. : Aktuelle Probleme der mod- (٢٠٨) قارن حول ذلك شوبين  
ernen Fremdsprachenmethodik . In : Deutsch  
للمنهجية للحديثة للغات الأجنبية) .

Гинзбург, Р. С.: Лингвистическая теория  
и преподавание иностранных языков. In: Русский язык за рубежом, 1967, 2;  
Лесотель, А. А.: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому  
языку. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1 и 1967, 2.

Miller, H. , a. a. O., S. 22. (٢٠٩) قارن حول ذلك مولر

Hill, A. A. : Introduction to linguistic structures, New York هل (٢١٠)  
1958, S. 3 . (مدخل إلى الأبنية اللغوية) .

(٢١١) قارن السابق من ٩٠ و ٩٤ . من المؤكد أن الاستبعاد الكلي لدى التوزيعيين  
المتشككين أيضاً وهم من حيث إن المعنى يتسأل لديهم أيضاً - وإن كان بقدر  
غاية في الضالة أيضاً (وذلك في إجابة مساعد البحث حول تحديد تطابق  
المنطوقات أو عدم تطابقها أو في الطرق المختصرة المنهجية) . ومع ذلك فمن  
المحتم أن التحليل اللغوي لم يبن على المعنى ولا يدخل ذلك في النموذج  
الشكلي .

(٢١٢) يعيب أبايف Abojev ذلك على علم اللغة البليوي (قارن

Алманова, О. С.: Глоссематика Луи Ельяшлева как  
проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы  
языкознания, 1953, 3, S. 25ff.; Алманова, О. С.: Основные направления лингви-  
стического структурализма. Москва 1955, S. 5.

، ولكنه ربما تجاهل الفرق الأساسي بين الشكلية (بوصفها ظاهرة  
ايدولوجية ، ترى جوهر الشيء في شكله) والصياغة المنهجية (بوصفها مبدأ  
للمنذجة في العلوم التجريبية - الاستنتاجية) . حول مفهوم التشكيل المنهجي  
بمعنى «الإزاحة» و «العزل» و «التجريد» ، قارن هارتمان . : Hartmann, P. :  
Die Sprache als Form. 's Gravenhage 1959, S. 30 F. وعن سوء الفهم  
هذا حول مفهوم «ما هو شكلي» ، قارن حديثاً أيضاً اخمانوفا ومايكلان

Akhmanova, O. U. G. Mikael'an : The Theory of Syntax in Modern Linguistics. The Hague / Paris 1969, S. 9.  
(نظرية النحو في علم

اللغة الحديث)

Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. Berlin 1965, S. 13 ff  
(قارن مثلاً شملت (للقضايا الأساسية في النحو

الألماني) .

Lamb, S. : The Semantic Approach to structural Semantics. Hrsg. v. der Stelle für Maschinenübersetzung an der Universität, Californien 1963.  
(قارن لامب (المقارنة السيميائية لعلم الدلالة البيديري) .

Neubert, A. : Semantischer Positivismus, a. a. O., S. 7.  
(قارن حول ذلك بتفصيل أكثر لدى نوبيرت

(٢١٦) حول المأخذين قارن أخمانوفا

Ахманова, О. С.: Глоссематика Луи Ельмслера как проявление упадка современного буржуазного языкознания. In: Вопросы языкознания, 1953, 3, S. 25 ff.; Ахманова, О. С.: Основные направления лингвистического структурализма. Москва 1955, S. 5.



Martinet, A. : The Unity of Linguistics. قارن حول ذلك مارتينه (٢١٧)

In : Word, 1954, 2/3, S. 124.

Messing, G. M. : Structuralism and Literary قارن مثلاً مسيخ (٢١٨)

Tradition. In: Language, 1951, 1, S.8, 12 (البنوية والإرث الأدبي)

\* المذهب القائل بأن المعرفة مستمدة من العقل المحض.

Telegdi Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissens- تلجدي (٢١٩)

chaft. In : Acta linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae.

(حول تقسيم علم اللغة) Budapest 1962, S.107.

Telegdi, Zs. : Bemerkungen zu einer neuen Kon- قارن تلجدي (٢٢٠)

zeption der Grammatik. In : Wiss. Zeitschrift der Martin - Lu-

ther - Universität Halle - Wittenberg, Gesellschafts. Sprachwiss.

: (ملاحظات حول تصور جديد للنحو) Reihe, 1963, v.2, S. 967.

Martinet, A. : The Unity of Linguistics a. a. O., S. 123. مارتينه (٢٢١)

(٢٢٢)

Резан, И. И.: От структурной лингвистики к семиотике. In: Вопросы философии, 1964, 9, S. 52; Степанов, Ю. С.: О предпосылках лингвистической теории значения. In: Вопросы языкознания, 1964, 5, S. 71.

Haugen, E. Directions in Modern Linguistics . هوجن (٢٢٣)

In : Language, 1951,3, S. 211 FF., (اتجاهات في علم اللغة الحديث)  
215, 222

Spang - Hanssen, H. : Glosse- هانزن - هانسن - هانسن  
matics. In : Trends in European and American linguistics 1930 -  
1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 135  
الأولى وعلم اللغة الأمريكي) .

Martinet, A. : Structural Linguistics. In : قارن حول ذلك مارتينييه  
Anthroplogy Today. Chicago 1953, S.584.

(٢٢٦) قارن حول ذلك أيضاً

Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы  
языкознания, 1957, 6, S. 35.

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweisender moder- هكنا لدى جانتس  
nen Sprachwissenschaft. In : Archiv für das Studium der neueren  
Sprachen und Literaturen. 200. Bd. 1963, 3, S. 169 ff.  
اللغة الحديث وطرق بحثه) ، ولذلك يبدو أنه من غير الممكن أيضاً أن يوصف  
علم اللغة الهنديوي بشكل عام بأنه «حسي» و «تجريبي» ، ويرى في ذلك تماماً  
Schauwecker, L. : : (كما لدى شافكر) :  
Die Sprachwissenschaftliche Methode . Tübingen 1962, S. 7,  
(55) منهج علم اللغة) .

(٢٢٨) يبدو أنه قد غلبت بقدر متزايد رؤية أنه لا يوجد في اللغة تطابق واحد أزلي  
واحد بين الشكل والمضمون . ولذلك يفرق النحو التوليدي في الوقت الحاضر  
بنية عميقة يمكن تفسيرها دلالياً عن بنية سطحية . ويرى جانتس للسبب ذاته  
في الوقت العالي دافعاً إلى أنه لم يعد الانطلاق من الصورة الصوتية، بل من  
المقصود . حول عدم الإلتحاق للخطى للصوت والمضمون، قارن أيضاً

- Hartmann, P. : Zur Konzeption einer allgemeinen هارتمان  
Grammatik. 's Gravenhage 1961, S. 151 (حول تصور نحو عام) .
- Levin, S. R.: Comparing Traditional (٢٢٩) قارن حول ذلك أيضاً لغتين  
and Structural Grammar. In : Readings in Applied English ling-  
uistics. Hrsg. v. H.B. Allen - New York 1963, S. 49f. (مقارنة  
بين النحو التقليدي والنحو البنوي) .
- Joos, M. : Linguistic Prospects in the United (٢٣٠) قارن أيضاً جوس  
States. In : Trends in European and american Linguistics 1930 -  
1960. Utrecht / Antwerpen 1961, S. 17f. (نظرات لغوية عامة في  
الولايات المتحدة) .
- Chomsky, N. U. G. A. Miller : Introduction to (٢٣١) قارن تشومسكي  
the Formal Analysis of Natural Languages. In : Handbook of  
mathematical Psychology. Vol. II, chapter 11. New York Lon-  
don 1963, S. 274, (مدخل إلى التحليل الشكل للغات طبيعية) وتشومسكي  
(الأبوية للنحوية) :
- Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague 1963, S. 46 f.
- Motsch, W. : Grundgedanken zu einer wis- (٢٣٢) قارن حول ذلك موتش  
senshaftlichen Grammatik der deutschen Normalsprache. In :  
Deutschunterricht, 1963, 5 (الأفكار الأساسية في نحو علمي للغة  
الألمانية العادية)، وهارتونج، W. : Gedanken zum Stand und  
zur Perspektive der Grammatik - Forschung. In : Deutsch als  
Fremdsprache , 1965, 3; (أفكار حول وضع بحث للنحو ومنظوره) .
- (٢٣٣) توضح هذه الحقيقة أيضاً الوضع إذ إن معلمي علم اللغة التقليدي يرفضون  
فصلاً دقيقاً بين مستويات مختلفة لأن اللغة ذاتها متبانية ولها جوانب مختلفة ،

В. Г.

قارن مثلاً

Адмони: Языкознание на переломе? In: Иностранные языки в школе, 1968, 3, S. 5 ff., 8 ff.

Ruzicka, R. : Über den Standort des قارن حول ذلك روتسكا (٢٣٤)  
Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft In : Lehre -  
Forschung - Praxis, Hrsg - V. Harig, G. und. M. Steinmetz. Leip-  
zig 1963, S. 276 ff. (حول موقع البنيوية في علم اللغة الحديث) .

(٢٣٥) حول هذه المناهج باختصار

Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иностранные языки в школе, 1961, 3, Бархударов, Л. С.:  
О некоторых структурных методах лингвистического исследования. In: Ино-  
странные языки в школе, 1961, 1; Апресян, Ю. Д.: Идеи и методы современной  
структурной лингвистики. Москва 1966, S. 47 ff. u. ff.

Harris, Z. S. : Methods in Structural Linguistics. Chicago 1951, S. 15 f

Gleason, H. A. : An Introduction to Descriptive قارن جليسون (٢٣٧)  
Linguistics. New York 1955, S. 56 (مدخل إلى علم اللغة الوصفي) .

\* ربما يخفى على القارئ ما قصد بالفعلين الألمانيين اللذين يشتركان في بناء  
للماضي التام، ويزيل ذلك أن بعض الأفعال تبنى مع haben ، مثل : Ich habe  
gelesen (قرأت) (وذلك مع أغلب الأفعال) ، وأن بعض الأفعال الأخرى  
(وهي مثل أفعال الحركة) تبنى مع sein ، مثل Ich bin gefahren  
(سافرت) .

Harris : Methods , a. a. O., S. 7.

(٢٣٨) قارن هاريس

(٢٣٩) قارن باختصار حول التوزيع

Григорьев, В. И.: Что такое дистрибутивный анализ? In: Вопросы языкознания, 1959, 1.

Wells, R. S. : Immediate Constituents. In: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos . New York 1963, S. 188.

Gleason, a. a. O., S. 132 F.

(٢٤١) قارن جليسون

\* دأب علماء اللغة العرب على ترجمة مصطلح Formative بمكون ، ومصطلح constituent بمكون أيضاً، ولو فعلت ذلك لما ظهر الفرق بينهما ولما استقامت الجملة. ولذا أقترح أن يترجم الأول إلى مُشكَّل أو مُؤنَّد، ويبقى الثاني على ما هو عليه .

Hockett, C. F. : A Course in Modern Linguistics. قارن هو كيت New york 1959, S. 152; وقارن جليسون أيضاً في الكتاب السابق ص ١٣٠ .

Fries, C. C. : The Structure of English London 1963 قارن فريز Kap. " Layers of Structure " .

Bierwisch, M. : Aufgaben und Form der Grammatik . In : Zeichen und System der Sprache III . Bd. Berlin 1966 , S. 38 f. ( مهام النحو وشكله ) .

\* يختلف نظر النحو العربي إلى هذه المكونات، فمكون (الذين) تابع للمعند إليه ، ومكون (ولعبون) صلة الموصول لامحل لها من الإعراب، أي ليسا مكونين مستقلين، وكذلك لا يظهر الرابط (بكونون) في الجملة العربية الاسمية التي لا تحتاج إليه .

Wells : Immediate Constituents, a.a.O. قارن باختصار حول تحليل المكونات المباشرة

Слюсарева, Н. А.: Лингвистический анализ по непосредственно-составляющим.  
In: Вопросы языкознания, 1960, 6.

Harris, Z.S. : Co - occurrence and Transformation in **قارن هاريس (٢٤٦)**  
Linguistic Structure. In : Language 1957. 3 .

(الاشتراك في الوقوع والتحويلات في البنية اللغوية)

Chomsky, N. : Three Models for the Description **قارن تشومسكي (٢٤٧)**  
In : Transformation on Information  
of Language. Theory, 1956, 3; Chomsky, N. : Syntactic Struc-  
tures, a. a. O.

**قارن حول ذلك ؟ (٢٤٨)**

Лиз, Р. Б.: Что такое трансформация? In: Вопросы языкознания,  
1961, 3; Лиз, Р. Б.: О переформулировании трансформационных грамматик. In:  
Вопросы языкознания, 1961, 6.

Worth, D.S. : Transform Analysis of Russian Instru- **قارن مثلاً (٢٤٩)**  
mental constructions. In : Word, 1958  
(تحليل تحويلي لتراكيب الأداة  
الرومية)

**قارن باختصار حول التحليل التحويلي أيضاً :**

Николаева,

Т. М.: Что такое трансформационный анализ? In: Вопросы языкознания, 1960, 1.

Fries, C. C. : The Structure of English, a. a. O., S. 74 **قارن فريز (٢٥٠)**  
ff.

Glinz, H.: Die innere Form des Deutschen. Bern **قارن جلتس (٢٥١)**  
1961, S. 87 ff. (الشكل الداخلي للغة الألمانية) .

(٢٥٢) حول هذه المناقشات قارن

Сюй-го-чжан: Обзор структурального направления в лингвистике. In: Вопросы языкознания 1959, 3, S. 40f.; Papp, F.: Mathematisch-strukturelle Methoden in der sowjetischen Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Scientiarum Hungaricae, 1964, 1/2.

(٢٥٣) قارن بوجه خاص

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 3, S. 38 ff.; Стеблин-Камарский, М. И.: Несколько замечаний о структурализме. In: Вопросы языкознания, 1957, 1, S. 35 ff.; Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6, S. 25 ff.

(٢٥٤) قارن حول ذلك

Шаумян, С. К.: О проблемной записке „Теоретические вопросы языкознания“. In: Известия Академии наук СССР/Отделение литературы и языка, Том XIX-Вып. I. Москва 1960, S. 71 ff.; Горкунг, Б. В., О характере языковой структуры. In: Вопросы языкознания, 1959, 1, S. 34.

(٢٥٥) مكنأ لى

Ломтев, Г. И.: Современное языкознание и структурная лингвистика. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 152.

Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики, а. а. О., S. 44; (٢٥٦) مكنأ لى  
Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus, а. а. О., S. 274, 280.

وقارن أيضاً روتيسكا :

(٢٥٧) قارن لُخمانوفا

Алманова, О. С.: Экстралингвистические и внутриялингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 69 ff.

(٢٥٨) هكذا لدى

Граур, А.: Структурализм и марксистская лингвистика. In: Вопросы языкознания, 1958, 1.

(٢٥٩) حول ذلك ما يلي قارن

Шаумян, С. К.: философские идеи Ленина и развитие современного советского языкознания. In: Академия наук СССР-институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961, S. 72 ff.

Шаумян: О сущности, а. а. О., S. 39; وقارن أيضاً ، ٧٥ و ٧٢ من السابق من (٢٦٠)

Ruzicka, R.: Über den Standort des Strukturalismus, a. روتيسكا  
a. O., S. 273

(٢٦١)

Филли, Ф. П.: Заметки о состоянии и перспективах советского языкознания. In: Вопросы языкознания, 1965, 2.

(٢٦٢)

Абаев, В. И.: Лингвистический модернизм как декументализация науки о языке. In: Вопросы языкознания, 1965, 3.

(٢٦٣) قارن حول ذلك



Мачварманн, Г. И.: Rezension zu „Основные направления структурализма“. In: Вопросы языкознания, 1965, 6, S. 133 ff.

قارن جلدكى (٢٦٤)

Гладкий, А. В.: О формальных методах в лингвистике (по поводу статьи В. И. Абаева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“). In: Вопросы языкознания, 1966, 3, S. 52 f.

قارن السابق من ٥٤، و ٥٧ .

زندر (٢٦٦)

Зиндер, Л. Р.: О новом в языковедении. In: Вопросы языкознания, 1966, 3, S. 62 f.

قارن ضمن غيره أيضاً (٢٦٧)

Кузнецов, П. С.: Ещё о гуманизме и дегуманизации. In: Вопросы языкознания, 1966, 4, S. 62 ff.

قارن (٢٦٨)

Рождественский, Ю. В.: Обзор материалов поступивших в редакцию по поводу статьи В. И. Абаева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“. In: Вопросы языкознания, 1966, 4, S. 75 ff.

Telegdi, Zs. : Über die Entzweiung der Sprachwissenschaft. (٢٦٩)

In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae.

( حول تقسيم علم اللغة ) Budapest 1962 .

قارن ريفزين (٢٧٠)

Резанн, Н. И.: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: Вопросы языкознания 1965, 3, S. 44 ff.

قارن (٢٧١)

Шаумян, С. К.: Язык как семиотическая система. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 48.

قارن ريفزين (٢٧٢)

Резван: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 46; Резван, И. И.: Модели языка. Москва 1962, S. 8 ff.

قارن ريفزين (٢٧٣)

Резван, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 50 ff.

Chomsky, N.: Current Issues in Linguistic Theory. نشر مسكي (٢٧٤)

The Hague 1964, S.16. (أحدث إصدارات في النظرية اللغوية)

قارن ريفزين (٢٧٥)

Резван, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 53.

قارن (٢٧٦)

Резван, И. И.: Трансформационный анализ и трансформационный синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 62.

قارن مثلاً (٢٧٧)

Федосеев, П. Н.: Некоторые вопросы развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 36 f.; Серебренников, Б. А.: О ликвидации последствий культа личности Сталина в языкознании. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 111 ff.

(٢٧٨) ما يشبه ذلك أيضاً لدى

Ярцева, В. Н.: О методах анализа языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 123.

(٢٧٩) قارن مثلاً

Ломтев: Современное языкознание, а. а. О., S. 152.

Chomsky : The logical Basis of linguistic Theory. : (٢٨٠) تشومسكى

In : Proceedings of Ninth International Congress of Linguists -

S. : ( الأساس المنطقي للنظرية اللغوية ) . وقارن أيضاً : S. : The Hague 1964.

923ff. Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 28 ff.

(٢٨١) قارن :

Шаумян: Язык как семиотическая система, а. а. О., S. 48f.

(٢٨٢) قارن :

Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1965, S. 140f.

(٢٨٣) قارن :

Ахманова, Экстралингвистические и внутриязыковые факторы, а. а. О., S. 72ff. Павлюков, В. З.: О соотношении экстралингвистических и внутриязыковых факторов в функционировании языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 75ff.

: قارن (٢٨٤)

Панфилов, В. З.: Грамматика и логика. Москва/Ленинград 1963, S. 37ff.;  
Панфилов: О соотношении внутрilingвистических и экстралингвистических  
факторов, а. а. О., S. 81ff., 86ff.; Панфилов, В. З.: Экстралингвистические и  
внутрilingвистические факторы в функционировании и развитии языка. In:  
Вопросы языкознания, 1963, 4, S. 51.

: قارن (٢٨٥)

Панфилов: Грамматика и логика, а. а. О., S. 4ff., 11, 14, 78;  
Панфилов, О соотношении, а. а. О., S. 75ff., 81ff., 86ff.

: قارن (٢٨٦)

Академия наук СССР, Институт русского языка: Проблемы структурной  
лингвистики. Москва 1962, 1963, 1968; Академия наук СССР, Институт русского  
языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.

: قارن (٢٨٧)

Основные направления структурализма, изд. Академии наук СССР.  
Москва 1964.

. قارن حول ذلك هامش ٢٣٥ .

: قارن (٢٨٩)

Резвин, И. И.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его  
дальнейшей формализации. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва  
1962, S. 14.

Worth, D. S. : Seleded Topics in Soviet Lin- قارن حول ذلك ورث  
guistics, Syntax In : Current Trends in Linguistics vol . I. the  
( موضوعات مختارة في علم اللغة السوفيتي، للحر ) Hague 1963, S. 36 £

(٢٩١) قارن مثلاً :

Николаева, Т. М.: Что такое трансформационный анализ? In: Вопросы языкознания, 1960, 1, S. 142f.; Топорова, В. Н.: О трансформационном методе. In: Академия наук СССР-Институт русского языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964, S. 74ff.; Засорина, Л. Н.: Трансформации как метод лингвистического эксперимента в синтаксисе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике, а. а. О., S. 111ff.

(٢٩٢) قارن حول ذلك :

Резкин, Трансформационный анализ, а. а. О., S. 57ff.

Chomsky : Current Issues, а.а.О., s. 10 f :

(٢٩٣) قارن

(٢٩٤) قارن :

Шаумян, С. К.: Трансформационная грамматика и алгебраическая порождающая модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике, а. а. О., S. 14; Шаумян, Язык как семиотическая система, а. а. О., S. 50ff.; Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 100.

Шаумян, С. К.: حول تفسير الإضافة الذاتية والإضافة الموضوعية قارن أيضاً (٢٩٥)

Преобразование информации в процессе познания и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 10ff.; vgl. dazu auch Шаумян, С. К.: Теоретические основы трансформационной грамматики. In: Новое в лингвистике, Вып. II, Москва 1962, S. 394ff., 405.

Schaumjanin : Zeichen und System der Sprache. Bd. II. Berlin (٢٩٦)  
( للعلامة والنظام في اللغة ) 1962, S. 194.

Засорина: Трансформации как метод, а. з. О., S. 107ff. : قارن (٢٩٧)

: قارن (٢٩٨)

Шаумян, С. К.: Порождающая лингвистическая модель на базе принципа  
двухступенчатости. In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 58, 66f.

(٢٩٩) قارن حول ذلك تقرير أبرزيان في :

Арзезян in: Вопросы языкознания, 1962, 2, S. 138ff.

: قارن (٣٠٠)

Апрески, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые  
проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики.  
Москва 1963, S. 102ff.

Klaus, G.: Semiotik and Erkenntnistheorie. Berlin . قارن مثلاً (٣٠١)

1963, S. 36 . (علم للعلامات ونظرية المعرفة) ويفرق هنا بين علم الدلالة

(الذي يتجه إلى للصور الفكرية) وعلم العلامة (الذي يتجه إلى موضوعات

الانعكاس ذاتها) .

: قارن (٣٠٢)

Апрески, Современные методы, а. з. О., S. 111f.

(٣٠٣) قارن الكتاب السابق ص ١٠٩ وقارن حول ذلك أيضاً :

Адресни, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ значений и структурные семантические поля. In: Лекции. Сборник. Вып. 5. Москва 1962, S. 60ff.; Адресни, Ю. Д.: экспериментальное исследование семантики русского языка. Москва 1967.

(۳۰۴) قارن حول ذلك :

Резкин, И. И.: О понятиях однородного языка и языка с волевой трансформацией (язык) и возможности их применения для структурной типологии. In: Структурные типологические исследования. Москва 1962, S. 22.

(۳۰۵) قارن :

Адресни, Ю. Д.: Опыт описания значений глаголов по их синтаксическим признакам (типам управления). In: Вопросы языкознания, 1965, 5, S. 51ff.; vgl. dazu auch Адресни, Экспериментальное исследование, а. а. О.

(۳۰۶) قارن :

Пешковский, А. М.: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1938, S. 269.

(۳۰۷) قارن :

Адресни, Ю. Д.: О сильном и слабом управлении. In: Вопросы языкознания, 1964, 3, S. 32ff.

(۳۰۸) قارن :

Адресни, Опыт описания значений, а. а. О., S. 55.

(۳۰۹) قارن مثلاً :

Основные направления структурализма, Изд. в. Академия наук СССР, Москва 1964.

- Firth, J. R. : Tongues of Men and (٣١٠) قارن فيرث  
Speech. London 1964, S. 110; (السنة البشر والكلام) وقارن أيضاً جوتشو
- Gutschow, H. : Der Beitrag des britischen : Kontextualismus zu  
Theorie und Praxis des Fremdsprachenunterrichts. In : Der  
fremdsprachliche Unterricht, 1968, 2, S. 28 ff.
- (إسهام السياقية البريطانية في نظرية تعلم اللغات الأجنبية وتطبيقها).
- Firth, J. R. : Papers in Linguistics 1934 - 1951 London 1957, S. 181.  
(بحوث في علم اللغة)
- Neubert, A.: Analogien zwischen (٣١٢) قارن حول ذلك مثلاً نوبيت  
Phonologie und Semantik. In: Zeichen und System der Sprache  
III. Bd. Berlin 1966, S. 108 FF :  
(أوجه مماثلة بين الفونولوجيا وعلم  
الدلالة).
- Halliday, H.A.K., A. McIntosh, P. Stevens : The Linguistic (٣١٣)  
Sciences and Language Teaching. London 1964, S. 27.  
(علوم اللغة  
وتعليم اللغة).
- Firth, J. R. : Linguistics and the Functional Point of (٣١٤) قارن فيرث  
View . In : English Studies 1934, 1 , S. 19 ff .  
(علم اللغة ووجهة النظر  
للوظيفية).
- (٣١٥) السابق ص ٢٤ .
- Firth, J. R. : Papers in Linguistics 1934 - 1931 London (٣١٦) فيرث  
Firth, J.K : A Synopsis of Linguistic (٣١٦) قارن أيضاً فيرث  
Theory , 1930 - 1955. In : Studies in Linguistic Analysis. Oxford  
1957, S. 1 FF. 6. (مختصر النظرية اللغوية).
- Firth : Papers in Linguistics, 1958, a. a. O., S. 20 (٣١٧) قارن فيرث  
Firth : A synopsis, a. a. O., FF., 26 FF, 23 F. S.6. وقارن أيضاً.



- Firth : Papers in Linguistics, 1958, a. a. O., S. 33 (٣١٨)
- "The Tech- قارن السابق من ٢٧٧ ، وما يشبه ذلك لدى فيرث في -  
niques" (1935) (تقنيات علم الدلالة) ، و  
"Papers : Meaning" (أشكال المعنى) ، كلاهما متضمنان في المجلد الجامع :  
in Linguistics"
- Martinet, A. :Grundzüge der all- قارن بوجه عام حول ذلك مارتنيه -  
gemeinen Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963
- Martinet, A. : Synchronische (أسس علم اللغة العام) ، ومارتنيه  
Sprachwissenschaft, Berlin 1968. (علم اللغة الوصفي) .
- Martinet, A. : Synchronische Sprachwissenschaft a. a. O., S. (٣٢١)  
42.
- (٣٢٢) السابق من ٤٤ .
- (٣٢٣) السابق من ٤٦ .
- (٣٢٤) السابق من ٤٩
- (٣٢٥) قارن السابق من ٥١ وما بعدها، ومن ٥٦ .
- (٣٢٦) السابق من ٦٩ .
- (٣٢٧) قارن السابق من ١٠٣ .
- (٣٢٨) قارن السابق من ١٢٢ .
- (٣٢٩) قارن السابق من ١١٦ .
- (٣٣٠) قارن السابق من ٦٢ .
- (٣٣١) السابق من ٦٣ .
- (٣٣٢) قارن السابق من ٨٢ .

(٢٣٣) قارن السابق ص ٩١ .

(٢٣٤) السابق ص ١٧٦ .

(٢٣٥) قارن السابق ص ٢٤ و ٢٧ وغيرهما، وقارن حول ذلك أيضاً مارتينييه  
Martinet : Grundzüge, a. a. O., S. 21 ff.

(٢٣٦) قارن Martinet : Synchronische Sprachwissenschaft, a. a. O.,  
S.33

(٢٣٧) السابق ص ١٥٣

\* أطلق مارتينييه على الوحدة التي تتضمن جانباً معنوياً أو قيمة وجانباً نطقياً أو  
تعبيرياً مصطلح المونيم Monème، وهو في الحقيقة مصطلح معقد جداً ؛ فمثلاً  
لو قيل : حضر الأستاذ . فكل من حضر أو الأستاذ رمز لغوي له معنى أو قيمة،  
وله جانب نطقى أو تعبيري، ومن ثم يسمى كل منهما مونيماً . ولا يعنى ذلك  
أنه مناظر لمصطلح الكلمة، لأن الكلمة قد تتكون من أكثر من مونيم، مثل  
«يكتب» تتكون من السابقة التي تشير إلى المفرد المذكر الظاهر أو الثائب،  
والفعل «كتب»، ولذا يسمى مارتينييه للنوع الأول وحدة صرفية morphème أما  
الثاني فيسميه أو semantème وحدة قاموسية Lexème، ولكنه يعزف عن هذه  
المصطلحات لأنه يرى أن للوحدة الصرفية مثل الوحدة الدلالية تحمل معنى  
دلالياً، والمونيم يعبر عنهما معاً، وهو وحدة كبرى تتكون من وحدات أصغر  
هي الفونيمات.

(٢٣٨) قارن جريماس Greimas A. J. : Sémantique structurale Recherche  
de méthode. Paris 1966. (علم الدلالة البنيوي).

(٢٣٩) قارن السابق ص ١١ وما بعدها .

(٢٤٠) قارن السابق ص ٢١، وقارن حول ذلك أيضاً بوتيه : Pottier, B. Vers  
une sémantique moderne . In : Travaux de Linguistique et de lit-  
térature . Suassburg 1964, II (نحو علم دلالة حديث) .

(٣٤١) قارن جريمان للسابق ص ٢٦ .

(٣٤٢) قارن السابق ص ٢٨ وما بعدها .

(٣٤٣) قارن السابق ص ٢٣ .

(٣٤٤) قارن السابق ص ٢٥ .

(٣٤٥) قارن السابق ص ٤٤

(٣٤٦) قارن السابق ص ٤٦ وما بعدها .

(٣٤٧) السابق ص ٥٢ .

(٣٤٨) قارن هجر Heger, K. : Die methodologischen Voraussetzungen  
von Onomasiologie und begrifflicher Gliederung. In : Zeitschrift  
für Romanische Philologie, 1964 (1965) (المشروط المنهجية لدراسة

العلاقات الدلالية والتقسيم للمفهومى) .

(٣٤٩) قارن بالدينجر Baldinger, K. : Sémantique et structure concep-  
tielle. In : Cahiers de lexicologie. Paris 1966, 1  
(علم الدلالة والبنية  
التصورية) .

(٣٥٠) قارن أولمان Ullmann, S. : The principles of Semantics. Glasgow  
1951, S. 72 . (أسس علم للدلالة) .

(٣٥١) قارن بالدينجر Baldinger : Semantique et structure conceptuelle  
a. a. O., S. 7 FF.

(٣٥٢) قارن للسابق ص ١١

(٣٥٣) قارن السابق ص ١٢، ٣١، و ٤٣ وما بعدها .

\* لا شك أن تصور هلبش يسهم فى تحديد الفرق بين العلمين المتقابلين اللذين لم  
تفلق المعجمات الاصطلاحية فى التمييز بينهما بوضوح، فمثلاً يُعرّف Onom-  
asiology بأنه للعلم الذى يبحث كيف تسمى الأشياء والجواهر والأحداث لتعرباً

، علم التسمية (دراسة معاني الأسماء الأعلام) (أى ينطلق من المعنى إلى الصوت) فى مقابل Semasiology الذى يُعرَّف بأنه مذهب البحث الدلالى للمفردات فى علم اللغة القديم، الذى ينطلق من جسم الصوت (الشكل) للفظ محارلاً بحث معناه (أى ينطلق من الصوت إلى المعنى) Duden, Das Fremdwörter\_buch, Terme : Onomasiology und Semasiology.



**الباب الرابع**  
**النحو المضموني**



## ٤-١ النحو المضموني

١١٩

### ٤-١ ملاحظات عامة

يظهر ممثلو النحو المضموني في تاريخ علم اللغة تحت اسم الرومانسيين الجدد، أيضاً (١). وبذلك يوسم المفهوم للرومانسي للغة لدى هو ميولت Humboldt بأنه جذر هذا الاتجاه البحثي. ومن الينهي الأيجوز للمرء في الحقيقة أن يتحدث عن مدرسة رومانسية جديدة، من حيث إنه ينحرف كل باحث عن الباحث الآخر (٢). وعلى الرغم من ذلك يبدو في هذه النظرة العامة أنه من السائغ أن يجمع بين الممثلين الأفراد للاتجاه، ولا سيما ليو فايسجرير Leo Weisgerber الذي ظل من البداية إلى يومنا هذا المتحدث المنهجي باسمهم. والمفهوم اللغوي لفايسجرير ملتحق تربوي بارز، خلافاً لهومبولت وجريم، وبدرجة أشد للاتجاه الارستقراطي لدى النحاة الجدد. ولا يتجلى ذلك في نشاط فايسجرير الخاص في التعليم فحسب، بل في تأثيره على التعليم (٣)، بل في المختصرات للبرمجة المتعددة أيضاً التي قدم فيها فايسجرير مفهومه للغة ذاته، وأسهمت بشكل حاسم في جعل النحو المضموني المفهوم اللغوي السائد في علم اللغة في ألمانيا (الغربية). فقد أوجز بعد الحرب العالمية الثانية برقت قصير في اثنتي عشرة جملة محورية في مقاله "Die tragen- den Pfeiler der Spracherkenntnis (الدعامات الحاملة للمعرفة اللغوية) (٤)، وأعاد تقديمها في تركيز مماثل في مقالة عن "Sprachwissenschaftliche Methodenlehre (علم مناهج علم اللغة) (٥). وبناءً على ذلك طبق فايسجرير مفهومه للغة على حقول أشد اختلافاً، وتمسك به شعاراً. وهكذا فقد أبرز في مقالة الرومانسية الجديدة في علم اللغة (٦) خمس نقاط بالنسبة لنظريته اللغوية، وكذا في مقالة: «النحو في مفترق الطرق، خمس / نقاط (٧) بالنسبة لمفهومه الجديد للنحو، وكذا في مقالة: «الخطوات المثمرة في التربية اللغوية (٨)، ثلاث وجهات نظر بالنسبة للتربية الخاصة باللغة الأم. أما تصوره الأساسي لبحث الكلمة فتضمنه مقالة: «علم المعنى - هل هو سبيل حائد عن الصواب لعلم اللغة؟ (٩)، أما مفهومه عن تاريخ



للغة فقد أبرزه (فايسجرير) في بداية كتابه : «القوة التاريخية للغة الألمانية» . وأما عرضه للنام لمفهومه للغة فتجده في كتابه : «صورة العالم في اللغة الألمانية» ، بجزئيه ( : النحو المضموني والتحديد اللغوي للعالم ) - اللذين استقلا في الطبعة الجديدة باسم «أسس النحو المضموني» ، والتشكيل اللغوي للعالم (١٠) . وهما يعرضان مراحل نظرية لغوية متسامية على ما هو شكلي . وقد شغل فايسجرير بهذه المراحل الأربعة لانظرته اللغوية وبخاصة في السنوات الأخيرة . وأدى نهج بحوثه المجملة من بحث لوجه الاقتباس اللغوي (١١) . عبر مقالة «النظرة اللغوية المتعلقة بالتأثير» (١٢) ، إلى كتاب منظم "Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen" (١٣) (المراحل الأربعة في بحث اللغات) .

والى جانب هذا الملح للثريوى لنظرة فايسجرير اللغوية منح استبدادى لاقت للآخر ، فقد سعى فايسجرير في تخوف إلى حجب مذهبه عن أية تطورات أجنبية ، وانتقد المتشككين نقداً لا يرحم . وتدل على تلك مجادلاته مع بولش Boelich (١٤) ، وبتس Betz (١٥) وكذا مع هارتمان وكاندلر ويوست (١٦) ، وكذلك نقده الدائم لجلتس (١٧) ، وبرينكمان اللذين اتقربا من مواقفه اتقرباً شديداً . وليس من المصادفة أنه / في جدله بالتحديد مع الأثنين الأوابين قد تجاوز إلى حد بعيد قدر التطوير الموضوعى وأنه - وبخاصة في جدله مع هارتمان - قد طرحت المناقشة إمكانية الاستفادة للثريوى من منهجه مكرراً حجته (١٨) .

## ٤ - ٢ المفاهيم الأساسية للنحو المضموني

### ٤-٢-١ تحديد جوهر اللغة

يبدأ فايسجرير بتحديد مفهوم للغة ويفرق بين : ٤ مستويات للحياة اللغوية ، : مستويات للغة بوصفها ملكة لغوية إنسانية ، واللغة بوصفها ملكة ثقافية للجماعة واللغة بوصفها ملكة لغوية الفرد ، واللغة بوصفها شكل استعمال لوسائل لغوية (١٩) . وعلى الرغم من أن المستويات الأربعة بادية الأمر متكافئة ، فإن فايسجرير يحرك

بعد وقت قريب جداً للمستوى الاجتماعي، اللغة بوصفها لغة أم بشكل أقوى إلى الصدارة (٢٠). وبذلك ربما فهم الأمر للحاسم بالنسبة لفائسجرير: أنه لا يحدد اللغة وفق أنواعها الممكنة في استعمالها التطبيقي، بل حسب جوهرها، حسب كون اللغة بوصفها لغة أم دائماً، قوة للتشكيل العقلي. اللغة بوصفها وسيلة للتعبير، للإخبار، للفهم، وذلك صحيح بقدر ما هو خطأ مثل تعريف الماء بأنه وسيلة للغسل أو لرى الظماء (٢١). يريد فائسجرير من خلال مثاليته اللغوية أن ينظف على هذه الواقعية اللغوية للسانجة، الشائعة، التي لا ترى في اللغة إلا وسيلة للتعبير أو الإخبار (٢٢).

وبهذا التحديد لجوهر اللغة نقف على باب فهم فائسجرير للغة، إذ تكمن فيه إعادة تقويم واضحة - مثالية - للفهم الحالي للغة على أنها وسيلة للتواصل. وقد استشر بأن إعادة التقويم هذه واضحة بشكل كاف أيضاً - ليس من فائسجرير نفسه فقط. لقد تحدث للمرء عن تحول جذري إلى البحث اللغوي (٢٣)، ويقارن هذا التحول بتأسيس بوب Bopp لعلم اللغة التاريخي المقارن (٢٤). ويظن أتباعه أنه لم يتغلب على الاتجاه النفسي والاتجاه الاجتماعي إلا بفكره في اللغة (ووعيه بها)، وأنه قد نمت نظرة ظاهراتية، للغة حتماً من رؤية غير متحيزة لظاهرة اللغة (٢٥).

#### ٤-٢-٢ تلقي هومبولت: رؤية اللغة للعالم والشكل اللغوي الداخلي

لن قوام فهم الرومانسي الجديد فائسجرير للغة هو تلقى ثلاثة مفاهيم لهومبولت بوجه خاص: وهي أن اللغة قوة فاعلة *wirkende Kraft*، وأنها تتضمن رؤية محددة للعالم *Weltansicht*، وأنها تمثل شكلاً داخلياً *innere Form*. ويؤكد فائسجرير مع هومبولت، أن اللغة ليست عملاً *ergon*، بل طاقة (قدرة إبداعية) *energeia*، وليست أداة *Werk*، بل قوة فاعلة (مؤثرة) (٢٦)\*. وبذلك يقف فائسجرير وهومبولت على طرف نقيض مع كل ما أنجز بعد هومبولت في علم اللغة الألماني. وبالنسبة لهومبولت تضمنت كل لغة رؤية محددة للغة. ولم تكن اللغات المختلفة بالنسبة له، تسميات كثيرة لشيء واحد، إنما توجد رؤى مختلفة لشيء

واحد (٢٧). وبذلك ليس اختلاف اللغات بالنسبة له اختلافاً في الصوت، بل اختلاف في رؤية للعالم ذاتها . وفي تلك يتضمن السبب والهدف الأخير لكل بحث للغة (٢٨). بيد أن هذه الفكرة بالنسبة لهومبولت ليست إلا للمرحلة الأولى لفكرة الشكل الداخلى للغة ؛ لتقوية النشطة، الخلاقة، لدينامية للغة . بل إنها بالنسبة له وسيلة ، سبيل ، ليحول بقوتها للكامنة فيها ، عالم الحياة ، إلى حوزة للعقل ، (٢٩) .

ينقل هذه الأفكار الأساسية لهومبولت، فاييسجرير الذى يسعى إلى ربط بين أفكار دى سوسير وأفكار هومبولت. وفي الحقيقة يعترف سنة ١٩٥٣ بأن للربط بين الأفكار الأساسية الاستاتيكية لدى سوسير ومحور النظرة الدينامية لهومبولت ... ما يزال في الواقع لم يُقَم بشكل تام (٣٠) . ولكنه يصرح في إطار جدله المتأخر مع هارتمان فقط أنه لم يتعرف على دى سوسير إلا في فترة متأخرة، ولذلك فإن مواجهته له تأكيد لنظراته الخاصة أكثر من كونها تقوية لنظام أجيبى (٣١) .

وفي الواقع اعتمد فاييسجرير على هومبولت بشكل أقوى كثيراً من اعتماده على دى سوسير إلى حد أن يوست أمكنه أن يطلق عليه محقاً - بعد مقارنة عبارات كثيرة - بحث هومبولت من جديد " Humboldt redivivus " (٣٢) . / وبينما ١٢٣ وضع للبحث الوضعى للنحاة الجدد نصب عينيه الشكل الخارجى للغة فقط، يستعيد مفهوم «الشكل الداخلى للغة» لدى فاييسجرير وأتباعه أهميته القديمة، ولذا فهم لدى كل باحث أيضاً فهماً مغايراً . وبذلك يوجد في هذا للسياق التقويم الذى قدمه فاييسجرير للتاريخ الحاللى لعلم اللغة : فمع الأفكار الأساسية لهومبولت طُرِح مطلب تجاوز نحو شكلى إلى علم لغة بالمفهوم الواسع، إذ إنه مع بوب وجريم بدأ مع ذلك نوع من التطور الخاطى لعلم اللغة فى ألمانيا ؛ اقتصاراً على النحو التاريخى الشكلى الذى خرج عن الأفكار الأساسية للحاسمة لهومبولت خروجاً تاماً . ولذلك فلما حاجة - حسب رأى فاييسجرير - لإعادة إحياء تصور هومبولت .

إن للرؤية اللغوية للعالم بالنسبة لفايسجرير - متابعاً هومبولت - ثروة من المناميين اللغوية، تعد في إطار النظرة الاستاتيكية عملاً، نتيجة ، أداة . وعلى

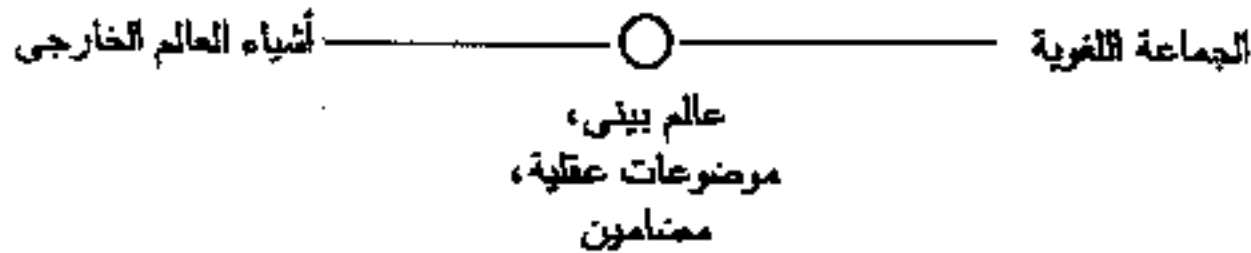
العكس من ذلك يعنى الشكل للداخلى للغة واقع اللغة بوصفها طاقة، وليس انعكاساً أو مرآة للأشياء ، بل قوة تشكيل عقلى (٣٣) . وطبقاً لذلك يتوقف الأمر لديه على توسيع النظرة القواعدية الصوتية والصرفية التقليدية وفق بعدين إلى علم لغة كامل، إنه يريد أن يتطور من النحو الأحادى للبعد للمألوف إلى الآن علم لغة ثلاثى الأبعاد من خلال تضمين المضامين اللغوية من جهة ، والتأثيرات اللغوية من جهة أخرى (٣٤) .

### ٤-٢-٣ المضمون اللغوي وصورة العالم والعالم البيئي

إن رؤية اللغة للعالم والشكل للداخلى للغة ينتجان معاً بالنسبة لفائسجرير صورة اللغة للعالم "Weltbild" . ويصير تطور صورة العالم اللغوية ممكناً من خلال الاشتغال على المضامين اللغوية والتأثيرات اللغوية، الذى ينبغى أن يعنى من جهة التغلب على فهم لغوى قاصر، لغوى دخلى حقاً، ولكنه صوتى - شكلى، ومن جهة أخرى التغلب على نظرة لغوية خارجية قائمة على أشياء العالم للخارجى اللغوى . وفى الحقيقة يظل الارتباط بالصوت ولفظة بالشئ لدى فائسجرير أيضاً نقاط انطلاق ، ولكنه ينبغى أن تتوقف بشكل حاسم على الاهتداء بـ «على أى شئ يتوصل إلى العالم اللغوى البيئى وصورة اللغة الأم للعالم» (٣٥) .

وفى ذلك يكمن الخيط الأحمر الذى يتخلل أعمال فائسجرير : فاللغة تعد قوة فعالة، ومركزاً نشطاً تنطلق منه إشعاعات إلى كل الجوانب وجوهره / ينتج من خلال هذا النشاط (٣٦) . ويفترض فائسجرير بين الواقع والإنسان عالماً بيئياً ، عالماً حقيقياً يجب أن يضعه العقل بينه وبين الأشياء من خلال القوة الداخلية لعمله (٣٧) . وينتج هذا العالم البيئى المتبادل من تلاقى «عالم خارجى» مقدم مسبقاً وه العالم الداخلى ، الإنسانى (٣٨) . ويعود الأمر فى ذلك مرة أخرى إلى هومبولت الذى رأى فى كل لغة سبيلاً تحول به «الطاقة الكامنة منها» عالم الحياة إلى حوزة للعقل (٣٩) . أما مكان هذا التحول فهو العالم البيئى العقلى التى ينشأ من خلال إدراج مولد أو أشياد العالم الخارجى ليس بشكل مباشر إلى وجودها ، بل بوصفها «موضوعات» هذا العالم البيئى .

ويبين فايسجرير من خلال مثل صورة نجم الجوزاء أنه لا يوجد في الواقع إلا تنوع لا يمكن الإحاطة به من النجوم، ولكن لا يوجد نظام، صور نجمية، صورة نجم الجوزاء . فالأشياء في العالم لخارجي لا تؤدي في التفكير دوراً إلا حين يشكلها الإنسان في موضوعات عقلية : ويحدث ذلك حسب فايسجرير في العالم البيئي العقلي . ويتبع هذا العالم البيئي تقريباً نظام عالم النبات . فالعشب لا يوجد بهذا المفهوم في الطبيعة، بل لتصوير نباتات محددة عشباً إلا من خلال الإنسان . وبذلك ينشأ في هذا السياق السؤال التالي هل مبدع هذا العالم البيئي إنسان مفرد أم الإنسانية جمعاء أم جماعة بعينها، فلو كان إنساناً مفرداً فإنه يجب أن يفتقر العالم البيئي لكل إنسان عن العالم البيئي للآخر . ولو كانت الإنسانية جمعاء فلا يجوز أن يقدم إلا عالم بيئي واحد . غير أن أمثلة كثيرة تدل على عكس ذلك : فإن الكلمة الفرنسية fleur (زهرة ، نورة) تعني (في الألمانية) Blume (زهرة) و Blüte (نورة) في الوقت نفسه، وكلمة herbes (أعشاب، نجيل) تعني Kräuter (أعشاب) و -Gras er (نجيل) في الوقت نفسه . وفي الحقيقة يُبنى - حسب رأي فايسجرير - العالم البيئي في كل على يد الجماعة اللغوية الإنسانية :



إن هذا العالم «العقلي حسب جوهره عالم لغوي، لأنه في محوره عالم بيئي خاص باللغة الأم» (٤٠) . ويتشكل العالم البيئي من خلال استقلال المضامين اللغوية التي تعد بالنسبة له (خلاقاً لمفهوم المضمون الشائع) طبقة بيئية ضرورية، إذ لا يوجد أي ربط مباشر بين الصورة الصوتية والعالم الخارجي (٤١) .

١٢٥ / ويبين فايسجرير أن اللغة ليست انعكاساً مباشراً للطبيعة ، ولكن الإنجاز اللغوي - العقلي للإنسان - العملية المعرفية المجتمعة اجتماعياً - يفصل لديه عن الإنسان،

ويلحق بعالم بيئي خاص باللغة الأم، الذي يبدو مكاناً لطرائق للرؤية وتقويمات وتوجيهات جماعية في شكل متفرع حسب للجماعات اللغوية (٤٢). ولا يمكن أن يدرك للشكل الداخلى للغة بوجه عام بالتسمية لفابيسجرير إلا من خلاله .

وبذلك يرتبط استقلال المضامين اللغوية للعالم البيئي ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم الشكل الداخلى والجماعة اللغوية. ويرفض فابيسجرير بادی الأمر التفسير النفسى لمفهوم الطاقة بأنه النشاط للكلامى، ويتحدث بدلاً من ذلك - مقتنياً أثر مفهوم اللغة لدى دي سوسير - عن قوة فاعلة . ولكن هذه القوة الفاعلة لا تتضمن - متابعاً هو مبولت مرة أخرى - بحث الشكل اللغوى والاشتقاق فى المقام الأول، بل بحث المضامين اللغوية (٤٣). وبذلك لاتوجه نظرة علم اللغة الرومانسى الجديد إلى الشكل اللغوى الخارجى، بل إلى الشكل اللغوى الداخلى "innere Sprachform"، هذا المفهوم الذى صاغه هومبولت، ولكنه مايزال لم يتحدد بوضوح ، الذى تحاشاه فى تخوف النحاة الجدد (٤٤) و يعتبره الآن بحث له ، حتى وإن صيغ وفهم بشكل مختلف لدى مختلف الرومانسيين الجدد (٤٥).

لم تتجاوز النظرة اللغوية، بمفهوم الشكل اللغوى الداخلى، الأشكال اللغوية فقط، وتوجهت إلى المضامين اللغوية، بل إلى الجماعة اللغوية بناءً على ذلك، لأن اللغة بوصفها قوة فاعلة فى مستوى الحياة التاريخية هي كذلك اللغة الأم لجماعة لغوية ما (٤٦). وفى الربط الذى يعد أساسياً لفابيسجرير بين اللغة والجماعة اللغوية، اللغة ليست الجزء السلبي والمستقبل فحسب، بل إنها بلاشك إيجابية، ولها شكل وجودى / واقع ما ، وإنجاز للقوة المتشكلة معاً عند كل عمل محدد عقلياً لأعضاء جماعة لغوية ما (٤٧). ويتبع كل أفراد جماعة لغوية معينة اللغة بوصفها واقعاً اجتماعياً، ولا تحصل اللغة الأم على وجود حقيقى إلا من خلال هذا التحول الكامل للرؤية، وتبدو للغة مركز إشعاع للقوى الأساسية، وقوة يشكلها العقل، وقوة مبدعة للثقافة ، وقوة مؤثرة فى التاريخ (٤٨)، وقوة للتشكيل للعقلى ، وقوة للإبداع الثقافى، وقوة الحياة التاريخية (٤٩). وبهذه الطريقة فقط يمكن للغة الأم أن تظهر، إنجازها

الأساسي ، وهو أن تفتح الطريق لجماعة لغوية لأن تحول عالم الحياة إلى حوزة عقلها، (٥٠).

ولذلك يتحدث فايسجرير عن تأثير متبادل أساسي، يقع بين اللغة الأم والجماعة اللغوية (٥١). ولا تدخل ضمن نظريته اللغوية في موضع محوري للمضامين اللغوية فقط، بل للجماعات اللغوية أيضاً انطلاقاً من كيوينها ، إذ يدور الأمر دائماً حول اللغة الأم. وينتج عن هذا الترابط بالنسبة له قانون إنسانية اللغة الذي يتكون من جانبين : إذ يعنى قانون للجماعة اللغوية أن الإنسانية جمعاء تنفرع دون تغيرات وبلا انقطاع بقوة قانون الطبيعة تقريباً ، إلى جماعات لغوية ، . ويعنى قانون اللغة الأم أن كل إنسان يتطبع عقلياً بكيفية دائمة أبداً من خلال لغته الأم، وتدمج من خلال ذلك في عالم الفكر وعالم الفعل لجماعة ما ، (٥٢).

#### ٤ - ٢ - ٤ نموذج فايسجرير اللغوي ثلاثي الفروع

##### ( مع مفاهيم المضمون والوظيفة والمعنى )

يرتبط بالنسبة لفايسجرير بالعالم اللبني مفهوم مميز للمضمون اللغوي. يدعى أن يحل هذا المفهوم الجديد للمضمون محل مفهوم المعنى (المعجمي) التقليدي ومفهوم الوظيفة (النحوي) التقليدي ؛ إذ ما تظهر هناك معنى ، للمفردات ، وظيفة للأشكال تكرينات غير واضحة تماماً ، وبخاصة : أنه من المؤلف أن تستقر النظرة النحوية على هذه المعاني والوظائف خارج اللغة ، في الفكر / في العالم الخارجي ١٢٧ أو في غير هذا المكان (٥٣). ولا يوجد أي شك في هذا التشخيص : فمن المؤكد أن الوظيفة والمعنى مفهومان غير واضحين، ومن المؤكد أن عدم وضوحهما إلى حد بعيد ينتج عن تركزهما - غير المتلفت إليه - في مستويات مختلفة. ولكن (ويقدراً يخالجتنا من شك في معالجة فايسجرير) هذه المفاهيم لا تصير أكثر وضوحاً من خلال استبعاد المرء لها ببساطة من الوصف اللغوي.

يريد فايسجرير أن يبرهن على أن الوقائع المذكورة (للوظيفة والمعنى) ، عالم

بينى، عقلى، يعرض تكرينه ويتأزه لنا بقصد فى عالم من المضامين اللغوية . هذا العالم البينى بالنسبة لفايسجرير عالم مستقل للمضامين اللغوية التى لا يمكن أن تفهم إلا حين نتعلم أن نتغلب على الاستعمال المؤلف للأشكال الصوتية بوصفها مقياساً<sup>(٥٤)</sup> . وبذلك يستلزم فايسجرير مفهوم المضمون من العالم البينى العقلى واللغوى .

المهم بالنسبة لفايسجرير أن يطور بمساعدة هذه المضامين نموذجاً ، ليس - كما هى الحال لدى نى سويسر - من طبقتين، بل من ثلاث طبقات (٥٥) :

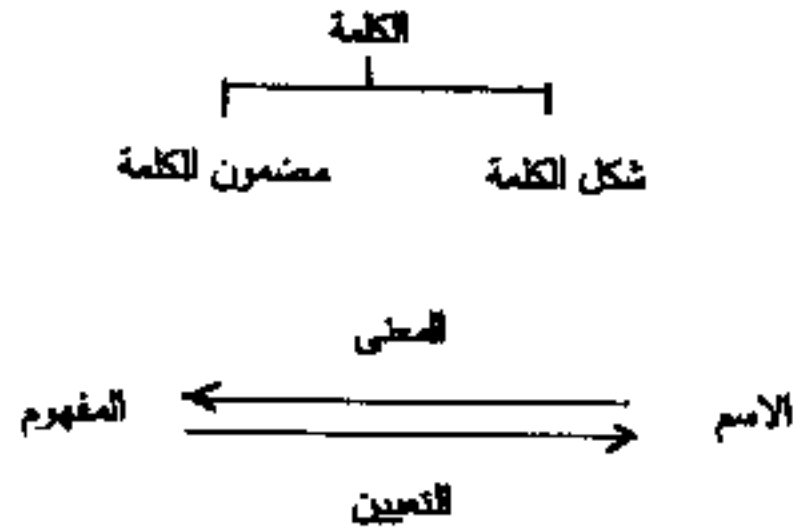
العالم الخارجى أشياء ومواد	موضوع عقلى مضمون الكلمة	شكل للصوت
	عالم ببنى عقلى	
عقلية		حب
		* onkel
أخو الأب أخو الأم زوج أخت الأب زوج أخت الأم	(تكوين الأفكار)	عم / خال

ويعد تكوين الأفكار فى العمود الأوسط ، موضوعات عقلية ، فى عالم ببنى عقلى ، مرتبط كذلك بجماعة لغوية ما ، وهناك فقط يظهر بوجوده "Dasein" <sup>(٥٦)</sup> . ولا تتلاقى الأشكال الصوتية والكم الكبير من ظواهر الأشياء والمواد إلا فى هذا العالم البينى<sup>(٥٧)</sup> . وعليها أن ننظر إلى هذه الموضوعات العقلية حسب فايسجرير ، على أنها عالم ببنى عقلى ، تظهر فيه وجودها ، على أنها / عالم ببنى لغوى ، <sup>(٥٨)</sup> . وفى داخل ١٢٨ هذا النموذج الثلاثى الفروع تتبع الأشكال للصوتية والمضامين اللغوية اللغة ؛ فوسيلة اللغة هى مجموع الشكل للصوتى والمضمونى ، <sup>(٥٩)</sup> . وانطلاقاً من هذا المفهوم الذى



استخلص من جديد للمضمون يقل فإيسجرير من قيمة المفهوم القديم للوظيفة والمعنى اللذين يتحققان بالصوت، ويتضمنان مصادر أخطاء عدة : ابتداءً بورد النحو المتعلق بالصوت كل ما يخرج عما يمكن تحديده صوتياً - شكلياً، ضمن رؤية معنى المفردات، ووظيفة الأشكال ، (٦٠). وقد نجم عن ذلك أيضاً النموذج القديم ذو الطبعين للغة ( = الشكل الصوتي) والعالم الخارجي. وارتبط بذلك مصدران خطيران للخطأ : الأول يكمن في الإشكالية التي تخشى عواقبها وعدم وضوح التفكير في المعاني والوظائف، والثاني يكمن في تصور توازن ساذج جداً بين الصوت والمضمون، يسوغ الإبقاء على الصوت مقياساً أيضاً عند بذل الجهد حول المضمون. ويؤدي - كما يعنى فإيسجرير - بشكل حتمي تقريباً إلى طمس الحدود بين العالم البيني العقلي والعالم الخارجي وإلى تخطي طبقة المضامين اللغوية (٦١). ومن ثم فالتفكير في الوظائف يتضمن دائماً بالنسبة لفأيسجرير ، خطر نهاية سريعة ؛ وهو تعبير النظرة المتعلقة بالصوت، ويجبر البحث اللغوي على رؤية ، لاتناسب القانون الخاص للمضامين اللغوية، (٦٢). وحين يتساءل النحو التقليدي عن وظائف ، القابل Dativ ، للمفعول غير المباشر ، مثلاً ، فإنه يتخذ الشكل الخارجي مقياساً ، ويمركز للوظائف على نحو غير محدد ، في الغالب من جانب اللغة ، (٦٣). ولذا يعد ، التخطي على التفكير في المعاني والوظائف بالنسبة لفأيسجرير شرطاً من أهم للشرط لبداء نحو مضموني حقيقي ، (٦٤).

كان فإيسجرير قد ناقش سنة ١٩٢٧ مفهوم المعنى ، ولم يزل في المعنى إلا مفهوم للعلاقة بين دال ، (شكل الكلمة) و ، مدلول ، (المفهوم). فكان المعنى بالنسبة له آنذاك ، شيئاً غير موجود ، على الأقل ليس بالمفهوم الشائع . فالمعنى لا يوجد إلا في الكلمة ، وذلك بوصفه وظيفة الجزء الصوتي ؛ المعنى ينبعث دائماً / مما هو ١٢٩ صوتي ، . من الدال ، ويعنى ، الجزء للمضموني ، (٦٥). ولأن المعنى قد سُوى على نحو خاطئ بالمضمون اللغوي ، فقد حجب النظر إلى المضامين اللغوية (٦٦) ، وعد علم المعنى المسائر طريقاً خاطئاً ، يقتصر بوجه عام إلى مقتضيات العلم ، (٦٧). وطالب فإيسجرير ، بدلاً من علم المعنى هذا ، بعلم للمفاهيم يعنى بالمضمون (٦٨) :



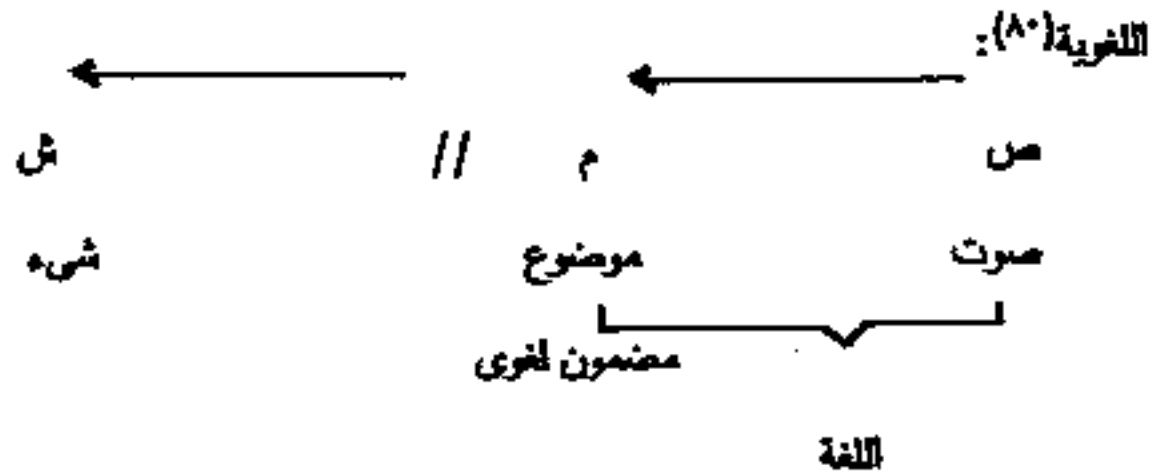
يبين هذا المخطط (الذي يقدم من خلال مفاهيم التعيين موضوعات علم دلالة المفردات وعلم العلاقات للدلالية) أن فايسجرير لا يطابق بين للمعنى والمضمون، بل بين المفهوم والمضمون (وهو ما يؤدي إلى مساواته إلى حد بعيد بين أبدية اللغة وأبدية الفكر، التي تخالف المفهوم الماركسي للعلاقة بين اللغة والفكر). وبعد مفهوم الوظيفة (في مجالات نحوية) بالنسبة له محيراً تماماً مثل مفهوم المعنى، فكلاهما بحجب - كما يقصد فايسجرير - النظر إلى المضامين اللغوية، ويوهم بتواز بين الصوت اللغوي والمعنى اللغوي، ويفضي إلى خلط بين المضامين النحوية والأشياء<sup>(٦٩)</sup>. ويفضي إلى خلط بين المضامين اللغوية والأشياء<sup>(٦٩)</sup>. وهكذا فنظرة فايسجرير المضمونية لا تنقلب من جهة على النظرة المتعلقة (بشكل أو صورة) الصوت فحسب، بل على النظرة المتعلقة بالشيء من جهة أخرى أيضاً. ويبدو له النحو المتعاد خطأً بين النهج المتعلق بالصوت، والنهج المتعلق بشبه الشيء،<sup>(٧٠)</sup>. وهو متعلق بشبه الشيء لأنه قد وصف الموضوع (سوف أذهب، سوف أتى... الخ) الذي يظهر في محيطه (محدد بزمن المستقبل) تبعاً لنظرة شكلية، بوظيفة (المستقبل)، والآن يفسر من خلال هذه الوظيفة استعمال الشكل. فما ما يزال يمكن أن يعد في حالات مثل الحاضر والمستقبل له علاقة حقيقية بالشيء، يصير موضع تساؤل كلية مع مقولات مثل القابل والاحتمال Konjunktiv... الخ. وتُنسَج هنا من / طرائق استخدام محددة للأشكال علاقات ١٣٠

مادية، لانعرف عنها شيئاً، هل توجد موضوعات حقيقية أساساً لها... (٧١).  
ويستخلص فايسجرير من ذلك الاستنتاج التالي : أن للتفكير في وظائف الأشكال  
لا يمكنه أن يحدد وقائع لغوية حقيقية ، ولا أن يسبر للمضامين اللغوية بخاصة، على  
نحو مناسب ، (٧٢) .

إن مفهوم فايسجرير للمضمون وتزيد سببه أغوار العلاقة بين طريقة النظر  
الخاصة بالصوت والشئ والمضمون . وينشأ ارتباط الصوت بكل ملاحظات للبدائية  
حسبما ذكر من قبل، إذ يظل قياس ما هو لغوي بالأشياء جد واضح دالماً . ولكن  
كليهما لا يسهمان - حسب فايسجرير - في محصلة نحوية كاملة إلا حين تتلقى  
نظرة مضمونية أساساً أوجه الصدام لكلا الجانبين، وتوجه على ذلك إلى ما يتعلق به  
الأمر بشكل حاسم : العالم البيئي اللغوي، صورة العالم الخاصة (٧٣) . وينتج عن ذلك  
بالنسبة لفايسجرير : دورات أربعة ، للنهج اللغوي، تعرض - تطبيقاً على النحو -  
على النحو التالي : : حصر صوتي للعناصر الصوتية - الشكلية، وتنقيب : بحث ،  
صوتي عن المضامين ( التي تعد وظائف للأشكال ... ) ، وبحث مضموني  
( ما يزال في الغالب متعلقاً بالشئ ) في العلامات النحوية ... وأخيراً بيان مضموني  
حقيقي للمضامين للنحوية الموجودة في لغة ما ، (٧٤) . وقد قاس فايسجرير -  
رجلته وبرينكمان تقريباً - أيضاً الجهود في النحو الألماني بهذه الدورات  
الأربعة (٧٥) .

ويأجل مفهوم المضمون محل مفهوم الوظيفة لا يتعلق الأمر بالنسبة  
لفايسجرير بأية حال إلا بمصطلح جديد فحسب ، بل بتحول ١٨٠ درجة، تم في  
الانتقال من الشكل الصوتي مقياساً إلى المضامين على أنها مقاييس (٧٦) . فالبحث  
عن معاني المفردات ووظائف الأشكال محاولات النظرة الشكلية في المضامين  
اللغوية (٧٧) . ومن المنطقي أن المضمونية نظرة لا تكون تبعاً له إلا حين تجعل  
المضامين محاور، وتسعى إلى النظر بمقاييسها من بحوث لها ضوابطها للخاصة لما  
هو مضموني (٧٨) . ذلك أمر ضروري لأنه لا توجد علاقة مباشرة بين العلامة

الصوتية وبالشيء ، (٧٩) ، لأن / للربط وحتاز دائماً الطبقة البيئية للمضامين ١٣١



ولا يجوز للنظر في مفهوم فايسجرير للمضمون منعزلاً عن نظامه ؛ فهو لا ينجم عن شروط فلسفية لغوية مثالية للعالم البيئي فحسب، بل في الأساس أيضاً عن مرحلة اجتياز إلى المفاهيم الفلسفية اللغوية للإنجاز والتأثير لأن النظرة المضمونية ينبغي أن تفضي حقاً إلى نظرة خاصة بالإنجاز والتأثير، وتنتج عنها جميعاً نظرة لغوية « موحدة » . فالأمر الجوهرى بالنسبة لفايسجرير ليس « أن يعبر للمرء عن الوقائع على هذا النحو لو ذلك، بل إن للمضامين اللغوية يمكن أن تظهر إنجازات وتأثيرات لغوية، وأن للغة على أساس «قوتها الفاعلة» تحكم أيضاً في مسلك الإنسان ، « وأنه مع فاعلية إمكانات محددة في اللغة الأم وبهياً البشر لذلك أو لأداء دورهم من الناحية العقلية، وأن يتحدد في ذلك كيف يتصرف معها عقلياً وواقعياً أيضاً ، (٨١) .

لقد صنع النحو المتعلق بالصوت فصلاً بشكل خاطئ بين الشكل الصوتي والمضمون\* . ولأن للمضمون اللغوي حسب فايسجرير لا يتبع اللغة فقط، بل يتبع جوهرها كذلك فإن الفصل الجوهرى يقع على الأرجح بين للعالم البيئي العقلي والعالم الخارجى . وأقضى هذا للتوجيه بالنحو المضمونى إلى تبعه التغلب على المفهومين المتعلقين بالصوت « وهما ، الوظيفة ، والمعنى ، لأنهما يقفان في الطريق معوقين تعلقاً حقيقياً بالمضمون .

فالشكل الصوتي Schloss ( قسر / قفل ) مثلاً بمفهوم فايسجرير ليس كلمة ذات معنيين أساسيين مختلفين ( على نحو ما يجب أن يدرك مع فهم شائع من جانب واحد وفي غالب الأمر ) ، بل إنه يمثل كلمتين ( لأن الكلمة بالمفهوم المزدوج تمثل وحدة من الشكل الصوتي والمضمون ) .

وعلى نحو ما يرفض فايسجرير المعجمات الألفبائية بسبب قيامها على الشكل الصوتي فإنه يرفض أيضاً المعجمات حسب المجموعات ذات الموضوع الواحد، لأن هذه المجموعات ذات الموضوع الواحد تقع خارج اللغة . فاختلاف ( لَاتَسْ عَلَى أَقْدَامِي ، عَلَى سَاقِي ، عَلَى أَصَابِعِ أَقْدَامِي ) ١ ليس اختلافاً في الشيء ، بل لاختلاف / في العالم البيئي العقلي . ولذلك يستنكر فايسجرير ، بعد استنكاره محاولة علم دلالة المفردات Semasiologie (٨٢) المتعلق بالصوت - الذي ينطلق من الشكل للصوتي وينظر في تغير المعاني ، المرتبطة بها - طريق العلم للخاص بدراسة العلاقات الدلالية Onomasiology (٨٣) المتعلق بالموضوع - الذي ينطلق على التقيض مما سبق من المعنى المفهومى وتوجيهه نظريته إلى الأشكال الصوتية المختلفة . ويمكن دائماً أن يعد كلا اللهجين الصوتي والموضوعي - بالنسبة لفايسجرير - وسائل مساعدة لطريقة للنظر للمضمونية التي تبحث بناء العالم البيئي اللغوي وفق قوانين خاصة . ومن المهم دائماً ، إمكان تراجع طريقة للنظر الصوتية والموضوعية في الموضوع الصحيح ، واستخدام طريقة للنظر المناسبة لبناء ما هو لغوي ، (٨٤) . ويسرى ذلك على كل مجالات اللغة ، وهو محصلة نموذج فايسجرير الثلاثي الفروع ، الذي يفرق - بشكل أكثر صرامة من دي سوسير - بين الصوت والمضمون والشيء .

#### ٤ - ٣ دور النحو والبناء ذو المراحل الأربعة لعلم اللغة

نتج عن ذلك التصور لفايسجرير موضع أيضاً جعله النحو . فالنحو بالنسبة له ، كل نظرة للغة على أنها أداة Ergon ، (٨٥) . وعلى هذا النحو يضم مفهوم النحو

لدى فائسجرير علم الكلمة وعلم بناء الكلمة . ولا يميز فائسجرير داخل هذا النحو -  
خلافاً للتقسيم الثلاثي للتقديم إلى علم الأصوات وعلم الصيغ وعلم الجملة - إلا ثنائية  
الثروة اللغوية والاتصال الكلامي . ويوجه إجمالي لا يتحدد مفهوم النحو ، بالنسبة  
لفائسجرير إلى حد كبير انطلاقاً من موضوعه بل على الأرجح من منهجه . فهو  
يضم النظر في أشكال اللغة ومضامينها ولكن يستبعد ابتداء التأثيرات .

وبذلك تتحدد بالنسبة له في الوقت نفسه حتمية للبحث النحو ومهمته  
وحده (٨٦) . ولذلك ليس النحو بالنسبة له إلا مرحلة وسطى ، إذا شاء المرء ، يضرر  
حتمي (٢) (٨٧) . ولا يمكن أن تسير هذه المرحلة الوسطى للغة إلا على أنها أداة .  
ولكن في داخل هذا التقييد ذاته يجب أن يتجاوز النحو للمناهج القديمة المتعلقة  
بالشكل فقط ، ويتقدم نحو المضامين اللغوية ، ويجب أن توضع هذه (الأخيرة) معياراً ١٣٣  
للنظر ، وبذلك يمكن أن يكون بوجه عام المرحلة الأولى لعلم لغة تام يلزم أن يدرك  
اللغة في كل الأبعاد على أنها طاقة ( إبداعية ) Energeia (٨٨) .

ويتضح بالنسبة للمدرسة أن النحو يلج عليه بشدة انطلاقاً من دعوى زعامته  
وأنه يجب أن يفسح مكاناً لتنشئة أشمل خاصة باللغة الأم ، وكما أن للنحو دوره  
العلمي بوصفه جسر عبور حتمي لمعرفة اللغة بوصفها طاقة (إبداعية) ، (٨٩) ، فإنه  
يجب أن ينتق النحو - بوصفه علم لمعرفة اللغوية - إلى جوار أو حتى بين  
المجالات الأخرى للنمو اللغوي والإجادة اللغوية ، والإرادة اللغوية (٩٠) . وبهذا الشكل  
فقط يمكنه أن يستخدم في تنشئة أكثر اتساعاً خاصة باللغة الأم (٩١) . ويمكنه أن يسخر  
لمجموع التنشئة الخاصة باللغة الأم (٩٢) . وعلى نحو ما يجب أن يتحدث المرء في  
حقل علمي عن نهاية عصر النحو ، فإنه بالنسبة للمدرسة أيضاً قد حانت نهاية  
شكل معين لتدريس اللغوي : النحو (٩٣) .

وبالنسبة للعلم بمقرب هذا الفهم اللغوي بحث لعلم اللغة في عدة مراحل . فيعد  
أن فصل فائسجرير ابتداءً الجانب الصوتي عن الجانب العقلي فقط ، وتحدث في

للمسئلات في الحقيقة عن ثلاث مراحل ( تحديدات صوتية - واستدلالات  
مضمونية - وتأثيرات حيوية ) (٩٤). يفرق الآن بين أربعة مراحل - طبقاً للجوانب  
الأربعة لكل ظاهرة لغوية : الشكل Gestalt - المضمون Inhalt - الإنجاز Leistung  
- التأثير Wirkung (٩٥). هذه المراحل الأربعة تتلج عن تقسيم أدق للنظرة للغوية  
الأصلية النشطة في لفهم اللغوي المتعلق بالإنجاز والتأثير . ومثل فایسجرير لهذه  
المراحل الأربعة بادى الأمر في مجال بناء الكلمة (٩٦) ، وبناء الجملة (٩٧) وأقسام  
الكلمة (٩٨) ، / وفي فترة تالية عُرِضت في كتابه الجامع عن : المراحل الأربعة في ١٣٤  
بحث اللغات ، عرضاً مفصلاً . منطلق هذا التوسع وعقله أن التقويم الرومانسى  
للجديد للغة وللمتعارض مع نظريتنا اللغوية ليس « مجرد تعبير عن إنجازات عقلية  
علت في موضع آخر، بل قوة مشاركة في تشكيل بناء هذه الإنجازات، في تأثير  
متبادل مستمر مع مجموع قوى إنسانية » (٩٩). ولأن اللغة « ليست سبباً ولا نتيجة  
للحياة بل طاقة جزئية لها ، لا يمكن أن تفهم إلا في ظواهرها ، حين تدرس في حال  
تأثيراتها للمتبادلة مع كل مجالات الحياة . » (١٠٠) وتنشأ عن ذلك المطالبة ، بنظرة  
لغوية كلية ، (١٠١) ، ينبغي أن تعنى بكل الوقائع الأربعة - الشكل الصوتى والبناء  
المضمونى والإنجاز للعقلى والتأثير الخلاق (١٠٢) . إن الأمر يتعلق - طبقاً للجوانب  
الأربعة لكل ظاهرة لغوية - حول أربعة مناخل يتبع بعضها بعضاً بشكل  
متبادل (١٠٣) ، وينبغي أن يبحث فيها في الوقت ذاته .

ويتحدث فایسجرير من جهة عن وقائع الشكل والمضمون والإنجاز والتأثير ،  
التي قدمت في سياق كل وسيلة لغوية ، ولكنه يتحدث من جهة أخرى عن نظرة  
متعلقة بالشكل ونظرة متعلقة بالمضمون ونظرة متعلقة بالإنجاز ونظرة متعلقة  
بالتأثير ، حين يدور الأمر في ذلك حول مقياس منهجى ، وليس حول قطاع  
موضوعى . وهكذا يمكن ألا تخصص للنظرة المتعلقة بالشكل لأوجه التصويت  
، الأصوات ، فحسب ، بل للمضامين أيضاً ... الخ (١٠٤) . وحين يضع فایسجرير في  
البداية للجانب للعقلى للغة بوصفه مركباً متماسكاً في مقابل الجانب المتعلق

بالصوت، فإن مفهوم «المتعلق بالشكل الفلكي» الشكلي gestaltbezogen الآن ليس إلا مفهوماً تم إدخاله حديثاً - حسب اقتراح برينكمان - للمفهوم القديم، الذي ربما يعد ضيقاً وهو المتعلق بالصوت، للصوتي "Lautbezogen". بيد أن فايسجرير قد استفاد من الجانب العقلي للغة في «صورة العالم» من جهة من خلال منهج مضموني، لزم أن يدشيت بالمضامين اللغوية استاتيكية على أنها أداة، ومن جهة أخرى من خلال منهج لغوي، لزم أن يوضح للمضامين اللغوية دينامياً على أنها أوجه ضبط وإحكام. وعند ذلك تشكل النظرة الشكلية والنظرة المضمونية معاً للنحو، الذي تفرضه اللغة ضرورة على أنه أداة، غير أن المنهج الدينامي يقسم الآن إلى منهج متعلق بالإنجاز ومنهج متعلق بالتأثير؛ الأول يمكن أن يبحث التشكيل للغوي للعالم، مقدرات العالم، والثاني عليه أن يبحث للغة بوصفها منطلقاً للتأثيرات (١٠٥).

/ وبشكل إجمالي يمكن أن يوضح تطور مناهج النظر اللغوي لدى فايسجرير ١٣٥ وتوسيعها إلى ثلاث مراحل كما يلي :





إن النحو في ذلك بمفهوم علمي أيضاً ، ليس هدفاً لذاته، بل مرحلة في هدف لغوي حقيقي ، (١٠٦) هذه المرحلة يجب أن تتجاوز إذ إن اللغة ليست هدفاً لذاتها، بل هي قوة متحركة تشارك في تشكيل حياة جماعة لغوية ما دون انقطاع، إذ إنها ليست محاكاة بل تشكيل (١٠٨). ويجب على النظرة اللغوية المتعلقة بالإنجاز أن تحرر اللغة من عزلتها الاستاتيكية واستقلالها المصطنع ، وأن تشمل مرة أخرى على عالم، وبذلك تبدو اللغة كأنها فعل التحول، عملية تحويل للعالم إلى مفردات (١٠٨). فالأمر يدور فيها حول التشكيل اللغوي للعالم، (١١٠). ويعزى إلى البحث المتعلق بالإنجاز لدى فايسجرير موقع مركزي فهو يشكل قولم البحث اللغوي، بقدر ما يسعى إلى التوصل إلى نظرة في عملية التحول اللغوي، تحويل العلم إلى مفردات، على نحو ما تتم في كل لغة أم (١١١). أما مفهومه الرئيس فهو مفهوم « للضبط / الإحكام اللغوي»، المقابل الدينامي للمضمون اللغوي الاستاتيكي ، (١١٢). ومقابلته هو العملية المختصة بتحويل جماعة لغوية ما للعالم إلى مفردات (١١٣). أما ما يظهر في / النظرة المتعلقة بالشكل حزمة من الصيغ وفي النحو المضموني بناءً لعالم بيبي ، ١٣٦ يجب أن يدرك في النظرة المتعلقة بالإنجاز مركزاً لتأثير عقلي (١١٤). الإنجاز الأساسي لغة هو كل ما يشترك في التأثير في التغير اللغوي ويؤدي إلى تشكيل اللغة الأم للعالم ، (١١٥).

وينتج عن الانتقال للمرحلة الرابعة للنظرة المتعلقة بالتأثير أن اللغة ليست هدفاً لذاتها مع كل أهمية لإنجازها الأساسي . ، وإذا كانت طريقة للنظرة اللغوية قد فصلت اللغة عن مجال تأثيرها فإن طريقة النظر المتعلقة بالإنجاز يجب ابتداءً أن تضم العالم، مرة أخرى ، وهكذا ترجع الحياة مع للبحث المتعلق بالتأثير ثانياً إلى أفق علم اللغة ، . فهو يبحث مجموع العمليات للحياة في علم اللغة التي يجب أن يكشف عنها لتجهها اللغوي ، (١١٦). وكان من الممكن إدراك الإنجاز اللغوي في أوجه الضبط / الإحكام، وقد أدى إلى تشكيل اللغة الأم للعالم، أما التأثيرات اللغوية فتبدأ هناك حيث يتحول للعالم إلى مفردات . ولذلك يدور الأمر حول نهج لغوي ،

يتجلى فيما يسمى ، الاستعمال ، اللغوى فى كل مجالات الحياة (١١٧) ، حول ، فاعلية هذا للعالم المنحول إلى مفردات فى حياة مبدعة ، فى الفعل والعمل اللغوى للجماعة اللغوية بأكملها (١١٨) . وعلى نحو ما تعدده النظرة اللغوية المتعلقة بالشكل ابتداءً بأنه معنى أو وظيفة ، وما تفسره النظرة اللغوية المضمونية بأنه مضامين لغوية فى عالم ببنى ، فإن لوجه لضبط اللغوية تكسب من النظرة المتعلقة بالإنجاز سريانها اللغوى فى النظرة المتعلقة المتعلقة بالتأثير . ومن تأثيرات اللغة الأم بالنسبة لفايبيجر ، كل ما تُرر نتيجة فى لوجه استعمال للغة الأم ، (١١٩) .

ومن المميز بالنسبة لتقديم هذه المراحل الأربعة أن فايبيجر يعطى مد علم اللغة الخاص به إلى الإنجازات والتأثيرات أيضاً بأن للمرء - حين يحاول أن يصف المضامين دون الإنجازات والتأثيرات - يقع باستمرار فى ، حال اضطراب ، لأن يضم مجالات مادية ، وبأن للمرء يصعب عليه فى النظرات النحوية وحدها أن يفصل ما هو متعلق بالمضمون اللغوى عما هو غير لغوى (١٢٠) . ومع ذلك فإنه إذا كانت الإنجازات والتأثيرات لا تستخدم إلا فى تحديد المضامين من جهة ، وتؤسس الإنجازات والتأثيرات على هذه المضامين من جهة أخرى ، فإنه لا تبعد عن ذلك خطورة الحلقة ( المفرغة ) .

٤ - ٤ موجز

١٣٧

٤ - ٤ - ١ تنظيم

لقد اتضح فيما سبق أن تصور النحو المضمونى كان فى تطور مستمر ( وإن لم يتغير تغيراً جذرياً ) . وفى حوالى ١٩٣٠ طور فايبيجر مقولاته الأولى حول فهمه اللغة ( اللغة الأم وبناء العقل ١٩٢٩ ، وموقع اللغة فى بناء الثقافة الكلية ١٩٣٣ ) . وفى هذا السياق أجرى حديث فى بداية الثلاثينيات مع أبسن ، وبورتسيج وتريير وشميت - رور ، ولم يقدم فايبيجر مؤلفه الرئيس المكون من أربعة مجلدات عن قوى اللغة الألمانية ( الإبداعية ) إلا فى عامى ١٩٤٩ / ١٩٥٠ .

ويمكن أن يستقى من ذلك من ناحية تاريخية محضنة أنه يبدو أن فايسجرير قد طور مفهومه للغة في دفعتين : ولحده في حوالي سنة ١٩٢٠ والثانية في حوالي سنة ١٩٥٠ . وطبقاً لذلك فهو يندخرط في سياقين الأول في اتجاه تفكير الذي تغلب في العشرينيات على وضعية صياغة النحاة الجدد ، والتي استقت منها في الثلاثينيات النظرة اللغوية «الشعبية» وفيما بعد ، القومية ، بدلها . وهكذا يعتمد شترو Stroh عدد عرضه للمفهوم اللغوي الشعبي وكذلك للعنصرى تسميت -- رور على فايسجرير وبورتسيج<sup>(١٢١)</sup> ومن ناحية أخرى يتبع فايسجرير مسار التطور الذي صدر عن دي سومير، وهو إرادة فهم اللغة بوصفها لغة، وابتعد عن صياغة فوسلر الخاصة بتاريخ الفكر.

وفي المجلد الأول من مؤلفه الرئيس (اللغة من قوى الوجود الإنساني) عدت اللغة بمفهوم هو مهولت طاقة ( إبداعية ) Energeia . ونظر إليها متصلة بالجماعات اللغوية، وطور قانون اللغة الأم وقانون الجماعة اللغوية . وتبدو للغة بوجه خاص نظاماً من المضمين التي تشكل صورة للعالم في اللغة الأم، وينبغي أن تبحث في إطار نظرة لغوية موحدة . ويوضح للمجلد الثاني ( عن صورة للعالم في اللغة الألمانية ) الشروط الفلسفية للنظرة اللغوية الجديدة ويشرح المفاهيم المطابقة لها مثل: المضمون، وصورة للعالم، والشكل اللغوي الداخلي والمجال الدلالي وغير ذلك، ويبين للمجلد الثالث ( اللغة الأم في بناء ثقافتنا ) أن اللغة ليست مجرد مرآة فقط بمفهوم فوسلر، بل هي قوة نشطة وقاعدة تشترك في تشكيل العقل ( الفكر ) والثقافة والتاريخ . وأخيراً يقدم المجلد الرابع / ( القوة التاريخية للغة الألمانية ) تاريخاً لغوياً ١٣٨ جديداً مطابقاً لشروط فايسجرير لمنطقة بالنظرية اللغوية . فهو ليس تاريخاً للأصوات والصيغ بل معرفة تحول صورة لغوية للعالم وتبدلها<sup>(١٢٢)</sup> . فاللغة ليست موضوع التاريخ فقط، بل هي ذاته أيضاً ، هي عامل مؤسس للتاريخ<sup>(١٢٣)</sup> . ولذلك فالحياة اللغوية تظهر في التاريخ اللغوي لدى فايسجرير أكثر من كونها قوة محركة ، ومن كونها نتيجة للحياة التاريخية . وقد تغير هذا البناء المرجود في مؤلف فايسجرير

الأساسي في الطبعة الجديدة له باعتبار أنه قد حذف المجلد الأول الحالي وبدلاً من ذلك ، فصل المجلد الثاني الحالي ( المجلد المحوري ، عن صورة للعالم في اللغة الألمانية ) للمكون من جزئين إلى مجلدين مستقلين : ومن النصف الأول من المجلد الثاني المعنون ، بالنحو المضموني ، صار للجزء الأول من العمل بأكمله تحت عنوان جديد هو ، أسس النحو المضموني Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik ، ومن النصف الثاني للحالي المعنون ، بالانفتاح اللغوي على العالم . صار الجزء الثاني من العمل بأكمله تحت عنوان ، التشكيل اللغوي للعالم Die sprachliche Gestaltung der Welt (١٢٤)

#### ٤ - ٤ - ٢ ملحوظات نقدية ( حول الخلفية اللغوية الفلسفية والنتائج اللغوية السياسية أيضاً ) .

بذلك نكون بصدد ما نتج عن النظرة العامة حول المفهوم اللغوي لفايسجرير من نقد (١٢٥) ، وتقدم الأفكار الأساسية التالية :

١ - حين يصير تاريخ اللغة لدى فايسجرير تاريخاً لصور العالم فإنه يفقد في النهاية موضوعه الخاص . وعلى الرغم من أن فايسجرير قد انطلق من أن اللغة في حد ذاتها نظام بمفهوم دي سوسير أساساً فقد ابتعد هذا المنطلق تدريجياً عن جهة تاريخ الفكر ، ليس بسبب قلة تقدير اللغة ، كما هي الحال لدى فوسلر ، بل بسبب المبالغة في تقدير اللغة بناءً على قوتها الفاعلة . فمفهوم فايسجرير للغة يقع في موضع تأرجح بين المنطلق الظاهري والمد الخاص بتاريخ الفكر ، في موضع جذب بين دي سوسير وهومبولت .

٢ - ابتعد النحو المضموني من هذا المد الخاص بتاريخ الفكر عن الموضوع اللغوي ، وبخاصة أنه مع النظرة المتعلقة بالإنجاز والتأثير يجب أن ، ينتقل من الوصف إلى التفسير ، وينزلق إلى خطر التفسير المتعمق الذي يمكن مقارنته بتفسير الشعر على أساس تاريخ الفكر . وقد صار في الإمكان من خلال ذلك أن امتد علم ١٣٩

اللغة المتعلق بالرومانسية الجديدة إلى لفلسفة اللغوية بادي الأمر، ثم بناءً على ذلك إلى السياسة اللغوية، وأمكن في ذلك أن تسخر نظريات سياسية - غير لغوية ذات طبيعة جد خطيرة .

٣ - يصير هذا الامتداد ممكناً من خلال مثالية فايسجرير اللغوية، إذ إنه أكد من خلال ذلك على الطاقة النشطة للغة تأكيداً بالغاً ، تلك التي يراها أكثر تأثيراً من كونها مستقبلية، وقد صار ذلك واضحاً وضوحاً شديداً في جدل فايسجرير مع دورنزايف Dornseiff في مجال علم دلالة المفردات . ويتجاوز تأكيد فايسجرير على الطاقة النشطة للغة حتى هومبولت الذي وضع نصب عينيه بشكل أقوى التأثير المتبادل<sup>(١٢٧)</sup> . وهكذا نشأت صورة الانسان بوصفه حوِراً متجانساً (حديثاً متماثلاً) homo loguens ، تُسمى لديه بنبة لغوية المعقدة في بُعد ما هو لغوي<sup>(١٢٨)</sup> .

٤ - تؤدي للطاقة النشطة وللفاعلة لدى فايسجرير على نحو غير مبرر إلى استقلال اللغة بوصفها ، عالماً بديلاً ، . إن فايسجرير يكيل للغة شيئاً ينجزه الفكر . فهو يطابق إلى حد بعيد بين أهلية للغة وأهلية الفكر . إنه لا يوجد عالم بيني عقلي لأن ما أنزله فايسجرير هناك هو إنجاز الوعي الإنساني ؛ ولا يوجد عالم بيني لغوي لأن اللغة لا توجد وتحفظ إلا بوصفها وسيلة ينجزها الفكر الجمعي باعتبارها مجموعة خبرات اجتماعية . إنها مهمة علم اللغة الاجتماعي بوجه خاص أن يبحث هذه الترابطات .

٥ - ولما كان فايسجرير قد وسع موضوع علم اللغة احتاج إلى مفاهيم جديدة . لهذه المفاهيم - التي استقاها غالباً من هومبولت والفلسفة اللغوية للرومانسية - طبيعة مجازية بوجه عام تقريباً : للعالم اللبيني ، والإنجاز ، والشكل الداخلي ، ولطاقة ، والتأثير ، وصورة العالم ... الخ .

هذه المفاهيم الميتافيزيقية - القبلية محدودة الدقة إلى حد أن المرء لا يستطيع أن يؤسس منها علم لغة . ولا يستطيع أن يثبت اعتراض فايسجرير أيضاً بأنه على

القيض من النظرة اللغوية الشكلية يمكن أن تكون مفاهيمه مضمرة من الناحية  
التربوية (١٢٩). فأولية التربية على العلم ليست مشروعة حين تديرها مفاهيم لا يمكن  
ضبطها.

وقد عرض مختلف هذه الاعتراضات علماء اللغة الماركسيون (ماير (١٣٠)، ١٤٠  
ونيومان (١٣١) وف. شميت (١٣٢) وجوخمان (١٣٣) وغيرهم) وبعض علماء اللغة  
الألمان (مثل موزر (١٣٤)، وهارتمان (١٣٥)، وبورنسيج (١٣٦)، ويوست (١٣٧) -  
فهى تصدر عن ارتياب فى فهم صحيح للإنسان، عن واقعية لغوية ساذجة، يريد  
فايسجرير بداهة أن يتغلب عليها. فهو يتحدث عن غلبة متزايدة للواقعية اللغوية  
الساذجة، فى الفكر الألماني، (١٣٨). فهما يتربطان تبعاً لجوهرهما: لأن فايسجرير  
تحديداً ينظر إلى اللغة على أنها إلى حد كبير قوة فاعلة، بل إنه يصل إلى استقلال  
لعالم لغوى بيلى، ومن ثم - من الناحية المنهجية - إلى امتداد علم اللغة إلى علم  
عام للفكر. فالمنطلق الرئيس ونقطة البداية الأساسية لمفهوم فايسجرير اللغوى هو إذن  
فكرة القوة الفاعلة. هناك يصير فايسجرير اللغوى فيلسوفاً، وهناك تظهر شروط،  
يمكن للمرء أن يعتقد فيها فقط أو لا يعتقد فيها، لم يعد من الممكن التدليل عليها  
بوسائل العلم. إن أفكار فايسجرير اللغوية المثالية تبدو أساساً فلسفياً لعمل علمى  
لغوى (١٣٨).

وتكمن للخطورة الفلسفية الأولى لفايسجرير - ومن ثم المتجاوزة لما هو لغوى -  
فى استقلال العالم البيلى. وعلى الرغم من أن المرء منذ بدء حياته يقع بلاشك  
تحت تأثير معين للغة الأم، يرى بضع أشياء بمنظار لفته الأم (١٣٩).

ولا يبدو من المسوغ ألا تستقل اللغة/ كما لو أنها تؤدي إلى وجود مستقل ١٤١  
خارج العالم الخارجى والإنسان (١٤٠). وفى الحقيقة للبشر رد فعل على إثارة البيئة  
بشكل مباشر ومستقل عن نوع لفتها (١٤١). وما يبقى من العالم البيلى فى ذلك هو  
مفاهيم سارية اجتماعياً وناقلة تاريخياً، وكذلك أبدية مضمونية خاصة (١٤٢).

ويفرض فايسجرير بشكل شبه علمي ما له في الحقيقة وظيفة معينة في عملية المعرفة باعتباره رابطاً مادياً للفكر فقط. وفي الطموح نحو تمييز (عزل) تشكيل ونحوية النظرة اللغوية، يفصل فايسجرير المضامين اللغوية عن العالم المادي فصلاً حاداً. ويتضح في ذلك عناصر فلسفية لنظرية كانت حول المعرفة الذاتية - المثالية : وفي الواقع لا ينكر فايسجرير أشياء العالم الخارجي، ولكن في الوقت الذي تصاغ من خلال اللغة إلى عالم بيني فإنها لا يمكن أن تدرك إلا من خلال عناصر البنية المقدمة بداهة في اللغة الأم - وكذا لا يمكن تجاهل سمات من فلسفة توما الاكويلى للاهوتية الجديدة\* .

وفي استقلال اللغة بوصفها عالماً بينياً يتجاهل فايسجرير أن اللغة تظل دائماً بوصفها نظام علامات وسيلة Mittel في عملية المعرفة والتواصل؛ وسيلة لتبادل مضامين الوعي ، أوجارنون ein Organon كيف تكون الأداة وسيطاً مسبوكاً (١٤٣).

إن صور العالم المختلفة في الحقيقة نتائج اللغة - وإلا ربما كان لأتباع الجماعة اللغوية الواحدة ضرورة ، ولأتباع الجماعات اللغوية المختلفة حتماً صورة مختلفة للعالم ، وهو أمر لا يتطابق مع الواقع بشكل واضح للغاية. فالصورة للمختلفة للعالم هي بالأحرى نتائج للفكر، الخبرات الاجتماعية - التاريخية للجماعة اللغوية، وتظل اللغة في تلك أداة . وكون اللغة بوصفها أداة لتخلق صورة للعالم، بل لا يمكن أن يحافظ عليها وتورث إلا بشكل مادي، أمر، يؤكد عليه من الجانب الظاهري الصارم ذاته (١٤٤). وهكذا لا يؤدي للهبج من اللغة إلى الفكر، بل من الواقع الموضوعي عبر الوعي إلى الفكر واللغة. فبدهى أن اللغة والفكر يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطاً وثيقاً ، وهما وحدة جدلية (ديالكتية) ، ولكنهما ليسا متطابقين. اللغة بوصفها رابطاً مادياً للفكر تسهم في عملية عكس الواقع، ولكن فايسجرير جعل من هذه الوظيفة المعارونة بشكل خاطئ قوة أولية غير معقولة (١٤٥). إنه (لدى الرباط) موجود في صدق للمرء مع مداركه التي يجب أن تعرف الحقيقة وتنجزها. وحين ١٤٢ يرى للمرء في اللغة في المقام الأول وسيلة للمعرفة والتواصل، للإخبار والتعبير، يبدو

استقلال اللغة في العالم اليبني تأملاً لغوياً باطنياً مبهماً Sprachmystizimus (١٤٦)\* تحولاً من المجرد إلى المادي، نوعاً من المعرفة البديهية (القبالية) التي لا يمكن إثباتها فحسب، بل تسعى إلى إدخال مصطلحات غير محددة أيضاً في علم دقيق (١٤٧).

وترتبط بهذه الخطوة للفلسفة الأولى لفابيسجرير بشكل منطقي خطواته الثانية التي لم تعد كانطية، بل بالأحرى كانطية حديثة؛ فهو يسلم للغة بقوة نشطة ومشكلة للواقع. ويكمن في ذلك بالذات - خلافاً للمثالية العامة الخاصة بنظرية المعرفة - مثاليته اللغوية الخاصة Sprachidealismus فهي تنجلي في نظريته إلى اللغة بوصفها طاقة، وتكضمن علة المبالغة في تقييم اللغة. ويقصر الجزء الثاني من مؤلفه، حول صورة للعالم في اللغة الألمانية، الذي يسعى إلى إثبات تلك الفكرة من خلال المادة اللغوية، عن الجزء الأول.

ويدل (ذلك) الكورس بالنسبة لفابيسجرير، وإن كان ضد فكرته، كما يتجلى ذلك بوضوح، أنه لم يرد أن يترك أرض الحقائق اللغوية كلية. على كل حال تلاحظ عند تحقيق الفكرة خطوة ألا يبلغ موضوع علم اللغة مرسى (ألا يستقر)، وأن يصير العالم كله آخر الأمر موضوع علم اللغة (١٤٨).

وتتبين للمثالية اللغوية لفابيسجرير، في تقديره المبالغ فيه للغة، تقريباً، حين يرى على نحو دال سبب نشوب الحرب العالمية الثانية في تفاقم الإحساس اللغوي الألماني للأقليات الألمانية في البلدان المجاورة. ومن ثم زين المطالب السياسية المتخذة صورة رجود أفعال بزخرف لغوي. فقد ترتب على الدفاع اللغوي آخر الأمر دفاع سياسي قوي (١٤٩). وفي الحقيقة يفصل فابيسجرير مجالات ما هو لغوي شعبي عما هو سياسي عنيف، ويرفض أيضاً الاعتداءات المتبادلة، وألا تستتبط بشكل مؤكداً أيضاً كل المحاولات، نتاج خاصة بالقوة من العلاقات اللغوية، (١٥٠).

ولكن التساؤل: هل تدخلت القوة بغير وجه حق - لا يمكن أن يحكم هنا على ما هو بغير وجه حق إلا انطلاقاً من وجهة نظر الجماهير - فيما هو لغوي، يعد



بالنسبة لفائسجرير أمراً طبيعياً للغاية إلى درجة أن اللغة تدافع عن نفسها على أساس «قانون اللغة» ؛ لأنه ليس هناك أكثر بداهة من الدفاع المشترك للنظام المتقدم مع قانون اللغة، (١٥١). ويرى فائسجرير في ذلك أقرب ما يكون إلى التطور النمطي : إذ يحس الإجراء الحكومي / بأنه أمر عمير، ويصدم بدفاع .. فالضخمة القوي يولد في ١٤٣ الأشياء اللغوية دائماً دفاعاً قوياً .. ، (١٥٢).

وهكذا تتسع للصراعات اللغوية وفق مفهوم فائسجرير إلى صراعات سياسية . ومن ثم يتحدث عن العواقب الوخيمة للمعارك اللغوية عنيفة الحرب العالمية الثانية (١٥٣) . ففي داخل حروب الشعوب، تتخذ اللغة بالنسبة له الموقع الذي يفصل الأمور فصلاً حاسماً ، وهكذا تدار المعركة اللغوية من كلا الطرفين بحرف لا يمكن أن يولده إلا إحساس مباشر تجاه القوى القومية للغة (١٥٤) . وبهذه الطريقة يتعين تأثير اللغة الأم في الحدث التاريخي لدى فائسجرير، وتتجلى اللغة بوصفها ، قوة تاريخية، فاعلة ، قوة جزئية للحياة التاريخية، (١٥٥) . تظهر اللغة قوتها التاريخية ، إذ تمارس تأثيرات متواصلة في للحياة التاريخية لجماعة لغوية ما (١٥٦) .

ومع هذا الجهد المفرط للقوة التاريخية للغة تثبتت عن مخالفة فائسجرير اللغوية الفلسفية نتيج سياسيه لم يعد لها أية علاقة بطم للغة، بل بالعلم على الإطلاق (١٥٧) . ولايجر علم اللغة في ذلك الموضوع إلى فلسفة لغوية فحسب، بل إلى سياسة لغوية أيضاً (١٥٨) . وإذا كان فائسجرير بوجه عام أيضاً متحفظاً في تطبيق فكرته الأساسية فإنه يجب على المرء أساساً أن يعترض بأن وجود الإنسان في محيط سياسي لا يمكن أن يُجْعَل تابعاً للغة ، وأنه يجب أن ينظر إلى عوامل اقتصادية وسياسية على أنها حافزة للتطور التاريخي في المقام الأول .

ويكمن الضعف الرئيس في فلسفة فائسجرير اللغوية بشكل واضح في أنه يتجاهل دور اللغة في المجتمع . فالمجتمع بالنسبة له أساساً جماعة لغوية . وتتطابق إلى حد بعيد الجماعة اللغوية والشعب . ومع ذلك يتعارض هذا التطابق أولاً مع الواقع

الموضوعي . فمن المعروف أن حياة الجماعة الإنسانية ليست الجماعة اللغوية أو الفكرية أساساً ( التي ربما تحدد بعالم بيلي ) ، بل هي على الأرجح جماعة إنتاج للبشر الفاعلين . وربما تتبع اللغة / خواص شعب ما ، ولكن بوصفها جانباً إلى جوار جوانب أخرى ، جانباً ، لا يحدد هذا الشعب ، بل لا يُصاغ هو في ذاته إلا من خلال ١٤٤ ظروف الحياة الموضوعية . ثانياً : للتطبيق الكبير بين الجماعة اللغوية والشعب تأثيرات سياسية : فهو يُسخر بوصفه منطلقاً نظرياً لتحليل أشكال ضم امبريالية لمناطق أجنبية في إطار حل « الحدود القومية » واستناداً إلى قانون اللغة (١٥٩) .

وتعد صور العالم المختلفة للغات فروقاً في الانعكاس المفهومي للواقع الموضوعي ؛ فهي لا تنبع عن فروق للغة ، بل عن فروق في حال التطور الاجتماعي وبشروط البيئة التاريخية - الاجتماعية . ويكون رد فعل البشر على بيئتهم بشكل مستقل عن خواص لغاتهم . ولا يوجد توازن حتمي بين بنية لغة ما والبيئة المفهومية للفكر . ومع ذلك يتضمن صراع فليسجرير ضد علم اللغة المتعلق بالصوت والمادة - برغم كل تشويه مثالي - تساؤلاً حقيقياً ، لأن بنية المعنى للغة ما ليس من السهل إمكان قراءتها في تقسيم عالم المادة الذي يعرف في الحال . ولا يوجد في الحقيقة عالم ببنى ، ولكن ربما توجد طبقة معنوية دلالية ترتبط بالتتابعات الصوتية لتصير علامة تفهم بشكل ثنائي (١٦٠) .

وينشأ عن التقدير المفرط للغة موقع فليسجرير أيضاً في تاريخ علم اللغة . إن هرمبولت بالنسبة له الذي يقع في مقدمة علم اللغة الألماني ، هو مرجع أخير . ولذلك يقوم بحث النحاة الجدد للحقائق - للذي يعد أول ما مكن من تطوير علم اللغة الحديث على الإطلاق - بأنه ردة من وجهة نظر المثالية الرومانسية المتأخرة . ومن المؤكد أن علم اللغة يجب أن يتجاوز ذرية النحاة الجدد ، ولكنه في الوقت نفسه قد يبنى على نتائج يقينية أيضاً ، ولا يوجد طريق للرجوع إلى هرمبولت وتصوره الكلي الرومانسي - التركيبي (١٦١) . وليس من الممكن كذلك أن يبنى علم لغة دقيق بمفاهيمه ما قبل العلمية والاستعارية (١٦٢) . ويوجه إجمالي لايجوز للمرء بداهة -

يرغم كل تمازج ودرغم اعتماد فايسجيرير الغالب على هومبولت - أن يطابق ببساطة بين مفهوم هومبولت للغة ومفهوم فايسجيرير للغة. فمن جهة لم يوضح هومبولت نفسه مفهوم ، الشكل الداخلى للغة ، بل استخدم عنواناً لبابين فقط / بحيث استطاع شتاينثال أن يكتب حول ذلك : ، إن الشكل الداخلى للغة بالنسبة لهومبولت مولود ١٤٥ كامل للخلقة، ولكنه لدى طفل ظل ضعيف البنية، (١٦٣) فلم يكن فى إمكان هومبولت، وهو ما أفترضه، أن يصور ما أحس به هنا ، (١٦٤).

ويُضاف إلى عدم الوضوح للتسبب هذا لمفهوم الشكلى اللغوى الداخلى لدى هومبولت - الذى صار للمفهوم للمفتاح بدءاً من علم اللغة الرومانسى الجديد - أمر ثان وهو : ما يقم لدى هومبولت باستمرار بوصفه نهجاً جريئاً وهو توضيح العلاقة للمعقدة بين الواقع الموضوعى، وللتكفير الاجتماعى واللغة ، أما لدى فايسجيرير فهو رجوع فى هيئة رد فعل إلى حصيلة أفكار فترة تجوزت منذ أمد طويل فى التفكير العلمى، إلى الرومانسية واصطلاح القوة المرتبط بها. فبين هومبولت وفايسجيرير توجد فترة زمنية تمتد حوالى ١٥ عاماً أثرت نظراتنا إلى العلاقات بين للطبيعة والمجتمع ووضعت فى الوقت نفسه مقاييس منهجية أكثر صرامة فى كل العلوم. ومن ثم يصعب الارتداد إلى هومبولت وإلى الرومانسية. وبناء على ذلك يتضمن مفهوم هومبولت «روح الشعب» - بكل ما فيه من غموض - عناصر مادية محددة (لأنه ينظر إليه إلى حد بعيد على أنه حدد جغرافياً - انثولوجياً) . ويظهر هذا المفهوم روح الشعب بدء من فايسجيرير محدداً أساساً تحديداً روحياً ومطلقاً تعليلاً روحياً (١٦٥).

ويمكن للمرء أن يلاحظ مفهوم فايسجيرير للغة على أنه علم لغة فى تواز مع علم الأدب للخاص بتاريخ الفكر، الذى قلل من قيمة للبحث الوصفى على نحو مماثل (١٦٦) . وعلى نحو مواز من اللافت للنظر فى كتابات فايسجيرير الإبداع للغوى المرحى الذى يُذكر بالتأثيرات الفنية لعلم الأدب القائم على تاريخ الفكر. فهناك تعد

تلك العلاقة اللغوية ضرورية ، لزيادة قدرة الإقناع في تأويلاتها الذاتية . وقد كان أخيراً تعبيراً عن إعلان إفلاس علمي محض .

#### ٤ - ٤ - ٣ ممثلون آخرون للنحو المضموني

ومن الرومانسيين للجدد إلى جانب فايسجرير، كاسيرر أيضاً Cassirer (١١٧) ، الذي نقل بدهامة نظرية المعرفة الكانطية الجديدة بشكل أشد إلى اللغة، ووضع في نسق اللغة إلى جانب الأشكال الرمزية الأخرى، ويونكر Junker، الذي يسعى إلى مخرج من ، أزمة علم اللغة، من خلال النظر إلى كليات لغوية، أي بوجه خاص إلى وظيفة للمعنى Sinnfunktion (١١٨) .

ويعد بورتميج Porzig بلا شك أهم ممثل له إلى جانب فايسجرير، الذي أعاد ١٤٦ بحث مفهوم الشكل اللغوي الداخلي (١١٩)، وحاول فصل الوضعية المتهجية عن المثالية للرومانسية الجديدة المنفردة (١٢٠)، وعرض النظرية اللغوية الجديدة على أوساط أعم (١٢١) . ومن البدهي أن مفهوم الرومانسية لم يُصنع صياغة مجردة إلا بشكل محدود، فقد كان لسماء الأفكار أشكالاً توقف ، لأن بورتميج درس على نحو أكثر ميلاً إلى الدرس النفسي منه إلى الدرس الفلسفي (١٢٢) .

وعلى العكس مما سبق من الممكن قراءة نتائج نظرية فايسجرير لدى تشيرش Tschirch، الذي استمر في استدلجاته المبالغ فيها على نحو أبعد، تجاوز فيه فايسجرير نفسه فقد رأى أنه لا يوجد حرب بالنسبة للإسكيمو، لأنهم لا يعرفون كلمة للحرب، وأنه يمكن أن يستتبط السلوك المتباين للألمان والفرنسيين في عصبة الأمم من التصيغ اللغوية للكلمة في كلتا اللغتين (١٢٣) . وبذلك يستتبط الواقع بشكل مثالي من الكلمة . وقياساً على ذلك ربما يجب على المرء أن يقول أيضاً ، إن أمريكا لم يكن في الإمكان أن تكتشف ، لأنه لم توجد كلمة لأمريكا . ويرى تشيرش دون مواراة عيب للدعاة للجدد في أن الأمر دالر لديهم حول اللغة، حول اللغة وحدها (١٢٤) . فهو يريد بدلاً من بذلك أن يجعل اللغة تخدم الانثروبولوجيا والأدب (١٢٥) .

ودافع هانز جلنتس Hans Glinz من جديد أيضاً عن أفكار النحو المضموني، باعتباره أساساً أول من أدخل مناهج بنوية إلى علم اللغة الألماني، ولكنه انحرف بقدر متزايد عن الاتجاه البنوي ومال إلى الاتجاه المضموني (١٧٦). وهكذا يسوغ جلنتس الآن أيضاً للعالم البنوي، «النظام الخاص حقاً»، النظام للروحي - للعقل الذي أوجده البشر في جماعاتهم التاريخية بمساعدة قدرتهم اللغوية، الذي يمتد بينهم وبين قواهم في حد ذاتها. فهو ليس متاراً فقط بين الإنسان والعالم، بل هو شاشة تلقزيونية، / يمكن أن يكون وجوده أساساً بوجه عام مرئياً للإنسان، ويمكن إدراكه ١٤٧ عقلياً، ويمكن فهمه (١٧٧). وفي الواقع يتطلب علم اللغة - كما رأى جلنتس في أعماله المتأخرة - نهجاً تجريبياً دقيقاً؛ بل إنه يطالب أيضاً بمفاهيم مكتسبة من خلال للتجربة، تبين «النمط الخاص لتشكيل العالم في هذه اللغة بالتحديد» (١٧٨).

#### ٤ - ٤ - ٤ علاقة علم اللغة البنوي بالنحو المضموني

يعد علم اللغة البنوي والنحو المضموني أيضاً لدى أتباعهما تجديدات جوهرية، بل ثورات في علم اللغة. ومع ذلك يكمن الفرق بينهما فيما يلي :

١ - إن النحو المضموني يعني إعادة تقييم فلسفي - ايديولوجي لعلم اللغة، على نحو ما يتحدد في تعريف جوهر اللغة، وما يؤدي إلى نتائج فلسفية لغوية وسياسية لغوية شديدة اللراء. أما علم اللغة البنوي فعلى العكس من ذلك هو توجيه منهجي جديد لعلم اللغة، طمح إلى وصف لغوي بطرائق منهجية يمكن قياسها واختبارها، بل أكد في ذلك باستمرار على الدور التواصلي للغة، وتحرر من قيود فلسفية ذات طبيعة وصنعية جديدة أو ميكانيكية - مادية - على نحو ما ورد في بعض المدارس - إلى حد بعيد.

٢ - إن النحو المضموني - خلافاً لعلم اللغة البنوي الذي عمق في الغالب في الخارج، ولكن في توافق مع علم الأدب الألماني - تطور خاص في ألمانيا الغربية، لم يسهم فيه للخارج (إلا بحفظ. وربما كان سبب ذلك في بادئ الأمر في عزل العلم

الألماني في أثناء فترة الفاشية، وفي ألا تعرف في ألمانيا للتطورات الأحدث في العلم إلا بالكاد، إلى حد أنه قد ربط على الأقل علم اللغة في ألمانيا الغربية بعد ١٩٤٥ م في الأساس بطريقة الرومانسية للفترة ما قبل ١٩٣٣ م . وقد لاحظ علماء اللغة في ألمانيا الغربية الأرائل أيضاً ذلك للعزل والفصل وسجلوهما : ولذا يتحدث ب. هارتمان عن انطباع أساسي كما لو أن علم اللغة وبخاصة في شكله الألماني الغربي قد وضع بعيداً عن النقاش العالمي لأنه لا يدرك أن عليه أن يترائم في موضوعاته وأطراف مشكلاته مع الأشكال الأحدث للعلم، التي تطورت حوله منذ فترة بعيدة (١٧٩) .

١٤٨ / ويمكن أن يعزى للحفاظ العالمي تجاه النحو للمضموني بشكل واضح أيضاً إلى رجوع الرومانسية الجديدة إلى الجهاز المفهومي للفلسفة الرومانسية وإلى المثالية اللغوية التي يستدل عليها في الإفراط في تقييم اللغة ونتائجها السياسية العبيثة . وعلى الجانب الآخر ما يزال يقف البحث اللغوي الألماني في الواقع العملي واقعاً بقوة في أسر تقاليد النحاة للجدد إلى حد أنه لم يبدأ إلا بعد ١٩٤٥ أو بعد ذلك بوقت طويل، معرفة للنقاش العالمي بوجه عام، وعُدَّ النحو للمضموني حقيقةً في ذلك أيضاً شكلاً خاصاً لألمانيا ( غريباً ) من أشكال الجدل مع النحاة للجدد ، (١٨٠) .

#### ٤-٥ ظواهر موازية في الخارج

(علم الدلالة العام - علم ما وراء اللغة )

حينما وجدت تصورات مشابهة للنحو للمضموني على المستوى العالمي وجد تياران في أمريكا، جرفتهما هناك في الحقيقة - على الأقل في التخصص العلمي - اتجاهات بنيوية : فهناك بادئ الأمر ، علم للدلالة العام ، (انظر مثلاً للفرد هبْدَنَك كورزييسكي، علم الدلالة العام، شيكاغو ١٩٤٩) ، الذي لا يعد علم لغة محضاً ، بل بالأحرى نظرية عامة في الدلالة أو للتقويم؛ وقد مررنا خارج دائرة التخصص اللغوية، إذ ينبغي أن تخلص اللغة من أختيقتها لكي لا تتطابق مع الواقع . ولا يريد علم

الدلالة العام، أن يصف العمليات اللغوية وصفاً لغوياً فحسب، بل يوجهها قبل أي شيء توجيهاً عملياً . فالأمر لا يتعلق بالنسبة له أساساً بالعلاقة بين اللغة والواقع ، بل بالعلاقة بين اللغة والمتحدثين، وكيف تعدد اللغة المتكلم في أفعاله وأفكاره (١٨١) .

وحسب رأي علم الدلالة العام يتعرف الإنسان الواقع بمساعدة اللغة أساساً (١٨٢) . فهو يدخل في شبكة الرموز، التي يعدها علاقات للواقع، ولكنها في الحقيقة ليست إلا علاقات اللغة. وذلك يحذر علم الدلالة للعام من المطابقة بين الواقع واللغة، من ، إقليم ، و ، خريطة ، . ففي كثير من الأحيان لا تنقل الخريطة صورة للمواقف الحقيقية في الواقع، وفي كثير من الأحيان لا تطابق بنية أنظمتنا الرمزية بنية الواقع . وبدلاً من ذلك نقل بنية لغتنا إلى بنية الواقع، وبهذا للمطابقة لا تصور للواقع مطلقاً ، كما هو ، بل كما يبدو من خلال شبكة لغتنا الأم . وبذلك يعتبر الفكر عبد / اللغة . اللغة مخلوط مقدم سلفاً، يرى الإنسان من خلاله الواقع دليماً في ١٤٩ نظام وتقسيم محددين . وتعد المطابقة الزائفة بين الواقع واللغة، بين الشيء والكلمة ، بالنسبة لعلم الدلالة للعام، للعب الأساسي للفلسفة العالية : فالمرء يعد بنية اللغة بنية للواقع ، ويظن أنه يوجهه الواقع ، بينما لا توجهه في الحقيقة إلا اللغة .

وتكمن المهمة التربوية لعلم الدلالة للعام في تعليم الناس العاديين وتحريرهم من هذه المطابقة ، من هذا الطغيان للكلمة . ويظن المرء أنه بهذا النقد اللغوي يتغلب على المعارضات الاجتماعية . ولا يقتصر ذلك للنقد اللغوي على موضوع عدم المطابقة بين الواقع واللغة ، بل يؤدي كذلك إلى نقد كل أوجه التجريد التي ليس لها إلا قيمة الاحتمال، ولا يمكن أن تعكس للواقع الكامل . فكل أوجه التجريد والترميز بالنسبة لعلم الدلالة للعام مشكوك فيها مادامت لا تعرف على أنها أشكال تبسيط وإبراز. وربما تكون التجريبات السياسية أيضاً ( صراع الطبقات ، والفاشية ... الخ ) مفاهيم يمنحها الناس - وفق رأي علم الدلالة للعام - على نحو خاطئ صوراً للواقع . ويؤدي مثل ذلك للتصور آخر الأمر إلى الإنكار للأدري لإمكانية معرفة العالم، ويؤدي إلى إنكار كل إمكانية للتجريد، ويكون من الناحية السياسية في خدمة التوجيه

اللغوي الإمبيريا لى . وبهذا المعنى لا يكون المرء قادراً على الحصول على صورة للعلم الخارجى بمساعدة اللغة ، فالصورة التى يحصل عليها ، تحمل خاتم هذه اللغة الخاصة بها . وهكذا تؤثر طبيعة لغتنا فى معرفتنا بالعالم : فاللغة تجرد وتنظم وتصنف لنا ، حيث نظن أننا نحن الذين نعمل ذلك عينه . وبذلك تكون اللغة مرآة خادعة للواقع . إن المرء يقع تحت تأثير معين بلغته الأم - يطابق ذلك بلا شك نظرية فايسجرير - فهو عيب لهذه اللغة . ويجب - وهذا يفرق علم الدلالة العام عن النحو المضمونى - أن يصير واعياً بهذه العبودية ، وبهذه الطريقة يحرر نفسه .

أما الأكثر قرابة للنحو المضمونى فهو علم ماوراء اللغة لبنيامين لى وورف Benjamin Lee Whorf ، الذى طور بشكل مستقل عن هومبولت وفايسجرير أفكاراً مشابهة للغاية لأفكارهما (١٨٢) . فاللغة بالنسبة له ليست مجرد وسيلة فهم ، بل تتضمن صورة محددة للعالم . ومن اليندهى بالنسبة لوورف أن للبشر الذين يتحدثون لغات مختلفة ، صورة مختلفة للعالم . وكما هى الحال بالنسبة لفايسجرير ، فإن اللغة بالنسبة لـ ( وورف ) وعلم ماوراء اللغة الأنثروبولوجى الثقافى للخاص به ، أكثر من مجرد وسيلة فى عملية التوصل ؛ فهى وعاء Gestalter للأفكار ، تحدد كيفية رؤية الواقع ، وتجزئ / نشوء فضوية ، رؤية لغوية للعالم ، (١٨٤) . وبالنسبة لوورف تقسم اللغات طبيعة خبرتنا وموضوعاتها بشكل مختلف . ونظام لغة ما ، ليس أكثر من أداة إعادة إنتاج لنطق الأفكار ، بل بالأحرى هو فى ذاته مشكل للأفكار ، برنامج ومرشد للنشاط الفردى العظى ، (١٨٥) . ولا نجد مقولات الواقع حسب وورف فى الواقع نفسه ، وليست كذلك عارضة ، بل نجدنا فى الأنظمة اللغوية لتفكيرنا .

وبهذا الطريقة ينضم تصور وورف إلى تطلع علم الدلالة العام إلى سبك ما هو مادي فيما هو لغوي . فالمرء يقسم الطبيعة حسب لغته الأم ، ولا يستطيع أن ينظر إلى الواقع إلا من خلال هذه الشبكة . ومن ثم تبدو كل معرفة مشروطة باللغة . إن الأمر يتعلق بتساؤل ما وراء لغوي بارز تحت موضوع ، علاقة الفكر والسلوك المؤلفين باللغة ، - على نحو ما فى عنوان واحدة من أهم مقالات وورف - مثل



ذلك التساؤل ما وراء اللغوى لم يتم علم اللغة الأصغر Mikrolinguistik ذو الأصل  
البلديوى خاصة إلا وزناً محدوداً - بلا شك محدوداً للغاية .

ولما كانت اللغة حسب وورف تشكل صورتنا عن العالم ونصبغها والمفردات  
تضع فيما يبدو أوجه التركيز على ما لا يُقَسَّم فإنه يقع على عاتق علم ما وراء اللغة  
أن يوفق من خلال دراسة اللغات إلى ، معرفة ، الطبيعة . وهكذا تؤول نظراتنا إلى  
العالم - كما هي الحال في علم الدلالة العام - إلى نظراتنا إلى للبنية اللغوية ، وفقاً  
لعبارة فيتجنشتاين - كل فلسفة هي نقد لغوى . وبهذه الطريقة يأمل المرء من خلال  
الدراسة ما وراء اللغوية في فائدة علاجية محددة : فحينما يقر للغة بمركز الصدارة  
في الوجود الإنساني ، تستدبط أيضاً اضطرابات عصبية من أنظمة محددة للكلمة .  
وبذلك قُدِّرَ إنجاز اللغة لحياة منتظمة تقديراً أعلى من الممارسة الاجتماعية . وحول  
التتابع الواقعى للتبعية ( ١ - الأساس الاقصادى ، ٢ - البناء العلوى الايدلوجى ،  
٣ - اللغة ) تحويلاً تاماً : اللغة تؤثر في الفكر ، والفكر يشكل الوجود (١٨٦) .

ويتجلى التقدير المفرط لدور اللغة في المجتمع في طريقة النظر إليها على أنها  
قوة محددة للفكر والفعل ، وليست أداة للتواصل في خدمة الممارسة الاجتماعية .  
وحاول وورف عند تطوير فرضيته أن يعمم بوضوح بعض خبراته الخاصة بوصفه  
موظفاً في شركة - تأمين ضد الحريق : فبراميل البنزين الفارغة أشد خطورة من  
الممتلئة ، حين توصف بأنه فارغة ولكنها في الحقيقة ليست فارغة تماماً ، وفي هذه  
الحال / لا تتطابق ، خريطة ، ، ، اقرباً ، تطابقاً تاماً . ويُصَلِّح الناس في فعلهم بسبب  
العنوان اللغوى الزائف (١٨٧) . وعلى هذا النحو ينبغي أيضاً أن توجه النظرة في علم  
ما وراء اللغة الانثروبولوجى الثقافى ، باستمرار إلى الأساس اللغوى التحتى Substrat  
لفكرنا وفعلنا ، بحيث يؤول كل علم اجتماع آخر الأمر إلى النقد اللغوى . وحتى حين  
تحمل فكرة وورف هذه إشارة أخرى ( تتضمن اللغات روى عقلية باعتبارها صوراً  
للعالم ، لا تتطابق مع زمننا الطبيعى ) فإنه يمكن أن يعد وورف نظيراً حقيقياً لبحث  
المضمون اللغوى فى الألمانية ، فهو أقرب ما يكون فايسجرير الأمريكى (١٨٨) . فكلا

الاتجاهين لا يشترك في التقدير المفرط للغة داخل المجتمع فحسب، بل في توسيع علم اللغة ليصير فلسفة لغوية وسياسة لغوية أيضاً، وهو ميل، أشار إليه نوييرت بإلحاح في حالة علم ما وراء اللغة (١٨٩). فكان للغة خاصية فاعلة، يمكن من خلالها أن تؤثر في البشر والمجتمع - ليس آخر الأمر بمفهوم السياسة الإمبريالية.

وبذلك لا ينبغي أن تنكر بأية حال النواة العقلية للعلاقة الأنثروبولوجية في علم اللغة، على ما يعبر عنه في علم اللغة العرقي Ethnolinguistik، الذي نشأ من تطبيق مناهج لغوية في مجال للمضامين اللغوية والمعاني، ويقابل علم اللغة الرياضي - الهندسي، ويربط مناهج لغوية بالأحرى بعلم الاجتماع الثقافي (١٩٠) - ولا تؤسس تلك العلاقة الأنثروبولوجية موضوع الاتجاهات اللغوية الاجتماعية فحسب (١٩٠)، بل إنها ضرورية أيضاً لتأسيس نظرية لغوية ماركسية.

إن علم ما وراء اللغة بوصفه بديلاً؛ رد فعل لهذه التيارات الأنثروبولوجية لا يرجع إلى بلومفيلد، بل إلى أستاذة وورف وصديقه سابير. ولذلك يتحدث أيضاً عن فرضية وورف - سابير (١٩١).

ويكمن جوهرها في أن اللغة تفهم على أنها هادية لإدراك الواقع وأنه يعزى إلى اللغة دور رائد في توجيهنا للعالم، وعلى نحو مشابه لوروف واعتماداً على سابير ١٥٢ أيضاً قدم هوجر Hoijer فرضية، باعتبار أنها الفكرة المركزية في علم ما وراء اللغة، وهي أن الناس الذين يتحدثون لغات مختلفة، يحيون في عوالم مختلفة للواقع (١٩٢). هذا في الأساس هو موضوع النحو المضموني في ألمانيا الغربية، وموضوع علم ما وراء اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية.

#### ٤ - ٦ غزارة في الوصف اللغوي

لزيادة إيضاح تصور النحو المضموني وبيان تطبيقاته في الوصف اللغوي العملي في الوقت نفسه ننتقل إلى أمثلة ثلاثة يمكن من خلالها توضيح دلالة المفهوم اللغوي المضموني وحدوده في الوقت ذاته.

#### ٤ - ٦ - ١ مفهوم المجال اللغوي\*

بعد مفهوم المجال اللغوي مفهوماً محورياً ومتمركزاً في النحو المضموني. وقد استعمل إبسن Ipsen سنة ١٩٢٤ مفهوم المجال في اللغة للمرة الأولى؛ فقد تحدث إبسن عن مجال للمعنى،، يتفرع داخلياً، مثلما في الفسيفاء،، إذ توضع هنا كلمة ملاصقة لكلمة أخرى، (١٩٣). ومثلاً تزيير Trier استقر مفهوم المجال في علم اللغة، فقد فهم تزيير تحت للمجالات،، وحدات تقسيم بين مجموع لغة ما بوجه عام ومفردات وصيغ مفردة، (١٩٤) وهكذا تلتقي الكلمة المفردة أولاً من مجموع للمجال دلالتها الدقيقة والمختلفة، التي تتعلق دائماً بدلالة للمجال المجاور (١٩٥). ولاتدل الكلمة المفردة إلا في هذا للمجموع وقوة هذا للمجموع،، لأنه لا يوجد المعنى إلا في المجال، (١٩٦). فكل عنصر مفرد في اللغة يتحدد من خلال قيمته الموقعية في مجموع اللغة... وتتفرع الكلمة عن مجموع الثروة اللغوية للمبينة المفصلة، وعلى العكس من ذلك تتجزأ الثروة اللغوية إلى كلمات مفردة (١٩٧). وفي مقدمة مؤلفه الأساسي «الثروة اللغوية الألمانية في نطاق الفهم» "Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes" يوضح تزيير مفهوم المجال/ بمثابة قياس ١٥٣ الدرجات وكلمة، ضعيف، التي لا تفهم في مضمونها ومحيطها فهماً تاماً إلا حين يضع المرء المقياس الكلي للتقييم أمام عينيه، إذ لا يتحدد معنى «ضعيف» آخر الأمر إلا من خلال القيم الأخرى للمجال (١٩٨).

ونشأت إثر تزيير أنواع مختلفة من مجال الكلمة - موجودة لدى بورنسيج وإبسن وفايسجرير ويولس - ولكننا لا نستطيع أن نتناول هنا الفروق بينها تناولاً مفصلاً (١٩٩). أما بالنسبة لبورنسيج فيوجد نوعان من مجالات الدلالة:

- ١ - مجالات دلالية ضمنية من نمط: أشقر - شعر، وشجرة - أسقط، وعين - رأى، ونيج - كلب، يسمها بورنسيج أيضاً بأنها علاقات دلالية جوهرية.
- ٢ - مجالات دلالية مقسمة من نمط الألوان أو القيم الأخلاقية.

وتعد المجالات الدلالية الضمنية أفقية (نحوية) وليست جدولية (صرفية) مثل مجالات تزيير . وعلى اللقيض من ذلك تتطابق المجالات الدلالية المقسمة مجالات تزيير إلى حد بعيد. ويصف يولس Jolles تلك العلاقات مثلما بين يمين ويسار، وأب وابن ، ونهار وليل بأنها مجالات دلالية . ويتطابق ذلك إلى حد ما مفهوم تزيير ، غير أنه يقصره على الأضداد ومفاهيم الارتباط التي يمكن أن يفترض معها بشكل أوسع تمام المجال . وبالنسبة لفاييسجرير يعد المجال الدلالي ، قطاعاً من العالم البيئي اللغوي، ينشأ من خلال كلية مجموعة من الرموز اللغوية، تتصافر في تقسيم عضوي ( حيوي ) ، (٢٠٠) .

تتشارك مفاهيم المجال هذه في مطلق دي سوسير ، عن التقسيم المنظم للغة في مجال تزاملي ( وصفي ) وفي التضمن داخل النحو المضموني لفاييسجرير (٢٠١) . وهذا ما أعرب عنه تزيير نفسه حين أراد أن يفهم مجالاته للكلمة على أنها وسيلة لمعرفة قطعة من الصورة اللغوية للعالم ، (٢٠٢) . وفي الحقيقة إن هدف تزيير ليس تاريخ اللغة في مرآة تاريخ الفكر (كما هي الحال لدى فوسلر) ، بل تاريخ الفكر من خلال تاريخ اللغة فقط (٢٠٣) . وبذلك تتسامى لدى تزيير أيضاً - كما كان لدى فاييسجرير، ولكن خلافاً / لدى سوسير - قوافع اللغوية . وهذا ما عبر عنه لبسن ١٥٤ تعبيراً أشد وضوحاً ، حين أطلق على بنية نظام اللغة ، للعالم ، ، وحين بد له تناقض اللغة في جوهره ليس في اللغة ، بل في العالم ، (٢٠٤) . ويكون مفهوم للمجال عنصراً تأسيسياً في النحو المضموني صار واضحاً بوجه خاص في جنل فاييسجرير وتزيير مع نورنزايف Dornseiff الذي أحل دراسة العلاقات للدلالية Onomasiologie محل علم دلالة الألفاظ للتقليدي Semasiologie ، ونظم الثروة اللغوية وفق للموضوعات (٢٠٥) التي كانت ترجع إلى الواقع بشكل مباشر وغير لغوية . ورفض دورنزايف مفهوم « الشكل اللغوي الداخلي » ومفهوم تزيير للمجال ، فالمجالات اللغوية بالنسبة له ليست شيئاً آخر سوى تجريد منطقي للموضوعات، يمكن أن يسقط باطمئنان مرة أخرى على الأرض . ولم تقسم المفردات بالنسبة لدورنزايف، ككل

ولا يتبع بعضها بعضاً ، (٢٠٦) ورفض فايسجربر هذا التوجيه لدور نزاييف بوصفه غير لغوي، لأنه ارتكز على مواد العالم للخارجي، وتخطى الطبقة الحاسمة للمضامين اللغوية (٢٠٧). وعلى العكس من ذلك كان مطلب النحو للمضموني بالنسبة لدور نزاييف، إدخال المضامين اللغوية في علم اللغة، وهكذا على نحو عسير نُقل كاهل علم اللغة كثيراً إلى حد لفظ معه أنقاسه الأخيرة ، إذا ما جاز ذلك ، (٢٠٨).

ولم تكن مصادفة أنه لم تتضامل أوجه التردد (التحفظ) تجاه مفهوم المجال ، بل على العكس من ذلك لزدانت - على أساس ملاحظة حقائق معينة - ولذا اختبر بتس Betz مجال الكلمة الخاص بخواص الفهم الإيجابية اختباراً عملياً ، وبين في ذلك أن للثروة اللغوية لا تقسم لذاتها في المقام الأول، بل انطلاقاً من المعنى، من السياقين للمادى والكلامى للخاصين به (٢٠٩). ويبدو النظام الصارم للمجالات بالأحرى من خلال ذلك كأنه صورة وهم (خيال) ؛ ففي الواقع يوجد مزيد من الفراغات والتداخلات ، (٢١٠). ويخلص بتس من ذلك إلى نتيجة وهي أنه من الأفضل التخلي عن المصطلح إذ لا يمد المجال شكلاً جوهرياً قائماً للثروة اللغوية (٢١١). وأكثر من هذا / يصعب استخدام مفهوم الحقل في مجالات غير ١٥٥ ثقافية، غير منتظمة ، حقيقية (٢١٢).

ومن الناحية النظرية أيضاً توالى تسجيل اعتراضات على مفهوم المجال اللغوي، الذي لم يظل قاصراً على الثروة اللغوية، بل امتد إلى بناء الجملة أيضاً. ولم يكن هذا المفهوم دائماً نتيجة ملاحظات لغوية ثرية، بل يتضح - بشكل جزئي على الأقل - من ملمح تاريخي فكري بعد الشرح ، ومن حاجة تاريخية زمنية، وبالتحديد من البحث عن قيم متجاوزة الأفراد (٢١٣). وبذلك يصير - مثلما يتبع العالم البيئي نفسه لمبادئ بنائه - نظرية غير علمية - فلسفية ، يمكن للمرء أن يرفضها أو يقبلها. ويبدو أن النحو المضموني هنا أيضاً قد طبق تصورات فلسفية على اللغة، لا تؤيدها اللغة ذاتها دليماً (٢١٤). ولأن المرء يزعم أنه يجب أن يكون للغة نظام محدد، فإنه يجدد في اللغة هذا النظام في هيئة مجالات .

وفي مجال النحو المضموني ذاته أيضاً لا يعد مفهوم المجال بلاشك ثابتاً وجلياً . فلم يحافظ أنذاك ترير ولا فايسجرير على التصور الفسيفسائي التي وضع في البداية وعبر عنه تعبيراً واضحاً في مقياس للدرجات .

وتختلف أيضاً تصورات ترير وفايسجرير نفسيهما : إذ يوضح ترير في فترة نالية مفهوم المجال بسياق الخيل، حيث تغير الخيول مواقعها بعضها إلى بعض وباستمرار من أجل الهدف، أما فايسجرير فيوضحه بحزمة من الأصواء التي توضح نطاق المعنى<sup>(٢١٥)</sup> . وإذا تخلى المرء عن التمام وللخاصية الفسيفسائية للمجال، وجعل التحديد المطلق للمجال نسبياً فمن البدهي أن يخلع حجر الأساس الجوهرى للتصور الأصلي - فيما يبدو بتأثير الحقائق<sup>(٢١٦)</sup> .

ومما لا شك فيه أن في مفهوم المجال في النحو المضموني فوائد كثيرة، يجب إبرازها أكثر مما هي على / المستوى الدلالي وعلم اللغة البنوي الذي بدأ بتحليل ١٥٦ البنوية للفونولوجية ثم يدرس بعد ذلك المستوى النحوي بمناهج بنوية، ومدت سنوات قليلة اتجه إلى علم الدلالة التركيبي، وفي مجال علم الدلالة إلى يومنا هذا لم يتمخض إلى حد بعيد عن شي يمكن مقارنته<sup>(٢١٧)</sup> .

وليست فكرة المجال - على الرغم من تطورها في النحو المضموني - فكرة بنوية حقيقية على الإطلاق، انبثقت عن الالتزام بنظام اللغة . بيد أن التحقق من صدق هذه الفكرة في البحث العملي ظل البحث المضموني محروماً منه كلية، لأنه استمر يعمل بمناهج حدسية . وقد أكد أيرزيان تحديداً على أنه تلحق الأفكار البنوية المتناظرة للمناهج البنوية أيضاً التي نادراً ماطبقتها النحو المضموني<sup>(٢١٨)</sup> .

ويرغم النقد المفصل - وبخاصة للتصور النظري، والتوسع الأيديولوجي، والاستنتاجات النظرية السياسية التي أسفرت عنه - ينبغي ألا تنكر فوائد محددة للنحو المضموني ، منها بالتأكيد مفهوم المجال اللغوي .

وبناءً على ذلك فقد وُقِّع - خلافاً لعلم اللغة التقليدي ، وعلم اللغة البنوي

أيضاً - النحو المضموني بقدر مميز في تتبع الفروق للمضمونية الدقيقة في الاستعمال اللغوي، ومن ثم تمهيد الطريق من التحول إلى الأسلوبية. وهكذا فقد عُرف على سبيل المثال من النحو التقليدي أنه في الألمانية يمكن أن تحل حالات إضافة (أو منماكر الملكية) محل حالات القابل للحررة مع أجزاء للجسم: Er blickt ihm ins Gesicht.

(نظر في وجهه) - Er blickt in sein Gesicht.

ونادراً ما تجاوز النحو التقليدي التكافؤ للدلالى لكلا للتعبيرين، وقد فسر علم اللغة البنيوي بمساعدة التحولات هذا القابل بوصفه مجموعة خاصة للقابل، ليس على أساس خواص مضمونية، بل على أساس إمكانية ذلك التحويل الذي لا يعد مقبولاً مع حالات قابل أخرى. ولكنه قد أهمل في النحو البنيوي أيضاً الفروق المضمونية بين المنطوقين. وعلى النحو المضموني على وجه التحديد بقدر معين بتلك الفروق الدقيقة، وإن ظلت تلك الملحوظات انطباعية - ذاتية.

#### ٤ - ٦ - ٢ ظاهرة التحويل إلى مفعول مباشر، مع الأشخاص

ونختار موضوع فايسجرير عن التحويل إلى مفعول مباشر، مع الأشخاص مثلاً ثانياً للوصف اللغوي المضموني. ينطلق فايسجرير من الملاحظة اللغوية وهي أنه في اللغة الألمانية الحديثة أجل للمفعول الأحدث محل القابل الأقدم كثيراً (مثل Ich liefere ihm die Butter ← Ich beliefere ihn mit Butter) (أمدته

بالزبد) \* ومع ذلك لا يظل طبقاً لتصوره ساكناً مع هذا المحصول اللغوي، / بل ١٥٧ حاول - في إطار للنظرة المتعلقة بالمضمون والإنجاز والتأثير - أن يقدم تفسيراً لغوياً فلسفياً لهذه الحقائق اللغوية. فبينما يبدو الإنسان في حالة القابل بوصفه الشخص ذا الشأن (الصفة) الذي يشغل بؤرة الحدث، يصير في حالة للمفعولية هدف الهجوم ومسرحه (٢١٩). يريد فايسجرير أن يبين أن الذي يمد ihm liefert تاجر بالبضائع يصير الذي تمده ihn beliefert الشركة بالبضائع (هذا ابتداء هو المحصول اللغوي)، وأن الإنسان بذلك في آن واحد يتزحزح عن دور الشخص ذي الشأن، فلم

يعد الزبون للشخص، بل هو رقم في قائمة التوريد، (٢٢٠). ( وهذا تفسير لغوي فلسفي).

وعلى هذا النحو يبدو لفابرسجرير مما لا جدال فيه، أن كل تحويل إلى المفعولية، وبخاصة كل إحلال للمفعول محل قابل شخصي، تحريك الإنسان من موقعه المعنوي بوصفه شخصاً ذا شأن ( صفة ) وتقريبه من موضوعات الممارسة العقلية للسلطة والتصرف اللفظي، (٢٢١). والنمط الأساسي لتلك الإزاحة من للقابل (المفعول غير المباشر) إلى للمفعول (المباشر) في الألمانية بأفعال مبدومة بالسابقة "be". وتفسيرها لدى فابرسجرير ناتج عن تصوره اللغوي، هو يريد من خلال هذه الأمثلة أن يبين، للتأثير الأساسي للغة، اللغة بوصفها قوة مشاركة في التشكيل الخائقل اللغوي للمرء إلى دور المفعول المباشر ليس إذن بالنسبة لفابرسجرير «مسألة تعبير، بل جوهر إنجاز سلوك عقلي نُقل للمرء من خلاله إلى وضع عقلي محدد - وضع، لم تتوقف نتائجه بالنسبة للسلوك اللفظي أيضاً (٢٢٢). ومن ثم فالفيصل بالنسبة لفابرسجرير ليس أن يعجز المرء عن الوقائع على هذا النحو أو ذلك، بل إنه يمكن أن تظهر المضامين اللغوية إنجازات وتأثيرات لغوية وأن للغة على أساس قوتها للفاعلة، تجدد آخر الأمر أيضاً سلوك الإنسان. وأنه بتأثير إمكانات محددة خاصة باللغة الأم حُمل للناس من الناحية للعقلية على أداء هذا الدور، وأنه قد تحدد في ذلك كيف يتصرف معها عقلياً وواقعياً أيضاً (٢٢٣)، وبذلك بصير واضحاً تماماً أنه في الحقيقة، ما يوجد بين التفكير في وظائف والتفكير في إنجازات (أفعال) أكثر من مجرد فرق بين كلمة أجنبية وكلمة أصلية، (٢٢٤).

ويكون ذلك أكثر إقناعاً حين يفسر إلحاقاً يمثل ذلك للتصور شترنبرجر Sternberger للميل إلى تحويل للشخص إلى مفعول مباشر بأنه تعبير عن /الإنسانية في البشر (٢٢٥). وحين يفهم كل من هولزر Hollerer وكورن Korn ١٥٨ تغيرات للحالة الإعرابية بأنها تغيرات في الفكر (٢٢٦). ويظن ( مؤلفو ) نحو - نوين في الألمانية الغربية أيضاً أنه خلف للتحويل إلى مفعول مباشر، الموقف العقلي لعصر



للمجموع العامة الحديث، ويستخلص من ذلك أن الإنسان قد حمل عليه أيضاً آخر الأمر، (٢٢٧).

وقد أثبت كولب Kolb وبتس Betz بشكل صريح أن ذلك للتفسير لوقائع لغوية بعد تفسيراً مضمونياً مبالفاً فيه (٢٢٨). وجدت قديماً أسباب لغوية داخلية للامدداد الجديد للمفعول، بحيث أنه ليست هناك حاجة للبحث عن ملاذ في التأملات غير اللغوية. ومن جهة أخرى لا يُلحصر الميل إلى التحول إلى المفعول المباشر بلاشك في اللغة المعاصرة، بل يمكن إثباته في أزمنة مبكرة، من المؤكد أنها تزعم علماء الاجتماع المحايين (الألمان) أيضاً، من التحدث عن عصر للمجموع العامة. وربما لوحظ أخيراً أن الأمر يتعلق مع بعض للفروق المضمونية المفترضة ( Ich rufe dir ) أمثف بك ، Ich rufe dich ) ببساطة بفروق متوقفة على اللهجات، لاعلاقة برؤية أو تفريم خاصين. ولذلك فقد أصعب المحز بتصوره وهو أن المفعول ليس بإنساني ولا غير إنساني، بل هو شكل نحوي، يمكن أن يستعمله المعنى إنسانياً أولاً إنسانياً، (٢٢٩). فليس ذلك للتفسير للمضموني المبالغ فيه أساساً نتيجة للحقائق اللغوية، بل هو نتيجة تصور لغوي مشترك، ، يقدر سلطة اللغة تقديراً عظيماً ، ويفترض أحياناً أمثبه ما يكون إلى شكل من أشكال الاعتقاد في سحر للكلمة، ويجوز أن يحدد كل تفكير أو فعل إلى حد بعيد من خلال الأشكال اللغوية المعطاة (٢٣٠).

١٥٩ / ولاشك في أنه انطلاقاً من المادة اللغوية أيضاً لا يمكن دائماً التحقيق من فكرة المفعول للإنساني، أي من فكرة للفروق للمضموني بين القابل (المفعول غير المباشر) والمفعول (المباشر) . وكثيراً ما فسر على أنه المضمون وهو ما يعد ببساطة رد فعل : بعض الأفعال تطلب مفعولاً ، مثلما تطلب بعض الحروف مفعولاً ، وعلى العكس من ذلك لم يحاول أحد مع الحروف أن يستفري من الحالة الإعرابية التي تحكمها قيمة مضمونية أو أي يستتبط منها أية لمنتجات خاصة بالإنجاز والتأثير . من للمؤكد أنه توجد حالات ذات تفريق في الألمانية بين القابل والمفعول : - Ich opfere dir - Ich opfere dich (أضحي بك - أضحيك ) Ich trete dir - Ich trete dich auf die Füße (أهزأ بك (لسخر منك) - أمثك) .

( يعطى للأب (الأب) الخطاب \* Er gibt dem Vater den Brief.

بيد أن الأمر يتعلق بحالات ، يمكن إحلال عدة حالات إعرابية في الموقع نفسه مع الفعل ذاته أو يمكن أن تظهر عدة حالات إعرابية متجاورة مع الفعل ذاته . وفي تلك الحالات يصعب إثبات قيمة مضمونية للحالات المفردة ( مثل Ich helfe dir أساعدك Ich unterstütze dich أعضدك - Ich bitte dich أرجوك - Ich danke dir أشكرك ) . ويمكن مراراً التحقق من فكرة الإحكام الأقوى للمفعول في المجال اللفظي المجاور للتصبيب (العلية) ، إذ إن درجة قوة للتصبيب ( على مستوى دلالي) لا تتوازي بوضوح مع مطلب حالة إعرابية محددة :

Ich befehle - ( أنصحك ) Ich rate dir ( أرجوك ) Ich bitte dich -  
( أجبرك ) Ich zwinge dich ( أمرك ) dir ، وحالات أخرى أيضاً  
٤ - ٦ - ٣ نماذج برينكمان للجملة .

ونختار المثال العملي الثالث من الكتاب الذي حاول عرض اللغة الألمانية عرضاً مضمونياً في صورة تامة : من مؤلف برينكمان "Die deutsche Sprache" ( اللغة الألمانية ) . يفرق برينكمان بين أربعة نماذج للجملة، (٢٣١) .

جملة للحدث : بنام 1) Vorgangssatz : Er schläft.

جملة الفعل : يقرأ الكتاب . 2) Handlungssatz : Er liest das Buch.

جملة الصفة 3) Adjektivsatz

جملة الحكم : هو مجتهد . Er ist fleißig . ( قيل ذلك Urteilssatz )

جملة الاسم 4) Substantivsatz

جملة المساواة : هو أستاذ ( قيل ذلك Identifizierungssatz )

ومن المؤكد أنه توجد خلف هذه النماذج الأربعة للجملة أنماط محددة للغاية

للبنية ( Sn V , S n Vs , s n sein Adj, Sn sein Sn ) من رف ، من رف من ن ، من ر يكون من ، من ر يكون من ر ) ؛ غير أن هذا للمحتوى البديوي للماذج المفردة بالنسبة لبرينكمان حاسماً ( نهائياً ) :

- ١٦٠ فتارة لأقسام الكلمة لديه قيمة مضمونية، بحيث / نُقِلَ التقسيم من خلال ذلك إلى مستوى المضمون، وتارة أخرى توجد بالنسبة له بوجه عام حالات يمكن يظهر فيها نمط الجملة المعنى بمحتوى تركيبى آخر أيضاً. وهكذا تُفسر جمل مثل : تفصل جبال البرانس بين فرنسا وأسيانيا، أو : عندي قبعة جديدة بأنها جمل حدث (٢٣٢). على الرغم من أنها تطابق مخطط بنية جملة الفعل، ويفسر برينكمان على نحو مشابه جملة : أمرك أن تتعقبه بأنها جملة فعل على الرغم من أنها تؤدي مخطط بنية جملة الحدث (٢٣٣). ومما يميز جملة الحدث الأفعال اللازمة التي تشير إلى عمليات باطنية / داخلية ، ، ومما يميز جمل الفعل الأفعال المتعدية التي تصور عملية تجاوز / تعدٍ ، . ومع جمل الحدث يفهم الفاعل بأنه موضع العملية الحديثة، وعلى العكس من ذلك مع جمل الفعل يفهم بأنه القائم المسؤول بالعملية التي تتجاوز الفاعل إلى المفعول ، (٢٣٤).

ولا يتعلق الأمر في نماذج برينكمان هذه للجمل بأنماط خاصة بالشكل ولا بأنماط خاصة بالموضوع، بل بنماذج مستوى المضمون . وليس من المهم بالنسبة له كيف تشكلت في بنيتها، ولا ما موضوعات الواقع التي أحاطت بها أيضاً ، بل على الأرجح تتقابل فيها - بمفهوم النحو المضموني - رؤى غاية ففى الاختلاف للموضوع ذاته : ففى جملة الحدث تظهر الحياة كأنها وجود مستقل لا يجيز أى تحفيز، إنه هناك حين يسجل فى الحدث. وفى جملة الفعل نقابل الإنسان الذى يشكل العالم ويحدده، الذى يحتاج إلى العالم حتى يمكنه تشكيله ، آخر منفصل عنه ، ، والذى يحدد ذلك الآخر من خلال ضبطه، سلوكه الفاعل. ولا تظهر العملية الفعلية وجود ( كينونة ) للحياة، بل تحفزها، على نحو ما تبعث الحياة فى تفاعل الإنسان والعالم. للأشياء فى جملة الحدث حياتها الداخلية التى يمكن أن تتجلى فى كل وقت

، فالحياة موجودة لأنها ( الأشياء ) موجودة . أما في جملة الفعل يتوصل إلى العملية العقلية فقط باعتبار أن الانسان يلم بها بشكل كلي ويخلق شيئاً آخر ، ينلقى من خلالها وجوده لو باعتبار أنه يغير وجوداً مستقلاً عنه (٢٣٥) وعلى هذا النحو توجد بالنسبة لبرينكمان وراء النماذج الأربعة للجملة رؤى محددة للإنسان . وتعنى المفاهيم - الحياة - السببية - الحكم - المساواة لديه ، الأسس العقلية لنماذج الجملة ، (٢٣٦) .

وإن ترك برينكمان للمستوى التركيبي وتحوله إلى المستوى الدلالي لم يواجه في الحقيقة مستوى الموضوعات ولا يريد مطلقاً أن يتقدم نحوها . ولذلك فلا مجال للتعجب أيضاً من أن «جمل الفعل» لدى برينكمان لا تعبر دائماً بوجه عام عن فعل ، بالمفهوم الحقيقي له ( مثل : هو ، يعاني من مرض ) ، وأن / جمل الحدث لا ١٦١ تعبر دائماً بوجه عام عن حدث ، بالمفهوم الحقيقي له ( مثل : هو ، يرقد في الفراش ) (٢٣٧) . فنماذج برينكمان للجملة لا تتطابق مع الموضوعات . فمع تقسيمه لا يتعلق الأمر لديه بما تكون عليه الأشياء في الواقع ، بل على الأرجح بكيفية فهمها . ومن العجيب إلى حد ما بالنسبة له وحده أن يتجاهل ذلك للفرق حين يعد جملاً مثل : « هو ، يكون ، في البيت » ، « وتوجد بلدان » ، « ره اقتحم (اعتدى على) » ، « جعل حدث ، وحين يعد على العكس مما سبق جملة مثل : «لمحه » جملة فعل ، على الرغم من أنه يصعب بالمفهوم الموضوعي - الحقيقي أن تعرض حدثاً أو فعلاً .

على كل حال فالمفاهيم المستخدمة لدى برينكمان مكبلة بمضمون موضوعي محدد ، ولذلك أدت إلى تفسيرات خاطئة أيضاً . وكان مما يمكن أن يخص جملة الفعل وجملة الحدث - برغم غموضهما - المصطلحان القديمان ، جملة الحكم ، وجملة المساواة ، وهما مثار خلاف ، إذ إنهما يتناقضان مع الاستعمال اللغوي المنطقي : فالحكم المنطقي أساس كل نمط للجملة ، وليس لنمط جملة الحكم لدى برينكمان فقط . ولا يتعلق الأمر في جملة التعيين بمفهوم برينكمان دائماً بوجه عام بالمساواة بالمفهوم المنطقي (مثل : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية) ، بل بإتباع أو تصنيف في أحيان كثيرة أيضاً (مثل : برلين مدينة كبيرة) ، لا يسوى معه شيء

بل ينظم عنصر ( أرفعة أصغر ) في فئة أكبر ، وبذلك توجد علاقة تضمين  
Inklusionsverhältnis . ومن الواضح أن برينكمان نفسه لم يخف هذه الإشكالية ،  
لأنه يتحدث فيما بعد عن جملة فعلية "Verbalsatz" ( بوصفها مفهوماً علوياً لجملة  
الفعل وجملة الحدث ) وجملة وصفية "Adjektivsatz" ( بدلاً من جملة الحكم ) ،  
وجملة اسمية Substantivsatz ( بدلاً من جملة مسلوطة ) (٢٣٨) .

ومع ذلك يبدو أن هذه المصطلحات الشكلية لم تغير شيئاً في التوجيه  
المضموني للماذج برينكمان للجملة الذي لا يجوز أن يبدل بالأنماط التركيبية للجملة  
( التي أرجدها المشاركون الذين يتطلبهم تكافؤ (قوة) الفعل ، الذين يشغلون أماكن  
شاغرة محددة متوقعة في خطة مواقع الفعل ) (٢٣٩) أو بأنماط الجملة المنطقية  
النحوية بمفهوم آدموني ( التي تنطلق من اختلاف أحوال موضوعية ) (٢٤٠) . وثمة  
سوء فهم إذ لم تعد تفسر نماذج برينكمان للجملة تفسيراً مضمونياً ( بأنها رؤى ) بل  
تفسير موضوعي ، كما حدث إلى حد ما في النحو الوظيفي (٢٤١) .

## هوامش وتعليقات

### الباب الرابع

(١) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Die " Neuromantik " in der Sprachwissenschaft. In : Germanisch - Romanische Monatsschrift  
وقارن أيضاً فونكه Funke, O. : Studien (الرومانسية الجديدة فى علم اللغة)  
1930; zur Geschichte der Sprachphilosophie - Bern 1927, S. 29  
(دراسات فى تاريخ الفلسفة اللغوية) ، ويستخدم هناك مصطلح الرومانسيين  
الجدد، ربما للمرة الأولى بهذا المعنى.

(٢) قارن فايسجرير Weisgerber : Die " Neuromantik" a. a. O., S.242.

(٣) قارن حول ذلك شورر Schorer, H. : Die Bedeutung W.v. Humboldts  
und L. Weisgerbers für den Deutschunterricht in der Schule. In :  
Sprache - Schlüssel zur Welt. Hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf  
(أهمية هومبولت وفايسجرير لتدريس الألمانية فى المدرسة)  
1959, S. 106

(٤) Weisgerber, L. : Die tragenden Pfeiler der Spracherkenntnis. In :  
(الأعمدة الحاملة للمعرفة اللغوية) . Wirkendes Wort, 1950/51, 1.

(٥) Weisgerber, L. : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre. In :  
Deutsche Philologie im Aufriß . Hrsg. V. W. Stammer. West-  
(علم المناهج اللغوية) . Berlin / Bielefeld 1952.

(٦) قارن الهامش ١ .

(٧) Weisgerber, L. : Grammatik in Kreuzfeuer. In : Wirkendes Wort,  
1950 / 51 (النحو فى مفترق الطرق) .

(٨) Weisgerber, L. : Die fruchtbaren Augenblicke in der Spracherziehung. In : Wirkendes Wort, 1951/52

- Weisgerber, L.: Die Bedeutungslehre- ein Irrweg der Sprachwis- (٩)  
senschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1927 .
- Weisgerber, L. : Grund- (١٠)  
حول تعليل هذا التعميل للخطة قارن فايسجرير  
zuge der inhaltbezogenen Grammatik. Dusseldorf 1962, S . 5 FF.  
(أسس النحو المضموني) .
- Weisgerber, L : Die Erforschung der Sprach " Zugriffe". Grund (١١)  
linien einer inhaltbezogenen Grammatik. In: Wirkendes Wort,  
Beitrage zur Geschichte der deutschen : وأيضاً في :  
Sprache und Literatur, (Halle / Saale ) , 1957, 1/2 .
- Weisgerber, L . : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung. In : (١٢)  
Wirkendes Wort, 1963, 5.
- Weisgerber, L. : Die vier Stufen in der Erforschung der Sprach- (١٣)  
en . Dusseldorf 1963 .
- Weisgerber, L. : Von den Grenzen des Irrtums قارن فايسجرير (١٤)  
und der Verantwortung einer Schrifteleitung In : Wirkendes wort,  
1955/59, 3. (عن حدود الخطأ وتبعية توجيه الكتابة) .
- Weisgerber , L. : Werner Betz und die kritik. In : قارن فايسجرير (١٥)  
Wirkendes Wort, 1962, 6; Betz W. "Authentisch" oder " autoritar  
In : Zeitschrift fur deutsche Wortforschung 19. Bd. H. 1/2  
«فيرنر بتس والنقد» ، بتس : هل هو محق أم مستبد ؟
- Weisgerber, L. : Zur Entmythologisierung der قارن فايسجرير (١٦)  
Sprachforschung. In : Wirkendes Sonderheft 1961  
للغوى من الأساطير) .

(١٧) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. 2. Halbband . Düsseldorf (صورة للعالم فى اللغة الألمانية) 1954, S. 142 Weisgerber. L : Rezension von H. Glinz - Die innere Form des Deutschen In : Wirkendes Wort , 1953 / 54, S. 116 f. (نقد هـ . جلتس -- الشكل الداخلى للألمانية) .

(١٨) قارن فايسجرير Weisgerber : Zur Entmythologisierung, a. a. O., S.39, 50

(١٩) Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 2f. : Weisgerber L. : Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In : Indogermanische Forschungen, 1928, S. 323 Weisgerber : Die " Neuromantik", a. a. O., S. 3 ( مقترحات حول منهج بحث الكلمة واصطلاحاته )

(٢٠) قارن فايسجرير Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S.3 Weisgerber L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache. 1 . Weisgerber, L.: Vom Weltbild der deutschen Sprache.1. Halbband . Düsseldorf 1953, S. 10f.

(٢١) Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache . 1. Halbband . Düsseldorf 1953, S. 10 f.

(٢٢) قارن فايسجرير Weisgerber, L. : Der deutsche Sprachbegriff. In Wirkendes Wort . 1 . Sonderheft 1951/ 52. S. 6 . (المفهوم الألمانى للغة)

(٢٣) قارن آرنز Arens, H. : Sprachwissenschaft. Freiburg / München, 1955, S. 437 f. (علم اللغة)

(٢٤) قارن لومان Lohmann, J. : Einige Bemerkungen zur der Idee ein-



er" Inhaltbezogenen Grammatik". In : Sprache - Schlüssel zur  
(بعض ملحوظات حول فكرة النحو) Welt , a. a. O., S. 125 FF., 128  
المضمونى)

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung جيبير (٢٥)  
Dusseldorf 1963, S. 15 (لبنات في بحث المضمون اللغوى) .

Weisgerber, L. : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 1 (٢٦)

\* كما أشرت تؤكد نظرية اللغة عند هومبولت على المقدرة اللغوية الإبداعية الكامنة  
في عقل كل متكلم، ويجب أن تتماثل اللغة مع القدرة الفعالة (القوة الفاعلة)  
التي ينتج بها المتكلمون الأقوال وبها يفهمونها، ولانتمثال مع النتائج الملاحظ  
لأفعال الكلام والكتابة . ويتجلى ذلك من وصفها بأنها طاقة أو مقدرة إبداعية،  
أو نشاط أو توليد "Energeia, Tätigkeit, Erzeugung" وليست مجرد عمل أو  
" ergon, Werk, erzeugtes".

Humboldt, W. V. : Werke VII. S. 602; Weisgerber : Vom Welt-(٢٧)  
bild. 1 . Habband, a. a. O., S 12.

Humboldt, W. V. : Werke IV. S. 27; Weisgerber : Vom Welt-(٢٨)  
bild. 1 . Habband, a. a. O., S 12 f.

Humboldt, W. V. : Werke IV. S. 420; Weisgerber : Vom Welt-(٢٩)  
bild. 1 . Habband, a. a. O., S 14.

Weisgerber: Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. o., S. 21 f. (٣٠)

Weisgerber : Zur Entmythologisierung, a. a. O., S. 33. (٣١)

Jost, L. : Die Sprache als Werk und wirkende Kraft. Bern يوست (٣٢)  
1960, S. 125 (اللغة بوصفها عملاً وقوة فعالة)

Weisgerber : Vom Weltbild. 1. Halbband , a. a. o., قارن فايسجرير (٣٣)  
S. 16 f.

(٣٤) قارن السابق ص ٢٣ .

(٣٥) السابق . ٢٦

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre.a. a. O., (٣٦)

S. 3 .

Weisgerber : Vom Weltbild . i . Halbband, a. a. O., S . 14 (٣٧)

(٣٨) السابق ص ٤٧

(٣٩) السابق ص ١٤

(٤٠) السابق ص ٦٣ .

(٤١) السابق ص ٣٨

(٤٢) قارن السابق ص ٥٢ .

Weisgerber, L. : Die geschichtliche Kraft der deutschen (٤٣)

Sprache. Düsseldorf 1950, S. 23; (القوة للتاريخية للغة الألمانية)

Weisgerber, L.: Von deutscher Sprache im Aufbau des deutschen

Volkslebens. In : Von deutscher Art und Dichtung 1941, S. 8 FF.

( اللغة الألمانية في بناء الحياة الشعبية الألمانية )

Weisgerber, L. : Das Problem der inneren Sprach- قارن فاي سجرير (٤٤)

form und seine Bedeutung fur die deutsche Sprache In : Germa-

nisch - Romanische Monatsschrift, 1926, S. 241. (مشكلة الشكل

اللغوي الداخلي وأهميتها للغة الألمانية) .

(٤٥) يفهم فاي سجرير نفسه تحت الشكل اللغوي الداخلي كل ما أودع البناء المفهومي

للأدوية اللغوية ومضمون الأشكال النحوية في لغة ما من خلال معرفة متشكلة

وقارن أيضاً (الرومانسية الجديدة) . Weisgerber : Die " Neuromantik" .

a. a. O., 52; Weisgerber : Muttersprache und Geitesbildung.

Göttingen 1929, S. 86 وبالوصية ليورتسيج (اللغة الأم وبناء للعقل) ، الشكل اللغوي الداخلي يعنى أشكال الوعي بالذات الاستبطاني الخاصة القائمة في تأثير متبادل مع الشكل اللغوي الخارجي في جماعة لغوية ما ، ( Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprachform. In : Indogermanische Forschungen 1923, S. 167 (مفهوم للشكل اللغوي الداخلي) ، وجمع ابن أخيراً المفاهيم المختلفة للشكل اللغوي الداخلي من هومبولت حتى فايسجرير وأدمجها على النحو التالي : ، الشكل اللغوي الداخلي هو قانون بناء التكوين اللغوي الحامل للمعنى ، الذي يعنى عالماً مشكلاً مقبولاً على أنه حقيقة ، . . . Ipsen, G. : Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930, S. 19 (الفلسفة اللغوية في العصر الحالي .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 2 (٤٦)

(٤٧) السابق ص ٣ .

(٤٨) السابق ص ٤ .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre, a. a. O., (٤٩)

S.31

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S 4 ; Weisgerber : (٥٠)

Sprachwissenschaftliche Methodenlehre, a. a. O., S. 31 .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a. a. O., S. 5 f. (٥١)

(٥٢) السابق ٦ وما بعدها .

Weisgerber : Vom Weltbild, 1. Halbband, a. a. O., S. 27 ; (٥٣)

Weisgerber : L. : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik.

Dusseldorf 1962, S. 29.

Weisgerber : vom Weltbild, 1. Halbband, a.a.O., S . 27 f. (٥٤)

Weisgerber : Grund- : قارن للمابق ص ٦٩ وما بعدها، وقارن فايسجرير : Grundzüge der in haltbezogen Grammatik , a. a. O., S. 119, 73 f.

\* من الكلمات المبهمة المتعددة المعنى التي لا يوضحها إلا السياق ، وكما يوجد في العربية عم وخال وصهر وسلف ... فتح يوجد في الألمانية أيضاً :  
(زوج الأبنه) Tochtermann (زوج الأبنه) Schwiegersohn  
(زوج الأخت) Schwestermann, (زوج الأخت) Schwager  
(زوجه الأخ ، أخت للزوجه / الزوج) Schwagerin ، (زوجه الابن)  
Schwiegervater ، (أبو للزوج / الزوجه) حم  
(والدا (الزوج / الزوجه) لحمو والحماة Schwiegereltern ... الخ .

Weisgerber : Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. O., . S . 70. (٥٦)

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik, a. a. O., S . 74 . (٥٧)

Weisgerber : Vom Weltbild. . 1. Halbband, a. a. O, S. 71 . (٥٨)

(٥٩) السابق ص ٧٤ .

Weisgerber: Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 120 . (٦٠) السابق ص ١٠٢

Weisgerber : Vom Weltbild. 1. Halbband, a. a. O., S. 103; قارن (٦١)

Weisgerberth : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 121.

Weisgerber: Vom Weltbild. 1. Halbband. a. a. O., S. 103 f ; (٦٢)

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen, a. a. O., S . 121

Weisgerber, L. : Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung von Menschen und Sachen . Köln / Opladen (٦٣) قارن أيضاً :

(تحولات في التقدير اللغوي للبشر والأشياء) 1958 . S. 62 .

Weisgerber: Vom Weltbild. 1. Halbband, a. a. O., S 104 ; Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik, a. a. O., S. 122 .

Weisgerber, L. : Die Bedeutungslehre - ein Irrweg der Sprachwissenschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatsschrift, 1927, S. 170. ( علم المعنى - طريق خاطئ لعلم اللغة ) .

Weisgerber : L.: Zu Sperbers " Zwei Arten der Bedeutungs- قارن (٦٦) forschung " In : Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 10, S. 508 F. ( حول نمطا شيرير للبحث فى المعنى ) .

Weisgerber: Die Bedeutungslehre, a. a. O., S. 174 (٦٧)

Weisgerber : L. : Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In : Indogermanische Forschungen , 1928, S. 318, S. F. ( مقترحات حول منهج بحث الكلمة واصطلاحاته ) .

Weisgerber : Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik , a. a. O., S. 121 . قارن حول ذلك فاي سجرير- (٦٩)

Weisgerber : Vom Weltbild . 1 . Halbband, a. a. O, S. 199 . (٧٠)

(٧١) السابق ص ٢٠١ .

(٧٢) السابق ص ٢٢٣ .

(٧٣) السابق ص ٢٦٠ .

Weisgerber : Vom Weltbild. 2 Halb band, a.a.O., S. 147 . (٧٤)

(٧٥) قارن مثلاً للسابق ص ١٥٤ .

Weisgerber, L. Die Welt im " Passiv " . In . Die Wissenschaft von deutscher Sprache und Dichtung. Festschrift für Friedrich Maurer zum 65. Geburtstag. S. 25 . ( العالم فى المبني للمجهول ) .

Weisgerber, L. : Dei vier Stufen in der Erforschung der Sprach-(٧٧)  
( للمراحل الأربعة في بحث ) en. Dusseldorf 1963, S. 47, 55, 76.

(اللغات)

(٧٨) السابق ص ٦٣ .

(٧٩) السابق ص ٦٤ .

(٨٠) السابق ص ٦٥ .

Weisgerber : Verschiebung in der sprachlichen Einschätzung, a. (٨١)  
a. O., S. 68.

\* أظن أن قاييسجرير يقصد بالبحر المتعلق بالصوت ، القواعد الشكلية صوتية كانت  
أو صرفية أو نحوية ، ولم يصرح بالبحر الصوتي للشكلي إلا في موضع ذكر  
أنفا .

Kronasser, H. : Handbuch der Semasio- قارن حول ذلك بوجه خاص  
logie . Heidelberg 1925 . (معجم دلالة المفردات) .

Quadri, B. : Aufgaben und Methoden قارن حول ذلك بوجه خاص  
der onomasiologischen Forschung . Bern 1952. (مهام بحث  
العلاقات الدلالية ومناهجها) .

Weisgerber : vom Weltbild . 1. Halbband , a. a. O., S. 118 (٨٤)

(٨٥) السابق ص ١٩٣ .

Weisgerber : Die tragenden Pfeiler, a.a.o., S.8. (٨٦)

Weisgerber , L. : Grammatik im Kreuzfeuer . In : Wirkendes(٨٧)  
Wort, 1950/51, s. 130 .

Weisgerber : Sprachwissenschaftliche Methodenlehre , a. a. قرن(٨٨)  
O., S. 10.

Weisgerber : Grammatik im Kreuzfeuer, a. a. O., S. 139. (٨٩)

Weisgerber, L. : Das Tor zur Muttersprache (مدخل إلى اللغة الأم) (٩٠)  
حول هذه السبل الأربعة قارن أيضاً فايسجربرر

Weisgerber : Grammatik im Kreuzfeuer, a. a. O., S. 137 ff. قارن (٩١)

Weisgerber : L. : Die fruchtbaren Augenblicke in der Sprach- (٩٢)  
erziehung. In : Wirkendes Wort, 1951, S. 245 f. 257 ff.

Weisgerber : Das Tor zur Muttersprache, a. a. O., S. 101 ff. (٩٢)

(٩٣) السابق ص ٧ .

" Vom Weltbild der deutschen Sprache" , a. a. O., قارن بناء كتاب (٩٤)  
S . ff

Weisgerber , L. : Die wirkungbezogene Sprachbe- (٩٥)  
trachtung . In : Wirkendes Wort, 1963, 5, S. 264; zu dieser Ent-

wicklung. Weisgerber, L. Zur Entwicklung dieses Sprach- (٩٦)  
Entmythologisierung der Sprachforschung . In : 3. Sonderheft  
Wirkendes Wort, 1961, s. 40

Weisgerber, L : Der Mensch im Akkusativ . In : Wirkendes (٩٦)

Weisgerber, L. : Vierstufige Wortbildungslehre . In : Muttersprache, 1964, 2, S.33 ff.

Weisgerber, L. : Die ganzheitliche Betrachtung eines Satzbau- (٩٧)  
plans . 1 . Beiheft zu Wirkendes Wort, 1962 .

Weisgerber, L. : Die Welt in "Passiv" , a. a. O. (٩٨)

Weisgerber : Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung, (٩٩)

(تحويلات في التقويم اللغوي) . a. a. O., S. 81 .

(١٠٠) للسابق ص ٨٦ .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S. 154 . (١٠١)

Weisgerber : Der Mensch im Akkusativ, a.a.O., S. 193 قارن (١٠٢)

Weisgerber: Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung, a. a. O.,  
S. 264.

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung a. a. (١٠٣)  
O., S. 264 .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., s. 15 . (١٠٤)

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung , a. a. (١٠٥)  
O. , 266 f.

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S . 92 قايـسـجـرير (١٠٦)

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung, a. a. (١٠٧)  
O., S 267 .

Weisgerber : Grundformen sprachlicher Weltgestaltung. Kohn (١٠٨)  
/ Opladen 1963, S. 17 .

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprach beقايـسـجـرير (١٠٩)  
trachtung, a. a. O., S. 267 .

Weisgerber : Die vier Stufen , a. a. O., S. 93 . (١١٠)

(١١١) للسابق ص ٢٨ .

Weisgerber: Grundformen قايـسـجـرير (١١٢) والسابق ص ٢٦ ،  
sprachlicher Weltges.taltung , a. a. O., S. 18.

Weisgerber : Die vier Stufen, a. a. O., S. 94 (١١٣)



(١١٤) السابق ص ١١٥ .

Weisgerber : Grundformen sprachlicher Weltgestaltung, a. a. (١١٥)  
O., S. 18.

(١١٦) للسابق ص ١٢٤ .

(١١٧) السابق ص ٣٠ .

Weisgerber : Die wirkungbezogene Sprachbetrachtung a. a. (١١٨)  
O., S. 267 .

(١١٩) السابق ص ٢٦٩

Weisgerber : Grundfragen sprachlicher Weltgestaltung, a. a. (١٢٠)  
O., S. 15 .

(١٢١) حول هذا التطور قارن ستجمان فرن برتسفالت Stegmann v. Pritzwaldt,

K. : Der Weg der Sprachwissenschaft in die Wirklichkeit. In :

Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung 1933'

Stegmann v. Pritzwaldt, k. : Kräfte, und ( نهج علم اللغة في الواقع ) ،

kopfe in der indogermanischen Sprachwissenschaft In : Germanen

und Indogermanen. Festschrift für H.Hirt. Bd : 2. Heidelberg

Stroh, F. : Der volk- ( قوى وعقول في علم اللغة الهندوجرمانى ) . 1936'

Stroh, F. : ( المفهوم اللغوى الشعبى ) hafte Sprachbegriff, Halle 1933'

Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie . In :

Germanische Philologie. Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg

Schmidt - Rohr, G. : Die ( علم اللغة العام والفلسفة اللغوية ) 1934;

. ( اللغة صورة للشعوب ) Sprache als Bildnerin der Volker, Jena 1932.

Weisgerber, L. : Die geschichtliche Kraft der deutschen (١٢٢)

(القوة التاريخية للغة الألمانية) Sprache. Düsseldorf 1950, S. 9.

(١٢٣) السابق ص ١٣ .

Weisgerber, L. Grundzüge der inhaltbezogenen **قارن ذلك** Grammatik . Düsseldorf 1962, S.5 ff.  
(أسس النحو المضموني)

Helbig , G. : Die Sprach- **قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً هلبش** auffassung Leo Weisgerbers. In : Der Deutschunterricht, 1961, 3  
und 1963, 1 . (المفهوم اللغوي لدى فايسجربر).

Gipper, H. : Beutsteine zur Sprachin- **قارن حول ذلك أيضاً جيبير** haltforschung. Düsseldorf 1963, S. 48.

(١٢٧) وعلى الرغم من أن فايسجربر يعد عمله في الحقيقة تطويراً لأفكار هومبولت  
الرئيسية، فإنه يتجاوز في بعضها هومبولت : وبخاصة في المطابقة بين اللغة  
والفكر والميل المرتبط بذلك إلى اللادرية اللغوية ، **قارن حول ذلك**

Гуданн, М.М.: Лингвистическая  
теория Л. Вейсгербера. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной  
лингвистике. Москва 1961, S. 134ff., 139.

Jost, L. : Sprache als Werk und wirkende Kraft, **قارن يوست**  
(اللغة بوصفها عملاً وطاقاة مؤثرة) . Bern 1960, S. 128 .

Weisgerber : Zur Entmythologisierung der Sprachfor- **قارن**  
schung, a. a. O., S. 39 .

Meier, G. F. : Rezension von Weisgerber - Die **قارن ماير**  
Sprache unter den Kräften des menschlichen Daseins. In : Zeit-  
( نقد ) schrift für Phonetik und allgemeine Sprachwissenschaft

Meier, G. F. : Einige Bemerkungen zu Knoblochs Vortrag " Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten ". In : Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1954 / 55, 5. (بعض ملحوظات حول

محاضرة كتوبلرخ ، موقف علم اللغة في عصرنا وإمكاناته)

Neumann, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezogenen Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 196, I und 1962, I (طرق للنحو المضموني وطرائقه المصنلة )

Schidt, W. : Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatikunterrichtes . In : Deutschunterricht, 1963, 11;

Schmidt, W. : Deutsche (أسس تدريس النحو الوظيفي ومبادئه) Sprachkunde. Berlin 1959, S. 37f. ( علم اللغة الألماني ) -

(١٣٣) قرن جورخمان

Moser, H. : Rezension von Weisgerber - Von der Kraften der deutschen Sprache In : Wirkendes Wort, 1950 / 51,4, S. 250 ff. ( نقد فايسجرير - من قوى اللغة الألمانية )

Hartmann, P. : Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Leo Weigerbers. Heidelberg 1958. ( قرن هارتمان

Hartmann, P. : Die Sprachbe-trachtung Leo Weisgerbers - System und Kritik. In : Der Deutsch-unterricht, 1959,1. ( نظرة فايسجرير للغة - للنظام والنقد )

Porzig, W. : Die Methoden der wissenschaftlichen (١٣٦) قرن بورتسج

- Grammatik . In : Der Deutschunterricht, 1957.2. (مناهج النحو العلمي)
- Josrt : Sprache als Werk, a. a. O. (١٣٧) قارن يوست
- Weisgerber, L. : Der deutsche Sprachbegriff . In : Wirkendes Wort, 1. Sonderheft 1951 / 52 , S. 6. (١٣٨)
- Weisgerber, L. : Das Gesetz der Sprache als قارن فايسجرير (١٣٨ أ)  
Grundlage des Sprachstudiums. Heidelberg 1951. S. 191 f.
- Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhaltsforschung, z. z. جيبير (١٣٩)  
O., S. 18 .
- Ohman, S. ; Wortinhalt und Weltbild. قارن إضافة إلى ذلك أيضاً (١٤٠)  
Stockholm 1951, S. 89.
- Meier, G. F. : Das Zero - Problem, a.a.O., S. 26 (١٤١) قارن
- Neumann, W. : Wege und Irrwege der Inhaltbezo- قارن نويمان (١٤٢)  
genen Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 1961, I, S . 149; I, S .  
140. وفي ذلك يبدو من الممكن بشكل مؤكد أنه بمساعدة جهاز مفهومي  
محدد تحديداً دقيقاً يوضح بشكل عقلي ما يتوارى خلف مصطلح ، عالم بيني ،  
، قارن إضافة إلى ذلك أيضاً بيرفيش Bierwisch, H. : Eine Hierarchie  
syntaktisch - semantischer Merkmale. In : Studia Grammatica, V  
Syntaktische Studien. Berlin 1965, S. 79. ندرج سمات نحوية دلالية
- Neothomismus \* فلسفة توما الأكويني اللاهوتية الجديدة  
التومانية الجديدة ، في مقابل للتومانية الأولى ، الأصل ، Thomismus .
- Bühler, K.. Sprachtheorie. Jena 1934, S. III (١٤٣) بولر
- Thyssen, J. : Die Sprache als "Energeia" und das " قارن تيزن (١٤٤)

Weltbild " der Sprache. In : Lexis, 1963, S. 303 f. . 307

اللغة بوصفها طاقة (إبداعية) تصور العالم في اللغة .

Schmidt, W.. : Grundlagen und Prinzipien, a. a. O., (١٤٥) قارن شميت  
S. 586 . ( الأسس والمبادئ ) .

Meier, G. F. : Einige Bemerkungen zu Knoblochs Vor ماير (١٤٦)  
trag, a. a. O., S. 513 بعض ملحوظات حول محاضرة كنوبلخ .

\* (١) للتصوف؛ المذهب الباطني ، الإيمان بأن المعرفة المباشرة بالله أو بالحقيقة  
الروحية يمكن أن تتم للمرء من طريق للتأمل أو الرؤيا أو الدور الباطني وبطريقة  
تختلف عن الإدراك الحسي للعادي أو اصطلاح التفكير المنطقي . (٢) تأمل مبهم  
أو لاعقلاني (٣) كل نظرية تؤكد إمكان نيل المعرفة أو للقوة من طريق الإيمان  
أو للتبصر الروحي .

Meir, G.F. : Rezension von Weisgerber- Die قارن كذلك ماير (١٤٧)  
Sprache unter den Kräften menschlichen Dasein, a.a.o.S. 177.  
عمل فايسجربر - للغة وسط قوى الوجود الإنساني -

Porzing : Die Methoden der wissenschaftli- قارن أيضاً بورتسيج (١٤٨)  
chen Grammatik, a.a.O.,S. 8

Weisgerber, L. : Die sprachliche Zukunft Euro- قارن فايسجربر (١٤٩)  
pas. Luneburg 1953, S. 17,22, 24 f. u. a.

Weisgerber, L. : Sprachenrecht und and europäische قارن فايسجربر (١٥٠)  
Einheit . Köln / Opladen 1959, s.134. حق اللغات والوحدة الأوروبية

(١٥١) للكتاب السابق ص ٢١ .

(١٥٢) السابق ص ٢٠ .

(١٥٣) السابق ص ١٠ .

Weisgerber, L. : Die volkhaften Krafte der Mutter- (١٥٤) فايسجرير  
sprache. Frankfurt / Main 1939, s. 75  
(لقوى القومية للغة الأم) .

Weisgerber . L. : Das Gesetz der Sprache als Grund- (١٥٥) فايسجرير  
lage der Sprachstudiums. Heidelberg 1951, S94  
(قانون اللغة بوصفه  
أساس للدراسة اللغوية) .

(١٥٦) السابق ص ١٠٢

(١٥٧) لذلك يتحدث جوخمان عن تشيخرفية التصور اللغوي لفايسجرير وريفانيدته  
وامبرياليدته اللغوية وقوميته (قارن :  
Гуликан :

Лингвистическая теория Л. Вейсгербера, а. а. О., S. 132, 143ff.)

Seidel , E. : ويتحدث زايدل عن فايسجرير بوصفه فاشياً وامبريالياً لغوياً (قارن :  
: Sprachwissenschaft\* Weltbild und Philosophie In : Deutschun-  
terricht, 1958, 7, S. 338 ff. )

Michelsen, P. : Volkische Sprachwissen- (١٥٨) قارن كذلك ميخيلسن  
schaft ? In : Deutsche Universitätszeitung, 1956. 4, S. 12.

( علم اللغة الشعبي (القومي) ؟ )

Lorenz, W. : Zu einigen Fragen (١٥٩) قارن كذلك بوجه خاص لورنيس  
des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft- Eine kritis-  
che Auseinandersetzung mit L.Weisgerber. Diss. Leipzig 1965,  
Vorbemerkungen S . 4 ; S. 2ff, 25ff., 36 ff.  
( بعض قضايا علاقة  
اللغة بالمجتمع) .

Neuman : Wege und Irrwege, a.a.O., 1961, I, (١٦٠) قارن كذلك نويمان  
S. 143 ff., 149 ff

(١٦١) تحت شعار العودة إلى هومبولت ، يقع أيضاً عمل هاينكل :  
Heintel, E. : Sprachphilosophie . In : Deutsche Philologie im Aufriss. Bd. I.

Berlin I. Berlin 1957, etwa S. 568 ff. (فلسفة اللغة)

(١٦٢) قارن كذلك هارتمان :  
Hartmann, P. : Wesen und Wirkung a.a.O., S.6, 14, 122, 166.

(١٦٣) مؤلفات ف. فون هومبولت في فلسفة اللغة ، حررها وشرحها ه . شتاينثال  
برلين ١٨٨٣ ، ص ٣٤٢ .

(١٦٤) السابق ص ٣٦٢ ، وقارن كذلك نويمان :  
Neumann : Wege und Irrwege, a.a.O., S. 139 .

(١٦٥) قارن كذلك شانكفايلر :  
Schankweiler, E. : Wilhelm von Humboldts historische Sprachkonzeption. Diss. Berlin 1959, S. 6f., 183, 205

وقارن أيضاً لورنتس :  
Lorenz : Zu einigen Fragen des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft, a.a.O., S. 38 f., 46.  
(بعض مسائل في العلاقات بين اللغة والمجتمع) .

(١٦٦) قارن هارتمان :  
Hartmann, P. : Wesen und Wirkung, a. a. O., S.5

(١٦٧) قارن كاسيرر :  
Cassirer, E. : Philosophie der symbolischen Formen, Berlin 1923 .  
(فلسفة الأشكال الرمزية) .

(١٦٨) قارن بوتكر :  
Junker, H. F. : Die indogermanische und die allgemeine Sprachwissenschaft. In : Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Streitberg Heidelberg 1924.  
(علم اللغة العام) .

(١٦٩) قارن بورنسيج :  
Porzig, W. : Der Begriff der inneren Sprachform. In : Indogermanische Forschungen, 1923.  
(مفهوم الشكل اللغوي الداخلي) .

- (١٧٠) Porzig, W. : Sprachform und Bedeutung. In: Indo- قارن بورتسيج germanisches Jahrbuch, 1928.  
(الشكل اللغوي والمعنى).
- (١٧١) Porzig, W.:Das Wunder der Sprache. Munschen قارن بورتسيج 1950.  
(معجزة اللغة)
- (١٧٢) Weisgerber, L. : Rezension von Porzig - قارن كذلك فاي سجرير -  
Das Wunder der Sprache In : Wirkendes Wort, 1950/15, S.249;  
Kandler, G. : Rezension وكندار (معجزة اللغة -  
نقد كتاب بورتسيج - معجزة اللغة )  
von Porzig - Das Wunder der Sprache. In : Indogermanische  
Forschungen, 1954 , S. 268.
- (١٧٣) Tschirch, F. : Weltbild, Denkform, Sprachgestalt قارن تشيرش  
Berlin ( West ) 1954, S. 86;  
( صورة العالم ، وقالب الفكر والتشكيل  
اللغوي ) وقارن أيضاً تشيرش -  
Tschirch, F. Einführung in die wissen-  
schaft. Lehrbrief für das Fernstudium der Ober -  
Stufenlehrer .  
Potsdam O . J. S . 100f. (مدخل إلى علم اللغة)
- (١٧٤) Tschirch, F. : Frühmittelalterliches Deutsch. Halle قارن تشيرش  
1955, S. I V .  
( ألمانية العصور الوسطى المبكرة ) .
- (١٧٥) Tschirch : Weltbild, Denk- قارن السابق ص ٤ ، وقارن أيضاً تشيرش -  
form, Sprachgestalt, a.a.O., S. 11.
- (١٧٦) Helbig, G. : Glinz, Weg von der حول هذا التطور قارن هلبش  
strukturellen Beschreibung zu inhaltbezogenen Grammatik. In:  
Deutsch als Fremdsprache, 1964, 2.  
( نهج جلنتس من الوصف البنوي  
إلى النحو المضموني ) .
- (١٧٧) Glinz, H. : Sprache und Welt . Mannheim 1962 s. 27 f. قارن جلنتس  
( اللغة والعالم ) .



Glinz, H. : Der deutsche Satz. Düsseldorf 1957, s. 6 (١٧٨)  
(للجملة الألمانية ، في اللغة الألمانية ، ) .

Hartman, P. : Modellbildungen in der Sprachwissen- (١٧٩)  
schaft. In : Studium Generale, 1965,6,S.369  
نحو مشابه عن ، عزل محدد للمدرسة الألمانية في النقاش العالمي ( قارن :  
Baumgartner, K. : Forschungsbericht " Syntax und Semantik" .  
( تقرير In : Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2/3, S. 57)  
بحثي : للنحو والدلالة )

Neumann : Wege und Irrwege, a. a. O., s. 128 f. (١٨٠) نويمان

(١٨١) وصفت العلاقة بين اللغة والمتكلمين في إطار السيموطيقية الماركسية قارن  
Klaus, G. : Die Macht des Wortes . Berlin 1969, حول ذلك كلاوس  
( قوة الكلمة ) s. 14 , 18 ff.

Neumann, A : Se- (١٨٢) قارن حول ذلك وما يلي بشكل أكثر تفصيلاً نويمان  
mantischer Positivismus in den USA. Halle 1962, S. 22 f., 150 ff  
(الوضعية الدلالية في الولايات المتحدة الأمريكية ) .

Whorf, B. L : Collected Papers of Metalinguis- (١٨٣) قارن وورف  
tics.Washington 1952;  
Whorf, B. L. : Four Articles on Metalinguistics. Washington 1952;  
(أربع مقالات في علم ما وراء اللغة )  
Whorf, B.L. : Language, Thought, and Reality. New york 1956;  
(اللغة والفكر والواقع ) .  
Science and Linguistics. In : Readings in Applied English  
Linguistics, ed. by Allen - New York 1964.  
(العلم وعلم اللغة ) .

Carroll, J. B : The Study of Language. (١٨٤) قارن حول ذلك كارول

Combridge / Mass. 1955, S. 43; (دراسة اللغة) ونويبيرت  
A. Neubert, kulturalanthropologische Metalinguistik und semantischer  
Positivismus. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft  
und Kommunikationsforschung, 1962, 3/4, S. 302.

(علم ما وراء اللغة الأنتروبولوجي والثقافي والوضعية الدلالية).

Whorf : Science and Linguistics, a. a. O., S. 62 (١٨٥) وورف

Neubert : Semantischer Positivismus, (١٨٦) قارن حول ذلك نويبيرت  
a.a.O., S. 19 .

(١٨٧) قارن السابق من ١٣٢

Gipper, H. : Bausteine zur Sprachinhalts- (١٨٨) قارن حول ذلك جيبير  
forschung . Dusseldorf 1963, S. 55, 28 ff. (إينات في بحث المضمون  
للغوى).

Neubert : Semantischer Positivismus, a. a. O., S. (١٨٩) قارن نويبيرت  
123 ff., 131 ; Neubert : kulturalanthropologische Metalinguistik, a.  
a. O., S. 301 ff.

Greenberg, J. : Language and Evolution In : Ev- (١٩٠) قارن حول ذلك :  
olution and Anthropology. A centennial Appraisal. Ed. by

Адресов, Ю. Д. : Современный методы изучения значений и некоторые  
проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики.  
Москва 1963, S. 116f.

Greenberg, J.: Language and Evolution. In : (١٩٠ أ) قارن معاً جرينبيرج  
Evolution and Anthropology. A centennial Appraisal. Ed. by B.J.  
Meggars. Washington 1959; (اللغة والتطور) وقارن أيضاً أعمال كل  
من هوكيت واينبيرج وسكاليتشكا، وليس آخر الأمر تأثير ف. أنجل على هذا

من هوكيت واينبرج وسكاليينشكا، وليس آخر الأمر تأثير ف. انجل على هذا الاتجاه .

(١٩١) قارن :

Зеленков, В. А.: Теоретико-лингвистические предпосылки гипотезы Оппен-Уорфа. In: Новое в лингвистике. Вып. 1. Москва 1961, S. 111 ff.

Hoijer, H. : The Relation of Language to Culture . In : هوجر (١٩٢) Anthropology Today . Chicago 1953, s. 558 (علاقة اللغة بالثقافة)

(\*) شاع مصطلح المجال اللغوي das sprachliche Feld ، وإن كان من الممكن استخدام مصطلح ، الحقل اللغوي ، أيضاً ، ولكن تجدر الإشارة إلى أنه يتغير الأمر مع مصطلح Bedeutungsfeld إذ يمكن أن استعمل هذا الحقل للدلالى أو حقل للدلالة أكثر من المجال الدلالى أو مجال للدلالة .

Ipsen, G. : Der alte Orient und die Indogermanen. In : إبسن (١٩٣) Stand und Ausgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Streitberg. Heidelberg 1924, S. 225; (الشرق للقديم والهند وجرمان) - وقارن كذلك ي. تريير- Der deutsche Wortschatz in Sinnbe- zirk des Verstandes. Heidelberg 1931, S. 11.

Trier, J. : Sprachliche Felder. In : Zeitschrift für deutsche Bildung, 1932, S. 418; (المجالات اللغوية) وقارن كذلك تريير Trier : Der deutsche Wortschatz, a.a.O.S.4; وشايد فايلر

Scheiler, J. : Zur Wortfeldtheorie. In : Zeitschrift für deutsches Alter\_tum und deutsche Literatur, 1942, 3/4 S.2 .

Trier : Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 2 f (١٩٥) قارن تريير

(١٩٦) السابق ص ٥ .

Trier, J. : Das sprachliche Feld . In : Neue Jahrbucher für **تريير** (١٩٧) **Wissenschaft und Jugendbildung**, 1934, 5 , S. 429 .  
( **المجال** )

للغوى ) .

Trier : Der deutsche Wortschatz, a. a. O., S. 6 f **قارن تريير** (١٩٨)

Porzig, W. : Das Wunder der Sprache. München **قارن بورتمسيج** (١٩٩)

Wesenhafte Bedeutungsbeziehun-( **معجزة للغة** ) 1950, Kap.2 ;

gen. In :Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Lit-

Trier ( **علاقات دلالية جوهريّة** ) eratur. Bd . 58. Halle 1934 s. 70 ff.

: Das sprachliche Feld, a. a. O., S. 431, 441 ff., 447; Trier, J. :

Deutsche Bedeutungsforschung . In : Germanische Philologie .

Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934, S. 189 ff.; Jolles,

A. : Antike Bedeutungsfelder. In : Beiträge zur Geschichte der

( **مجالات دلالية** ) deutschen Sprache und Literatur, 1934, S. 97 ff;

Ohman, S. : Wortinhalt und Weltbild. Stockholm 1951, S.( **قديمة** )

74 ff. **أوهمان ( مصنعون الكلمة وصورة العالم )** .

Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen Sprache **فايسجربر** (٢٠٠)

. 1 . Halbband. Düsseldorf 1953, S. 91.

Trier : Der deutsche Wortschatz, a.a. O., S. **قارن حول ذلك تريير** (٢٠١)

Trier : Deutsche Bedeutungsforschung.( **الثروة للغوية الألمانية** ) 11;

a. a. O., S. 173 ff.

Trier : Der deutsche Worschatz, a. a. O., S. 20. **تريير** (٢٠٢)

(٢٠٢) **للسابق ص ٢٢**

Ipsen, G. :Der neue Sprachbegriff. In : Zeitschrift für **ايبسن** (٢٠٤)

. **(المفهوم اللغوي الجديد )** Deutschkunde, 1932, S. 15 .

(٢٠٥) قارن دور نزاييف . Das Problem des Bedeutungs- wandels . In Zeitschrift für deutsche Philologie, 1938, S. 126  
Dornseiff, F. :Der deutsche Wortschatz nach (مشكلة التغير الدلالي ) Sachgruppen. (والمقدمة كلها) Berlin ( West ) 1954, s. 11 (الثورة اللغوية الألمانية حسب التقسيم إلى موضوعات ) .

(٢٠٦) دور نزاييف , Das Problem des Bedeutungswandels, Dornseiff : a.a.O.,S. 126 f; ( قضية التغير الدلالي ) ، قارن أيضاً ص ١٢١ ، ١٢١

(٢٠٧) قارن فايسجرير Die Bedeutungslehre ein Irrweg der Sprachwissenschaft ? In : Germanisch - Romanische Monatschrift, 1927, S. 178; Weisgerber, L : Zur inner-sprachlichen Umgrenzung der Wortfelder . In : Wirkendes Wort, 1951/25. S. 139f; (حول التحديد اللغوي الداخلي لحقول الكلمة )-

Weisgerber : Vom Weltbild, 1. Halbband , a.a.O.,S.151

(٢٠٨) دور نزاييف - Zum Problem des Bedeutungswand- Les, a.a.O.,S.131 .

(٢٠٩) بتس Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der indogermanische Sprachen, 1954, 314 S.195. (اختبار مفهوم المجال)

(٢١٠) السابق ، ص ١٩١ .

(٢١١) السابق ص ١٩٧ .

(٢١٢) قارن حول ذلك أيضاً نقد .

Ульман, С.: Дискриптивные семантика и лингвистическая типология. In: Новое в лингвистике. Вып. II, Москва 1962, S. 207.

Kandler, G. : Die " Lücke" im sprachlichen Weltbild. In . كندلر (٢١٣)  
: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber.  
Dusseldorf 1959, S. 259. يبين كندلر ( القصور (فجوة / خلل ) في  
الصورة اللغوية للعالم ) انطلاقاً من المادة اللغوية أوجه القصور في المجالات  
والصورة اللغوية للعالم.

Sperber, H. : Zwei قارن فيما سبق الجدل مع شبرير ، قارن حول ذلك (٢١٤)  
Arten der Bedeutungsforschung . In : Zeitschrift für deutsche  
Weisgerber, L. : ( نمطان للبحث للدلالي ) Bildung, 1930, 5, S. 233;  
Zu Sperbers" Zwei Arten der Bedeutungsforschung". In : Zeits-  
chrift für deutsche Bildung, 1930, 10, S. 509; وقارن أيضاً فروليش  
Frohlich, A. : Der gegenwärtige Stand der Bedeutungslehre. In :  
Zeitschrift für Deutschkunde, 1926, S 338 . ( الوضع الحالي لعلم  
الدلالة ) .

Gipper, H. : Rezension zu P. Hartmann Wesen und قارن جيبر (٢١٥)  
Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Weisgerbers. In :  
Indogermanische Forschung, 1960 . 1, S . 61 . ( نقد عمل هرتمان -  
جوهر اللغة وتأثيرها في مرآة نظرية فايسجرير ) .

Fleischer, W. : Zur Frage der قارن نقد مفهوم للمجال أيضاً فلايشر (٢١٦)  
Namenfelder. In Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universitat  
Leipzig. Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1962, S.319;  
Ricken, U. : Onomasiologie oder Feldmethode ? In : Beitrage  
zur romanischen Philologie, 1961, 1. ( حول مسألة مجالات الأسماء )  
هل هو علم دلالة الألفاظ أم منهج المجال ؟

Уфляева, А. А.: Опыт изучения  
русских как системы. Москва 1962.

(٢١٧) قارن حول ذلك

Резина, Н. И.: Структурная лингвистика и единство языкознания. За:  
Вопросы языкознания, 1963, 3.

(٢١٨) قارن

Алексеев, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ значений и структурные семантические классы. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962, S. 52f.

( \* ) لا فرق بين المثالين في الترجمة للعربية لأن الفعل متعد في الجملتين ( أمد )  
ولكنه في الألمانية لازم في الجملة الأولى ولذا فالضمير ( ihm ) في حال  
التقابل ( مفعول غير مباشر ) ، أما في الجملة الثانية بعد إضافة السابقة ( be ) على  
الفعل صار الضمير ( ihn ) في حال مفعول مباشر .

Weisgerber, L. : Der Mensch in Akkusativ. In: قارن فايسجرير  
Wirkendes Wort, 1957/58,4, S. 200f.

Weisgerber, L. : Verschiebungen im der Sprachlichen قارن فايسجرير  
Einschätzung von Menschen und Sachen. Köln / Opladen 1958,  
S. 68. ( تغيرات في التفريم للتغري للناس والأشياء )

(٢٢١) السابق ص ٦٩ .

Weisgerber :Der Mensch im Akkusativ, a.a.O., S. 201 قارن فايسجرير

Weisgerber : Verschiebungen in der sprachlichen قارن فايسجرير  
Einschätzung, a.a.O., S. 36

Weisgerber, L. : Zur Entmythologisierung der Sprach- قارن فايسجرير

forschung . In :Wirkendes Wort, 3 Sonderheft 1961, s. 36.

(تخليص للبحث اللغوي من الأساطير)

Stemberger, D. / Störz, G. / Süskind, W.E. Aus dem (٢٢٥)

Wörterbuch des Unmenschen. Munchen 1962, S. 20f; 87 ff.

معجم اللانسانى )

Hollerer, W. Zur Sprache in technischen Zeitalter. (٢٢٦) قارن هولزر

In : Sprache in technischen Zeitalter, 1962, 4, S. 285f. ;

Korn, K. : Sprache in der verwalteten Welt. In : ( عصر التقنية )

Sprache in technischen Zeitalter, 1962, 5 S. 366.

(الإدارة) ويعد علم اللغة بالنسبة لكون علماء للمعنى دائماً . وظيفته ليست

التفريغ الاعتيادى بل تحديد ملامح المعنى .

Der Große Duden . Grammatik der deutschen Gegenwarts (٢٢٧)

sprache. Hrsg. V. Grebe, P., , Mannheim 1959, S. 465

Kolb, H.: Der inhumane Akkusativ. In : Zeitschrift (٢٢٨) قارن كولب

für deutsche Wort forschung, 1960,3, S. 168 ff; Kolb, H. :

Sprache des Veranlassens. In : Sprache in technischen Zeitalter,

Sprach- Betz, W. ( لغة التسبيب ) وقارن أيضاً بتس 1962, 5 , S.380;

lenkung und Sprachentwicklung. In : Sprache und Wissen-

Betz, W. : ( للتوجيه اللغوي والتطور اللغوي ) schaft. Gotting en 1960;

Zwei Sprachen in Deutschland ? In: Merkur, Sept. 1962, Nr.

172, S. 879 . (لغتان فى ألمانيا ؟ )

Kolb : Der inhumane Akkusativ, a.a.O., S. 177. (٢٢٩) كولب

Betz: Sprachlenkung und Sprachentwicklung a.a.O., S.95f بتس (٢٣٠)

قارن حول ذلك أيضاً أعمال بتس وكولب للمذكورة فى هامش ٢٢٨ . على كل



حال اكتسب هذا التصور الهومبولتي الجديد صلاحية قوية إلى حد أنه قد عد  
قليه - الذي لم يعد أساساً أمراً عادياً - تحولاً في تقويم كل القيم، قارن حول  
ذلك كورلان في G. Korlen, Sprache für sich oder Sprache für etwas  
Podiumsgespräch. In : Sprache in tech- ( هل اللغة لذاتها أم لشيء ؟ )  
nischen Zeitalter 1962 , 4, S.113.

\* حاولت أن أفرق بين الاستعماليين ، ليتضح قصد المؤلف ، فتارة استخدم فعلاً  
يتعلق به حرف جر ( المفعول غير مباشر (القابل) ، وتارة استخدم فعلاً يتعدى  
إلى مفعول مباشر ، وإن كانت دلالاتها متقاربة جداً ، ويصعب الحكم بالاتفاق  
بين اللغتين العربية والألمانية .

(٢٣١) قارن برينكمان Brinkmann, H. ; Satzprobleme. In : Wirkendes  
Wort, 1957/58, 3, S. 137 ff; (مشكلات الجملة) وقارن أيضاً برينكمان  
Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache. Gestalt und Leistung.  
Düsseldorf 1962, S. 508 ff. (اللغة الألمانية ، الشكل والإنجاز) ، وحول  
مشكلة نماذج الجملة أو أنماطها ومستوياتها المختلفة ، قارن هلبش Helbig,  
G. :Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachen-  
unterricht (1) In : Deutsch als Fremdsprache, 1967, 4. S. 195 ff.

( أهمية النماذج النحوية لتدريس اللغات الأجنبية ) . استخدمت هنا الرموز التالية :  
S = اسم ( س ) ، مع مشير إلى الحالة الإعرابية : n = رفع ( ر ) ، a =  
نصب ( ن ) ، و V = فعل ( ف ) ، Adj = صفة ( ص ) .

(٢٣٢) قارن Brinkmann : Die Deutsche Sprache, a. a. o., s. 534 , 541.

(٢٣٣) قارن السابق ص ٥٥٦ .

(٢٣٤) السابق ص ٥١٩ .

(٢٣٥) السابق ص ٥٢٢ .

- Brinkmann : Satzprobleme, a.a.O.,S. 141 (٢٣٦) برينكمان
- Latzel, S. : Gedanken über die deutsche Sprache. In : Deutschunterricht für Ausländer, 1964, 1, s.7 (٢٣٧) ذلك لدى لاتسل
- ( أفكار حول اللغة الألمانية ) .
- Brinkmann : Die deutsche Sprache, a.a. O., S. 508 ff. (٢٣٨) قارن برينكمان
- Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964, S. 231 ff. (٢٣٩) قارن مثلاً ارين .
- Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau. Moskau/ Leningrad 1966, S. 229 ff. (٢٤٠) قارن أدموني
- (٢٤١) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً في الباب الخامس ٥ - ٦ .



**الباب الخامس**  
**النحو الوظيفي**



## ٥ - النحو الوظيفي

ينتشر النحو الوظيفي داخل ألمانيا الديمقراطية انتشاراً واسعاً . فقد صار في المنشآت التربوية قبل أي شيء - وبخاصة في درس اللغة الأم - نوعاً من البرنامج . وقد وجد أساسه النظري في المدرسة التربوية العليا في بوتسدم، ومن هناك وجد بوصفه مبدأً إلزامياً منفذاً إلى تدريس الألمانية في المدارس . وقد اضطلع بالريادة في ذلك فيلهلم شميت بوجه خاص<sup>(١)</sup> . فقد ظهرت نشرياته رسائل تعليمية في المدرسة التربوية العليا في بوتسدم للدراسة بالمراسلة، وفي مجلة « تدريس الألمانية Deutschunterricht » (برلين) . وقد غدّى هذا النحو الوظيفي في الحقيقة مصدران:

١ - مفهوم الوظيفة في علم اللغة السوفيتي وبخاصة لدى أدموني،

٢ - الجهاز المفهومي لجيورج ف . ماير الذي يركز على الارتباط اللهجي الشكلي - الوظيفي .

### ٥ - ١ المصدران

#### ٥ - ١ - ١ مفهوم ادموني للوظيفة

يعد الشكل النحوي بالنسبة لأدموني ذا وظيفتين دائماً : فهو يعبر قارة عن المضمون الدلالي للمعم والمجرد ، الذي يغطي الدلالة المعجمية للمفردات ، ومن جهة أخرى هدفه أيضاً ، تأسيس بنية لوية وحدت نحوية ، . ومفهوم الوظيفة بالنسبة له جانب مزدوج : فعين نتحدث عن وظيفة الأشكال للنحوية، فإننا نعني الوظيفة الدلالية (المضمون الدلالي للمعم أو المحتوى - بمفهوم فايسجرير أيضاً) وللوظيفة التركيبية (النحوية) : حيث لا يبنى تعبير المعاني إلا جزءاً ، وإن كان للجزء الأهم<sup>(٢)</sup> . وهكذا تؤثر وسائل الشكل تركيبياً من جهة : فهي تؤكد وحدة الجملة وتقسيمها وأجزائها، وتقيم روابط بين المكونات للمفردة للكلام ، دون تناول مضمون هذه الروابط . ومن جهة أخرى تشير أيضاً إلى مضمون الروابط للنحوية، وتعبير عن

المضمون الدلالي للمعم للعلاقات المعنوية : للوظيفة ، الدلالية ، لوسائل الشكل النحوية ، (٣) . وما يطلق عليه آدموني / وظائف تركيبية أو نحوية ، يعنى الدور ١٦٣ الفاعل الذى يقوم به جزء الكلام المعنى ، (٤) . وقُدّم فى المصطلحات التقليدية لأركان الجملة . وما يطلق عليه المضمون الدلالي للمعم لا يقدم لديه عملياً إلا بشكل عام تماماً ، وفى الغالب أيضاً لا يستنبط من الوظائف النحوية إلا بشكل ثانوى .

ويشير آدموني فى موضع آخر - خلاف الوظيفتين المذكورتين آنفاً - إلى الوظيفة المنطقية لأشكال نحوية أيضاً ، حين يحدد المضمون المنطقى للجملة ، ويريد فى ذلك أن يقرر ، ما الأحكام ... ما الصلات المنطقية التى حددتها اللغة فى بنائها ، (٥) . ومن الجلى أن هذا القصد يهدف لابتداءً إلى الوظيفة المنطقية لوسائل الشكل النحوية ، إلى النظر إلى الجملة على أنها وسيلة تعبير عن حكم ، وإلى الكلمة على أنها وسيلة تعبير عن مفهوم (٦) . ويرى آدموني فى هذا المضمون المنطقى ، للجملة ، المحتوى الخاص والمميز للجملة ، ، الموضوع الحقيقى للخبر ، ، وذلك لأنه ، يصوغ المضمون الحقيقى للفكر الإنسانى ويعبر عن انعكاس العالم الموضوعى ، (٧) .

بيد أنه يتضح فى ذلك تماماً أن مفهوم آدموني ، للمضمون المنطقى ، له معنيان : تارة يعنى ، منطقياً ، - بمفهوم المنطق بوصفه علم التفكير السليم - إلى حد بعيد مثل النظر إلى البنية اللغوية ، أى الجملة على أنها تعبير عن بناء منطقي ، الحكم ، وتارة أخرى يعنى ، منطقياً ، - بمفهوم يتعلق بلغة الحديث أكثر مما فى المفهوم العلمى - إلى حد بعيد مثل انعكاس صحيح العالم الموضوعى ، وعلى نحو مطابق لأحوال الواقع . على كل حال يجب أن يفصل كلا المعنيين لمفهوم ، منطقي ، بعضهما عن بعض فصلاً حاداً ، فى الحال الأولى فقط يمكننا التحدث عن وظيفة ، منطقية ، خاصة ، وفى الحال الثانية يتعلق الأمر بالأخرى بوظيفة أنطولوجية (وجودية) - مادية ، بوظيفة دلالة أساسية .

ويتضح أن أدموني قد وضع المعنيين بالأحرى نصب عينيه عند التطبيق، حين يفهم تحت « منطقي » - بالمفهوم الخاص الذي زود به في علم اللغة غالباً جداً - « الظواهر المعقدة وأحوال للعالم الموضوعي » على نحو ما تنعكس في الفكر الإنساني، ويعبر عنها في اللغة ( قارن تلك التعبيرات مثل الفاعل المنطقي للإشارة إلى صاحب النشاط، الفاعل )<sup>(٨)</sup>. ويستخدم أدموني أيضاً مفهوم المنطقي، حين يتبع فصل بشكوفسكي إلى مقولات موضوعية ( أي تنتج بشكل مباشر عن الواقع ) ومقولات ذاتية - / موضوعية ( أي لا تنتج إلا بشكل غير مباشر بواسطة، عن ١٦٤ الواقع، ولا نفهم إلا من موقف الإنسان )<sup>(٩)</sup>. ويضاف إليها الوظائف التركيبية التي سبق نكرها، ويفرق تبعاً لذلك بين ثلاثة أنماط من المقولات النحوية :

١ - مقولات « منطقيّة - نحوية » ( أو موضوعية ) تعبر في شكل معمم ومجرد عن أحوال الواقع الموضوعي المنعكس في الوعي الإنساني ( مثل : مقولة العدد المستقلة عن الفاعل المخاطب ) .

٢ - مقولات « تواصلية - نحوية » ( أو ذاتية - موضوعية ) ، لا يمكن أن يفهم معناها إلا من موقف الفاعل المخاطب ( مثل : المقولات النحوية للشخص والزمن والصيغة ، التي يؤدي فيها موقف الفاعل المخاطب بوصفه محور الأحداث دوراً جوهرياً ) .

٣ - مقولات « تركيبية - نحوية » تستخدم للتوجيه الشكلي لوحدات الخطاب، ( مثل : بنية الإطار في الألمانية التي ليس لها أية قيمة دلالية )<sup>(١٠)</sup> .

ويرغم فرض المضمون الدلالي المعمم، والمقولات التواصلية - النحوية والتركيبية - النحوية انقلب أدموني بشدة على مضمونية فايسجرير لأنه بالنسبة له قد استقى للمضمون الدلالي الأشد تعقيداً أيضاً آخر المطاف من الواقع الحقيقي دائماً، فهو إذن موضوعي<sup>(١١)</sup>. بيد أن هذه الموضوعية لدى أدموني تقوده إلى افتراض نوازٍ كبير بين البنية اللغوية والواقع<sup>(١٢)</sup>، ينتج بشكل واضح عن خاصية انعكاس



مباشرة مقترضة للغة . أما كون الواقع للموضوعي واللغة ليس فيهما ضرورة الأبدية  
فيثبت وجود جمل سلبية ( لا يكون فيها للفاعل الحقيقي Agens بأية حال المسند إليه  
النحوي) أو حقيقة أن العلاقات الواقعية للماتلة يمكن أن تسدوعبها أنماط مختلفة  
للجملة (١٢) .

وإننا كنا قد ذكرنا أدموني في هذا الموضوع مثلاً لاستخدام مفهوم الوظيفة في  
علم اللغة السوفيتي ، فإن ذلك فقط لأنه بهذا الشكل قد أثر في النحو الوظيفي في  
ألمانيا الديمقراطية ، وعلى نحو ما في علم اللغة في بلدان أخرى لا يوجد أيضاً في  
علم اللغة للسوفيتي بأية حال توحد (اتفاق) في فهم تلك المفاهيم المحورية مثل  
الوظيفة ( функция ) والمضمون ( содержание ) والمعنى ( значение )  
( ( значение ) السخ (١٤) . : تستخدم للوظيفة أحياناً مرادفة تقريباً / للمعنى ١٦٥  
( كما في النحو - الأكاديمي ) (١٥) ، وتفهم أحياناً بمعنى نحوي - على العكس تماماً  
من المعنى غير اللغوي (١٦) .

وأخيراً توجد محاولات عدة لتحليل ( لتفكيك ) المعنى  
( "значение" ) وفهم الوظيفة - النحوية الداخلية - على أنها حالة خاصة  
للمعنى : وهكذا يفرق شندلز Schendels بين المعنى رقم ١ ( = معنى بشكوفسكي  
للموضوعي ) ، والمعنى رقم ٢ ( = المعنى الموضوعي - الذاتي لبشكوفسكي ) ،  
والمعنى رقم ٣ ( = الوظيفة العلاقية - اللغوية للداخلية على مستوى التعبير ) (١٧) .  
وكذا يفرق لبرزيان Apresjan بين المعنى التركيبي والمعنى الدال والمعنى الأساسي  
( المرجعي ) والمعنى البراجماتي (١٨) . وقد استعمل في ذلك مصطلح " المعنى " بأوسع  
معانيه ، بحيث يتضمن في داخل الوظيفة . ومع هذه المستويات للمعنى يتعلق الأمر  
أساساً بمستويات الوظائف : وصار ذلك واضحاً لدى ريفزين ، للذي - يادی الأمر في  
إثر موريس - فرق بين الوظائف النحوية والدلالية والبراجماتية (١٩) ، وفيما بعد  
بشكل إضافي - في إثر تفريق فريجه Frege بين المعنى وبين وظيفة

مقرلية، ووظيفة أساسية (مرجعية) (٢٠). غير أنه ليس بهذا التفريق الدقيق - المستند بقوة إلى الفلسفة - يسجل مفهوم للوظيفة في النحو الوظيفي، بل بالأحرى في صياغة، على نحو ما ظهر لدى آدموني.

#### ٥-١-٢ مفهوم الوظيفة لدى ج. ف. ماير

يرى ماير داخل علم اللغة والبحث التواصل في ألمانيا الديمقراطية، العلاقة بين الشكل اللغوي وللوظيفة التواصلية، المشكلة المحورية في علم اللغة (٢١). فالشكل بالنسبة له للجانب المنظور للغة، وإذا كانت كل العناصر المدركة - بشكل سمعي خاصة - التي تفهمها حواس السامع (القارئ)،/ ويمكن أن ينتجها المتكلم ١٦٦ (المرسل)، منفكة الصلة عن أولئك، (٢٢)، فإنها كل ما يدرك بالحواس في المنطوقات اللغوية، (٢٣). ويستبعد مفهوم الشكل الفيزيائي هذا شبه المفهوم، الشكل الداخلي، ولا يجيز بعد - خلافاً لدال سوسير - بادي الأمر معرفة أي شيء عن التأثير التواصلية.

ولذلك اختار ماير مفهوم «الشكل»، لأن المقابلة (والوحدة الجدلية في الوقت نفسه) بين شكل والمضمون (أو الوظيفة) لها عرف منذ مدة طويلة في مجالات أخرى للعلم، وتناسب التفكير الجدلي، (٢٤). ومع ذلك فمن الواضح أنه مع نقل المفاهيم الفلسفية، للشكل والمضمون إلى اللغة تكمن عدة صعوبات: فثارة يبدو أنه لم يوضح توضيحاً تاماً، إذا ما كان الشكل والوظيفة في اللغة يجري مجرى الشكل والمضمون في الفلسفة (٢٥). وثارة أخرى يضع ماير في مقابل مفهوم الشكل للمصاغ فيزيائياً مفهوم الوظيفة الفصفاض جداً، الذي يسوّى طوراً بينه وبين «المضمون»، وطوراً بينه وبين «المعنى» (٢٦).

ويقتر ماير بوضوح شديد أن تحديد مفهوم «وظيفة» أصعب بكثير من تحديد الشكل، ليس فقط لأن المصطلح استخدمه مؤلفون كثر على نحو أكثر تنوعاً، بل لأن الوظيفة لا يمكن أن تحدد إلا في ارتباط بالشكل أيضاً. فالوظيفة (أو المضمون أيضاً)

لا يوجد لذاته، بل لأية أشكال دائماً.. (٢٧). وبذلك يسوى ماير مرة أخرى بين وظيفة ومضمون، غير أنه يؤكد في الوقت نفسه على - ربما بالإشارة إلى المفهوم الرياضي للوظيفية - تبعية الوظيفة للشكل، التي لاتصح بالنسبة لمفهوم فايسجرير عن المضمون إلى حد بعيد - الذي يكمن جوهره في قانونيته الخاصة. ويفترق مفهوم ماير للوظيفة عن المفهوم الفسيولوجي للوظيفة (الذي يوجد معه علاقة عليية مباشرة للغاية)، وعن المفهوم الرياضي للوظيفة أيضاً، ويعتمد بدلاً من ذلك على المفهوم الفلسفي للمضمون (على جدلية الشكل والمضمون) (٢٨).

إن تعريف الوظيفة ينتج بالنسبة لماير عن تحديد لجوهر للغة بأنها وسيلة فهم، وسيلة تواصل، / ويكمن هذا التواصل في أنه، عن طريق وسيلة (وسيط) ١٦٧ يحدث تأثير اتصالي مناسب. تلك الوسيلة المستخدمة لهذا الغرض هي الشكل، والتأثير الذي أحدثته هذه الوسيلة هي وظيفة الشكل المستخدم، (٢٩). ويبدو بالنسبة لماير أنه بهذا التحديد للوظيفة، من خلال معيار الإنجاز الاتصالي فقط، (٣٠) قد وضحت المسألة توضيحاً شافياً؛ لأنه بالنسبة له يمكن أن يتغلب فقط على صعوبة التفريق بين الواقع والمضمون والوظيفة، حين يفصل المرء بين هذه الأنظمة الاصطلاحية، (٣١). ومع ذلك يبدو أن ذلك التفريق في أغلب المدارس الأخرى يوضح أن الأمر مع الصعوبات المذكورة لا يتعلق بفصل في أنظمة لاصطلاحية معينة، بل بأحوال مختلفة يجب أن تفصل فصلاً حاداً (وهكذا فصلها لا يمكن أن التغلب عليه).

ويوضح ماير أساساً مفهوم الوظيفة فقط من خلال مفهوم للتأثير الاتصالي الذي لم يوضح بعد أيضاً توضيحاً تاماً (٣٢). وما يفهم تحت ذلك بصير ووضوحاً حين يسوى ماير مصطلح بلومفيلد، المعنى، بقصد التواصل وتأثير التواصل، ويريد أن يستغنى بمفاهيمه عن مصطلح بلومفيلد (٣٣). فتحدد ماير للوظيفة (بأنها لإنجاز اتصالي) يقوم في الحقيقة على المفهوم السلوكي وغير اللغوي وغير المتباين للمعنى؛ إن الأمر يدور في ذلك حول تضمين للمعنى في المخطط الفيزيائي للمثير - ورد

الفعل . وذلك لا ينبغي بأية حال أن يوضع الإنجاز الاتصالي للغة موضع تساؤل، بل على العكس من ذلك تماماً، يجب أن يدرك بالأحرى - ليس آخر الأمر من خلال تراكم أدق لمفهوم للوظيفة - في المجال اللغوي إدراكاً أكثر دقة .

ويعمد ماير إلى فصل للوظيفة (أي الإنجاز الاتصالي) عن العلاقة (أي التبعية التركيبية للأجزاء بعضها لبعض)، لأن استخدام مصطلح «وظيفة»، للعلاقات بين العناصر التركيبية يجعل المصطلح مزدوج المعنى، إذ إنه يستخدم أيضاً للعلاقات بين التعبير والمضمون (بمفهوم الجلوسماتية). وهكذا فليست العلاقات التركيبية للأجزاء بعضها تحت بعض/ وظيفتها، بل لا تمثل إلا نصيباً نسبياً من الأجزاء الشكلية في الوظيفة المشتركة، التأثير الاتصالي، (٣٤). وبذلك يقر ماير أساساً بأن العلاقات أيضاً (التي اقترح لها لاحقاً باصطلاحات الجلوسماتية مفهوم «موظفات Funktive) تسهم بتصويبها في الإنجاز الاتصالي الكلي، على الرغم من أنه من جهة أخرى هاجم مرة أخرى نقل هيلمسليف لمفهوم الوظيفة إلى العلاقات الشكلية اللبينية، ليس فقط بسبب «الغموض» الذي يمكن أن ينتج عن ذلك بلاشك، لمفهوم الوظيفة، بل أيضاً «في معرفة أنه ليس من الممكن الكشف عن العلاقات ذات الصلة دون مراعاة للقيمة التواصلية»، (٣٥). وبذلك أعيد على الأقل حصر نظرة أن للوظائف التركيبية أيضاً (أي للعلاقات بمفهوم ماير) نصيباً في العملية الاتصالية. وتبرز تلك الصعوبات مع مخطط الشكل - الوظيفة المفترض ضرورة لأن علاقات العناصر اللغوية فيما بينها لا يمكن أن تورد تحت المفهوم الفيزيائي للشكل، وليست غير لغوية (مثل للوظائف لدى ماير).

وفي الواقع ليس مفهوم الوظيفة «غير الواضح تماماً»، موحداً بحيث إن ما يطلق عليه شكلاً، هو لدى الآخرين وظيفة، (٣٦) ويستنتج ماير من ذلك أنه يجب أن ينطلق من المفهوم العلوي لوظيفة الفهم في اللغة (بوصفها الوظيفة الأساسية)، وأن تقابلها كل الوظائف الأخرى لكل وسيلة لغوية مفردة (بوصفها وظائف ثانوية) (٣٧). ويستخلص أيضاً النتيجة المنهجية التي لا ينطلق عند تحليلها من المفهوم

غير الواضح للوظيفة، بل من الشكل إذ إنه يبين للحقائق المعطاة دون اعتراض في لغة معينة (٣٨). ويحدد الشكل في هذا الإطار بأنه مجموعة الوسائل المتاحة في لغة معينة، والمضمون أو الوظيفة بأنها الإنجاز المقصود... وفي العادة للمستهدف (٣٩). وبالتحديد من حقيقة أن ماير يفهم تحت مضمون (تأثير، وظيفة) كل ما يثيره شكل معبر عنه في تمثل السامع من تصورات أو عواطف أو عمليات منطقية (٤٠)، نصير للصياغة للواسعة وغير اللغوية وما هو نفسى وحتى الممتدة إلى عناصر رد فعل غير واعية/ لمفهوم الوظيفية والمضمون واضحة.

١٦٩

وخلافاً لدى سوسير وهيلمسليف لا يولج الشكل الوظيفة لدى ماير، فلا يقعان في علاقة ١ : ١ (٤١) بل يشكلان وحدة مثل أداة وإمكانية استخدامها (٤٢). ولذلك يتحدث عن علاقة للوسيلة - والتأثير (٤٣)، بدلاً من علاقة التعبير - والمضمون للجلوسماتية، وعن علاقة جدلية بين المؤثر (الشكل، الوسيلة) والتأثير (الوظيفة، المضمون، الغرض) بدلاً من مخطط دي سوسير الثنائي - المزدوج عن للدال والمدلول (الذين يتواجهان مثل وجهي صفحة) (٤٤). وفي ذلك يتطابق مع الشكل مصطلح « وسيلة تواصلية Kommunikation، ومع المضمون مصطلح « تأثير تواصلى Kommuinkativer Effekt » - (٤٥). ويظهر لدى ماير مفهوماً ثالثاً خاصاً بنظرية التواصل وهو القصد التواصلى Kommunikatives Absicht، الذي يحظى المراد والمقصود Intention (حسب كوشميدر Koschmieder) في عملية للتواصل الفعلية (٤٦). فالمتكلم يختار في الفعل التواصلى طبقاً لقصده التواصلى (المقصود) عنصراً من وسائل التواصل (الشكل، المؤثر) ليحدث بها تأثيراً تواصلياً (مضمون، وظيفة)\*.

وثمة أمر في ذلك له أهمية محدودة من الناحية النظرية بادي الأمر وهو أن ماير يفترق - عن دي سوسير وهيلمسليف أيضاً - في الفهم الأحادي للعلامة (٤٧). ولا تصير هذه للمسألة مهمة إلا من خلال عزوه كل ما لا يتبع الشكل (أي العلامة) على أساس هذه المساواة بين العلامة والمثير، على نحو لا تباين فيه إلى الوظيفة أو

المضمنون، وطمسه - في ذلك - للحدود بين ماهو لغوي وماهو غير لغوي. وهكذا يسرى ماير أساساً بين المضمنون والوظيفة<sup>(٤٨)</sup>. وبالنسبة له من الأفضل أن يعبر غالباً عن المضمنون وفي مجالات دينامية ، بمصطلح وظيفة<sup>(٤٩)</sup>.

## ٥ - ٢ المنطلق والمفاهيم الرئيسية ومراحل أربعة في النحو الوظيفي

إن منطلق تعميق النحو الوظيفي في ألمانيا الديمقراطية هو حقيقة أن بحث النحو والنحو / العملي (التطبيقي) منذ عشرات السنين في حال حركة وأزمة. وتعتبر ١٧٠ تلك الحال على تعبيرها في صياغات مثل : نهاية النحو (فايسجرير) ، ومخاطر النحو ( فايسجرير) والنحو في مفترق الطرق (فايسجرير) أو حتى «نقر السوس في الخشب» (هولتس)<sup>(٥٠)</sup>. ويرى النحو الوظيفي هذه الأزمة المفترضة للنحو على تحوّلين : فهو يدركها من جهة على أنها قصور النظرية النحوية (ويرتبط بذلك أيضاً قصور المصطلحات النحوية ، التي - لما كانت ترجع إلى الجهاز المفهوم اليوناني - اللاتيني - يصعب أن تستوعب خواص اللغات المعاصرة) ، غير أنه يدركها من جهة أخرى أيضاً على أنها قصور مناهج التدريس النحوي المعاصر، وانطلاقاً من هذه المعلومة لم تؤد للمناهج الحالية للتدريس النحوي في المدرسة إلى النتائج المرجوة . وبذلك يتعلّق الأمر بقصور نظري - علمي وعملي - منهجي ، أراد النحو الوظيفي أن يتغلب عليه. ويستتبط من ذلك دعواه للمزدوجة، وهي أن يكون تحوّل مدرسياً عملياً ونحوياً علمياً أيضاً. ويؤكد ف. شميت W.Schmidt صراحة على «أن النحو الوظيفي هو أساساً منهج خاص للبحث العلمي وعرض لحالات لغوية. ويمكن إذن أن نتحدث عن درس نحوي وظيفي حين يطبق وفق معناه التصور الأساسي النظري ومناهج معالجة الظواهر اللغوية». ويقر شميت بوجه عام «بأنه بين النحو الوظيفي بوصفه علماً نظرياً والنحو الوظيفي بوصفه منهج تدريس فروق كيفية وكمية، بل إنه يشير بشكل ملح إلى أن النحو الوظيفي ليس مسألة منهج تدريس فحسب، بل هو في المقام الأول - مسألة موقف نظري أساسي تجاه المعطيات النحوية (واللغوية بوجه عام) أيضاً»<sup>(٥١)</sup>. ويجب أن نبقى هذه المهمة المزدوجة نصب أعيننا عند عرض النحو الوظيفي وتقويمه .

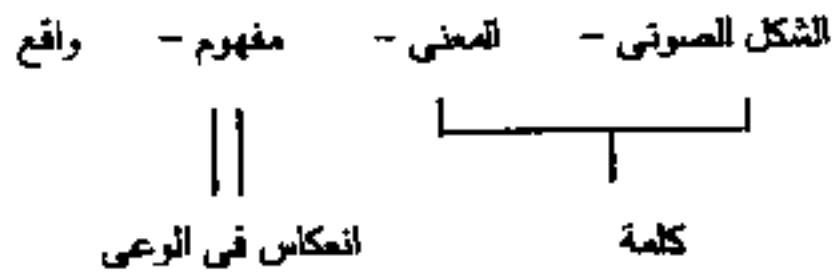
يجب أن يفرق في ذلك بين مراحل مختلفة في أثناء تطور النحو الوظيفي، وفق للصياغة المتباينة للمفاهيم المحورية، وبخاصة لمفهوم الوظيفة . ففي الأساس يسعى النحو الوظيفي - على نحو يشبه ما لدى ج.ف. ماير أيضاً - إلى تطبيق المقولات الجدلية للمضمون والشكل على اللغة<sup>(٥٢)</sup>، ومن ثم تأسيس نظرة ماركسية إلى النحو . فكل / للمكونين يشترط ويحدد كل منهما الآخر . فالمضمون، المعنى ١٧١ يُشكّل، والشكل ، البنية الصوتية تأخذ مضموناً ، وكما فهم ماير فهم سميت أيضاً بادئ الأمر أن مضمون وسيلة لغوية ما هو وظيفتها،<sup>(٥٣)</sup> . وبذلك يتحدد المضمون والوظيفة والمعنى . فكل وسيلة لغوية لها جانب وظيفي وجانب شكلي، حيث يؤدي الشكل ، في إطار الخبر وظيفته محددة<sup>(٥٤)</sup> . في المرحلة الأولى لم يحدد ف. سميت الوظيفة والمضمون فحسب، بل المعنى (= المحتوى) والمفهوم إلى حد بعيد أيضاً . ولذلك ليس من المصادفة أيضاً أن تعرف المورفيمات تارة بأنها أصغر للوحدات اللغوية التي تحمل معنى، وتارة أخرى حاملة المفهوم<sup>(٥٥)</sup> . ومن هذا التصور نما أيضاً تعريف معنى كلمة ما بأنه جانبه الداخلي، مضمونه، الانعكاس المرتبط تقليدياً بمركب صوتي لموضوع أو ظاهرة في الواقع في وعى أتباع جماعة لغوية ما،<sup>(٥٦)</sup> .

ومما يميز هذه المرحلة الأولى بشكل كبير المقابلة الصارمة بين النظرة «الشكلية، القديمة ، والنظرة «الوظيفية ، المطلوبة الحديثة . وخلافاً للنظرة الشكلية المحضنة تحتل في النظرة الوظيفية وظائف ظواهر نحوية بؤرة النظر، تجعل سمات الشكل في هذه الظواهر عن قصد وسيلة لتحقيق الوظائف<sup>(٥٧)</sup> . ومع مثل ذلك المطلب، الانطلاق في النظرة اللغوية من الوظائف ووصف الأشكال بوصفها حاملات للوظيفة فقط، بدأ ليضع مبرمجين آنذاك أن المشكلة قد حلت دون أن يجهد المرء نفسه في إيضاح أدق لمفهوم الوظيفة، الذي يجب بدهاة أن يكون شرطاً لفهم مناسب للنحو الوظيفي .»

وينعكس ذلك في الحقيقة القائلة إن النحو الوظيفي والمضموني قد حُدّد كثيراً

من جانب النحو الوظيفي (٥٨) . وحين يفهم شتريله Strehle النظرة اللغوية  
المضمونية على ، أنها نظرة وظيفية لظواهر نحوية تأخذ طبقاً لمقتضيات مدرستها  
مع الظواهر للنحوية مضمونها في الاعتبار على نحو ضروري، (٥٩) . وهكذا يتضمن ١٧٢  
ذلك عدة استنتاجات خاطئة : فمن جهة يكون مفهوم المضمون في النحو الوظيفي -  
في هذه الدراسة أيضاً - غير لغوي على الأقل بشكل محتمل، خلافاً لمفهوم  
المضمون في النحو المضموني بصياغة فايسجرير. إذن كلا المفهومين للمضمون  
بلا ريب غير متطابقين . ومن جهة أخرى لا يتعلق الأمر في النحو المضموني مطلقاً  
بمراعاة المضمون، بل بالمضمون بوصفه محوراً له : بيد أنه إذا فهمت الوظيفة في  
النحو الوظيفي فهماً غير لغوي فإن للنحو الوظيفي نحو متعلق بالمادة أكثر من كونه  
متعلقاً بالمضمون بمفهوم فايسجرير. وكون الوظيفة تفهم فهماً غير لغوي - مادي  
أو منطقي تظهره تلك للمهام - التي اقترحت آنذاك للتدريس - التي سعى فيها للمرء  
إلى التعبير عن وسائل لغوية وعلاقات زمنية وطلب وحدث ونتيجته وترتيب ..  
الخ (٦٠) . وفي تلك للمهام عبر السبيل المنهجي بوضوح من الأشياء إلى الوسائل  
النحوية ومن الفكر إلى اللغة (٦١) ، وهو سبيل ينطوي من الناحية العملية والتربوية  
أيضاً على بعض صعوبات (لأنه يشترط فهم تلك المفاهيم غير اللغوية مثل  
الغرض، و ، المقصد ، و ، الترتيب ، .. الخ) (٦٢) .

وتتميز المرحلة الثانية من النحو الوظيفي بفصل أكثر وضوحاً بين المفهوم  
المنطقي ( أي لتمثيل لكل البشر) والمعنى اللغوي ( أي المتباين في كل لغة أم ) .  
وطبقاً لذلك عدل سميت تعريفه للمعنى (٦٣) ، وفرق في هذه المرحلة أساساً بين  
أربعة مستويات :

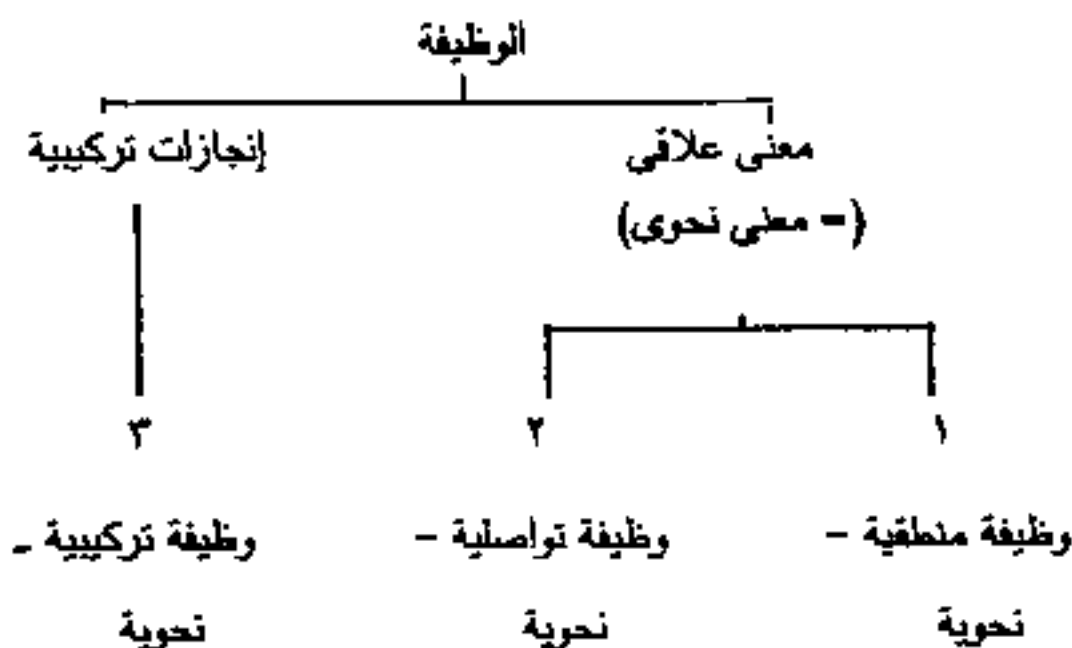




ينشأ هذا التقسيم الذي يثبت شملت من خلاله من جهة - في جملته مع ١٧٣  
جلكيتا قدوروك - أنه لا يوجد أي تطابق بسيط بين الجسم الصوتي (الشكل) والواقع،  
ولأن العلاقات / تقدم دائماً عبر الإنعكاس في الوعي ، ويفهم المعنى من خلاله من  
جهة أخرى - خلافاً للمفهوم - على أنه الجانب الداخلي للكلمة (١٤) . وتبين مقارنة  
بنموذج فايسجرير الثارائي الخاص أن المضمون لديه قد قسم لدى شملت إلى مكون  
لغوي (= المعنى) ومكون منطقي (= المفهوم) .

وفي الحقيقة يفصل شملت بوضوح شديد بين المعنى والحال (في الجمل  
يجي الأب، والآن تأتي بعد قليل المحطة س ، فمعنى الفعل فيهما متساوي ، على  
الرغم من أنه موضوعياً يشير إلى أحوال مختلفة) (١٥) ، ويحاول أيضاً تقريباً تطبيقاً  
للمعاني (١٦) ، غير أنه يظل سنة ١٩٦٣ عند المساواة الشديدة بين المضمون والوظيفة  
والمعنى . ويتجلى ذلك تقريباً حين أخذ عليه أنه يهمل عند النظر في الظواهر اللغوية  
وتقسيمها للمضامين ، ويطالب بأنه يجوز عند إدراك تام للوسائل اللغوية ، أن تظل  
وظائفها خارج النظر (١٧) غير أن الأمر يجري بالنسبة لجلنتس حول استنتاج  
المضامين من الوظائف (التركيبية) - بمفهوم الوظيفية .

يحاول للمرء بوجه عام في هذه المرحلة الثانية أن يحدد مفهوم الوظيفة الذي  
لم يفسر من قبل إلا تفسيراً محدوداً ، تحديداً أدق في النحو الوظيفي . ويفصل  
شملت الآن - مقتدياً أثر أوتو Otto وأدموني Admoni - بالمعاني للعلاقة  
(المعاني للنحوية) والإنجازات التركيبية عند بناء الكلام بين نوعين متباينين  
أساساً من الوظائف ذات الوسائل النحوية ، (١٨) . ويأخذه مقولات أدموني للمنطقية  
- للنحوية وللواصلية - النحوية والتركيبية - النحوية (١٩) في درس مفهومه  
للوظيفة وفق إلى الترتيب الطبقي التالي (٢٠) :



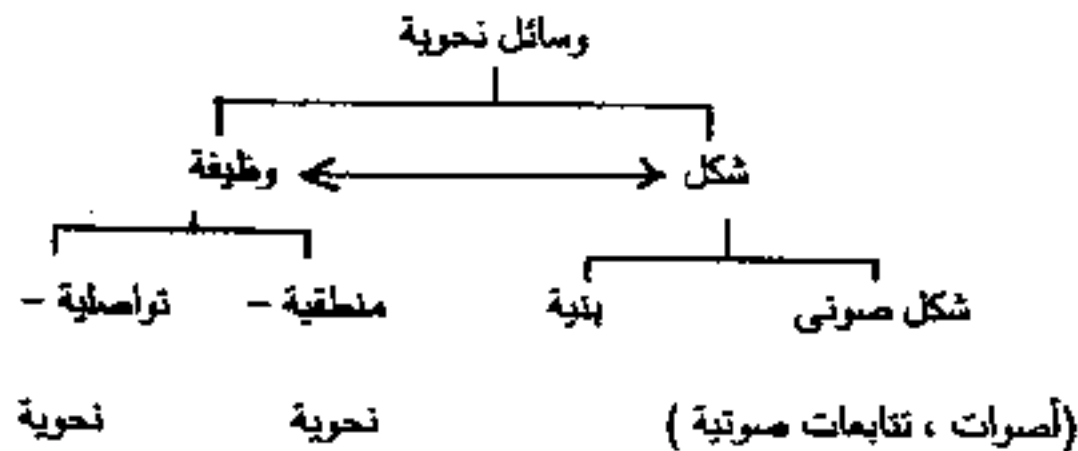
١٧٤ / ويرتبط بهذا الترتيب الطبقي رؤية أن النحو الوظيفي المطبق إلى حد بعيد في مدارسنا ليس نحواً مضمونياً، بل نحو متعلق بالمادة (بالموضوع) (٧١) وتكمن هذه للمادية في أن المرء يدرس، كيف تحدد أشكال لغوية موضوعات أو مجالات معينة للواقع أو الفكر، (٧٢). تلك المادية التي ليست غير لغوية في منطلقها فحسب، والتي لا بد أن تظل دون نتائج متاحة لها، تشترط معرفة تامة ونظماً للواقع الموضوعي، لا يمكن أن نمتلكهما، لأن الواقع يوجد في تطور مستمر (٧٣). ويقدر ما يطالب سميت من جهة بمادية النحو للمدرسي الوظيفي، يدرك من جهة أخرى أيضاً أن تلك للمادية لا تكفي لوصف تام لبنية لغة ما، وأنها مناسبة بقدر محدود... محوراً، حين يدور الأمر حول عرض علاقات البنية في لغة ما، لأن هذه (العلاقات) يصعب إدراكها من خلال وجهات نظر غير لغوية، (٧٤). ومع ذلك تتناقض اللاكغوية مع الارتباط اللغوي بين الشكل والوظيفة، وتدرك الوظيفة فيه على أنها للمعنى، أي داخل اللغة.

وربما يرتبط أيضاً بعدم مناسبة النظرة المادية المحضنة أن للمطلب الذي أبدى في مرحلة البداية، وهو أنه على المرء أن يتطرق أساساً من الوظيفة وأن يعد الأشكال اللغوية جاملات للوظيفة فقط، قد تخطى عنه الآن، ويرى سميت النظرة اللغوية الوظيفية الآن في ألا تغيب هذه النظرة مع الشكل والوظيفة ذاتها، قسبي الارتباط،

عن أعيُننا . وعددئذ يكون من الممكن بلاشك أن ينطلق من كلا الجانبين ، وأن تختلف أوجه التركيز في العرض ، (٧٥) .

وفي الحقيقة إذا عد شملت ذلك الآن مهمة النظرة اللغوية الوظيفية ؛ أي درس عمل (توظيف) الوسائل اللغوية في عملية التواصل ونظمتها للمحتم وظيفياً في تشكيل النظام اللغوي (٧٦) ، فإن ذلك المطلوب - بداية - عام إلى حد أنه يصعب معه أن يمثل خصوصية النحو الوظيفي ، بل إنه يصدق أيضاً على أغلب الاتجاهات اللغوية . فكل إنسان سيوافق شملت ، حين يستنبط من الرؤية الأساسية وهي أن اللغة وسيلة تخدم التواصل ، مطلب أن علم اللغة يجب أن يكون وظيفياً ، ومن البدهي ألا ينتج عن ذلك / إلا التحديد العام التالي ، وهو أن النظرة اللغوية الوظيفية ليست ١٧٥ شيئاً غير منهج للبحث اللغوي موجه إلى التأثير المتبادل بين الشكل والوظيفة (٧٧) ، ويظل في ذلك ما يفهم تحت وظيفة إشكالية مستمرة .

ومن خلال هذا السؤال بالتحديد تفرق المرحلة الثالثة للنحو الوظيفي عن مرحلته الثانية ، إذ لم يعد شملت ، وبالتحديد في مخططة لمطور سنة ١٩٦٣ حول مفهوم الوظيفة في كتابه : Grundfragen der deutschen Grammatik (1965) (القضايا الأساسية في نحو اللغة الألمانية) ، حيث عدله تعديلاً جوهرياً حين ألحق آنذاك البنية بالشكل ، لم يعد يفترض وظائف تركيبية ، وحدد بذلك مفهوم الوظيفة من جانب واحد ، للجانب الدلالي ، (٧٨) .



لم يعد يستند هذا المخطط للثاني إلى أدموني ، بل إلى ماير. ويعلل شميمت ذلك التعديل بأن الوظائف التركيبية ، ليست إلا وسائل ، وليست إنجازات تواصلية وأن التفريق للجدلي الأساسى بين الشكل والوظيفة بوجه خاص لا يجوز أن يطمس . ومع ذلك فقد ظهرت سلسلة من المشكلات الجديدة : بغض النظر عن أن الشكل والوظيفة لا يملآن أى ارتباط حقيقى (٧٩) . فقد صار مفهوم الشكل بهذه الطريقة غير حاد (قلم يعد يتفق بوضوح ومفهوم ماير الفيزيائى للشكل) ، واقتصرت الوظيفة على الجانب الدلالى - على النقيض من تفسير شميمت الخاص للنظرة اللغوية للوظيفية التى يتحدث فيها عن عمل (توظيف) الوسائل اللغوية وعن نظام محتم وظيفياً فى تشكيل للنظام اللغوى (٨٠) . وهكذا لا يفهم مفهوم الوظيفة أو على الأقل لا يفهم فهماً دلالياً قسماً .

بالإضافة إلى ذلك ظلت الوظائف التركيبية - كما هى الحال لدى ماير - جالبة للهموم ، تلك للعلاقات التى يمكن أن تحدث بلاشك تأثيراً تواصلياً . ( قارن الجمليتين : ترى الأم الابنة ، وترى الابنة الأم ، لا ينتج تأثيرهما التوصلنى المتباين إلا على أساس توزيع مختلف للمفردات فى الجملة) . ومن الجلى أن هذه الوظائف التركيبية ، أى وظائف أركان الجملة / الابنة والأم التى لا تُلحَق بمفهوم فيزيائى ١٧٦ للشكل ولا بالوظيفة الدلالية ، يجب أن تظل جالبة للهموم مادامت على نحو ما يطابق المرء للمفهومين الفلسفيين المضمون والشكل بشكل مباشر فالمفهومين اللغويين الوظيفة والشكل .

ومع ذلك تكمن المشكلة الأصعب فى هذه الصياغة للنحو الوظيفى فى أن شميمت من جهة - مقتنياً أثر ماير - يحدد الوظيفة بأنها تأثير توصلنى ، أى غير لغوى وأنه من جهة أخرى يتحدث عن علامة مزدوجة تتكون من وحدة الشكل والوظيفة (٨١) - على النقيض من مفهوم ماير الأحادى للعلامة ، وعلى هذا النحو يتجلى مزج العوامل اللغوية الداخلية والعوامل غير اللغوية فى مفهوم النحو الوظيفى للوظيفة . وبسبب أوجه الضعف هذه بعينها طور شميمت سنة ١٩٦٨ نموذجاً

جديداً<sup>(٨٢)</sup>، معه يدخل النحو الوظيفي فيما يبدو مرحلته الرابعة . ويتخلى شميت الآن عن الوحدة المفترضة - التي تلقاها من ماير - بين الشكل والوظيفة ويتحدث عن مثلث من الشكل - والمعنى - والوظيفة ، اعتمد فيه بدرجة على آدموني أو ماير، وعلى الأرجح على ج. كلاوس . فما أطلق عليه إلى الآن «وظيفة» ، يختلف من خلال «المعنى» ، (=المكون اللغوي الداخلي للعلامة المزبوجة، انعكاس غير متغير مجرد لعلاقة أو ظاهرة الواقع الموضوعي، الذي يرتبط بالشكل الصوتي للعلامة اللغوية - مدخل ) و «الوظيفة» ، (=التأثير اللغوي للخارجي للتواصل ، تأثير اللغة في المستقبل = مخرج) . تُفترض كما كان من قبل علامة ذات وجهين، تُفهم على أنها وحدة من الشكل واللغة، ويُفرد في ذلك داخل المعنى بين المعنى المعجمي والمعنى النحوي، ولايشتمل الشكل في ذلك المركب الصوتي فحسب، بل علاقات التبعية والتوزيع أيضاً (أي البنوية) ، وعناصر مافوق قطعية (تطريزية) . وبذلك تلقى شميت ما قام كلاوس بالتمييز بينها وهي العلاقة التركيبية والعلاقة الدلالية والعلاقة السيجماتية والعلاقة البراجماتية<sup>(٨٣)</sup>، ولكن رضح ذلك بشكل ثنائي : فالعلامة لا تتكون من مركب صوتي فحسب، بل من وحدة بين المركب الصوتي والمعنى (=الشكل لدى كلاوس) ؛ فلهذه الوحدة ابتداء علاقة سيجماتية بالموضوعات غير اللغوية (Q) وعلاقة جدولية بالبشر (M) . وبهذه الطريقة تغلب بلا شك على ١٧٧ الضعف النظري الأساسي في النحو الوظيفي - المزج بين مكونات لغوية داخلية ومكونات غير لغوية . غير أنه ضمن في ذلك في الوقت نفسه أن يحدد المفهوم الرئيس للنحو الوظيفي - مفهوم الوظيفة - تحديداً غير لغوي (ما وراء لغوي) وربما أدى ذلك إلى نتيجة أن يبني النحو الوظيفي أساس على عوامل غير لغوية) ، إذا ما أراد المرء أن يدمسك بالمصطلح في صرامة . وربما كان بديل ذلك السؤال التالي ، هل يعد مفهوم « النحو الوظيفي » سعيد الحظ بوجه عام ، حين يراعى أن الأمر مع النحو لا يدور بشكل أساس إلا حول معطيات لغوية ، يجيب شميت نفسه عن هذا السؤال بشكل إيجابي مطلقاً أن النحو عليه أن يدرس أوجه الانتظام وعلاقة الأشكال

النحوية بالمعاني النحوية ووصفها وأن مفهوم المعنى قد احتفظ به في مفهوم الوظيفة الذي استمر في إحكامه - بمفهوم جدلي (١٨٢).

### ٥ - ٣ مبادئ النحو الوظيفي ومناهجه

يقرف . سميت أن مناهج للكشف الدقيق عن الإنجاز التواصلي ماتزال في الوقت الحاضر غير كاملة وأن النحو الوظيفي تبعاً لذلك لا يمكن في المستقبل أيضاً أن يتخلى عن منهج للتحليل المنطقي ومنهج التفسير الذاتي (٨٤)، وفي السعي ٣١٥، نحو مناهج أكثر دقة لتخذ النحو الوظيفي بعض طرائق علم اللغة البنيوي، وبخاصة تلك الطرائق الخاصة بالضبط، مثل تلك التي طورها جلانس باختبار الحذف واختبار النقل واختبار الإحلال. غير أنه قد طورت مناهج مثل تلك التي تحت اسم الاستبدال والتوزيع والتحويل ... الخ في علم اللغة البنيوي العالمي.

إن التحديد للإنجاز التواصلي في أشكال لغوية أمر صعب لأنه لا يوجد بين الأشكال والوظائف لوحدة لغوية أي تكافؤ. ومع ذلك فدرس كلا الجانبين هو بالتحديد المطلب للموضح للنحو الوظيفي :، يكمن جوهر النظرة اللغوية الوظيفية في أنها تبقى دائماً بشكل أساسي قطبي ارتباط الشكل بالوظيفة نصب عينها. وفي ذلك يمكن أن تنطلق النظرة الوظيفية إما من الشكل أو من الوظيفة، ويمكن أن تحدد أوجه التركيز بشكل مختلف في العرض، كل حسب الهدف الخاص بالبحث. الفاصل فقط هو أنها لا تنفك عند النظرة المنعزلة لجانب من علاقة للتبادل، وأنها تبحث للفعل التواصلي اللغوي دائماً بقصد للكشف عن حتميات عمل الوسائل اللغوية ونظامها المقتضى وظيفياً، (٨٥).

/ وحين ينظر إلى النحو في إطار وجهة النظر الوظيفية هذه - أي بمراعاة ١٧٨ الشكل والوظيفة للظواهر اللغوية دائماً - فإنه حسب سميت مايليث أن يتوصل إلى رضى مهمة، لم تستطع منذ مدة طويلة أن تجد طريقها إلى نظر النحو التقليدي (٨٦). المقصود بوجه خاص معرفة أنه بين الأشكال ووظائفها لا توجد علاقة تطابق بسملة ومستقيمة، وأنه :

١ - ليس لكل وظيفة إلا حامل للوظيفة تعزى إليه بوضوح، بل يمكن أن تُستهدف إنجازات محددة من خلال وسائل متباينة .

٢ - لا يمكن أن يحدث كل شكل إلا وظيفة محددة، بل إن بعض الأشكال يمكن أن تفرز إنجازات متباينة .

ويوضح شميت هذه الحقيقة البسيطة من خلال مثال الأمر، الذي لا يمكن أن يعبر - بوصفه وظيفة - بأية حال بصيغة الأمر فحسب، بل من خلال أشكال المصدر واسم المفعول والاحتمال والمستقبل... الخ أيضاً. وعلى العكس من ذلك لا تعبر صيغة المضارع - بوصفها شكلاً - بأية حال عن الحاضر فقط، بل يمكن أن تدل على المستقبل أو الماضي أو زمن عام أيضاً .

وتبين هذه المعرفة بالتطابق ١ : ١ الغائب بين الشكل والوظيفة ابتداءً من النحو الوظيفي لم يتخل مطلقاً عن عرض دقيق لنظام الأشكال، على نحو ما أخذ عليه أحياناً . فهو لم يتخل عن النظرة الشخصية فحسب، بل يشترط - على العكس من ذلك - معرفة معمقة بالأشكال اللغوية، ومن ثم يمكن أن يلاحظ ذلك بوجه عام في علاقاتها بالوظائف (٨٧). وهكذا يتضمن النحو الوظيفي إدراكاً دقيقاً للغاية لنظام الأشكال، غير أنه رفض الاقتصار على نظام الأشكال هذا .

وفي الحقيقة يبدو زعم شميت موضع تساؤل، وهو أن الإنجاز الخاص للنحو الوظيفي يجب عليه أن يلمح إلى عملية التبادل هذه بين الأشكال والوظائف . ويواجه النحو الوظيفي باستمرار النحو التقليدي الأقدم بمأخذ، وهو أنه « شكلي »، ويقتصر على الأشكال، ويستبعد وصف الوظائف، وتكفي كذلك نظرة في الأنحاء للمدرسية الألمانية القديمة (لهيسه Heyse وشوترلين Sutterlin وبلاتس Blatz وغيرهم) لتحديد أن عملية التبادل هذه بين الأشكال والوظائف قد عرضت هناك على نحو أشد تفصيلاً . وهكذا في إطار هذا المعنى قد وجه النحو القديم أيضاً بوجه عام توجيهاً، وظيفياً، (٨٨). وحتى حين أطلق النحو التقليدي على صيغ، مثل :

أذهب / تذهب ... الخ فعلاً مضارعاً (طبقاً للوظيفة الرئيسة لهذه / الأشكال) فإنه ١٧٩  
لم يرد أن يقول بذلك ولا قال إن هذه الأشكال لها ضرورة وظيفة ، التعبير عن  
الحاضر دائماً؛ لقد قدم على الأرجح إشارة مفصلة للمعاني الممكنة والوظائف  
(مجزأة إلى وظائف أساسية ووظائف فرعية) . ويتم التحول التقليدي بصفة خاصة  
بأمرين :

١ - ينطلق في الأساس من الأشكال، حتى يتيح النظر إلى عملية التبادل هذه  
بين الشكل والوظيفة . ولذا فهو شكلي / متعلق بالشكل gestaltbezogen في مصطلح  
فايسجرير . وله في الأشكال موقف دقيق بالنسبة للوصف، بينما - باعتدافه - يغيب  
ذلك المنطلق الذي يمكن قياسه حين تختار للوظيفة معياراً وحيداً . ولذلك ما تزال  
أغلب الاتجاهات النحوية تختار إلى اليوم أيضاً للشكل منطلقاً لها ؛ ولا يصدق ذلك  
على النحو البنيوي ونحو ج . ف . ماير فحسب، بل حتى على النحو المضموني  
الذي ينطلق بأدى الأمر من تحديدات صوتية ومجموعات مادية، غير أنه بعد ذلك  
استثمر هذه العادة من خلال معيار مضموني . أما ما لا ينظر إليه أو يمكن ألا ينظر  
إليه مع انطلاق وحيد من الشكل فهو تلك للحالات التي يمكن فيها أن تعزى عدة  
أشكال إلى وظيفة مشتركة . من هذه الناحية يتجاوز النحو الوظيفي حقيقة النحو  
التقليدي حين يجمع في منزه الوظيفة وسائل لغوية تحدث تأثيراً تواصلياً متساوياً ،  
أي لها الوظيفة ذاتها . وتوجد عدة أعمال في النحو الوظيفي تجمع الوسائل للنحوية  
التي تعبر عن علاقات زمنية وحدث ونتيجته وترتيب ... الخ (٨٩) .

بيد أن محاولة استخدام الوظيفة على نحو محتمل مركز إلحاق لجمع وسائل  
نحوية مختلفة ليس فيها جدة مطلقة، بل ترتبط بالنحو المضموني الذي جعل  
المضامين بشكل محكم معياراً منهجياً ومركز إلحاق . ومما يميز هذا التساؤل معالجة  
برينكمان للمجال الصيغي Modalfeld (٩٠) ، جمع فيها الأشكال المختلفة أو الوسائل  
الصيغية Modalität (ظروف صيغية ، وأفعال صيغية ، وصيغة الفعل، ومصادر  
صيغية) تحت اسم جامع مضموني مشترك



ويدهى أن يظل للنحو المضمونى عند تحديد حدسى - انطباعى لهذه الوقائع، غير أنه فى هذا الاتجاه أيضاً نادراً ما يتجاوز النحو اللغوى أساساً . وفى زمن أحدث يحاول النحو التوليدي أن يضبط بعلاقات بين الأبنية السطحية والأبنية العميقة على نحو أدق على الأقل جزماً مما يسميه النحو اللغوى بعلاقات التبادل بين الشكل والوظيفة . وحين / يفهم موتش Motsch البديل وجملة الصلة والجملة ١٨٠ الاعتراضية بأنها أبنية سطحية مختلفة للأبنية العميقة ذاتها ( مثل : بيتر ، أفضل أصدقائى ، خيب ظنى . بيتر - إنه أفضل أصدقائى - خيب ظنى . بيتر الذى كان أفضل أصدقائى خيب ظنى )<sup>(٩١)</sup> فإنه فى الأساس لم يفعل شيئ سوى أنه قد جمعت أشكال مختلفة لوظيفة واحدة ( أى من منظور وظيفة واحدة ) . غير أن النحو التوليدي لا ينع هذه الأشكال المختلفة متجاورة إلا بشكل حدسى - بوصفها مجرد أشكال مطابقة - فحسب، بل إنه يفعل بناء على ذلك أكثر من ذلك : يحدد الأبنية السطحية المختلفة بدقة ( فى شكل العلامة - م ) ويشرح الاشتقاق الدقيق من الأبنية العميقة من خلال آلية قاعدية لتحويلات محددة، تضع فى الوقت نفسه الشروط الدقيقة، التى يمكن أن تظهر من خلالها الأبنية السطحية المختلفة .

٢ - ومما يتميز به النحو التقليدي أيضاً غياب التحديد الدقيق ومحدودية الوظائف، إذ تظهر الوظائف فى النحو القديم تارة وظائف نحوية ( وهى : الفاعل، والمفعول ) وتارة أخرى وظائف دلالية لغوية داخلية ، وتارة ثالثة وظائف غير لغوية<sup>(٩٢)</sup> . ومع ذلك ففى تفسير هذه المسألة المحورية لا يتجاوز النحو اللغوى - على الأقل فى مراحله الأولى - النحو التقليدي تجاوزاً جوهرياً كبيراً . ولا يرجع الفضل فى جلاء أوجه عدم للوضوح هذه فى مفهوم الوظيفة إلى النحو اللغوى ( الذى انطلق على الأرجح من استعمال غير منعكس بوصفه شعاراً، ولم يسع إلى تحديد أدق إلا فيما بعد ذلك ) ، بل إلى النحو المضمونى الذى أراد أن يستبعد مفهوم الوظيفة - لأنه متعدد المعنى ولم يوضح توضيحاً تاماً - باعتباره متعلقاً بالصوت من الوصف اللغوى بوجه عام، وأن يحل محله مفهوم المضمون . ومما لا شك فيه أنه

بذلك أيضاً لم يُجَنِّ الكثير - لأن المرء لا يزال الأشياء المعبر عنها بمفهوم من خلال تنحيته (هذا) المفهوم ، وقد أُشير بشكل أكثر تفصيلاً إلى إشكالية مفهوم المضمون في الموضوع الذي ورد فيه .

#### ٥ - ٤ استنتاجات للدرس اللغوي الوظيفي

لا ينظر إلى النحو الوظيفي - على نحو ما فصل من قبل - على أنه علم نظري فقط ، بل هو منهج تدريس عملي أيضاً . ويوصفه منهجاً للتدريس لا ينبغي أن يفهم على أنه ، تكديس لأشكال وقواعد منعزلة قلت أو كثرت ، ، بل إرشاد حتى ١٨١ للاستعمال الصحيح وفهم لغتنا ، . وفي إطار هذا المعنى لا يعد النحو الوظيفي غاية في ذاته . بل إنه يسخر على الأرجح بشكل مشدد لهدف ، هداية الطلاب إلى تمكن لغوي عملي إلى حد بعيد ، . وعلى نحو ما في النحو المضموني يتعلق الأمر بأنه في تدريس اللغة الأم لم تُلَقَّن المعرفة اللغوية Sprachwissen فحسب ، بل تُسنهدف عبر هذه المعرفة اللغوية ، درجة عالية من القدرة اللغوية Sprachkönnen والفهم اللغوي (٩٣) .

بينما يجد شعبيت في البحث اللغوي بوجه عام طرائق ، تهمل علاقة التبادل بين الشكل والوظيفة ، ممكنة ، وأحياناً ضرورية ، فهي في التدريس اللغوي بلا مبرر أساساً وضارة دائماً . فدراسة الأشكال اللغوية دون تضمين وظائفها يؤدي إلى الشكلية ، ويجب أن تظل عقيمة حتماً لأنها تتجاهل مبدأ أساسياً لكل درس لغوي ، بل بشكل أخص لدرس اللغة الأم ، يجب أن يتعلق بالإلمام Bewusstmachen بعوامل الفعل التواصل اللغوي وشروطه من جهة ، والنظام اللغوي من جهة أخرى (٩٤) .  
وبهذا الهدف المرسوم يناقض النحو الوظيفي بوضوح طرائق حديثة معروفة في تدريس اللغات الأجنبية ، يعد فيها (في إثر التدريب من خلال النماذج ، على نحو ما نشأ بوصفه ظاهرة أفرزها علم اللغة البنيوي) التلقين التلقائي لقالب لغوي محدد أمراً جوهرياً . ويرى شعبيت أن ذلك التملك لعادات كلامية تلقائية لا يكفي للتدريس

اللغوي، وبخاصة لتدريس اللغة الأم : إذا كان للعمل في تدريس اللغة الأم مغزى بوجه عام فإنه يرى في ذلك الكم الآخر والمترفع لتملك اللغة : في التطفل الواعي وتطبيق إمكانات التعبير التي تقدم لنا النظام اللغوي ، (٩٥) . وبذلك فإن ما يهيم النحو الوظيفي في التدريس الإلمام بإمكانات لغوية وليس بتلقائية عادات كلامية، يمكن أن تأخذ على أقصى تقدير بذلك الإلمام . ومن ثم يتأكد المنهج الذي يتعلق بتدريس اللغة الأم، وليس إلى حد بعيد المتعلق بتدريس اللغات الأجنبية الذي يخضع لأهداف أخرى.

وكما هي الحال في الوصف النظري من المهم في الدرس الوظيفي للنحو أيضاً أن ينظر إلى الخبر ككل وأن تراعى التبعية المتبادلة بين الشكل والوظيفة . وعلى هذا النحو لا ينبغي أن ينظر مطلقاً إلى المعارف النحوية على أنها مجرد مادة للحفظ، بل هي مادة ، يواجه بها المرء في / الحوار ومن أجل للحوار التلقائي فقط مع ١٨٢ اللغة واستعمالها الخلاق (٩٦) . وفي ذلك لا تعد المعرفة الدقيقة والراسخة بنظام الأشكال بلاشك فضلة، بل ليست غاية في ذاتها، إنما تفيد النظرة القائلة أي إنجازات يمكن أن تستهدف بمساعدة هذه الأشكال . ولذا يجب عند التشكيل للغوي النشاط للطلاب - سواء تعلق الأمر بتعبير منطوق أو مكتوب - أن ينتهج الطريق من الوظيفة إلى الشكل : يجب على المرء أن ينطلق من مهمة التشكيل، الإنجاز المستهدف، وأن يختبر ما الأشكال اللغوية التي يمكن أو يجب أن تستخدم . وعلى العكس من ذلك يتطلب درس نص مطروح النهج من الشكل إلى الوظيفة، لأن المرء سوف يمكنه أن يستخلص من تصافر الأشكال اللغوية للمضمون والإنجاز . ولم يستبعد كلا النهجين - من الوظيفة إلى الشكل ومن الشكل إلى الوظيفة - في الدرس اللغوي الوظيفي، بل يكمل كل منهما الآخر . المهم فقط أن يتعلم الطلاب التمكن بشكل مؤكد من الوسائل اللغوية سواء أكانت حسب الشكل أو حسب الوظيفة . ولا تكفي لذلك معرفة محضنة بالقواعد والنماذج . فما يطمح إليه النحو الوظيفي هو على الأرجح لليقين في معرفة الأشكال واستعمالها حسب إنجازها (٩٧) .

#### ٥ - ٥ علاقته باتجاهات البحث الاخرى

لُتُقَاتْ علاقة للنحو الوظيفي بعلم اللغة البنوي من البداية ببعض التحفظات. فقد أخذ على علم اللغة البنوي بوجه خاص أنه يعزل وضعه البحثي عن قيوده الطبيعية وعوامل تطوره (وبخاصة عن الواقع الموضوعي، عن صاحب اللغة وعن تاريخ اللغة)، ويقصر النحو على تحليل محض للشكل، ويهمل المعنى. ولا يصدق هذا المأخذ - كما رأينا - إلا على بعض الاتجاهات لبنوية الأريينات، إنه يوجه فضلاً عن ذلك إلى أوجه الضعف التي تعد من خلال تطور علم اللغة البنوي ذاته جد قديمة. فلم يعد من رأى علم اللغة البنوي اليوم أن يهمل أساساً المعاني باعتبار أنها قيم لا يمكن إدراكها بمناهج علمية - كما صاغه شميت. فقد عارض شميت عينه أن تكون المناهج الحالية قاصرة عن إدراك المضامين اللغوية. وأعقب ذلك بأنه لذلك يجب أن يُطَمَّحَ لا إلى استبعاد المعنى موضوعاً للبحث، بل إلى تطوير طرائق أكثر دقة لبحث المعاني (٩٨). ومن ثم فإنه ما أفصح عنه مطلباً للنحو الوظيفي / ١٨٣ يطابق مطلب النحو التوليدي وهمه في صياغته الحالية.

ويعترف شميت متفقاً مع النحو التوليدي أن لفرضية عن دقة أكبر في علم اللغة مشروعية كاملة، ومع ذلك فهو يشك في إمكانية الإفادة من نحو توليدي في التدريس. ويجب على درس اللغة الأم أن يربط بين مراعاة الشكل بمراعاة المضمون دائماً. وكذلك حين يكون لوصف اللغة حسب وجهات نظر شكلية فقط أهميته الكبيرة لعلم اللغة التطبيقي وبخاصة لبناء الترجمات الآلية، فإن مثل ذلك الوصف لا يكفي لتدريس اللغة الأم، إذ إنه يجب أن يخدم المران على التعبير دائماً، وليس التربية اللغوية فقط، بل المران على التفكير وبناء الشخصية في الوقت نفسه أيضاً (٩٩).

ومن ثم يذكر النحو الوظيفي أيضاً - على نحو ما ذكر النحو المضموني (١٠٠)

- الحجة التربوية دافعاً حاسماً ضد شكلية دقيقة في الوصف اللغوي - وعلى هذا

للنحو لاتعلل ضرورة (حتمية) النحو الوظيفي من ناحية النظرية (إذ حقّ شُملت معها أنه من الممكن، وفي بعض الأحيان يكون ذلك ضرورياً ، أن تعزل الأشكال عن الوظائف) ، يقدر ما تعلل من ناحية التطبيق التربوي. ومع ذلك فالحجج التي أتى بها تختص - وقد أفصح عن ذلك مراراً أيضاً - بتدريس اللغة الأم وليس بتدريس اللغات الأجنبية . ويلاحظ بحق أن التأخر العلمي للنحو الألماني لا يمكن أساساً في أنه لم يوجهه الواقع العملي إلا يقدر ضئيل للغاية؛ بل يكمن بالأحرى في أنه توجه بقوة شديدة - على حساب الدقة العلمية والتعميم - إلى مشكلات مفردة سطحية(١١١).

ويصير موقف النحو الوظيفي من علم اللغة البنيوي واضحاً في الطريقة التي قيم بها شُملت عمل جلنتس الذي من المعروف أنه ينطلق لبُتداء من مناهج بنيوية، وتُفسر العناصر المدروسة بنيوياً - من خلال التجربة - بعد ذلك تفسيراً مضمونياً ، وهو ما فاده فيما بعد آخر الأمر إلى معسكر النحو المضموني ، ويرى شُملت أن جلنتس لم يصل بمناهجه البنيوية إلى إدراك كامل للغة، وأنه لهذا السبب يتغلب على التقييد الشكلي لطريقة النظر البنيوية بأن يعي ضرورة وضع للمضامين في الصدارة. ومع ذلك فإنه لما كان الأمر يتعلق بمضامين الوعي فإن هذا للمنهج يسمح، باستمرار بالملاحظة الذاتية، ما يسمى بالاستبطان Introspektion، المكروه لدى كثير من اللغويين المحدثين. / بيد أن جلنتس يتبع مبدأ صحيحاً حين يأمل في نهج يسميه ١٨٤ للتفسير Interpretation ؛ وهو ربط مقرب على الأقل بين للملاحظة الذاتية والضببط لتحقيق معايشة حية وملاحظة موضوعية علمياً (١٠٢). وبذلك قيم نهج جلنتس من الوصف البنيوي إلى النحو المضموني - الذي يعنى في الحقيقة للتنازل عن مناهج بحث دقيقة (١٠٣) - بأنه قمة التطور. ومن الهدى أنه يرتبط بذلك التحول للنحو المضموني لدى جلنتس أيضاً تصور فلسفي لغوي محدد، من الطبيعي أن يرفضه شُملت. ويستحسن النحو الوظيفي من جانب التحول إلى المضامين وإلى الاستبطان ، غير أنه من جانب آخر يرفض الأساس النظري الذي يرتكز على هذا التحول. وفي

الحقيقة أيضاً يتجلى هذان الجانبان، وهما هجوم النحو الوظيفي من ناحية على النحو البنوي من الناحية النظرية، غير أنه من الناحية العملية - حتى بالنسبة للتدريس التطبيقي في اللغة الأم - تتخذ مناهجه بقدر متزايد لوصف لغوي وظيفي (١٠٤).

وبينما يتخذ النحو الوظيفي موقفاً نقدياً شديداً من النحو البنوي فإنه يمكن بالأحرى مقارنته بالنحو المضموني، إذ يمتد الامتزاج بين نموذجي النحو إلى حد أنه يسوى بينهما أيضاً - على الأقل من قبل بعض ممثلي النحو الوظيفي (١٠٥). هذه المطابقة ليست جائزة، لأن مفهوم المضمون في النحو المضموني لغوي داخلي. أما مفهوم الوظيفة في النحو الوظيفي - في مراحله الأولى، وبشكل أوضح في صياغته الحالية - فمن المحتمل أن يكون على الأقل غير لغوي. ولذلك يؤكد شميت محقاً على أن للنحو المدرسي الوظيفي في جوهره ليس مضمونياً مطلقاً، بل هو مادي بمفهوم فايسجرير. وبذلك فإنه من جانب قد ضمن أن الإجراء المادي يمثل مبدأ في تدريس اللغة الأم في المدرسة الاجتماعية أيضاً، ومع ذلك فمن جانب آخر توجد للرؤية القائلة إن تلك المادية لا تكفي لوصف لغوي بالمفهوم الكامل للكلمة (١٠٦).

إن النحو الوظيفي يرفض بشكل حاسم التضمين الفلسفي والايديولوجي في مفهوم فايسجرير للمضمون، وبخاصة الفروض الأساسية للنحو المضموني.

١ - عن استقلال المضمون اللغوي إلى عالم بيني لغوي.

٢ - عن المطابقة الشديدة بين اللغة والفكر.

/ وتقابل ذلك في النحو الوظيفي الرؤية الصحيحة بأن اللغة والفكر في ١٨٥ الحقيقة ارتبطا بعضهما ببعض ارتباطاً لا انفصام له غير أنهما لا يمكن أن يعدا بأية حال متطابقين. ولذلك يفرق شميت خلافاً لفايسجرير بوضوح بين معنى في اللغة الأم (= مضمون) ومفهوم لغوي بيني. وبهذه الطريقة يتجنب التسوية المعتادة في النحو للمضموني بين أبنية اللغة وأبنية الفكر. وينشأ عن ذلك خلافاً لنموذج دي

سوسير اللغوي للمكون من الدال والمدلول، وخلافاً لنموذج فايسجرير الثلاثي أيضاً المكون من الشكل الصوتي والمضمون والأشياء غير اللغوية، نموذج رياضي يشتمل على مستويات الشكل الصوتي، والمعنى (المضمون اللغوي الداخلي)، والمفهوم (= صورة، انعكاس في الوعي)، والواقع غير اللغوي<sup>(١٠٧)</sup>. ويتحقق بهذه الطبقات الأربعة اختلاف في تصور علاقة اللغة بالفكر والواقع تصويراً مناسباً .

وفي الواقع قد ضُمن بذلك أن النهج المادي للمطبق في الغالب في المدرسة يتخطى طبقة المعاني، ومن ثم يوعز بعلاقة مباشرة غير جائزة علمياً بين الشكل الصوتي والواقع. وبينما يرفض فايسجرير لذلك بشكل منطقي للمادية مبدأ منهجياً للنظر اللغوي رفضاً جذرياً، ويطالب بدلاً من ذلك بمنهج مضموني ( بكل نتائجه الفلسفية والسياسية الدقيقة)، يحافظ شميت على المادية مبدأ للدرس النحوي الوظيفي ( لأسباب تزيوية تارة أخرى).

وبناءً على ذلك يمكن ملاحظة موقف بيني محدد للنحو الوظيفي بالقياس إلى النحو المضموني : فمن جانب تُرفض أفكار النحو المضموني التي سبق ذكرها، ومن جانب آخر تُقلّ نتائج ملموسة كثيرة للنحو المضموني، وتُفسر على أنها رؤى «وظيفية» : ولذا يرفض شميت في الواقع «العالم البيئي» لدى فايسجرير، غير أنه يأخذ بمفهوم «الشكل اللغوي الداخلي»<sup>(١٠٨)</sup>. وهاجم التصور المضموني لأقسام الكلمة، غير أنه أجرى في الوقت نفسه فصلاً قياسياً بين «المعنى المادي» والصياغة المفهومية - المقولية<sup>(١٠٩)</sup>. ويبدو شميت أيضاً منفتحاً مع نحو نودن الألماني الغربي، الذي تُحدد تبعاً له مفردات قسم كلامي « للعالم » ، الذي «يزحزح من خلال اللغة إلى وعينا العقلي»<sup>(١١٠)</sup>. ويتطابق بين مصطلحه «الصياغة للمفهومية - المقولية» إلى حد بعيد ومصطلح «التشكيل الأساسي للعقل» لجلنتس<sup>(١١١)</sup>. وعلى المنوال ذاته أخذت من النحو المضموني / مضامين عامة معينة لحالات إعرابية مفردة<sup>(١١٢)</sup>، ١٨٦ على الرغم من الأمر لا يتعلق بوضوح في جزء كبير منه إلا بأوجه تبعية نحوية، تتحول مادياً لتحديدتها إلى مضامين، يمكن تحضنها بسهولة<sup>(١١٣)</sup>.

وبشكل إجمالي يكمن فضل النحو الوظيفي في توجيه اهتمام علم اللغة في إطار موقف انطلاق علم اللغة في ألمانيا للديمقراطية بعد ١٩٥٠ من التوجه التاريخي على نحو منفرد إلى اللغة المعاصرة ، ومع ذلك فقد قيد ذلك الفضل بحقيقة أن النحو الوظيفي قد تحاور بشكل متردد مع بعض تيارات علم اللغة المهمة .

٥ - ٦ مثال عملي :

### نماذج الجملة في النحو الوظيفي

حتى تصور المفاهيم المحورية للنحو الوظيفي وعلاقته باتجاهات بحثية أخرى من خلال مثال عملي للوصف اللغوي، نختار أنماط الجملة أو نماذج الجملة، أي المثال ذاته الذي وضحنا به نموذج النحو المضموني أيضاً (١١٤) . ويتجلى بالتحديد من خلال هذا المثال أن النحو الوظيفي يأخذ بنماذج الجملة الأربعة التي ترجع إلى النحو المضموني، ويعيد إلى حد ما تسميتها ، ولم تعد تفسر مضمونياً ، بل مادياً . بهذه الطريقة يفرق في النحو الوظيفي بين أربعة أنماط للجملة (١١٥) .

(١) جملة الفعل : يرى الصديق .

(٢) جملة الحدث : ينام .

(٣) جملة السمة : التلميذ مجتهد .

(٤) جملة الترتيب : برلين عاصمة لألمانيا الديمقراطية .

فما أطلق برينكمان عليه من قبل جملة الحكم، وتسمى اليوم على نحو أفضل جملة للصفة تظهر في النحو في النحو الوظيفي جملة السمة Merkmalsatz ، وما أطلق برينكمان عليه من قبل جملة المساواة، وتسمى اليوم على نحو أفضل جملة اسمية Substantivsatz ، تظهر في النحو الوظيفي جملة الترتيب . ومن المؤكد أنه يمكن أن يعترض بعض (الباحثين) / على هذه الاصطلاحات الجديدة، لأن ١٨٧ المفاهيم التي اقترحها النحو الوظيفي ليست بأسعد حظاً من اصطلاحات برينكمان :



فلا يتضمن نمط جملة السمة فقط سمة بالمفهوم المنطقي، بل تتضمنها كل الجمل ولايشتمل نمط جملة الترتيب بلاشك على أوجه ترتيب ( مثل : برلين مدينة ضخمة)، بل على أوجه مساواة ( تطابق ) ( مثل : برلين عاصمة ألمانيا الديمقراطية).

بيد أن الفيصل ليس إطلاق هذه الأسماء الجديدة، بل على الأرجح للحقيقة القائلة إن النحو الوظيفي يدرك بوعى أو بغيروعى - نماذج برينكمان للجملة، ليس على نحو مضموني، بل على نحو مادي. فقد أكد برينكمان بشدة على أن نماذجه الأساسية يجب أن تفهم مضمونياً. أي أنه يجب أن تعد رؤى مختلفة لنفسه ذاته،<sup>(١١٦)</sup>. ومن الواضح أن النحو الوظيفي يتجاهل هذه الحقيقة أحياناً تجاهلاً تاماً. ولذا يرجع علم التعبير،<sup>(١١٧)</sup> هذه الأنماط للجملة إلى أحوال موضوعية أساسية، تنتج عن بحث الواقع الموضوعي. ولأنماط للجملة هذه إذن الوظيفة نفسها أي أنها تعيد تقديم الحال ذاتها و البنية ذاتها. ولما كان قد أسس بهذه للطريقة فهم النماذج المضمونية الأساسية من الناحية المادية (الموضوعية) وحكم لها بشكل مباشر ببنية مثل، فإنه قد افتراض من الأحوال والأبنية اللغوية توازٍ غير موجود في الواقع. ويرجع لودفيج Ludwig الأنماط الأربعة للجملة - التي تطابق بدقة نماذج برينكمان الأساسية إلى الأحوال، أو الأحوال الأساسية<sup>(١١٨)</sup>. غير أنه يحس إحساساً سليماً نظرياً حين يعد أمراً ضرورياً الاستمرار في تخصيص التقسيم المقدم - من خلال التفريع الموضوعي لجملة الحدث لدى برينكمان إلى جملة نشاط وجملة حدث وجملة حال - على أساس منسوب المعنى للأفعال المعنية من مضامين الجملة،<sup>(١١٩)</sup>. ويعد للظهور إلى الاستمرار في إيضاح الأحوال الأساسية،\* (التي هي في الواقع أنماط مضمونية)، وتعليلها دلالياً،<sup>(١٢٠)</sup>، وهو مايفضى نتيجة لذلك إلى مقولات انطولوجية، في الأساس إقراراً بأن الأحوال الأساسية المذكورة ليست حقائق مادية مطلقاً. ومما لا شك فيه أن ذلك المزج بين المستوى المضموني والمستوى المادي له علة الأخيرة في مفهوم الوظيفة، الذي مايزال إلى الآن غير دقيق بدرجة كافية،

في النحو الوظيفي، الذي (على الأقل حتى مرحلته الثالثة) خصص للوظيفة كل ما ليس شكلاً، ومن ثم خلط بين وجهات نظر لغوية داخلية ووجهات نظر غير لغوية. وهو لم يؤثر فيما يؤثر من الناحية العملية فقط في أن مفهوم «جملة الحدث» استخدمت بمعنى مزيج (بوصفه نمطاً مضمونياً / وبوصفه نمطاً مادياً، نوعاً ١٨٨ فرعياً من النمط المضموني، إلى جانب جملة الحال وجملة النشاط والحركة)، بل يؤثر أيضاً في أن جملة مثل : «يضرب أبُ الطفل» توصف بأنه جملة فعل (إذ يتعلق الأمر بفعل متعد)، وفي أنها لا تسمى بجملة نشاط على الرغم من وجود نشاط بكل تأكيد. هذه الصعوبة تعطل بأن النشاط يمكن أن يفهم على أنه مجموعة فرعية مادية من الأحداث، وتقابل هذه بالأفعال (بوصفها أنماط مضمون وبنية).

وكون التوازي المفترض بين الحال وبنية الجملة لا يصدق دائماً بأية حال، يبين بلا نصّب أن : جملة مثل «يعانى المرض» هي في الحقيقة جملة فعل (سواء لدى برينكمان أو في النحو الوظيفي)، ولكن من الناحية المادية لا تعبر بلا شك عن أي فعل؛ وجملة مثل : يعمل الأب. تعبر حقيقة من الناحية الموضوعية عن فعل، ولكنها ليس في نمط جملة الفعل، بل تدرك في نمط جملة الحدث. وجملة مثل : أهنتك، وأزجى اليك تهنتة وأعينك، وأساندك، تعبر في الواقع عن الحال ذاتها غير أنها تعرض أنماطاً مختلفة للجملة. ومع ذلك فذلك الفرق يتجاهل في الغالب، إذا لم تفسر نماذج برينكمان للجملة مضمونياً بأنها رؤى، بل تفسر موضوعياً بأنها أحوال. وتشترط هذه الأنماط الموضوعية (المادية) - كما هي الحال مع النماذج المضمونية - مفاهيم (الفعل، والحدث، والنشاط، والحال وغيرها) التي تعد غير لغوية أساساً (في جزء منها منطقية وجزء منها أونطولوجية) وقدمت انطلاقاً من الظاهر إلى علم اللغة. فثمة مفاهيم ليس اللغوي على الأقل مختصاً بها وحده وتتجاوز مجال مقدرته. ولذلك ليس مصادفة مطلقاً أيضاً أن تفهم المفاهيم ذاتها فهماً مختلفاً لدى لغويين مختلفين (١٢١).

وخلافاً للتوازي المشترط هذا كثيراً من الناحية العملية بين الأحوال وأنماط الجملة يؤكد ف . شميت أساساً على أنه ، لا يوجد تطابق أحادي بين أنماط بنويوية للجملة وأنماط إنجازية مضمونية ، ويعارض آدموني أيضاً ، لأن الحال هي ذاتها من جهة يمكن أن يعبر عنها بمساعدة أنماط مختلفة للجملة ، ومن جهة أخرى يمكن أن يقدم نمط معين للجملة علاقات مختلفة للواقع للموضوعي ، (١٢٢) . غير أنه لا يستخلص من ذلك النتيجة ، وهي أن يفرق بين مستويات مختلفة . ومن الجلي أنه قد قارن نماذج برينكمان وأنماط آدموني (ذات الطبيعة المنطقية - النحوية) بعضها ببعض على مستوى محدد (١٢٣) . وقاد نقص الاعتراف بمستويات مختلفة - في اللغة بوجه عام ومع بعض أنماط الجمل بوجه خاص - شميت إلى ألا يرى في أنماط ارين Erben للجملة المنحصلة من تكافؤ (قوة) الفعل ، أنماطاً حقيقية للجملة ، أيضاً ، لأنها / توجز ، إنجازات شديدة التباين مضمونياً ، (١٢٤) . وفي الحقيقة ١٨٩ يتعلق الأمر لدى ارين بأنماط الجملة في مستوى معين ؛ وقد اقترحت أنماط الجملة في هذا المستوى بالتحديد في الوقت الحاضر - لأنه ليس من الممكن بالنسبة للمستويات الأخرى أي تحديد لغوي داخلي لاسبيل إلى الشك فيه - لتدريس اللغة الأم أيضاً (١٢٥) .

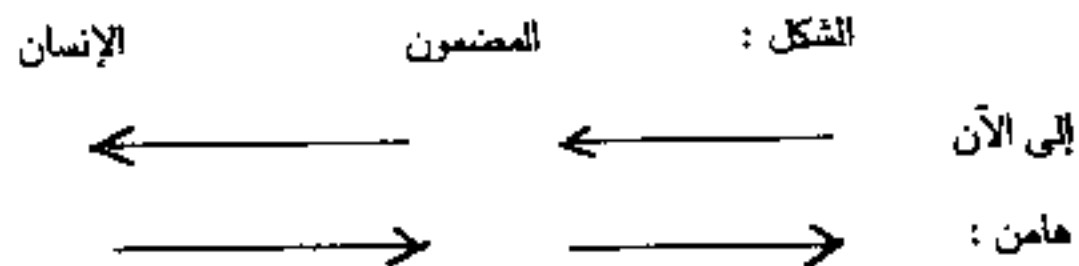
أما أن يبدو في عرض أنماط الجملة أيضاً تميز بتغير في النحو الوظيفي فينتضح في عمل من . فيبر S.Weber حول أنماط الجملة ، الذي حاول أن ينطلق في الشكل الأصلي (١٢٦) من أنماط برينكمان ، ويصعب في ذلك أيضاً أن يتبين فصلاً لمستويات مختلفة . وفي الشكل النهائي (١٢٧) ينطلق العمل من معايير بنويوية : فأنماط الجملة بالنسبة له ، الحدود الدنيا Satzminima للجملة ، المنظمة وفق وجهة نظر الاتفاق في البنية ، (١٢٨) . فهي تنتج عن أدنى كم من عناصر الجملة الإجبارية ، اهتدى إليه باختبار الحذف لدى جانتس . ومن البدهي أن يعزو فيبر إلى أنماط التركيب هذه للمتحصلة بنويوية - بلاشك ليس من خلال تطابق ١ : ١ - ، تأثيرات تواصلية ، محددة ، تؤلف من جهتها بين مستويات متعددة .

## ٧ - ٥ النحو الوظيفي في ألمانيا الغربية

كان ، نحو وظيفي ، للمدرسة قبل خمسة عشر عاماً موضوع مناقشات في ألمانيا الغربية أيضاً . فقد طالب ران Rahn قبل الحرب بقليل إلى جانب النظرات الشكلية المعتادة بنظرة وظيفية ، ينبغي أن تساعد على للتغلب على التعارض بين نظرة شكلية محضنة ونظرة مضمونية محضنة (١٢٩) .

وبعد الحرب نشأ في ألمانيا الغربية ذلك النحو الوظيفي بوصفه نوعاً من رد الفعل على المفهوم الأمريكي لما هو وظيفي ، الذي سوى مع ما هو تفصي \* ، ونشأ عن نموذج بناء براجماتي (١٣٠) . أما المفهوم الألماني للنحو الوظيفي - الذي يخلو من المكون الدلالي النغمي بصورة غالبية في الكلمة الانجليزية - فيتضمن على الأرجح مكوناً غائباً \*\* ( الوظيفة تعنى الهدف في نظام الكل ) ومكوناً نفسياً فيزيائياً، عني به برجه خاص هامن Hamann بوصفه المتحدث باسم / ذلك النحو ١٩٠ للوظيفي الألماني الغربي : فهو يريد أن يدرك أشكال اللغة ، على أنها وظيفة ، فالشكل اللغوي ليس له وظيفة ، بل هو وظيفة . وبذلك ينظر إلى الشكل اللغوي على أنه شكل لمضمون ، أي فالشكل اللغوي يفرض باستمرار إلى الإنسان بوصفه جوهر الطبيعة وجوهر الثقافة ، (١٣١) .

وينتج عن ذلك تحول جذري في الرؤية : فبينما انطلق العلم ( حتى النحو للمضموني والنحو البنيوي ) إلى الآن في الغالب من الأشكال، يريدُها من أن ينظر إلى الشكل اللغوي على أنه وظيفة الإنسان :



وبذلك لم يعد يفهم مفهوم الوظيفة بالمعنى الاشتقاقي للتوظيف ، بل بالاحري بالمفهوم الرياضي للتعلق وينتج عن ذلك من الناحية الاصطلاحية أيضاً تحول

فالأصوات التي تفهم إلى الآن بوضوح على أنها أشكال، تظهر لدى هامن بوصفها وظائف، وفي الواقع وظائف للمضمون .

بيد أن تحديد أنى يكون الشكل وظيفته تؤكد أنه يصعب إدراكه بدقة . فحالة الإضافة Genitiv لا ينبغي أن تمارس في ذاتها ، بل في أشكال التعبير عن الملكية والتبعية ... الخ العدد والكم ... علاقة السببية، علاقة الغائية الخ (١٣٢) . وبهذه الطريقة يتأكد أيضاً النحو الوظيفي لدى هامن - على نحو يشبه النحو الوظيفي في ألمانيا الديمقراطية - أنه مادي ( موضوعي ) ومنطلق من قيم غير لغوية، غير محددة أحياناً تحديداً دقيقاً - على الرغم من أنه فيه أيضاً تلاحظ سمات محددة من النحو للمضمون، لأن تعلم لغات أجنبية يعنى بالنسبة لهامن ، الاندماج في العقليّة الأجنبيّة وطرائق التصور فيها والعادات الفكرية ، (١٣٣) .

وفي حوار نقدي مع ، النحو الوظيفي ، لهامن أشار لوند Lund خاصة إلى أوجه الاختلاف بين النحو الوظيفي الأمريكي ، والنحو الوظيفي الألماني الغربي . فالنحو الوظيفي النفعي يتوسل بالمواد للنحوية من أجل الإفادة ، ويدرك امتلاك الوظيفة بمعنى يقوم بدور ، لديه مهمة ، أما نحو التصور الوظيفي لدى هامن فعلى العكس من ذلك ، يدرك تحت وجود وظيفة ، وجود قيمة علاقية متغيرة، ويعد وظيفياً الدرس الذي يراعى حقيقة أن التعبير اللغوي هو وظيفة التصور ، (١٣٤) . وكلا الضريبتين متعارضتين إلى حد أنها لا يمكن أن يعدا صياغتين لموضوع واحد ، / إذ ١٩١ لا يصدق عليهما المفهوم المشترك ، وظيفي ، إلا تبعاً لازدواجية معنى ، امتلاك وظيفة ، و وجود وظيفة ، (١٣٥) .

إن النحو الوظيفي في الصياغة الألمانية الغربية لا يتعارض مع النحو الوظيفي الأمريكي فحسب، بل يصعب تطبيقه أيضاً في العلم وفي الاستعمال المدرسي (١٣٦) ، وليس ذلك لأنه سعى إلى أن يُدخِل في المدرسة ما سعى للعلم منذ بابل إلى أن يتحرر منه : تفسير مواد لغوية من خلال العملية النفسية . وعلى النقيض من ذلك

يمكن - بالنسبة للعلم والمدرسة أيضاً - ألا يقع معيار وصف الظواهر اللغوية في التصور، (بل) يجب أن يبحث عنه في اللغة نفسها (١٣٧).

#### ٥ - ٨ أربعة اتجاهات للنحو الوظيفي

ينبغي على المرء أن يفرق - باختصار - على الأقل بين أربعة أشكال (طُرز) لما يوصف في علم اللغة ، بالنحو الوظيفي ، (١٣٨).

١ - ابتداءً يوجد البديل الانجلو - أمريكي للنحو الوظيفي ، الذي له جذوره في نموذج البناء البراجماتي - النفعي ، ووجه إلى النفعية خاصة ، وفي درس اللغات الأجنبية لاتعد اللغة كتاب قواعد بل تفهم على أنها جملة من العادات (وبذلك يتعاس أيضاً مع علم اللغة البنيوي) . ويدرك تحت وظائف بمفهوم اشتقاقى ما تنجزه الظواهر اللغوية في سياقها والدور الذي تقوم به؛ ومن ثم يفهم مفهوم الوظيفة أساساً فهما نحويًا - بنيويًا .

٢ - ويمد البديل الألماني الغربي أيضاً للنحو الوظيفي في اتفاق مع ذلك (لدى هامن وموتش وغيرهما) أمراً خاصاً بالدرس التطبيقي في الغالب، لتدريس اللغات الأجنبية قبل أي شيء. ويفتقر خلافاً للبديل الأنجلو أمريكي إلى العكون النفعي. وبدلاً من ذلك فيه مكون غائي أقوى، ويستند بالنظر إلى تدريس اللغات الأجنبية بالاحرى في إرثه إلى هومبولت . فبينما للشكل اللغوي بالنسبة للبديل الأمريكي وظيفة (كما هي الحال تقريباً لدى ج. ف. هاير، ولكن تفهم فهماً لغوياً - تركيبياً) ، فإن الشكل اللغوي بالنسبة للبديل الألماني الغربي وظيفة (للمضمون ، للتصور، للإنسان) . / وبذلك توضح الظواهر اللغوية من مركبات تصور غير لغوية . ١٩٢ ولا تفهم الوظيفة بمفهوم اشتقاقى أو نفسى للتوظيف ( أداء مهمة أو دور على ما يكون لعضو في الكائن الحي ) ، بل بمفهوم رياضي أو منطقي للتعلق ( ذي متغيرين ) .

٣ - وبذلك يختلف النحو الوظيفي اختلافاً بيناً ، على نحو ما وجد، انطلاقاً من مدرسة بوتسدم Potsdam الغربية للطبيا على يد فيلهلم شميت، مدخلاً إلى

مدارس ألمانيا الديمقراطية . فهو يود أن يفهم - خلافاً لكلا البديلين الأولين - على أنه نظرية علمية، ومنهج تدريس أيضاً ، ويوجه أساساً - خلافاً لكلا البديلين الأولين أيضاً - إلى تدريس اللغة الأم . ومبدؤه الأساسي درس كل الظواهر اللغوية في عملية تبديلها بين الشكل والوظيفة . ولا تفهم الوظيفة في ذلك بمفهوم التوظيف النحوي ولا بمفهوم التبعية الرياضية، بل بمفهوم غير لغوي لتأثير التواصل الذي يؤدي إلى شكل لغوي .

٤ - وأخيراً يجب أن يُميز النحو الوظيفي لمدرسة براغ عن هذه الاتجاهات (التي وجهت توجيهاً مدرسياً عملياً) ، وهو ذو خاصية علمية - وصفية في الغالب ويختار صفة « وظيفي » ، بخاصة ، لكي يتباعد عن الاتجاهات الأخرى لعلم اللغة البنيوي - وقبل أي شيء عن جلوسعاتية كوينهاجن واستبعادها مادة المضمون ومادة التعبير أيضاً من علم اللغة . ولا يدرك مفهوم الوظيفة في ذلك بمفهوم رياضي، بل بمفهوم التوظيف، بوصفه مهمة معلوماتية للوسائل اللغوية، فهو ليس غير دلالي تماماً (كما هي الحال لدى البنيويين الأمريكيين) ، بل ليس غير لغوي أيضاً (كما هي الحال لدى ماير وشميت) .

#### ٥ - ٩ طرق أخرى في علم اللغة في ألمانيا الديمقراطية

يُشار في هذا السياق بإيجاز إلى اتجاهات لغوية أخرى في ألمانيا الديمقراطية، لا تتبع في الحقيقة النحو الوظيفي (إذ تجد نفسها إلى حد ما في تناقض واضح معها أيضاً) ، ولكنها من خلال علاقات معينة تتبع أهدافاً مشابهة .

#### ٥ - ٩ - ١ علم العناصر الصغرى ذات المعنى (المضمون) \* لدى ج. ف. ماير

إن علم العناصر الصغرى ذات المعنى لدى ج. ف. ماير ليس فقط ذا طبيعة لغوية، بل هو بمفهوم أوسع ذو طبيعة خاصة بنظرية التواصل. ويرجع جزء من الجهاز المفهومي إلى كوشميدر Koschmieder ، الذي فرق - مقتضياً مصطلحي دي سوسير الدال والمندلول - بين ثلاثة مستويات : المشير والمشار إليه / والمعنى (١٣٩) ١٩٣

أو العلامة (الدال) (S) Signum والمطلوب (D) Designatum والمقصود (I) Intentum<sup>(١٤٠)</sup>. وفي ذلك يتطابق المشير والشكل الصوتي أو الدال، ونظام المشار إليه هو اختيار في اللغة الأم من الإمكانيات المتماثلة في كل اللغات للمعنى. وبينما يختص نظام الفصائل النحوية حسب المشار إليه في لغة ما من ناحية المنطق بوجه عام بأنه ناقص وغير منطقي، يعد نظام المعنى بالنسبة لكل اللغات واحداً، تاماً ومنطقياً بوجه عام<sup>(١٤١)</sup>، وتبعاً لذلك حسب كوشميدر يجب أن تقاس اللغة غير النطقية بمنطق المعنى. وينتج عن هذا التحديد للقيمة الموقعية للمشار إليه في نظام المعنى، تحديد لوظيفة الفصيصة النحوية<sup>(١٤٢)</sup>. وبذلك لا يعاد تحديد المضمون فحسب، بل اتجاه مفهوم الوظيفة أيضاً: ليس قياساً على الشكل للصوتي، بل على المقصود.

إن مفهوم الوظيفة الحالي في النحر غير واضح بالنسبة لكوشميدر، لأن نظام العلاقة اللغوية البنوية للمعنى لم تبحث بعد<sup>(١٤٣)</sup>. ولا يمكن أن يدرك علمياً إلا الفرق بين طبقات متغيرة لغوية ببينية وطبقات ثابتة لغوية ببينية، لأن المرء إلى الآن يخلط في مجال وظائف فصائل نحوية، كثيراً المشير بالمشار إليه، وذلك المشير بالمعنى<sup>(١٤٤)</sup>. وفي بحث الثابت اللغوي البيني بالتحديد - يطلق كوشميدر على هذا الفرع، علم العناصر الصغرى ذات المعنى للثابت "konstante Noetik" -<sup>(١٤٥)</sup> يكون المرء في حال تأخر. ولكن ما يكون له بوصفه مشيراً في اللغة المعطية مشار إليه، له دائماً أيضاً مقصود، فالمرء يعني بذلك شيئاً<sup>(١٤٦)</sup>. ولما كان من غير الممكن أن يحدد المشار إليه إلا من خلال العناصر الصغرى للمقصود، فإنه ينبغي أن يفرض تقسيم كوشميدر الطبقي الثلاثي إلى معرفة أفضل، بوظائف الفصائل النحوية،<sup>(١٤٧)</sup>.

ونلاحظ في الحال أن تقسيم كوشميدر الطبقي الثلاثي يتجاوز ذي سومير، ويوصل بفابسجرير ويدرك بسهولة خلف المشير لدى كوشميدر الشكل عند فابسجرير، وخلف المشار إليه، والمضمون عند فابسجرير، وخلف المقصود عالم المادة عند فابسجرير. ويفصل بذلك في علم اللغة أيضاً بوضوح بين مضمون



١٩٤ لغوى داخلى، ومتغير لغوى بينى، فى اللغة الأم وعالم المادة غير اللغوى. / ولكن - وهذا يقع لدى كوشميدر فى تناقض مطلق مع النحو المضمونى - يقاس المشار إليه اللغوى الداخلى بالمقصود غير اللغوى : إذ تبين أمثلة كوشميدر - مفاهيم ثابتة مثل خاصية وسبب، وحاضر ونظام الزمن بوجه عام (١٤٨) - أن علم العناصر اللغوية الصغرى البيئية ذات المعنى الذى طالب به هو فى الأساس علم لغة مادى، وأن العناصر الصغرى ذات المعنى (Noeme) هى عناصر غير لغوية .

ويلحق كوشميدر - مقتفياً نموذج بولر ذى الإنجازات الثلاثة للغة العرض والتأثير والإخبار (١٤٩) - مفهومه للوظيفة بمجال الإنجاز الخاص بالعرض (١٥٠).

ولما رُجِّه مفهوم للوظيفة إلى المقصود فليس من المصادفة أن يتحدث عن إلحاق مورفى غير متجانس للعلاقة والوظيفة، (١٥١)، لأنه لا يمكن أن تلحق بكل علامة وظيفة فقط والعكس بالعكس. وعلى ذلك تفترض «وظيفة تدور شاغرة» Leeriauffunktion، لا ترتبط نهائياً بعلامة معينة لأنه لا توجد تلك العلامة المعينة فى النظام مطلقاً، والعلامات تبعاً لذلك يمكن أن تتبادل : ولذا فوظيفة اللازم Ausserzeitlichkeitsfunktion للمضارع فى الألمانية بوصفها وظيفة تدور شاغرة تقدم أيضاً بـلاتغير فى المعنى بالفعل للنام أو المستقبل (ينبح: كلب سليم دائماً - نبح كلب سليم دائماً - سينبح كلب سليم دائماً) (١٥٢).

لم ينجم عن علم العناصر الصغرى ذات المعنى مفهوم ماير للوظيفة غير اللغوى فحسب، بل مطلب علم العناصر الصغرى ذات المعنى الخاص به أيضاً. إذ يطلق ماير على كل العمليات «دلالية»، تلك التى ترتبط بمضمون الوسائل اللغوية، ويسوى مرة أخرى بين المضمون والوظيفة التواصلية، «والتأثير التواصلى»، الذى تحدده الوسائل اللغوية بشكل موافق للتوقع (١٥٣). وبينما المونيم (monem) هو أصغر وحدة ذات معنى فى اللغة فإن (Semem) بالنسبة لماير هو معنى ذلك المونيم، وهو الدلالة القطعية المفردة من عدد من الدلالات المحتملة (١٥٤). ويحلل ماير كل

سيم إلى عدة عناصر مفهومية (يجب أن تعرف متعلقة باللغة وبالاخلاف)، يطلق عليها - مقتنياً أثر كوشميدر - العناصر للصغرى ذات المعنى (المضمون) (Noeme).

- ١٩٥ / ويحاول بمساعدة العناصر للصغرى ذات المعنى أن يعز إلى كل الوحدات للمعجمية تعريفاً لغوياً بديلاً، وبذلك يجعل لكل وحدة معجمية معنى أحادياً. ومن ثم فإسليم كم من عناصر أوسمات مفهومية (= عناصر صغرى ذات معنى) توجد في عنصر ما؛ من المحتمل أن توجد أو لا توجد. والعناصر للصغرى ذات المعنى هي عناصر مفهومية داخل معنى محدد؛ ولأنها في الوقت نفسه عناصر ربط للمعنى السياقي، فهي لها تكافؤ دلالي. ثمة عناصر صغرى معينة تستبعد وأخرى تستلزم أو تكمل. ولذلك يريد ماير بمساعدة علم العناصر للصغرى ذات المعنى أن يحدد كم من العناصر للصغرى ذات المعنى يجب أن يسهم في إنشاء دلالة الكلمة، وكم منها يجب أن يسهم في إنشاء دلالة أحادية المعنى للجملة،<sup>(١٥٥)</sup>. وينبغي لدى ماير، لكي نصل إلى درجة تجريد مناسبة للعناصر للصغرى ذات المعنى، أن يكون عدد العناصر للصغرى ذات المعنى للمفترضة بين ٤٠٠ و ١٠٠٠. وقد وضع لتصنيف علم أصغر العناصر ذات المعنى الخاص به إلى ثمانى مجموعات أساسية<sup>(١٥٦)</sup>:
- O-Gruppe المجموعة - صفر (أسماء ورموز وأعداد .. الخ لا يمكن ترجمتها)، والمجموعة ١- (عناصر بيولوجية، أى أناس أو حيوانات أو نباتات أو أجزاء من ذلك)، والمجموعة ٢- (أشياء، أشياء غير حية)، والمجموعة ٣- (أنظمة اجتماعية وحتميات)، والمجموعة ٤- (علاقات ذات طبيعة منطقية، مكانية، زمانية، عاطفية، جنسية وغيرها)، والمجموعة ٥- (تأثيرات متبادلة قوية، أى أوجه نقل وتغيرات نشطة للموضوعات) والمجموعة ٦- (محمولات أحادية الموقع في مجال ثابت، أحوال) والمجموعة ٧- (محمولات أحادية الموقع في مجال دينامي، عمليات غير منقولة). ويمكن أن تجزأ هذه المجموعات تارة أخرى إلى مجموعات فرعية، وتحدد كل العناصر للصغرى ذات المعنى، التي قررت لاسيمم، في المعجم لكل وحدة.

وحتى ماير جملة ، غداً يوفق موقف مالر في العمل ، مثلاً للإيضاح (١٥٧) .  
فهذه الجملة تضم ثمانى وحدات معجمية ترقم ، ويقدم لكل سيمم فيها إلى جانب  
المعلومات النحوية (أى : أقسام الكلمة) التآليف الفكرى (المضمونى) فى المعجم  
أيضاً . وهكذا تُجزأ الوحدة المعجمية ١ ، غداً ، إلى سيممات ثلاثة ( to-morrow ,  
morning, Ackermass ) يجرى على الاثنين الأولين منها التحليل المضمونى  
(الدلالى) التالى :

1. 6 temp { dies (1) } + sequ { immed } + dir { dir { fut }

يتعلق الأمر بحال (٦) ، وكم فرعى ، معلومة عن الزمن (temp) ، بعدد  
يومي (dies) ، بيوم ، يعقب (sequ) ، / يلى مباشرة (immed) من الاتجاه (dir) ١٩٦  
إلى إلى وقت الحديث (fut) .

2. 6 ⊃ temp { dies ⊃ part ⊃ (ante m.) }

يتعلق الأمر بحال (٦) ، وكم فرعى ، معلومة عن الزمن (temp) ، بمجال  
يوم (dies) ، يل بجزء منه (part) ، وفى الواقع بجزء يقع قبل منتصفه (ante m.) .

وبهذه الطريقة قسمت كل الوحدات للمعجمية اللغمانية إلى سيممات (سمات  
دلالية) (فالوحدة المعجمية «موقف» تضم سيممات ثمانية فقط) ، يعزى إلى هذه  
تارة أخرى تعريفات المعجم المضمونية . وتبدأ بعد ذلك على أساس تقييدات المعجم  
هذه ، عمليات فصل ينبغى أن تقضى أخيراً إلى أحادية معنى العناصر المفردة فى  
الجملة .

ويُرجع علم العناصر الصغرى ذات المعنى ( أو Konoematik علم أصغر  
العناصر ذات المعنى المشترك لأن للعناصر ذات المعنى يتطلب بعضها بعضاً فى  
السياق) لماير ، العناصر اللغوية فى الأساس إلى عناصر خارج اللغة - متبادلة -  
مفهومية ، ويحقق بهذه الطريقة - عبر Noematikon عناصر صغرى دالة - نوعاً  
من «التصنيف غير اللغوى للعالم» . وفى الحقيقة ربما لا يتجنب النهج مع ذلك عدم

إزالة الحدود بين مستوى منطقي، دلالي - مضموني ومستوى مادي - دلالي أساسي (يصوغ ماير نفسه ذلك بأن العناصر للصغرى ذات المعنى لا تتضمن عناصر منطقيّة، بل عناصر قابلة للتحديد دائماً) .

#### ٥ - ٩ - ٢ علم اللغة الجديد لدى هـ. بيكر

يؤدى مفهوم الوظيفة في تصور هـ. بيكر H.Becker دوراً ثانوياً . فهو يفهم تحت « وظيفة » - كما هي الحال في النحو الوظيفي تماماً، وربما استناداً إلى مدرسة براغ أيضاً - الوظيفة التواصلية، قصد الإخبار . ولكنه لذلك يظن - على النقيض من النحو الوظيفي - أن مفهوم الوظيفة هنا لا يمكن أن يكون إلا مبدأ، وليس نواة علم لغة جديد مطلقاً ، بل على كل حال توجيه إضافي (١٥٨) . ولذلك يحذر من تقديس أعمى (الفتشية) Fetischismus \* ليس للأبدية المتحولة بل للوظائف التواصلية أيضاً . ولأن فكرة للبنية أهم بكثير من فكرة الوظيفة فإن علم اللغة الجديد هو في الغالب علم لغة بنيوي (١٥٩) . ويتعرف بيكر أوجه ضعف « النحو الوظيفي » ومزج المستوى النحوي والمستوى المنطقي في مفهومه للوظيفة معرفة دقيقة للغاية .

يريد بيكر في بنائه الجديد للنحو أن يتجنب ذلك المزج لمستويات مختلفة . ولذلك يفرق تفريقاً صارماً بين علاقات الشكل وعلاقات المعنى فالأولى شأن للنحو المحض ، والأخرى شأن لنحو الحكم ، وتترك علاقات للشكل لدى بيكر من خلال / نموذج الموضع، Platzmodell النحوي ، الذي يرى للحقيقة القائلة إنه توجد ١٩٧ لصيغ معينة مواقع حرة في خطة الجملة (١٦١) . ولا يتضمن نموذج للموقع هذا إلا ثلاثة أجزاء للجملة (نواة الجملة - حشو - إضافة ) ، ويخلو من تلك المفاهيم الدلالية مثل الزمن والمكان والعلّة الخ . أما علاقات المعنى فعلى العكس من ذلك فإنها نستنتج من نموذج الشبكة Netzmodel المنطقي ، فهو يخترق كل نص مثل شبكة، ويتجاوز السور الرقيق للجملة ، والذي يصنعنا أمامه الالتزام بالكلمة . ويفرق في مدرسة بيكر

بين تلك الشبكات الخمس التي اشتغل بها تلاميذه : شبكة المكان Raumnetz (الموقع، والاتجاه، والحركة، والإشارة)، وشبكة الزمان Zeitnetz (كل للظروف، وتغيرات وأحداث أيضاً)، وشبكة الكم Mengennetz (كل لمعلومات الكم والكيف)، وشبكة التوضيح Klärungsnetz (السببية والصيغية والتحويل)، وشبكة المادة Sachnetz (جوهر وظاهرة وأسماء). وتقى مفردات معينة بالمكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو العادة، حين تتبع في المقام الأول الشبكات المعنية، وتكون ملتزمة بمراعاة للمكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة، حين لا تتبع الشبكة المعنية إلا في المقام الثاني والثالث، وهي مشاركة في المكان أو الزمان أو الكم أو الإيضاح أو المادة حين لا تحدث إلا تشاركاً مطابقاً. وتبدو أكثرها أهمية الحقيقة القائلة إن بيكر قد وفق بمساعدة فصله في كلا النموذجين إلى أن يتجنب المزج التقليدي والوظيفي أيضاً بين مستويين مختلفين. وهكذا لم يعد يوجد في علم أركان الجملة الثلاثة الخاص به، فاعل ولا محمول ولا عنصر إسنادي ولا مفعول، لأن تلك المفاهيم المحددة منطقياً ميتة، غائبة، منتهية (١٦١). ويطلق على علم أركان الجملة التقليدي علم منطق نصف لاتيني فاشل، وليس علم لغة (١٦٢)، (أو) علم لغة نصف لاتيني، ونصف اسناتيكى، ونصف مطلق، (١٦٣).

ومن المؤكد أن بيكر محق أيضاً حين نعت ياكوبسون من جملته « تقديم الشكل هو وظيفة أيضاً»، بالوظيفي للمضمونى، وبذلك يضع الارتباط بين الشكل والوظيفة في صورته المؤلفه موضع تساؤل (١٦٤).

## هوامش وتعليقات

### الباب الخامس

(١) قارن بخاصة شملت Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. Berlin 1965. ( للقضايا الأساسية في النحو الألماني ) .

(٢) Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau . Leningrad 1960 , S. 10. ( البناء اللغوي للألمانية ) .

(٣) السابق من ١٩٧ ، وقارن أيضاً من ٥٦ و ٩٨ وقارن حول ذلك أيضاً :

Адмони, В. Г.: Введение в синтаксис современного немецкого языка. Москва 1955, S. 8.

Admoni : Der deutsche Sprachbau, a.a.O., S. 72. (٤) لاموني

Admoni , W. : Die Struktur des Satzes. In Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v.H. Moser. Darmstadt 1962, S. 381 ( بنية الجملة ) . (٥) لاموني

(٦) حين يرى المرء على هذا النحو خلف الجملة اللغوية حكماً منطقياً ( خبراً ) ، وخلف الكلمة اللغوية مفهوماً منطقياً ، فإن ذلك يشترط أيضاً عدم تطابق الدلالة والمفهوم .

Admoni, W - Die Struktur des Satzes, a.a.O., S. 391 f. (٧) لاموني

Admoni, W Der deutsche Sprachbew, a.a. O., S 12. (٨) لاموني

(٩) قارن :

Панновский, А. М.: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1956, S. 89f.

Admoni Der deutsche Sprachbau a a O . S 11 (١٠) قارن :

(١١) السابق ص ٢٩ .

(١٢) قارن السابق ص ٢١٢ .

Schmidt, W.: Grundfragen , a.a. O., S. 283 f. قارن حول ذلك أيضاً شميت

Helbig, G. : Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik. In : Deutsch als Fremdsprache 1968, 5 S. قارن حول ذلك هلبش

281 f. ( حول مفهوم الوظيفة في علم اللغة الحديث ) .

(١٥) قارن :

Грамматика русского языка. Изд. в. Академия наук СССР-институт языкознания. Москва 1953, S. 124f.

(١٦) قارن :

Кучеренко, И. К.: К вопросу о категории падежа. In: Русский язык в школе, 1957, 5, S. 42f.

(١٧) قارن :

Шендельс, Е. И.: О грамматических значениях в плане содержания. In: Принципы научного анализа языка. Москва 1959, S. 49, 59, 62f.

(١٨) قارن :

Адрески, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 106f.

(١٩) قارن :

Резанн, И. И.: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Проблемы логики в науке и технике. Москва 1960, S. 119ff.

(٢٠) قارن

Резанн, И. И.: От структурной лингвистики к семиотике. In: Вопросы философии, 1964, 9, S. 44, 49.

Meier, G.F. : Das Zéro- Problem in der Linguistik ماير (٢١)

Berlin 1961, S. 13; (مشكلة الصفر في علم اللغة ) وقارن كذلك أيضاً

Viehweger, D. : Kommunikationstheoretische Untersuchung der Dialektik des Syntagmas. Diss. Berlin 1962, S 125ff.

(بحث لجدل الوحدة النحوية ( السينتجما ) في إطار نظرية التواصل) .

Meier : Das Zéro - Problem , a. a. O., S. 21 ماير (٢٢)

Meier, G.F. : Was versteht man unter marxistischer ماير (٢٣)

Sprachwissenschaft? In :Hochschulwesen, 1959,1, s. 34 f.

(ماذا يفهم تحت علم اللغة الماركسي) .

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., S. 22. (٢٤)

Klaus, G., Buhr, M. : Phi- قارن مقالة "Inhalt" في معجم كلاوس ويور (٢٥)

Isophisches Wörterbuch Leipzig 1964, S. 260; وقارن كذلك

الطبعة للحديثة للمعجم الفلسفي لكلاوس ويور . ليبزج ١٩٦٩ ، المجد الأول

ص ٥٢٦ ، وقارن بشكل نقدي نقل مفهومي المضمون والشكل إلى اللغة بوجه

خاص إسهامات نقاشية ( مداخلات ) بيرفيش وموتش و Bierwisch und

Motsch In : Zeichen und System der Sprache . Bd. I. Berlin

1961, S. 41 F., 113 ( علامات اللغة ونظامها ) .



Meier : Das Zéro - Problem, a.a. O., S. 17 (٢٦) قارن ماير

(٢٧) للسابق ص ٢٣ .

Viehweger: Kommunikationstheoretische Untersuchung, a.a. O., S. 128 ff (٢٨) قارن السابق ، وقارن أيضاً فيهجر

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., S. 23 (٢٩) ماير

Schmidt, W. : وفيهجر في المرجع السابق ص ١٢٨ وما بعدها وشميت  
Grund fragen , a.a. O., S. 24f :

Meier : Das Zero - Problem, a.a. O., S. 27 (٣٠) ماير

(٣١) السابق ص ٢٥ .

(٣٢) حول نقد مفهوم ماير للوظيفة قارن أيضاً :

Селверстова, О. Н.:

Rezension von Meier - Das Zéro-Problem in der Linguistik. In: Вопросы языко-  
знания, 1963, 2, S. 124.

Meier : Das Zéro - Problem, a.a.O., , S. 32 (٣٣) قارن ماير

ومفهوم مشابه يطابق أيضاً جرزفا Jarzewa مفهوم بلومفيلد للمعنى  
بالوظيفة الاتصالية لماير، التي ماتزال لاتفيد شيئاً عن أهمية الأشكال اللغوية  
قارن :

Ярцева, В. Н.: Проблемы формы и содержания в трактовке дескриптивистов и  
„менталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингви-  
стике. Москва 1961, S. 100.

Meier : Das Zéro - Problem , a.a.O., S. 41. (٣٤) ماير

(٣٥) السابق ص ٧٢ .

Meier, G.F Ein Beitrag zur Erforschung der Zusammen- (٣٦) ماير

hange von Sprache und Denken und der Entwicklungsgesetz-  
mässigkeiten der Sprache In : Wiss Zeitschrift der Karl-Marx -  
Universität Leipzig, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe,  
( إسهام في بحث علاقات اللغة بالفكر ) 1952 / 53, 9 - 10, S. 602.  
وحتميات التطور في اللغة ) .

(٣٧) قارن السابق ص ٦٠٧

(٣٨) للسابق ص ٦٠٥

(٣٩) ماير Meier : Das Zéro - Problem, a.a. O., S. 40

وقارن حول ذلك أيضاً كيرشندر وماير وميشالك وريكن وروتيسكا وشوسنر  
وشرير- Kirchner, G., Meier, G. F., Michalk, F., Ricken, U. Ru-  
zicka, R., Schuster, W. : Versuch einer Formulierung von The-  
sen marxistischer Sprachwissenschaft. In : Zeitschrift für Slaw-  
istik, 1959, 4 S. 537. (محاولة صياغة الأفكار في علم اللغة الماركسي).

(٤٠) ماير Meier; Das Zéro - Problem, a.a.O.,S. 48 ff., 74.

(ماذا يفهم تحت علم اللغة الماركسي ) .

(٤١) قارن ماير Meier; Das Zéro - Problem, a.a.O., S 74

(٤٢) السابق ص ٤٢ .

(٤٣) قارن السابق ص ٧٢

(٤٤) قارن السابق ، وقارن أيضاً ماير Meier, G.F.In . Zeichen und System  
der Sprache. Bd. I. Berlin 1961, S 85; Bd. II . Berlin 1962, S.  
241 F (علامات اللغة ونظامها ) .

(٤٥) ماير Meier, G.F. in : Zeichen und System der Sprache, Bd. I,  
a.a.O., S. 105, S. 105. 186.

(٤٦) قارن السابق المجلد الثاني ص ٢٤٢ .

(\*) يلاحظ في هذه التحديدات الدقيقة للغاية للمصطلحات وربطها بالنظرية التواصلية إرهابيات مهمة للغاية، للأسف الشديد تجاهلها مؤرخو علم لغة للنص دون سبب مقنع، والأولى أن يعاد لها الاعتبار وتجد مكانها في التنظير للعلم السابق وبخاصة في إطار معيار نصي مهم ألا وهو القصدية.

(٤٧) قارن السابق ، المجلد الأول ص ١٧٨ والمجلد الثاني ص ٢٤٢ .

(٤٨) وتوجد لدى كيشنر وماير وريكن وروتسيكا وشوسنر وشيرير ، مساواة مشابهة بين القيمة للتواصلية والمضمون والوظيفة ، في المرجع الذي سبقت الإشارة إليه : محاولة لصياغة ...

(٤٩) الكلمة للختمية لـ ج . ف . ماير - Zeichen und System der Sprache . Bd. II . Berlin 1962, S. 253.

(٥٠) قارن شميت Schmidt, W. : Grundfragen, a.a. O., S. 11; وفايسجرير Weisgerber, L. : Das Wagnis der Grammatik In : Wirkendes Wort, 1960, 6; Holz, G. : Es kracht in Gebälk. In : Muttersprache, 1956, 7/8.

(٥١) شميت Schmidt, W. : Grundfragen, a.a. O., S. 33; وقارن كذلك أيضاً شبيثوك Spiewok, W. : Zur Einteilung der deutschen Sätze . Ein Beitrag zur Diskussion über Wesen und Konsequenzen der " funktionalen Methode" : In : Deuterricht, 1968, 7 / 8, S. 410 f. ( حول تقسيم الجملة الألمانية ، إسهام في نقاش حول جوهر المنهج الوظيفي ونتائجه ) .

(٥٢) قارن شميت Schmidt, W - Grundfragen, a.a.O., S. 23 ff

(٥٣) شميت Schmidt, W Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Berlin

Sommerfeldt K. E. : Was verstehen wir unter funktion- (٥٤) زومرفلت

alen Grammatik ? In : Deutschunterricht, 1962, 7, S. 390;

Schmidt, W. : حول ذلك أيضاً سميت ( ماذا يفهم تحت نحو وظيفي )

Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatik - Un-  
terrichts. In : Deutschunterricht 1963, S. 650.

( أسس الدرس النحوي الوظيفي ومبادئه ) .

Schmidt, W. : Deutsche Sprachkunde. Berlin 1959, 5. (٥٥) قارن سميت

41f ( علم اللغة الألماني ) .

(٥٦) السابق ص ٤٥

Schmidt, H. : Einige grundsätzliche Bemerkungen zum شتريله (٥٧)

funktionalen Grammatik - unterricht. In : Deutschunterricht,

1962, 12 S. 694 . ( بعض ملاحظات أساسية حول الدرس النحوي

الوظيفي ) .

Schreinert, G. : Zur Behandlung der Styntax in (٥٨) قارن شراينرت

der allgemeinbildenden polytechnischen Oberschule In:

Deutschunterricht, 1960, 4, S. ( للنحوي في المدرسة الثانوية للفنية العامة )

217 Schreinert, G. : Vor besseren Methoden im Sprachunter-

richt ? In: Deutschunterricht, 1962, 6, S. 341. ( أمام أفضل مناهج

Graehn, F. : Vor neuen Methoden im Spra- ( في الدرس اللغوي )

chunterricht ? In: Deutschunterricht, 1962, 2 S. 93.

( أماميين مناهج جديدة في الدرس اللغوي ؟ ) .

Strehle : Einige grundsätzliche Bemerkungen, a. a. O., S. (٥٩) شتريله

704.

Dönath, R. : Syntaktische Mittel, zeitliche Bezie- (٦٠) قارن دونت

hung auszudrücken. In : Deutschunterricht, 1960, 2;  
Sommerfeldt, K.E. : Sprachliche (وسائل نحوية، وعلاقات زمنية) Möglichkeiten,, eine Aufforderung auszudrücken. In : Deutsch-  
unterricht, 1961, 11. (التعبير عن إمكانات لغوية ، طلب ) .  
Sorgenfrei, G.: Syntaktische Mittel, ein Geschehen und seine  
Folge auszudrücken . In : Deutschunterricht, 1961;  
Tille, L. : Syn- (التعبير عن وسائل نحوية، حدث ونتيجته) taktische mittel, eine Einräumung auszudrücken. In : Deuts-  
chunterricht, 1962, 7. (التعبير عن وسائل نحوية ، ترتيب ) .

(٦١) قارن حول ذلك جوتشيك وفاركننتين Gottschich, G., S. Warkentien  
Beispiele für einen vom Inhalt ausgehenden Sprachunterricht.  
( أمثلة لتدريس اللغة ) In ; Deutschunterricht, 1958,4,S. 214 ff. ;  
Schreinert : Zur Behandlung der Syntax, a.a. (منطلق من المضمون)  
O., S. 278. (حول معالجة النحر) .

(٦٢) قارن حول ذلك Schreinert : Vor besseren Methoden, a.a.O., S. 33  
ff. , 342 ff.

(٦٣) قارن شميت Schmidt : Lexikalische und aktuelle Bedeutung, a.a.  
Zeichen und System : (وقارن أيضاً إسهام في النقاش في :  
der Sprache, I. Bd. Berlin 1961, S. 137

(٦٤) قارن شميت Schmidt : Lexikalische und aktuelle Bedeutung  
a.a.O., S. 14 ff.

(٦٥) قارن السابق من ٣٦ .

(٦٦) قارن السابق من ٥٠ .

(٦٧) السابق ٩٤ .

- (٦٨) شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a. O., S. 653
- (٦٩) قارن الاموني Admoni, W. : Der deutsche Sprachbau. Leningrad 1960, S. 11 f.
- (٧٠) قارن شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 633  
f.: Pfütze, M. : Moderne Syntax in der Schule ? In: Deutschun-  
terricht, 1963, S. 437f. (النحو الحديث في المدرسة ؟ )  
Pfütze, M. Einführung in die Sprachlehre. Teil II : Der Satz.  
Lehrbriefe für das Fernstudium der Lehrer . Potsdam 1965, S.  
74 ff.; وقارن حول ذلك أيضاً شميت ( مدخل إلى علم اللغة )  
Graehn F. : جرين Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 29.  
Anregungen für anschauliche funktionale Satzbetrachtung. In :  
Deutschunterricht, 1964, 11, S. 607 f. نظرة وظيفية  
واضحة للجملة ) .
- (٧١) قارن شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584;  
وقارن أيضاً شميت Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 18.
- (٧٢) نويمان Neumann, W. . Wege und Irrwege der inhaltbezogenen  
Grammatik. In : Weimarer Beiträge, 1961, I , S. 132.
- (٧٣) قارن السابق ص ١٣٢ وأيضاً في Weimarer Beiträge, 1962, I, S. 142
- (٧٤) شميت Schmidt : Grundlagen und Prinzipien, a.a.O., S. 584f.;  
Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 18
- (٧٥) شميت Schmidt: Grundlagen und Prinzipien, a.a.O.,s. 655;  
وقارن أيضاً ميشل Michel, G: Zur funktionalen grammatik im  
muttersprachlichen Unterricht. In: Deutschunterricht, 1964, 11  
S 607f ( حول النحو الوظيفي في تدريس اللغة الأم ) .

- (٧٦) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 5.19.
- (٧٧) للسابق ص ٢٢ .
- (٧٨) قارن السابق ص ٢٤ ، ٢٨
- (٧٩) قارن حول ذلك كلاوس Klaus, G. : Kybernetik in philosophischer Sicht. Berlin 1961, S. 23 (الكوبرنيكية ، السبرانية ، فى رؤية فلسفية ) .
- (٨٠) قارن شميت Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 19 .
- (٨١) قارن السابق ص ٢٣ وما بعدها .
- (٨٢) قارن شميت Schmidt, W. : Funktionen und Stilnormen grammatistischer Erscheinungen. In : Wiss. Zeitschrift der Humboldt - universität Berlin, Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1969, 2. ( وظائف ظواهر نحوية ومعايير الأسلوبية ) Schmidt, W. : Zur Theorie der funktionalen Grammatik - In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1969, 2, S. 135 ff.; (حول نظرية النحو الوظيفي ) وقارن أيضاً شميت Schmidt, W. : Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik. In : Deutschunterricht, 1969, 4, S. 227 ff. (الوضع الحالى للنحو الوظيفي)
- (٨٣) قارن كلاوس Klaus, G. : Semiotik und Erkenntnistheorie . Berlin 1963, S. 36, 39f; (علم العلامات ونظرية المعرفة ) Klaus, G. : Die Macht des Wortes, Berlin 1965, S. 14f. S. 12 ff. ( قوة الكلمة ) .
- (٨٣ أ) شميت Schmidt, W : Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik , a.a.O., S. 232.
- (٨٤) قارن شميت Schmidt Grundfragen, a.a. O., S. 29

(٨٥) السابق ص ٣٠

(٨٦) السابق ص ٣٠

(٨٧) قارن حول ذلك أيضاً شبيقولج Spiewok, W.: Zur Einteilung der deutschen Sätze. In Deutschunterricht, 1968, 7/8, S. 410 (حول تقسيم للجمل الألمانية) .

(٨٨) ملاحظات حول ، الجدة ، بشكل نقدي في Zu Wesen und Bedeutung der funktionalen Grammatik . "In : Sprachpflege, 1962,2,S. 61.

(٨٩) قارن حول ذلك هامشنا رقم ٦٠ .

(٩٠) قارن برينكمان Brinkmann, H. . Die deutsche Sprache. Dusseldorf 1962, S. 345 ff. ( اللغة الألمانية ) .

(٩١) قارن موش Mutsch, W. Untersuchungen zur Apposition im Deutschen. In · Studia Grammatica V. Syntaktische Studien. Berlin 1965 , S. 95 ff. ( بحث في البديل في الألمانية ) .

(٩٢) قارن حول ذلك هلبش Helbig, G. Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik In Deutsch als Fremdsprache, 1968, 5 , S . 276 . (حول مفهوم الوظيفة في علم اللغة الحديث) .

(٩٣) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S.32f;

وقارن أيضاً Sprachwissen und Sprachkönnen Schmidt, w. (للمعرفة اللغوية والمقدرة اللغوية) . In Deutschunterricht, 1961. 7.

(٩٤) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 22.

(٩٥) السابق ص ٢٢

(٩٦) السابق ص ٣٣ .

(٩٧) قارن السابق ص ٣٤



(٩٨) السابق من ١٤ .

(٩٩) قارن السابق من ١٥

Weisgerber, L. . Zur Entmythologisierung der Sprachforschung. In : Wirkendes Wort, 3. Sonderheft 1961.

Hartung, W. :Grammatik- (١٠١) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً هارتونج-  
unterricht und Grammatikforschung In Deutschunterricht,  
1964, 3, S. 150 ( تدریس النحو وبحث النحو ) .

Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 16. (١٠٢) شميت

Helbig, G. :Glinz' Weg von der strukturellen (١٠٣) قارن كذلك هلبش  
Beschreibung zur inhaltbezogenen Grammatik. In : Deutsch als  
Fremdsprache, 1964, 2 S. 6 ff. ( نوح جلتس من الوصف البليوي إلى  
النحو المنعزني ) .

Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S.29. (١٠٤) قارن كذلك شميت

(١٠٥) قارن كذلك هوامشنا رقم ٥٨ و ٥٩ .

Schmidt : Grundfragen, a.a. O., S. 18 (١٠٦) شميت

Neumann, W. Wege und Irrwege der inhalt- (١٠٧) قارن كذلك نويمان-  
bezogenen Grammatik (II) In : Weimarer Beiträge 1962, I. S.  
143.

Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S. 40 f. (١٠٨) قارن شميت

(١٠٩) قارن السابق من ٥٢ .

(١١٠) قارن السابق من ٥٣ .

(١١١) قارن السابق من ٦٢ .

(١١٢) السابق ص ١٢١ وما بعدها وص ١٤٤ .

(١١٣) قارن حول ذلك بشكل نقدي نويمان Neumann, W. : Rezension von Jung - Grammatik der deutschen Sprache, In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 4, S. 372. ( نقد كتاب يونج في نحو اللغة الألمانية ) .

(١١٤) قارن الباب الرابع ٤ - ٦ - ٣ .

(١١٥) قارن جران Graehn, F. : Vor neuen Methoden in Sprachlehre- unterricht ? In : Deutschunterricht 1962,2 ; ( قبل مناهج جديدة في تدريس اللغة ؟ )  
Ludwig, W. : Die zwölf Satztypen Admonis und die vier Grundtypen unseres Lehrmaterials. In : Material für Fachschullehrer Dresden 1963; (الانماط الاثنا عشر للجملة لدى ادموني والانماط الأربعة الأساسية لمادتنا التعليمية) .  
Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Ausdruckslehre Lehrbuch für den Deutschunterricht an Ingenieur und Fachschulen. Leipzig 1965; (في نحو اللغة الألمانية المعاصرة . علم التعبير - كتاب تعليمي لتدريس الألمانية في مدرسة الهندسة والمدرسة المهنية) ويفوتسه Pfütze, M. : Einführung in die Sprachlehre. Teil II : Der Satz. Potsdam 1965. (مدخل إلى علم اللغة) .

Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache, a.a.O., S. 522. (١١٦)

Ausdruckslehre, a.a.O.,S. 35 ff. (١١٧) قارن

Ludwig, a.a.O.,S.32, 44. (١١٨) قارن لودفيج

(١١٩) السابق ص ٣٨

(\*) يعد مصطلح الحال Sachverhalt ( الذي يستدعى دائماً مصطلح الموضوع

Gegenstand من المصطلحات العسيرة ، ولا يعنى اختياري الحال عدم إمكان ترجمة إلى مصطلحات أخرى مثل للظرف، الوضع، الأمر .. وكذلك مصطلح الموضوعية ( المادية ) Sachbezogenheit نوع من الشكلية أو الصفة موضوعي ( مادي ) Sachbezogen يستدعى في هذه السياقات المصطلح المقابل المضمونية (المضمون) ( heit ) Inhaltbezogen

(١٢٠) السابق ص ٤٤ .

(١٢١) يمكن للمرء أن يقارن فقط المفاهيم المطابقة لدى جريسباخ . وشولس Griesbach, H. und D. Schulz : Grammatik der deutschen Sprache. München 1962, S. 59, 294f.

(١٢٢) شميت Schmidt : Grundfragen, a.a.O., S . 283f.

(١٢٣) قارن السابق ص ٢٩٧ .

(١٢٤) السابق ص ٢٨٣ .

(١٢٥) قارن مثلاً -Flämig, W. : Probleme und Tendenzen der Schul-grammatik. In : Deutschunterricht, 1966,6.

(مشكلات النحو المدرسي واتجاهاته ) .

(١٢٦) قارن فيبر Weber, S. : Syntaktische Möglichkeiten zur Wie-dergabe von Zuordnungen - Der Zuordnungssatz und seine Umformungen. In Wiss Zeitschrift der Pädagogischen Hochschule Potsdam. Sonderheft : Beiträge zur deutschen Sprachwissenschaft. Gesellschafts u . Sprachwiss. Reihe, 1964.

(إمكانات نحوية لإعادة أوجه الإلحاق ) .

(١٢٧) قارن فيبر Weber, S. : Zur Leistung der Satztypen in der deutschen Gegenwartssprache. Diss. Potsdam 1974. ( حول إنجاز أنماط

الجملة في اللغة الألمانية المعاصرة ) .

(١٢٨) السابق ص ٥٢، وقارن أيضاً ص ٣٢ و ٣٩ و ٥٠ .

(١٢٩) قارن ران Rahn, F.: Neue Satzlehre, Frankfurt/M. 1940, S.18. (علم جديد للجمل) .

(\*) لاشك أن الصلة بين نفعي وبراجماتي وثيقة، ويرجعان إلى مذهب طاغ في الولايات المتحدة، ويقول مذهب المنفعة utilitarianism بأن تحقيق أعظم الخير لأكبر عدد من الناس يجب أن يكون هدف السلوك البشري - ويقول بأن الأعمال تكون صالحة إذا كانت نافعة والمذهب العملي pragmatism فلسفة أمريكية تتخذ من النتائج العملية مقياساً لتحديد الأفكار .

(١٣٠) هامن Hamann, H.: " Funktionale Grammatik" - eine neue Lehrweise ? In : Die Lebenden Fremdsprachen, 1951, 1, S. 18. ( النحو الوظيفي ، طريقة تعليم جديدة ؟ ) .

(\*\*) teleologische Komponente ، وتعني الغائية . كون الشيء ( وبخاصة الطبيعة وعملياتها) موجهاً نحو غاية ، - الاعتقاد بأن كل شيء في الطبيعة مقصود به تحقيق غاية معينة .

(١٣١) السابق ص ٢١ .

(١٣٢) السابق ص ٢٢ .

(١٣٣) السابق ص ٢١ .

(١٣٤) لوند Lund, H.C.: Eine Kritische Betrachtung der "Funktionalen Grammatik". In : Die Neueren Sprachen, 1958, 10, S. 477 ff. ( نظرة نقدية للنحو الوظيفي ) .

(١٣٥) قارن السابق ص ٤٧٩ و ٤٨٣ .

(١٣٦) السابق ص ٤٨٢ .

(١٣٧) السابق كذلك ص ٤٨٠ .

(١٣٨) قارن كذلك هيلش Helbig, G.: Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (2) . In : Deutsch als Fremdsprache, 1967, 5, S 200 (أهمية نماذج نحوية لتدريس اللغات الأجنبية) في الغالب يفرق بين هذه الأنماط المختلفة بشكل ضئيل جداً ، كما لدى أهل : Apel, W.: Zur Problematik der Functional Grammar. In : Fremdsprachenunterricht, 1965, 6. (حول إشكالية النحو للوظيفي) .

(\*) ينبغي على مصطلح Noematik في غير عام للغة علم مضامين الأفكار وعلم المعرفة وعلم الفكر، ولكنه هنا له استعمال خاص يقوم على استخدام وحدة تحليل مميزة يطلق عليها Noeme تشبه وحدة التحليل لدى الجلوسماتية glosseme، ولها علاقة كما سيتبين من التحليل بوحدة الدلالة الصفري Semem لدى علماء الدلالة وأصغر وحدة صرفية ذات معنى (عنصر دال) Monem لدى مارتينييه . ومن ثم رأيت أن أطلق على Noem (يونانية الأصل) أصغر عنصر لغوي ذي معنى والعلم التي يعنى بتحليلها (علم العناصر الصفري ذات المعنى أو علم أصغر العناصر أو كما قال بلومفيلد أصغر وحدة تحمل معنى (Noetik = Noematik) .

(١٣٩) قارن كوشميدر Koschmieder, E. : Zu Bestimmung der Funktionen grammatischer Kategorien. In : Abhandlungen der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Philos. hist. Abt., Neue Folge. H. 25, 1945, S. 15,19. حول تحديد وظائف فصائل نحوية) .

(١٤٠) قارن كوشميدر Koschmieder in : Zeichen und System der Sprache II Bd, Berlin 1962. S.13 (العلامات ونظام اللغة) .

(١٤١) كوشميدر Koschmieder . Zur Bestimmung der Funktionen a.a.O., S 15

(١٤٢) السابق ص ٥٢ .

Koschmieder, E. : Die noetischen Grundlagen der (١٤٣) كوشميدر  
Syntax. In : Sitzungsberichte der Bayr. Akademie der Wissen-  
schaften. Phil - hist. Klasse 1951, 4 . München 1952, S. 3  
(الأسس الفكرية ( المضمونية ) للنحو ) .

(١٤٤) السابق ص ٦ .

(١٤٥) السابق ص ٣ .

(١٤٦) السابق ص ٩ .

(١٤٧) السابق ص ٢٧ .

(١٤٨) قارن السابق ص ٦ ، ١١ وما بعدهما .

Bühler, K. : Sprachtheorie. Jena 1934, S. 28ff. (١٤٩) قارن : بولر

Koschmieder, E : Heteromorphe Zuordnung von (١٥٠) قارن كوشميدر  
Zeichen und Funktion in der Sprache In : Logik und Logikkal-  
kül, hrsg.v. M. Käsbauer u.F.v Kutschera. Freiburg / München  
1962, S. 132 ( إلحاق مورقات غير متجانسة من العلامة والوظيفة في  
اللغة ) .

(١٥١) السابق ص ١٢٧ .

Koschmieder, E. : Die verschieden Arten der Zu- (١٥٢) قارن كوشميدر  
ordnung von Zeichen und Funktion in den Zeichen Systemen  
vom Typus "Sprache" In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwis-  
senshaft und Kommunikations forschung. 1964, S . 558  
المختلفة لإلحاق العلامة والوظيفة في نظام علامات من نمط ، اللغة ، ) .

Meier, G F Semantische Analyse und Noematik, In : ماير (١٥٣)

Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunika-

tionsforschung 1964,6, S. 547 f. (التحليل الدلالي وعلم أصغر

العناصر ذات المعنى) .

(١٥٤) Meier, G.F. : Ein Beispiel der ماير ومابعدها، وماير (١٥٤) قارن السابق من ٥٨٧

Monosemierung durch noematissche Textanalyse. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikations

forschung 1965,1,5.52. (مثال لأحادية معنى الكلمة من خلال تحليل

الوحدات المعنوية الصغرى في النص) .

(١٥٥) Meier: Semantische Analyse und Noematik ماير (١٥٥) قارن ماير

Viehweger, D.: Bedeutung und- فيهجر a.a.O.,S.590; وقارن أيضاً

System der Sprache " In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1965, S. 512 f.

(المعنى والبنية) .

(١٥٦) Meier : Semantische Analyse und Noematik, a.a.O.,S. ماير (١٥٦) قارن ماير

591; Meier : Ein Beispiel der Monosemierung, a.a.O., S.53f.

(١٥٧) Meier : Ein Beispiel der Monosemierung, a.a.O., S. ماير (١٥٧) قارن ماير

54 ff.; Meier, G.F. : Noematissche Analyse als Voraussetzung für die Ausschaltung der Polysemie. In : Zeichen und System der

Sprache . III Bd. Berlin 1966, S. 117 ff. (تحليل مضموني للعناصر

للصغرى شرط لاستبعاد تعدد المعنى) (Ammer, K.u. GF. Meier : Be-

deutung und Struktur - In : Zeichen und System der Sprache III

Bd. Berlin 1966,S.5 ff. (المعنى والبنية) .

(١٥٨) Becker, H. : Neue Sprachlehre . In : Wiss. Zeitschrift der بيكر (١٥٨) بيكر

Friedr. - Schiller - Universität. Jena Gesellschafts - sprachwiss.

Reihe, 1965, I.S. 163 (علم لغة جديد) .

(\*) يمكن أن يترجم ذلك المصطلح بـ ، ولع أو تعلق شديد ، أو انحراف وغير ذلك وكلها ترجع إلى الفتنس، البدّ : شي كانت الشعوب البدائية تعتبر أن له قدرة سحرية على حماية صاحبة ومساعدته . وهو كذلك انحراف يتمثل في تركيز الشهوة الجنسية على جزء من الجسد كالقدم أو على حذاء أو جورب أو خصلة شعر أو ثوب تحتى .

(١٥٩) قارن السابق ص ١٦٤ .

(١٦٠) السابق ص ١٦٥ ، حول فصل عدة عمليات لغوية غير متجانسة بأوجه قانونية خاصة، قارن أيضاً بيكر Becker, H. : Die letzte Hand am Sprachgebäude. IN : Travaux du Cercle Linguistique de Prage, 1936,6, S. 14 ff. (اليد الأخيرة في الأبنية اللغوية) .

(١٦١) السابق ص ١٦٥ ، قارن كذلك بيكر Becker, H. : Ist eine neue Satzlehre unterrichtsreif ? In: Deutschunterricht, 1957,7, S.381 ff. (هل التدريس في حاجة إلى علم نحو جديد ؟) .

Becker, H. : Ist eine neue Satzlehre unterrichtsreif ? a.a.O., (١٦٢) S.380.

(١٦٣) السابق ص ٣٨

Becker : Neue Sprachlehre, a.a. O., S. 384. (١٦٤) قارن بيكر





**الباب السادس**

**نحو التبعية ( التخليق )**



٦ - نحو التبعية (التعليق)

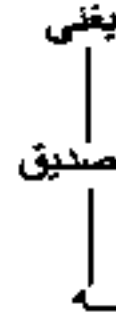
٦ - ١ نحو التبعية لدى تنيير

١٩٨ / يجب أن ننظر إلى نحو التبعية أو التعليق / Abhängigkeits Dependenzgrammatik على أنه شكل مميز من أشكال النحو البنيوي، على نحو ما طوّر بخاصة في فرنسا، بل وفي بلدان أخرى أيضاً . وبعد لوسيان تنيير L.Tesnière من أبرز ممثليه، الذي ينبغي لذلك أن ترسم ملامح تصوره هنا نيابة عن أنحاء التبعية الأخرى (١).

ينطلق تنيير من السؤال : كم عنصراً نضمه جملة مثل : ، الفرد يغنى ، . تعزو بعض الأنحاء للجملة عنصرين، وبالنسبة لبعضها الآخر لاتتضمن الجملة إلا عنصراً واحداً حين تكون وحدة الجملة نصب عينها . ولهذا السبب يفترض تنيير في الجملة المذكورة ثلاثة عناصر، الفرد ويعنى ، والعلاقة بين هذين العنصرين، فبدونها توجد الفكرتين مستقلتين بعضهما عن بعض فقط، بل فما تزال لاتوجد جملة . وينطلق تنيير على العلاقة التي بدونها لاتوجد جملة العلاقة الأساسية (الإسناد) "connexion" . تلك العلاقة الأساسية هي روح الجملة، وهي تقوم بوظيفة بنيوية ، وتوضح في شجرة التبعية من خلال خط رأسى :

يغنى  
|  
الفرد

وينطلق تنيير على كل عنصر من العنصرين اللذين تربطهما العلاقة الأساسية (الفرد ويغنى) ، النواة (Nucleus (Kern) . فالنواة هي الدرة المؤسسة للجملة تتضمن الفكرة وتقوم بوظيفة دلالية . ويوجد لكل علاقة أساسية نويتان، وفي الواقع عنصر مسيطر (متسلط) وعنصر محكوم . ويجب أن يوجد مع علاقتين أساسيتين ثلاث نويات على الأقل ، تكون واحدة ، من كلتا العلاقتين الأساسيتين مشتركة، يعقد (يربط) بينها :



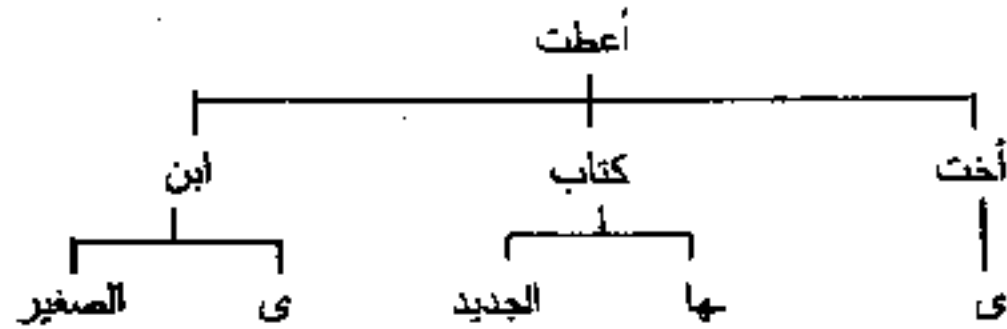
في هذه الحال الفواة المركزية هي عقدة كلتا العلاقتين الأساسيتين وتقوم بوظيفة عقدة ("fonction nodale").

١٩٩ / وتعلق بنية الجملة بالنسبة لتدبير بهندسة علاقاتها الأساسية . فالنحو البنيوي هو العلم الذي يدرس هذه الهندسة Architektur ، والرسم الشجري هو تمثيل بياني لهندسة العلاقات الأساسية . ويكون ذلك الرسم الشجري أفقياً ، ولكنه يمكن أيضاً أن يتضمن تفرعين أو عدة تفرعات :



إن سلسلة الكلام التي تقدم مباشرة في اللغة أحادية في بعدها وأفقية (خطية) . وتكمن أهم مشكلة في النحو لدى تمييز في الفرق بين النظام الأفقي لسلسلة الكلام والنظام البنيوي الداخلي على نحو ما يتمثل في الرسم الشجري . فمهمة النحو البنيوي هي إبراز الواقع البنيوي الأعمق الذي يكمن خلف الظاهرة الأفقية للكلام المنطوق أو المكتوب ، خلف سلسلة الكلام الأحادية للبعد ، التي توضح بنية الرسم الشجري الهرمية . وعلى هذا النحو يتطابق تحليل بنية الجملة مع بناء ذلك الرسم الشجري ، ويعنى تحويل النظام الأفقي إلى نظام بنيوي ، ويعنى معرفة النظام بنيوي متعدد الأبعاد (يصفه تديير - خلافاً للدلالة المألوفة لهذا المصطلح لدى غيره) أنه الشكل الداخلي (innere Form) أيضاً ، خلف النظام الظاهري الأحادي البعد للجملة في السلسلة الكلامية<sup>(٢)</sup> .

ومن البدهى أن لا يكون للكلمة في سلسلة الكلام الأفقية إلا جارتان دائماً (على اليسار وعلى اليمين ، في الأمام وفي الخلف) ، بل يكمن خلف ذلك للهندسة الداخلية للجملة ، نظام بنيوي متعدد الأبعاد ذو علاقات شديدة الاختلاف . وربما كان من الممكن معرفة العلاقات الأساسية التالية ، خلف السلسلة الكلامية الأفقية ، أختى أعطت كتابها الجديد لابنى ( ابنى) الصغير، في صورة علاقات الرسم الشجرى:



ولما كان النحو البنيوي بمفهوم تنيير يوضح الهندسة الداخلية من خلال تحليل الرسم الشجرى فإنه يريد أن يوحد داخله التحليل النحوى القديم والتحليل للمنطقى ، ويستبدلها في الوقت نفسه : فهو ينشئ تفريقاً بين سلسلة كلامية ظاهرية وهندسة داخلية على نحو ما عاود فيما بعد - فى النحو التحويلى التوليدي - / فى صورة ٢٠٠ معدلة إلى حد ما ، تفريقاً بين بنية السطح النحوية والبنية العميقة .

وفى اتجاه معاكس تنشأ السلسلة الكلامية فقط من خلال تحويل الرسم الشجرى إلى شكل أفقى . ومن البدهى أنه يمكن فى ذلك أن ينشأ فى اللغات المختلفة تتابع للمفردات أفقى مختلف - مثلاً فى العلاقة بين الاسم والصفة التابعة - على الرغم من أنه ربما تكون الهندسة الداخلية هى هى :

فى الفرنسية : chien blanc [ كلب أبيض (الصفة بعد الاسم كما

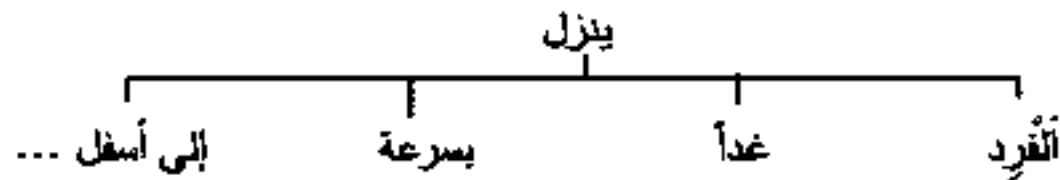
هى الحال فى العربية) ]

ولكنها (قبل الاسم) فى الإنجليزية : white dog

وفى الألمانية : weisser Hund

ويبنى الرسم الشجري لدى تنيير بأن يحكم الفعل - بوصفه عقدة كل العقدة في الجملة - الجملة ، ويقع في الصدارة . ولذلك ينطلق التحليل البنوي للجملة من الفعل . والعناصر التابعة للفعل مباشرة (subordonnés immédiats) هي العناصر الأساسية (die Handelnden) "Actant" ، والعناصر غير الأساسية (die "Ciroconstants" (Umstände) (٣) . فالعناصر الأساسية بالنسبة لتنيير هي تلك العناصر التابعة للفعل التي تشترك في الفعل (Handlung) . يوجد في الفرنسية ثلاثة أنواع من العناصر الأساسية التي تتبع الفعل مباشرة بطريقة واحدة وتقع في مخطط الرسم الشجري لتنيير على المستوى ذاته : العنصر الأول ( = الفاعل ) ، والعنصر الثاني ( = المفعول المباشر ) ، والعنصر الثالث ( = للمفعول غير المباشر ) . وبهذه الطريقة يفقد الفاعل موقعه للخاص في الجملة ، فهو عنصر أساسي مثل العناصر الأساسية الأخرى ، مكمل مثل العناصر الأخرى un complément comme les autres" (٤) . فالفاعل ليس إلا اسماً دلاليّاً للعنصر الأساسي الأول . ومن المقابلة الدلالية التقليدية بين الفاعل والمفعول يصير الاختلاف البنوي بين العنصر الأساسي الأول والعنصر الأساسي الثاني .

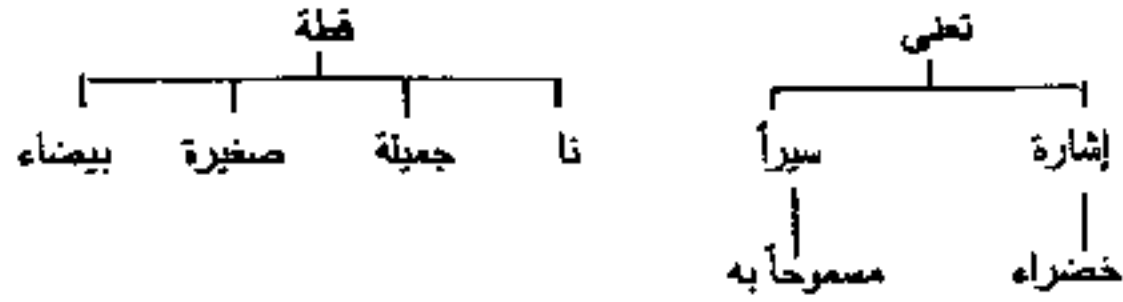
أما العناصر غير الأساسية بالنسبة لتنيير فهي تلك العناصر التابعة للفعل في الجملة ، التي تبين أحوال الفعل (المكان ، الزمان للطريقة ... الخ ) . وعدد هذه الأحوال في الجملة - خلافاً لعدد العناصر الأساسية - غير محدود .



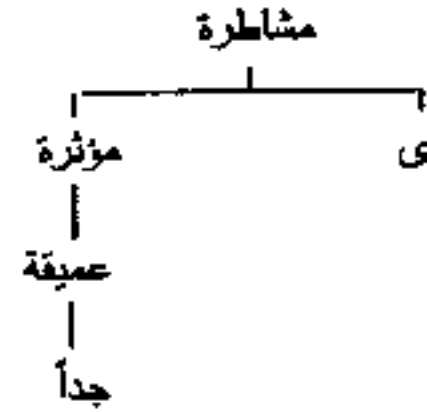
وترتب العناصر غير الأساسية في الرسم الشجري على يمين العناصر الأساسية دائماً (في العربية على اليسار) .

والصفة (épithète) لدى تنيير عنصر تابع للاسم ، وكذلك عدد صفات

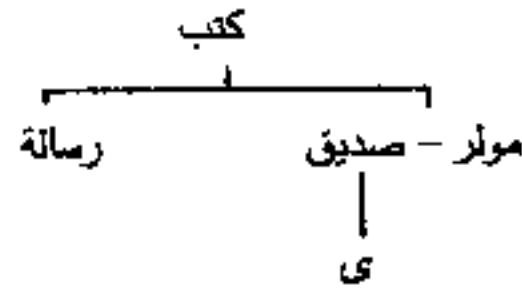
الاسم غير محدد :



٢٠١ / ويمكن أن يكون للصفة من جهتها بوصفها عنصراً تابعاً ، عنصر غير أساسي ، يمكن أن يكون له تارة أخرى عنصر غير أساسي تابع إلى جواره :



وعلى النقيض من الأمثلة المذكورة إلى الآن يعد للبدل بالنسبة لتغيير علاقة أساسية أفقية



بذلك يقع في (هذا) السياق لدى تمييز تصنيف لأقسام الكلمة ، وتحرف عن التقسيم إلى الأقسام التسعة أو العشرة التقليدية انحرافاً شديداً . فالنسبة له لا يوجد إلا نوعان من المفردات :

١ - مفردات تامة ( مستقلة بذاتها ) ، أي مفردات تعبر عن فكرة وتؤدي وظيفة دلالية ( مثل : الفرد ، يغنى ، أحمر . )



٢ - مفردات فارغة ( غير مستقلة بذاتها ) ، أى مفردات لاتعبر بذاتها عن فكرة بل لاتقوم إلا بوظيفة وسيلة ( أداة ) نحوية ( مثل : و ، أن ، من ... ) .

ويمكن بسهولة معرفة أساس هذا التقسيم اللغوي فى تقسيم إلى كلمات ذات دلالات منجدة Autosemantika وكلمات ذات دلالات ثابتة Synsemantika لدى مدرسة مرتى Marty أو للتقسيم إلى أقسام شكلية وكلمات وظيفية لدى فريز Fries (٥) .

وداخل الكلمات التامة يوجد بالنسبة لتتبير أربعة أنواع : الفعل مع ظرفه والاسم مع صفته . ويفرق كذلك داخل الكلمات الفارغة بين نوعين : الروابط "Jonctifs" (Bindewörter) ، مثل و ، أو ، لكن وغيرها .

وألفاظ نقل / تحويل (Überführungswörter) Translatifs ، مثل : من ، ك ، فى وغيرها . ويرد الرابط بين التويات ، أما أداة النقل فتزد داخل النواة .



٢٠٢ / وفى ذلك تنعكس الحقيقة القائلة إن الروابط Konjunktionen التقليدية تقع بين أركان الجملة أو بين الجمل . أما الحروف Präpositionen التقليدية فتقع داخل أركان الجملة ، ولذلك فالحروف أدوات نقل ، لأن لها وظيفة نقل وحدة إلى وحدة نحوية أخرى : وهكذا يتحول اسم ما إلى صفة من خلال أداة النقل (الفرد) -> الكتاب لـ (ملك الفرد) .

وإذا نقل فعل من المضارع إلى الماضى التام ، فإن الرسم للشجرى يظل واحداً لدى تتبير ، لأنه لم يتغير شئ فى بنية الجملة . وعلى هذا للنحو يرد بداهة فى الغالب أن تبلى كلمتان معاً نواة واحدة .



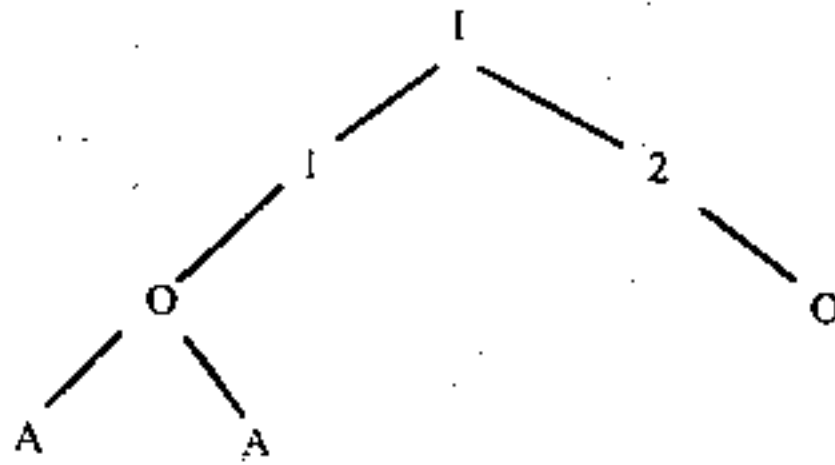
ولهذه النواة المركبة hat gesungen في العادة مركزان : مركز بنيوي ومركز دلالي ؛ المركز البنيوي ( هنا : hat ) يطلق عليه تنيير "auxiliare" ( فعلاً مساعداً ) ، والمركز الدلالي ( هنا : gesungen ) يطلق عليه "auxilié" ( فعلاً تاماً ) ، والفعل التام فقط هو كلمة تامة ، والفعل المساعد على العكس منه كلمة فارغة ، كلمة محولة ، لأنها ترد داخل نواة ، وتبنى كل الأشكال الفعلية المركبة حسب هذا النموذج .

وتسلك الصفة الإسنادية بالنسبة لتنيير مسلك الفعل التام نحو الفعل المساعد "sein" ( يكون ) . ولذلك يمكن للمرء أن يضعهما متجاورين : Alfred ist gekommen ( جاء للفرد ) - Alfred ist jung ( الفرد شاب ) . وتشكل الكلمتان ist jung معاً أيضاً نواة مركبة . وداخل تلك النواة يعد الفعل المساعد ist ، كلمة محولة ، نقلت الصفة Jung ( شاب ) إلى المحمول ( ist jung ) . ولذلك تحكم الصفة الإسنادية في الربط ( ist jung ) الاسم المبتدأ به ، خلافاً للصفة التابعة التي تتبع الاسم :



ويستخدم تنيير ليرمز إلى أقسامه للكلمة العلامات التالية :

0 = اسم ، A = صفة ، E = ظرف ، I = فعل ، J = رابط ، T = محول . وحين نحل محل الأسماء في الرسم الشجري الرموز المتطابقة لها يحصل المرء على رسم شجري ذي رموز ، من نوع :



٢٠٣ / وفي الحقيقة ليست كل الأفعال قادرة بشكل متساو على أن تتسلط على ثلاثة عناصر أساسية، ويقارن تمييز قدرة الفعل على أخذ عدد معين من العناصر الأساسية بتكافؤ النواة، ويطلق عليها للتكافؤ Valenz (قوة الفعل). ومن ثم يفرق بين أربع مجموعات من الأفعال حسب التكافؤ :

١ - أفعال بلا تكافؤ ، لا تكافؤ لها ولا يمكن أساساً أن تتسلط مطلقاً على أي عنصر أساسي . إن الأمر يتعلق في ذلك بالأفعال التي توصف عادة بأنها غير شخصية (مثل : تمطر ، يبدو ..) . ولا يمكن أن يقيم الضمير غير الشخصي (ضمير الشأن) في ذلك بأنه عنصر أساس، لأنه لا يصف إلا الفعل مع الشخص الغائب، المفرد .

٢ - أفعال ذات تكافؤ أحادي، ليس لها إلا قوة واحدة؛ فلا تتسلط إلا على عنصر أساس واحد . وهي لازمة بالمعنى التقليدي (مثل : سقط الفرد) .

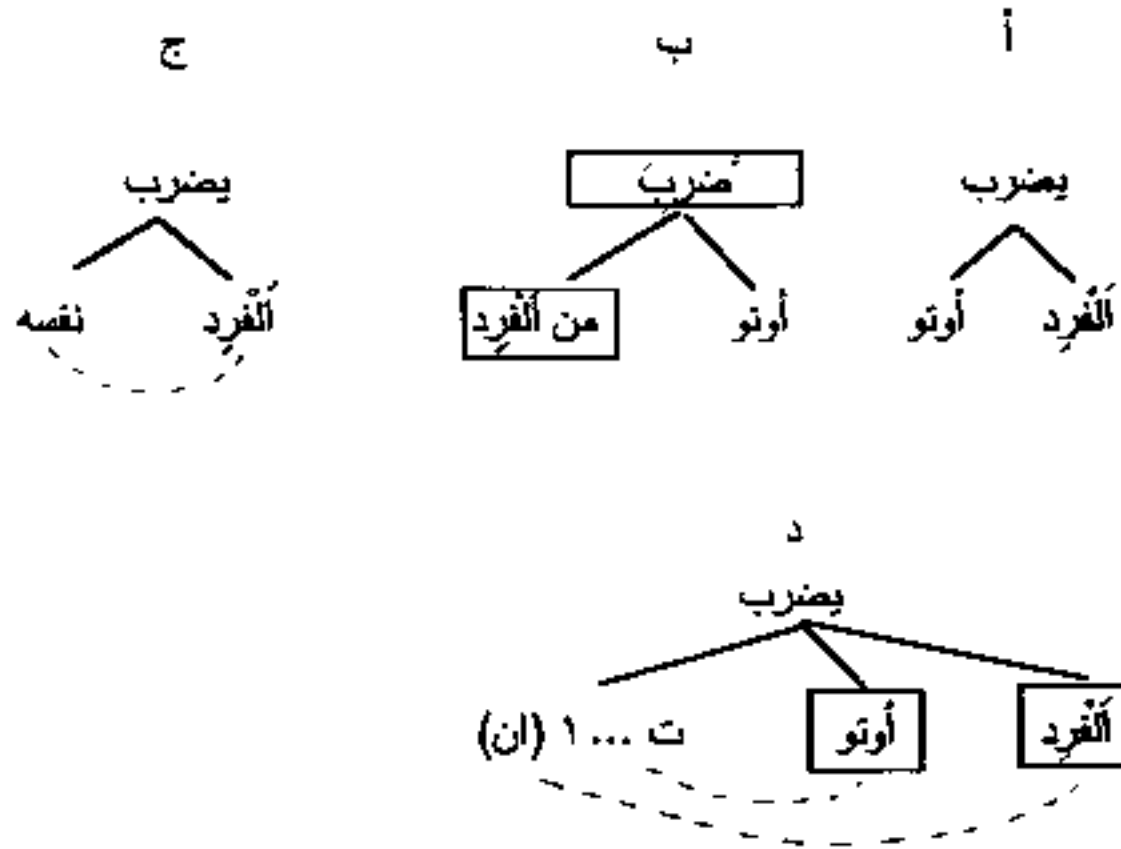
٣ - أفعال ثنائية التكافؤ ، لها تكافؤان ، ويمكن أن تتسلط على عنصرين أساسيين؛ فهي متعدية بالمفهوم التقليدي . إذا كان للجملة عنصران أساسيان، فإنه يمكن أن تكون العلاقات بينها مختلفة على النحو التالي :

- أ) فعل مبني للمعلوم      O ← O      ( الفرد يضرب أوتو )  
ب) فعل مبني للمجهول      O → O      ( ضرب أوتو ) (من الفرد)

ج) فعل انعكاسي  $O \rightarrow O$  (يضرب الفرد نفسه)

د) فعل مطاوعة (تبادلي)  $O \leftrightarrow O$  (يتضارب الفرد وأوتو).

وتتضح للفروق في مخطط العرض على النحو التالي :



وتعنى الخطوط المنقطعة في ذلك علاقات إحالية أساسية anaphorische Konnexion ، أي علاقات دلالية إضافية لا تتطابقها علاقات نحوية (بينما تطابق كل علاقة نحوية في الحالة للقاعدية علاقة دلالية) .

٤ - أفعال ثلاثية التكافؤ ، لها ثلاثة تكافؤات ، ويمكن أن تشمل على ثلاثة عناصر أساسية . وهي متعددة أيضاً بالمفهوم التقليدي . ومع ذلك ليس في إمكان النحو التقليدي أن يفرقها عن الأفعال الثنائية التكافؤ . / ومن الأفعال الثلاثية التكافؤ ٢٠٤ بوجه خاص أفعال الإعطاء والقول .



وتعد الأفعال الثلاثية التكافؤ ، بالنسبة لتغيير هي أكثر الأفعال تعقيداً في اللغة الفرنسية : ولا توجد بالنسبة له أفعال رباعية التكافؤ ( أى أفعال لها أربعة تكافؤات) . وتنشأ مع الأفعال الثلاثية التكافؤ علاقة البناء للمطوم - والبناء للمجهول بين العنصرين الأساسيين الأول والثاني . أما الثالث فيظل على العكس مما سبق خارج هذه العلاقة .

وعلى ذلك النحو فرق في نحو التبعية (التعليق) لدى تغيير بوضوح بين وظيفة بنوية، ووظيفة دلالية، وتنبئ الأولى على العلاقات الأساسية، على الربط في الجملة ، وتنبئ الثانية على المضمون وعلى ما يعبر عنه (٦) . والعلاقات البنوية هي بالنسبة له علاقات تبعية، ودراسة الجملة لديه أساساً هي : دراسة تلك البنوية، دراسة لا تزيد عن كونها تدرجاً في هذه العلاقات الأساسية (٧) . وفي داخل هذه البنوية تكون وظيفة الكلمات ، الدور الذي تؤديه في آلية التعبير عن لفكرة . ولما كان الأمر يتعلق بوظيفة بنوية في الرسم الشجري الهرمي، فإن تغيير يسوى بين النحو البنوي ، والنحو الوظيفي ، (٨) .

ويفصل تغيير المستوى الدلالي عن ذلك المستوى البنوي (٩) ، طبقاً لفصله الوظيفة الدلالية عن عقدة الوظيفة البنوية (١٠) . وعلى الرغم من أنه من الأهمية بمكان بالنسبة لعلم اللغة حسب تغيير، المستوى البنوي وحده (مستوى التعبير، وليس مستوى المضمون الفكر المعبر عنه ) فإن لهذا المستوى البنوي مسوغ وجود لما هو دلالي فقط ، وحين لا تكون الوظائف البنوية بذلك أيضاً سوى حاملات للوظائف الدلالية أساساً ، فإنه على النحو حسب تغيير أن يعنى بها وحدها، لأن للنحو هو نحو بنوي (١١) . وبرغم هذه الأولوية للوظيفة ، فإنها نفتقر في التركيز عليها افتراضاً جوهرياً عن الوظيفة البنوية للوصفيين الأمريكيين . وبينما يفهم الأمريكيون تحت هذه الوظيفة البنوية إما بشكل محدد للغاية الموقع (كما هي الحال لدى فريز) أو - بشكل أكثر تجريداً ، بل باستمرار من خلال البنية المسطحة - التوزيع (كما هي الحال لدى هاريس) فإن الوظيفة البنوية لدى تغيير - بمعنى أكثر تجريداً - موقع عنصر، ليس في السلسلة الكلامية المعينة، بل في الرسم الشجري للهرمي لنحو التبعية (للتعليق) .

## ٦ - ٢ نماط أخرى من أنحاء التبعية

٦ - ٢ - ١ أمريكا

/ثمة أنواع أخرى من أنحاء التبعية قد طورت في البلدان الأنجلو ساكسونية. ٢٠٥ وهكذا لم يطور هيس Hays تبعية رياضية خاصة فقط، بل قارن بناءً على ذلك نحو التبعية بنحو المكونات المباشرة - إذ إن كليهما الهدف ذاته - وعد كل منهما غير مكافئ للآخر إلا بدرجة ضعيفة (١٣). وعلى نحو مشابه أثبت بدوتشيفا Paduceva إمكانية ترجمة كلا للتحويلين بشروط، وهي أن يرقم الرسم الشجري للتبعية بتابع العناصر ترفيماً إضافياً (وبذلك يمكن أن تنقل العناصر للمجردة إلى علاقات أفقية) وأن يفرق في الرسم للشجري لبنية المركبات بشكل إضافي العنصر المحدد والعنصر المحدد - من خلال خطوط - (وبذلك عبر التقطيع والتصنيف تتضح العلاقات المجردة للتبعية والسيادة) (١٣).

وتزدى مسألة الكتابة باستخدام الرموز Notation مع أنحاء التبعية أيضاً دوراً ثانوياً. وخلافاً لتتبيير يعرض هيس جملة مثل : يأكل الأطفال الحلوى بشغف "children eat candy neatly"

كما يلي :  $Va ( N_{pl}, x , N D_b )$

حيث Va هو قسم من المورفيمات الفعلية، و  $N_{pl}$  قسم من مورفيمات الجمع الاسمية، و N قسم اسم ما و  $D_b$  قسم من ظروف الكيفية، وتحدد النجمة (لا يوجد في الأصل نجمة بل قوسان وعلامة x) موقع القيمة المتصلطة بين القيم التابعة (١٤). ويمكن أن يعرض مخطط البنية هذا عرضاً طيباً بالرسم الشجري للتبعية أو شجرة التبعية (D - Tree) في صياغة تنبير، غير أنه يضم معلومات أكثر، إذ تُقيد مواقع الكلمات الأفقية تقييداً إضافياً.

٦ - ٢ - ٢ - الاتحاد السوفيتي

وجد نحو التبعية في الاتحاد السوفيتي أيضاً انتشاراً واسعاً. ومن أهم ممثليه ملتشوك Meltschuk. (١٥) وقد طُورت - داخل علم اللغة السوفيتي - أنواع مختلفة

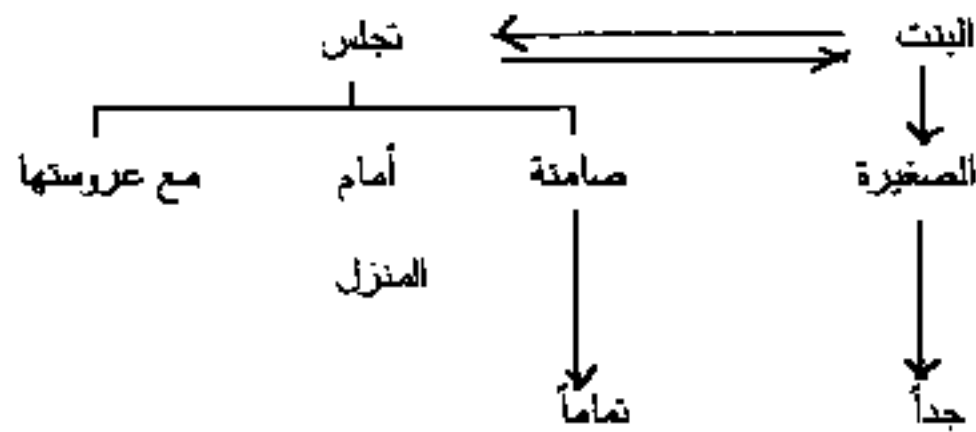
من الرسوم الشجرية الخاصة بالتبعية، ونوقشت ، تلك التي نعمل بالأسهم في الأكثر (١٦).

في هذا الوقت كان الشاب في المسرح .

٢٠٦

В это время молодой человек был в театре.

/ ويرغم كثرة الرموز التي تختلف عن رموز تنيير وهيس، فقد اقترحت رموز مختلفة لدى غيرهما أيضاً ، فلم يتغير نحو التبعية في جوهره إلا تغيراً طفيفاً. وهنا مثل هناك تظهر خلف العلاقات الأفقية للسلسلة الكلامية المحددة الأحادية البعد علاقات تبعية هرمية . وهناك مثل هناك يفهم الفعل على أن مركز علاقات التبعية هذه . وثمة تحول يتجلى لدى ريفزين Rewsins الذي شيد رسماً شجرياً ، أقر فيه للعلاقة الإسنادية ( أي العلاقة بين المسند والمسند إليه ) بموقع خاص (١٧) :



يرمز  $\leftarrow$  في ذلك إلى علاقات إسنادية ( أي ثنائية ) ،  $\leftarrow$  إلى علاقات تابعة ( أي أحادية ) . وتقوم بأنها تابعة بالمفهوم الأوسع لها تلك العلاقات التي تعد غير إسنادية . ولا يوجد في كل جملة إلا علاقة إسنادية واحدة تعد سمة الجملة .

#### ٦ - ٢ - ٢ ملحوظات موجزة

ربما يوصف نحو التبعية إلى جانب النحو التوليدى في الوقت الحاضر بأنه نظرية من أهم النظريات النحوية الواضحة بالمقياس العالمى (١٨) . ولذلك فليس من

للمصادفة أيضاً أن الندوة للعالمية الثانية ، علامات اللغة ونظامها، (١٩٦٤ في مجد برج) وفتت تحت راية الجدل الدخلى بين النحو للتوايدى ونحو القبعية (١٩).

ولهذا السبب قورن بين كلا نمطى النحو أيضاً - أو بعبارة أدق : نموذج المكونات المباشرة أو بنية المركبات من جهة ونموذج التبعية من جهة أخرى - مراراً بالنظر إلى مضمون معلوماتها (٢٠). ولذا يتحدث بيرفيس Bierwisch على سبيل المثال عن مفهومين مختلفين لبنية المكونات (إذ إن الأمر يتعلق مع أنماط كثيرة للنحو بتحليل المكونات ) ، التى يطلق عليها بشكل مبسط المفهوم الأكثر تجريداً وتعييناً (٢١). / ويجزئ الشكل الأكثر تحديداً لنحو بنية المركبات (على نحو ٢٠٧ ما فصل بوجه خاص فى علم اللغة الوصفى فى الولايات المتحدة الأمريكية) الكلام المحدد، وفى الحقيقة يصطلم فى الحال مع المكونات غير المستمرة بحدودها ( كما فى الألمانية *Dort hat Peter nicht gesprochen* هناك لم يتحدث بيتر ) . تلك الصعوبات بتجنبها الشكل الأكثر تجريداً لنحو التبعية ، إذ إنه لا يريد أن يدرك من البداية الأجزاء مطلقاً على أنها أجزاء أقتية للسلسلة، بل من خلال علاقاتها الهرمية التى هى غير تابعة لمواقع معينة للكلمة . وقد أشار فوركوا إلى أن (٢٢) سلسلة الكلام المحددة وبناء الخبر ليسنا متناظرين وأنه تبعاً لذلك كل محاولات إدراك تقسيم السلسلة المنطوقة بالعروض الشجرية تقوم أساساً على سوء فهم . فهى لاتعرض فى الحقيقة تقسيم السلسلة المنطوقة ، بل تدرج بناء الخبر . وإذا كان كلا للمستويين غير متناظرين فإن ذلك لايعنى بداهة فقد العلاقة ( وربما يعنى : الإسقاط ) . وعلى علم اللغة أن يبحث على الأرجح للعلاقات بينهما بحثاً دقيقاً ومنظماً . وثمة طريق إلى ذلك بلاشك هى الصياغة الحديثة للنحو التحويلي) ، الذى اشتق من بنية عميقة مجردة (تفسير دلالي) بمساعدة تحويلات (تحويلات الإحلال أيضاً) بنية سطحية محددة، تطابق سلسلة الكلام الأقتية للجملة الفعلية .

وبسبب هذا الوضع رفعت بعض نظرات نقدية ضد نحو التبعية من طرف



النحو التوليدي بوجه خاص<sup>(٢٣)</sup> . ولوحظ ابتداءً أن نحو التبعية يعمل بمفهوم «التبعية» ، لم يوضح بعد إلى الآن مغزاه التطبيقي توضحاً تاماً . وإذا كان نحو التبعية ينطلق من فرضية أن لحرف « يتبع » الاسم التالي ويمكن أن يفترض على العكس من ذلك أيضاً أن الاسم تابع للحرف المتقدم . على أية حال فهو لا يوضح علاقة « هو كذا » مثل نحو بنية المركبات ( في تقريرات من نمط : هذا الجزء مركب اسمي ) ، بل علاقة من نمط « أ تابع لـ ب » . علاقة تفترض من الناحية النظرية دائماً العلاقة « هو كذا » مسبقاً . ويتعبير آخر : تشترط العلاقات بين الوحدات في الأساس التحديد للمقولي لهذه الوحدات دائماً .

على كل حال يعارض للنحو التوليدي نحو التبعية معارضة نقدية ، وذلك ببحث العلاقات الأكثر تجريداً ، معارضة تامة مستقلة عن سلسلة الكلام الفعلية وظهور المكونات في تتابع ما في الرسم الشجري للتبعية . وفي الحقيقة يتحاشى نحو التبعية صعوبات التتابع الفعلي للمفردات / (الموجود مع المكونات غير المستمرة) . غير أنه يؤثر ألا يدرك علاقات التتابع في الجملة على الإطلاق ، ولا يرى أي ربط بين كلا المستويين اللذين يفرق النحو التوليدي بينهما عن بعض على أنهما بنية السطح وبنية العمق ، ولشئ بعضهما من بعض من خلال التحولات . وعلى الرغم من هذه الاعتبارات للنظرية فنحو التبعية له تأثير كبير على علم اللغة التطبيقي ، وبخاصة نظرية الترجمة الآلية Maschinenübersetzung (٢٤) .

٢٠٨

### ٦ - ٣ مفهوم التكافؤ ( قوة الكلمة ) وصياغاته المختلفة

يجب أن ينظر إلى نظرية التكافؤ ( قوة الكلمة ) على أنها جزء مدمج في نحو التبعية . وفي الواقع كان لمفهوم التكافؤ لدى لغويين عدة صياغة مختلفة<sup>(٢٥)</sup> . فمن جهة المعنى ( وليس المفهوم يعد ولا المصطلح مطلقاً ) ظهر في الأنحاء القديمة في تقسيم بهاجل Behaghel<sup>(٢٦)</sup> وهيسه Heyse<sup>(٢٧)</sup> للأفعال إلى أفعال مطلقة أو ذاتية ( أي لا تطلب مكملاً ) وأفعال نسبية أو موضوعية ( أي تطلب مكملاً ) . ثم رأى برلر فيما بعد أن مفردات قسم كلامي معين تفتح حولها موقفاً أو عدة مواقع شاعرة

(leerstellen) ، يجب أن تشغلها مفردات أقسام كلامية معينة (٢٨) . ولكن ظلت هذه الملاحظات نقاطاً بحثية ، ونادراً ما استمر في تتبعها بادی الأمر تتبعاً منظماً : على كل حال فإنها تعد إرهابات للمفهوم للحديث للتكافؤ .

٢٠٩ / لم يذم المفهوم الخاص للتكافؤ في علم اللغة إلا على يد تديير الذي انطلق في تحليله البنوي للجملة من الفعل، وعدت نوابه العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية (٢٩) . ويقارن تديير بين قدرة الأفعال على أخذ عدد معين من العناصر الأساسية (التي يعبر عنها خلافاً للعناصر غير الأساسية من خلال أسماء أو ما يعادلها وتحد من جهة العدد في بنية الجملة) مع تكافؤ الذرة ويطلق عليها التكافؤ (قوة الكلمة) . ويقتصر التكافؤ في ذلك على الفاعلين والمفاعيل للمباشرة وغير المباشرة، التي تقع في مخطط الرسم الشجري للمتدرج على درجة واحدة . ويفقد الفاعل بهذه الطريقة موقعة المتميز، ولكن ظلت للتحديدات الطرفية والعناصر الإسنادية مستبعدة لدى تديير من علاقات التكافؤ ، فمن الممكن أن نظل بعض أوجه التكافؤ ، مستعملة أو خالية ، (٣٠) .

وبالنسبة لنحو اللغة الألمانية لم يستفد منه ابتداءً إلا على يد برينكمان وارين . فقد ظل برينكمان ملتزماً في ذلك برائده باعتبار أنه لم يحط إلا بالعناصر الأساسية (المشاركين في الأداء لديه) ، وليس بتحديدات الحال الضرورية في الجملة الألمانية (مثل : يضع الكتاب على المنضدة، غير\* يضع الكتاب) . ويطلق برينكمان على قدرة الفعل على أن يطلب مواقع أخرى في الجملة ، مع تديير ، «التكافؤ» ، والمواقع ذاتها المفتوحة لعلاقات أخرى ، مشاركات، (٣١) . وبذلك يؤسس الفعل - كما لدى تديير - في الجملة تدرجاً ، لأنه يحدد كم المواقع التي يجب (أو يمكن) أن تشغل في الجملة (٣٢) . وفي الحقيقة لم يستطع برينكمان أن يتحلل كلية من الموقع المتميز للفاعل، إذ يريد أن يقسم الأفعال حسب كم المواقع التي تتطلبها أو تتيحها (بخلاف الفاعل) (٣٣) . ذلك التناقض يعوض إذن عدد تقسيم الأفعال حسب تكافؤها حين يفرق بينها على النحو التالي (٣٤) :

- ١) أفعال صفيرية للموقع ( تتجمد (المياه) ) ،
- ٢) أفعال أحادية الموقع مقيدة (فشلت المحاولة) ،
- ٣) أفعال أحادية الموقع غير مقيدة ( ينام الأب ) ،
- ٤) أفعال أحادية الموقع موسعة يقابل ( أشكر لك ) Ich danke dir
- ٥) أفعال أحادية الموقع موسعة بإضافة Wir gedachten der Toten ( ذكرنا الموتى ) .
- ٦) أفعال ثنائية للموقع ضرورة ( كتبت رسالة ) .
- ٧) أفعال ثنائية الموقع موسعة (اتهمه بالسرقة ) .
- ٨) أفعال ثلاثة الموقع ( أسندت إليه الرئاسة ) \* .

ومن الواضح أنه مع هذا التقسيم تعالج للحالات الإعرابية معالجة متباينة للغاية بالنظر إلى إشباع صور التكافؤ. ولا ينتج عن القابل والإضافة / مع الفعل ٢١٠ (شكر) (٤) و (تذكر) (٥) إلا أفعال أحادية الموقع موسعة. أما مع الفعل (٦) (كتب) لا ينتج المفعول لدى برينكمان إلا فعل ثنائي الموقع. بيد أنه من الناحية التركيبية توجد ضرورة مع الإضافة ، وليس مع المفعول المتكرر : فجملة ich schreibe (أكتب) نحوية ، أما جملة ich gedenke ( أذكر ... ) فغير نحوية . وعلى نحو مشابه لا يرى برينكمان الإضافة مع (٧) (اتهم) إلا توسيعاً ، ولكن القابل übertragen (أسند) يعده موقفاً مستقلاً . وبعد المفعول لديه دائماً موقفاً ، والقابل أحياناً ، أما الإضافة فلا . ومن الواضح أن وجهات نظر بنيوية محضة قد غطتها في ذلك وجهات نظر دلالية ، ولم يفصل بينهما بوضوح كاف ، هذا الفصل غير الكافي كان قد استقر لدى تديير حيث تحدث عن عناصر أساسية وعناصر غير أساسية ، أي عن ظواهر دلالية .

ويظهر مفهوم التكافؤ لدى آرين تحت مصطلح Wertigkeit قيمة / تكافؤ .

ويتعلق بنوع الفعل وتكافؤه - إذ يمكن للمرء أن يقارنه بتكافؤ للذرة مباشرة - أساساً ما المحددات المكملة التي تظهر في المجال السابق للفعل والمجال اللاحق له وما كمها، والتي تشكل مخطط الجملة (٣٥). وانطلاقاً من ذلك للتكافؤ للأفعال - الذي يقاس بعدد المحددات للكلمة - طور اربن نموذجاً أساسياً للجملة الألمانية . وعلى التقيض من تنيير ويرينكمان لا يرى اربن الفاعلين والمفعولين فقط محددات مكملة للفعل، بل العناصر الإسنادية والمحددات الظرفية الضرورية تركيبياً أيضاً (٣٦). وفي الحقيقة يُحصر الإطار لذلك حسب علمي تارة بشكل موسع للغاية (ذلك مع القابل للحر) ، وتارة بشكل ضيق للغاية ( مع المحددات الظرفية الضرورية تركيبياً ، ومن ثم أُدخلت في نمونجه للجملة، إذ لا يدور الأمر إلا حول ظروف المكان والاتجاه تقريباً) . وكون الأمر لا يتعلق مع هذه العناصر الضرورية للمحتوى التركيبي للجملة بوجه عام بتحديدات مكانية فقط دائماً ، بل بتحديدات زمنية أو سبغية أو سببية أيضاً بالمفهوم التقليدي يوضحه جريه Grebe بتقسيمه مكملات ظرفية ضرورية ومعلومات ظرفية حرة (٣٧)، وشولتس جريسباخ بفصلهما بين ، مكملات محمول ضرورية وظروف حرة ، (٣٨). (على الرغم من أنه لا يعمل هنا بمفهوم التكافؤ). ونادراً ما قدم اربن معايير لكيفية الكشف نظرياً عن تحديده للجملة ، وبدلاً من ذلك ففز في الحال إلى وضع نمونجه للجملة بشكل عملي.

أما لدى آدموني فيظن مفهوم التكافؤ من خلال مصطلح القدرة على الاتصال Fügungspotenz ، ولا يستند - كما هي الحال غالباً في علم للغة السوفيتي - إلى الفعل وحده ، بل إلى كل أقسام الكلمة . وهكذا يتحدث عن قدرات على الاتصال أو أوجه تكافؤ ، يتضمنها كل جزء كلامي، وتحقق إلى حد ما بتأثر السياق والموقف . هذه القدرات ، كامنة ، / في القسم الكلامي، ولم يبحث فيها الحياة إلا الاحتكاك ٢١١ بعملية الكلام الملموسة (٣٩).

ومع ذلك يفصل آدموني خلافاً لبولز بين قدرات على الاتصال إجبارية وأخرى اختيارية، لأن بعض العلاقات إجبارية، أي دون أن تشترك فيها يمكن ألا

يظهر القسم للكلامى فى الجملة مطلقاً . والأخرى اختيارية ، أى يمكن للقسم الكلامى أن يستغنى عنها أيضاً ؛ فعلاقة الصفة التابع بالاسم إجبارية ، وعلى العكس من ذلك علاقة الاسم بالصفة التابعة هى فى العادة اختيارية . وعلى هذا النحو يتماس المفهومان « إجبارى » و « اختيارى » بمفهومي العنصر التابع والعنصر المتسيد . فعلاقة القسم الكلامى التابع بالقسم للمتسيد بالنسبة لأدعوى إجبارية دائماً ، وعلاقة القسم الكلامى للمتسيد بالقسم الكلامى التابع يمكن أن تكون اختيارية أو إجبارية . والأكثر وضوحاً تلك العلاقة فى مخطط أدعوى القدرات الاسم على الاتصال فى النص (٤٠) ، الذى لوحظت فيه كل القدرات على الاتصال التى للمفعول بالنسبة للعناصر التى تلوه ( وبخاصة للفعل والصفة وحروف محددة ) بأنها إجبارية ، وعلى العكس من ذلك لوحظت كل القدرات على الاتصال التى للمفعول بالنسبة للعناصر التى تتبعه نحويًا ( وبخاصة للصفة والضمائر ) ، بأنها اختيارية .

ووسع مفهوم التكافؤ بمعنى مشابه لدى كل من كاتزنلسون Katznelson (٤١) ولومتيف Lomtew (٤٢) ، وليكينا Lejkina (٤٣) وملتشوك Meltschuk (٤٤) . ويستبعد ذلك بداية أن لومتيف قد مثل لمفهوم التكافؤ عملياً بالفعل ووضع أقسام الفعل حسب تبعيتها ( أى حسب توزيعها ) . ومع ذلك لم ينتهج طريقه نماذج الجملة - كما هى الحال لدى ارين - عبر الحد الأدنى التركيبى ، بل بالأحرى عبر الحد الأعلى غير المتغير الذى نشأت عن تركه متغيرات . ويفهم ملتشوك أيضاً تحت التكافؤ من الناحية النظرية قدرة الجذر على أن يتسلط بقوة على شكل ما (٤٥) . وفى مركز تحليله - الذى يطلق عليه تحليل « علاقات السيادة المباشرة » ، الذى يعد تحليلاً للتبعية ، بل يتضمن جوانب محددة من تحليل المكونات المباشرة (٤٦) - يقع / عملياً الفعل الذى حُصرت محيطاته ( ينكر ملتشوك - بضم المصدر وبعض ٢١٢ الجمل الفرعية - ٣٣ شكلاً ممكناً يتسلط عليه بقوة (٤٧) ) بفرض التحليل النحوى الآلى ، . وقد قُصِر العمل القوي لدى ملتشوك على المفاعيل أو الفاعلين ( أى العناصر الأساسية لدى تنيير ) ، بينما عدت الظروف (العناصر غير الأساسية لدى

تتبيّن) أنها تحصل عملاً ضعيفاً . ولا ينتج نموذج عمل كلمة ما عن جملة أوجه التكافؤ فقط، بل يشتمل أيضاً على وظيفتها ( أى دلالة الأشكال ، عطف النسق أو التبعية فيها ) .

ومن البدهي أيضاً أنه غالباً ما تظهر مع مفهوم التكافؤ الموسع هذا ظلال مختلفة، فقد وصف ليكيثا القدرة على الاتصال المنطلقة من العنصر الطوي (الأساسي) - الاختيارية غالباً بمفهوم أمرئي - بأنها تكافؤ ايجابي ، والقدرة على الاتصال المنطلقة من العنصر التابع ( غير الأساسي ) - الإجبارية دائماً بمفهوم أمرئي - بأنها تكافؤ سلبي (٤٨) . ويدرك ابراموف Abramow بمفهوم مشابه القدرة المنطلقة من الفعل - بوصفه المركز التركيبي للجملة - بأنها قوة طاردة zentrifugal ، والقدرة الموجهة إلى الفعل بأنها قوة جاذبة zentripetal (٤٩) . ويوجد كذلك بعض اللغويين الذين يطبقون مفهوم التكافؤ ليس على الفعل وكل أقسام الكلمة فقط، بل على كل العناصر اللغوية بوجه عام : يعرف مسورينا / بركوف التكافؤ بأنه إمكانية الربط المحتملة للعناصر اللغوية المتكافئة ، (٥٠) ، حين طوراً نموذجاً للترجمة الآلية ، ينهاي أساساً التحليل التوزيقي أو تحليل المحيط بمفهوم هاريس ، وعلى النحو ذاته يمكن أن يستخدم ذلك أساساً لتحليل التحويلي - وليس من المستغرب على أساس ذلك التوسيع ، ألا يتحدث في علم اللغة السوفيتي أحياناً عن أوجه تكافؤ نحوية ودلالية فقط، بل عن تكافؤ فونولوجي ومورفولوجي أيضاً (٥١) . ويستخدم ستبانوفا Stepanowa مفهوم التكافؤ بمعنى أوسع في الوقت الحالي لبناء الكلمة أيضاً (٥٢) .

وبعض النظر عن تلك التفصيلات ربما يمكن أن يفرق بشكل مبسط على

وجه التقريب بين ثلاث مجموعات من اللغويين :

١ - نظر بعض اللغويين إلى التكافؤ بمفهوم أضيق على أنه خاصية لاتعزى

(إلا للأفعال ) تنبير ، وديتكمان وارين وغيرهم ) .

/ ٢ - يدرك بعض اللغويين . وبخاصة اللغويون السوفيت - مفهوم التكافؤ ٢١٣

على أنه خاصة تعزى إلى كل أقسام الكلمة ( أنموني ولومتيف وليكينا وملتشوك وغيرهم ) .

٣ - يرجع بعض اللغويين - وبخاصة اللغويون السوفيت تارة أخرى - مفهوم التكافؤ ليس إلى الفعل وحده، وليس إلى كل أقسام الكلمة وحدها، بل إلى كل العناصر اللغوية من مستويات مختلفة (مثل سورينا / بركوف) .

ومع ذلك بهذه التصورات المتكورة لم تنضب بعد بأية حال حلقة اللغويين الذي يعملون بمفهوم أو بمصطلح التكافؤ، ولا سيما أنها (هذه الحلقة) قد اتسعت اتساعاً كبيراً عبر نحو النجعية . وتحدث هوكيت Hockett أيضاً عن تكافؤ، يمكن أن يكون، غير مشبع أحياناً<sup>(٥٣)</sup> . ويدرك كوريلوفتش Kurylowicz المحمول على «عضو تأسيس» (مركزي) في الجملة، أما أركان الجملة الأخرى - والفاعل أيضاً فهي - «مكملة»<sup>(٥٤)</sup> . ويطلب الفعل حسب جلنتس مطلقاً وهدفاً، وتصير علامات العلاقة المستخدمة لذلك خادمت للفعل، فهي تقوم بوظيفة مواقع النظام التي أنشأها الفعل<sup>(٥٥)</sup> . وحتى حين لا يظهر مصطلح تكافؤ لدى جلنتس بشكل صريح فإن الأسماء المحددة للحالات الإعرابية تصير كأنها صاحبات أنوار محددة في الجملة<sup>(٥٦)</sup> .

ويتحدث ف . شميت W.Schmidt أيضاً عن «تكافؤ نحوي للفعل»<sup>(٥٧)</sup>، ويستند في ذلك بشكل قوى إلى حد ما إلى برينكمان . ويفصل تكافؤاً دلالياً . كيفياً عن ذلك التكافؤ النحوي - الكمي (بمفهوم أرين) . ذلك يشكل القيود المعجمية الدلالية الموضوعية في معنى فعلى للكلمة لربط الكلمة بشركاء السياق، يعنى القيود المعجمية - الدلالية التي يمكن من خلالها وحدها أن يحقق معنى فعلياً للكلمة في الكلام<sup>(٥٨)</sup> . وبهذه الطريقة يرد التكافؤ النحوي إلى التكافؤ الدلالي . ويتبين أن شميت لم يفصل بوضوح كاف بين كلا المستويين، في تفسير هذه الجملة المثال Er schlägt ihn des öfteren بضربه كثيراً . ففيه يسم الفعل بأنه ثنائي أو ثلاثي التكافؤ<sup>(٥٩)</sup>، على الرغم من العطف يمكن بلاشك أن يحذف، إذ لا يمثل عنصراً ضرورياً من الناحية التركيبية .

بيد أن هذه في الوقت نفسه هي النقطة الفاصل التي لم تكن قد وضحت لدى  
تغيير والتي صارت لذلك محور المناقشات حول التكافؤ أيضاً / في السنوات الأخيرة: ٢١٤  
قلم يكن واضحاً إنما ما كان للتكافؤ ظاهرة في المستوى الدلالي أم النحوي، في  
مستوى المضمون أم في مستوى التعبير، في بنية السطح أم في بنية العمق. كما أنه  
قليلاً ما درست معايير العناصر المرتبطة بالتكافؤ والعناصر الحرة دراسة أكثر دقة.  
وقد ناقش مؤلف هذا الكتاب سنة ١٩٦٥ مسألة ما الحد الأدنى الذي يتطرق به الأمر  
مع التكافؤ. وفرق على أساس حد أدنى تركيبى بين عناصر أساسية اجبارية (التي  
نص عليها في خطة مواقع للفعل، ولا يمكن أن تحذف في الجملة مطلقاً؛ فبدونها  
تصير الجملة غير نحوية) وعناصر أساسية اختيارية (التي نص عليها في خطة  
مواقع الفعل أيضاً، ولكنها يمكن أن تحذف بشروط معينة) ومعلومات حرة  
(لا تضمن في خطة مواقع للفعل، ولذلك يمكن أن تضاف تقريباً في كل جملة أو  
تحذف) (٦٠). وبهذه الطريقة طور نموذجاً، يتضمن في الدرجة الأولى - كميّاً -  
عدد المشاركين في الفعل، وفي الدرجة الثانية - كميّاً - التوزيع النحوي، وفي  
الدرجة الثالثة المحيط الدلالي للأفعال (٦١). ويُنَّ فيما بعد مقترحاً من رؤية جديدة  
للنحو التوليدي أن الفرق بين العناصر الأساسية الإيجابية والاختيارية من جهة  
والمعلومات الحرة من جهة أخرى يكمن تحليله في البنية النحوية العميقة ( لأن  
الأولى وحدها تخصص بتقسيم الأفعال إلى فصائل فرعية ) ، وأن الفرق مع ذلك بين  
العناصر الأساسية الإيجابية والاختيارية ظاهرة سطحية (٦٢). وبينما ينظر إلى التكافؤ  
في تصور هلبش هذا على أنه خاصية بنيوية (لا يمكن أن تعزى إليها في كل حال  
في خط مستقيم خواص دلالية ) ، يحاول بوندتشيو Bondzio أن يطور نموذجاً  
ينسب فيه التكافؤ إلى كل أقسام الكلمة، ويحصده بوصفه علاقة بين مضامين  
المفهوم في أساس علاقته - منطقي (٦٣).

وقد صادف مفهوم للتكافؤ هذين التفسيرين في المناقشات المبكرة في ألمانيا  
الغربية. فقد انطلق هجر Heger من المسألة التي لم توضح بعد لدى تغيير، وهي هل



التكافؤ بعد ظاهرة للمستوى الشكلي أم للمستوى المفهومي : فإما أن يعد التكافؤ ..  
خاصية لوحدات شكلية ، ويمكن أن يلاحظ في ذاته من خلال الفعل . وفي هذه  
الحال هو مقولة لا يمكن تطبيقها إلا داخل بنية / لغة مفردة مقدمة ، وعلى كل ٣١٥  
تحليلات التكافؤ من المواد للمورفولوجية والتوزيعية المطابقة . وإما أنه خاصية  
لمقولات مفهومية ... (٦٤) . ويؤيد هجر الثاني ، ولكنه لا يريد أن يحدد بهذه الطريقة  
أية حدود مناسبة بين العناصر الأساسية والعناصر غير الأساسية (٦٥) . ويسلك  
هرينجر Heringer طريقاً أخرى ، حين يفرق - انطلاقاً من المفهومين غير  
الدقيقين «العناصر الأساسية» و «العناصر غير الأساسية» ، اللذين لم يفرق بينهما  
تفريقاً دقيقاً - بين تكافؤ نحوي وتكافؤ مضموني ؛ إذ يحدد في ذلك التكافؤ النحوي  
(على مستوى التعبير) من خلال المواقع الشاغرة النحوية التي من الضروري أن  
تشغل في الجملة ( التي يجب أن تكون غير متغيرة ) ، والتكافؤ المضموني من خلال  
المقابلة ( يجب أن تكون للمواقع الشاغرة متغيرة ) (٦٦) . ويفرق شتوتزل Stötzel  
أيضاً بمفهوم مشابه بين التكافؤ للمضموني والتكافؤ التعبيري (٦٧) .

وبهذه الطريقة صار واضحاً في مدرسة هايد لبرج أيضاً أن نظرية تديير حول  
التكافؤ يجب أن يستمر في تطويرها من خلال تسمية محضنة للعناصر الأساسية  
ترجع إلى جانب التعيين للغة بأنها تحديدات مكملة ، والعناصر غير الأساسية غير  
النابعة للتكافؤ بأنها مطروحات ، من خلال التفريق بين المكملات الإجبارية  
والمكملات الاختيارية ، ومن خلال ضم الوحدات النحوية الحرفية بوحدات الحالات  
الإعرابية وأخيراً من خلال التفريق المنطقي بين تكافؤ التعبير Ausdrucksvalenz  
وتكافؤ المضمون Inhaltsvalenz حسب معيار إمكانية الاتصال (٦٨) .

## هوامش وتعليقات

### الباب السادس

- (١) قارن حول ذلك وفيما يلي ل. تنيير Tesnière L. Esquisse d'une syntaxe  
Tesnière, L. Elé- ( رسم تخطيطي للنحو بنيوي ) structurale. Paris 1953;  
ments de syntaxe structurale . Paris 1959 ( عناصر النحو البنيوي ) .
- (٢) قارن تنيير Tesnière : Eléments, a.a.O., S. 19 ff. وقارن حول ذلك أيضاً  
Fourquet, J. : Aufbau der Mitteilung und Gliederung der  
gesprochenen Kette. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissen-  
schaft und Kommunikationsforschung, 1955, 2 .  
المسألة المنطوقة) .
- (٣) قارن تنيير Tesnière : Esquisse, a.a.O., S. 4 ff; Tesnière: Elément,  
a.a. O., S. 103 ff.
- (\*) انظر تفصيلاً كاملاً لنظرية تنيير في كتابي ، نظرية التبعية في التحليل النحوي  
مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٨ م، الذي خصصه بأكمله لإيضاح هذه النظرية .
- (٤) تنيير Tesnière : Esquisse, a.a.O., S. 5; Tesnière Eléments, a.a. O.,  
S. 109.
- (٥) قارن فريز Fries, C.C. The Structure of English. London 1963, S.  
Helbig, G. : ( بنية الإنجليزية ) ، وقارن حول ذلك أيضاً هلبش  
Die methodische Konzeption der Sprachbeschreibung bei  
Charles C. Fries. In : Deutsch als Fremdsprache, 1965,4, S. 3 ff.  
(التصور المنهجي للوصف اللغوي لدى تشارلز فريز) .
- (٦) قارن تنيير Tesnière : Esquisse, a.a. O., S. 3
- (٧) تنيير Tesnière : Eléments, a.a. O., S. 14.

(٨) السابق ص ٣٩ .

(٩) قارن السابق ص ٤٠ .

(١٠) قارن السابق ص ٤٦ .

(١١) قارن السابق ص ٥٠ .

Hays, D.G. : Dependency Theory. In : Language , قارن هيس ,  
1964, 4, S. 511 ff.

(١٣) قارن بدوتشينا

Падучева, Е. В.: О способах представления синтаксической структуры предложения. In: Вопросы языкознания, 1964, 2, S. 99ff.

Hays : Dependency Theory, a.a.O., S. 513. قارن هيس (١٤)

(١٥) قارن ماشوك

Мельчук, И. А.: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964.

(١٦) نوقشت أنواع مختلفة من الرسوم الشجرية للتبعية ( أو حساب التكافؤ ) في علم  
اللغة السوفيتي في

Фитзалов, С. Я.: О моделировании синтаксиса в структурной лингвистике. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962, S. 103ff.

(١٧) قارن ريفزن

Резвин, И. И.: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Применения логики в науке и технике. Москва 1960, S. 132f.

Motsch, W : Zur "Autonomie " der قارن حول ذلك أيضاً موتش (١٨)

Sprachwissenschaft. In : Beiträge zur romanischen Philologie,  
(حول استقلال علم اللغة) . 1967, I, S. 153.

Zeichen und System der Sprache. III Bd. Berlin 1966. (١٩) قارن

Hays : Dependency Theory, a.a.O.; (٢٠) قارن هيس

Падучев: О способах представления, а. а. О.:

Gaifman, H. : Dependency Systems and Phrase Struture وجيفمان  
Systems. Santa Monica ( RAND Corporation ) 1961.

(أنظمة التبعية وأنظمة بنية للمركب) .

Bierwisch, M. Aufgaben und Form der Grammatik. (٢١) قارن بيرفيش

In : Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966, S. 39

ff. (مهام النحو وشكله) .

Fourquet, J. : Aufbau der Mitteilung und Gliederung (٢٢) قارن فوركو

der gesprochenen Kette (بنية الخبر ويقسم السلسلة المنطوقة) .

Bierwisch : Aufgaben und Form, a.a.O.,S.43 ff. (٢٣) قارن بيرفيش

Мельчук: Автоматический синтаксический анализ, а. а. О.

(٢٤) قارن ملتشوك وكذلك الاعمال حول الترجمة اللغوية الآلية في الأكاديمية

الألمانية للعلوم في برلين التي تقوم على نموذج للتبعية، وقارن كذلك

Agricola, E. : Aktuelle theoretisch - linguistische Prob- لجرىكولا

leme der automatischen Sprachübersetzung. In : Sprache in tech-

nischen Zeitalter, 1967, S. 284 ff; (مشكلات لغوية - نظرية فطرية

Agricola, E. : Modell eines operativen ( للترجمة اللغوية الآلية )

sprachlichen Thesaurus. In : Probleme der strukturellen Gram-

matik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.

Kunze, J. : Versuch eines objektivierten ( نموذج لقاموس لغوي عملي )

Grammatik modells I. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 5/6, S. 4/5 ff.  
Kunze , J. : Theoretische Probleme der automatischen Übersetzung. In : Zeitschrift für mathematische Logik und Grundlagen der Mathematik, 1966, S. 85ff. (مشكلات نظرية في علوم الترجمة الآلية).  
Kunze, G. : Versuch eines objektivierten Grammatik modells I. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 5/6, S. 4/5 ff. (محاولة نموذج نحوي موضوعي).

وحول الموقف العالمي في مجال الترجمة الآلية يُوجه إلى مسئلة ١٩٢٧/٢٢  
عن اللغة في العصر التقني ، . قارن فيها بوجه خاص برهيلل , Bar Hillel  
Y. : Die Zukunft der maschinellen Übersetzung, oder : Warum Maschinen das Übersetzen nicht erlernen (S. 210 ff. ) ;  
Schnelle, H. : الترجمة الآلية أو لماذا لا تتعلم الآلات الترجمة ( ومثله :  
Neue Aspekte in der Theorie des Übersetzens ( S. 239 ff);  
( جوانب جديدة في نظرية الترجمة ) .

Gravin, P. L. : Maschinelle Übersetzung-Tatsache oder Illusion?  
( S. 239 ff. ) ( الترجمة الآلية حقيقة أم وهم ؟ ) .

(٢٥) تطور أكثر تفصيلاً ونقد مفهوم التكافؤ ، قارن هليش Helbig , G. : Der Begriff der Valenz als Mittel der strukturellen Sprachbeschreibung und des Fremdsprachenunterrichts. In : Deutsch als Fremdsprache, 1965, I, S. 10 ff. ( مفهوم التكافؤ بوصفه وسيلة للوصف اللغوي البنوي وتدریس اللغات الأجنبية ) .

(٢٦) بهاجل , O., : Deutsche Syntax. Bd. II. Heidelberg 1924, S. 113 ff. ( نحو اللغة الألمانية ) .

Heyse, J.C.A. : Deutsche Grammatik. Hannover / L قارن هيسه (٢٧)  
Leipzig 1908 S. 296 f. (نحو اللغة الألمانية) .

Bühler, K. : Sprachtheorie. Hena 1934, S. 173 . (٢٨) بولر  
(النظرية اللغوية) .

Tesnière, L. : Esquisse d'une syntaxe structurale. Paris قارن تنيير (٢٩)  
1953, S. 4ff; Tesnière, L. : Eléments de syntaxe structurale. Par-  
is 1959, S. 103 ff.

Tesnière : Eléments, ebenda, S. 238 f. (٣٠)

Brinkmann, H. : Die deutsche Sprache. Dusseldorf برينكمان (٣١)  
1962, S. 223 f.

(٣٢) للسابق ص ٤٦٥ .

(٣٣) السابق ص ٤٦٤ .

(٣٤) قارن السابق ص ٢٢٣ وما بعدها .

(\*) اضطررت في بعض المواضع إلى كتابة الجملة الألمانية لأن الفعل في الجملة  
العربية ربما لا يستعمل استعماله في الألمانية، ففي العربية مثلاً يوجد شكر  
فلاناً وشكر لفلان ولا يوافق الفعل الألماني إلا الاستعمال الثاني، وتتحول حالة  
الإضافة في العربية إلى مفعول مباشر، كما في ذكرنا ترجمة للفعل ge-  
dachten، أو غير مباشر، وفي الحالة (٨) حَوَّرتُ المثال عن الأصل حتى  
يتضح قصد المؤلف .

Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin 1964, ارين (٣٥)  
S. 231 ( مختصر نحو اللغة الألمانية ) .

(٣٦) قارن السابق ص ٢٣١ وما بعدها .

Der grosse Duden. Grammatik der deutschen Ge- قارن دودن للكبير (٣٧)

genwartssprache, hrsg. v. P. Grebe. Mannheim 1959, S. 436ff.,

470f. ( نحو اللغة الألمانية المعاصرة ) .

Griesbach, H. und D. Schulz: Grammatik قارن جريسباخ / شولتز (٣٨)  
der deutschen Sprache. Munchen 1962, S. 3/2 ff.

Admoni, W : Der deutsche Sprachbau. Moskau/ Lenin- آدموني (٣٩)  
grad 1966, S. 80 ff.

(٤٠) السابق ص ٨٤ .

(٤١) قارن كاتزنلسون

Катценльсон, С. Д.: О грамматической категории. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. No. 2. Ленинград 1948, S. 132.

(٤٢) قارن لومتيف

Ломтев, Т. П.: О некоторых вопросах структуры предложения. In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки. Москва 1959, 4, S. 5f.; Ломтев, Т. П.: Природа синтаксических явлений. In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки. Москва 1961, 3, S. 27.

(٤٣) قارن ليкина

Лейкина, Е. М.: Некоторые аспекты валентности. In: Доклады на конференции по обработке информации, машинному переводу и автоматическому чтению текста. Вып. 5. Москва 1961; S. 1.

(٤٤) قارن ملتشوك

Мельчук, И. А.: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964, S. 274 ff.

(٤٥) قارن للسابق ص ٢٤٧ وما بعدها .

(٤٦) قارن السابق ص ١٧ .

(٤٧) قارن للسابق ص ٢٤٧ .

(٤٨) قارن :

(٤٩) قارن أبراموف

Абрамов, Б. А.: Синтаксические потенции глагола в сопоставлении с потенциями других частей речи). In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки, 1966, 3, S. 35ff.:

Abramow B.A. : Zum Begriff der zentrip- وقارن حول ذلك أيضاً أبراموف  
etalen und zentrifugalen Potenzen. In; Deutsch als Fremd-  
sprache, 1967, 3.

(٥٠) مسورينا / بركوف

Засорина, Л. Н./В. А. Берков: Понятие валентности в языке. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. No. 3. Вып. 2. Ленинград 1961, S. 133.

(٥١) قارن السابق ص ١٣٩ .

Stepanova, M. D. : Die Zusammensetzung und die قارن مستبنوفا

"innere Valenz" des Wortes. In : Deutsch als Fremdsprache,

1967,6, S. 335ff. (التركيب والتكافؤ الداخلي للكلمة) ، ومستبنوفا



Степанова, М. Д.: Методы  
спектрального анализа лексики. Москва 1968, S. 158ff., 166ff.

Hockett, C.F. : A Course in Modern Linguistics New هوكيت (٥٣)

York 1959, S. 248 ff. (درس في علم اللغة الحديث).

Kuryłowicz, J. : Linguistique et théorie du signe. In : كوريووفتش (٥٤)

Journal de Psychologie normale et pathologique, 1949,2,S. 146;

Kuryłowicz, J. : Esquisses linguis- (علم اللغة ونظرية العلامة)

tiques. Wroclaw / Krakow 1960, S. 40. (رسم تخطيطي لغوي).

Glinz, H. . Die innere Form des Deutschen. Bern / Mun- جلنتس (٥٥)

chen 1961, S. 408. (الشكل الداخلي للغة الألمانية).

Glinz, H. : Wortarten und Satzglieder im Deutschen. قارن جلنتس (٥٦)

In : Der Deutschunterricht, 1957, 3 , S. 16 ff. (أقسام الكلمة وأركان

الجملة في اللغة الألمانية).

Schmidt, W. : Grundfragen der deutschen Grammatik. شميت (٥٧)

Berlin 1965, S. 197 ff. (قضايا أساسية في نحو اللغة الألمانية).

Schmidt, W. : Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Ber- شميت (٥٨)

lin 1963, S. 45 f. (معنى معجمي ومعنى فعلي).

(٥٩) السابق من ٥٩.

Helbig, G. : Zum Begriff der Valenz als Mittel der هلبش (٦٠)

strukturellen Sprachbeschreibung und Fremdsprachen unter-

richts. In . Deutsch als Fremdsprache, 1965,1,S. 10ff; .

مفهوم التكافؤ بوصفه أداة للوصف اللغوي التركيبي وتدریس اللغات الأجنبية).

Helbig, G. Zur Umgebungsanalyse deutscher Verben. In : Wiss.

Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Gesellschafts -

und Sprachwiss. Reihe, 1967, 1/2, S. 83 ff.  
(حول تحليل محيط  
الأفعال الألمانية) .

(٦١) قارن هلبش 91, S. 87 F., a.a.O., Zur Umgebungsanalyse, Helbig :  
ff.; Helbig, G. und W. Schenkel : Wörterbuch zur Valenz und  
(معجم تكافؤ الأفعال) Distribution deutscher Verben . Leipzig 1969.  
وتوزيعها في اللغة الألمانية)

(٦٢) قارن هلبش Deutsch, Helbig, G. : Valenz und Tiefenstruktur. In :  
Helbig, G. : (التكافؤ والبنية العميقة) als Fremdsprache, 1969, 3; .  
Valenz und Tiefenstruktur und Semantik. Soll erscheinen in :  
(التكافؤ والبنية العميقة وعلم الدلالة) . Glotto didactica, III / II, 1970

(٦٣) قارن بوندتشيرو Die Stellung der Valenz in Rahmen, Bondzio, W. :  
der Satzstruktur. In : Wiss. Zeitschrift der Humboldt- Universität  
Berlin. Gesellschafts - Sprachwiss. Reihe, 1969, 2.  
(موقع التكافؤ في إطار بنية الجملة) .

(٦٤) هجر Heger, K. : Valenz, Diathese und Kasus. In : Zeitschrift für  
romanische Philologie, 1966, S. 140 f.  
(التكافؤ والاستهداف والحالة الإعرابية) .

(٦٥) قارن السابق ص ١٦٩ .

(٦٦) قارن هرينجر Wertigkeiten und nullwertige Ver- Heringer, H. J. :  
ben im Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie 1967,  
S. 21f; (أوجه التكافؤ والأفعال صفرية التكافؤ في اللغة الألمانية) ، وقارن حول  
ذلك أيضاً هرينجر Präpositionale Ergänzungsbes-  
timmung im Deutschen. In : Zeitschrift für deutsche Philologie,  
1968, 3, S. 426 ff. (تحديد المكمل الحرفي في اللغة الألمانية) .

(٦٧) قارن شتونسل in- und Ausdrucks Verhältnis. Das Verhältni  
haltsseite der Sprache, dergestellt an Beispiel der reflexiven  
Verben des heutigen Deutsch. Habil. - Schrift Heidelberg  
1968. (علاقة جانب التعبير بجانب المضمون في اللغة).

(٦٨) قارن أطروحات هايدلبرج عن التكافؤ ومما يسمى البناء للمجهول (مناقشة مع  
علماء مانهايم في ٢٣/٤/١٩٦٨) هايدلبرج ١٩٦٨.

**الباب السابع**

**تطور جلنتس وإنجازته**



## ٧ - تصور جلنتس وإنجازه

٢١٦

### ٧-١ : موقعه بين الجبهات

لم يتوجه النحو الألماني إلى علم اللغة البنوي إلا في تردد وحذر شديد. أما أول من طبق مناهج بنوية في المجال اللغوي الألماني وعلى اللغة الألمانية - بشكل مسنقل عن تطورها في الخارج - فقد كان هانز جلنتس Hans Glinz في عمله الرئيس إلى يومنا هذا ، الشكل الداخلي للغة الألمانية " Die innere Form des Deutschen<sup>(١)</sup> ويرى جلنتس هذا الكتاب نفسه - أول تطبيق كامل للرؤى الأساسية لدى سوسير على النحو الألماني ،<sup>(٢)</sup> . ويؤكد كيف يقدر الطرائق البنوية تقديراً عالياً وكيف يعد هو نفسه واحداً من البنويين ،<sup>(٣)</sup> .

ومع ذلك فإن هذا الإلحاق للغوي السويسري هانز جلنتس بعلم اللغة البنوي يجيز تقييداً مزدوجاً :

أولاً : يتعلق لديه بمنهجية امبريقية - معالية أكثر من بناء نظريات بديهية - رياضية ، بل يريد أن يستخدم التجريب استخداماً واسعاً ما أمكن ذلك وعلم المسلمات استخداماً متديلاً ما كان ذلك ضرورياً ،<sup>(٤)</sup> . ولهذا السبب يمكن أن يقارن عمله على كل حال باتجاهات محددة للوصفية الأمريكية ، ولكن ليس بمدارس علم اللغة البنوي تلك التي - مثل جلوسماتية كوينهاجن أو النحو التوليدي تقريباً - أقيمت على نموذج شامل لبنية اللغة .

ثانياً : اشترك جلنتس في كلا التيارين - علم اللغة البنوي والنحو المضموني - في أزمنة مختلفة ويقدر متباين ، إلى حد أن يجب بالأحرى أن يتحدث عن موقف وسط ، وأن يميز ذلك للموقف للوسط وفق مراحل مختلفة في تطور جلنتس . ومن الناحية الظاهرية للبحثة يمكن أن يتعرف ثلاث مراحل في تطور جلنتس إلى اليوم وفق أعمال ثلاثة كبرى : فرسانته للدكتوراه عن تاريخ علم أركان الجملة في النحو الألماني ونقده ، / (١٩٤٧)<sup>(٥)</sup> تقوم علم أركان الجملة الحالي ،<sup>٢١٧</sup> ورسالته للحصول على الأستاذية ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، (١٩٥٢) تقدم

محاويلته الإيجابية للخاصة ، النحو ألماني جديد ، - علي نحو ما ذكر في العنوان الفرعي لها - ومؤلفه الذي أقيم على أساس تربيوي متين ، الجملة الألمانية ، (١٩٥٧) لا يريد أن يطبق العلم الجديد على تفسير الشعر، بل أن يفتح في الوقت نفسه باب تطور ، استمر جلنتس في نقله بقوة إلى معسكر النحو المضموني .

## ٢-٧ المرحلة الأولى : نقد علم أركان الجملة التقليدي

في رسالته للدكتوراه ينطلق جلنتس من إشكالات ظاهرة مازال يعنى بها إلى اليوم في المدرسة علم أركان الجملة الذي تجده هي ذاتها غير عملي ، والذي أهمله العلم غاية الإهمال<sup>(٦)</sup> . ويبين الأصل المنهجي لعلم أركان الجملة الحالي من فهم لغوي طبيعي - منطقي لـ ك ف بيكر K.F.Becker - بين سنة ١٨٢٠ و ١٨٣٠<sup>(٧)</sup> . وفيما بعد صار جريم Grimm - الذي لم يعر بيكر أية أهمية حقة - المرجع في العلم، أما بيكر فصار الرائد في المدرسة<sup>(٨)</sup> . ولأن العلم لم يحاور بيكر ، استمر نظامه في التعتل في المدرسة ، على الرغم من أن منطلقه كان قد تجاوز منذ مدة طويلة . وقد استمر لأنه كان العلم الوحيد، ولأنه لم يكن موجوداً أي علم جديد آخر<sup>(٩)</sup> . ونتيجة هذا للتطور الحقيقة القائلة أن الأبنية التامة، التي أنشأها بوضوح بيكر ومن خلفه لأركان الجملة، لم تكن في الحقيقة للاستعمال المدرسي في المراحل الدنيا فقط ؛ فلم يهذب أو يتوسع في النظرة اللغوية العليا للعلم - علي ما ينبغي أن يتوقع المرء عادة - بل حلت وأخيراً تجوهلت تجاهلاً تاماً<sup>(١٠)</sup> . يحاول جلنتس أن يتتبع أسباب ذلك التطور، ولا يقدم في المحصلة تاريخاً لعلم أركان الجملة فقط، بل يقدم في الوقت نفسه نقداً منظماً .

وبينما يعد علم أقسام الكلمة علماً قديماً جداً ، ويرجع في تفرقاته الأولى إلى أرسطو، فقد نشأ علم أركان الجملة فيما بعد بكثير حين اكتشف بالتحديد أنه يجب أن يقدم بين الكلمة وللجملة مراحل بينية أخرى<sup>(١١)</sup> يقارن جلنتس /التقسيم المزدوج ٢١٨ إلى أقسام الكلمة وأركان الجملة بالتقسيم المزدوج إلى رتب ووظائف في الجيش : تطابق أقسام الكلمة للرتب (ضابط صنف، وجاريش، وملازم ثان ... وغيرها) ؛

وكلاهما - ابتداءً - مستقل عن الوظائف، ولكنهما في الوقت نفسه شرط للوظائف .  
أما أركان الجملة العكس من ذلك نطابق الوظائف في الجيش ( قائد مجموعة  
(فصيلة ) ، وقائد سرية وغيرهما ) .

وترجع مفاهيمنا لأركان الجملة الحالية في الغالب إلى الفلسفة (مثل :  
الموضوع (المسند إليه ) والمحمول (المسند ) ، واكتسبت تدريجاً إلى جانب دلالتها  
المنطقية معنى نحويّاً ، وارتبطت على يد بيكر بالنحو للمدرس الألماني . ومع ذلك  
ينطلق من مفهوم هومبولت ، كائن حي ، الذي تجوّر اليوم ، الذي يفهم فهماً طبيعياً  
ومنطقياً كلية ، أعنى فهماً غير تاريخي ويعيب بيكر على النحو القديم - نحو أقسام  
الكلمة - أنه ينطلق من الشكل وحده ، غير أنه هو نفسه يفتخر بالتغلب على التبعية  
للأشكال ، وبدلاً من ذلك ينطلق من الجملة من دلالتها ، أي ليس من الظاهر ، بل  
فيما يبدو من الداخل (١٢) .

ويطور بيكر الجملة كلها من أوجه ربط بين عنصرين . ذلك الربط بين اثنين  
يطلق عليه علاقة جمالية . وتوجد بالنسبة له ثلاثة أنواع من العلاقات الجمالية ، التي  
تستقر في الجملة :

- (١) علاقة جمالية إسنادية ( الأب / يأكل ) .
- (٢) علاقة جمالية مفعولية ( يأكل / لحمًا ) ،
- (٣) علاقة جمالية تبعية ( لحم / محمر ) .

ويهده الطريقة تظهر للجملة الكلية لدى بيكر كأنها توطين لعلاقات جمالية  
مختلفة . الخطأ الرئيس لبيكر في رأى جلنتس هو أنه قد أكره اللغة من خلال آلية  
منطقية على سعى لتقسيم ثنائي غير محدود

وقد انتقد هيمه بيكر ، ومع ذلك صار نحو بيكر - نادراً ما اقتصرت به العلم -  
أساس النحو المدرسي الأولى أما المدراس العليا فلا ينبغي أن تمارس نحواً بهذا  
المفهوم ، بل نحو تاريخي وعلم نهجات ولذا لاتستند إلى بيكر ، بل إلى جريم . وفي  
سنة ١٨٣٧ ظهر المجلد الرابع من نحو جريم . ومن سنة ١٨٣٦ - ١٨٣٩ النحو



المفصل للغة الألمانية لـ ك . ف . بيكر : ولذا ظهرت أعمال رائدى نحو اللغة الألمانية آنذاك فى وقت واحد تقريباً . غير أنه لم ينشأ توحيد كلا الاتجاهين ، لأن العلم لم يقدم عوناً على ذلك . وبناءً على ذلك التطور استمر بيكر فى التظفل فى المدرسة ، وربما ليس آخر الأمر أيضاً من خلال التفسيرات الغزيرة ، التى عرفها مؤلفه ( من بينها نفوذ كونراد دودن أيضاً ) ، لأن بيكر نفسه ربما كان من الصعب بمكان أن يقرأه أغلب المعلمين . وقد هذب ليون Loyn كذلك ، بمفهوم بيكر فى حوالى ١٩٠٠ نحو هييه ، خصم - بيكر . وعلى الرغم من أن بيكر كان قد تمت له الغلبة منذ ١٨٥٥ تقريباً فى المجال العلمى ، فقد انتصر فى / مجال النحو المدرسى حوالى ١٩٠٠ على خصومه والعلاقة الظاهرة لهذا الانتصار هى أن نحو بيكر - مع ٢١٩ تعديلات ضئيلة فقط - ما يزال إلى اليوم يتلقى فى ألمانيا الديمقراطية والنمسا وسويسرا وفى أغلب مقاطعات ألمانيا الغربية ، وهو إجبارى فى المدرسة . ويرجع إلى نظام بيكر - هكذا يوضح جلنتس التناقض المذكور بداية - مفهوم لغوى يرفض العلم منذ قرن ، غير أنه لم يعرفه شئ والتزم به فى المدرسة لأن العلم لم يوفر نظاماً آخر أفضل .

#### ٧ - ٢ المرحلة الثانية : النحو الجديد

#### ٧ - ٢ - ١ مطلب . ومنطلق . ومنهج

يريد جلنتس الآن بنحوه ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، أن ينشئ ذلك العلم الجديد . يريد ذلك للكتاب - الذى وصفه فايسجرير بأنه ، المفاجأة الكبرى لسنة ١٩٥٢ ، (١٣) - أن يتعقب للحل الإيجابى للمشكلة ، بعد أن كان قد دلف برسالته للدكتورة بشكل سلبى إلى حد ما إلى وضع المشكلة (١٤) . والنحو جلنتس الجديد منطلق مزدوج : نظرياً تحده مدرسة دى سوسير الظاهرانية ، فهو يستقى تفريقه بين التزامنية والتعاقبية ، ويرفض نتيجة لذلك أولية ما هو تاريخى فى علم اللغة التى طالب بها هرمان باول ، ويريد أن ، يقبل جملة باول جذرياً ، (١٥) . فقيل أى بحث تاريخى يجب على الأرجح أن تبين نظرة استانيكية - وصفية - تزامنية ، ما

الصلاحية التي للعلامة المعنية في لحظة معلومة، في نظام معلوم، وبذلك يأخذ جلنتس من دي سوسير فصله للغة المنتزعة بالنظام عن الكلام الفردي أيضاً. فاللغة وحدها هي موضوع نحو (١٦).

وعملياً نجم نحو جلنتس، عن محاولات في تدريس الألمانية والفرنسية في مدرسة ثانوية (١٧). ذلك أمر مميز باعتبار أن محاولات جديدة كثيرة في المجال اللغوي قد صدرت عن خبراء عمليين (مثل درخ، ويفلايدر، ويوست وغيرهم) ويمكن أن يوضح منهجه الذي وصفه هو نفسه بأنه، بتيوي - لمبريقي (١٨)، منطلقه البتيوي. فالأمر بالنسبة له يدور حول جعل، بنية اللغة الألمانية شفافاً بدرجة عالية، أكثر مما حدث في النحو الحالي (١٩). ولهذا الغرض / ينطلق من تجربة لغوية محصنة، ويرفض كل منطق وعلم نفس مساعدين بل ولهما حكم مسبق في الوقت نفسه. وتنظن أننا بهذه العلوم نمتلك قيماً (٢٠) محددة، بينما لانريد أن نستقيها من أجل علم لغة حقيقي إلا من اللغة، فلا يكون علم اللغة بالنسبة لجلنتس ممكناً إلا حين يعثر على معيار باطني، لغوي - خاص في طبيعة نظام اللغة، حيث يمكننا فهم ليس الدال والمدلول فقط، بل العلامة ذاتها أيضاً، وذلك في أدواتها (عملها) (٢١).

ويراقب جلنتس بتجاربه اللغة ذاتها دون المفاهيم المألوفة للنحو التقليدي. ولذلك فإن لكتاب، الشكل الداخلي للغة الألمانية، على وجه الإجمال طبيعة تقرير العلوم الطبيعية، إذ يكفل جلنتس لنا نظرة دقيقة في ورشته، ويجعلنا نعاش كل عمليات الدرس - غير الناجحة أيضاً (٢٢). ولا تتحصل فصائله اللغوية من المشار إليه (المدلول) فقط بل من أداء اللغة من خلال التجربة (٢٣). الفصيل لديه ليس المادة الدالة ولا المضمون الدال، بل حقيقة ربطها بوحدة ذات وجهين، ألا وهي العلامة (٢٤). ويمد جلنتس الانطلاق من الدال، من الصور الصوتية الأنسب، إذ يمكن منبط الحقائق موضوعياً ومادياً، بينما لا يمكن للمضامين إلا أن تعاش، ويكون اختيار موضوعي من الظاهر بعيداً جداً عن الإمكان (٢٥). وفي ذلك لا يتكر جلنتس المضامين، ولا يتكر أيضاً أنها يجب أن تدرك، ولكي نتوصل من المظهر إلى

الجوهر، من الجسد إلى الروح لعالمنا، للعلامات ، أى اللغة ، يجب إذن أن نضع النظر إلى المشار إليه ، إلى المضامين للمدركة، إلى المعنى فى المنتصف (٢٦) . بيد أن هذه المضامين عميرة المذال جداً ، وتزداد ، للخطورة فيما لا يقاس ، حين ننتقل ببساطة من المضامين ، على نحو اعتدنا أن نراها من بناء لغوى قديم - نحوى - منطقي (٢٧) .

لذلك بدأ جلنتس بالتجربة وأتبعها بالتفسير ، حين اختبر ، إلى أى مدى يمكن أن نعزو إلى أشكال مؤكدة مضموناً معيناً (٢٨) . وبذلك لا يكمن منهج جلنتس فى السؤال : ، كيف يعاد تقديم مضمون فكرى معطى فى اللغة ؟ ، بل على الأرجح يكمن فى بحث / ، أى ... مضامين فكرية يمكن أن تعزى إلى وحدة أو فصيلة لغوية محددة من خلال تجريب النظام ... (٢٩) . وهكذا لا يستك جلنتس تماماً

٢٢١ مثل فريز الطريق من المضمون إلى الشكل اللغوى، بل من الوحدات اللغوية التى كشف عنها بنويهاً إلى المضمون الفكرى المطابق ، أو - لكى يتحدث عن جلنتس نفسه - من التجربة إلى التفسير (٣٠) . وبالمعنى للدقيق افترض جلنتس كذلك ثلاث مراحل ضرورية فى الوصف اللغوى: يجب على اللغوى أن يبدأ بتخطيط مفهومي (أى بافتراض معلل لتنتيجة تسبق كل تجريب ) ، ثم يعقبه بتجربة ويختمه بتفسير، ينظم النتائج ، ويعينها ، وبذلك يوجد المفهوم من التخطيط المفهومي (٣١) . ويفهم تحت تفسير ، وعياً مباشراً بمضامين لغوية، ولكى يستبعد الذاتية الروحية من البداية ، لايجوز الابتداء بالتفسير بمفهوم جلنتس (٣٢) . ويجب أن تعين التجربة الحدود فقط للتفسير التالى ، لأن الانطلاق الأولى من المضامين من السهل أن يقضى إلى افتراض فصائل خاطئة (٣٣) . بيد أن جلنتس يتبع ذلك التجريب للنظام بالتفسير ، أى الشرح المضمونى، الذى لا يمكن أن يتحصل إلا بالوعى، بالمعايشة الخاصة (٣٤) . ولذلك لم يعد يبدو مؤكداً من الناحية الموضوعية أيضاً بقدر مماثل .

#### ٧ - ٣ - ٢ تجربة

استخدم جلنتس لتجربته اللغوية للباطنية اختبار الإحلال، واختبار الإزاحة

واختبار الحذف . فقد بحث بطريقة العلوم الطبيعية ما يمكن أن يستبدل في الجمل أو يزاح أو يحذف ، دون أن تضيق خاصية الجملة : فنحن نحذف أجزاء ونضيف أخرى ، وتغير تفصيلات داخل مركب ما ، ونجرب في ذلك دائماً على أنفسنا ذاتها وعلى الآخرين ، إذا ما كانت نتائج التغييرات ألمانية صحيحة تارة أخرى وما التغييرات المضمونية التي حددت بوجه عام ، وإلى أي مدى يمكن أن يسير تغير أجزاء مفردة أو استبدالها ... الخ . ومن المؤكد أننا نجرب الآلية اللغوية ، مثلما نجرب الكيميائي أو الفيزيائي بمواد أو ميكانيكي بموتوره : نحن نحذف أجزاء ونستبدلها ونغيرها ، /ونضيف أجزاء جديدة ... الخ

ونلاحظ في كل ما حدث ، أي كيف تتغير حياة للمعاني لدينا ولدى

الآخرين ... نحن نقوم بتجريب نظام اللغة الحالي ... بمساعدة نص ما (٣٥) . وفي ٢٢٢ اختبار التبدل (الإزاحة) Verschiebeprobe (٣٦) تظل الكلمات المفردة في الجملة هي نفسها : ولا يضيع المعنى الكلي كلية أيضاً ، حين يتغير ضرورة تغيراً طفيفاً مع كل معالجة . أهم نتيجة لاختبار الإزاحة هذا هي تقطيع الجملة : فيمكن للعناصر المفردة في الجملة أن تحد بعضها من بعض . العنصر هو ما يمكن أن يبدل أو ما يمكن أن يحل من سياقه من خلال تبديله بأجزاء أخرى ، وبذلك يثبت استقلالاً محدداً . وهكذا يحصل جلتس على عناصر بينية بين الكلمة والجملة ، يطلق عليها ، كتلاً ، أو ، عناصر موقعية ، . هذه العناصر للموقعية هي عناصر يمكن أن تتغير تغيراً متبادلاً ، أي مركبات قابلة للتبديل في الجملة . وينتج عن ذلك بالنسبة لعلم الجملة العملي من خلال اختبار التبدل ( الإزاحة ) أن المحمول التقديدي يحل ( لأن العنصر الإسنادي يمكن وحده أن يتغير ) ، وأن العنصر الإسنادي يُجاز إذن ( بوصفه قيمة مساوية ) بوصفه عنصراً مستقلاً ، وأنه من جهة أخرى لم يعد من الممكن أن يبقى التابع ركناً مستقلاً من أركان للجملة من خلال اختبار التبدل (الإزاحة) لأنه لا يمكن أن يبدل (إلا مع متبوعه) (٣٧) .

ومن خلال اختبار الإحلال Ersatzprobe (٣٨) يحل عنصر موقعي محل

عنصر آخر دون أن يدخل أي تغيير على الأجزاء غير المتبدلة . ويبين اختبار

الإحلال في النتيجة أن تحيد العنصر المتحصل من خلال الإزاحة قد أجزى .  
ويوجد إلى حد بعيد من خلال إمكانات إحلال مختلفة، أجزاء إحلال مختلفة ذات  
شكل مختلف ولكن ذات وظيفة (نحوية) واحدة في الجملة .

ويستمر في إجراء اختبار الحذف Weglassprobe (٣٩) إلى أن تفقد الجمل  
نحويتها . وبهذه الطريقة يتبين في النتيجة أنه لا يمكن أن تحذف إلا الأجزاء  
الداخلية تقريباً ، دون أن تضيع نحوية للجملة وأنه مع حذف العنصر الأول يصير  
تغيير ما أمراً ضرورياً، ويتحصل الفعل المتصرف - العنصر الرئيس - ركناً ركينياً  
للجملة . ويكتب جانكس هو نفسه عن منهجه، كيف يتحصل على العنصر الرئيس من  
خلال تجاربه، بوصفه السند الأول في الجملة : ، يكمن الاختلاف مع النحو الحالي  
ومع Drach أيضاً في أن الهدف ذاته يمكن أن يحقق بطرق مختلفة . فلم نحدد  
بادى الأمر ما الفعل ، ثم نعين صيغه التصريفية، وأخيراً نختبر مكان هذه الصيغ  
في بناء الجملة . على العكس من ذلك تماماً / ، فقد عثرنا على تقسيم انطلاقاً من  
الجمل المقدمة، المنحصلة من الصوت، من خلال الإزاحة والإحلال ، ثم اختبرنا  
العناصر ثمانية بصروب مختلفة ، وعثرنا من خلال ذلك آخر الأمر على أركان ثابتة ٣٢٣  
تلك التي توجد عناصر رئيسة في الجمل . وبصير العنصر الرئيس بالنسبة لنا الآن  
بمفهوم محدد مركز أرشميدس في الجملة ، منه يمكن أن تتحرك كل العناصر الباقية  
، توجه وفقاً له، ويجب أن نفهم من خلاله . وقد قدم لنا أيضاً تقسيم للجملة : جمل  
ذات عنصر رئيس في الموضع الثاني، في النهاية ، في الصدارة . ويمكننا هنا أن  
نبدأ في الحال خطوة إلى النحو التقليدي، ونقول : شكل الجملة الأساسية، وشكل  
الجملة الفرعية وشكل جملة الاستفهام . ولكن ربما كان قد حكم بذلك مسبقاً بقيمة  
، الأنماط الموقعية الثلاثة ، ، وفي الواقع بطريقة يمكن التنازع حولها بشدة . وحتى  
نظل غير مغرضين نبنى لذلك للمصطلحات الجديدة شكل « صيغة » ، الفواة  
Kernform وشكل « صيغة » ، الجذب Spannform وشكل « صيغة » ، الجبهة  
Stimform ، ونفهم هذه بشكل مجرد على أنها أسماء / مصطلحات لأنماط موقعية

محددة، ، لا يلزم أن تقول شيئاً بعد عن الرتبة المتبادلة ( التقديم والتبعية ) وعن  
المضمون: الخبر، والاستفهام، والأمر، (٤٠).

يحاول جلنتس دائماً أن ينطلق من ظاهر اللغة، من الصوت إلى الشكل، لأن  
ذلك يمكن قياسه قياساً موضوعياً (٤١)، والانطلاق من المضمون من الخطورة بمكان  
على العلم (٤٢). وفي الحقيقة لا يقدم المنهج التجريبي إلا مبادئ يمكن أو يجب أن  
يفسر للمرء انطلاقاً منها (٤٣). ويتجاوز التفسير أحياناً إلى حد بعيد أيضاً إطار ما يمكن  
تحديده تحديداً شكلياً حين يكون لدى المرء أدلة يمكن البرهنة عليها وتجريبها  
أقل شكلية وصوتية (٤٤)، وأحياناً يجب على جلنتس كذلك أن ينجر تفسيره قبل  
إمكاننا أن نخطو إلى التجريب. يجب إذن أن يستعير جزءاً من النحو الحالي (٤٥).  
ومن الواضح تماماً أن منهج جلنتس يتأحم الحدود التي صار هو نفسه بلاشك  
واعياً بها (٤٦).

### ٧ - ٣ - ٣ تفسير. وظيفة. ومضمون.

بعد أن كشف جلنتس من خلال التجربة اللغوية عن وحدات لغوية معينة  
حسب وظيفتها، يعرر إليها من خلال التفسير مضموناً معيناً. وبذلك تقدم التجربة  
على الوظيفة التي نعزو تفسيراً للمضامين. وفي ذلك بصير واضحاً أن ذلك المنهج  
يشترط - كما هي الحال لدى فريز - تطبيقاً واحداً إلى واحد بين الشكل اللغوي  
والمضمون اللغوي (الذي لم يقدم مع ذلك نون عواقب)، وأن الوظيفة تفهم بشكل  
جلي بمفهوم بنيوي - دينامي - اشتقاقى للأبناء، والمضمون بمفهوم استاتيكي غير  
إحالي (مرجعي) (يشبه، المعنى البنيوي، لدى فريز).

/ يظفر جلنتس من خلال تفسيره، بمضامين ليست متطابقة مع صورة الواقع  
اللغوي الخارجي، ولا مع رؤى محددة للنحو للمضموني. وإذا فهمت هذه المضامين  
فهماً بنيوياً محضياً فإنها تكون أساساً أوجه إطباق، لأنها لا تنصم في مقابل تحليل ٢٢٤  
البنية أية معلومات جديدة، ولكن إذا قُيِّمت على أنها وقائع دلالية فإنها لا تكون دائماً

بأية حال مصيبة موضوعياً<sup>(٤٧)</sup> . ويمكن أن يتبين ذلك بأمثلة كثيرة . وهكذا يطلق جريه Grebe - بمفهوم جلتنس تماماً - على كل جملة ذات موضوع ومحمول وحالة رفع دالة على المساواة جملة مساواة (تكافؤ) "Gleichsetzungssatz"<sup>(٤٨)</sup> . وإذا لم يعد يراد عرض ذلك المصطلح على أنه بنية للخبر ، وإذا كان زائداً عن الحاجة ومتضمناً من قبل في صياغة بنية الجملة ( أي Sn sein Sn ( من م هو م م م ) \* فإن هذا المصطلح يفهم على أنه قول دلالي . ولهذا فهو غير مصيب ، لأنه بوجه عام ليست كل جملة في البنية المذكورة تعبر عن مطابقة ( بل إن الأمر يتعلق في الغالب بتصنيف ) . على كل حال يجب أن يكون للمرء على وعى بأن الأمر لا يدور مع مضامين ، جلتنس هذه حول مضامين موضوعية - أوتولوجية ، وإلا فسيفاد المرء بسهولة إلى صور من سوء الفهم . ولا يجوز أن يفهم مفهوم مثل ، قيمة جهرية ، أيضاً (للقابل الهدف ) بأية حال على أنه معنى إحالي ، لأنه من السهل جداً أن يدحض (مثل : Er raubt seinem Freund das Geld = يسرق من صديقه المال) ، بل على أنه مجرد ، معنى بثيوي ، على أنه مضمون بمفهوم جلتنس ، على أنه عنوان مضموني ينسب على نحو مباشر إلى الوحدات اللغوية التي لهتدى إليها من خلال التجربة في طريق ، التفسير .

### ٧-٣-٤ نتائج واصطلاحات

ينوصل جلتنس من تجريبه وتفسيره اللغويين إلى اصطلاحات جديدة ، لا هدف لها في ذاتها عنده ، بل هي مجرد وسيلة ليتحرر من الأحكام المسبقة للنحو التقليدي<sup>(٤٩)</sup> . ومن للمؤكد أنه وفق بهذه الطريقة إلى إعادة تحديد نتائج جديدة : التفكير - فيها فقط عند التفريق الحالي بين الصفة والظرف<sup>(٥٠)</sup> ، أو عند إعادة تقسيم الصيغ بشكل جذري افتراضاً<sup>(٥١)</sup> أو تقديمها بصورة مبسطة في تأثيرها عند إعادة تقسيم الجنس النحوي<sup>(٥٢)</sup> . بيد أن جلتنس يبحث أيضاً عن مصطلحات جديدة ، حين لا يتغير شيء في الواقع في مقابل / النحو القديم<sup>(٥٣)</sup> . ويبحث في

للحقيقة عن مفاهيم ، إنه يجاهد في سبيلها لأنه من جهة أخرى يرفض مجرد ترقيم العناصر المكتشفة بنيوياً - كما فعل بعض البنيويين المتشددين . فلا يقتصر جلنتس على للكشف بنيوياً عن عناصر مفردة بتجربة لغوية . فهو يريد أن يفسر هذه العناصر أيضاً ويزودها باسم ( مصطلح ) ، ييوح بشئ عن مضمونه : في هذا الاتجاه يتجاوز الوصف البنيوي المحض .

وتعد الاصطلاحات المتحصلة جديدة إلى حد أن جلنتس يجب أن يشرح في نهاية كتابه مصطلحاته الجديدة في جدول شامل من خلال المفاهيم التقليدية السائرة . وتثبت حقيقة أنه يمكنه أن يسوي بينهما دون صعوبات جوهرية هي وحدها الخاصية الاصطلاحية لهذه التسميات الجديدة في الغالب . وفي الواقع ي تعلق الأمر مع الاصطلاحات الجديدة - يجب أن نقر بذلك لارين - أساساً حول اختبار وإعادة توضيح وإذا لزم الأمر إعادة تسمية وحدات ومقولات معروفة ، (٥٤) .

ومن جهة أخرى لم يجز التطور لناقد ، كتب سنة ١٩٥٥ : ما أكثر الجهد الضائع الذي يتضح من اصطلاحاته الجديدة - فقد أمكن لجلنتس على الأقل في بضع سنوات أن تتضح له - حيث دخلت مصطلحاته الجديدة حيز النسيان ، مثلما حدث لمثيلاتها لدى كثير من مجددى المصطلحات (٥٥) . بل على العكس من ذلك : إذ إن مفاهيمه سرعان ما انتقلت من الخارج إلى اللغة بل إنها تحصلت من بنيتها ذاتها ، ولأنها لم تحمل مسبقاً عبئاً شكلياً - منطقياً ، ولم تحصر أيضاً دلاليها في جانب واحد فإنه قد استمر انتشارها . فهي موجودة إلى حد ما في كتاب لارين : مختصر نحو اللغة الألمانية ، وفي نحو دودن الذي صدر في منهايم ، فقد كان معه ليس البحث وحده ، بل على الأقل على نحو مماثل تنظيم ما أنجز ، نعم هي موجودة إلى حد ما أيضاً في الكتب المدرسية في ألمانيا الديمقراطية (٥٦) ، وفي ألمانيا الغربية (٥٧) - حتى وإن لم تفهم دائماً بمفهوم جلنتس ، وفي أغلب الأحوال لا تفهم على أنها معان بنيوية ، بل توضح على أنها معان غير لغوية .



وبذلك نكون مع معنى ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، : فهو يقع بوجه خاص داخل المنهج الامبريقي - البنوي، الذى يريد أن يقرأ أداء اللغة من التجربة . يقول جلنتس نفسه : ليس النحو نظاماً مغلقاً ، بل إيجاز عملى لما يمكن أن يبرز، ويوجز فى اللغة فى بنية عامة فى مقابل حالاتها الفردية ، (٥٨) . / فهو نوع ، علم البنية اللغوية، (٥٩) . وهو لا ينطلق ( يعلق بفلايدرر Pflaiderer على ذلك بقوله : كم هو منفض ! (٦٠) ) من هومبالت ، ليس من الأداة والطاقة ، بل من التجربة اللغوية . ٢٢٦ ويريد أن يستشف الأبنية من اللغة التى يتوصل إليها بمناهج العلوم الطبيعية، ويمكن اختبارها فى كل وقت . ولا يغير العنوان المحير إلى حد ما ، للشكل الداخلى للغة الألمانية ، فى ذلك شيئاً أيضاً ، ذلك العنوان الذى يشير إلى وجهة هومبالت التى لا يريد جلنتس أن يسلكها - أو على نحو أفضل لم يكن يريد أن يسلكها آنذاك .

لما الجديد فى عمل جلنتس ، نحو جديد للغة الألمانية ، فهو أنه أول من طبق مناهجه الامبريقية - البنوية فى إطار أكبر على المجال اللغوى للألمانية وعلى موضوع اللغة الألمانية . بيد أنه يكمن فى ذلك فى الوقت نفسه لتحصاره، إذ لم تكن تلك الاختبارات بالمقياس العلمى جديدة بشكل مطلق، فقد نفذها عملياً منذ زمن بعيد البنيويون الأمريكيون . لقد كتب جلنتس كتابه فى عزلة نسبية عن البحث العلمى، وكان حسب منطلقه الفكرى - كما يصوغه هو نفسه - قد أقيم إلى حد بعيد على ما جرى فى محيط بحثى أوربي أضيق من فيينا إلى امستردام ولندن، ومن باريس وجنيف إلى براغ ووارسو وبخارست، بين فلورنسا وكوينهاجن، (٦١) . وقد أخذ نقاد عدة على جلنتس بشدة أنه نادراً ما عرف الأعمال الأوربية خاصة (٦٢) . ذلك للتقصير ، لا يمكن الاعتذار عنه ، . فجلنتس متخلف على الأقل عشر سنوات عن التطورات المهمة فى علمه فى أمريكا، (٦٣) .

وإذا كانت أصالة مناهج جلنتس قد حصرها المقياس العلمى، فإن ما يزال هناك ما يجب أن يقال حول جودة نتائجه . فإنه من النظرة الأولى يبدو هنا أن كل شئ جديد . ولكن مع نظرة أكثر دقة تتجلى بعد تجريب مرهق فى الغالب ظاهرة

معروفة غاية المعرفة من النحو التقليدي ( تحت اسم لاتيني فقط ) . ولذلك يقترح ناقد العنوان المصيب ، نحو جديد إلى حد ما للغة الألمانية (٦٤) . فقد انسلت جلنتس بعد أن كان قد قوض في رسالته للدكتوراة علم أركان الجملة القديم لينشئ نحواً جديداً . غير أنه برغم كل المناهج البنيوية ينتهي في الخاتمة في كثير من الأشياء إلى تأكيد النحو القديم . ويثبت ذلك أساساً فقط أن النحو التقليدي ليس بأية حال إنجازاً ناقصاً مطلقاً على نحو ما سعى جلنتس إلى أن يوضحه لقرائه على الأقل في البداية . يبدو أن جلنتس نفسه قد أدرك ذلك حين قرر مع بعض الاستسلام في الطبعة الثانية لكتاب ، الشكل الداخلي ، / : من الجدير بالملاحظة ، ليس على نحو ما أحس ليو فايسجرير فقط ، بل بعض الباحثين والمعلمين الألمان ( أو كانوا قد أحسوا ) أنه يجب أن يتضح في مجال أركان الجملة شيء جديد كلياً ، لم يُسَمَّع به إلى الآن ، وكل تشابه مع نتائج للنحو الموروث هو من البداية مثار شك ، (٦٥) . وربما أفضى هذا الاستسلام إلى انصرافه عن المناهج البنيوية ، واستناده بشكل أقوى إلى استدلالات الهومبولتية الجديدة .

٢٢٧

ومع ذلك ابتداءً سقرت - في الطبعة الأولى لكتاب ، الشكل الداخلي ، في سنة ١٩٥٢ خيبة الأمل في الأصالة المفقودة للنتائج باصطلاحاته الجديدة . ولكن ليس في الطبعة الثانية من ، الشكل الداخلي سنة (١٩٦١) ، بل بدءاً من مقاله سنة ١٩٥٧ (٦٦) يتخلى جلنتس إلى حد بعيد عن اصطلاحاته الأصيلة ويستبدلها - قدر المستطاع - بتسميات لاتينية سائرة . ومن البدهي أن يحافظ في ذلك على أوجه التجديد التي عرفت من اختبارات البنية ( مثل تحليل مفهوم المحمول إلى صيغة شخصية وصيغة مصدر وأداة فعلية وغيرها ) . ولكن على وجه الإجمال يؤثر الجهاز المفهومي على نحو أكثر من كونه استكمالاً للنحو القديم ، أي بوصفه نحواً جديداً أساساً ، ليس كما وعد العنوان الفرعي ، بل يجوز ويجب أن يتوقع على أساس رفضه المطلق لعلم أركان الجملة التقليدي . وفي الحقيقة ينبغي ألا يقلل من فضل كتاب جلنتس ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، بأية حال لأن ما كان قد طور في أمريكا

وفي موضوع اللغة الانجليزية لم تكن للألمانية علم به . وتدل من جهة أخرى  
مناهجه التي طورها دون عون وبشكل مستقل على أن جلنتس لم تكن لديه معرفة  
بالأعمال الأمريكية .

#### ٧ - ٤ المرحلة الثالثة : التوجه إلى النحو المضموني

٧ - ٤ - ١ ، الجملة الألمانية ، وتنقيح ، الشكل الداخلي ،

تقسم المرحلة الثالثة من إنتاج جلنتس باقتراب واضح من النحو المضموني  
لفايسجرير . فقد صار التصور اللغوي الفلسفي الجديد جلياً في كتابه ، الجملة  
الألمانية ، : يزود جلنتس عن الفكرة الرومانسية الأكثر عمقاً ، وهي أن/ اللغة تمتلك  
في ذاتها طبيعة شعرية أساسية (٦٧) ، وأن كل كلمة في ناتها عمل فني صغير  
لذاته (٦٨) . وينبغي أن تفي الكلمات ، بالتشكيل العقلي الأساسي (٦٩) ، وتظهر خطط  
الجملة ، صوراً عقلية أساسية ، (٧٠) .

٢٢٨

أما الأكثر إدراكاً فذلك التوجه ، إذا ما وضعنا نصب أعيننا الطبعة الثانية  
، للشكل الداخلي للغة الألمانية ، ، ابتداءً ما أضافه جلنتس ، منحقاً للطبعة الثانية ، إلى  
إعادة مصورة للطبعة الأولى . وفي الملاحظات الجديدة أجرى جلنتس تغييرات من  
جهتين : الأولى استبدال التسميات التقليدية باصطلاحاته الأصيلة ( عنصر الصدارة  
بالصيغة الشخصية للفعل (٧١) ، ويُفترض - يظن فقط بصيغة الاحتمال وصيغة  
الاحتمال II (٧٢) ، ويقدم ببساطة - بشكل مؤثر محل البناء للمعلوم وبناء الفعل  
للمجهول - بناء الحال للمجهول وغير ذلك ) (٧٣) ، والثانية أنه أحل محل مفاهيم  
المعنى والقيمة والاعتبار مفهوم فايسجرير ، المضمون ، (٧٤) . وتتأكد هذه التغييرات  
في ملاحظات جلنتس التمهيدية للطبعة الثانية . يريد الآن أن تعرف على أنها ،  
إشارات بدت مناسبة آنذاك إلى مفهوم المضمون الدقيق ، (٧٥) . وتبدو له  
الاصطلاحات التي جاهد بعثقة في سبيلها من قبل ، لا أهمية لها الآن .

يطور جلنتس توجهه إلى النحو المضموني من المآخذ التي جرتها عليه طبيعته

الأولى سواء من جانب البنيويين أو من جانب النحو المضموني. لقد اتخذ جلنتس في الشكل الداخلي للغة الألمانية، موقفاً وسطاً بين النحو البنيوي والنحو المضموني، ولذلك سبب معارضة لدى كلا التيارين. فلم ير فايسجرير - الذي فرق مؤخراً داخل نظرتيه الكلية بين أربع مراحل، للنظرة المتعلقة بالصوت (الشكل) و النظرية المتعلقة بالمضمون، والنظرة المتعلقة بالإنجاز، والنظرة المتعلقة بالتأثير وطالب بها (٧٦) - لم يرفى نحو جلنتس إلا محاولة متعلقة بالصوت للاقتراب من مضامين اللغة (٧٧). وعلى العكس من ذلك وجه الجانب البنيوي المتشدد إلى جلنتس نقداً بأنه لا يبحث إلا بشكل بنيوي محدود للغاية وغير كاف شكلياً، وأنه كثيراً ما تخطى الوصف البنيوي المحض / ويخلطه بتفسير تاريخي - غائي (٧٨)، وأنه لم يقتصر على التجربة بل دس من خلال تفسيره، مفاهيم دلالية غامضة تارة أخرى في الوصف اللغوي (٧٩). ويوضح جلنتس علاقته بكلا الاتجاهين البحثيين برده على النقد من الطرفين ويتخليه إلى حد بعيد عن موقفه الوسط الشائب. ويميز نفسه عن البنيويين بأنه لا يرى اللغة، نظاماً محضاً، وأنه لا يجيز الحصول على طرائق البحث إلا مع اختبار تجريبي للنظام، ولكن ليس للوصول إلى فهم كامل للغة، (٨٠). وبناء على ذلك فإن نحواً مضمونياً بشكل مباشر ما يزال ضرورياً نحواً مضاداً (يكن في هذه التسمية اعتراف بعجز علمه الحالي عن بنية اللغة) لا يمكنه أن يخرج النحو الكامل إلا مع بحث البنية (٨١). وفي الواقع ما تزال البنيوية تشكل بالنسبة له، الأساس الذي لا محيد عنه، ولكنها لا تكفي وحدها لذاتها - ولا تكفي بخاصة في مجال المضامين... (٨٢).

٢٢٩

وبينما يفصل جلنتس نفسه من جهة عن البنيويين الخالص، وإلى درجة معينة عن مناهجه البنيوية الخاصة فإنه يبرأ نفسه من جهة أخرى مع فايسجرير، ويحاول أن ينقل نحوه إلى مستوى المضمونية *Inhaltbezogenheit*. لم يبدأ علم اللغة - حيث ينتهي لدى بعض البنيويين - بالنسبة لفايسجرير بداية صحيحة إلا : مع فهم المضامين اللغوية. وتعد تبرئة جلنتس نفسه مع فايسجرير في الوقت ذاته محاولة

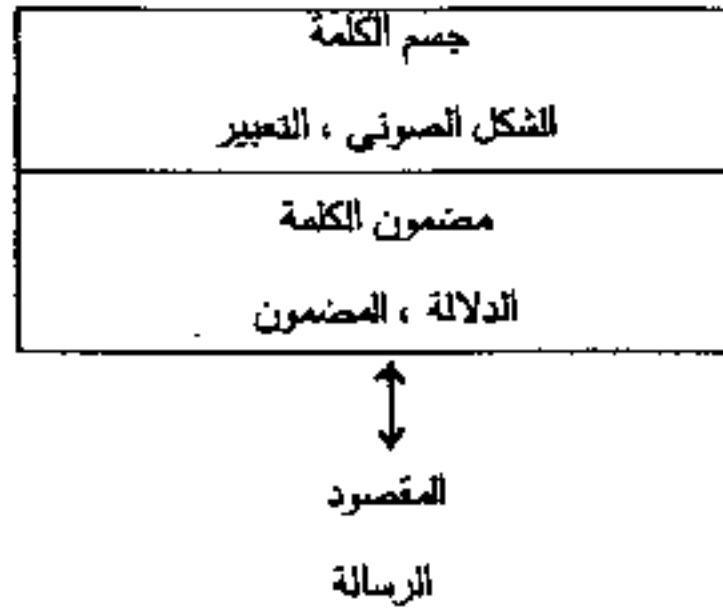
للانتقال إلى موقع فايسجرير : فقد رأى الأمر معه يجرى ، مثل فايسجرير في المقام الأول والأخير حول للمضامين اللغوية ، وكل ملاحظة للجانب الصوتي مع المنهج التجريبي ليس هدفاً لذاتها ، بل هي سبيل إلى المضامين فقط<sup>(٨٣)</sup> . ولذلك يحتج على تقويم منهجه بأنه يتعلق بالصوت فقط ، بل توجه مناهجه على الأرجح إلى التأثيرات ، ، وتلك للتأثيرات ليست شيئاً آخر غير ظاهرة المضامين اللغوية المتاحة لنا مباشرة ،<sup>(٨٤)</sup> . وينظر جلنتس الآن إلى منهجه التجريبي - البنيوي للحالي على أنه مرحلة أولية فقط ، جزء أول ، يجب على المرء أن يستمر منه في البحث حتى المبادئ الأساسية للتشكيل العقلي بوجه / عام ،<sup>(٨٥)</sup> . وليس من المستغرب كذلك أن جلنتس - الذي عد فيما سبق النظر إلى المضامين خطراً من الناحية المنهجية - يتحدث الآن أيضاً عن خلق ، عالم روحي - عقلي من خلال اللغة<sup>(٨٦)</sup> . وأنه يطالب بنظرة تنطق بالتأثير ، ليس فقط - كما هي الحال في نظام فايسجرير - باعتبارها ٢٣٠ مرحلة رابعة وعليا ، تاج الوصف اللغوي ، بل باعتبار أساسيتها كذلك<sup>(٨٧)</sup> . وأنه كذلك يدافع عن حق اللغويين وواجبهم الآن ، برغم عدم إمكانية الفهم الدقيق انطلاقاً من المقصود ،<sup>(٨٨)</sup> .

#### ٧ - ٤ - ٢ نموذج لغوي جديد والانطلاق من المقصود

يشار بذلك إلى تغيير مهم في تصور جلنتس النظري يؤدي إلى نتائج منهجية شديدة الأثر ، وهو يكمن في النظرة القائلة إن جسم (شكل) الكلمة ومضمون الكلمة ، البنية الصوتية - الشكلية والبنية العقلية - المضمونية في اللغة بوجه عام لا تبني بشكل متواز ضرورة . وحسب جلنتس في إطار هذا الشرط ، في كتابه ، الشكل الداخلي للغة الألمانية ، يمكن أن يعزوا للوحدات اللغوية المكتشفة بالتجربة مضموناً من خلال تفسير ، في تطابق تام ، ويستخلص جلنتس الآن من النظرة الصحيحة في التطابق واحد إلى واحد للمفتقد بين الشكل والمضمون - وبخاصة في كتابيه لسنة ١٩٦٥ ( مفاهيم أساسية ومناهج التحليل النصي واللغوي المضموني ، ، و نحو اللغة الألمانية ) - للنتيجة التالية وهي : أن الطرائق البنيوية لا تقضي إلى المضامين ،

وأن المرء معها ومن خلالها لا يمكن أن يستخلص مضامين، بعدها - الآن بمفهوم فايسجرير - الأهم والأكثر مركزية في اللغة. وينتج عن ذلك بالضرورة بالنسبة جلنتس أن المرء لا يستطيع باستمرار أن ينطلق من البنية الشكلية والموضوعية - على نحو ما يجب أن يفعل العالم في غير ذلك من أجل الموضوعية (٨٩). وأكثر من ذلك أنه يقترح الآن منطلقاً من المقصود، (بدهى ألا يجوز اختبار ذلك من الظاهر مباشرة (٩٠). وذلك يحتفظ للغة بمساحة أوسع). ثم يفضي طريقه من المقصود إلى المضمون وبدءاً من هناك إلى حاملاته الشكلية (٩١). وعلى الرغم من أن جلنتس ما يزال يقيم ذلك نفسه - على نحو ما كان من قبل - بأنه / نهج بنيوي (٩٢)، فإنه ٢٣١ مع ذلك قد ابتعد بذلك بعيداً جداً عن علم اللغة البنيوي ومناهجه الدقيقة وانحاز بغير تحفظ إلى حتماً إلى النحو المضموني.

وبذلك في هذا السياق لم يعد يوجه مخطط مكون من عنصرين (كما كان فيما سبق اقتفاء جلنتس أثر تفريق دي سوسير بين الدال والمدلول)، بل نموذج مكون من ثلاثة عناصر يفرق داخل اللغة بين الجسم اللغوي (= الدال) والمضمون اللغوي (= المدلول) و«المقصود». ويضم المضمون المضامين النحوية (= المعاني التركيبية) ومضامين الكلمة (المعاني المعجمية). وفي البداية قابل جلنتس هذا المضمون - بمفهوم دي سوسير - خاصة بالشكل الصوتي، المشير (٩٣). أما الآن فيريد جلنتس أن يدرك المضمون ليس منفصلاً عن الجسم (الشكل) الصوتي فقط، بل منفصل بشدة كذلك عن الشيء المعنى (= الشيء المقصود) (٩٤). واقترح جلنتس تقسيماً ثلاثياً مطابقاً - استناداً إلى فايسجرير - في المؤتمر العالمي التاسع للغويين، وهو (٩٥):



الفيصل لجلنتس الحالي هو حقيقة أن المضامين اللغوية بالنسبة له - كما هي بالنسبة لفائسجرير - لم تعد وظائف جسم الكلمة، بل هي أساساً قيم عقلية ذات حق منفرد، تحملها الأشكال اللغوية، ولكنها لاتحددها أو تعرفها (٩٦). المقصود على العكس من ذلك هو، جانب الأداء، لكل لغوي في صلته بالمجريات والسياقات ما فوق أو خلف اللغوية، / التي عايشها أو يعايشها مباشرة ... الخ، فهل ما يقصده للمتكلم ٢٣٢ بكلامه هو ما يريد قوله. إنه لا يتبع - على النقيض من المضامين اللغوية - اللغة، بل الكلام، ويتجاوز - بوصفه إكليل كل ما هو لغوي وغرضه - اللغة، لأنه يقوم على ما هو غير لغوي ( ما هو فوق اللغة ) أو قبلها أو خلفها (٩٧).

وتكمن مشكلة جلنتس المنهجية في أنه لا يقدم للباحث العلمي في الظواهر اللغوية إلا الجانب الصوتي بشكل مباشر، ولا يفضي - إذ لا يوجد توازٍ افترضه جلنتس أيضاً فيما مضى بين الشكل اللغوي والمضمون اللغوي (٩٨) - أي طريق منها إلى المضامين اللغوية، التي لاتصلح لبحثه كما ذهب فائسجرير خاصة. ولذلك يقترح جلنتس في هذه المرحلة الانطلاق من المقصود من خلال نوع من تحليل الفهم "Verstehensanalyse" (٩٩)، ويتخلى بذلك بدرجة أقل أو أكثر عن بداياته البنوية. إن الأمر يتعلق في ذلك بتضمين عوامل غير لغوية ونفسية ( متضمنة في المقصود )، تتعارض مع علم اللغة البنوي ودي سوسير أيضاً. ويطلق جلنتس في كتابيه لسنة ١٩٦٥ م على مجال للمضامين السائدة، مجال الاسم "Nomosphere" ( للظواهر التي تتبعها، ظواهر علم دلالة الأسماء )، وعلى

مجال الأشكال اللغوية ، مجال للمورف (الوحدة الصرفية المجردة) "Morphosphere" (١٠٠) . إنه يريد أن يصف ببنية المورف وبنية الاسم صراحة ما يفرق تشومسكي اليوم بينهما ، بنية السطح وبنية للعمق (١٠١) . وهكذا يوجد لدى جلنتس ابتداءً ثلاث طبقات : طبقة مجال للمورف (البنية السطحية) ، وطبقة مجال الاسم (البنية العميقة ، المضممين السائدة في اللغة) والمقصود (القصد في الكلام) . ومع ذلك يُفترض إضافة إلى ذلك مجال صوتي - صرفي Phonomorphie ، يضم الفروق الصوتية التي لا تتبع مجال الاسم ولا مجال المورف . وربما كان الأمر الحاسم هو الفرق بين المضاف إلى الفاعل والمضاف إلى المفعول والمضاف الكيفي (إضافة الملكية والجزئية)\* ، فهو فرق في مجال الاسم ، والفرق بين حالة الإضافة وحالة الرفع وحالة للنصب فرق في مجال المورف ، والفرق مع الإضافة المفردة بين النهايتين ae, - i وبين النهاية is - ( في اللاتينية) خاصة فرق في المجال الصوتي الصرفي .

#### ٧ - ٤ - ٣ موقعه بين الاتجاهات البحثية الأخرى

لا تتسم المرحلة الثالثة من تطور جلنتس فقط بالاقتراب من فايسجرير ، والموقع المحوري لمضممين اللغة المرتبط بذلك الاقتراب ، والنظر إلى التناظر المفتقد بين / الشكل والمضمون ، والنموذج الثلاثي للعناصر المطابق ، والانطلاق من المقصود ، بل من خلال رؤية جلنتس نفسه مجبراً - خلافاً لانعزاله السابق - بقدر متزايد على الحوار مع البحث العالمي أيضاً ، ومن ثم على تحديد موقعه الخاص . ويحقق جلنتس الجزء الأول من هذا الإنجاز في كتابه ، مفاهيم أساسية ومناهج التحليل النصي واللغوي المضموني ،، وللجزء الثاني بخاصة في كُتَيْبِهِ ، نحو الألمانية، (صدر الاثنان سنة ١٩٦٥) .

اشترك جلنتس سنة ١٩٥٢ في المؤتمر العالمي السابع للغويين في لندن وسنة ١٩٥٧ في المؤتمر العالمي الثامن للغويين في أوصلو سنة ١٩٦٢ ، وكذلك - وهو



يتجاوز ذلك إلى حد بعيد الأفق الجغرافي الذي حدده هو ذاته لنفسه - في المؤتمر العالمي التاسع للغويين في كامبردج/ ماستشوستس (١٠٢). وقد أكد في المؤتمر العالمي السابع للغويين أوجه اتفاق مفاجئة مع علم اللغة البنيوي، وبخاصة مع فريز Fries (١٠٣).

وفي الستينيات شعر جلنتس بأمس الحاجة إلى حوار مع النحو التوليدي لتشومسكي، الذي أراح بالمقياس العالمي إلى حد بعيد البنيوية ذات الأصل الوصفي . ويعارض النحو التوليدي لتشومسكي بخاصة على النحو التالي (١٠٤): نحو تشومسكي هو تركيب من نظام قاعدي لتوليد كل الجمل والصحيحة فقط في لغة ما. وينتقد جلنتس ذلك بأن هذا التركيب النحوي للغة يسوي بينه وبين إنتاج أبناء اللغة الطبيعيين للغة - إنه الفرق نفسه بين البناء الطبيعي للزلال في الجسم الإنساني أو الحيواني والإعداد الصناعي لذلك الزلال في المعمل . فلا يمكن إذن للإنتاج النحوي للغة لدى تشومسكي من خلال عمليات رياضية أن يسهم في بحث اللغات الطبيعية إلا حين تقاس نتائجه بالفعل اللغوي الطبيعي للإنسان، تماماً مثلما يجب على الطبيب أن يلاحظ نشاط القلب والتنفس ليس من خلال بنية آلة القلب - والرئتين ، بل من خلال الإنسان نفسه .

ومن المؤكد أنه يكمن في هذه المزاعم بعض أوجه سوء الفهم ، فلم يسو النحو التوليدي مطلقاً بين التوليد المحتمل للجمل والإنتاج الفعلي ( بل إنه قد حذر مراراً من المساواة بينهما) ، بل إنه لا ينكر مطلقاً أن نحو اللغة يجب أن يظهر في مواد الاستعمال (١٠٥). ومع ذلك فالفصل ليس هذه الادعاءات وأوجه سوء الفهم ، الأمر الجوهرى على الأرجح هو الحقيقة القائلة إن الأمر يتعلق لدى جلنتس وتشومسكي - برغم أوجه التشابه الاصطلاحي الظاهر - بتصورين مختلفين تماماً / للغة وعلم اللغة ، ربما يمكن - بصورة مبسطة أن يصاغاً على النحو التالي : بالنسبة لتشومسكي اللغة وسيلة اتصال ومعلومات ، وبالنسبة لجلنتس هي في المقام الأول ٣٣٤ فن ، وطبقاً لذلك يكون النحو بالنسبة لتشومسكي أشبه بآلة لإنتاج الجمل الصحيحة،

أما بالنسبة لجلنتس فهو بالأحرى وسيلة لإنتاج الفن .

وكون الأمر يتعلق في الحقيقة مؤخراً بقدر شديد بالتفسير اللغوي بوصفه وسيلة لتحليل الأدب بيّنه كتابه ، للجملة الألمانية ، ( ١٩٥٧ ) بل لم يبينه بحق إلا كتابه ، مفاهيم أساسية ومناهج التحليل اللغوي والنصي للمضمونى ، ( ١٩٦٥ ) ، بل إن ذلك أيضاً مما يميز الأفهم للغوي للنحو للمضمونى على وجه الإجمال . ونحن لانرى في تطور جلنتس من علم اللغة البديوى إلى النحو المضمونى ، من دى سوسير إلى هومبولت تنويجاً لجهوده ، التى بدأت برسائله للنكتوراة ووصلت بكتابه ، الشكل الداخلى للغة الألمانية إلى قمة مؤقتة (١٠٦) . وليست هناك حاجة إلى التأكيد بوجه خاص على أن تحوله لا يكمن فى توجهه إلى نحو المصنامين ، بل على الأرجح فى أن هذا التوجه هو اقتراب من النحو المضمونى .

## هوامش وتعليقات

### الباب السابع

(١) قارن جلنتس / Glinz, H. : Die innere Form des Deutschen. Bern /

München 1961 وحول هذا الإنجاز والتطور لجلنتس، قارن أيضاً هلبش

Helbig, G. : Glinz" Weg von der strukturellen Beschreibug zur

inhaltsbezogen Grammatik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1964,

2, S. 6 ff. (نهج جلنتس من الوصف البنوي إلى النحو للمضموني) . وحول

أهم المذاهج البنوية لجلنتس قارن أيضاً إسهام جلنتس في النقاش في :

Proceedings of The Eighth International Congress of Linguistics.

Oslo 1958, S.209 f.

(٢) جلنتس - Glinz, H. : Ziel und Arbeitsweisen der modernen Sprach

wissenschaft. In :Archiv für das Studium der neueven Sprachen

und Literaturen. 200. Bd., 1963,3, S.168 ( أهداف علم اللغة للحديث

وطرائق درسه ) .

(٣) السابق ص ١٧٢ .

(٤) السابق ص ١٧٣ .

(٥) قارن جلنتس Glinz, H. . Geschichte und Kritik der Lehre von den

Satzgliedern in der deutschen Grammatik. Kiss. Bern 1947.

(تاريخ علم أركان الجملة في اللغة الألمانية ونقده) .

(٦) قارن السابق ص ٩ .

(٧) قارن السابق ص ٤٤ .

(٨) قارن السابق ص ٦٣ .

(٩) قارن السابق ص ٧٤ .

(١٠) قارن السابق ص ٩ .

(١١) قارن السابق ص ١٢ .

(١٢) قارن السابق ص ٤٥ .

Weisgerber, L. : Das Wagnis der Grammatik. In : *Wir- قاي سجرير* kendes Wort, 1960, 6 S. 324. (مخاطرة القواعد) .

Glinz : Die innere Form, a.a. O., S. 12. (١٤) قارن جلتس

(١٥) السابق ص ٣٣ .

(١٦) السابق ص ٤٠ .

(١٧) السابق ص ١٠ .

(١٨) السابق ص ٨ .

(١٩) السابق ص ١٢ .

(٢٠) السابق ص ٥١ .

(٢١) السابق ص ٥٢ .

Erben, J. : Prinzipielles zur Syntax- قارن كذلك بشكل نقدي ارين forschung, mit dem besonderen Blick auf Grundfragen der deutschen Syntax . In : *Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur ( Halle/S.), 1954,I,S. 148 ff.*

(أسس بحث النحو مع نظرة خاصة إلى قضايا في اللغة الألمانية) .

Nusse, H.: Die grammatische Struktur قارن حول حول ذلك نومه des Deutschen. In : *Zeitschrift für deutsche Philologie, 1956,3 S.*

(البنية النحوية للغة الألمانية) 262 f.

Glinz, H. : Die innere Form, a.a.O., S. 17 (٢٤) جلنتس

(٢٥) السابق ص ٤٤

(٢٦) السابق ص ٤٦ .

(٢٧) السابق ص ٥١

(٢٨) السابق ص ٩٩ .

(٢٩) السابق ص ٥٧ .

Glinz, H. : Begriffsentwurf, Experiment und (٣٠) قارن السابق ص ٥٨ ،

Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der

Sprachwissenschaft. In : Das Ringen um eine neue deutsche

Grammatik, hrsg.v. M. Moser. Darmstadt 1962, S. 40 f.

(تخطيط مفهومي وتجريبية وتفسير ودوره في الاتجاهات المختلفة لعلم اللغة ) .

Glinz,H. : Begriffsentwurf, Experi- (٣١) قارن حول ذلك بخاصة جلنتس-

ment und Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtun-

gen der Sprachwissenschaft. In : Proceedings of Eighth Interna-

tional Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 842 ff.

وقارن أيضاً إسهام جلنتس في المناقشة أيضاً في : Proceedings of Interna-

tional Congress of Linguistics. Oslo 1959, S. 683 f.

(٣٢) قارن السابق ص ٦٨٦ .

Glinz : Die innere Form, a.a.O., S. 58. (٣٣) قارن جلنتس

(٣٤) السابق ص ٣٦ .

(٣٥) السابق ص ٥٣

(٣٦) قارن السابق ص ٨٥ وما بعدها .

(٣٧) وُضِّحَ فيما بعد أن اختيار التبدل لا يكفي معياراً وحيداً للكشف عن عنصر الجملة (عنصر موسمي). قارن مثلاً بيرفيش : Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs . Berlin 1963, S. 96ff.; Neumann, W. : Rezension von W.Jung - ( نحو الفعل الألماني ) Grammatik der deutschen Sprache. In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1967, 4, S. 374f. (نقد كتاب ف. يونج نحو اللغة الألمانية).

(٣٨) قارن جلنتس Glinz : Die innere Form, a.a.O.,S. 87 ff.

(٣٩) قارن السابق ص ٩٣ وما بعدها .

(٤٠) للسابق ص ٩٧ .

(٤١) قارن السابق ص ٤٤ .

(٤٢) للسابق ص ٢١ ، ٤٧٣

(٤٣) السابق ص ٤٧٥ .

(٤٤) السابق ص ٣٧٠ .

(٤٥) للسابق ص ٣٨٠ .

(٤٦) السابق ص ٥٥ ، ٤٧٥ .

(٤٧) قارن حول ذلك بشكل نقدي بيرفيش Bierwisch, M. : Über die Rolle der Semantik bei grammatischen Beschreibungen In : Beiträge zur Sprachwissenschaft , Volkskunde und Literatur\_forschung. Wolfgang Steinitz zum 60. Geburtstag dargebracht. Berlin 1965, S.45. (حول دور للدلالة في أوجه الوصف النحوي) وقارن أيضاً هلبش Helbig, G. : Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht (1) In : ( أهمية النماذج النحوية لتدريس اللغات الأجنبية ) .

(٤٨) قارن دودن الكبير Der grosse Duden . Grammatik der deutschen Gegenwartssprache, hrsg. v.P. Grebe . Mannheim 1966, S. 472 f.

(\* ) م م + اسم فى حالة رفع .

(٤٩) قارن جلنتس Glinz : Die innere Form , a.a.O.,S. 61 ff.

(٥٠) قارن السابق ص ١٩٣ .

(٥١) قارن السابق ص ١٠٩ وما بعدها .

(٥٢) قارن السابق ص ٣٨٤ .

(٥٣) جلنتس ، السابق ص ١٤٩ .

(٥٤) ارين Erben, J. : Prizipielles zur Syntaxforschung, a.a.O., S.150. ( أسس بحث للنحو ) .

(٥٥) هرمونزسون Hermodsson, L. : Rezension von H.Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: Studia Neuphilologica. 1955,2,S. 257. ( نقد كتاب جلنتس : الشكل الداخلى للغة الألمانية ) .

(٥٦) قارن مثلاً Abriss der Ausdruckslehre . Lehrbuch für Deutsch-unterricht an Ingenieur - und Fachschulen. Leipzig 1961. ( علم التعبير (المصطلح ) كتاب تعليمى لتعليم الألمانية فى مدارس الهندسة والمدارس المتخصصة ) .

(٥٧) Deutscher Sprachspiegel. In Gemeinschaft mit anderen Verfassern. hrsg. v. H. Glinz. Bd. In und II. Düsseldorf 1958. ( مرآة اللغة الألمانية ) .

(٥٨) جلنتس Glinz : Die innere Form, a.a.O., S. 477.

(٥٩) جلنتس Glinz, H. : Aufgabe und Werdegang der deutschen Grammatik. In : Wirkendes Wort,1955/56,6 S. 335. ( مهمة النحو الألمانى ونشأته ) .

Pfleiderer, W. : Die innere Form des Deutschen. Neuere (٦٠) بفلايدرر  
Arbeiten zur Sprachtheorie. In : Der Deutschunterricht. 1954, 2 ,  
S. 111. ( الشكل الداخلى للغة ، أعمال حديثة حول للنظرية اللغوية ) .

Glinz : Die innere Form, a.a. O.,S.3 ( Vorbemerkungen (٦١) جلنتس  
zur 2. Auflage ).

Hermodsson, a.a.O., S. 254 f. (٦٢) قارن هرمودزسون

Heffner, R. - M.S. : Rezension von H. Glinz - Die innere (٦٣) هفندر  
Form des Deutschen : Monatshefte. Madison 1953/1, S. 56  
( نقد كتاب جلنتس ، الشكل الداخلى للغة الألمانية ، ) .

Hermodsson, a.a.O., S. 259. (٦٤)

Glinz : Die innere Form, a.a.O., Neue Anmerkung Nr. 46 (٦٥) جلنتس  
in Beilage S. 6.

Glinz, H. : Wortarten und Satzglieder in Deutschen. (٦٦) قارن جلنتس  
( أقسام الكلمة وأركان ) In : Der Deutschunterricht, 1957, 3 , S. 13 ff.  
للجملة فى اللغة الألمانية) .

Glinz, H. : Der deutsche Satz. Düsseldorf 1957, (٦٧) قارن جلنتس  
S.173.

(٦٨) قارن السابق ص ٣٦ .

(٦٩) قارن السابق ص ٢٨ .

(٧٠) قارن السابق ص ١٦٣ .

Glinz : Die innere Form, a.a.O., S . 97 . (٧١) قارن جلنتس

(٧٢) قارن السابق ص ١٠٩ .



(٧٣) قارن السابق من ٣٨٣ .

(٧٤) قارن السابق من ٢٣، ٣٣، ٤٢، ٥٣، ٣٧٩، ٣٩٢ وغيرها.

(٧٥) السابق ص ٢

(٧٦) قارن حول ذلك بوجه خاص فايسجرير Weisgerber, L. : Die ganzheitliche

Behandlung eines Satzbauplanes In : Beiheft 1 zu

Weisgerber, (المعالجة الكلية لخطبة بناء للجملة) Wirkendes Wort 1962;

L. : Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen. Düsseldorf

1963. (المراحل الأربعة في بحث اللغات) .

(٧٧) قارن فايسجرير- H. Glinz Die in- Rezension von Weisgerber, L. :

nerer Form des Deutschen . In : Wirkendes Wort, 1953 / 54, S.

116 f. (نقد كتاب جلنتس الشكل الداخلي للغة الألمانية) .

Heffner, a.a.O., S. 56.

(٧٨) قارن مثلاً هفندر

(٧٩) قارن مثلاً بيرفيش Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen

Verbs. Berlin 1963, S. 166f.(Anm. (2) ; (نحو الفعل في اللغة

الألمانية) Hartung, W. : Grammatikunterricht und Grammatik-

forschung. In : Deutschunterricht, 1964, 3 S. 159 ff. ;

Ruzicka, R. : Einfachheit und Wissen- (النحور بحث النحو)

schaftlichkeit in der Darstellung der russischen Grammatik .

In : Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Ge-

sellschafts - u . Sprachwiss. Reihe, 1962,4 .

عرض النحو الروسي) .

Glinz, H. : Die innere Form, a.a. O., S. 4

(٨٠) جلنتس

(٨١) السابق من ٢، وجلنتس : Glinz, H. : Grammatik und Sprache. In :

Wirkendes Wort, 1959,3 , S. 138. (النحو واللغة) .

Glinz, H. : Sprache und Welt. Mannheim 1962, S. 18. (٨٢) جلنتس  
(اللغة والعالم).

Glinz, H. : Die innere Form, a.a.O., S. 5 (٨٣) جلنتس

(٨٤) السابق ص ٥ .

(٨٥) السابق ص ٩ .

Glinz : Grammatik und Sprache, a.a. O., S. 130 (٨٦) جلنتس

Glinz, H. : Das Wort als Erlebensnotiz . Das sprach- (٨٧) قارن جلنتس

liche Gebilde und das Gemeinte, In: Wirkendes Wort, 3.

Sonderheft 1691, S. 122 Anm . 20 (الكلمة مذكورة حياة ، البناء

Glinz, H. : Ansätze zu Sprach- وقارن أيضاً جلنتس

theorie . In : Wirkendes Wort, 2. Beiheft 1962, S. 46.

(طرفلق إلى النظرية اللغوية).

Glinz : Das Wort als Erlebensnotiz, a.a.O.,S. 122. (٨٨) قارن جلنتس

Glinz, H. : Grundbegriffe und Methoden inhaltbezo- (٨٩) قارن جلنتس

gener Text- und Sprachanalyse. Düsseldorf 1965, S. 7,13.

(المفاهيم الأساسية لتحليل نصي ولغوي مضموني ومناهجه).

(٩٠) السابق ص ٤٢ ، ٣٣ .

(٩١) قارن السابق ص ١٣ .

(٩٢) قارن السابق ص ٢٤ . يتحدث جلنتس مؤخراً عن مناهج بنيوية من الدرجة

الأولى (أي مناهج ، صوتية ، مألوفة في علم اللغة البنيوي) وعن مناهج

بنيوية من درجة أعلى ، مؤسسة بنيوياً حقيقة ، ولكنها غير محدودة بنيوياً

وتخدم بصفة خاصة ضم ، معايشة المضمون ، (المعنى) ، الذي استبعد

Glinz, H. : Ziele und Arbeitsweisen der ، تعريفه في البنيوية المحضنة ،

modernen Grammatik . In : Archiv für das Studium der neuern  
( أهداف النحو الحديث ) Sprachen und Literaturen, (1963, 3. S 172)  
وطرائق بحثه ) .

(٩٣) قارن مثلاً إسهام جلنتس في النقاش في : Proceedings of the Eighth In-  
ternational Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 377 ff.

(٩٤) قارن إسهاماً آخر لجلنتس في النقاش ، السابق ص ٦٨٢ .

(٩٥) قارن جلنتس und Worttheorie auf strukturalistischer und  
Glinz, H. : inhaltbezogener Grundlage. In : Proceedings of the Ninth In-  
ternational Congress of Linguists ( Cambridge / Mass. 1962) .  
( نظرية الكلمة على أساس بنيوي ) The Hague 1964, S. 1060 ff.  
ومضمونى ) .

(٩٦) جلنتس ; S. 12; Glinz : Grundbegriffe und Methoden, a.a.O.,

Glinz, H. : Deutsche Syntax. Stuttgart 1962, S.11

(٩٧) جلنتس ; S. 12; Glinz : Grundbegriffe und Methoden, a.a. O.,

وقارن ما يشبه ذلك أيضاً لدى جلنتس في :

Glinz : Ziele und Arbeitsweisen, a.a.O . S 174.

(٩٨) قارن حول ذلك جلنتس S. 12 Glinz : Deutsche Syntax, a.a.O.,

(٩٩) قارن حول ذلك جلنتس. Glinz : Grundbegriffe und Methoden,  
a.a.O., S. 11 ff.

(١٠٠) قارن جلنتس S. 13 ff., 71. Glinz : Deutsche Syntax, a.a.O.,

(١٠١) قارن السابق ص ٩٤

(\*\*) يقصد Genitivus subjectivus, Genitivus Objectivus, Genitivus  
qualitatis.

Glinz : Ziele und Arbeitsweisen, a.a.O., S. 162 .  
(١٠٢) قارن حول ذلك جلنتس

Glinz : Die innere Form, a.a. O., S. 4 . (١٠٣) جلنتس

Glinz: Grundbegriffe und Methoden, a.a. O. S.37f. (١٠٤) قارن جلنتس

(١٠٥) حول تصور جلنتس بشكل نقدي وموقفه من النحو التوليدي، قارن فوندرليش

Wunderlich, D. : Empirischer oder rationaler Strukturalismus,

In : Sprache im technischen Zeitalter, 25/ 1968, S. 59 ff.

(١٠٦) يوجد تقويم آخر لتطوير جلنتس لدى ف . شميت في كتابه Grundfragen

der deutschen Grammatik, Berlin 1965, S. 16 (فضايا أساسية في

نحو اللغة الألمانية ) .



## الباب الثامن

أهمية ت. هـ. فريز



٨ - أهمية ت. ك. فريز

٨ - ١ تصور فريز اللغوي

٨ - ١ - ١ موقعه في تاريخ العلم

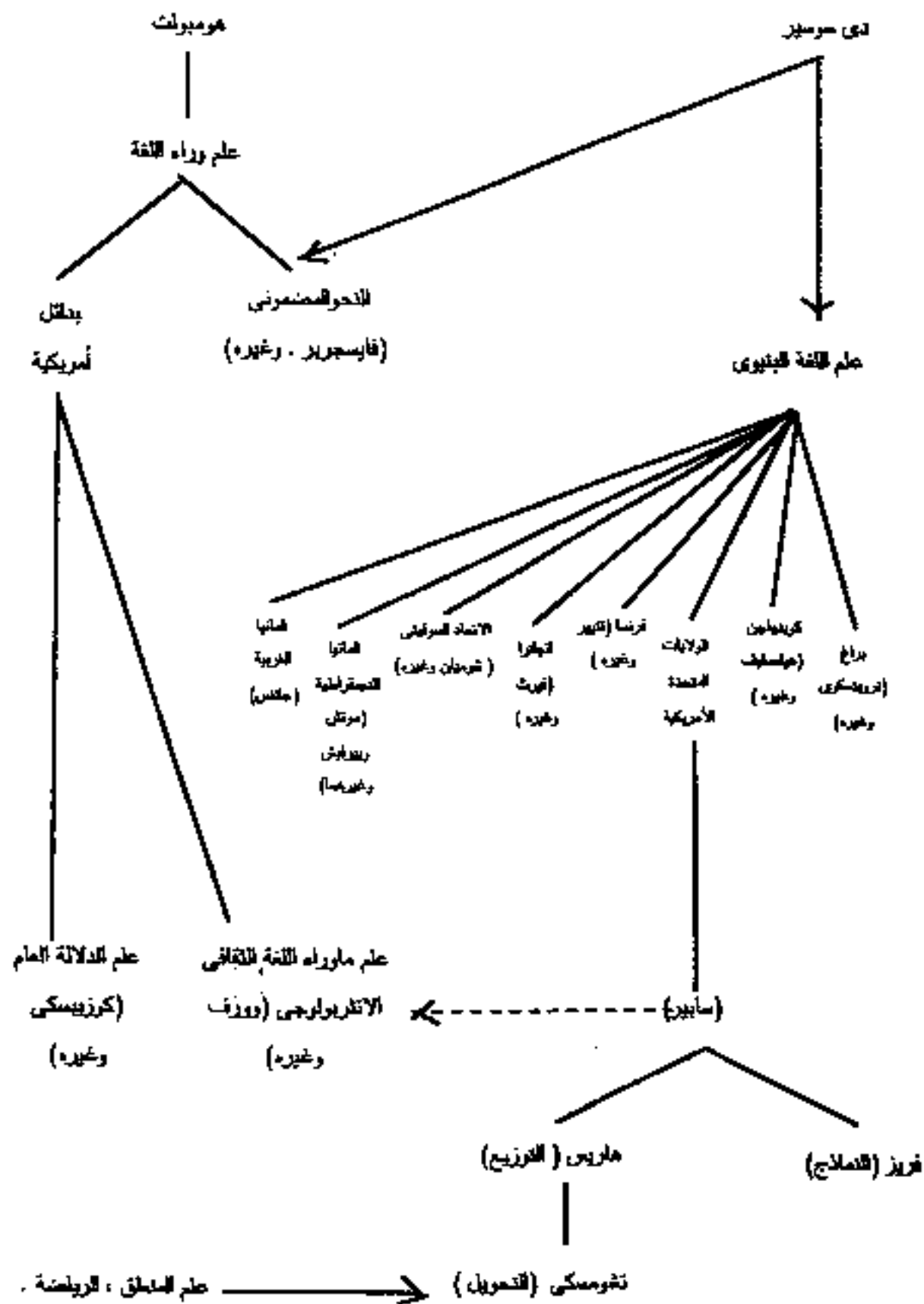
(علاقته بمفهوم المعنى)

٢٣٥ / يقع التصور اللغوي النظري لتشارلز كارينتر فريز الذي أثار في تدريس اللغات الأجنبية تأثيراً كبيراً بخاصة، تجاوز إلى حد بعيد الولايات المتحدة ، ضمن من خلف بلومفيلد . ويوضح ابتداءً موقع فريز من تاريخ العلم بمساعدة نظرة عامة مجملية .

ويختلف ذلك التخطيط عن العروض المتداوله للبنوية من الخمسينات (١) . فيما يلي : أولاً أننا ذكرنا إلى جانب المدرس الثلاثة الكبرى للبنوية الكلاسيكية - مدرسة براغ وجلوسماتية كوينهاجن واللوصفية الأمريكية - فرنسا، إذ إنه لم ينطلق من هناك نحو التبعية لتدبير فقط، بل أعمال مارتينييه وجريماس وآخرين أيضاً . وثانياً أننا أدرجنا في المخطط مع المكانة البحثية للنحو البنوي الإسهام في علم اللغة البنوي في ألمانيا الديمقراطية ومع جلنتس إسهام ألمانيا الغربية، حيث لم يذكر جلنتس إلا بشروط لأنه تحول في السنوات الأخيرة إلى معسكر النحو المضموني . وثالثاً أدرجنا بوجه خاص الإسهام السوفيتي المرتبط بأسماء مثل شوميان وايرزيان وريفزين وغيرهم ، الذين طوروا تصورات خاصة في علم اللغة البنوي . ورابعاً وأخيراً ذكرنا المدرسة الانجليزية (حول فيرث ) التي تفهم في بعض العروض على أنها الاتجاه الرابع في البنوية الكلاسيكية ، (٢) .

وفي تلخل علم اللغة البنوي في الولايات المتحدة الأمريكية تتميز المراحل الثلاثة تاريخياً أيضاً من خلال ثلاثة مؤلفات رئيسة : كتاب بلومفيلد «اللغة» - انجيل للوصفيين الأمريكيين - ظهر سنة ١٩٢٣ ، ويتصدر كتاب هاريس «مناهج علم اللغة البنوي» سنة ١٩٥١ مرحلة جديدة، ونشر تلميذه تشومسكي سنة ١٩٥٧ للمرة الأولى كتابه «الأبنية النحوية» .





٢٣٧ / كل المؤلفات الثلاثة فعم التطور اللغوي في الولايات المتحدة الأمريكية ويتضح ترابطها في مخططنا من خلال ترتيب فريز وهاريس في مستوى أفقي واحد (في مرحلة تطور غير تحويلية في الغالب من علم اللغة البنيوي) . أما هاريس

وتشومسكى فعلى العكس من ذلك على مستوى رأسى واحد (على مستوى المعنى خلافاً لفريز يبنى أن يبعد من الوصف للغوى) . ويعد هاريس فى ذلك أبرز ممثلى مجموعة فقط - تضم ولس ويلوخ وتراجر وجوس ولغويين آخرين أيضاً - تختصر أحياناً تحت المدرسة التوزيعية أو التصديقية (٣) .

ونُعنى فى المقام من بين هذه المدارس المختلفة بمدارس الوصفية الأمريكية التى صاغها بقوة بلومفيلد ، واتخذت تطورين مختلفين على أساس مفهومها ، والمعنى: ، فى جانب ( فريز ) يُتضمن المعنى إلى درجة معينة فى الوصف للغوى ، وفى جانب آخر ( هاريس ، وتشومسكى فى مرحلة أولى وليس Lees ) استُبعد من الملاحظة . ويرتكز كلا الاتجاهين على بلومفيلد ، غير أنهما يختلفان من خلال الطبيعة الخارجية للمؤلفات فيهما : فبينما يتجه فريز يوعى إلى ، القارئ المثقف العادى ، (٤) ، فإن مؤلفات المجموعة الأخرى - ليس فى ذاتها فقط ، بل على أساس صيغتها الجبرية - محددة للمتخصصين اللغويين . ويفضى طريق مباشر من فريز إلى المدرسة ، أى إلى تدريس اللغات الأجنبية (٥) . وعلى أساس ذلك الموقع اليبينى لفريز بين اللغويين التقليديين والتوزيعيين المتشدديين والنحاة التحويليين ليس من المستغرب أن ينظر إليه فريق على أنه ثورى والآخر على أنه رجعى تقليدى (٦) . وفى الواقع إنه يسلك طريقاً وسطى باعتبار أنه لم ينكر المعنى ، ولكنه رفضه وسيلة للتصنيفات والتحديدات اللغوية (٧) . فالأمر بالنسبة له لا يتعلق ببدائل بين عدم استعمال المعنى مهما كان الأمر ، وأى استعمال وكل استعمالات للمعنى (٨) ، بل على الأرجح بتقرير ، أى نوع من المعنى وضعه الوصف للغوى فى الحسيان .

٢٣٨ لم يتجاهل بلومفيلد المعنى تجاهلاً تاماً؛ فمن جهة فهم اللغة على أنها شكل خاص للسلوك الإنسانى، ووضعها فى سياق المثير ورد الفعل ، وبذلك نظر إليها كأنها جسر بين إثارة المتكلم ورد فعل السامع (٩) . وفى ذلك زحزح المعنى إلى ما هو غير لغوى . ولما وجب أن يفهم كل وصف لغوى بمفاهيم شكلية وفيزيائية (١٠) ، جاز ألا ينطلق علم اللغة بعد بلومفيلد من المعنى مانماً لانتمائك وصفاً علمياً تاماً للأشياء فى العالم (١١) . ولم تتطور عداوة ظاهرة للمعنى إلا لدى من خُلف بلومفيلد - فى

الحقيقة نتيجة مفهومها للمعنى غير اللغوي . ومما يميز ذلك تجريد المعنى في مفهوم جامع لكل ما هو غير معروف لغوياً لدى تشومسكي<sup>(١٢)</sup> ، وتحديد الواضح بأن مسألة إذا ما كان في إمكان المرء أن يبني نحواً دون صلة بالمعنى ، تؤدي إلى ما تؤدي إليه مسألة إذا ما كان في إمكان المرء أن يبني نحواً دون معرفة بلون شعر المتكلم<sup>(١٣)</sup> .

بيد أن فريز لا يسلك طريق تشومسكي ، بل يتلقى جانبي مفهوم المعنى من بلومفيلد . ففي جانب يؤكد أيضاً على أن اللغة أداة موظفة (فاعلة) في المجتمع الإنساني ، ويجب أن تؤدي وظيفتها وهي التزويد بوسائل تعاون اجتماعي محدد<sup>(١٤)</sup> . فهو يركز على صيغة بلومفيلد ، المثير - ورد الفعل ، التي صارت مشهورة<sup>(١٥)</sup> ، ويطبق نظرية بلومفيلد في مؤلفه النظري الأساسي ، بنية اللغة الانجليزية ، للمرة الأولى على بناء جمل انجليزية . ولما استخدم الأحاديث التليفونية المسموعة مادة ، التي تختصر اللغة في حوار ، فقد تقبل انطلاقاً من المادة الصيغة السلوكية .

وينعكس الجانب الآخر لمفهوم المعنى في جهود فريز لتعريف الجملة ، فهو يؤكد على أن المعايير للمضمونية لم تؤد إلى أي تعريف مقبول للجملة ، وأن بنية الموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) التقليدية أيضاً لا تكفي لذلك<sup>(١٦)</sup> . ويبين في مثليه ، ينبح الكلب the dog is barking و "The barking dog الكلب النابح - كلاهما يتضمن صاحب الفعل والفعل - الإشكالية التي نوقشت في الغالب ، ولكنها لم تحل بعد . ويقترح فريز بدلاً من / ذلك - متابعاً بلومفيلد<sup>(١٧)</sup> - تعريفاً شكلياً محصناً<sup>٢٣٩</sup> للجملة بأنها ، شكل لغوي مستقل لا يتضمن ، بفضل أي تركيب نحوي ، أي شكل لغوي أكبر<sup>(١٨)</sup> .

#### ٨ - ١ - ٢ المعنى والشكل . اقسام الشكل والمفردات الوظيفية

يحمل الباب الأكثر محوروية من الناحية النظرية في مؤلف فريز الرئيس ، بنية الانجليزية ، المعنى أو الشكل . وفيه يطرح فريز السؤال المنهجي الأساسي ، ويحد

منهجه من مناهج النحر التقليدي . فالتحرر التقليدي يبدأ بالمعنى الكلي للجملة ، ويمكن عمله الأساسي في أنه يعزو للأجزاء المفردة لهذا المعنى المصطلحات التقنية ، الموضوع (المستند إليه) ، والمحمول (المستند) ، ... الخ . وتعنى معرفة النحو بهذا المفهوم في الحقيقة القدرة على استعمال جهاز تقنى مكون من حوالي ٧٠ مفهوماً استعمالاً صحيحاً<sup>(١٩)</sup> . وعلى النقيض من ذلك عنى فريز بالأبنية الشكلية التي تشير إلى المعنى التركيبي .

ولا تتطابق هذه المعانى التركيبية مع معانى بلومفيلد ، بل إنها توجد بشكل موضوعي في اللغة ومربوطة بأبنية شكلية محددة ، ويهتم فريز بتلك الأبنية التي يجب أن تعرف وتميز بالمقابلات الشكلية . ومثال الأبنية «الفاعل» و«المفعول المباشر» .. كل منها يشير إلى معنى خاص . ومع ذلك فإنه من غير الممكن تفهم هذه المعانى بالنسبة لفريز - كما هي الحال بالنسبة لبلومفيلد - الاطلاق من المعانى ، لا نستطيع ... استعمال المعنى معياراً به نحدد ونميز الأبنية ،<sup>(٢٠)</sup> .

ومن ثم يمتلك فريز بشكل غاية في الوضوح طريقاً وسطياً : فهو لا ينكر المعانى مطلقاً ولا ضرورة بحثها ، بل لا يمكن للمرء في رأى فريز أن يؤسس أية تعريفات على أساس المعانى ، ولا يمكن للمرء على أساس هذه المعانى أن يحدد الأبنية النحوية . نعم ، تؤدي الأبنية معنى إشارياً ، هذه حقيقة ، ويجب أن توصف هذه المعانى . ومع ذلك فالمعانى لا تستطيع أن تصلح بنجاح لتحديد الأبنية وتمييزها ،<sup>(٢١)</sup> .

- ٢٤٠ / ولذلك فالتحرر بالنسبة لفريز يُوجد ، الأدوات التي تشير إلى المعانى البنيوية<sup>(٢٢)</sup> ، ومن ثم يتعلق الأمر بالنسبة له بالسعات التركيبية للانجليزية - هذه السعات الشكلية التي تعمل كإشارات للمعانى البنيوية<sup>(٢٣)</sup> ، وعلى النقيض من النحو التقليدي لا يبدأ تحليله بالمعنى الكلي غير المميز ، بل بالأدوات الشكلية الموجودة والنماذج التي تجعلها دالة ، ويصل إلى المعانى البنيوية نتيجة للتحليل ،<sup>(٢٤)</sup> . وبوجه إجمالي يعنى ذلك بالنسبة لفريز : معنى معجمي + معنى تركيبى = المعنى اللغوي الكلي<sup>(٢٤)</sup> .

يأبي فريز إلا وجوب وصم كل استعمال لمعايير المعنى بأنه لاستعمال غير علمي، حين تحول معرفة المعنى دون بحث الإشارات الشكلية التي تحمل ذلك المعنى. ولذلك فالشرط الأول لوصفه اللغوي هو أن تكون الإشارات البنيوية أموراً شكلية صارمة، ويمكن أن توصف بمفاهيم للشكل، العلاقات بين الأشكال وترتيب المفردات. ويكمن الشرط الثاني - الذي يعد في الحقيقة حسب دي سوسير بدهياً - في أن الإشارات الشكلية للمعاني التركيبية لها نظام، وتعرض أجزاء من نماذج في كل تركيبى.

ولا تكون الجملة تبعاً لذلك ببساطة من مفردات، بل هي بنية، بنيت من أقسام - شكلية، أو أجزاء الكلام،<sup>(٢٥)</sup>. ولا يحتاج للمرء لمعرفة المعاني التركيبية المؤشر إليها من خلال وسائل شكلية إلى المعنى المعجمي للمفردات، بل يجب أن يعرف للقسم الشكلى الذى تتبعه الكلمة. فالمعنى المعجمي لا وزن له لمعرفة المعنى التركيبى إلى حد أن المرء يعرف فى الواقع فى الجمل الهراء أيضاً ( يستخدم فريز الأمثلة التالية Woggles ugged diggles. Uggs woggled diggs. Woggs diggled uggles )<sup>(٢٦)</sup>. وفى الجمل المذكورة الكلمة الأولى دائماً اسم فى حالة جمع مسنداً إليه، والثانى فعل فى الماضى، والثالث اسم فى حالة جمع مفعولاً.

ينبنى أن تحل «أجزاء الكلام» هذه محل أنواع الكلمة التقليدية، التى لا حاجة إليها على أساس تقسيمها حسب وجهات نظر غير موحدة. وفى نظرية أنواع الكلمة هذه يرتبط فريز - مثل بعض الآخرين - ارتباطاً واضحاً بنظرية المراتب Rangstufentheorie لأوتو يسيرسن<sup>(٢٦)</sup>. تحدد الأقسام الشكلية بمفهوم فريز من خلال وظيفتها ذاتها / ( أى موقعها فى الجملة )، وتفرق بينها سلسلة من المقابلات الشكلية. كل المفردات التى تتخذ للمواقع ذاتها فى أبنية معينة للجملة تتبع القسم الشكلى ذاته. وتعد تقنية الاستبدال Substitution ضرورية لهذا التحديد - ذلك الذى أسماه جلنتس اختبار الإحلال.

وفى هذا الموضع يأخذ المفهوم التركيبى للوظيفة لدى فريز مكانه :

فالوظائف (أو الاستعمالات) بالنسبة له - كما هي بالنسبة لبلومفيلد - ،المواقع، المختلفة التي يمكن أن يشغلها جزء كلامي في جملنا، (٢٧) . وبذلك نتحدد وظيفة كلمة ما من خلال موقعها في الجملة تحديداً بنيوياً وتوزيعياً محضاً ؛ وتستخدم وسيلة لتحديد الأقسام الشكلية . وبهذه الطريقة لم يتم مفهوم فريز للوظيفة - وهذا مما يميز الوصفية الأمريكية، ولكنه يخالف الفهم الحالي للنحو التحويلي التوليدي لتشومسكي - إلا على البنية السطحية اللغوية .

ولتحديد الأقسام الشكلية يقارن فريز ثلاثة أطر جمالية (٢٨) :

- أ) كانت للحفلة الموسيقية جيدة . A) The concert was good.  
ب) تذكر الكاتب الضريبة . B) The clerk remembered the tax.  
ج) ذهب الفريق إلى هناك . C) The Team went there .

ويحصل بنهج الاستبدال على أربعة أقسام شكلية : تتبع القسم ١ كل الكلمات التي يمكن أن تقوم بها ( concert, clerk, tax, team ) وتشكل القسم ٢ كل الكلمات مثل was, remembered, went ، وتتبع القسم ٣ كل الكلمات التي تؤدبها (good) ، وتتبع القسم ٤ كل ما يمكن أن يشغل موقع there . وهكذا تشكل للمواقع المختلفة التي يرد فيها قسم شكلي ما ،وظائفه أو استعمالاته ، (٢٩) . ومن البدهي أنه يجب أن يستمر في تفريع الأقسام الشكلية ، لأن الأفعال الثلاثة مثلاً - على الرغم من أنها تتبع للقسم ٢ - يمكن دون شك أن تستبدل ، فالأمر مع was = كان ، يتعلق بفعل مساعد ، ومع remembered = «تذكر» ، بفعل غير متعد بالمفهوم التقليدي .

ولمفردات هذه الأقسام الشكلية الأربعة نصيب كبير في قائمة مفردات اللغة الانجليزية : فحين تحسب كل كلمة مع كل ظهور لها فإن هذه الأقسام الشكلية تشتمل على ٦٧٪ من مجموع قائمة المفردات، ولكن إذا لم تحسب إلا مرة واحدة مع ظهورها المتعدد فإنها تمثل كذلك ٩٣٪ من الثروة اللفظية الانجليزية (٣٠) . يعني هذا الفرق اللافت للنظر أن المفردات التي لم تشملها بعد الأقسام الشكلية الأربعة منيعة إلى حد ما في عددها ، ولكنها شائعة جداً في ورودها . ويطلق فريز على هذه

٢٤٢ للمفردات مفردات وظيفية "Funktionswörter" ويفرق داخلها - / مرة أخرى وفق  
عملية الاستبدال - بين خمسة عشر قسماً ، يحددها بالحروف (٣).

A: the, an, every, these, four (علامات، لكلمات القسم ١)

B: may, can, has, did (علامات، لكلمات القسم ٢)

C: not

D : very , really, pretty, rather (علامات، لكلمات القسم ٣)

E : and, not , but , or (تربط وحدتين لهما وظيفة تركيبية واحدة)

F : at, by , from, in (تقع قبل كلمات القسم ١ ، بل بعد

كلمات القسم ١ و ٢ و ٣ .

G: do , does , did (تظهر مع الاستفهام والنفي حين

لا يوجد "to be"

H : there (غير منبور في الترابطات

( there is, are , comes...

I : when, why, where (مع أوجه الاستفهام)

J : after, because, although, before (مع الجمل الفرعية)

K : well, oh, now, why (بداية إجابات)

L : yes, no

M : look , say, listen (بداية منطوقات الموقف)

N : please

O : lets (في أوجه الطلب)

ويوجد بين الأقسام الشكلية الأربعة للكبرى ومجموعات المفردات الوظيفية الخمسة عشرة حسب فريز فروق جوهرية : في الأقسام الشكلية الأربعة يمكن أن يفصل بوضوح المعنى المعجمي عن المعنى التركيبي ، وهو مع المفردات الوظيفية أمر صعب ، إن لم يكن غير ممكن ؛ ولذلك يجب أن تدرس ببساطة على أنها وحدات معجمية . وذلك ممكن بوجه عام ، إذ - على النقيض من الثروة اللفظية اللانهائية تقريباً للأقسام الشكلية الأربعة - تعد الكلمات الوظيفية مجموعات مغلقة ، ولم تتجاوز في المواد التي استعملها فريز الرقم ١٥٤ ، ولكنها في الاستعمال تبلغ ثلث الثروة اللغوية الكلية .

والآن يتاح أن يرى خلف الأقسام الشكلية والأقسام الوظيفية لدى فريز وحدات النحو التقليدي : خلف ١ تقع الأسماء ، وخلف ٢ الأفعال ، وخلف ٣ الصفات ، وخلف ٤ الظروف ، وخلف A أدوات التعريف التثنية ، والضمائر الواصفة والأعداد ، وخلف B أفعال الصيغة ، وخلف D ظروف الدرجة ، وخلف E أدوات الربط وخلف F الحروف ، وخلف I أدوات الاستفهام وخلف J روابط التبعية ... الخ . ولكن بغض النظر عن أن القدر لا يتحقق تماماً يحذر فريز من ذلك النهج إذ لا يوجد في الحقيقة نوازٍ غالباً ، بل بوجه عام ليس دائماً (٣٢) . من المؤكد أنه توجد / صعوبات عند ٢ ٣ إلحاق بعض كلمات بمجموعات معينة ( ليس مع القسمين ٤ و D فقط ) ؛ وقد أشير إلى ذلك مراراً بشكل نقدي (٣٣) .

ومع ذلك بالنظر إلى الإجراء المنهجي لفريز ، كان هناك نقاد متشددون - برغم المأخذ الموجه إلى فريز باستمرار بأنه قد أهمل الجانب الصوتي - على حق في أن كتاب فريز ، بنية اللغة الإنجليزية ، أول محاولة بعيدة المدى لوصف الجمل الإنجليزية من خلال وجهة نظر بنوية (٣٤) .

كانت الأقسام الشكلية تتحصل من خلال جمع المفردات التي لها المواقع ذاتها في الجملة في مجموعات معينة - ويخطو فريز خطوة أخرى ، ويبحث عن الخصائص الشكلية formale Charakteristika لأقسام الكلمة هذه . وهكذا يجد مثلاً مع مفردات القسم ١ نهايات مميزة محددة حين تقابل بكلمة من القسم ٢ (وصول



في مقابل arrival وصل arrive ، وتشبه تلك النهايات : - ance, - ery, - ure, - sion, - ity, - ment ( وغيرها ) ونهايات أخرى ثانية حين تقابل بكلمة من القسم ٣ (كبير bigness في مقابل كبير big ، وتشبه تلك النهايات : - ism, - th, - ity, وغيرها ) . الأشكال ذات النهاية s - بمعنى الكثرة أو الملكية في مقابل الأشكال بدون النهاية s - . وكذلك ، محددات. القسم A (the, an, her وغيرها ) والكلمات الوظيفية للقسم F (to, after, by وغيرها) ، وكذلك في الغالب صفات قبلها - (٣٥) وعلى نحو مماثل يشكل فريز سمات شكلية أيضاً للأقسام الأخرى للكلمة ، تتميز بها المجموعة المعينة .

وبمساعدة هذه الأقسام الشكلية يحدد فريز الآن - بطريقة بسيطة - ، النماذج التركيبية ، للجمل ، يذكر منها ثلاثة أبدية : (٣٦)

- 1) 1 ↔ 2 The man has paid.      ٢ ← الرجل دفع .
- 2) 2 ↔ 1 Has the man paid ?      هل دفع الرجل ؟
- 3) 2      1 Have the man paid !      دَع الرجل يدفع !

ولما كان الترتيب بالنسبة لفريز ليس الفيصل وحده ، فإنه ينطلق من أقسامه ومن ترتيب المفردات : فإذا وقعت كلمة من القسم ١ قبل كلمة من القسم ٢ ، وطابق كل منهما مع الآخر ، فإن ذلك جملة خبرية . ومع العلاقة المعكوسة تكون البنية استفهاماً (٢) ، وإذا وقعت كلمة ما من القسم ٢ قبل كلمة من القسم ١ ولم تتطابق معها فإن الأمر يتعلق بطلب (٣) - ويدهى أنه توجد من هذه الأنماط الأساسية . تحولات ، عرضها فريز أيضاً .

٨ - ١ - ٣ المعاني التركيبية .

ثمة مطلب محوري آخر لفريز هو ما تسمى ، المعاني التركيبية ، . ففي مثال :  
"The beggar was given a dime by his father." ، أُعطي الشحاذ حَسنةً من

قبل أبيه ، يبين / أن الفاعل النحوي «الشحاذ» مفعول من للناحية المنطقية (الآخذ) ، ٣٤٤

والفاعل المنطقي (الأب = المعطى) ليس فاعلاً نحوياً مطلقاً . ويستنتج من ذلك - كما هي الحال عند تعريف الجملة وأركان الكلام تماماً - أن على المرء على النقيض من النحو التقليدي الذي يبحث عن معايير المعنى بدلاً من البحث عن معايير الشكل، أن يبحث عن السمات الشكلية أولاً، وبعد ذلك يحدد ما للمعاني التي تشير هذه الأبنية المحددة شكلياً . ولذلك يؤكد على أن مفاهيم مثل الفاعل والمفعول غير المباشر وغيرهما لا علاقة لها بحقائق الواقع وعملياته بل إنها يوصفها تسميات نحوية هي ببساطة أسماء لأبنية شكلية محددة . وعلى ذلك فالفاعل معطى شكلي تركيبى، وليس معطى للمعنى بالنظر إلى موقف واقعي : الفاعل كلمة من القسم ١ مترابطة تركيبياً مع كلمة من القسم ٢ وهما معاً يشكلان النموذج الأساسي للجملة ، (٣٧) . فالعلاقات الفعلية للواقع لا تحدد بأية حال العلاقات النحوية للكلمات التي تمثل هذه الأحوال في الجملة . ويوضح فريز أن الفاعل (بوصفه معنى تركيبياً) يمكن أن يكون له على الأقل خمسة معان مختلفة (٣٨) :

١) وافق العميد على كل خطابات تزكيتنا . ( = المؤثر ) .

٢) ثمة صعوبة واحدة هي حجم الأشجار . ( = المحدد ) \* .

٣) الملحوظ منغم جداً . ( = الموصوف ) .

٤) أرسل الطالب منذ أكثر من أسبوع . ( = المتأثر ) .

٥) يجب أعطى الملف الكامل ... ( = المستقبل ) .

ويمكن من جهة أخرى أن يعبر عن المؤثر الحقيقي لغوياً على نحو مختلف ،

وليس من خلال الفاعل فقط .

لا يريد فريز أن يترك هذه المعاني الواقعية في الحير الغامض لعلم الدلالة ، بل

يريد أن يحددها على أساس أبنية شكلية . فالفاعل له معنى مؤثر حين يليه ( بوصفه

كلمة من القسم ١ ) كلمة من القسم ٢ ، لا تتبع قائمة معينة ، مثل الأفعال التي تقع

مع فعل يكون ، على مستوى واحد ( يطلق عليها فريز بدءاً من الآن القسم ٢ ب )

وللفاعل معنى المحدد في الجملة ١ ب ١ ، ومعنى الموصوف في الجملة ١ ب ٣ ، ومعنى المتأثر أو المستقبل حين يلي لفظ الوظيفة التصريف الثالث للفعل . وعلى هذا النحو لا تظل المعاني الخمسة المختلفة للفاعل معطيات غامضة للسياق بل يشار إليها بوضوح من خلال سمات تقابلية في البنية ، من خلال الاختيار والتنظيم (٣٩) .

ولا يعنى مصطلح «مفعول» أيضاً (بمفهوم تركيبى) فى كل حال «المتأثر» (بمفهوم حقيقى) . فالمتأثر لا يحتاج إلى أن يعبر عنه بالمفعول ، بل يمكن أن يعبر عنه بالفاعل أيضاً ( يقصد نائب الفاعل قارن المثال ٤ فيما سبق ) . فالمفعول أيضاً مثل الفاعل ليس إلا مصطلحاً / لبنية يمكن أن تظهر فيها كلمة من القسم ١ ، ويمكن ٢٤٥ أن تشير هذه البنية إلى مقياس كامل لمعان مثل (٤٠) :

(١) رأيتُه وحدى من بعيد . ( = مفعول مباشر )

(٢) هل ستحضر لنجوى الأوراق ... ( = مفعول غير مباشر ) .

(٣) أنا إذن عينيت بـ . سكرتيراً ( = مفعول مكمل ) .

(٤) عيد الفصح يأتى فى مارس هذا العام ( = مفعول فيه ) .

المفعول المباشر وغير المباشر والمفعول المكمل والمفعول فيه أبنية لغوية تتضمن عدداً كبيراً من المعانى الحقيقية . فالمفعول المباشر لا يحتاج حتماً إلى أن يكون له المعنى الأساسى للمتأثر، ولا يحتاج المفعول غير المباشر إلى أن يكون له حتماً المعنى الأساسى للمستقبل . فكل بنية البنيتين المذكورتين معان خاصة ، بل يمكن أن يعبر عن هذه المعانى بوسائل شكلية أخرى أيضاً . ولذلك لا يجوز هنا أيضاً أن تستخدم المعانى معايير لتحديد الأبنية الأربعة التى سبق ذكرها . بل إنها تتحد على الأرجح ويفرق بينها حسب نظام شكلى تقابلى .

ويصنيف فريز إلى المعانى التركيبية الخمسة المذكورة (للفاعل والمفاعيل الأربعة الواردة فيما سبق) ثلاثة معان تركيبية أخرى :

١ - محمول اسمى ( هى مرشحة ... )

٢ - أبدال ( ج . ل . م . ن . هـ . ح . ط . ق ) .

٣ - اسم مضاف ( الحديث عن أيام طفولتهم ) .

للأبنية الثلاثة معنى التحديد (التعيين)؛ فالأول والثاني لهما دائماً علاقة الواقع ذاتها (المحيل)؛ مثل الموصوف، أما الثالث فلماطلقاً . والأول لا يقع إلا مع القسم ٢ ب، والثاني والثالث يقعان بلا قيد . ولإبراز التقابلات الشكلية بين المعاني التركيبية المذكورة يُدخِل فريز بعض رموز إضافية أخرى (٤١) .

2b (قسم خاص : فعل يكون)

كلمات القسم التي يمكن استبدالها

١ ١ ١  
he he/it it بـ هو أو هو / هي لغير العاقل أو بكليهما

كلمات القسم ١ التي يمكن استبدالها

١ بـ هكذا ، إذن ، هناك ) .

th  
١a ١b, ١c (تبين الحروف إذا ما كان لكلمة .

القسم ١ لها في الواقع الموصوف ذاته مثل :

١a ١a - أو موصوف مختلف - أي ١b ١a )

D D (محدد عام = أداة تنكير)

g s (محدد خاص = أداة تعريف)

١, 2, 2, (صيغ العدد مع القسم أو ٢ :

- تعني مفردة ، + جمعاً و ±

صيغة يمكن أن تكون مفردة أو جمعاً ،

٢٤٦ f / (لفظ وظليفة (رابط) للمجموعة k .

2 d, 2 ng رموز للماضي والمشتق )

بدهى أن إدخال «المحيل» خطوة، يسلك أو ربما يجب أن يسلك بها فريز مستوى المعنى ، على الرغم من أنه قد رفض في مقدمته كل إجراء نحوي، يتضمن معايير المعنى لتحديد الأبنية، بأنه تقليدي وما قبل علمي. ومع ذلك يستخدم هنا هذه الصلة بالواقع لكي يحدد بمساعدة نماذج الجملة العشرة : المعاني التركيبية ، الثمانية ينهج التقابلات للشكلية ويفرق بينها : (٤٢).

1) D 1 2 - d4

+ ±

The pupils ran out

( يجرى التلاميذ إلى الخارج )

2) D 1a 2b D 1a

One difficulty is the size .

(ثمة صعوبة واحدة هي الحجم)

3) D 1a 2 - d D 1b

1 ± +

The boy lighted the lamps.

( أضاء الولد المصابيح )

4) D 1a 2 D 1b D 1b D 1c

— — — —

the school furnishes the student the microscope.

( تمد المدرسة الطالب بالميكروسكوب )

5) D 1a 2 D 1b f D 1c

— — — E —

The school furnishes the microscope and the lamp

(تمد المدرسة بالمايكروسكوب والمصباح)

6) D 1a 2 D 1b D 1b

The board appoints a teacher the secretary.

(عَيَّنَ المجلس مديراً السكرتير)

7) D 1a 2 - d D 1b D 1c  
he/it it th

The student began his vacation this morning

(بدأ الطالب عطلة هذا الصباح).

8) D 1a D 1a 2-d D 1b f D 1c  
- - ± + E +  
he he it it

The student my assistant brought the papers and the grades.

(أحضرت الطالب مساعدتي الأوراق (الأبحاث) ، والدرجات)

9) D 1a D 1b 2-d D 1c f D 1d  
- - ± + E +  
th he it it

This morning my assistant brought the papers and the grades.

(هذا الصباح أحضرت مساعدتي الأوراق والدرجات).

10) D 1a 1b 2-d D 1c f D 1d/  
- - + + E +  
it he it it

The library assistant brought the papers and the grades

في الجملة ١ يجب أن يكون لكلمة من القسم ١ معنى المؤثر (المؤدى)، إذ تليها كلمة من القسم ٢ (وليس ٢ ب). وفي الجملة ٢ يجب أن يكون لـ ١ أ معنى المحدد (الذى حُدد) ، لأنه يليه كلمة من القسم ٢ ب وكلمة أخرى من القسم ١ ، ولذلك يجب أن تكون هذه الكلمة الثانية من القسم ١ - التي لها علاقة على ذلك المحيل ذاته مثل الأولى - اسماً محمولاً . وفي الجملة ٣ يجب أن يكون لـ ١ أ معنى المؤثر (المؤدى) ولـ ١ ب معنى المفعول المباشر ، إذ تقع بينهما كلمة من القسم ٢ ، ويختلف فضلاً عن ذلك ( فهذه ليست إلا علامة إضافية وليست العلامة الوحيدة) . وفي الجمل من ٤ : ٧ تأتي كلمتان من القسم ١ بعد كلمة من القسم ٢ ؛ الكلمة الأولى من القسم ١ (أ) في كل الأحوال فاعل بمعنى المؤثر ، لأنه يتبعه كلمة من القسم ٢ . ولكن كلتا الكلمتين التاليتين تفتقر في معانيهما : في الجملة ٤ لـ ١ ب معنى المفعول غير المباشر ولـ ١ ج معنى المفعول المباشر لأن لهما صلة (إحالة) مختلفة بالواقع ( صارت العلامة الوحيدة - بالمقابلة بالجملة ٦ ) . وفي الجملة ٥ لـ ١ ب و ١ ب المعنى التركيبي ذاته (المفعول المباشر) ، لأنه يربطهما لفظ وثيقة (رابط) من القسم E . وفي الجملة ٦ لكلتا الكلمتين من القسم ١ ب معنى المفعول المباشر ، والمفعول المكمل ، وذلك فقط لأن محيلهما متماثل ، لأن المدرس والسكرتير في الواقع يحيلان إلى موضوع واحد . وفي الجملة ٧ لـ ١ أ معنى المفعول المباشر ولـ ١ ب معنى المفعول فيه ، تارة على أساس إمكانية الاستبدال المختلف فيه ( فالإحلال من خلال إذن ، وهكذا ، وذلك هو في الأساس تحويل مستتر إلى الظرف) ، وتارة أخرى على أساس الإحالة المختلفة إلى الواقع ، التي لاتعد وحدها فاصلة ، إنه في غير ذلك يمكن أن تنتج بنية للجملة ٤ .

وفي كل الجمل من ٨ - ١٠ كلمتان من القسم قبل كلمة من القسم ٢ وبعدها أيضاً . ويجب في الجملة ٨ أن يكون للكلمة الأولى ١ أ المعنى التركيبي للفاعل وللثانية معنى التبديل ، إذ إنه يوجد مع إمكانية الاستبدال ذاتها ، المحيل ، ذاته ، والفاعل من جهده له معنى المؤثر ، إذ يقع قبل كلمة من القسم ٢ ، وليس من القسم ٢ ب ، ولـ ١ ب و ١ ج إحالة مختلفة إلى الواقع ، ولكن لهما المعنى التركيبي ذاته (للمفعول

المباشر) ، إذ يربطهما لفظ وظيفة (رابط) من القسم E . وفي الجملة ٩ كلتا الكلمتان من القسم ١ قبل كلمة من القسم ٢ مزودة بـ ، محدد ، ( كما في الجملة ٨ ، ولكن على التقيض من الجملة ١٠ ) ، بل يقع الاستبدال فيهما بشكل مختلف ، ولكل منهما محيل مختلف ، ولذلك فإن ١ أ لها معنى ، المفعول فيه ، و ١ ب معنى الفاعل (بوصفه مؤثراً) ، وتطابق ا ج و ا د للعناصر في الجملة ٨ (بوصفها مفاعيل مباشرة) - على ما في الجملة ١٠ أيضاً . وفي الجملة ١٠ لكلمة واحدة من الكلمات من القسم ١ / المتقدمة على كلمة من القسم ٢ ، محدد واحد ، إذ تختلف فيها إمكانية <٤٨ الاستبدال والصلة بالواقع أيضاً ؛ لـ ١ أ معنى ، اسم مضاف ، و ١ ب معنى الفاعل ، الذي يجب أن يكون مؤثراً مرة أخرى ، إذ إنه يقع قبل كلمة من القسم ٢ .

نرى - ويؤكد فريز مرة أخرى على ذلك بشدة (٤٣) - أن فريز يستقر بمنهجه على قيم ثلاثية :

١ - أن مصطلحات الفاعل والاسم للمحمول ... للتح أسماء لأبنية ، يمكن أن تظهر فيها كلمة من القسم ١ ؛

٢ - أن تلك (المصطلحات) تُحدد ، ويفرق بينها من خلال تنظيم شكلي متقابل وليس من خلال المعنى ؛

٣ - أن هذه الأبنية هي إشارات ، تحمل تلك المعاني ، مثل للمؤثر والمتأثر والمستقبل .. الخ .

وهكذا يفرق لدى فريز في الأساس بين ثلاث مستويات ، بينها علاقة وثيقة ، ويجب أن ينظر إليها باتجاه السهم المقدم :

١ أدوات شكلية ،      ٢ معنى تركيبى ،      ٣ معنى ،

← (فاعل ، مفعول ... ) ← (مؤثر ، متأثر ... )

تشير الأبنية الشكلية إلى المعاني البنائية ، وهذه (الأخيرة) تشير إلى المعاني



الحقيقية، على النقيض من النحو التقليدي الذي يسلك للدفع في عكس اتجاه السهم. وبالنظر إلى هذا السياق صارت كل مزاعم الشكلية التي حاولت الاحاطة بفصل الشكل عن مضمونه ، واللعب بالأرقام، وتوظيف اللغة في صيغ عجيبة رياضياً (٤٤) - على نحو ما كثر الحديث فيها في الخمسينيات - غير ذات موضوع، إذ لم يحاول فريز في أي موضع أن يفصل الأشكال عن المعاني التركيبية، وكان في الحقيقة يطمح دائماً أن ينتهي من الشكل إلى المعنى التركيبي. وليس المرء محقاً إذا ما اتهم فريز بأنه أسقط المعنى التركيبي لديه في مجال ما هو غير واقعي، من خلال جملة المبدئية التي لا معنى لها Nonsensesätze؛ (٤٥) التي هدفها الوحيد أن تبين أن المعنى التركيبي مختلف عن المعنى المعجمي ومستقل عنه ) ، ويلعب بالأرقام (التي هدفها الوحيد للحيلولة دون تعدد الوحدات المعاد تحديدها بمفاهيم تقليدية ) .

وثمة حقيقة جوهرية وهي أنه على النقيض من النحو التقليدي «الشكلي» - الذي يسلك في تحليله من ٣ عبر ٢، إلى واحد ( ولهذا فهو غير شكلي ، بل إنه بالأحرى دلالي إلى حد بعيد ) ، بمعنى النهج لدى فريز من (١ عبر ٢ إلى ٣ - وعلى النقيض من النحو العرفي الذي بحث «المعنى التركيبي» بمساعدة معايير محتوى المعنى أكثر من معايير الشكل، يجتهد فريز لابتداءً لإيجاد للخصائص الشكلية التي تحدد بها كل وحدة لوبنية موظفة، / وروضع بعد ذلك فقط للمسؤال التالي : ما المعاني التي تشير هذه الأبنية المحددة شكلياً، (٤٦).

٢٤٩

وعلى هذا النحو يفترض بين الأشكال اللغوية من جهة (١) المعاني غير اللغوية - المادية من جهة أخرى (٢) طبقة وسطى من المعاني التركيبية، (٢) - وهذه الطبقة الوسطى والنموذج الثلاثي العناصر يُنكّر في الحقيقة ابتداءً ، بالعالم البيني ، للنحو المضموني الذي تشكله المضامين اللغوية؛ فالعالم البيني لدى فويسجرير أيضاً يقع بوصفه مستوى ثالثاً بين الأشكال الصوتية والأشياء غير اللغوية. ومع ذلك يصعب أن تحدد كلتا الحالين : فعالم فويسجرير البيني يعنى موضع أوجه التقويم الجماعي في الشكل المقسم حسب الجماعات اللغوية. والمعاني التركيبية، عكس ذلك، هي مضامين بمفهوم جلنتس، تعزى إلى الوحدات المكتشفة تركيبياً .

وبذلك يبدو أن «المعاني التركيبية» (٢) كأنها تضعيف لمستوى «النماذج التركيبية» (١)، إذ إنه من الأهمية بمكان فقط أن يقرر ما المعاني التركيبية التي تنسب إلى الأبنية المحددة شكلياً . إنه أساساً التضعيف ذاته الذي يجريه جلنتس حين ينتقل بعد تجاربه واختباراته - التي تطابق للمستوى الأول لدى فريز - إلى «التفسير» (- المستوى الثاني) ، الذي ينبغى أن يقرر عقب التجربة ، إلى أي مدى يمكننا أن نعزو مضموناً معنياً للأشكال المستشهد بها ، (٤٧) .

وقد وجدت سواء لدى جلنتس أو فريز في المرحلة التجريبية الأولى بنهج شكلي، وحدات لغوية الحقت بها مضامين لغوية في المرحلة التفسيرية الثانية (هنا «المعاني التركيبية») . وينتج حينئذ من الناحية النظرية السؤال الأول ، هل يعد ذلك التضعيف ضرورياً من الناحية المنهجية .

ومع ذلك فإن السؤال الثاني أكثر أهمية وهو هل يعد ذلك التضعيف؛ أي افتراض تلك المرحلة الوسطى للأبنية التركيبية ( لدى فريز) أو للمضامين (لدى جلنتس) ممكناً بوجه عام من الناحية العلمية، لأنها تفترض أنه يوجد بين وحدات البنية ومقولات المضمون تطابق واحد إلى واحد، وأنه يطابق مضمون موحد دائماً الأبنية المكتشفة شكلياً (سواء أوصف هذا المضمون بمصطلحات تقليدية - كما هي الحال لدى فريز - أو بمصطلحات جديدة - كما هي الحال لدى جلنتس) . ولأن ذلك الاستعمال المنظم للوسائل اللغوية - الذي يجب أن يفترض في ذلك - غير موجود بشكل واضح ، يرفض تشومسكي مثل تلك النظرية الخاصة «بالمعاني التركيبية» (٤٨) .

#### ٨ - ١ - ٤ - ٤ معدلات

يوجد بالنسبة لفريز إلى جانب أقسام الشكل وألفاظ الوظيفة (الروابط) معدلات "Modifiers" ، لا يجب أن تحدد - مثل كل الوحدات الأخرى للنحو - كما هي الحال / إلى الآن بمفاهيم محتوى المعنى، بل بمفاهيم الشكل . فلا يكمن الفرق بين burns بين يحرق و burning إحراق فيما يتعلق بكلمة fire (نار) (تحرق النار the fire burns - النار المحرقة the burning fire) في المعنى، بل في الشكل

التركيبى . ويفهم فريز تحت تعديل بنية ربط معدل برأس ( = لفظ موصوف ) .  
ويفرق بين المعدلات حسب المجموعة ( القسم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ لفظ الوظيفة ) التي  
تتبعها الرأس . ويبين بالتفصيل مجموعات معنوية معينة للمعدلات التي يريد أن  
يعرفها بسمات شكلية معينة . ينبغي هنا أن يوضح بمثال فقط ، معدلات كلمات من  
القسم ١ باعتبارها الموصوف (٤٩) . فإذا كان للموصوف يتبع القسم ١ فإن يمكن أن  
يتبع المعدل القسم ٢ : The barking dog : الكلب اللابح ( تشير ing - إلى كلمة من  
القسم ١ بوصفها مؤثرة ، the sprained wrist : المعصم الملتوى ( ed - تشير إلى  
كلمة من القسم ١ بوصفها متأثرة ) . ويمكن أيضاً أن يتبع القسم ٣ أيضاً ( ماء صاف ) ،  
ويصف إذن علاقة الكيفية - بالمادة . وفي الحقيقة عندما تكون الكلمة من القسم ١ ،  
بوصفها رأساً ، اشتقاقاً من كلمة من القسم ٢ ، لا توصف الكلمة من القسم ٣ بوصفها  
معدلة ، بالكيفية ، بل بأنها نوع الفعل ( عامل دائم : continous worker فالاسم  
عامل worker من الفعل عمل work ) ، وعندما تكون الكلمة من القسم ١ ، بوصفها  
رأساً ، اشتقاقاً من كلمة من القسم ٣ ، لا توصف الكلمة من القسم ٣ بوصفها معدلة  
بالكيفية ولا بدوع الفعل ، بل بدرجة ( غريب كامل ، مثالي ، " a perfect stranger " ؛  
فالاسم غريب stranger من الصفة strang غريب ) .

ويهم فريز في كل الأمثلة أن يبين أن المعاني في الأبنية التي تعدل فيها كلمة  
من القسم ١ من خلال كلمة أخرى ، يمكن أن تكون مختلفة للغاية ، وأن هذه المعاني  
المختلفة مرتبطة بملاحح شكلية للموصوف أو للمعدل ، بملاحح تشير إلى تلك  
المعاني (٥٠) . ويذكر هذا المفهوم للمعدل بالتابع في علم أركان الجملة الألمانية ، الذي  
ربما يميل المرء ابتداءً أيضاً إلى أن يترجم به للمفهوم الانجليزي . غير أن المعدلات  
تستند إلى - خلافاً للتابع - كل أقسام الشكل ، أي إلى الفعل أيضاً ، بوصفه رأساً  
( مثل he came today أتى اليوم ، to support formally يؤيد صورياً ) .

وبذلك تنعكس في مفهوم فريز للمعدل إشكالية علم أركان الجملة الحالي  
الخاص بنا . فمع أقسامنا العشرة للكلمة ، أشير بدقة في الغائب إلى عدم التوحد في  
تقسيمها : نحن نعرف منذ وقت طويل أن بعضها حُدد وفق الشكل ، وبعضها وفق  
المعنى وأقساماً أخرى وفق الوظيفة النحوية (٥١) .

غير أنه بالنسبة لأركان الجملة الخمسة الخاص بنا نادراً ما أظهر عدم التوحد هذا بشكل منظم، برغم أن جلنتس قد كشف عن أصلها وموضعها المنهجي المتقادم (الذى عفا عليه الزمن) (٥٢). / وكشف فايسجرير عن صلتها (شبه) للمادية (٥٣)، ٢٥١  
وبرغم أن النحو الوظيفي، ينظر إلى التقسيم وفق أركان الجملة التقليدي في العادة نظرة شكلية (٥٤). بيد أن حقيقة توحد مفاهيمنا لأركان الجملة مسألة حاسمة بالنسبة لسياقتنا: فالموضوع (المسند إليه) والمحمول (المسند) جاء من المنطق - وإن تجنباً في المنطق الحلائقي الحديث أيضاً، وحل محلها علاقات الموظف - المتغير، وصيغت التحديدات الظرفية دلالياً والتوابع تركيبياً. ويكمن تناقض النحو المدرسي «الشكلي» في أنه ليس شكلياً بشكل صارم، بل هو في جوهره بالأحرى دلالي ومنطقي (وبهذا يقترب نقد فايسجرير اقتراباً شديداً من الحقيقة)، بل هو على كل حال غير موحد.

وبصير عدم التوحد هذا مثلاً واضحاً مع التوابع والتحديدات الظرفية، التي تتطابق في مفهوم فريز «المعدّل» إلى حد ما. وتبين حالات، مثل محاصرة المدينة، ومحاصرة الأعداء، (كلاهما تابع، ولكن من الناحية المضمونية الأول، مفعول والثاني فاعل) كيف يكون لمستويات مختلفة للغاية دور في الأمر، وفي الحقيقة لا يمكن أن تحل إشكالية التابع هذه بطريقة منطقية إلا بطريقتين:

١ - يُتخلى عن أي إدراج للمعنى، ويحدد التابع تحديداً تركيبياً محضاً بوصفه «معدلاً»، ثم إنه لا يحتاج دائماً إلى أن يستند إلى اسم، بل يمكن أن يستند إلى أي كلمة (إلى للفعل أيضاً). يسلك هذا النهج فريز وكليكي (٥٥) وهوكيت (٥٦) وغيرهم.

٢ - يُتخلى عن المفهوم الطوري التركيبي للتابع، وتُحدد التوابع المفردة تحديداً موضوعياً دلالياً محضاً (بوصفها مفعولاً أو فاعلاً .. الخ). وقد سلك هذا النهج على سبيل المثال رجولا Regula (٥٧).

وقد وجد النحو المدرسي ذاته بشكل واضح أيضاً أن مفهوم التابع غير مشكل

في الصيغة الحالية؛ وينعكس ذلك ابتداءً في فهم متغير التابع : إذ لا يدرك حسب  
الفهم الأول، الأقدم تحت التابع إلا بدل الاسم<sup>(٥٨)</sup> (هكذا يفهم في مدارسنا حتى وقت  
فريب)، وحسب فهم ثانٍ، أحدث / يفهم تحت التابع كل إلحاق بكلمة ما في الجملة  
٢٥٢ (وليس بالاسم فقط)، وليس بالفعل، لأن ذلك الإلحاق يمكن أن يرجع بذلك إلى  
الجملة بأكملها ويصير تحديداً ظرفياً<sup>(٥٩)</sup>. وفي جملة المثال : هنا وهناك ويجب أن  
تظل ثورات الفلاحين للمتأججة بلاتأثير، يجب أن يحدد عنصر للجملة البارز حسب  
فهم أقدم بأنه تحديد ظرفي (لأنه لا يتعلق بالاسم فقط، بل يقدم دلالية المكان)،  
وحسب فهم أحدث بأنه تابع (مكمل) (لأنه لا يتعلق بكلمة فقط وهي المشتق، بل  
بالجملة بأكملها). ويرى المرء أن الفهم الأحدث أكثر صواباً - لأن التحديد الظرفي  
يقدم في الجملة ترتيباً آخر للمفردات ومضموناً آخر : ثورات الفلاحين للمتأججة  
و يجب أن تظل هنا وهناك بلاتأثير<sup>(٦٠)</sup>. ويمكن التوصل إلى حل أخير لهذه المشكلة  
من خلال فصل دقيق بين المستويات المختلفة. ويتوصل فريز إلى حله بأن أيد،  
بوجه واحد ولكنه واضح، بمعدلاته العلاقات التركيبية. والجملة الفرعية أيضاً  
بالنسبة لفريز «معدلات»، تتبع بوصفها موصوفات، مفردات قسم الشكل ١ (المكان  
الذي عاش فيه...) وقسم الشكل ٢ (عمل حتى المساء) وقسمي الشكل ٣ أو ٤ (سبح  
أسرع مما فعل الآخرون)<sup>(٦١)</sup>.

#### ٨-١-٥ المكونات المباشرة

ثمة مطلب جوهري آخر لفريز، وهو المكونات المباشرة IC أو طبقات البنية .  
وفي الحقيقة لاتركب عناصر الجملة بشكل عشوائي وفي تتابع جزائي - على نحو  
ما تركيب التحابيش المفردة عند إعداد أكلة تماماً - وكما هي الحال مع الطهي يُخير  
تتابع العمليات في الرياضيات أيضاً النتيجة النهائية<sup>(٦٢)</sup>.

$$. ٢٧ = (٣ - ٦) . (٤ + ٥)$$

$$١٧ = (٣ - ٦) . ٤ + ٥$$

$$٢٦ = ٣ - (٦ . ٤) + ٥$$

$$. * ٥١ = ٣ - [٦ . (٤ + ٥)]$$

على النحو ذاته تتبع في الجملة أجزاء مختلفة بوصفها مكونات مباشرة بعضها بعضاً ، وتبنى طبقات مختلفة للبنية ، تشمل في كل على ركنين / للوحدة ٢٥٣ الأكثر عمقاً . أما كيف يبدو هذا التحليل للمكونات المباشرة لدى فريز فينبغي أن يوضحه تحليل الجملة التالية الذي يجرى في عشر طبقات (٦٣) .

This particular social event of the season usually claims the full attention of the students who stay in town.

هذا للحدث الاجتماعي الخاص للموسم يتطلب عادة انتباه الطلاب الكامل الذين يمكنون في المدينة .

١ - تحديد أقسام الشكل وألفاظ الوظيفة

D	3	3	la	f	D	lb	4	2	D	3	lc	f	D
				F								F	
			it			it					it		
			ld			f	2	f			le		
			+			l	+	f			-		
			he			he					it		

٢ - تحديد العلاقات الخاصة بين العناصر

D	3	3	1	a	f	D	1	b	4	2	D	3	1	c	f	D	1	d	f	2	f	le	
					F									F					+	l	+	F	-
			it					it					it					he	he		it		

وبذلك تتحدد علاقات مطابقة معينة بين مفردات القسم ١ و ٢ (الموضوعات والمحمولات) ومجموعات حرفية معينة يتبع بعضها بعضاً .

٣ - تحديد العلاقات الخاصة بين مفردات القسم ١ و ٢ التي تشير إلى نوع الجملة : 2 ← 1 . وهكذا يتعلق الأمر بخبر، وليس باستفهام ولا طلب .

٤ - تحديد المواقع الخاصة لمفردات القسم ١ التي لا ترد في مجموعات من المفردات مع مفردات الوظيفة .

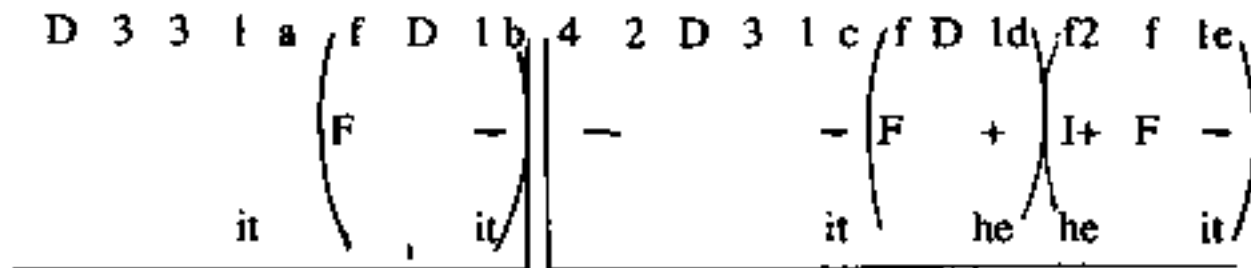
1 a هو موضوع (مسند إليه) و 1 c مفعول مباشر .

٥ - عزل ، إشارات التتابع ، ،

٦ - عزل ، الجمل المتضمنة ، ،

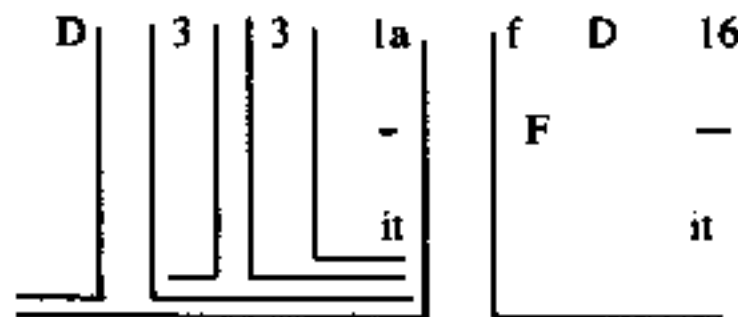
كلاهما غير موجود في مثال فريز ( بغض النظر عن الجملة الفرعية في النهاية) .

٧ - شريحة بين كلمة من القسم ١ وكلمة من القسم ٢ ، اللذين يشكلان أساس بداية للجملة :

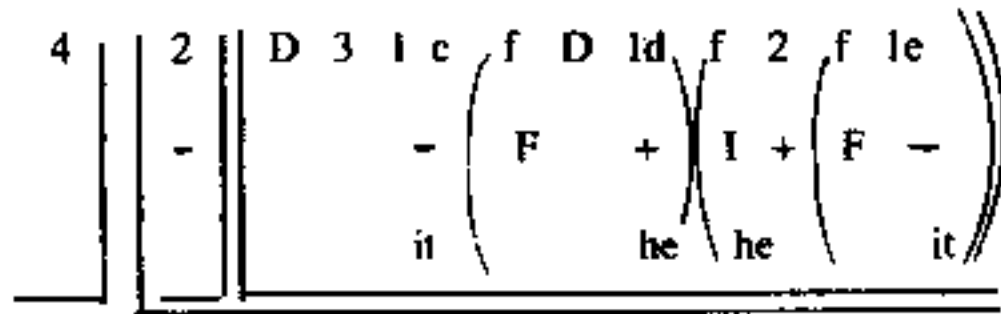


٨/ - تجزئة ، معدلات ، كلمة من القسم ١ ، المسند إليه (الفاعل) :

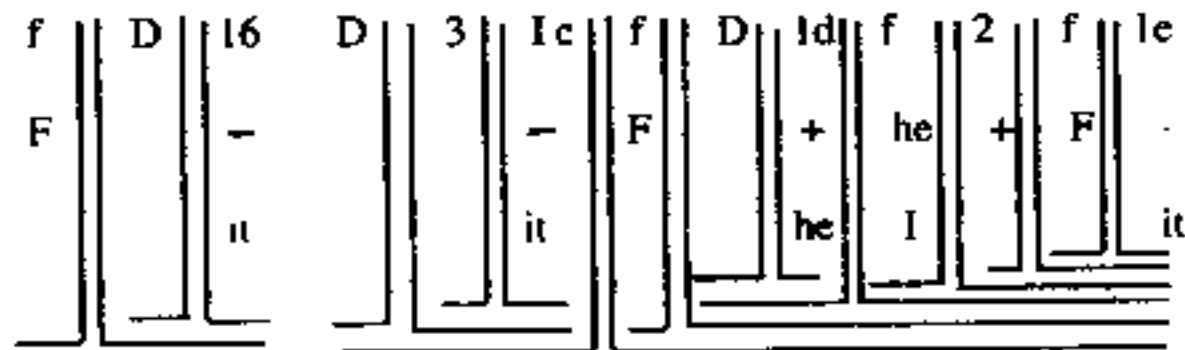
٢٥٤



٩ - تجزئة ، معدلات كلمة من القسم ٢ ، تشكل مع الفاعل أساس الجملة ،



١٠ - تجزئة الضمائم التي نُظِر إليها إلى الآن على أنها وحدات كلية :



ويؤكد فريز بشدة على أن النحو التقليدي مثل علم الفلك البطليموسي وُجِّه توجيهاً خاطئاً ، وأن دراسته قليلة النفع تماماً مثل دراسة علم الفلك البطليموسي<sup>(٦٤)</sup> وعلى الرغم من أنه انتقد الاستخدام التقليدي للمعنى أداةً للتحليل ، لم يُنخل على كل استخدام للمعنى في التحليل اللغوي . وتتطلب إجراءات الاستبدال التي يجب أن تحدد إذا ما كانت النتيجة واحدة أم مختلفة ، ضبط جوانب معينة للمعنى<sup>(٦٥)</sup> . وينجلي في ذلك بوجه خاص موقفه للوسط بين النحو التقليدي والبنوية الصارمة للمدرسة التوزيعية . وعلى الرغم من تلك فإنه يوصف التحول في الرؤية الذي طالب به فريز بأنه ، ثورة في النحو وتعارض في تأثيراتها بثورة دارون في علم الأحياء<sup>(٦٦)</sup> . ويمكن جوهراً قبل أي شيء في أن النحو لم يعد ينطلق من عناصر ذاتية للمعنى . بل / من وحدات موضوعية للشكل وقابلة للقياس<sup>(٦٧)</sup> وتشارك فريز هذا الموقف ٢٥٥ محاولات مثل محاولات روبرنس<sup>(٦٨)</sup> وسلدا<sup>(٦٩)</sup> وغيرهما بوجه عام



## ٨ - ٢ تحول إلى تدريس اللغات الأجنبية

عرف نموذج فريز اللغوي تحوله للعمل إلى تدريس اللغات الأجنبية من خلال ما سُمي بمنهج النماذج (Pattern - Methode) (٧٠). ويفهم تحت النماذج نماذج مثالية للجملة والبنية، جُرِّدت، انطلاقاً من معنى معين للمفردات المتضمنة فيها، وتجزئ بناءً على جزئها من جمل تتشابه في بنيتها، ولكنها تختلف في معجمها. ولا ينطلق منهج النماذج من القواعد النحوية، بل من تلك الجمل النموذج التي لا ينبغي أن تشرح بل تصير ألياً من خلال تكرير مستمر (التدريب على النماذج،) (عادات كلامية).

وكما سجل فريز تصوره اللغوي - للنظري بخاصة في كتابه: بنية اللغة الإنجليزية "The Structure of English"، فقد دون تصوره للمنهج للعملي - الذي تطور عن تصوره اللغوي - بخاصة في كتابه تدريس الإنجليزية وتعليمها لغة أجنبية Teaching and Learning English as a Foreign Language، (٧١). وفي مقالة "The Chicago Investigation" (٧٢). البحث في شيكاغو. ثم حول التصورين مع لادو Lado إلى تكرين المادة التعليمية لـ «دروس مكثفة في الإنجليزية "An Intensive Course in English" (٧٣). وبالنسبة لهذا التحول، للتصور المنهجي - للعملي موقف بيني واضح، وهو محاولة تفسير، في نهج عملي للتدريس، مبادئ علم / لغوي حديث واستخدام نتائج البحث اللغوي العلمي، (٧٤).

٢٥٦

وبالنسبة لفريز ومدرسته يكون شخص ما قد تعلم لغة أجنبية حين يتمكن من خلال قائمة محدودة من المفردات من النظام الصوتي، وتصير الأبتدية عادات آلية. ولذلك فالمهمة الأولى في تدريس اللغات الأجنبية (قبل التزود بالثروة اللغوية) هي التمكن من النظام الصوتي وأشكال البنية، التي يجب أن يطمح معها إلى الدقة القصوى: ومع ذلك لا تعنى الدقة الاعتراف بمعايير لغوية منعزلة، بل تعنى إعادة إنتاج دقيقة للأصوات والأشكال، على نحو ما يستخدمها ابن اللغة في الحديث

العادي. فالذي يتعلم اللغة بهذا المنهج أفضل تعلم هو الذي يستطيع أن يحاكيها أفضل محاكاة (٧٥) ، وهم بوضوح الأطفال .

بيد أنه يجب أن ينبه الكبار أيضاً - حتى وإن لم تؤد اللغة الأجنبية لديهم وظيفتها مطلقاً بشكل تام على نحو اللغة الأم - إلى تجنب نهج الترجمة، بل ينبغي عليهم أن يحارلوا إنشاء علاقة مباشرة بين الخبرات والمنطوقات في اللغة الأجنبية وأن يحاكيوا بهذه الطريقة العادات اللغوية لابن اللغة ( ، العادات الكلامية speaking habits ، ) (٧٦) أما النهج الاقتصادي لتعلم نماذج بنية لغة ما ( وإن أراد المرء أن يتعلم قراءة اللغة الأجنبية في المقام الأول) فهو حسب فريز، النهج الشفوي، أو التدريب الأساسي، أي للتكرير المستمر للنماذج على يد ابن اللغة. وهذا المنهج الشفوي "oral approach" لا يتطابق مع ، المنهج المباشر، الذي يطمح إلى تعلم لغة أجنبية من خلال المحادثة والنقاش والقراءة في اللغة الأجنبية ذاتها - دون دراسة النحو الشكلي. ويرغم بعض الأوجه المشتركة ( أولية استعمال الجدول الصرفي، ورفض نهج الترجمة وغيرهما) توجد فروق جوهرية بينها : يتجنب النهج الشفوي القراءة في بداية العمل، ويستبعد شروحا باللغة الأم وتعميمات نحوية (وإن لم تكن إلا بعد تدريب عملي) . وبهذا المفهوم يعنى النهج الشفوي بالأحرى هدفاً ينبغي أن يتحقق في المراحل الأولى من تعلم اللغة، أكثر من تحديد الوسائل التي وضعت لهذا الهدف. وهذا الهدف هو : نملك عادات الإنتاج الشفوي للغة والفهم المستوعب للغة المنطوقة (٧٧) .

وبذلك يفترق منهج النماذج عن مناهج الترجمة المصطبغة بالنحو، التي تجعل الطلاب من خلالها قادرين في المقام الأول / على أن يحددوا أقسام الكلمة، ٢٥٧ ويتمكنوا من الأبنية الصرفية والقواعد النحوية، ويستخدموا معجماً ، وينجزوا ترجمات، وكذلك عن المناهج المباشرة أيضاً التي تحل محقة الاحتكاك المباشر محل القواعد النحوية، بل إن للنحو يستبعد في ذلك استبعاداً تاماً ، ويسوى بين تعلم لغة أجنبية وتعلم اللغة الأم نسوية كاملة. إن الأمر يتعلق على الأرجح بمنهج لغوي في تدريس اللغات الأجنبية، يقوم على أساس لغوي راسخ، نواته فكرة التدريب على

النماذج، والذهج الشفوي مع الهدف للمذكور آنفاً (٧٨). وحتى يمكن تحقيق ذلك للهدف يعد فريز خطوات ثلاثة ضرورية: الأولى اللغة المراد تعلمها، والثانية تحليل اللغة الأم للمتعلم تحليلاً تركيبياً، والثالثة يجب على أساس مقارنة تحليل بنية اللغة الأجنبية باللغة الأم أن يندرج نظام مؤثر للمواد التعليمية (٧٩). ولا يتضمن هذا التصور الرؤية للصحيحة فقط وهي أن تعلم اللغات يحدث دائماً على أساس خلفية لغات أم معينة، وأنه تبعاً لذلك يتعلم صيني الإنجليزية على نحو مخالف لأسباني، ولذلك فإنجاز مواد تعليمية خاصة لمجموعات لغوية معينة أمر ملح للغاية (٨٠). وتقدر (الرؤية) أيضاً دور النحو في تعليم اللغات تقديراً صحيحاً - على النقيض من المنهج المباشر، الذي يرفض كل الأنحاء، لأن الطفل كما يقال أيضاً يتعلم لغته الأم دون نحو. ويمكن أن يحصل ذلك الفهم فقط لأنه يفهم تحت «نحو» شيء مختلف: فإذا فهم تحت «نحو» تعليم جداول تصريف الأفعال والاعراب أو تحليل منطقي للجملة أو حتى نظام فلسفي شامل فإن فريز ينكر أيضاً قيمة هذا النحو لتدريس اللغات الأجنبية (٨١). بيد أن النحو في مفهوم علم اللغة البنيوي ذي الأصل الوصفي يعنى شيئاً آخر مختلفاً تماماً، ولا يتعارض بوجه عام مع الطريقة التي يتعلم بها طفل لغته الأم. فحين يستخدم أطفال أشكالاً، مثل: يسبحون بسرعة، أو عرفها أو ثلاثة رجال فإن ذلك علامة على أنهم قد فطنوا دون عمد إلى نماذج الشكل، ويطبقون بشكل خاطئ فقط على كلمات أخرى تعد استثناء من هذه النماذج. وهذه النماذج هي النحو للغة ما؛ يجب عليهم أن يتعلموها، حتى حين يكون المرء على غير وعى بها في الغالب. ولذلك فإن السؤال بالنسبة لفريز قد طرح بشكل خاطئ، وهو هل يمكن للمرء أن يتعلم لغة جديدة دون نحو (لأن ذلك غير ممكن)؛ فالسؤال على الأرجح يكمن فقط في: هل/ ينبغي ألا يعلم الكبار بهذه النماذج - بوصفها جملة من للتطبيقات اللغوية ٢٥٨ العملية - وبهذه الطريقة يمكن الإسراع في عملية التعلم وتشكيلها تشكيلاً مؤثراً.

ونتيجة لذلك لا يجوز أن يعد النحو بالنسبة لتدريس اللغات الأجنبية بمفهوم فريز مجموعة من القواعد، وإيضاحات لهذه القواعد، بل هو على الأرجح منجسد في للجمل التي تُدرَّب عليها وتكررت لمدة طويلة إلى أن يدبج التعبير في اللغة

الأجنبية هذه للقنوات دون وعي<sup>(٨٢)</sup>. وفي المولد التعليمية لمعهد اللغة الإنجليزية (ميتشجان) تحت إدارة فريز بُدِيت ووصفت بوضوح النماذج التركيبية في أغلب الحالات. غير أن تلك للتقديرات عن النماذج التي تتسبب في الوعي بها لا يجوز مطلقاً أن تكون بديلة عن التطبيق على الجمل ذاتها<sup>(٨٣)</sup>. ويجب أن تؤثر في ذلك الأمر الدقة في استعمال النماذج التركيبية في البداية على الإطلاق.

وحتى يتقى أشكالاً معينة من سوء الفهم والمنهج الجديد، أكد فريز على أن جوهر منهجه الجديد ليس الزمن الأكبر المتوفر له أو التشيوع الأقل للأقسام، بل ليس التركيز الأكبر على التطبيق الشفوي، وإنما هو الوصف العلمي لبنية اللغة المعينة وحده، الذي يجب أن تنجز على أساسه المواد التعليمية<sup>(٨٤)</sup>. وكل للجوانب الأخرى حسب فريز، مظاهر خارجية للإجراء، ، حتى التدريب الشفوي - للسمعي،<sup>(٨٥)</sup>. وإذا ما حكم للمرء على الجديد في منهجيته في تعليم اللغات الأجنبية حسب هذه المظاهر الخارجية وحدها فإنه يتجاهل جوهرها الذي يكمن في الوصف للنظري للبنية. ومن ثم ربما كان الأمر غير صحيح إذا التمسنا منهجية اللغات الأجنبية التحرر من أولية علم اللغة - الذي كان عليه أن يظهر في العقود الأخيرة صور تقدم كبرى بخاصة في تحليل البنية - وأرادت الاقتصار على مجرد المظاهر الخارجية «للمنهج». فوفق رأي فريز يجب أن يظل كل درس لا يقوم على تحليل علمي للغة المعنية، آخر الأمر بلا تأثير<sup>(٨٦)</sup>. ولا يكفي معلم اللغات الأجنبية أن يتحدث اللغة الأجنبية (على الرغم من أن ذلك شرط ضروري) ، بل يجب عليه بناءً على ذلك أن يعرف نظامها اللغوي، بنيتها، ومفرداتها من جهة تحليل البنية<sup>(٨٧)</sup>. ولذا ليس كل من يتحدث اللغة المعنية أيضاً قادراً على إتجاز تدريبات لغوية. حتى منهج النماذج يطلب للكثير من معلم اللغات الأجنبية أكثر من بعض مناهج تقليدية.

/ومن المؤكد أنه قد وقع تهنيت محين لتصور فريز المنهجي، حين فصل

لانو لليوم بشكل واضح منهج التقليد والحفظ Mimicry - memorization method (على نحو ما طور ابتداءً في برنامج لغوي مكثف، ولم يُعلم للنحو إلا من خلال محاكاة الجمل) - عن التدريب على النماذج ، ، الذي لم يتوقف بشكل لائق

مدة طويلة عند تكرير جمل معينة، وعُدل بدلاً من ذلك نموذجُ للجملة من خلال مواقف مضمونية مختلفة ولم تعد تدرك الجملة من خلال ذلك على أنها وحدة غير تركيبية بل هي نموذج لأشكال حشو معجمية مختلفة<sup>(٨٨)</sup>. ولذلك لا يسرى بين التكرير البسيط للجملة والتدريب الخاص على النماذج بل يفترض فيه أنه درس أولى لعملية التعلم<sup>(٨٩)</sup>. ويعقب هذا التقليد والحفظ في المرحلة الثانية اختيار واع للنماذج، وفي المرحلة الثالثة التدريب الخاص على النماذج و - لأن الطالب بذلك أيضاً لم يعد قادراً بعد على التحدث بحرية - في المرحلة الرابعة الاختيار الحر للوسائل اللغوية في مواقف مناسبة<sup>(٩٠)</sup>. وبذلك يفهم التدريب على النماذج بمفهوم متميز، ويحدد موضعه في عملية تعلم لغة أجنبية بأكملها تحديداً دقيقاً .

ومن المؤكد أن هذه المبادئ المنهجية تتضمن - في ذلك لا يعد فريز إلا ممثلاً لمدرسة علم اللغة الوصفي بأكملها في الولايات المتحدة الأمريكية - أوجه تقدم كبير في مقابل مناهج للترجمة المعتمدة على النحو، المرتبطة بالنحو التقليدي : وتتصل بذلك تقريباً النظرة لقائلة بأن هدف تعليم اللغة لا يتطابق مع اكتساب معرفة باللغة ، بل مع اكتساب مهارات عملية وبأنه يجب أن يطمح إلى التدريب اللغوي الشفوي، والتمكن من اللغة الأجنبية الخالي من الترجمة، وبأنه ينبغي إدخال المفردات في السياق دائماً والظواهر النحوية في نماذج وتعلمها<sup>(٩١)</sup>.

ومع ذلك فإنه إلى جانب هذه المزاج للمناهج، المكثفة، البنين الأمريكيين فقد اتضحت عند التطبيق عيوب ظاهرة أيضاً : فقد بولغ في تقدير قيمة التعلم - بطريق للحفظ ، وأفضى التأكيد الزائد على التدريبات المفرطة والرتيبة في الغالب أيضاً إلى إهمال التدريبات النحوية التواصلية (إلى حد أن الطالب مع مهارات كبيرة في تدريبات متكررة في الغالب أيضاً أخفق في تواصل عملي) ، وقدرت من جانب واحد عملية التعلم الواعي والتلقائية ، وكذلك علاقة التمكن اللغوي الشفوي - ٣٦٠ الكتابي : وبينما ظن فيما سبق أن التحدث يمكن أن يُطور عبر القراءة والترجمة، فإنه يظن (هذا) أنه يمكن أن تُتعلم القراءة عن طريق التكلم . / وفي كئنا الحالين من الواضح أنه لم تراعى بشكل كاف خصوصية التواصل الكتابي والشفوي<sup>(٩٢)</sup>.

ذلك العيب ناتج إلى حد كبير عن علم النفس السلوكي - الأساس النظري سواء للنظرية اللغوية أو لنظرية التعليم لدى الوصفيين الأمريكيين . علم النفس هذا يقصر سلوك الإنسان على الحركة الآلية للمثير ورد الفعل ( كما هي الحال لدى بلومفيلد وفريز وسكينر وغيرهم ) ويحصر بذلك التفاعلية الخلاقة للإنسان في أدنى حد لها . وبهذه الطريقة ينظر إلى نجاح تدريس اللغات الأجنبية في تبعية من جانب واحد للوفرة الكمية المحضنة وتوزيع المثيرات (٩٣) .

وقد قدمت السلوكية بالنسبة ، للتدريس المبرمج، نفسه في الولايات المتحدة الأمريكية ( لدى سكينر وكرودر وغيرهما ) الأساس النظري : فلم يُفَضِّ التدريس للمبرمج هذا أيضاً آخر الأمر إلى شيء آخر غير نسق منظم للمثيرات التي ينبغي أن تستدعي ردود الفعل الضرورية ، ولم تُتْرَكْ مساحة لعمليات نفسية نشطة إلا نادراً . وعلى العكس من ذلك فقد تحول بوجه خاص بعض علماء النفس السوفيت - من مدرسة فيجوتسكي Wygotski ، الذين لم يعدوا يتحدثون عن « السلوك » اللغوي ( كما هي الحال في علم نفس الحيوان ) ، بل عن « نشاط » لغوي ، وبذلك يفترضون أيضاً سلوكاً آخر للآلية والوعي (٩٤) .

## هوامش وتعليقات

### الباب الثامن

(١) قارن مثلاً هانزن Hansen, K. : Wege und Ziele des Strukturalismus

In : Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik, 1958,4;

Christmann, H.H. : Strukturele Sprach- (طرق البنيوية وأهدافها)

wissenschaft. In : Romanistisches Jahrbuch 1958 / 59.

كريستمان (علم اللغة البنيوي).

Адресан, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: Иллюстративные языки в школе, 1961, 3; Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: Вопросы языкознания, 1957, 6; Шаумян, С. К.: О сущности структурной лингвистики. In: Вопросы языкознания, 1956, 5.

Основные направления структурализма, изд. в. Академия наук СССР. Москва 1964.

(٢)

Postal, P. : Constituent Structure. A Study of Contem- قارن بوستال (٣)

porary Models of syntactic Description. Bloomington 1964.

(بنية المكون، دراسة لنماذج معاصرة للوصف النحوي).

Fries, Ch. C. : The Struktore of English. London 1963, S.7. فريز (٤)

(بنية اللغة الانجليزية).

Lado, R. und Ch. C. Fries : An Intensive Course in قارن لادو وفريز (٥)

English, (دروس مكثفة في اللغة الانجليزية)، مكونة من نماذج للجملة

الانجليزية ودروس في المفردات وتطلق الانجليزية (ظهرت جميعها لدى أن

لربر ١٩٦٣ وقيل ذلك في ميتشجان) "English Pattern Practices"

(Ann Arbor 1964).

(٦) قارن سلا : In "Structure of English" . In : Sledd, J. Review on Fries" . Language, 1955, S. 335; (نقد كتاب فريز، بنية اللغة الانجليزية ٥٠٠) Hartung, Ch. V. : The Persistence of Tradition in Grammar. In : Reading in Applied English Linguistics, hrsg. v. H. B. Allen, New Youk 1964, S.17 (استمرار الإرث في النحو) .

(٧) قارن فونكه - Funke, O. : Form und Bedeutung in der Sprachstruktur. In: Festschrift für Albert Debrunner. Bern 1954, S. 142. (الشكل والمعنى فى البنية اللغوية).

(٨) فريز - Fries, Ch. C. : Meaning and Linguistic Analysis In : Language, 1954, S. 60. (المعنى والتحليل اللغوى).

(٩) قارن بلومفيلد - Bloomfield, L. : Language. London 1955, S. 24.

(١٠) قارن بلومفيلد - Bloomfield, L. : Language or Ideas ? In Language, 1936, S. 92 . (لغة أم أفكار ؟) .

(٤١) قارن بلومفيلد. Bloomfield, L. : Language, a.a.O.,S. 74 f, 139 f, 162, 266

(١٢) قارن تشومسكى - Chomsky, N. : Syntactic Structures.'s Gravenhage 1957, S. 103 f.

(١٣) السابق ص ٩٣ .

(١٤) فريز - Fries, ch. C. :The Structure of English, a.a.O.,S. 35.

(١٥) قارن الرسم  $S \rightarrow r \dots s \rightarrow R$  ، فيه (S) تعنى المثير العملى ، و (r) الأصوات المنتجة (يوصفها رد فعل بديل) ، و (s) الأصوات المسموعة (يوصفها مثيراً بديلاً) ، و (R) الإجابة العملية ، قارن حول ذلك فريز Fries. : The Structure of English , a.a.O., S. 33 ff.; Fries : Meaning and Linguistic Analysis, a.a.O., S. 64.



Fries . The Structure of English, a a. O., S. 141. (١٦١) قارن فريز

Bloomfield : Language, a.a. O., S. 170. (١٧١) قارن بلومفيلد

Fries . The Structur of English, a.a O., S 21 (١٨١) فريز

يقدر ما يبدو ذلك التعريف راسخاً من الناحية الشكلية فمن للمؤكد أنه يجيز  
بعض تحديدات، وبخاصة أحياناً أيضاً العلاقات النحوية التي تتعدى حد  
الجملة (التحويلات الضميرية، واختيار الأداة . الخ ) .

(١٩١) قارن السابق ص ٥٥، وقارن حول ذلك أيضاً فريز Fries, Ch. C  
:Preparation of Teaching Materials. Practical Grammars, Dic-  
tionaries. Especially for Foreign Language s In Proceedings of  
the Eighth International Congress of Linguists Oslo 1958, S.  
744 ff. ( إعداد مواد التدريس؛ الأنحاء العملية والقواميس وبخاصة للغات  
أجنبية) .

Fries : The Structure of English, a.a.O., S 188 f (٢٠) فريز

Fries : Meaning and Linguistic (٢١) السابق ص ٢٠٣، وقارن أيضاً فريز  
Analysis, a.a. O., S. 60; (المعنى والتحليل اللغوي) .

Fries, Ch. C : The Bloomfield's School . In : Trends in European  
and American Linguistics 1930 - 1960. Utrecht / Antwerpen  
1961 ff.

Friess . TheStructure of English . a.a. O., S. 56 (٢٢) فريز

(٢٣) السابق ص ٢٥٧

(٢٤) السابق ص ٥٧

(٢٤ أ) قارن السابق ص ٥٦

(٢٥) قارن السابق ص ٦٤

(٢٦) قارن السابق ص ٧١ .

Jespersen, O., : The Philosophy of Grammar. قارن يسبرسن (٢٦ أ)  
London / New York 1925; ( فلسفة النحو ) .

Jespersen, O. : Die grammatischen Rangstufen In : Englischen  
Studien, 1926, 2, S.300 ff. (المراتب النحوية)، وقارن حول ذلك أيضاً

Spitzbardt, H. : Zum Problem der Wortarten im ( شبيتسبارت )  
Englischen. In : Wiss. Zeitschrift der Friedr. - Schiller - Universi-  
tät Jena. Gesellschafts - und Sprachwiss. Reihe, 1967, S. 613 ff.

(حول مشكلة أقسام الكلمة فى الانجليزية).

Fries : The Structure of English, a.a.O.,S. 78. (٢٧) فريز

وبذلك يتحدد بوضوح مفهوم فريز للوظيفة، على النقيض من المزاعم

Berndt,R. : Structuralismus - der Weg (قارن مثلاً برنت  
zu einer neuen, "wissenschaftlichen" Grammatik ? In : Zeit-  
schrift für Anglistik und Amerikanistik, 1959, 3, S.275).

(البنيوية - سبيل إلى نحو علمى جديد).

Fries : The Structure of English, a.a.O.,S.75. (٢٨) قارن فريز

(٢٩) قارن السابق ص ٧٨ .

(٣٠) قارن السابق ص ٨٦ .

(٣١) قارن السابق ص ٨٨ وما بعدها .

(٣٢) قارن السابق ص ٨٧ .

Roberts, P. : Fries' Group D. In : Language 1955, S. (٣٣) قارن مثلاً

Sledd, J. : Review on Fries' "Structure ( مجموعة فريز D ) 20 ff.;

of English" . In : Language , 1955, S. 342 ff. (نقد كتاب فريز ، بنية

اللغة الانجليزية).

- (٣٤) قارن السابق ص ٣٣٨ .
- (٣٥) قارن فريز Fries : The Structure of English, a.a. O., S. 113 ff.
- (٣٦) قارن السابق ص ١٤٦ وما بعدها .
- (٣٧) قارن السابق ص ١٧٥ .
- (٣٨) قارن السابق ص ١٧٧ .
- \* ثمة فرق جوهري بين العربية والإنجليزية، فالإنجليزية تعد هذه الجملة والجملة التالية من الجمل الفعالية لأنها مكونة من فعل ( sein = tobe ) ، وفي الترجمة العربية تصير جملاً اسمية.
- (٣٩) قارن السابق ص ١٨٢ .
- (٤٠) قارن السابق ص ١٨٤ .
- (٤١) قارن السابق ص ١٨٩ .
- (٤٢) قارن السابق ص ١٩١ وما بعدها .
- (٤٣) قارن السابق ص ٢٠١ .
- (٤٤) برانت : Brandt : Strukturalismus, a.a.O.,S. 275
- (٤٥) السابق ص ٢٧٤ .
- (٤٦) فريز Fries : The Structure of English, a.a. O., S. 175 .
- (٤٧) جلنيس Glinz, H. : Die innere Form des Deutschen. Bern Mün- chen 1961 , S. 99. (للشكل الداخلي للغة الألمانية) .
- (٤٨) قارن تشومسكي Chomsky, N. : Syntactic Structures. The Hague 1963, S. 104. (الأبنية للنحوية) .
- (٤٩) قارن فريز Fries : The Structure of English, a.a.O., 219 .

(٥٠) قارن السابق من ٢٢٧ و ٢٣٩ .

Paul, H. : Prinzipien der Sprachgeschichte Halle / قارن مثلاً بآول /

Sutterlin, L. : Die deutsche (مبادئ تاريخ اللغة) ، S. 1898, S. 327

Sprache der Gegenwart. Leipzig 1900, S. 76 f ;

Fries : The Structure of English, a.a.O., S. (اللغة الألمانية المعاصرة)

Helbig, G. : Zur Klassifizierung der : 67: وقارن حول ذلك أيضاً :

deutschen Wortarten. In : Sprachpflege, 1969,4;

Helbig, G: Zum Problem der ( تصنيف أقسام الكلمة فى الألمانية )

Wortarten, Satzglieder und Formklassen in der deutschen Gram-

matik. In : Probleme der strukturellen Grammatik und und Se-

matik, Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968 (حول مشكلة أقسام الكلمة

وأركان الجملة وأقسام الشكل فى النحو الألمانى) .

Glinz, H. : Geschichte und Kritik der Lehre von den (٥٢) قارن جلتس

Satzgliedern in der deutschen Grammatik Diss. Bern 1947

(تاريخ علم أركان الجملة ونقده فى نحو اللغة الألمانية) .

Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen (٥٣) قارن فايسجرير

Sprache. I. Halbband. Düsseldorf 1953, S. 241 ff.

( حول صورة العالم فى اللغة الألمانية ) .

Schmidt, w. : lexikalische und aktuelle Bedeutung. (٥٤) قارن شميت

Berlin 1963, S. 93. (المعنى المعجمى والمعنى الواقعى (الحى) ) .

Kalepky, Th. : Neu auf\_bau der Grammatik Leipzig / (٥٥) قارن كلبكى

Berlin 1928, S. 29 . ( إعادة بناء النحو ) .

Hockett, ch. F. : A Course in Modern Linguistics. (٥٦) قارن هوكيت

New York 1959, S. 184 f (دروس فى علم اللغة الحديث) .

(٥٧) قارن رجولا Regula, M. : Wesen und Einteilung der adnominalen Genitivarten im Lateinischen. In : Lingua 1956,4, S. 420 ff.

(جوهر أنواع الإضافة التابعة للاسم فى اللاتينية وتقسيمها) .

(٥٨) قارن مثلاً بارل . Paul, H. : Deutsche Grammatik, III. Bd., Halle/ S.

Paul, H.u.H. Stolte : Kurze deut- ( نحو اللغة الألمانية ) 1954 , S.45;

sche Grammatik Halle / S. 1949 , S. 195; (نحو موجز للغة الألمانية).

Saehrlin, L. : Die deutsche Sprache der Gegenwart, a.a.O., S.

330; Heyse, J. Ch. A. : Deutsche Grammatik. Hannover / Leipzig

. ( نحو اللغة الألمانية ) 1908, S. 410.

(٥٩) قارن مثلاً Die deutsche Sprache. Leipzig 1954, S. 208;

Jung, W.: kleine Grammatik der deutschen Sprache. وقارن أيضاً

. Leipzig 1953, S. 63. (نحو صغير للغة الألمانية) .

(٦٠) حول هذه الإشكالية قارن أيضاً Jung, W. : Attribut oder

Adverbialbestimmung ? In : Sprachpflege, 1956 , 8 , S. 61 f.

( وهل هو ، تابع أم تحديد ظرفى ؟ ) .

(٦١) قارن فريز Fries : The Structure of English, a.a.O., S. 254 f.

(٦٢) قارن السابق ص ٢٥٨ .

(\*) تفسير هذه العمليات الرياضية هو :  $(٤ + ٥) = ٩ \times (٦ - ٣) - ٢ = ٢٧$  .

$$٩ = ١٢ + ٥ = ٣ \times ٤ + ٥ = (٦ - ٣) \cdot ٤ + ٥$$

$$. ٢٦ = ٣ - ٢٩ = ٣ - ٢٤ + ٥ = ٣ - (٦ \cdot ٤) + ٥$$

$$. ٥١ = ٣ - ٥٤ = ٣ - ٦ \times ٩ = ٣ - [٦ \cdot (٤ + ٥)]$$

(٦٣) قارن السابق ص ٢٦٧ وما بعدها .

(٦٤) السابق ص ٢٧٧ .

(٦٥) السابق ص ٢٩٢ .

Francis, W.N. : Revolution in Grammar. In: هكذا لدى فرانسيس  
Readings in Applied English Linguistics, hrsg . v. H. B. Allen.  
New york 1964, S. 69, 73 . (ثورة في النحو) .

(٦٧) قارن السابق ص ٧٦ .

Roberts, P. : Patterns of English, New York/ Chica- قارن روبتس  
Roberts, P. : Understanding English. (نماذج الانجليزية) go 1956;  
New York 1958. (فهم الانجليزية) .

Sledd, J. : A Short Introduction to English Grammar . قارن سلد .  
Chicago 1959. (مدخل موجز إلى نحو اللغة الانجليزية) .

(٧٠) حول جوهر منهج النماذج هذا ومزاياه وعيوبه ، قارن بتفصيل أكثر جليسر

Gläser, R.: Zur Grammatik des modernen Englischen auf Pattern  
- Grundlage. In: Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik,  
1963,4, S. 360 ff.; (حول نحو الانجليزية الحديثة على أساس النماذج) .

Apel, W. : Aufgaben und Grenzen der Pattern - Practice. In :  
Fremdsprachenunterricht, 1964, 6 , kkS. 280 ff.; (مهام التدريب على

النماذج وحدوده) Möglichkeiten der Pattern Practice im  
Englishunterricht. In : Fremdsprachenunterricht, 1964, 7/8;

Helbig, G. : Die (إمكانات التدريب على النماذج في تدريس الإنجليزية)  
Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunter-  
richt (2) . In : Deutsch als Fremdsprache, 1967,5, S. 261.;

Helbig, G. : Zur (أهمية نموذج نحوي لتدريس اللغات الأجنبية)  
Applikation moderner linguistischer Theorien in Fremdsprache-  
unterricht und zu den Beziehungen zwischen Sprach - und

Lerntheorien. In : Deutsch als Fremdsprache, 1969. 1.  
نظريات لغوية حديثة في تدريس اللغات الأجنبية، والعلاقات بين نظريات  
لغوية ونظريات تعليمية) يشكل تطبيق النماذج اليوم في بولندا أيضاً (قارن  
L. Zabrocki, in : Glotodidactica, I / 1966 S.4, 132 (Csr ) وفي  
تشيكوسلوفاكيا (قارن, E. Spalény , in : Glotodidactica, I / 1 1966,  
(S.4,70) الأساس لإيضاحات أخرى.

(٧١) قارن فريز - Fries, Ch.C.: Teaching and learning English as a For-  
eign Language. Ann Arbor 1945. (تدريس الإنجليزية وتعليمها لغة  
أجنبية) .

(٧٢) فريز Fries, Ch. C. · The Chicago Investigation In : Language  
Learning, 1949, 3.

(٧٣) قارن هامشنا رقم ٥ (في هذا الباب) .

(٧٤) فريز : المقدمة Fries. . Teaching and Learning English, a.a., O.  
يجب أن يفرق بين هذا المراحل لتصور فريز تفريقاً صارماً، إذا ما أريد  
الوصول إلى استنتاجات صحيحة .

(٧٥) قارن السابق ص ٥ .

(٧٦) قارن السابق ص ٦ ، قارن حول ذلك أيضاً فريز - Fries, Ch. C. Prepara-  
tion of Teaching Materials, Practical Grammars, and Dictionar-  
ies, Especially for Foreign Languages. In : Proceedings of the  
Eighth International Congress of Linguistics. Oslo 1958, S. 744.  
( إعداد مواد تعليمية، وأنحاء عملية وقواميس، بخاصة للغات الأجنبية).

(٧٧) قارن فريز, Fries · Teaching and Learning English,  
a.a.O.,S. 7 f

(٧٨) حول هذا التوالى لمناهج مختلفة فى تدريس اللغات الأجنبية ، قارن أيضاً لادو Lado, R. : Language Teaching . New york/ san Francisco / Toronto / London 1964, S. 3 ff.; Szulc, A. : Intensive und extensive Methode im Fremdsprachenunterricht. In : Glottodidactica, I / 1966, S. 43 ff. (منهج مكثف وشامل فى تعليم اللغات الأجنبية) .

(٧٩) قارن فريز Fries : Preparations of Teaching Materials, a.a. O., S. 738 ff.

(٨٠) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation, a.a.O., S.97.

(٨١) قارن فريز Fries : Teaching and Learning English, a.a. O., S. 27 ff.

(٨٢) قارن للسابق ص ٢٤ وما بعدها .

(٨٣) حول مناهج مشابهة فى معهد المترجمين فى ليبزج قارن نويبرت وكده Neubert, A. U.O. Kade : Zu einigen Problemen der Ausbildung von Dolmetschern und Übersetzern an der Karl - Marx - Universität. In : Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v.G. H. Steinmetz, Leipzig 1963, S. 308 ff. (حول بعض مشكلات تدريب المترجمين والنقطة فى جامعة كارل ماركس) .

(٨٤) قارن فريز Fries : The Chicage Investigation, a.a.O., S. 90.

(٨٥) قارن للسابق ص ٩٣ ، وقارن حول ذلك أيضاً فريز Fries : Teaching and Learning English , a.a. O., S. 7

(٨٦) قارن فريز Fries : The Chicago Investigation. a.a.O., S. 90 f

(٨٧) قارن السابق ص ٩٧



(٨٨) قارن لادو Lado : Language Teaching, a.a. O., S . 92 ff.

(٨٩) قارن السابق من ١٠٥ .

(٩٠) قارن السابق من ١١٢ .

(٩١) قارن حول ذلك شويين Šubin, E. P. : Aktuelle Probleme der moder-

nen Fremdsprachenmethodik. In : Deutsch als Fremdsprache,

1967, 6, S. 416 f. (مشكلات حية في المنهجية الحديثة للغات الأجنبية).

Beljaev, B. V. : Eine psychologische Analyse neuester methodis-

cher Prinzipien des Fremdsprachenunterrichts. In : Deutsch als

Fremdsprache, 1967, 6 S. 440. (تحليل نفسي لأحدث مبادئ منهجية في

تدريس اللغات الأجنبية) .

(٩٢) قارن شويين

Šubin, a. a. O., S. 417 ff.; Гинзбург, Р. С.: Лингвистическая теория и преподавание иностранных языков. In: Русский язык за рубежом, 1967, 2, S. 12 f.; Леонтьев, А. А.: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1; Hellmich, H.: 50 Jahre sowjetische Fremdsprachenmethodik. In: Deutsch als Fremdsprache, 1967, 6, S. 406 f.

Šubin, a.a. O., S , 417 ff . Hellmich, H. : 50 Jahre sowjetische

Fremdsprachenmethodik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1967,6

S. 406 f. (منهجية سوفيتية للغات الأجنبية مدة خمسين سنة) .

(٩٣) ولذلك أكد A.Szuic في عمله بحق : (Intensive und extensive Me-

thode, a.a.O., S. 47 f. أن المناهج المكثفة هي بالأحرى شاملة لأنها تبحث

عن رفع فاعلية التدريس فقط من خلال زيادة عملية محصنة وكمية بخاصة،

لأوجه طرح أبنية اللغة الأجنبية، البنية تلو البنية .

Леонтьев, а. а. О. In: Русский язык за рубежом, 1967, 1, S. 75 ff. u. 1967, 2, S. 27 ff.

(٩٤)

الباب التاسع

النحو التحويلي التوليدي



## ٩ - النحو التحويلي التوليدي

٢٦١

### ٩ - إدخال هاريس مستوى التحويل

ربما كانت عيوب التحليل التوزيعي السبب وحده - بغض النظر عن المستوى اللغوي الممكن الإحاطة به بأقصى سهولة - وراء الإفضاء إلى نتائج صناعية نسبياً من الناحية العملية. ولذلك فقد خطا هاريس نفسه خطوة أخرى بالتحليل التوزيعي إلى التحليل التحويلي<sup>(١)</sup> ومهد الطريق لمرحلة تطور ثالثة للبنية الأمريكية، تشمل على تصور النحو التحويلي التوليدي، وارتبطت قبل أي شيء باسم تشومسكي.

وقد اضطلع هاريس بأول محاولة مهمة لتطوير التحويلات داخل علم اللغة البنوي في الولايات المتحدة الأمريكية، بأقصى وضوح بمقالة «الموقع المشترك والتحويل في البنية اللغوية»<sup>(٢)</sup> "Co - occurrence and Transformation in Linguistic Structure". ينطلق في ذلك - كما يفيد العنوان - من التوزيع، للفرع المشترك لعناصر لغوية: فالتحويلات هي علاقات شكلية بين بنيتين للجملة ذاتها بأوجه وقوع (أي محيطات) فردية<sup>(٣)</sup>. ولما كان من غير الممكن تحديد المحيطات الفردية لكل مورفيم، فإنه تستخدم محيطات الأقسام والتراكيب: وهكذا يظهر في محيط: The ( ) is ، كلمة cloth (الثوب) و paper (الورقة) ، ولكن ليس diminish يُنقص . وعلى العكس من ذلك يظهر في محيط: ( ) "it will " كلمة diminish ، وكلمة grow (ينمو) ، ولكن ليس paper ولا cloth . ولذلك تتبع كلمتا ثوب وورقة قسم الاسم (س (N)) وتتبع كلمتا ينقص وينمو قسماً آخر (الفعل ف (V)) . ويفترض هاريس إلى جانب تسمى الأسماء (س (N)) والأفعال (ف (V)) أقسام الصفات (ص (A)) ، والأدوات (أد (T)) والروابط (ط (k)) والحروف (ح (P)) والظروف (ظ (D)) و (V) مورفيمات الزمن والأفعال المساعدة مثل - ed و will و can وغيرها).

ولا يمكن أن يعد تركيب ما تحويلاً لتركيب آخر إلا حين يكون لكلا التركيبين

الكم ذاته من العناصر (٤). ويصدق ذلك على حالة :  $N Vv N \rightarrow N's Ving N$   
 ( He met us  $\rightarrow$  his meeting us )

س ف م س — س ملكية ف + ing س ( قابلنا  $\leftarrow$  مقابلته لنا ) \*

٢٦٢ لأن كلا التركيبين يضم العناصر الثلاثة he, meet, we . مثل ذلك التحويل يمكن أن يُعكس umkehrbar، ويمكن أن يكتب على النحو التالي :  $N_1 vV N_2 \rightarrow N_1's Ving N_2$  وعلى العكس من ذلك بعض التحويلات لا يمكن أن تعكس أو يمكن أن تعكس بشروط معينة فقط : وهكذا لا يمكن أن يجرى التحويل إلى البناء للمجهول إلا في اتجاه واحد و  $N_1 vbe Ven by N_1' vV N_2$  (جملة : "The wreck was seen by the boy" (رأى حطام السفينة الغارقة من الطفل) \*\* لها في الحقيقة جملة بناء للمعلوم مطابقة ( رأى الطفل حطام السفينة الغارقة )، ولكن ليس لجملة : "The wreck was seen by the seashore" (رأى حطام السفينة الغارقة عند شاطئ البحر) ، على الرغم من وجود الجملة المساوية من حيث العناصر).

يجب أساساً مع التحويلات أن يظل المحتوى المعلوماتي الدلالي للجملة ثابتاً؛ وما يمكن أن يتغير هو الحالة النحوية (وهكذا يمكن لجملة ما أن تتحول إلى مركب اسمي) والقيمة الأسلوبية (مثلما هي الحال مع تحول البناء للمعلوم إلى بناء للمجهول) (٥). ولا يرتبط المحتوى الدلالي غير المتغير بمرور مورفيمات معينة في الجملة فقط : فالجملتان  $(N_1 vVN_2)$  "Die Katze frisst die Maus" القطعة تلتهم الفأر ،  $(N_2 vVN_1)$  "Die Maus frisst die Katze" الفأر يلتهم القطعة ، يتضمنان في الواقع المورفيمات ذاتها، ولكنهما يصفان موقفاً مختلفاً كل الاختلاف، ولذلك لا يمكن أن ينظر إليهما على أنهما تحويلان بعضهما من بعض .

ويضع هاريس بالتفصيل قائمة كاملة من التحويلات للغة الإنجليزية (٦)،  
 لا نريد أن نذكر إلا بعضاً منها :

(١) تحويل البناء للمجهول :  $N_1 v VN_2 \rightarrow N_2 vbe Ven by N_1$

( The children were drinking milk  $\rightarrow$  Milk was being drunk by the children )

الأطفال كانوا يشربون اللبن ← اللبن كان يُشرب عن الأطفال .

S ↔ Introducer + S : تحويل الصدارة :

N v V ↔ There v VN : أي :

(A boy came ↔ There came a boy )

صبي جاء ↔ هناك جاء صبي .

N<sub>1</sub> vVN<sub>2</sub> x ↔ N<sub>1</sub> v V x N<sub>2</sub> : تحويل ترتيب المفردات :

(He threw the door open ↔ He threw open the door)

فَتحَ الباب \*

(٤) تحويلات إلى تركيب اسمية مثل :

a) N<sub>1</sub> vV (N<sub>2</sub>)      N<sub>1</sub>'s Ving ( of) N<sub>2</sub>)

Ving (of) N<sub>2</sub> ) by N<sub>1</sub>

(You read these things ↔ Your reading (of) these things

reading (of) these things by you)

تقرأ هذه الأشياء ↔ قراءتك هذه الأشياء

b) NvV ↔ Ving N (the dogs bark ↔ barking dogs)

الكلاب تنبح ↔ كلاب نابحة .

c) Nv V ↔ Ving of N (the dogs bark ↔ the barking of dogs

الكلاب تنبح ↔ نبح الكلاب .

(٥) تحويل إلى صفة : N is A ↔ A N

(The storm is distant ↔ the distant storm )

العاصفة بعيدة ↔ العاصفة البعيدة .

(٦) تحويل الملكية (٧) :  $N_1 \text{ has } N_2 \leftrightarrow N_1 \text{'s} N_2$

(The father has a house  $\leftrightarrow$  the father's house)

الأب يمتلك بيتاً  $\leftrightarrow$  بيت الأب

٦٢ / للتحويلات المذكورة إلى الآن علاقة ١ : ١ بمعنى أن كل جملة لها تحويل منفرد والعكس بالعكس. ولكن في الحالات التالية تطابق جملة البداية عدة تحويلات (٨) :

(٧) التحويل إلى ضمير :  $N_1 \text{ v } V \text{ he (she, it) v } V$

(The friend came  $\rightarrow$  he came)

الصديق جاء  $\leftarrow$  هو جاء

بدهى أن هذا التحويل لا يمكن أن يُعكس . ويبين ذلك أن الاستبدال (إذ يتعلق الأمر به هنا) ليس إلا حالة خاصة للتحويل ، وأن إجراءات الاستبدال تسجل في إجراءات التحويل. ويتحدث تشومسكى نفسه أيضاً فيما بعد عن تحويلات الاستبدال.

(٨) من خلال تحويل الحذف يُحذف شيء (ملاً الفاعل) :

Milk was being drunk by children  $\rightarrow$

Milk was being drunk

اللبنُ كان قد شُربَ من الأطفال  $\leftarrow$   
قد شُربَ اللبنُ .

ولا توجد حسب هاريس أية تحويلات حقيقية، بل شبه تحويلات حين يرد كثير من عناصر تركيب ما ، وليس كلها في تركيب آخر (كما هي الحال في تحويل للنفي) (٩) .

٢١٧ ويطلق هاريس على كل تحويل، لا يمكن أن ينظر إليه على أنه تأثير تحويلات أبسط، تحويلاً جوهرياً elementary Transformation وتنشأ كل التحويلات من

ضم تحويلات جوهريه في صورة جبر التحويلات algebra der Transformationen<sup>(١١)</sup> : لاتطبق التحويلات إلا في تسلسل مرسوم معين . وهكذا يجب أن تشتق جملة مثل : Kann da das Buch gekauft werden? (أيمكن إذ ذاك أن يُشْتَرَى الكتاب؟) من خلال استخدام متوال للتحويلات Tp, : Td, Ti, Tq: (١) جملة البدلية ج Man kann das Buch kaufen يستطيع المرء أن يشتري الكتاب .

(٢) ج ت م من خلال تحويل البناء للمجهول :

Das Buch kann gekauft werden von X

(٣) ج ت م ت ح من خلال تحويل الحذف :

Das Buch Kann gekauft werden

الكتاب يمكن أن يشتري .

(٤) ج ت م ت ح ت ص من خلال تحويل الصدارة :

Da kann das Buch gekauft werden.

إذ ذاك يمكن أن يشتري الكتاب .

(٥) ج ت م ت ص ت م \* من خلال تحويل الاستفهام :

Kann da das Buch gekauft werden ?

أيمكن إذ ذاك أن يشتري الكتاب ؟

٢٦٤

عدد توليد كل جملة لدينا جمل جوهريه أساسية (يطلق عليها هاريس نواة النحر)<sup>(١١)</sup> وتحويلات. / والجمل النواة بالنسبة لهاريس هي الجمل ، التي تفسر بنيتها بنية جمل أخرى، ولكنها لايمكن أن تفسر من بنية جمل أخرى، ولكنها لايمكن أن تفسر من بنية جمل أخرى<sup>(١٢)</sup> . ويمكن للمرء أن يحصل على كل جمل لغة ما بمساعدة تحويلات من الجملة النواة أو عدة جمل نواة . وبالنسبة للانجليزية يفترض هاريس تراكيب النواة الآتية :

1) Nv V 2) Nv V PN 3) Nv VN 4) N is N 5) N is A

6) N is PN 7) N is D



ويجوز أيضاً أن تكون تركيب النواة هذه سارية إلى حد بعيد على اللغة الألمانية :-

- 1) Der Mann Kommt. - الرجل يأتي .
- 2) Der Mann liegt im Bett. - للرجل يترقد في الفراش .
- 3) Der Mann isst Fleisch. - الرجل يأكل لحماً .
- 4) Der Mann ist Arzt. - الرجل طبيب .
- 5) Der Mann ist krank. - الرجل مريض .
- 6) Der Mann ist in Stimmung. - الرجل في مزاج (رائق) .
- 7) Der Mann ist dort. - الرجل هناك .

وهي تظهر في الألمانية - مثلاً لدى هرينكمان (١٣) و آدموني (١٤) وجريه (١٥) وارين (١٦) - تحت مصطلح أنماط الجملة أو نماذج الجملة . وتعد للجملة النواة لهاريس للسقالة التركيبية لأنماط الجملة التي - بخاصة في النحو الألماني - عُنُونت دلاليًا مراراً من قبل على نحو مُشكِل (١٧) . وُضِمت الجملة النواة لهاريس قيود التوارد . ولما كانت المحيطات لا تتغير من خلال التحويلات فإن محيطات كل الجملة في لغة ما هي محيطات للجملة النواة . وتجعل التحويلات من الممكن اشتقاق عدد غير محدود من الجملة من عدد محدود من الجملة النواة (١٨) . وتوصف البنية اللغوية بمساعدة المحيطات والتحويلات . فلم يعد تحليل المكونات للمباشرة ضرورياً لكل جملة لغة ما - كما هي الحال في علم اللغة الوصفي إلى الآن - بل مازال ضرورياً للجملة النواة فقط . وتبنى التحويلات علاقة تكافؤ جديدة ، لم ترد حتى الآن في علم اللغة الوصفي : فالتحويلات بالنسبة لهاريس (خلافاً لتشومسكى) هي علاقات تكافؤ بين بنيتين مع لوجه توارد واحدة . ومن جهة أخرى تقدم لوجه التوارد الفردية تحليلاً أدق للبنية في اللغة من التحويلات وحدها ، وتُمكن بآدى الأمر من اكتشاف نظام ما للأبنية الجبرية والعلاقات في اللغة . وليس من المستغرب أن يكون للجملة التي تبينها تحويلات بشكل منفصل ، المعنى ذاته بدرجة أكثر أو أقل ، / لأن المعنى يطابق بدقة مجال التوارد وتحافظ التحويلات على مجال التوارد (١٩) .

## ٩ - ٢ المرحلة الأولى من النحو التوليدي لتشومسكى

### ٩ - ٢ - ١ هدف النحو التوليدي

يرى تشومسكى فى مؤلفه الرئيس الأول «الأبنية النحوية» أن هدف تحليل لغوى أن يفصل الجمل النحوية فى اللغة للمعنى عن الجمل غير النحوية، وأن يشير إلى بنية الجمل النحوية<sup>(٢٠)</sup>. فنحو لغة ما إنن هو وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية - وهذه الجمل وحدها؛ ولذلك نتحدث عن نحو توليدى. فالنحو التوليدي ليس فى الأساس شيئاً آخر غير تخصيص دقيق لمفهوم «جملة صحيحة نحويًا فى اللغة ل»<sup>(٢١)</sup>.

وفى موضع آخر يحدد تشومسكى جوهر نحو التوليدي من خلال القدرة على توليد كل الجمل وليس اللاجمل فى اللغة المعنية، والحق أوجه وصف تركيبية بها على نحو لا تنحرف فيه للاتكرارات للجمل فى النقاط المعنية للوصف بعضها عن بعض<sup>(٢٢)</sup>. النحو ينتج كل الجمل النحوية فى لغة ما، وهذه (الجمل) فقط؛ فهو لا ينتجها فقط، بل يخصصها بمساعدة وصف البنية، ويشترطها أيضاً<sup>(٢٣)</sup>. يلحق النحو بكل منطوق وصفاً تركيبياً، يوضح المكونات والعلاقات التركيبية فيما بينها؛ يبين الوصف التركيبى بالنسبة لبعض المنطوقات أنها جمل جيدة السبك تعاماً؛ وتبنى هذه الجمل «اللغة التى ولدها النحو». ويلحق النحو بالجمل الأخرى أيضاً أوجه وصف تركيبية، يمكن أن توضح نوع الانحراف عن جودة سبك تامة<sup>(٢٤)</sup>. مثل

٢٦٦ ذلك الهدف / للنحو بتعارض من البداية مع النحو التركيبى - التصنيفى، الذى وسع فى المقام الأول تقنيات لكشاف عناصر لغوية وتصنيفها وأفضى آخر إلى قائمة بهذه العناصر والأقسام<sup>(٢٥)</sup>.

أما نهج اختبار كفاية هذا النحو، تحديد إذا ما كانت الجمل المولدة فى الحقيقة نحوية أم لا فهو اختبار إذا ما كان يقبله مساعد البحث أم لا. ولا يجوز فى ذلك أن يتطابق مفهوم «جملة نحوية» بأية حال مع «كاملة المعنى» أو «متممة الفائدة» بمفهوم دلالى. ويبين تشومسكى ذلك من خلال الأمثلة التالية التى تناقش باستمرار<sup>(٢٦)</sup>.

- (١) الأفكار الخضراء عديمة اللون تمام بعنف.
- (٢) \* بعنف تمام الأفكار الخضراء عديمة اللون .
- (٣) ألدبك كتاب عن الموسيقى الحديثة ؟
- (٤) الكتاب يبدو مشرقاً .
- (٥) \* تقرأ كتاباً عن الموسيقى ؟
- (٦) \* الطفل يبدو نوماً .

للمثلتان الأوليان على نحو مماثل لا معنى لهما، ولكن الأولى نحوية، والثانية غير نحوية، والمثلتان ٣ و ٥ واضحتان من الناحية الدلالية ولكن (٣) فقط هي النحوية . وكذلك تقع الجملة ٤ و ٦ على مستوى واحد دلالياً، ولكن (٤) فقط هي النحوية. وفي رأى تشومسكى لا تحدد نحوية جملة ما Grammatikalitat وفق جوانب دلالية ولا حسب الشبوع الإحصائي للورود : فلا الجملة (١) و لا (٢) تردان في انجليزية واقعية، وليس للنحوية أية علاقة بشبوع الورود، والنحو مستقل وغير تابع للمعنى.

ويلاحظ في هذا للموضع أن هيل Hill قد قام بمحاولات خاصة لاختبار نحوية أمثلة تشومسكى على عشرة من مساعدى البحث (من بينهم ثلاثة لغويين)، وتوصل في ذلك إلى نتائج غير موحدة مذهشة<sup>(٢٧)</sup>. فقد عد بعض مساعدى البحث للمثلين ٥ و ٦ نحويين، والجملة (٢) قيمها أحدهم بأنها شعر جيد. غير أن هذا النقد لا يعنى أساساً إلا للقليل، إذ لم يكن مفهوم النحوية فيما يبدو واضحاً لمساعدى البحث كل الوضوح<sup>(٢٨)</sup>. وفضلاً عن ذلك من الضروري أن يفرق بين درجات مختلفة للنحوية، وقد بذل تشومسكى خاصة في كتاباته المبكرة جهداً من أجل مثل تلك التسليمية للنحوية "Hierarchie der Grammatikalität" / وعلاوة على ذلك لم يعد تشومسكى نفسه يعسوى اليوم بلاشك بين نحوية جملة ما ومقبوليتها Akzeptabilität<sup>(٢٩)</sup>.

٩ - ٢ - ٢ مستوى بنية المركبات ومستوى التحويل

يبحث تشومسكي ثلاثة نماذج لغوية مختلفة للنحو التوليدي (نموذج بسيط خاص بنظرية التواصل ونموذج بنية المركبات القائم على تحليل المكونات المباشرة ونموذج التحويل)<sup>(٣٠)</sup> في إطار وجهة النظر القائلة : ما النحو الضروري لتوليد كل التتابعات المورفيمية التي تكون الجمل النحوية في لغة ما وهذه الجمل وحدها. وبدا له نموذج بنية المركبات أكثر مناسبة من النموذج الخاص بنظرية التواصل الأفقي المطبق على لغات ذات مراحل نهائية ، وذلك النموذج يمكن أن يعرض بالنسبة لجملة · Der Mann kauft das Buch الرجل يشتري الكتاب (يشتري الرجل الكتاب) على النحو التالي :

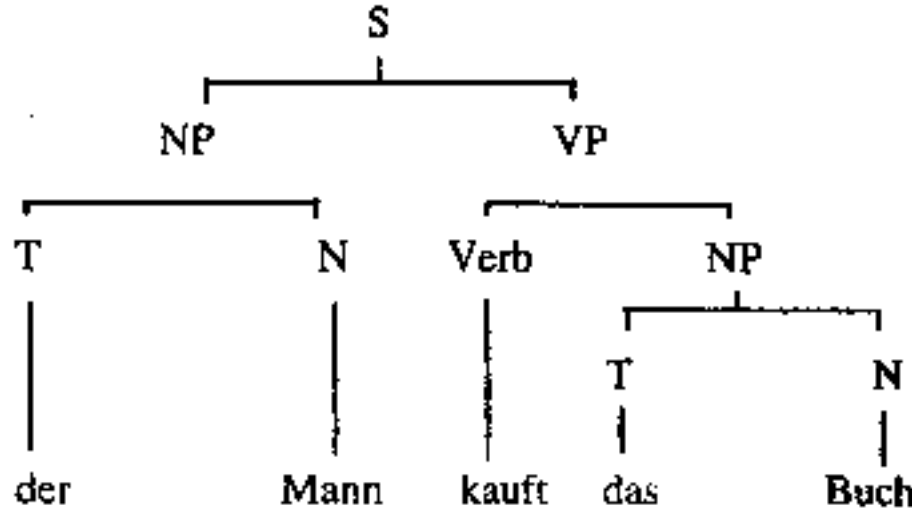
- I. 1) S → NP + VP                      2) NP → T + N  
3) VP → Verb + NP                      4) T → der, das  
5) N → Mann, Buch usw.                      6) Verb → kauft, sieht, nahm u.a.

II . Satz

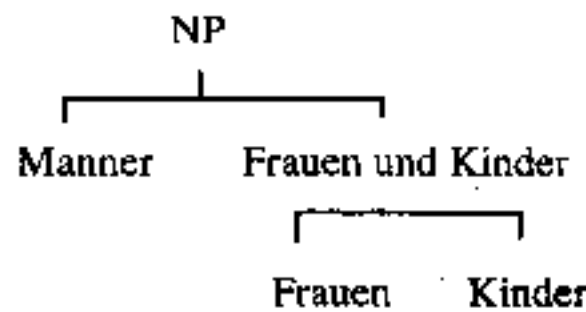
- 1) NP + VP  
2) T + N + VP  
3) T + N + Verb + NP  
4) der + N + Verb + NP  
5) der + Mann + Verb + NP  
6) der + Mann + kauft + NP  
7) der + Mann + kauft + T + N  
8) der + Mann + kauft + das + N  
9) der + Mann + kauft + das + Buch

III ويمكن أخيراً أن تعرض البنية في الرسم الشجري لبنية المركبات التالي (أو

العلامة - م)



٢٦٨ / لا يجوز في الاشتقاق II ألا يعاد كتابة سوى عنصر واحد في كل سطر من خلال قواعد إعادة الكتابة، ويسمى الاشتقاق الأخير الاشتقاق الطرفي، والسطر الأخير السلسلة الطرفية. ويعد الاشتقاقان متكافئين، حين يرجعان إلى الرسم الشجري ذاته ويقع الاشتراك التركيبي حين يمكن أن يلحق بجملة قاعدة اشتقاق غير متكافئة<sup>(٣١)</sup>. ويجب، إضافة إلى قواعد بنية المركبات هذه، أن تقدم البنية الصوتية في مستوى (قاعدة) مورفونيمية (صوتية صرفية) (مثل: يأخذ + مضى ← أخذ). بيد أن نموذج بنية المركبات هذا أيضاً هو بالنسبة لتشومسكي ما يزال غير ملائم تماماً، وليس ذلك لأنه معقد للغاية. وتتجلى عدم ملائمة (كفاية) نموذج بنية المركبات عند عرض الربط، العطف بين الأركان المتماثلة للجملة، التي يجب أن تعرض بالنسبة لمنطوق مثل (رجال ونساء وأطفال) وفق الرسم الشجري لبنية المركبات الثنائي المؤلف على النحو التالي:



ولما كان الترتيب الفرعى لايعكس بشك حدى محض الحال على نحو صحيح، طور تشومسكى تحويلا للربط Konjunktionstransformation (٣٢) :  
فحين يكون فى كلتا الجملتين  $Z + Y + W, Z + X + W$  مكونان  $Y, X$  من نمط واحد فإن جملة جديدة ممكنة فى شكل  $Z + ( X + and + y ) + W$  :

7) The scene - of the movie - was in Chicago.

مشهد الفيلم كان فى شيكاغو .

8) The scene - of the play - was in Chicago-

مشهد المسرحية كان فى شيكاغو .

9) The scene - of the movie and of the play - was in Chicago.

ولكن ليس :

10) The scene - of the movie - was in Chicago.

11) The scene - that I wrote - was in Chicago.

12) \* The scene - of the movie and I wrote - was in Chicago.

\* مشهد الفيلم وكتبته - كان فى شيكاغو

بين تلك الحالات الواضحة توجد بداهة انتقالات، وبخاصة حين يتجاوز الربط حدود المكونات. وفى مثالنا الأخير ما يزال الأمر يتعلق على كل حال بمكونات، وإن لم يكن بتلك التى من نمط واحد. ولا يصير الربط غير نحوى بشكل جلى إلا حين تنتهك حدود المكونات :

13) The - liner sailed down the - river .

الباخرة ( الخطية ) تبحر نحو مصب النهر .

14) The - tugboat chugged up the river .

الزورق تحرك نحو منبع النهر .

\* The- liner sailed down the + and + tugboat chugged up the - river.

الباخرة ( الخطية ) تبحر نحو مصب النهر +

والزورق تحرك نحو منبع النهر.

٢٦٩ / ويصوغ تشومسكى القواعد لتحويل الربط: حين تكون ج ١ و ج ٢ جملتين  
نحويين، ولاتفترقان إلا من خلال ظهور س في ج ١ و ص في ج ٢ (بوصفهما  
مكونين من نمط واحد)، فإن ج ٣ جملة تنشأ حيث س و ص محل س في  
ج ١: (٣٣) \*

$$S1 = Z + X + W$$

$$S2 = Z + Y + W$$

$$S3 = Z + (X + \text{and} + Y) + W$$

مثل هذه القاعدة لا يمكن أن تتركب في نحو بنية المركبات، وفضلاً عن ذلك  
فإن تحويل الربط معيار مناسب لمعرفة المكونات في ذاتها (لذاتها) - وثانياً من  
للصعوبة بمكان داخل نحو بنية المركبات عرض الأفعال المساعدة أيضاً، التي يجب  
أن توصف حسب تشومسكى على النحو التالي (٣٤):

1) Verb → Aux + V

2) V → hit, take etc.

3) Aux → C (M) (have + en) (be + ing) (be + en)

4) M → will, can, shall, must

5) C → { S في سياق يكون فيه المركب الاسمي مفرداً  
و في سياق يكون فيه غير ذلك }

الماضى

[تفسير الرموز: V (فعل - ف)، و Aux (فعل مساعد - ف م)، و M

(فعل صيغة - ف ص، و C - سياق).]

٦) Af ينبغي أن يرمز إلى كل اللواصق (الماضي، و s , v , ing ، ينبغي أن يرمز إلى كل الأفعال ، M , v , have , be (أى لكل ما هي غير لاصقة) .

٧) تحل # خارج محل + فى سياق فعل - لاصقة .

ويمكن أن يطور من ذلك الاشتقاق التالى :

1) the + man + Verb + the + book

2) the + man + Aux + V + the + book ( حسب ١ )

3) the + man + Aux + read + the + book ( حسب ٢ )

4) the + man + C + have + en + be + ing + read + the + book ( حسب ٣ )

5 ) the + man + s + have + en + be + ing + read + the + book ( حسب ٤ )

6) the + man + have + s # be + en # read + ing # the + book

( ثلاث مرات حسب ٦ ، وهى ) ( read + ing # , be + en # , have + s # )

7) # the # man # have + s # be + s # be + en # read + ing # the # book

( حسب ٧ ، أى ترمز # إلى حد الكلمة ) .

وباستخدام القواعد الصرفية الصوتية تفتح الجملة :

"The man has been reading the book"

ظل الرجل يقرأ الكتاب .

ويفهم الرمز # بأنه حد للكلمة، ووسع العنصر C، فى (5) حسب القيود

السياقية / إلى ٣ مورفيمات. ويضم الاشتقاق المتقدم عدة تحويلات يمكن أن تصاغ ٢٧٠  
على النحو التالى (٣٥):

(١) تحويل العدد :

تحليل البنية : X - C - Y



تبديل البنية : C ← ( S في سياق يكون فيه للمركب الاسم مفرداً  
في سياقات أخرى  
الماضي في سياقات غير محددة )

(٢) تحويل الفعل المساعد :

تحليل البنية : X - Af - v - y

(في ذلك اللاحقة en = c أو ing ، والفعل فعل صيغة أو فعل عادي have  
أو be )

تبديل البنية :  $x_1 - x_2 - x_3 \cdot x_4 \rightarrow x_1 - x_3 - x_2 \# - x_4$

٢ - تحويل حدود الكلمة :

تحليل البنية : x - y ( وفي ذلك Af ، y ≠ Af ، x ≠ v )

تبديل البنية :  $x_1 - x_2 \rightarrow x_1 - \# 2$

تؤدي هذه القواعد إلى تبسيط للنحو على التقيض من تحليل المكونات  
المباشرة . وتتضمن المركبات للمساعدة في الغالب مكونات غير متواصلة لا يمكن  
عرضها داخل نحو بنية المركبات إلا بصعوبة بالغة ، وتقضى إلى تداخلات ،  
وبخاصة - على أساس بناء الإطار - في الألمانية (مثل : Ich habe ihn nach  
seiner Krankheit gestern wieder gesehen. رأيتُه أمس مرة أخرى بعد  
مرضه (٣٦) .

ويذكر نشومسكى مثلاً ثالثاً لعدم كفاية تصور بنية المركبات علاقة البناء  
للمعلوم بالبناء للمجهول التي تؤدي مع بنية المكونات المباشرة إلى ازدواجية غير  
لطيفة ( تعنى عدم اللطافة في النحو التوليدي إلى حد بعيد البساطة المفقودة ) (٣٧) .  
ويمكن أن يُعرض كلا الشكلين بعضهما مع بعض في السياق بمساعدة تحويل البناء  
للمجهول : حين تكون  $S_1$  جملة نحوية ذات الشكل :  $Np_1 - Aux - v - Np_1$  فإن  
 $S_2$  ذات الشكل  $Np_2 - Aux + be + en - v - by + Np_1$

John - C - admire Sincerity → جملة نحوية

Sincerity - C + be + en - admire - by + John

وعلى أساس قواعد صرفية صوتية ننتج الجملة : Sincerity is admired by John  
الإخلاء يعجب به من قبل جون ( يُعجَب جون بالإخلاء ) .

يتطلب عرض هذه الظواهر تصوراً جديداً للبنية اللغوية، التي يسميها تشومسكي «تحويلاً نحوياً» : يعمل التحويل النحوي مع بنية المكونات المقدمة، ويحولها إلى سلسلة جديدة ذات / بنية مكونات مشتقة، ويتيح بذلك « جبر ٢٧١ التحويلات، (٢٨) .

ويحدد التحويل من خلال تحليل بنية سلسلة البداية ( SD أو SB ) وتبديل البنية ( Sc أو Sw ) الذي يقوم به (٢٩) . ويفرق تشومسكي بين تحويلات إجبارية وتحويلات اختيارية (٤١) ، إذ يجب أن يستخدم تحويل العدد وتحويل الفعل المساعد لأنه بدونهما لا تنشأ جملة نحوية . وعلى العكس من ذلك تحويل البناء للمجهول غير إجباري، لأنه تنشأ جملة نحوية حتى وإن لم يُستخدم . فنحن نحصل على نواة لغة ما حين نطبق تحويلات إجبارية فقط على السلاسل الطرفية لنحو بنية المركبات، إذ ينشأ جزء التحويل حين نطبق تحويلات على الجمل النواة أو تحويلات سابقة . وبهذه الطريقة إما أن تتبع كل جملة في اللغة النواة أو يمكن أن تشتق من النواة من خلال التحويلات (٤١) . وهكذا فعلى النقيض من هاريس تشترط جمل النواة عند تشومسكي تحويلات، وهي في الحقيقة ضرورية، ونتيجة لذلك فإن جمل النواة لدى تشومسكي ليست سلاسل غير متحركة من جزء التكرين (كما هي الحال لدى هاريس) ، بل هي جمل يمكن أن تشتق بقواعد بنية المكونات (قواعد التكرين) وتحويلات إجبارية . إن للنحو حسب تشومسكي - في هذه المرحلة الأولى من التطور - بناءً ثلاثياً : ففي مستويات تمثيله الثلاثة "levels of representation" . يضم قواعد بنية المركبات وقواعد التحويل وقواعد صرفية - صوتية (التي تحول التتابعات الصرفية إلى تتابعات صوتية) (٤٢) . ويمكن للتحويل في ذلك - خلافاً لهاريس أيضاً - أن يُغيّر

السلام، يمكن أن تصيف مورفيجات أو تحذفها. فالتحويلات تشتق المتطوقات آخر الأمر من جمل النواة. وبمساعدة مستوى التحويل يبسط النحو تبسيطاً جوهرياً، إذ إننا مازلنا نحتاج إلى تطوير أبنية المركبات من جمل النواة.

ومثل كل نظرية علمية يقوم النحو أيضاً على كم محدود من الملحوظات. ويقوم علاقة بين هذه الملحوظات بعضها إلى بعض، ويشكل قوانين عامة يادى الأمر فى هيئة فروض، يجب أن يتحقق منها من خلال أصل اللغة. فهو قادر بناءً على هذه القوانين على أن يتنبأ بظواهر جديدة وأن يولد عدداً لانهاى من الجمل عبر الملحوظات المحدودة<sup>(٤٣)</sup>. وتكمن فى ذلك قدرة تنبؤية "predictive power" للنحو التوليدي. أما المعيار للمنظم لعمل القواعد هذا فهو بساطة النظام<sup>(٤٤)</sup>.

٢٧٢

#### ٩ - ٢ - ٣ تطوير تحويلات مفردة

طور تشومسكى عدداً من التحويلات الأخرى للانجليزية بهدف تقييد عدد الجمل النواة. ويصاغ تحويل النفي Negation transformation على النحو التالى<sup>(٤٥)</sup>.

$$\left. \begin{array}{l} \text{Np - C - V -} \\ \text{Np - C + M -} \\ \text{Np - C + have -} \\ \text{Np - C + be -} \end{array} \right\} \text{تحليل البنية :}$$

تبديل البنية :  $X_1 - X_2 - X_3 \rightarrow X_1 - X_2 + \text{not} - X_3$

(They -  $\emptyset$  + can - come  $\rightarrow$  they -  $\emptyset$  + can + n't - come)

يستطيعون المجئ  $\leftarrow$  لا يستطيعون المجئ .

بيد أن هذه القاعدة البسيطة - التى تصيف أساساً بعد الجزء الثانى أداة النفي فقط - نعتقد حين لا يرد مركب فعل مساعد، وتبعاً لذلك أيضاً لا يمكن أن يجرى

تحويل فعل مساعد حين لا يكون العنصر  $Af + v$  موجوداً، ولذلك لا يمكن أن يُحوّل إلى  $v + Af \#$  حين لا يوجد فعل صيغة، حامل اللاصقة الفعلية :

John - s - come  $\longrightarrow$  John - s + not - come

في تلك الحالات يجب إدخال تحويل  $do -$  الإجماري ( $Af \rightarrow do + Af$ )<sup>(٤٦)</sup>؛ أي: إدخال المورفيم "do" بوصفه حاملاً للاصقة بلا حامل إلى الآن. ولا ينتج الجملة للنحوية "John does not come" ، لم يحضر جون، إلا تحويل للنفي، وتحويل  $do -$  معاً.

ويطور تشومسكى كذلك بعض تحويلات إلى الاسم ، مثل:

(٤٧) T - N - is - Adj  $\longrightarrow$  T + Adj + N

(the boy is tall  $\longrightarrow$  the tall boy).

(الولد الطويل  $\longleftarrow$  الولد الطويل)

ولما كان التحويل قد أُجرى في لتجاه السهم فإنه يبسط النحو، بأن يستبعد كل أوجه ربط الصفة - والاسم من النواة . وفي الواقع يجب أن يفرق بين الحالات الآتية:

- الطفل نائم (  $\rightarrow$  ينام الطفل)

- الكتاب مشوق (  $\rightarrow$  يشوق الكتاب \* )

ويفترق كلتا الحالتين أيضاً في التصعيد بـ  $very$  (جداً) ، وبالنسبة لتشومسكى يريد أن يضم قاعدة خاصة ( $Adj \rightarrow very + adj$ )<sup>(٤٨)</sup> في نحو بنية المركبات :

(18) \* the child is very sleeping

(19) the book is very interesting

- \* الطفل نائم جداً.

- الكتاب مشوق جداً .

ولذلك تستوعب كلمة ، مشوق ، وليس كلمة ، نائم ، في قائمة الصفات . وفي اللغة الألمانية أيضاً بناءً على تلك التجارب تنتج أقسام تركيبية مختلفة للصفات : تلك التي يمكن أن تستخدم إسنادية فقط أو تابعة فقط ... الخ (٤٩) . وينعكس السلوك المختلف لكل من sleeping و interesting في نتيجة مختلفة وهي : لما كانت seem+ing ممكنة فإنه يوجد في الحقيقة The book seems interesting (الكتاب يبدو مشوقاً) ولكن لا يوجد The child seems sleeping \* (٥٠) (الطفل يبدو نائماً) \* . وبهذه الطريقة ترجع للقرارات المصيبة حدسياً يادى الأمر عن النحوية أو اللانحوية من خلال النحو التحويلي إلى أصلها التركيبي : فمن الجمل الأمثلة الستة التي ذكرها تشومسكى في البداية [من (١) إلى (٦)] يثبت أن (٣) و (٤) نحويتان ، و (٥) و (٦) غير نحويتين (بخضع الاستفهام لقوانين تحويلية مشابهة للنفي) . أما السلوك اللغوي الذي يبدو غير ممكن تحفيزه في نحو بنوية للمركبات يمكن من جانب النحو التحويلي أن يفسر تفسيراً بسيطاً ونظامياً .

أخيراً يطور تشومسكى بعض تحويلات ترتيب الكلمات منطلقاً من الأمثلة التالية (٥١) :

(20) The police brought in the criminal .

(21) The police brought in the criminal in .

(22) The police brought him in .

(23) \*The police brought in him .

- أودع البوليس للمجرم السجن .

حتى يجيز (٢١) يحدد تحويلاً اختيارياً  $T_{sep}^{op}$  مع تحليل البنية  $X - V_1 - P$  ،  $Np$  [جملة (٢٠)] ومع تبديل البنية إلى  $X - V_1 - NP - P$  البنية [جملة (٢١)] ، ولكن حتى تفسر (٢٢) وتستبعد (٢٣) يجب أن يفسر التحويل ذاته بأنه إجباري ، حين يكون المركب الاسمي ( المفعول ) ضميراً : فالتحويل  $T_{sep}^{op}$  مع تحليل البنية  $x - P - Pron - V_1 - s - f - a - c - h - e$  وتبديل البنية إلى  $x - V_1 - Pron - P$  .

[س - ف - ض - ح] . ويجب أن يطبق تحويل البناء للمجهول قبل هذين التحويلين، وتولد بذلك صيغ البناء للمجهول الصحيحة :

(24) The criminal - was brought in - by the police

أُودِعَ المجرم (من البوليس) .

(25) He - was brought in - by the police .

أُودِعَ (من البوليس) .

وتبرز في سياق التحويلات بعض مشكلات . فمع تحويل البناء للمجهول يجب

أن يُفسَّر إذا ما توجد ضرورة لتبادل كلا المركبين الاسميين . ولو لم توجد، / فربما ٢٧٤

وجب أن يحول NP1 - Aux - v - NP2 إلى NP1 - Aux + be + en - v - by + Np2

(John loves Mary → John is loved by Mary)

(جون يحب ماري ← جون يحب من ماري) ، غير أن هذا التحويل يجب

أن يشتق بناءً على الحقائق التالية (٥٣) :

(26) John admires sincerity .

جون يعجب بالإخلاص .

(27) Sincerity is admired by John .

الإخلاص يعجب به (من جون) .

(28) \* Sincerity admires John.

الإخلاص يعجب بـجون\* .

(29) \* John is admired by sincerity

الإخلاص يعجب من جون\* .

الجملتان (٢٦) و (٢٧) نحويتان، والجملتان (٢٨) و (٢٩) غير نحويتين أو

من الأفضل أن يقال : الجملتان (٢٦) و (٢٧) أكثر نحوية من (٢٨) و (٢٩) .

وهاتان الأخيرتان تارة أخرى أكثر نحوية من جملة "Sincerity admires eat"  
(الإخلاص يعجب بالأكل) . إذن يجب أن يطور تتابع متدرج للنحوية : فالنحو  
القادر على أن يفرق المجردات من الأعلام يمكن أن يحدد الفرق بين (٢٦) و (٢٧)  
من جهة و (٢٨) و (٢٩) من جهة أخرى .

أما السؤال لماذا يستخدم البناء للمعلوم وليس البناء للمجهول جملة نواة والبنية  
المنطلق فيجيب عنه تشومسكى إجابة غير دلالية تماماً ، يبين فيها عدم إمكانية  
الطريق المعاكس :

(30) The wine was drunk by the guests.

شُرِبَت الخمرُ ( من الضيوف ) .

(31) John was drunk by midnight.

أسكر جون عند منتصف الليل .

وتسلك الأمثلة الألمانية التالية سلوكاً مشابهاً تماماً :

(32) Das Bild wurde von dem Kunden genommen.

أُخِذَت الصورةُ ( من قبل الزبون )

(33) Das Bild wurde von der Wand genommen.

أُخِذَت الصورةُ من الحائط .

ربما لا يفرق تركيبياً بين كلتا الجملتين - إذا ما أدركنا على أنهما جملتا نواة .  
ولكن تحويلاً (٣١) و (٣٣) إلى البناء للمعلوم ينتج جملة نحوية . ونتيجة لذلك  
يجب أن تفهم جمل البناء للمعلوم بأنها النواة ، حين يريد أن نبني نحواً شديد  
البساطة . ومثل تحويل البناء للمجهول فإن كل تحويلات تشومسكى - على النقيض  
من هاريس - غير منعكسة ، بمعنى أنها يمكن أن تنجز بشكل أيسر في اتجاه  
واحد<sup>(٥٣)</sup> . وهكذا فإن عدم إمكانية الانعكاس هذه ليست واقعية بل تجريبية  
operationelle بمفهوم هيلمهولف . ويبين تشومسكى بأمثلة أخرى دور التحويلات  
في النحو

(34) John knew the boy studying in the library

عرف جون الصبي يذاكر في المكتبة .

(35) John found the boy studying in the library.

وجد جون الصبي يذاكر في المكتبة .

يبدو حدسياً أن هذه الحمل تشكلت على نحو مختلف، ولكن نحو بنية المراكبات لا يعزو لها بنية مختلفة (فبديه كليتهما : NP - Verb - NP - ing

+Verb / ) ، ومع ذلك فإن للجملتين نسلتان في إطار تحويل البناء للمجهول : ٢٧٥

(36) The boy studying in the library was known (by John) .

- عُرفَ الصبي (الذي) يذاكر في المكتبة ( من جون ) .

(37) The boy studying in the library was found (by John)

وَجِدَ الصبي (الذي) يذاكر في المكتبة ( من جون ) .

(38) The boy was found studying in the library (by John)

- وُجِدَ للصبي يذاكر في المكتبة ( من جون ) .

(39) \* The boy was known studying in the library (by John).

- عُرفَ الصبي يذاكر في المكتبة ( من جون ) .

فالجمله المبديه للمعلوم (٣٥) تنتج صورتين للبناء للمجهول، كل منها حسب تحليل المبني للمعلوم باعتبار أن جون - وجد - الصبي يذاكر في المكتبة [٣٧] أو باعتبار أن جون - وجد (٣٥) يذاكر في المكتبة - الصبي [٣٨] . أما جملة المبني للمعلوم (٣٤) فعلى العكس من ذلك لا يمكن أن تفسر إلا باعتبار أنها NP-V- NP ، إذ إن جملة المبني للمجهول (٣٩) غير نخوية . ونعرف بدقة أيضاً بمساعدة التحويل فقط أن جملة مثل : John came home (عاد جون إلى البيت (الوطن)) لا تفسر على أنها NP V NP ، وهو ما نعرفه بدهامة معرفة حدسية -



دلالية، بل هو ما لا يفسر تفسيراً شكلياً إلا بمساعدة للتحويل. ولما كان تحويل البناء للمجهول المطابق ينتج الجملة غير النحوية "home was come by John" ، فإن "home" لا تفسر على أنها مركب لسمى بل يجب أن تفسر على أنها ظرف . وفي الواقع لا يمكن أن تحدد بنية المكونات في بعض الحالات إلا من خلال تحويلات<sup>(٥٤)</sup>.

في هذا للموضع بصير عدم توحد معين في إجراء تشومسكي المنهجي أمراً واضحاً ، فمن جهة يُحدّد تحويلات في مصطلحات بنية المركبات، ومن جهة ثانية يُستخدم التحويلات أحياناً للإلحاق ببنية المركبات. فقد كان تشومسكي على وعى بهذا التناقض بوجه عام، غير أنه احتمله من أجل البساطة ، الهدف الأسمى للنحو.

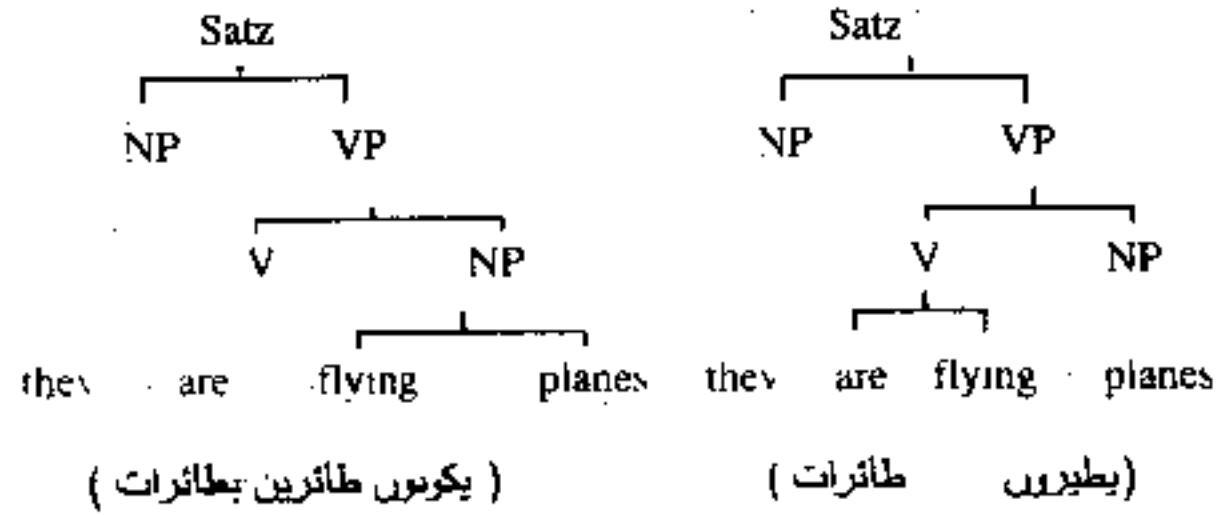
وتعد البساطة ، إلى جانب الوضوح الشكلي ضمن المطالب الأساسية التي عنى نفسه بها (قارن حول ذلك أيضاً المطالب الأساسية للجلوسمانية في الباب الثالث ٣ - ٣ - ٤) . وفي ذلك لا تفهم تحت « البساطة » السهولة التربوية، بل - من الناحية النظرية المحضنة - القدرة على أقصى تجريد ، أي القدرة على تفسير ظواهر كثيرة بجهاز مفهومي بصير<sup>(٥٥)</sup> . وتقاس قيمة النظرية النحوية بما إذا كانت قادرة على إيضاح حقائق البنية اللغوية، وتفسير عدد كبير من المواد اللغوية من خلال عدد قليل من القواعد البسيطة<sup>(٥٦)</sup>.

#### ٩ - ٢ - ٤ ، القوة التفسيرية ، للنحو التوليدي

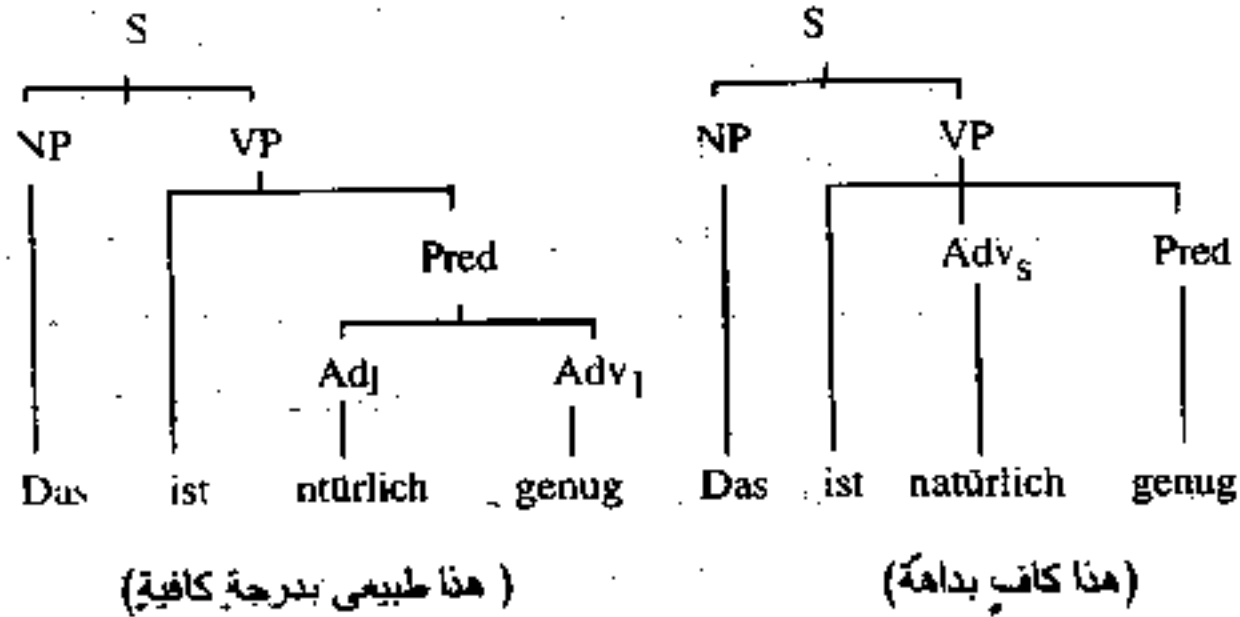
تكمن القوة التفسيرية للنحو التوليدي حسب تشومسكي في أنها يجب أن تكون قادرة على تفسير أشكال التجانس التركيبي konstruktionele Homonymien ؛ وتقع تلك الأشكال حين يمكن أن يحلل تتابع فونيمي على مستوى ما بأكثر / من ٢٧٦ طريقة . ويجب أن ينظر إلى تلك القدرة على تفسير تلك التجانسات على أنها معيار كفاية نحوياً<sup>(٥٧)</sup>.

ومن البدهي أنه توجد حالات يستطيع نحو بنية المركبات فيها أن يفسر

التجانس التركيبي . ويمكن أن يعرى هناك علامتين مركبتين مختلفتين إلى جملة "they are flying planes" ( يطيرون طائرات ) (٥٨) :



ويذكر باخ E.Bach مثلاً ألمانياً الجملة "Das ist natürlich genug" ( هذا كافٍ بدهاءة )، التي يمكن أن يفسر تجانسها التركيبي على مستوى نحو بنية المركبات أيضاً ( نون تحويلات ) (٥٩) :



وعلى ذلك لا يمكن أن تبين ازدواجة معنى جملة "I found the boy studying in the library" دون معايير تحويلية؛ ففي كل حالة يرجع إلى جملة "The boy is studying in the library" و "I found the boy" ، وهما لا ينتج التجانس عن الجمل المتعلق، بل عن استخدام مختلف للتحويلات.

ويقع تجانس تركيبى أيضاً في الجملة التالية (٤٠) التي يمكن أن تفسر على نحو (٤١) أو على نحو (٤٢) (٦٠):

(40) The shooting of the hunters \* اصطياد للصيادين

(41) The growling of the lions زئير الأسود

(42) The raising of the flowers زراعة الزهور

٢٧٧ / يجب أن يلحق نحو بنية المركبات بكل الجمل الثلاثة البقية ذاتها وهي :  
The - V + ing - of + NP ، ولكن من الناحية التحويلية تفسر (٤١) و (٤٢) على نحو مختلف (٦١):

(41) NP - C - V ( the lions growl) → the - V + ing- of + NP

(42) NP1-C-V NP2 ( John raises flowers)→ the - V + ing - of + NP2.

للجملة (٤٠) معنيان، إذ إنها تجيز كلا الأصلين التحويليين المختلفين (أصل جملة (٤٠) وأصل جملة (٤٢)) ، أما للجملتان (٤١) و (٤٢) فعلى العكس من ذلك ليس لهما معنيان، إذ إن جملي "They growl lions" و "Flowers raise" غير نحويتين (٦٢). ويمكن خلف هذه المشكلات الإشكالية القديمة للإضافة إلى الفاعل والإضافة إلى مفعول، اللتين قد اشترك في التفريق بينهما بداية أيضاً في النحو التقليدي تحولات حسية. ولكن هذه الحسوس (أوجه الحس) صارت الآن شكلية .

#### ٩ - ٢ - ٥ علاقة النحو بالدلالة

٢٧٧ تيرر حقيقة أن بعض الجمل التي لها معنيان تعرف على مستوى التحويل عرضاً مختلفاً ، أن لتشومسكي وصفاً مستقلاً للغة في مفاهيم بنية التحويل. وحتى تفهم جملة ما يجب أن يعرف المرء الجملة النواة ( ويشكل أدق السلسلة الطرفية التي تعد أساس الجمل النواة) ، وتسلسل التحويل للجملة المعطاة من الجمل النواة . وهكذا تقتصر عملية الفهم المضموني على تفسير الجمل النواة، التي تشتق منها الجمل الحقيقية من خلال تحولات.

هذه النظرية يريد تشومسكي أن تفهم على أنها شكلية تماماً وغير

دلالية (٦٣). فتمة طاقة غير ضرورية إلى حد بعيد قد بُدِّت في السؤال الذي طرح بداهةً بشكل خاطئ، وهو هل يمكن للمرء أن يبني نحواً دون الاعتماد على «المعنى». فهذا السؤال يتضمن الشرط الخاطئ، وهو أن المرء يمكنه أن يبني نحواً بالاعتماد على «المعنى».

قارن بوتنام Putnam. سؤال تشومسكى عن وصف للنحو مستقل عن المعنى بسؤال يشبهه وهو هل يمكن أن يهتدى إلى وظيفة إنسان دون رؤيته في العمل، ويجب عن السؤالين بإجابة واحدة وهي / : ذلك يتوقف على إذا ما كنت مثل مخبر سري ما هو، (٦٤). وبذلك جعلت إمكانية وصف غير دلالي للنحو تابعة لصرامة المناهج المطبقة.

ولا يُنكر أن أوجه الحدس حول الشكل اللغوي ذات قيمة للواصف، غير أن الهدف الأساسي للنظرية النحوية هو أن يحل منهج موضوعي صبارم محل أوجه الحدس الغامضة.

بيد أن أوجه الحدس حول المعنى يمكن ألا تسهم في ذلك. ويجمع تشومسكى مرة أخرى أهم أدلة على الرغبة في جعل النحو غير مستقل عن «المعنى» (٦٥):

(١) المنطوقان مختلفان صوتياً، حين - وحين فقط - يختلفان في المعنى.

(٢) المورفيمات هي أصغر وحدات حاملة للمعنى.

(٣) الجمل النحوية هي تلك التي لها معنى دلالي.

(٤) العلاقة النحوية بين الفاعل - والفعل تطابق معنى تركيبى عام بين القائم

٢٧٨

بالفعل والفعل (actor - action).

(٥) العلاقة النحوية بين الفعل - والمفعول تطابق معنى تركيبى عام بين

الفعل وهدف الفعل (action - goal).

(٦) الجملة المبتدئة للمعلوم والجملة المبتدئة للمجهول المطابقة لها مترادفتان.

يحاول تشومسكى أن يدحض هذه القروض الستة . (١) يسهل نحض الأول من

خلال وجود الجمل المترادفة والمتجانسة . (٢) والثاني من خلال وجود مورفيمات

مثل "do" (do you come?) أو "to" (I want to go) والثالث قد يحض من قبل. وعند نحض ٤) إلى ٦) وجد تشومسكى فى الحقيقة صعوبات بارزة، إذ يذكر دليلاً مضاداً لـ ٤) جملًا مثل (Er empfing einen Brief) «تلقى رسالة»، (Der Kampf hörte auf)، «يتوقف القتال»، ينبغى أن تبين أن العلاقة النحوية فاعل - فعل ليست هى بأية حال المعنى التركيبى القائم بالفعل - الفاعل (actor - action) دائماً، إذا ما أدرك المعنى بجدية على أنه تصور مستقل عن النحو (٦٦). وهنا يتبين سوء فهم لمفهوم «المعنى التركيبى» الذى كان قد تصوره فريز بالنسبة للإنجليزية وجلتس بالنسبة للألمانية آنفاً غير مستقل عن النحو. ففى الحالتين اللتين ذكرهما تشومسكى لا توجد فى الحقيقة علاقة دلالية بين القائم بالفعل و الفاعل، بل ربما علاقة تركيبية من هذا النمط - ويسرى ذلك نفسه على الفرض ٥) الذى يريد تشومسكى أن يفنده بجمل مثل "Ich mi\_ssachte seine Inkompetenz" (أتجاهل عدم كفاءته) أو "Ich verpasste den Zug" (فاتسى القطار)، لاتعبر فى رأى تشومسكى بوجه عام عن المعنى التركيبى الفعل - الهدف. فمن المؤكد أنها لا تعبر بمفهوم دلالى عن هدف، ولكن ربما عن / الهدف - بشكل تركيبى محض - الذى يتوجه إليه الحدث المعبر عنه فى الفعل - فعلى المرء أن يميز بوضوح شديد المفهوم المزدوج للهدف، كما هى الحال مثلاً مع Schiessen .

٢٧٩

فهدف إطلاق النار هو تارة التخت (إصابة هدف) وهو تارة أخرى التدريب العسكرى، فالهدف الأول يبدو متضمناً فى الإطلاق والثانى ليس كذلك : إنى أريد أن أحقق شيئاً بإطلاق النار. فيتطابق الهدف التركيبى - اللغوى - الباطنى المفهوم الأول للهدف، ويتطابق الهدف الدلالى المفهوم الثانى للهدف، الذى لا يعكسه - كما بين برينكمان بالتحديد - فى الألمانية المفعول المباشر، بل القابل (المفعول غير المباشر). ففى جملة : (أشرح لصديقى الغرضية) "Ich erkläre dem Freund die These" المفهوم المباشر (الغرضية) هو هدف تركيبى للفعل (بمفهوم جلتس وفريز)، والقابل؛ المفعول غير المباشر (لصديقى) هو هدف دلالى (بمفهوم برينكمان)، يريد الإنسان أن يحققه بفعله .

ويغض النظر عن هذه المسائل التفصيلية فإن حجاج تشومسكى الأساس حول الفروض المذكورة لا اتساق فيه حقيقة، ولكنه ربما يعد صحيحاً ، فالمذاقرن عنها يهتمون المعارضين لها بأنهم يهتمون «المعنى» ، ففي الحقيقة - كما يذكر تشومسكى - الأمر عكس ذلك : فمن يقبل بديلاً للفروض المذكورة، فإنه يفهم تحت «المعنى» كل إجابة عن حوافز لغوية (بمفهوم بلومفيلد، بحيث يصير مفهوم المعنى المدرك على هذا النحو إلى حد بعيد لا أهمية له كلية ولا فائدة منه . وَمَنْ - على النقيض مما سبق - يقدر شيئاً من المعنى يجب عليه أن يرفض ذلك التفسير للمعنى والفروض المذكورة<sup>(٦٧)</sup> .

بدهى أن تشومسكى لا يريد أن ينكر أنه توجد علاقات معنية بين الملامح الشكلية واللامح الدلالية في لغة ما ، بل إنه يطلق على الفروض المذكورة ، أنها حقيقية تقريباً جداً<sup>(٦٨)</sup> . ولكن لأن أوجه التقاطع ليست دقيقة بدرجة كافية يخلص تشومسكى إلى أن «المعنى» لا تقع فيه نسبياً لوصف نحوى . ويؤكد بشدة على أنه يجب أن ينظر - بمفهوم ياكوبسون - حسب درس الوسائل الشكلية في وظائفها الدلالية ، ولا يجوز للمرء أن يفيد بأية حال من مفاهيم دلالية لكي يحدد أهداف النحو . فالنحو ينبغي عليه على الأرجح أن يُحدّد بشكل غير دلالي ببنية المركبات وبنية التحويل وأن يضم بالإضافة إلى ذلك قواعد صرفية صوتية ، تحويل السلاسل المورفيمية إلى سلاسل فونيمية<sup>(٦٩)</sup> . ينبغي أن يفهم نحو تشومسكى بأنه إعادة صياغة تركيبية غير دلالية لجزء «المعنى» ، الذى يعنى «بالمعنى التركيبية» ، وبذلك يتجنب مفهوم المعنى ، الذى صار على كل حال - كما يذكر تشومسكى - مفهوم البداية لكل ما هو فى اللغة ، ولا نعرف عنه إلا القليل . ومن المشكوك أن يقر للفصائل النحوية «بمعان تركيبية» ، لأن ذلك يشترط استخداماً منظماً للوسائل النحوية ، وكان هناك تطابق واحد إلى واحد بين الشكل والوظيفة<sup>(٧٠)</sup> .

#### ٩ - ٢ - ٦ موجز المرحلة الأولى

٢٨٠

يمكن أن يقال باختصار حول تطوير النحو التحويلي التوليدي، على ما نحو ما سجل في كتاب تشومسكى «الإنسنة النحوية» ، ما يلى

١ - نحو تشومسكى التوليدي ليس مجرد مجموعة من الحقائق، بل يتجاوز تلك المرحلة ما قبل العملية مثل كل علم أساساً، يُنْخَل نظريات مجردة، ويلزم أن يثبت قدرته التعميمة والتبديوية بالحقائق. وقد أكد تشومسكى نفسه<sup>(٧١)</sup> أن نحوه التوليدي أكثر من مجرد جدول توزيعي من الفونيمات والمورفيمات... الخ وأنه على الأرجح نظام من القواعد الواضحة، التي تخصص لكل نتاج فونيمي في اللغة المعطاة (وليس للأمثلة للمجموعة من نص ما فقط) وصفاً تركيبياً على مستويات مختلفة، يكفل أقصى حد من المعلومات حول نحوية جملة ما برجه خاص وحول الانحرافات عن هذه للنحوية.

٢ - يخالف بذلك النحو التوليدي الأنحاء التوزيعية التصديغية، التي تقيد الحقائق في جدول. فهو تفسير صارم لأوجه حسننا حول اللغة في نظام بدهي، يجب أن يكون قادراً ليس فقط على تفسير جمل معينة في نص معطى، بل على توليد كل الجمل في لغة ما بما فيها الجمل التي لم تنطق بعد، وتكن يمكن أن تنطق. النحو التوليدي آلة بسيطة تولد كل الجمل والنحوية فقط في لغة ما<sup>(٧٢)</sup>. فهو لا يصف الوقائع الكلامية أو الكتابية المعطاة (كما يفعل فقه اللغة التقليدي ذلك مع للنصوص المعطاة والوصفيون المحدثون مع التسجيلات)، بل يصف إلا يصف الإدراكات الحسية / للمتكلم حول صيغة الجمل الصحيحة نحويًا، التي تعد بوجه عام أساس - ٢٨١ تلك الوقائع للكلامية والكتابية. ولا يمكن أن تسهم مجموعة من المواقف، المستشهد بها، الكثيرة ما أمكن - حتى وإن كانت في الغالب جزءاً رئيساً من أعمال لغوية في ذلك إلا بقدر ضئيل، إذ لا يفسر إعداد تلك المجموعات شيئاً في الأساس، ولا يجعل أية سياقات مدركة، ولا يتضمن أية تقريرات عن النحوية أو اطردانات معينة<sup>(٧٣)</sup>. وثمة خطأ إذا ما ظن أنه يمكن أن توجد نظرية علمية في الحقائق ذلتها. ولا يزال مجرد جمع للحقائق القموض عنها، ولا يمكن حقاً أن تتنبأ بحقائق جديدة؛ ولكنه أمر يقع على عاتق النحو التوليدي<sup>(٧٤)</sup>.

٣ - بمفهوم أعم يكون النحو التوليدي بذلك وفرضية عن أسس تكوين الجملة في هذه اللغة (الانجليزية)،<sup>(٧٥)</sup>. فبينما تنهج الأنحاء البنيوية - التوزيعية نهجاً

تحليلياً - استقرائياً *analytisch - induktiv* ، أى استقراء نظام من نص حسب قواعد  
معينة ، يعمل النحو التوليدي بالأحرى بشكل تأليفي - استدلالى - *synthetisch*  
*deduktiv* : (٧٦) فالنظام لا يستقرأ من نص ، بل تستنبط (يستدل على ، تستنتج من)  
النصوص من النظام . فالجملة ليست الهدف فقط ، بل نتيجة النحو التوليدي فى  
الوقت نفسه أيضاً . ولا تضبطه النصوص ، بل كفايته بوجه خاص التى صارت  
المعيار الحاسم ، وتطور لها تشومسكى فيما بعد تتابعاً متدرجاً (٧٧) .

٤ - بذلك يمكن أن يحدد دور كتاب «الأبنية النحوية» ، فى تطوير البنيوية  
الأمريكية ، وقد أكد ليس Lees (٧٨) على أن الإسهام الرئيسى لبنيوية بلومفيلد تكمن  
فى أنها أحلت تعريفات شكلية محددة - وبخاصة لأقسام الكلمة - محل تعريفات  
دلالية غامضة . غير أن هذه المرحلة الأولى / (التي نجدها مكتملة لدى فريز) لم ٢٨٢  
تعد تكفى بعد قليل ، لأنه لم تكن نظير الكثير بالتجزئة المجردة والتصنيف . ويبدو  
أنه فى المرحلة الثانية قد تكون تحليل للمكونات المباشرة الذى لم يكف من جهته  
لتفسير أوجه تجانس محددة ، وهكذا تطور - فى المرحلة الثالثة - إلى جانب نحو  
التكرين نحو التحويل .

وبهذه الطريقة يظهر نحو تشومسكى للتحويلى أنه نتيجة حتمية لبنيوية  
بلومفيلد ، ولكنه فى الوقت نفسه إبطال له أيضاً . يستدل على ذلك ليس من رفض  
المنهج التوزيعية المفهومة فى جداول فقط ، بل من الخلاف الواضح أيضاً بين  
البنيويين الأمريكين والتحويليين . وفى مقدمة من دفع هذا الخلاف كانت  
Katz (٧٩) ، حيث ينحى قداسة البنيوية الأمريكية ، ولا ينصف المذهب العقلى الذى  
استبعده بلومفيلد من الوصف اللغوى فقط ، بل ينظر إليه على أنه أقدر على الإنجاز  
من مذهب بلومفيلد الفيزيائى ، الذى كان قد أوقف فى الأنحاء التصنيفية . فقد بين  
أن الحجج المضادة للعقلية لمدسة بلومفيلد تتجه أساساً ضد كل نظرية مفسرة ،  
وتفضى أخيراً إلى إقصاء العلم بوجه عام (٨٠) .

٥ - يفرض تشومسكى القيود التالية على نحوه (٨١) : القيد الأول قيد  
«البساطة» ، أى استخدام أقل قدر من الرموز لتفسير أكبر قدر من المواد اللغوية ،



والقيود الثاني يكمن في القدرة التوليدية، فلا يطلق النحو إلا على وصف حقيقي، يكون قادراً بشكل آلي على توليد كل الجمل النحوية في لغة ما، للنحوية فقط . والقيود الثالث والأخير يجب أن يصوغ النحو فهمنا الحدسي لطواهر لغوية . وهكذا على سبيل المثال يُخصَّص أوجه وصف مختلفة للجمل للمزدوجة المعنى .

٦ - أهم نتيجة لكتاب «الأبنية النحوية» هي اكتشاف مستوى جديد للبنية اللغوية<sup>(٨٢)</sup> . هذا المستوى الجديد هو مستوى التحويل الذي يمكن أن نحل فيه بضع مشكلات لم تحل على مستوى بنية المركبات . ومن خلال ذلك ما نزال نحتاج إلى أن نطبق قواعد بنية للمركبات على مركز جمل نواة قليلة فقط، فسُويت بها بمساعدة تحويلات، كل الجمل الأخرى مع أبنية المكونات التي اشتقت منها . وبدهى أن مستوى التحويل ليس جديداً كلية، لأن / تشومسكي يربطه من جهة بهاريس ومن ٢٨٣ جهة أخرى وجدت تحويلات - وإن كانت أيضاً في استعمال حدسي وليس منظماً - في النحو التوليدي . ولكن التحويلات التي طورها تشومسكي عمل فاعدي شكلي منظم، ويندرج تحت جانب توليدي تام .

(٧) يجب في ذلك أن يحتاط من خطأ شائع: وهو ليس النحو التحويلي والنحو التوليدي هو تماماً<sup>(٨٣)</sup> . فقد بين تشومسكي أن النموذج التحويلي ليس إلا إمكانية من النحو التوليدي (إلى جانب نموذج نظرية التواصل ونموذج بنية المركبات) ، وأن نحوه التوليدي لا يضم قواعد تحويلية فقط، بل يضم قواعد بنية المركبات والقواعد المورفو فونيمية أيضاً . وحين يكون النحو التوليدي من جانب أكثر من النحو التحويلي فإنه من جانب آخر أقل أيضاً، لأن التحويلات طورت أيضاً خارج النحو التوليدي، وبذلك حُدِّد مفهوم التحويل من خلال نظام النحو التوليدي على نحو معين أيضاً . وبخلاف التحويلات لدى هاريس وليس ، يجب أن يسمى لاختبار الإزاحة واختبار الحذف أيضاً لدى جانتس تحويلات متواضعة . وفضلاً عن ذلك تعد تحويلات الاختبار "testtransformationen" لدى (ماير) خارج النحو التوليدي أيضاً وسيلة قيمة لمعرفة أوجه اطراد لغوية، ولذلك فهي لا تختص آخر الأمر أيضاً بتدريس اللغات الأجنبية .

وتعبير أكثر وضوحاً : لا يجوز أن يطابق النحو التوليدي ومنهج التحويل ، لأن النحو التوليدي يمكن أن يوجد دون قواعد تحويلية أيضاً (هذا ما يوضحه نموذج شوميان Schaumjan أيضاً) ، والتحليل التحويلي قادر على اكتشاف علاقات نحوية معينة (أيضاً دون وجوب وضعه في إطار نموذج توليدي) (٨٤) . ولذلك يفرق في علم اللغة السوفيتي أيضاً بين نحو تحويلي توليدي شامل (TG) وتحليل تحويلي تركيبى بمفهوم خاص (TA) . إن النحو التوليدي يحدد بوجه عام من خلال المهام المذكور في البداية، وأنه آلية لتوليد كل الجمل الصحيحة والصحيحة فقط في لغة ما؛ ولذلك لا يقال شيء بعد في البداية عن النهج، لاشئ عن استخدامه تحويلات كذلك أم (٨٥) .

٨ - يجب أن يشار على نحو أكثر دقة إلى الفرق في مفهوم التحويل لدى كل ٢٨٤ من هاريس وتشومسكى (٨٦) ، ولا سيما أن بعض اللغويين يستخدمون مفهوم التحويل دون أن يحدده تحديداً دقيقاً . فبالنسبة لهاريس التحويل علاقة تكافؤ بين جملتين لهما محيطات تركيبية واحدة : هذه التحويلات يمكن أن تنعكس في الغالب . أما تحويلات تشومسكى فعلى العكس من ذلك قواعد مجردة داخل النحو التوليدي ، يمكن بمساعدتها أن تولد كل للجمل النحوية في لغة ما . ولذلك فهي لا تنعكس أيضاً . وينتج عن ذلك أنه لدى تشومسكى - خلافاً لهاريس - تكون التحويلات (ذات الطبيعة الإجبارية) متضمنة في الجمل النواة . وعلى العكس من ذلك التحويلات لدى هاريس علاقات تكافؤ بين جمل في اللغة تبدو جاهزة وموجودة من قبل وبين السلاسل النهائية لجزء للتكوين، التي لا تجيز إضافة عناصر أو حذفها ، التي لها إذن القدر ذاته من أوجه الحدوث . ولكن حين يتحدث تشومسكى مثلاً عن تحويل العدد (دونه لا توجد جملة حقيقية في اللغة) ، يثور بشكل جزافي تساؤل عما إذا كانت توجد جمل نواة بوجه عام دون تحويلات إجبارية، وهل ما يزال لمفهوم الجملة النواة معنى دقيق (٨٧) .

وينتج عن تحويلات تشومسكى حقيقة أنه توجد بين أزواج من السلاسل أو العلامات - م علاقات نحوية ، وليس أن هذه الأزواج مترادفة، وتصنف حالاً واحدة

للواقع (كما هي الحال غالباً في الفهم الشائع للتحويلات) ، وليس أيضاً أن تهذه الأزواج - بشكل شكلي محض - المحيطات أو أوجه الوقوع ذاتها (كما هي الحال لدى هاريس) (٨٨) . فقد عرف تشومسكي هذا الفرق معرفة دقيقة ، وفصل ، علاقات - الوقوع المشترك، التصنيفية (بمفهوم هاريس) عن تحويلاته التوليدية ، التي لا يمكن تحديدها في أوجه الوقوع المشترك ، لأنها تطبق على أبنية مجردة ، والتي ليس لها في الغالب تعبيراً مباشراً في الجمل الفعلية (٨٩) . وهكذا لا تطبق التحويلات التوليدية - أو على الأقل ليس فقط - على جمل في صيغتها النهائية الفعلية ، بل على سلاسل مجردة أساسية في مرحلة معينة من النحو (٩٠) .

٢٨٥

٩ - يمكن تحت التحويلات التي طورها هاريس وتشومسكي أن يفرق بين أنماط أربعة :

(أ) تحويلات إجبارية واختيارية (هذا تفریق ضروري لتصور تشومسكي ، وبالتسبة لهاريس فلا) ؛

(ب) تحويلات ، يحافظ فيها على البنية والمحيطات (مثل تحويل البناء للمجهول) ، وتلك التي تصانف معها عناصر أو تحذف (تحويل النفي) ؛

(ج) تحويلات ، تجرى داخل بنية ، وتلك التي تنشأ معها بنية جديدة من بنيتين (تحويلات الربط ، تضمين جملة مكونات في جملة حاضنة) ؛ التحويلات الأولى مفردة ، والتحويلات الأخيرة تحويلات معمة ؛

(د) تحويلات مع تبديل لأقسام الكلمة (تحويل البناء للمجهول) وتحويلات دونها (كل التحويلات إلى الاسم) .

ويمكن أن يفرق داخل التحويلات ذاتها التي طورها تشومسكي في كتابه «الأبنية النحوية» ، بين عدة أنماط (٩١) :

(أ) تحويلات إجبارية للسلاسل غير النهائية ، تستخدم لتوليد سلاسل نهائية (مثل : تحويل العدد ، وتحويل do-) ؛

ب) تحويلات لاختيارية مع تغيير للمعنى، تشتق أنواع الجمل المختلفة من الجمل الإخبارية الأساسية . وعلى هذا النحو تحدث تغييرات في المعنى الإدراكي، (مثل : تحويل الاستفهام وتحويل النفي)؛

ج) تحويلات اختيارية دون تغيير المعنى، تعرض بالأحرى بدائل أسلوبية (مثل : The police brought in the criminal - The police brought the criminal in ) أودع البوليس للمجرم السجن .

وما زال عند هذا الوضع لتطور النحو التوليدي (أى فى مرحلته الأولى) لم يفسر بوضوح بعد السؤال : إلى أى مدى يمكن أن تغير التحويلات المعنى.

١٠) يجب أن يقال بوجه عام شئ كذلك عن مفهوم المعنى، الذى يريد تشومسكى فى مرحلته الأولى غير الدلالية أن يستبعده كلية من الوصف النحوى . إنه محق باعتبار أن مفهوم المعنى فى الحقيقة قد صار متعدد الدلالة، وصار صالحاً بقدر محدود للتحليل اللغوى، ولكنه غير محق من جهة أنه قد تغلب بذلك على المفهوم المتعدد الدلالة، بل وليس كذلك على الأحوال المختلفة التى يعكسها هذا المفهوم : إذ يكمن خلف مفهوم المعنى أحوال شديدة الاختلاف / (المضمنون اللغوى الداخلى بمفهوم فايسجرير، والإحالة غير اللغوية، والمعنى التخالفى، وإجابة ٢٨٦ مساعدي البحث، والتوزيع بمفهوم هاريس وغير ذلك ) التى لا يجدى معها أن تستبعد من النظر. ويسرى ما سرى على مفهوم المعنى على مفهوم الوظيفة أيضاً . وبالنسبة له لن يُجنى إلا القليل إذا ما استبعد - كما يقترح فايسجرير (٩٢) - من الوصف اللغوى لأنه متعدد الدلالة .

١١ - لما كان النموذج فى وصف البنية مقيداً بنموذج بنية المركبات، فقد حافظ أيضاً على فكرة الثنائية التقليدية . فلم يعد النحو التوليدي يطلق على كلا الجزئين اللذين تُجزأ إليهما للجملة المسند إليه والمسند، بل المركب الاسمى والمركب الفعلى؛ إنه يكمن خلفهما الشئ ذاته أساساً - وإن لم يكن ذلك من الناحية الوظيفية، بل من الناحية المعنوية (فصائل للكلام) . غير أن فكرة ثنائية الجملة هذه لاتجوز أن

تسرى بشكل مؤكد كلية، ولا سيما فيما يتعلق بتصورات جديدة في منطق العلاقات (أى arbc) ونحو التبعية، إذ ينطلق فيهما في بناء الجملة من الفعل، وينظران إلى القيم المختلفة على أنها مشاركات (أو متغيرات) تشغل المواقع الممكنة تركيبياً حول الفعل (الدال المنطقي).

#### ٩ - ٣ المرحلة الثانية من نحو تشومسكي التوليدي

٩ - ٣ - ١ نظرية عامة وتغيرات أساسية .

ابتعد تشومسكي في مرحلته الثانية ابتعاداً شديداً عن نظريته غير الدلالية للبنية التركيبية (على نحو ما عرضت في كتابه «الأبنية النحوية»)، وقد مهد للصياغة الجديدة لنحو التوليدي بمقالته : "The Logical Basis of Linguistic Theory" (الأساس المنطقي للنظرية اللغوية)، التي ألقاها في مؤتمر اللغويين العالمي التاسع (كمبردج) / ماستشوستس ١٩٦٢) وظهرت معدلة بعض الشيء فيما بعد في كتابه "Current Issues in Linguistic Theory" (إصدارات حديثة في النظرية اللغوية). ولقيت هذه الأفكار توسيعاً آخر في بحث تشومسكي عن Categories and Relations in Syntactic theory<sup>(٩٣)</sup>. (فصائل وعلاقات في النظرية النحوية) الذي ألقاه في الندوة العلمية العالمية الثانية، العلامة والنظام في اللغة، (ماجد بورج ١٩٦٤)، وفي جزء من الكتاب الأضخم "Aspects of the Theory of Syntax" (جوانب النظرية النحوية). ويعد هذا العمل الأشمل العرض الأكمل للصياغة الحديثة للنحو التوليدي (في مرحلته الثانية).

٢٨٧ / ميزت المكونات التركيبية للنحو الآن في بنية عميقة - بوصفها أساس التفسير للدلالي، وبنية سطحية - بوصفها أساس التفسير الفونولوجي<sup>(٩٤)</sup>. ويتهم تشومسكي النحو الهنديوي - التصنيفي بأنه يسوى بين البنية العميقة والبنية السطحية في اللغة. وبذلك استثمر النحو التوليدي تمييز هوكيت بين «نحو عميق» و«نحو سطحي»<sup>(٩٥)</sup>. ولا يتطابق هذا للتفريق الجديد مع التفريق القديم بين نحو بنية المركبات والنحو التوليدي، ولكنه يتداخل معه. ويعيد تشومسكي الآن بناء على هذا

التفريق - ومعه بوسنال/ كاتس (٩٦) - تحديد دور التحويل : فبينما لم يراع تحليل للمكونات المباشرة إلا للبنية السطحية، تثنق للتحويلات البنية السطحية من البنية العميقة .

وفي ذلك توصف البنية العميقة بمساعدة : علامات المركب الأساسي ؛ ويحصل منها بمساعدة التحويلات على العلامات - م المشتقة . وعلامات المركب الأساسي هي أساس النحو ، وتشكل البنية العميقة، فأساس كل جملة سلسلة من تلك العلامات - م الأساس ، يتولد منها بمساعدة التحويلات البنية السطحية للجمل . ومن بين الجمل التي ليس لها إلا علامة - م - أساس وحيدة، يوجد كم جزئي لا يتطلب إلا حداً أدنى من التحويلات لتوليدده - هذا الكم الجزئي هو الجمل النواة ، التي حُدِّت - كما يقر تشومسكى الآن ذاته - تحديداً حدسياً محضاً . وبذلك يفقد الجملة النواة الدور الكبير . وعلى النقيض من ذلك صار جوهرياً - إلى جانب التفريق الأول بين بنية سطحية وبنية عميقة - التفريق الثاني بين الجملة والعلامة - م (تلق بكل جملة في البنية العميقة عدة علامات - م أساسية) ، ويربط بذلك الدور الجديد للتحويلات في النحو التوليدي .

ويختبر تشومسكى بعد هذه التفريقات قيمة معلومات النحو التقليدي، التي يراها صحيحة بقدر كبير، إذ يتضمن المعلومات التالية (٩٧) .

- ١ - معلومات مقولية (تقسيم جملة ما إلى مركب اسمي ومركب فعلى وفعل ... الخ) ، على نحو أعيد فيه تفسير الأقسام القديمة لنحو بنية المركبات؛
- ٢ - معلومات وظيفية (يقوم عنصر ما بوظيفة فاعل كذا ، مفعول كذا ... )؛
- ٣ - معلومات دلالية (مجرد ، معدود ، حي ... ) .

/ ومن الجدير بالاهتمام في ذلك مفهوم الوظيفة النحوية التي وضعه للنحو ٢٨٨ التوليدي جانباً إلى الآن . ولايجوز خلط الوظائف بالفصائل النحوية ( التي تعاقبها علاقة هو كذا ... ) (٩٨)؛ فهي (فاعل لـ ، ومفعول لـ) أساساً علاقات في البنية

العميقة - ففي جملة : أ قد أقنعه ب بالذهاب . ربما يكون ب فاعل (أقنعه) و أ مفعول (أقنعه) و فاعل (الذهاب) . الأمر الجوهري هو :

١ - أن هذه الوظائف يمكن أن تفسر دلاليًا ، ولاتحمل خاصية تركيبية سطحية (على النقيض من فريز وجلتس وغيرهما) .

٢ - أن هذه الوظائف هي علاقات دائماً ؛ ولذلك يجب - وبخاصة مع العلاقات الأكثر تطوراً - أن تقدم دائماً : فاعل ل ، ومفعول ل ، الخ . وبذلك يظهر الفاعل المنطقي ، التقليدي لدى تشومسكي فاعل البنية الأساسي (الذي يهم وحده تشومسكي) ، والفاعل النحوي ، التقليدي فاعل البنية السطحية (الذي يهم وحده جلتس وفريز) . وتفصل هذه الوظائف النحوية فصلاً حاداً عن الفصائل النحوية (المركب الاسمي والمركب الفعلي وغير ذلك) ، فهي ليست مُصنَّفة بل علاقية . تلك الوظائف النحوية هي فاعل - ل (يحدد بأنه [NP,S] أى علاقة المركب الاسمي بالجملة كلها) ، ومفعول - ل (يحدد بأنه [NP,VP] أى علاقة المركب الاسمي بالمركب الفعلي العلوي المعنى) الخ<sup>(٩٩)</sup> . وبعبارة أخرى : الفاعل ووظيفة المركب الاسمي الذي يتعلق بعقدة الجملة الفعلية . ومع ذلك فهذه الوظائف علاقات في البنية العميقة الأساس ، التي يجب أن تستنتج بمساعدة التحويلات من البنية السطحية<sup>(١٠٠)</sup> . وبذلك يشير مفهوم تشومسكي للوظيفة إلى علاقات ، غير أن الأمر - على النقيض من مفهوم الوظيفة لدى بلومفيلد وهاريس وفريز ، الذي حددوا وظيفة عنصر لغوي ما بموقعه في البنية السطحية - لا يتعلق بعلاقات البنية السطحية ، بل بعلاقات البنية العميقة الممكن تفسيرها دلاليًا .

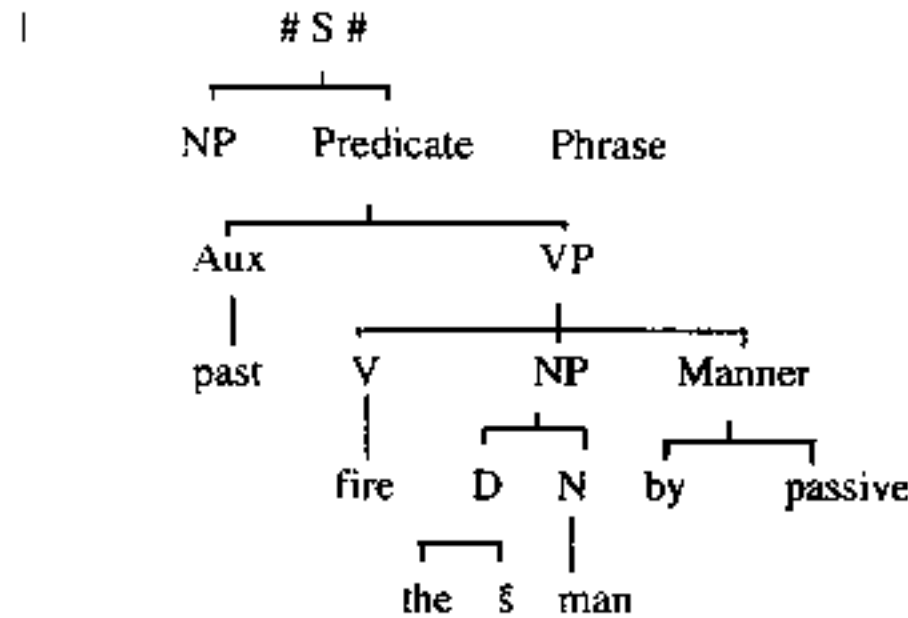
وتعد حقيقة أن البنية العميقة (مع الوظائف النحوية) تختلف عن البنية السطحية ، بالنسبة لتشومسكي الحافظ والمبرر الأساسيين للنظرية الجديدة للنحو التحويلي . وفي ذلك يعد تشومسكي المعلومة الوظيفية فضلةً ، إذ إنها متضمنة من قبل في المعلومة المقولية للعلامات م - الأساس ، ويمكن أن تدرى من الرسم الشجري المقولي (للبنية العميقة)<sup>(١٠١)</sup>

٩ - ٣ - ٢ الدور الجديد للتحويلات،

قواعد التفريغ، وقواعد تقسيم الفصائل الفرعية، والمعجم

٢٨٩ إن مهمة التحويلات في المرحلة الثانية للنحو التوليدي، أن تحول بنية عميقة مجردة تعبر عن محتوى جملة إلى بنية سطحية محددة تماماً، تشير إلى شكلها،<sup>(١٠٢)</sup>. ويفهم تحويل نحوي ما بأنه قاعدة تطبق على العلامة - م بأكملها، وليس فقط على سلاسل نهائية معينة (دون اعتبار لبنية مكوناتها)؛ هو، تخطيط للعلامات - م داخل العلامات - م،<sup>(١٠٣)</sup>. ويوفر الوصف النحوي جملة من العلامات - م الأساسية (= البنية العميقة)، وعلامة - م مشتقة (= بنية المكونات أو البنية السطحية) والعلامة - ت، التي تصف الاشتقاق ذاته<sup>(١٠٤)</sup>. وعلى هذا النحو يتوصل إلى قدرة تفسيرية أكبر مما في النموذج التصنيفي الذي كانت مكوناته النحوية قد طورت لكل منطوق علامة - م وحيدة، وجب أن تسخر سواء للبنية العميقة أو البنية السطحية<sup>(١٠٥)</sup>.

ينبغي أن تقدم جملة : "The man who persuaded John to be examined by a specialist was fired" الذي أفنح جون بأن يمتحنه متخصص كان قد رُفِت (مثالاً للدور الجديد للتحويل)<sup>(١٠٦)</sup>، وهي تضم ثلاث علامات - م - أساس :

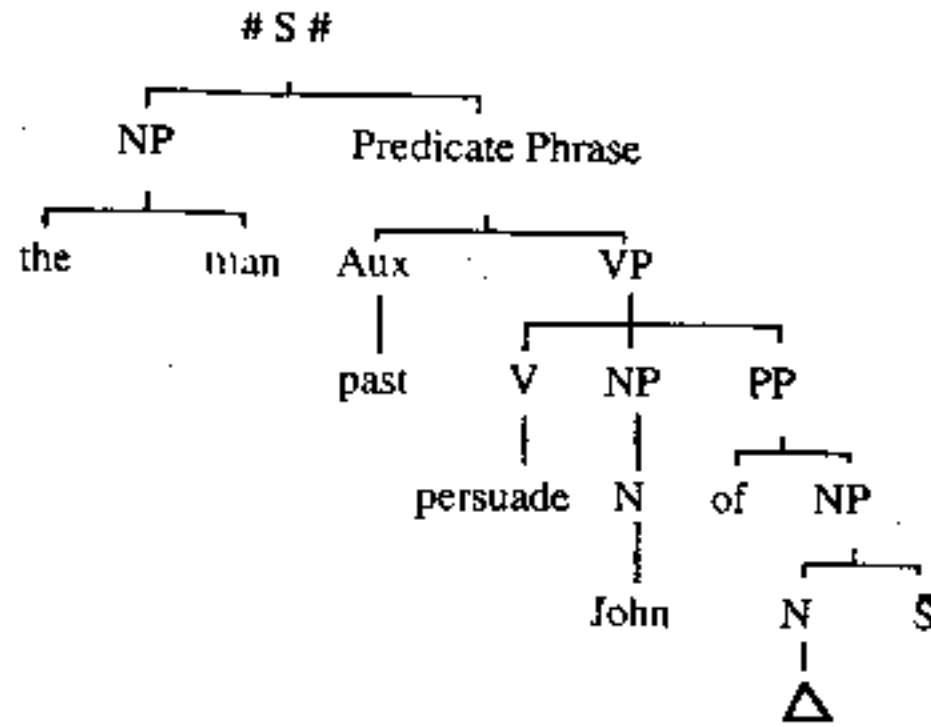




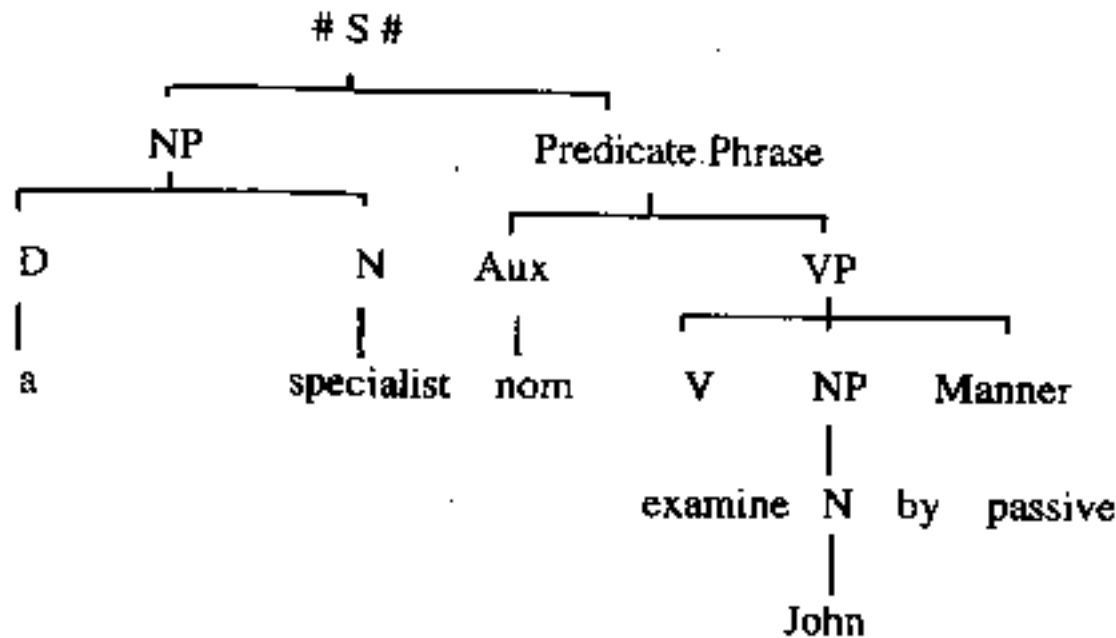
هذا يعني : The man (who ...) was fired by ... (الرجل الذي ... كان قد رُفِتَ بـ ... لم يعبر عن مركب اسمي (بوصفه فاعلاً - رُفِتَ) و s̄ = جملة اختيارية ، يجب أن تستبدل في الموقع المقدم .

٢٩٠

2.



هذا يعني : The man persuaded John (of..) (الرجل أقنع جون (بـ...)) ، ونعني Δ عنصراً غير مخصص (هنا : جون) ، يُحذف فيما بعد على كل حال بتحويل .



هذا يعنى A specialist examined John ( متخصص امتحن جون )  
nom. تحدد العلاقة الزمنية أو للصيغة، هنا الصيغة الاسمية لـ ( be ) Inf. Pass.  
examined (يُمتحن).

ويسجل نسلسل التحويل للجملة كلها فى هيئة ، علامة - تحويل ،  
(T-Marker علامة - ت فى مقابل علامة - م ) كما يلى :

- 1) ..... T<sub>E</sub> ..... T<sub>R</sub> ..... T<sub>p</sub> ..... T<sub>AD</sub>
- 2) ..... T<sub>E</sub> ..... T<sub>D</sub> ..... T<sub>to</sub>
- 3) ..... T<sub>p</sub>

٢٩١ / تتضمن العلامة - ت هذه كل خطة ، يجب أن تُسلك عند توليد البنية  
السطحية للجملة بأكملها من البنية العميقة للجملة الأساس الثلاثة (من الأفضل :  
العلامات - م الأساس) :

١) يُطبق على العلامة - م٣ تحويل البناء للمجهول (T<sub>p</sub>) .

٢) تتضمن النتيجة المتحصلة من خلال تحويل الاستبدال أو التضمين (T<sub>E</sub>) فى  
العلامة - م٢ ، وذلك بالنسبة لـ  $\bar{S}$  (الجملة المتضمنة) ، فنحصل على الجملة  
التالية : The man persuaded John of John being examined by a  
specialist.

٣) يجب أن يحذف فى النتيجة المتحصلة ، John ، المتكرر ، من خلال ( TD )  
(تحويل الحذف أو تحويل المحو) .

٤) تحل فى الجملة المتحصلة (T<sub>to</sub>) "to" محل "of  $\Delta_{nom}$ " ، فنحصل على  
الجملة التالية The man persuaded John to be examined by a  
specialist .

٥) تُكضمن هذه الجملة فى موقع  $\bar{S}$  فى العلامة م ١ (T<sub>E</sub>) .

(٦) يحل تحويل الصلة (Tp) "who" محل the man ، بحيث ينشأ في هذا الموضع:

△ fired the man who persuaded John to be examined  
by a specialist ( by passive ) .

(٧) يُطَبَّقُ على هذه الجملة تحويل للبناء للمجهول (Tp) .

(٨) أخيراً يحذف المؤثر (TAD) .

وخلافاً لكتاب ، الأبنية النحوية ، يعد تشومسكي الآن نحو بنية المركبات أساس النحر للتحويلي ، وليس كفتاً له . وينبغي على النحو كذلك أن يتضمن الآن المكونات التالية (١٠٧) :

(١) قواعد التفرع ( ج ← م س + ف م + م ف ... )

(٢) قواعد التقسيم الفرعي ( م ← [ م س ، + معدود ، + عام ... ] )

(٣) للمعجم ( إخلاص ← [ م س ، - معدود + مجرد ... ] ) \* .

وقد أضيفت خلافاً لنحو بنية المركبات التصنيفي رموز معقدة . فنحو مع تلك الرموز المعقدة هو نوع من النحو التحويلي ، ولم يعد صياغة لنحو بنية المركبات . ويعد تشومسكي الآن أنه من الخطأ أنه قد افترض فيما سبق أن أساس النحو التحويلي ينبغي أن يقتصر على نظام من قواعد بنية المركبات (١٠٨) . ويفرق تشومسكي داخل قواعد التقسيم للفرعية / بين نوعين (١٠٩) :

(١) قواعد تقسيم فرعي صارمة ( تحدد لكل كلمة المحيط العقولي النحو ، مثل : ٢٩٢  
(- Adj, that, Sa) :

(٢) قواعد اختيار ( تحدد لكل كلمة المحيط في مفاهيم مثل - حي ، - مجرد ، -  
معدود ) .

وتعمل قواعد التقسيم الفرعي الصارمة برموز مقولة ( م س ، م ف وغير ذلك ) ، وتُكَبِّتُ قواعد الاختيار السمات النحوية ، ومن ثم فهي تعبر عن قيود التوزيع أو أوجه الوقوع المشترك بمفهوم هاريس . وأمثلة تلك القواعد الصارمة للتقسيم الفرعي هي :

Look [ +V+ Prāp. Phrase, + Adj, + like Prād. - Nomen]

(he looks at the book, he looks sad, he looks like my fiend)

، أى ينظر إلى الكتاب، يبدو حزينا ، يشبه أخى .

believe [ + V + NP, + that s̄ ]

( he believes him, he believes that he comes).

، أى يصدق ، يظن أنه جاء .

خلافاً لمرحلته الأولى يعد تشومسكى الآن أنه من غير الممكن الفصل بين وصف نحوى ووصف دلالى فصلاً حاداً على نحو تستبعد فيه مشكلات معينة من النحو على أنها دلالية محضة، (١١٠) . فالتفريق بين جملة : الأفكار الخضراء عديمة اللون تنام بعنف، والأفكار الجديدة الثورية تبدو نادرة، يجب - على النقيض من كتاب الأبنية النحوية، - إمكان تحفيزها من الناحية التركيبية إلى حد كبير، وإلا فقد يقتصر النحو على ظواهر مثل التصريف والعمل (١١١) . ومن ثم يضم نحو تشومسكى الآن قواعد تقسيم فرعية، وقد أدخل مع قيود الاختيار خاصة عناصر إلى المكون التركيبى فى نحوه ، ربما كانت قد استبعدت من قبل بلاشك بوصفها دلالية، (١١٢) .

كانت البنية العميقة (أى أساس الجملة) فى مثالنا المتقدم قد قُدمت فى العلامات - م الثلاثة والعلامة - ت؛ فالبنية السطحية هى العلامة - م المشتقة التى تنشأ نتيجة لكل العمليات المتضمنة فى العلامة - ت . والمحتوى الدلالى الوحيد للتحويلات هو ربط العلامات - م . ولذلك يجوز للتحويلات ألا تدخل عناصر حاملة للمعنى أو تحذفها (١١٣) . وقد عبر عن ذلك الآن بشكل أكثر وضوحاً مما سبق .

/ ويعرف تشومسكى الأبنية العميقة بأنها أبنية ولدها المكون الأساسى، (١١٤) . ٢٩٣  
إن الأبنية العميقة تبلى الأساس للتفسير الدلالى لجملة ما، والأبنية السطحية تحدد شكل (صيغة) الجملة . وبذلك يمكن أن يُذكر الفرق الأكثر تمييزاً عن الصياغة السابقة لمفهوم التحويل : فبينما كانت التحويلات فيما سبق توليدية (أى ينبغى أن

تشق كل الجملة من عدد محدود من الجمل النواة)، فإنها الآن ليست إلا أكثر تفسيرية : فهي تفسر الأبنية السطحية ، بحيث ترجعها إلى أبنية عميقة؛ وهي تحول الأبنية العميقة للمجردة إلى أبنية سطحية ملموسة. وبذلك فهي ليست في الحقيقة خلاقة بل هي بالأحرى مرشحة، يمكن أن توضح من خلال العلامة - م المحددة فقط بأنها أبنية عميقة (١١٥).

#### ٩-٣-٣ درجة النحوية

إن للنظرة في درجة مختلفة للنحوية علاقة بذلك، إذ يُفَرَّق تشومسكي - طبقاً للقواعد التي أعيد بناؤها في المكون التركيبي - مع الجملة العادية، الإخلاص ربما يخيف للصبي ،، بين ثلاثة مراحل من خرق النحوية (١١٦):

(١) خرق الفصيحة النحوية :

الإخلاص ربما فصيحة الصبي (حل غير فعل محل الفعل)

(٢) خرق قواعد التقسيم الفرعية الصارمة :

الإخلاص ربما ينقض الصبي (حل فعل لازم محل الفعل المتعدى)

(٣) خرق قواعد الاختيار :

الإخلاص ربما يُعجَب الصبي ( حل محل الفعل المتعدى فعل متعد آخر ، لكنه لا يجيز فاعلاً).

الانحراف عن النحوية في (١) الأكبر ، وفي (٢) أقل منه ، وفي (٣) أكثر ضالة . على كل حال يظل خرق قواعد الاختيار أيضاً إخلالاً بالنحوية : ففي جملة : هو حزين مثل الكتاب الذي قد قرأ .

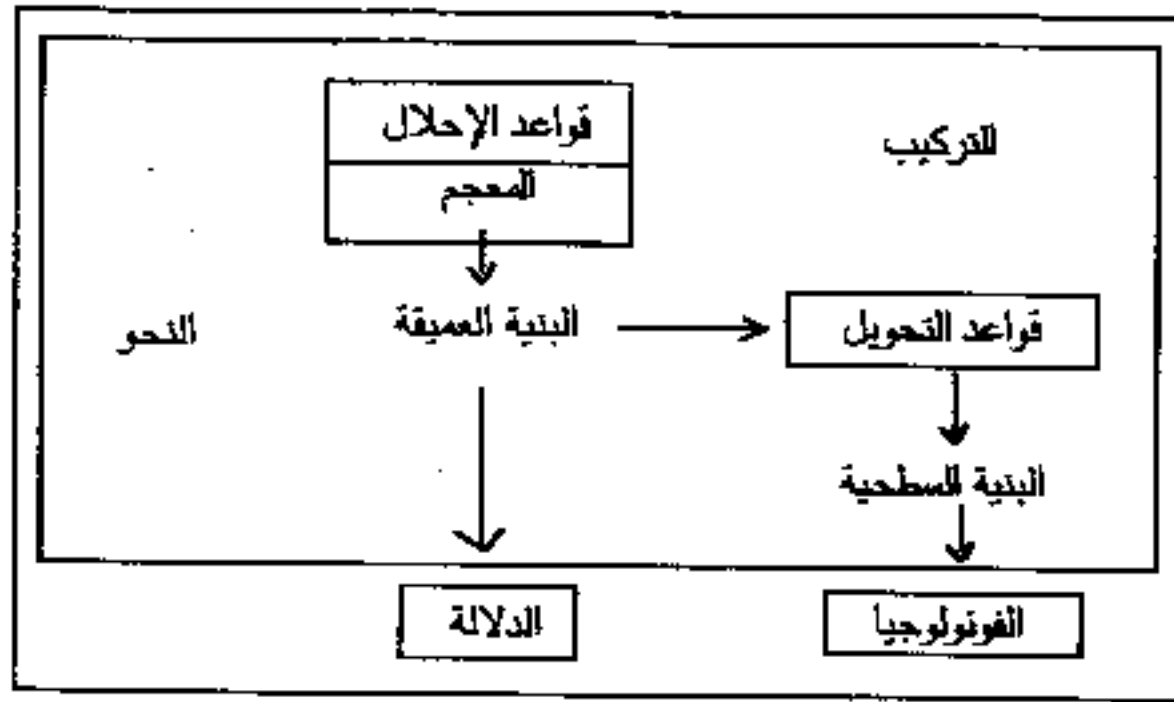
الأبنية السطحية ليست جيدة السبك، إذ لم ترد الصفة في محيط مطابق تماماً

(تارة في محيط + هو) ، وتارة أخرى / في محيط + غير حي (الكتاب) (١١٧) . ٢٩٤

وكذلك يبدو لتشومسكي أنه من الأفضل عدم ضم قواعد الاختيار في المكون الدلالي بل في المكون التركيبي (١١٨) .

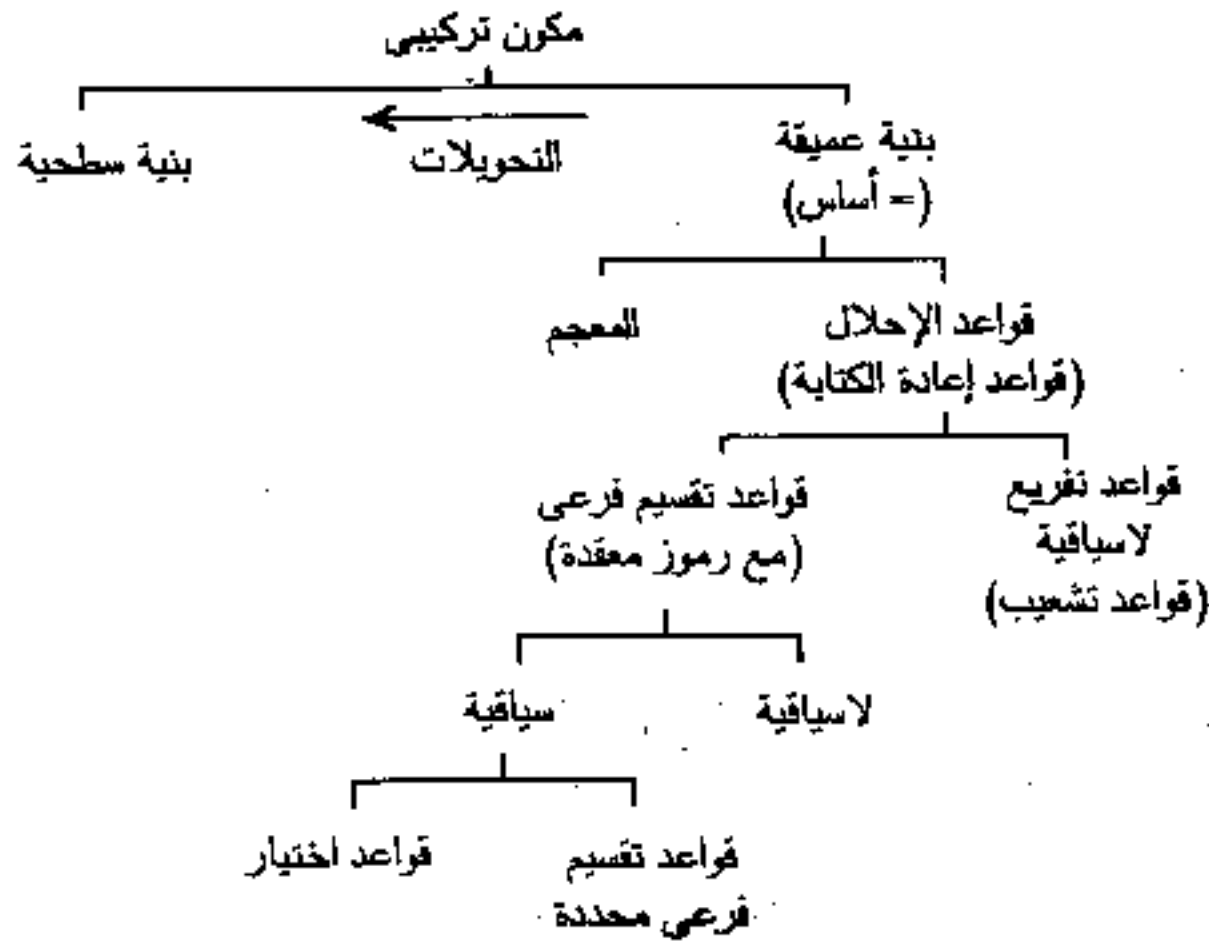
٩ - ٣ - ٤ بناء النحو

يُمثل بناء النحو التوليدي الآن حسب تصور تشومسكي على النحو التالي تقريباً (١١٩):



يضم النحو مكوناً تركيبياً ومكوناً دلاليًا ومكوناً فونولوجياً ، ويعد المكونان الأخيران منها تفسيريين بشكل محض ، ولا يلعبان أي دور عند توليد أبنية الجملة . ويتكون المكون التركيبى من جهته من جزء - الأساس (المكون من قواعد الإحلال والمعجم) ، الذى يحول البنية العميقة إلى البنية السطحية . وتحصل للبنية العميقة فى المكون الدلالى على تفسير دلالى ، والبنية السطحية فى المكون الفونولوجى على تفسير فونولوجى (١٢٠) . الأمر الجوهرى فى هذا التصور الجديد ليس التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة والدور الجديد لقواعد التحويل ، بل حقيقة أن أساس النحو يتضمن معجماً وأن الدلالة تركز على شرط التركيب أيضاً .

/ ويحتوى للمكون التركيبى للنحو التحويلى حسب هذه الصياغة على الجهاز ٢٩٥  
القاعدى التالى (١٢١):



يوضح هذا المخطط أن أساس التركيب لم يعد نحو بنى المكونات لأنه لا يحتوى على المعجم فقط، بل على قواعد للتقسيم الفرعى ذات الرموز المعقدة - إلى جانب قواعد التفرع للمقولة اللاسياقية المعروفة من قبل - أيضاً . ومع ذلك فنحو ذو رموز معقدة كذلك لم يعد نحو بنى المركبات، بل هو نوع من النحو التحويلى (١٢٢) . وتكمن المهمة الثانية للتحويلات - إلى جانب وظيفتها مرشحة بين البنية العميقة والبنية السطحية - فى وضع قيود توزيع للوحدات المعجمية وأبنية الجمل (١٢٣) . ويفرق الاسم لدى تشومسكى بشكل لاسياقى - حسب سمات ملازمة - أما الفعل فتابع للسياق (١٢٤) . ويفرق تحت قواعد التقسيم الفرعى التابعة للسياق بين قواعد تقسيم فرعى محددة - تفرع المقولة المعجمية بمساعدة مفاهيم مقولية، تبنى إطار محيطها - وبين قواعد اختيار، تثبت الإطار الممكن للعنصر المعجمى من خلال سمات

تركيبية غير - مقولية (± مجرد، ± حى الخ) (١٢٥). وتولد قواعد الإحلال السلاسل قبل النهائية (= preterminal strings)، التى تبني منها السلاسل النهائية للمكون التركيبى (= terminal strings) من خلال استعمال / قيد معجمى حسب قواعد ٢٩٦ المعجم المطابقة (١٢٦).

وعلى هذا النحو لا يمكن أن توضع تلك للمكونات للمعجمية إلا فى السلاسل قبل النهائية، وتكون سماتها منسجمة مع العلامة-م المقدمة، ومن جهة أخرى يوقف الوضع، لأنه فى غير ذلك تنشأ جملة منحرفة.

#### ٩ - ٣ - ٥ مستويات الكفاية

يعرض تتابع مراحل مستويات الكفاية Adäquatheitsebenen أيضاً موضوعاً آخر للنقاش، على نحو ما طورها تشومسكى (١٢٧)؛ ففي أدنى مرحلة من كفاية الملاحظة يعكس النحو بشكل صحيح للمواد الأولية الملاحظة ( أى المعطيات اللغوية المباشرة لنص ما ) .

وتتطلب هذه المرحلة تقرير ما خواص نص ما وثيقة الصلة أو الدالة، إذ إن ذلك لا يبرز بشكل مباشر من النص ذاته، بل إنه يتبع جزئياً النظرية اللغوية؛ ولذلك لا تتطابق مواد النص مع الحقائق اللغوية (١٢٨). غير أنه بشكل إجمالى ليست هذه المرحلة الأولى إلا تقريراً عن معلومات أولية عن مادة البحث اللغوية Corpus، وبناء على ذلك تقدم المرحلة للثانية من الكفاية الواصفة تقريراً صحيحاً عن أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة عن هذه المواد. وبذلك لا تنعكس المواد وثيقة الصلة فقط، بل أوجه الاطراد المؤسسة لهذه للمواد التى لا يمكن أن توجد مع ذلك إلا من خلال الاعتماد على أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة. ويتوصل إلى المرحلة الثالثة والعليا للكفاية التفسيرية حين لا توفر النظرة اللغوية المرتبطة بالنحو تقريراً عن أوجه الحدس اللغوية فقط، بل تعد فى الوقت نفسه تفسيراً لأوجه الحدس هذه. وعلى هذا النحو توجد الأساس الرئيس لاختيار نحو كاف وصفيًا - بالقياس إلى المواد الملاحظة. ويكون نحو ما إذن كافياً تفسيرياً، حين يكون قادراً على تفسير القدرات للداخلية للمتكلم، التى يمكنه من أن يبني نحواً لنفسه ذاتها.



وقد ربط تشومسكى هذا التسلسل لمستويات الكفاية فى الوقت نفسه بتقييم محدد : فبينما يوجد النحو التوزيعى البنىوى فى الدرجة الدنيا لكفاية الملاحظة، يدرك النحو التقليدى فى الغالب درجة الكفاية الواصفة (١٢٩) . وبذلك يتضح التوجه البين للنحو التوليدي الحديث - فى مرحلته الثانية - العائد إلى علم اللغة التقليدى والتعارض الأكثر جلاءً مع اللبىرية الوصفية . / يدرك تشومسكى نحوه التحويلى ٢٩٧ للتوليدي الآن كأنه إزالة لعلم اللغة البنىوى فى المدرسة الوصفية .

وعبر عن هذه المخالفة فى توضيح نوعى الإضافة (The doctor's house the doctor's arrival) \* بيت الطبيب - وصول الطبيب ، . فقد وضع النحوى التقليدى يسبرسن هذين النوعين من الإضافة بشكل مختلف، غير أنه قد هاجمه البنىوى نايد Nida ، لأن كلتا الإضافتين متساوية تركيبياً - أى فى البنية السطحية . ويؤازر تشومسكى الآن يسبرسن ضد نايد ، إذ إن تحليل يسبرسن تضمن معلومات أكثر (١٣٠) . ويؤازر يسبرسن أيضاً ضد نايد ، حين ينقد الأخير يسبرسن بأنه يحدد «نابح، أو ينبح فى كلا المنطوقين "the barking dog" (الكلب النابح) و "the dog barks" (ينبح الكلب) بأنهما تابعان من مرتبة واحدة . وبعد هذا التوضيح ليسبرسن من جانب الكفاية الواصفة صحيحاً ، وإن لم يُحَفَز داخلياً ، أى ما يزال غير كاف لمرحلة الكفاية المفسرة (١٣١) .

#### ٩ - ٣ - ٦ الكفاءة والأداء ، العقلية والفيزيائية . النحوية والقبولية

تفرق الصياغة الجديدة للنحو التوليدي، مقتفية أثر التفريق الأساسى لدى سوسير بين ، اللغة ، و ، الكلام ، ، بين الكفاءة competence و الأداء performance . وفى علم اللغة الوصفى ذى الأصل السلوكى لم يتجاهل الفرق بين البنية السطحية والبنية العميقة فقط ، بل كان قد مهد أيضاً إلى حد بعيد لفصل دى سوسير : فحين قال فريز صراحة : الكلام هو اللغة (١٣٢) ، قُصِرَت اللغة بوصفها نظاماً بمفهوم سلوكى على الكلام ؛ على السلوك القلبي .

وعلى النقيض من ذلك يؤكد النحو التوليدي على الفرق للجوهري بين اللغة

والكلام ، ، بين الكفاءة والأداء . وتعني الكفاءة، المعرفة الضمنية للمتكلم / السامع بلغته، ويعني الأداء، الاستعمال الفعلي للغة في مواقف معينة؛ الكفاءة تعني ما يعرفه متكلم لغة ما معرفة ضمنية، والأداء يعني ما يفعله (١٣٣) . ونتيجة لذلك تكمن مشكلة اللغويين (على نحو ما هي بالنسبة للطفل المتعلم لغة ما تماماً) في أن يحدد من معلومات الاستعمال اللغوي للمكلم ملاحظتها / الكفاءة اللغوية، أي النظام الأساسي ٢٩٨ للقواعد، الذي يمتلكه المتكلم / السامع ناصيته والمستعمل في الأداء اللغوي الفعلي . ولذلك يجب على النحو أن يكون تقريراً عن الكفاءة ، إذا أراد أن يفسر قدرة المتكلم على فهم جمل غير محددة في لغة ما وعلى إنتاجها . ولا يعني هذا الاهتمام بالكفاءة بأية حال عدم الاهتمام بالأداء، غير أن الأداء لا يمكن أن يدرس درساً جاداً إلا على أساس نظرية صريحة للكفاءة الأساسية .

ويتضح الفرق بين الكفاءة والأداء وضوحاً خاصاً حين نفكر في المجالات المجاورة . فالكفاءة تطابق نظام القواعد المنطقية السارية ، الذي ما يزال لم يقل شيئاً عما إذا كان الناس يتبعون حقيقة في عمليات تفكيرهم هذه القواعد دائماً أم لا ؛ وتطابق نظام القواعد الرياضي، الذي ما يزال لم يقل شيئاً عما إذا كان الناس يلتزمون هذه القواعد دائماً عند عملياتهم الحسابية العملية (١٣٤) ؛ وتطابق نظام قواعد المرور الذي ما يزال لا يخبر بشيء عن الحركة الفعلية للمرور في الشوارع (١٣٥) . الكفاءة نظام لموضوعات مجردة مثل سيمفونية، والأداء على العكس من ذلك بوصفه سلوكاً ، فعلياً يتساوى بالأحرى مع أوجه تقديم سيمفونية ما (١٣٦) . وكما أن أوجه تقديم سيمفونية ما ليست تحقيقات ثابتة للسيمفونية ذاتها فإن ، أوجه الأداء الكلامي ، أيضاً ليست تحقيقات ثابتة للموضوعات المجردة للغة . وتتبع الأداء بخلاف كفاءة المتكلم بامترات (مقاييس) أخرى أيضاً (القدرات والسياقات والجمهور الخ) . ولكن كما يجب أن تقاس أوجه تقديم سيمفونية ما بالسيمفونية ذاتها، يجب أيضاً أن يدرس الأداء على أساس الكفاءة . ويمثل وصف الأداء دون الكفاءة محاولة ناجرة خصروا أن يرتب برتقاله في واجهة (فترنية) العرض بشكل أشد تأثيراً ، دون أن يعرف شروط التأثير الأمثل (١٣٧) .

وبذلك يطابق التفريق الجديد بين الكفاءة والأداء إلى حد بعيد تفريق دي  
سوسير بين اللغة والكلام . غير أن اللغة لم تعد تفهم - كما هي الحال لدى دي  
سوسير (قارن الباب الثاني ٢ - ١) - على أنها كم ثابت - نظامي من العلامات ،  
على أنها مخزن للعلامات ، لأنه بذلك قد استبعد التركيب أساساً من مجال اللغة ،  
واعتنى بالكلام ؛ وفهمت للغة على الأرجح - بمفهوم هومبولت - فهماً دينامياً  
يوصفها عملية توليدية ، / بوصفها توليداً أكثر من كونها مولدة . ولذلك يستند النحو ٢٩٩  
التوليدي اليوم إلى هومبولت على نحو أشد من دي سوسير (١٣٨) .

ومع ذلك فهذا الاستناد إلى هومبولت مختلف أساساً عن إعادة بحث هومبولت  
في النحو المضموني في صياغة فايسجرير : فبينما أعيد هناك إحياء مفاهيم ، الشكل  
اللغوي الداخلي ، و رؤية اللغة للعالم ، بمفهوم رومانسي حديث - مثالي ، يؤكد  
النحو التوليدي للجانب الخلاق للغة ، الذي ركز عليه هومبولت ، بوصفه ممثلاً لعلم  
اللغة الديكارتي على نحو أكثر وضوحاً (١٣٩) . وقد أكد تشومسكي نفسه مراراً على أن  
فكرة أن اللغة عنصر التفكير وأنها تحدد عملية المعرفة مثلما تحدد رؤية للناس للعالم  
وتشكل طبقة وسطى بين الناس والواقع ، ليس رومانسية فقط ، بل تقع أيضاً على  
النقيض من علم اللغة الديكارتي (ومن ثم من النحو التحويلي أيضاً) : فبينما ينظر  
في التصور الرومانسي ( والرومانسي الجديد ) لهومبولت و ( فايسجرير ) إلى أن  
إحساس الإنسان وقطعه إلى حد بعيد تحددتهما لغته ، ويظن أنه خلف الاختلافات  
(التنوعات) اللغوية اختلافات عقلية دلتماً ، فإنه بالنسبة لموقف ديكارتي (والموقف  
التوليدي) على النقيض من ذلك تعد العمليات العقلية لكل الناس مشتركة وعالمية .  
ولأن اللغات لا تختلف إلا في التعبير (في البنية السطحية) ، وليس في الأفكار المعبر  
عنها فإن ذلك بالنسبة لتشومسكي يكفل دلتماً إمكانية الترجمة (١٤٠) .

ويرتبط بالتفريق بين الكفاءة والأداء الخيار، التفريق البديل بين العقلية  
( العقلانية ) Mentalismus والفيزيائية Physikalismus . ولأنه خلف الأداء تقع  
دائماً الكفاءة فإن النظرية اللغوية الجديدة للنحو التوليدي هي أساساً عقلية - على  
النقيض من بلومفيلد والبنوية الوصفية ، التي يبدو أنها قد استبعدت العقلية من علم

اللغة كلية. ويُبحث بالكفاءة واقِعٌ عقلي بعد أساساً لكل سلوكٍ فعلي<sup>(١٤١)</sup>. ولا يعني رد اعتبار المذهب العقلي التقليدي استكشاف ثنائية بلومفيلد العقلية والفيزيائية؛ إنه لا يعني إلا مراعاة «الأداء» بوصفه أساس المواد اللغوية لتحديد «الكفاءة». أما التصور السلوكي فطلي العكس من ذلك لا يفهم للنظرية إلا بوصفها مجموعة من المواد اللغوية ويهمل في ذلك نور النظرية اللغوية بوجه عام. فهو يقتصر على وصف المادة اللغوية، ويهمل حكم مساعد البحث، فيدونه - كما ذكر تشومسكي - يحكم في الوقت الزاهن/ على الدراسة اللغوية بوجه عام بالعقم<sup>(١٤٢)</sup>. ويرفض علم اللغة الوصفي ٣٠٠ مفهوم النحوية الذي أسس عليه مع ذلك كل وصف نحوي سواء أكان موجهاً تقليدياً أو بنديراً أو توليدياً<sup>(١٤٣)</sup>. ولما كان علم اللغة الوصفي يقتصر على وصف مادة لغوية ما فإنه ليس قادراً أساساً على أن يقول شيئاً أوجه الاطراد Regularitäten اللغوية التي تعد أساس هذه المادة اللغوية. ولا يوضع التفريق المقدم حدسياً بين جمل نحوية وجمل غير نحوية - الذي أسس عليه كل وصف نحوي حقيقي - موضع تساؤل من خلال حقيقة أن للمرء لم يستطع بعد إلى الآن أن يطور اختبارات واضحة وضوحاً تاماً للنحوية .

هذا التعديل جدير بالملاحظة باعتبار أن تشومسكي كان قد نظر في كتاب «الأبنية النحوية» ، أيضاً إلى المقبولية Akzeptabilität على أنها معيار للنحوية<sup>(١٤٤)</sup>. أما الآن فيفرق بين كلا المفهومين : مفهوم «مقبول» يتبع «الأداء» ، ومفهوم «نحوي» يتبع «الكفاءة»<sup>(١٤٥)</sup>. فسواء المقبولية أو النحوية مسألة درجة، ولكن كلا المقياسين لا يطابق كل منهما الآخر . فالنحوية هي فقط عامل لتحديد المقبولية . والاختبارات الاختيارية هي في الحقيقة ممكنة للمقبولية ، ولكنها ليست كذلك للنحوية الأكثر تجريداً . ويمكن لجملة نحوية ألا تكون - برغم نحويتها - مقبولة بوجه عام (وذلك لأسباب خاصة بالذاكرة أو بالأسلوب) . وحين تصير عند تشبيك الجملة الحاصنة وجملة المكونات بكم المصادر المنصمنة، الجملة الناشئة أكثر تعقيداً، فإن نحويتها لا تنقل ( كما قد أوضح بيرفيس ذلك أصلاً )<sup>(١٤٦)</sup>، بل مقبوليتها، التي لا تمس نحويتها مطلقاً . بعد جملة ما مقبولة . حين تفتج على نحو أكثر

لحتمالاً، وتفهم على نحو أيسر حين تكون طبيعية (١٤٧). وعلى التقيض من ذلك تعد جملة ما نحوية، حين تفي بعمل قواعد النحو.

وهكذا النحو تقرير عن كفاءة المتكلم / السامع ، معلومة عن معرفته باللغة . وهذه المعلومة لا يحصل عليها من الملاحظة المباشرة ولا من المواد اللغوية المقدمة من خلال إجراءات استقرائية (١٤٨) . ومن المؤكد أن المواد الفعلية للأداء يمكن أن تقول بضع أشياء عن صحة فروض النحو ( هكذا يجرى في التطبيق في الغالب أيضاً) ؛ ولكن لا توجد تقنيات يمكن صياغتها للحصول على معايير موثوق بها عن أوجه الحدس اللغوية لابن اللغة - فالنحو ليس إلا نظرية للحدس اللغوي ، ويجب أن يختبر في كفايته بمعيار المعرفة الضمنية لابن اللغة / بكفاءته ، ويتسدد كل متكلم ٣٠١  
لغة ما نحواً توليدياً للغة المعنية ، يعبر عن معرفته باللغة ؛ ولا يحتاج إلى أن يكون واعياً في ذلك بأية حال بقواعد اللغة . ويُعنى النحو التوليدي بهذه العملية الداخلية التي تقع تحت مستوى الوعي الفعلي أو حتى الاختياري . فهو يحاول أن يميز ما يعرفه المتكلم / السامع ضمناً ، وليس ما يمكن أن يخبر عن معرفته (١٤٩) .

ولذلك ليس النحو التوليدي أيضاً - على نحو ما يساء فهمه أحياناً - نموذجاً للمتكلم الذي يمكن أن ينتج حسب القواعد جملاً فعلية صحيحة . فليس النحو التوليدي نموذجاً للمتكلم ولا نموذجاً للسامع ؛ فهو يسلك مسلكاً محايداً تجاه هذين النموذجين - اللذين يتبعان من جهتهما الأداء، لا الكفاءة . وهو يعد أساس هذين النموذجين للفعلين، حيث يصف المعرفة الضمنية باللغة، التي هي ليست إلا أساس الاستعمال الفعلي لغة من المتكلم / السامع (١٥٠) . ويميز الوصف اللغوي للمعرفة بالبنية اللغوية التي تجعل المتكلم قادراً على إنتاج كل جملة في اللغة المعنية وفهمها ؛ فهي لا تصف كيف يستخدم المتكلم هذه المعرفة حقيقة، لينتج جملاً ويفهمها (١٥١) .

هذه المعرفة يمكن - وكما ذكر تشومسكي - أن تبحث بحثاً جيداً برغم أنه مما يشك فيه هل قُدمت في أي وقت كان معايير موثوق بها للمفاهيم الأكثر عمقاً للكفاءة اللغوية ( مثلاً للنحوية وغيرها ) . والمشكلة النقدية للنظرية النحوية منذ اليوم ليست الافتقار إلى الدليل، بل على الأرجح عدم كفاية النظريات الحالية لتفسير وفرة

للذليل. ومهمة النحو هي أن يقدم وصفاً وتفسيراً لكم ضخم من المواد اللغوية غير المشكوك فيها عبر الحدس اللغوي لابن اللغة (١٥٢).

وقد قُدمت ضد ذلك التصور تحفظات وبخاصة من جانب البنيوية (١٥٣)،

عبرت عن الشك بوجه خاص في خاصية الموضوعية، / في علم اللغة. وتولد ٣٠٢ سؤالان: هل يستبعد النحو الحالي مرة أخرى الاعتماد على الذليل الاستبطاني والحدس اللغوي لابن اللغة من مجال العلم الصارم، وهل لا يفقد النحو على هذا النهج مرة أخرى ذلك الموقع الذي كان فتحه بلومفيلد وعلم اللغة التركيبي. ويرجع تشومسكي (١٥٤) هذه الشكوك إلى سؤال: هل المطلب الأساسي للعلم رؤية Einsicht أم موضوعية Objektivität؟ فلا يمكن في العلوم الإنسانية أن تحقق الموضوعية في الغالب إلا بمكسب ضئيل من خلال رؤية، أما في العلوم الطبيعية فإن الموضوعية تستخدم أساساً وسيلة لكسب رؤى معينة. ولذلك فالموضوعية لا يمكن أن تكون مطلقاً هدفاً في ذاتها، بل هي وسيلة إلى رؤية. وفي الموقف الحالي لعلم اللغة لا تبدو الاختبارات الموضوعية لتشومسكي ذات أهمية كبيرة للغاية بالنسبة للمشكلات المحورية في علم اللغة، ولو وصف الكفاءة اللغوية للمتكلم. ويكون نحو ما بالنسبة له كافيًا من الناحية الوصفية إذن حين يصف الكفاءة الحقيقية لساحب اللغة المثالي وصفاً صحيحاً (١٥٥).

ومما لا شك فيه أن ذلك الخيار بين الموضوعية والرؤية يحمل في طياته - على نحو ما أحدثه تشومسكي - مخاطر معينة، ولا سيما أن رؤية حقيقية لا تستبعد الموضوعية، بل تتضمنها إذا ما أرادت أن لا تفارق أرض إمكانية التحقق من خلال الحقائق. وينبغي أيضاً أن يتطلع إلى اختيارات موضوعية للمشكلات المحورية في علم اللغة؛ لوصف الكفاءة اللغوية. فالنحو التوليدي - بوصفه مرحلة ثانية للبنيوية بعد المدرسة التصنيفية - الوصفية للبنيوية الكلاسيكية - خلافاً لتلك المرحلة الأولى - تخفيف أشد في الإرث الأوربي، وتشجيع أكبر على الافتراض - متجاوزاً ثبات الحقائق الظاهرية - على إدراج معرفتنا عن اللغة. ومع ذلك لا ينبغي في ذلك ألا ينحلي عن دقة الوصف التي تحققت في الوصفية، وبذلك بصير النحو التوليدي

حقيقة نوعاً من التأليف بين مبادئ إيجابية لعلم اللغة القديم ومبادئ إيجابية للبنيوية الكلاسيكية، نوعاً من التأليف بين التجربة الامبريقية والدقة الرياضية (١٥٦). وفي المستقبل يجب عند صياغة أدق لمفهوم للكفاءة أن يتدخل علم اللغة الاجتماعي أيضاً في المناقشة، لأنه يعرض بلاشك لمسألة تطابق، أوجه الكفاءة، داخل جماعة لغوية ما.

#### ٩ - ٣ - ٧ البنية السطحية والبنية العميقة

٣٠٣

بينما يركز علم اللغة التصنيفي - البنيوي على الفرض الضمني القائل إن البنية السطحية والبنية العميقة لجملة ما متطابقتان، تكمن في رأي تشومسكي الفكرة المركزية للصياغة العالية للحو التوليدي في أنهما مختلفتان وأن البنية السطحية يحددها التطبيق المتكرر للتحويلات النحوية على البنية العميقة. ولذلك فتحليل المكونات المباشرة كاف فقط لعرض البنية السطحية وليس للبنية العميقة في ذاتها (١٥٧). ولا تتضمن العلامات - م الأساسية - التي تكون البنية العميقة لجملة ما - أي وجه للغموض؛ إذ إن أوجه التجانس التركيبية لا تنشأ على الأرجح إلا في البنية السطحية. ويوضح تشومسكي مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية في الوقت الحاضر من خلال مفهومي هومبولت، الشكل الداخلي، والشكل الخارجي، أيضاً (١٥٨)، ومن ثم يستخدم بداهة مصطلحات، أثقل كاهلها على الأقل في علم اللغة الألمانية - حتى فايسجرير - وصارت كأنها مربية.

ومن الناحية المضمونية لا يشترك مفهوم البنية العميقة في شيء بداهة مع مفهوم فايسجرير، الشكل الداخلي، فالعالم البيني لفايسجرير من جهة تعريفه خاص باللغة الأم، أما البنية العميقة فعلى العكس من ذلك عالمية (شاملة)؛ البنية العميقة ليست عالماً خاصاً على الإطلاق، بل هي فرض، افتراض بشكل استكشافي لتفسير العلاقات اللغوية، التي لا يمكن ملاحظتها في السطح المعين لجمل فعلية ملاحظة مباشرة. وقد بين في وقت مبكر جداً من جانب الفلسفة اللغوية الماركسية أن مفهوم البنية العميقة ليس له علاقة بالعالم البيني لفايسجرير فقط، بل وسيلة جوهرية للكشف للمنظم عن البنية المنطقية لجمل طبيعية، ويتطابق مع التحليل الماركسي للعلاقات بين اللغة والمنطق والواقع تطابقاً تاماً (١٥٩).

يطابق النحو التوليدي بوجه عام مطالب جوهرية للجدلية الماركسية، ويقدم الأساس لشرح مسائل خاصة بنظرية المعرفة. وفي الواقع من الأهمية بمكان أن يُحرر النحو التوليدي من تفسيرات مثالية، على نحو ما تريد مثلاً - في بعض دول مهمة وبخاصة في فرنسا - أن تجعل البنيوية بوجه عام نوعاً من المعلم الرائد أو الأيديولوجيا (١٥٩). ولا تتفق جهود علم اللغة البنيوي مع تلك البنيوية الفلسفية / فحسب، بل تفتقر عنها من مفهوم مغاير تماماً، بل مضاد للبنية .

٣٠٤

الفيصل هو إدراك أن أساس أغلب الجمل الفعلية (البنية السطحية) عدة علامات - م أساسية (في البنية العميقة). ويوجد تحت الجمل ذات علامة - م أساس واحدة فقط بوصفها بنية عميقة كم فرع من الجمل النواة التي تحتاج إلى حد أدنى من التحويلات لتوليدها. والحق أن مفهوم الجملة للنواة، ما يزال له على هذا النحو دلالة حدسية مهمة، غير أنه لم يعد يؤدي دوراً حاسماً بالنسبة لتوليد جمل وتفسيرها كما كانت الحال لدى هاريس وتشومسكي في مرحلة مبكرة. ولا يجوز أن تخلط الجمل النواة بهذا المفهوم الجديد بأية حال بالسلام الأساس التي تعد أساساً لها في البنية العميقة (١٦٠). ونتيجة لذلك لم تعد الجمل الفعلية تشتق من الجمل النواة (كما كانت الحال من قبل)، بل من أبنية مجردة للبنية العميقة، تعد أساس الجمل النواة (بوصفها ظواهر للبنية السطحية). ويصف تشومسكي ذلك بوضوح بأنه سوء فهم ترميزي، حين يفسر غموض الجملة *The shooting of the hunters* (اصطياد الصيادين) من خلال الاشتقاق من كلتا الجملتين "*shoot the hunters*..." (يصطاد الصيادين)، "*the hunters shoot ..*" (الصيادون يصطادون ...) (١٦١).

ويوفر تبرير التفريق بين البنية السطحية والبنية العميقة تلك الجمل التي تتساوى في بنيتها السطحية، ولكنها تختلف في بنيتها العميقة (١٦٢).

- جون سهل أن يُسر . (43) John is easy to please to please

- جون تواق لأن يُسر . (44) John is eager to please

يجب أن يعزى لكلتا الجملتين على مستوى كفاية للملاحظة الوصف التركيبي



ذاته (في البنية السطحية) . ومع ذلك فنحو يريد أن يحقق الكفاية الواصفة يجب أن يحدد أنه في (٤٣) جون هو مفعول مباشر لـ «يسر» (لأن العلاقات النحوية في البنية العميقة واحدة كما في "This pleases John" (هذا يسر جون) ، ولكنه في (٤٤) جون هو فاعل «يسر» (لأن العلاقات النحوية في البنية العميقة تطابق جملة: John pleases someone ، (جون يسر شخصاً ما)) . ومع ذلك فليست هذه المعلومات عن العلاقات النحوية الأساسية متضمنة إلا في البنية العميقة، أما في البنية السطحية فإنها مستترة . وهكذا يجب أن تختلف البنية العميقة عن البنية السطحية لأن البنية السطحية لاتعبر عن الوظائف المذكورة (فاعل - لـ ، مفعول - لـ) ، ولايخصص للجمل الغامضة إلا وصف واحد للبنية (١٦٣) . / غير أن الجملة ٣٠٥ الغامضة يجب أن تتلقى أساساً عدة أوصاف للبنية، تختلف على الأقل في البنية العميقة . وقد حفز عدم قدرة البنية السطحية أن توفر معلومات مهمة بالنسبة للتفسير الدلالي عن العلاقات النحوية على الاستمرار في تطور للنحو التحويلي التوليدي وبخاصة التفريق بين بنية سطحية تركيبية وبنية عميقة .

ومع ذلك فإنه يرتبط بذلك اقتراب لايمكن تجاهله للصياغة الحالية للنحو التوليدي من النحو التقليدي . فلم يعد تشومسكي يرى اليوم أي سبب للتشكك التركيبي (لديكسون وأولديك وغيرهما) في النحو التقليدي، ويعد نظراته في جوهرها صحيحة (١٦٤) . كما أن النظرة القائلة إن العلاقات النحوية تقع في البنية العميقة، ويمكن أن تكون مستترة في البنية السطحية ، متضمنة بشكل حدسي في النحو العام والعقلي، لبور رويال (١٦٦٠) (١٦٥) ، الذي يرجع للجملة : «الخالق غير المرئي خلق العالم المرئي» "Dieu invisible a créé le monde visible" إلى ثلاثة أحكام أساسية ، تعبر عن المضمون الدلالي :

- (45) Dieu est in visible. - الخالق غير مرئي .  
(46) Il a créé le monde. - خلق العالم .  
(47) Le monde est visible. - العالم مرئي .

وتعرف بذلك أساساً أبدية عميقة، منها تشكل (٤٦) الحكم الأساس (للجملة الحاضنة في النحو التوليدي). أما (٤٥) و (٤٧) فهما حكمان مضافان (منذ ليس Leos هي جمل المكونات). ولذلك يلاحظ تشومسكي اليوم نموذج التحويلى ، بأنه صياغة للملامح على نحو ما هي متضمنة فى أغلب الأنحاء التقليدية، ويعد هذه الأنحاء التقليدية ، أنحاء تحويلى توليدية غير صريحة. (١٦٦) ومع ذلك فهو يتجاوز فى هذا الوضوح الشكلى على نحو أساسى الأنحاء التقليدية : لم يعد يعتمد على ذكاء القارئ الذى يجب أن يحدد النحو من الأمثلة المعطاة ذاتها . بل يصوغ قواعد صريحة (١٦٧). وفى موضع آخر وصف تشومسكى نظرية نحوه التحويلى التوليدي فى الحقيقة بأنها صياغة صريحة لنحو بور - رويال (١٦٨).

#### ٩ - ٣ - ٨ الكليات وعملية تعلم اللغة

لم يعرف النحو البنىوى الحديث (ذى الصياغة التصنيفية) على النقيض من النحو التقليدي حتمية إحلال نحو شامل (كلى) \* محل الأنحاء الخاصة للغات المفردة؛ / وعلى هذا النحو فقط لا يمكن الوصول فى رأى تشومسكى إلا إلى الكفاية ٣٠٦ الوصفية (١٦٩). أما النحو التوليدي الحديث فيَعْنَى بأن يتجاوز عدم الكفاية الوصفية للأنحاء البنىوية، وفى الوقت نفسه - على النقيض من النحو التقليدي - بقاء نظام واضح للقواعد المتكررة. وعلى هذا النحو فقط يمكن لرؤية هومبولت، وهى أن اللغة تصنع من الوسائل المحدودة استعمال غير محدود أو يمكن أن تولد بعدد محدود من القواعد كما غير محدود من الجمل، أن تمتد إلى نحو توليدي.

وبهذا المعنى يعد تطور النحو التقليدي عبر النحو البنىوى - التصنيفى إلى النحو التحويلى التوليدي - الذى يسعى إلى التمييز بين الملامح الكامنة واللامح العلموسة وبين الخواص الشاملة (الكلية) والخاصة - نهجاً من الفكرة عبر الفكرة المضادة إلى الحل الوسط؛ فالنحو التحويلى يظهر فى هذا النهج بمفهوم جدلى كأنه نقي للنقى، (١٧٠).

هذا النحو التوليدي فى رأى تشومسكى كاف أو مبرر لأسباب خارجية، حين

يصف موضوعه - وهو الحدس اللغوي، القدرة الضمنية لابن اللغة - وصفاً صحيحاً. فهو كافٍ من الناحية الإيضاحية ومبرر لأسباب داخلية حين يكون قادراً على اختيار نحو كافٍ وصفيّاً قبل آخر على أساس المواد اللغوية المعطاة. وبذلك أيضاً تُدخِلُ نظرية لغوية مع مطالبات بالكفاية المفسرة، تقريراً عن الكليات اللغوية *linguistische Universalien*، وتعمزو للطفل هذه المعرفة الكامنة بهذه الكليات (١٧١). ولذلك تتقدم مشكلة الكليات اللغوية - الملامح المشتركة في كل اللغات - بقدر متزايد إلى صدارة النحو التوليدي.

ويُفرق بين كليات مادية وكليات شكلية (١٧٢). وتخص الكليات العادية المضمون، وتخص الكليات الشكلية شكل التحديدات اللغوية، والكليات العادية للمكونات الفونولوجية هي: السمات الفارقة، لياكوبسون التي تعد بوصفها قالباً للسمات الصوتية، مستقلة عن اللغات الفردية. والكليات المادية للمكونات للدلالية هي مفاهيم مثل: مذكر، أو هدف نفسي، والكليات المادية للمكونات النحوية هي مركب اسمي، وفعل... الخ. إذن تخص الكليات المادية مفردات وصف للغة. / وعلى العكس من ذلك تخص الكليات الشكلية القواعد التي تظهر في النحو، وكيفية ٣٠٧ الربط بينها. الكليات الشكلية هي فروض أن المكون النحوي يجب أن يتضمن قواعد تحويلية لتحويل الأبنية العميقة المفسرة دلاليّاً إلى أبنية سطحية مفسرة صوتياً أو أن للمكون الفونولوجي يعمل بسمات فارقة.

ويجب على نظرية اللغة أن تهتم بتلك الكليات العادية والشكلية حين تريد - مثل النحو التوليدي - أن تكون فرضية حول القدرة النظرية على بناء اللغة لدى الناس. فالطفل في رأي النحو التوليدي لديه أيضاً قدرة فطرية على أوجه الوصف الاختيارية للبنية، ويعرف - حين يمتلك لغة ما - الكثير أكثر مما تعلم. فمعرفة بالغة التي يحددها النحو المستكن فيه تتجاوز المواد اللغوية الأولية، ولا تقدم أي تعميم استقرائي مجرد من هذه المواد. وتطابق عملية تعلم اللغة عمل اللغوي الذي يبني نحواً على أساس مواد لغوية مقدّمة له (١٧٣). فعملية تعلم اللغة هي عملية تشييد نظرية تغطي كل أبنية اللغة (١٧٤). يقبى تشومسكى الخيار الفلسفي القديم عند

حل مسألة تملك المعرفة، ومن ثم أيضاً تملك ناصية اللغة Sprachaneigung ، الذي يوجد معه أساساً نهج لمبريقى ونهج عقلانى : فقد أرجع الامبريقيون (التجريبيون) (لوك وغيره) فى نهج استقرائى - معمم كل معرفة إلى خبرة بالمعنى، وافترض العقلانيون (ديكارت وغيره) الأفكار الفطرية، دونها لا يستطيع الانسان أن يمتلك خبرات، ولا يكون قادراً على الملاحظة. وينحاز تشومسكى إلى جانب التصور العقلانى وبخاصة تصور هومبولت الذى طبق وجهة النظر العقلانية هذه على تعلم اللغة (١٧٥). ويمكن أن يعرف فى ذلك طرائق المذهب الاستنتاجى الغنوصى والمذهب المثالى، على نحو ما استقى من علم اللغة، الديكارتى. وبهذا المفهوم يعنى التعلم بالنسبة لتشومسكى آخر الأمر، إعادة توليد، على النقيض تماماً من التصور الامبريقى - التصنيفى - السلوكى، القائل بأن اللغة تتعلم بالتدريب والخبرة - دون قدرات وكليات فطرية. ويمكن أن يفهم التصور الامبريقى والعقلانى فى مشكلة تملك المعرفة على أنه فروض واضحة حول بنية جهاز - تملك ناصية اللغة : ويطابق المنهج التصنيفى وجهة النظر الامبريقية، ويطابق النحو التحويلى وجهة النظر العقلانية. وعلم اللغة التصنيفى تجريبى بافتراض أن النظرية اللغوية لا تتكون إلا من جملة من الإجراءات التى ينبغى أن تبرز من العادة اللغوية المعطاة / النحو ٣٠٨ لغة ما. وعلى النقيض من ذلك للكليات اللغوية فى النحو التحويلى هى خواص جوهرية لنظام تملك ناصية اللغة، وتطبق على للمواد اللغوية.

وبهذا المعنى يتحدث تشومسكى عن تصور علم اللغة الديكارتى الذى يرى الجانب الخلاق للغة أهم جانب لها، ووجد أقوى تعبير له فى صياغة هومبولت وهى أن اللغة طاقة (إبداعية) أكثر من كونها أداة (عملاً)، إنها توليد أكثر من كونها مولدة (١٧٦). ويفهم مصطلح هومبولت، شكل اللغة، - على هذا النحو هو غير واضح - على أنه نظام توليدى للقواعد والمبادئ، محدد وغير متغير، ويعد الوسائل لعدد غير محدود من الأفعال، الخلاقة، التى تعرض الاستعمال اللغوى العادى. وتكمن الخاصية الأساسية للغة فى قدرتها على توجيه آلياتها المحدودة على نحو غير محدود، على إجراء استعمال غير محدود من وسائل محدودة، (١٧٧). وفى ذلك

تحديد أ يكمن جوهر علم اللغة الديكارتي : فاللغة الإنسانية - على النقيض من شبه اللغة لدى الحيوانات - لا ترتبط بالمشير ارتباطاً تاماً ، بل هي خلاقة ؛ تتكون في الحقيقة من وسائل محدودة ، ولكنها تمتلك إمكانات تعبيرية غير محدودة لا تقيد إلا من خلال قواعد بناء للمفهوم والجملة . ذلك الشكل المحدود المميز للغة هو نحوها التوليدي ، الذي يعد أساس كل للتحقيقات الفردية - التي هي من جهة عددها من المحتمل أن تكون محدودة (١٧٨) .

ويعد تشومسكي للتصور التصديفي غير كاف لأنه لا يمكن أن تنشأ من خلال استخدام عمليات استقرائية بشكل متدرج (التجزئة والتصنيف والاستبدال ... الخ) معرفة بالبنية النحوية . ولا يسهم التصور التصديفي أيضاً في تفسير حقيقة أن المتكلم قادر على إنتاج جمل جديدة (لا يمكن أن تُعَمَّم مما سمع إلى الآن) وفهمها . ويقوم تملك ناصية اللغة على الأرجح على أن الطفل «يكشف» شيئاً ما هو من وجهة النظر الشكلية نظرية مجردة ؛ نحو توليدي للغة ، وأنه يشيد داخله دون وعي نوعاً من النحو التحويلي ليفسر المواد التي تقدم له ، التي يواجهها (١٧٩) .

وعلى هذا النحو يطور النحو التحويلي إلى جانب نظريته اللغوية نظرية جديدة للتعلم أيضاً - انطلاقاً من نقد أوجه القصور الواضحة في نظرية التعلم السلوكية (١٨٠) . على نحو ما كانت قد بدأت مع نقد تشومسكي لعمل سكينر Skinner والسلوك الفعلي (١٨١) ، / ومن الممكن من الناحية الاستكشافية بوجه عام فصل ٣٠٩ نظرية اللغة عن نظرية التعليم في النحو التوليدي بعضها عن بعض في النظر والتقديم . هل للنحو التوليدي في الواقع تطابق بعيد في عملية تعلم اللغة لدى الطفل ولدى الإنسان بوجه عام ، وإلى أي مدى يمكن أن يتحدث عن خواص فطرية في تعليم اللغة ، من المؤكد أنه ماتزال هناك حاجة إلى بحوث تجريبية كثيرة واختبارات ، لا يجوز أن يكون اللغوي وحده مختصاً بها ، بل عالم النفس اللغوي خاصة أيضاً (١٨٢) .

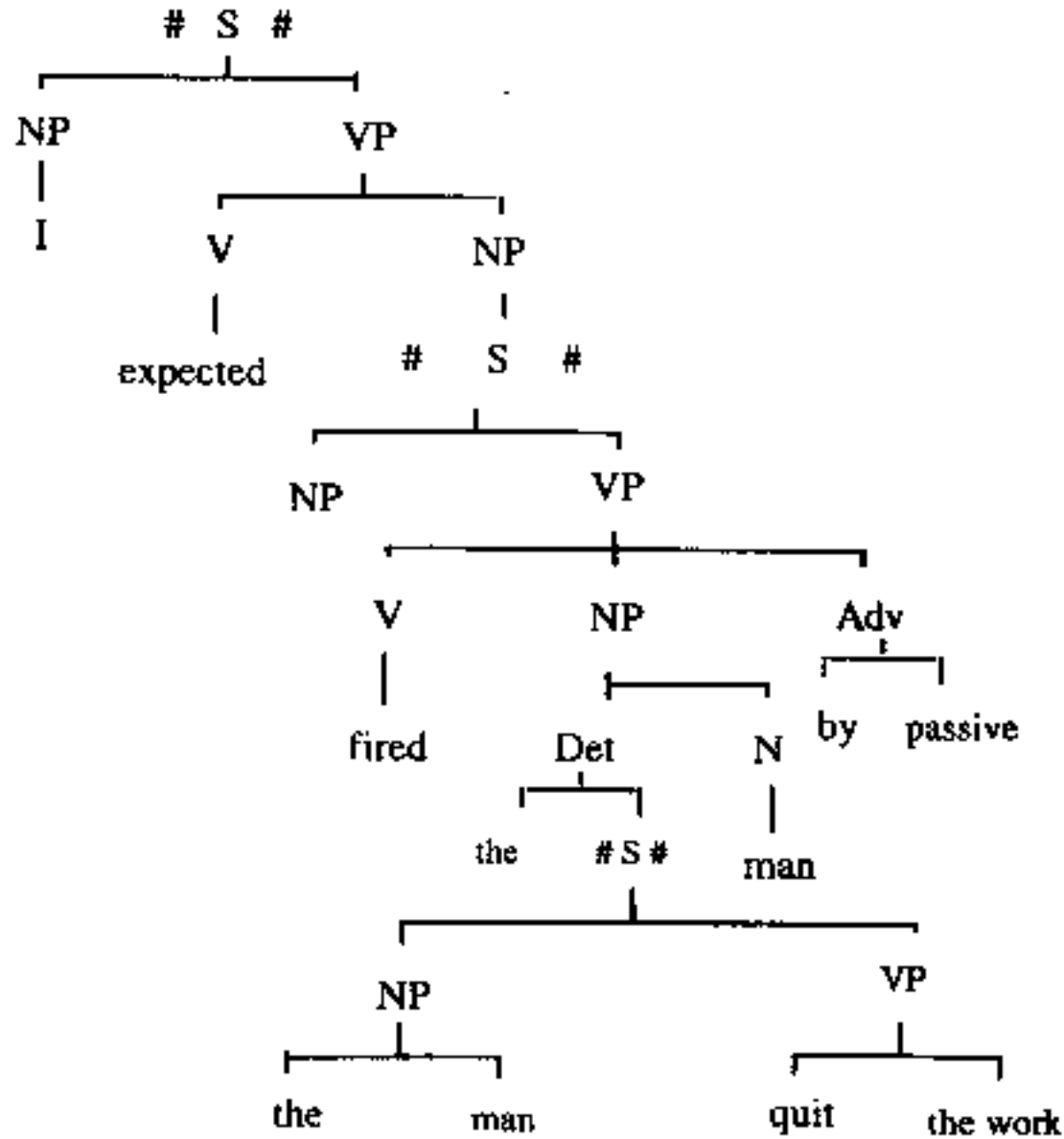
### ٩ - ٣ - ٩ تعديلات في الجهاز التنقي

عرض في الجهاز التنقي للنحو التوليدي أيضاً في السنوات الأخيرة بعض تغييرات وبخاصة في آلية الاشتقاق التحويلية . فقد كان من المعتاد فيما سبق أن يفرق بين تحويلات مفردة وتحويلات معمة : التحويلات المفردة حولت سلسلة إلى



ومن خلال Tto (تحويل - إلى) ← توقعت للرجل الذي ترك العمل أن يكون مرفوناً .

وقد اقترح تشومسكى فى وقت لاحق تبسيط هذا الجهاز (١٨٥): فحين تطبق التحويلات المفردة على جمل المكونات قبل التضمين ، وعلى الجمل الحاصنة بعد التضمين ، وحين يفهم كل تضمين فضلاً عن ذلك على أنه استبدال لعلامة للمكونات - م لرمز - غبى غير مميز فى البنية الحاصنة (Δ) ، فإنه يمكن أن يتخلى عن تحويلات معممة مطلقاً . وبدلاً من ذلك تستخدم قواعد الإحلال الخاصة بالأساس بشكل تلقى ، وتعود إلى البداية باستمرار ، حين تظهر جملة متضمنة وعلى هذا النحو تتشكل علامة - م معممة ، لها الشكل التالى بالنسبة للجملة التى سبق ذكرها (١٨٦):



/ وقد افترض أساساً أن التحويلات المفردة لا تسهم بشئ في معنى الجملة، بل ٣١١  
إن التحويلات المعممة كذلك فقط باعتبار أنها تربط للعلامات - م المختلفة الخاصة  
بالأساس (١٨٧). بيد أن العلامات للمعممة تحذف الآن لصالح عمليات متكررة في  
الأساس نفسه. ونتيجة لذلك يجب أن تكون كل للخواص ذات الصلة دلاليًا قد  
ضمّنت في العلامة - م المعممة، التي تُؤد من خلال قواعد الأساس. وعلى هذا  
النحو لا تلغى التحويلات المعممة فقط، بل العلامات - ت أيضاً. وتتضمن العلامة -  
م المعممة كل العلامات - م الأساس، وبالإضافة إلى ذلك معلومة كيف تتضمن  
هذه العلامات - م الأساس بعضها في بعض. وبذلك فهي تشمل على كل  
معلومات الأساس، وبالإضافة إلى ذلك كل المعلومات التي كانت متضمنة من قبل  
في تحويلات التضمنين المعممة. وما زال المكون التركيبي لا يتكون إلا من الأساس  
وتتابع من تحويلات مفردة. ولم تعد الخواص التكرارية توجد في التحويلات، بل  
في الأساس: فجزء التحويل على العكس من ذلك صار تفسيرياً محضاً.

وفي الواقع لا تُثبت العلامات - م المعممة جدارتها، التي تُؤد من خلال  
قواعد الأساس، بوصفها أبنية عميقة، بل فقط تلك التي تعد أساس الجمل الجيدة  
السبك ( البنية للسطحية). ومعيار ذلك قواعد التحويل التي تقوم بوظيفة  
مرشحات. وعلى هذا النحو لا تسمح إلا بوضع علامات - م معممة، التي تثبت  
جدارتها بوصفها أبنية عميقة.

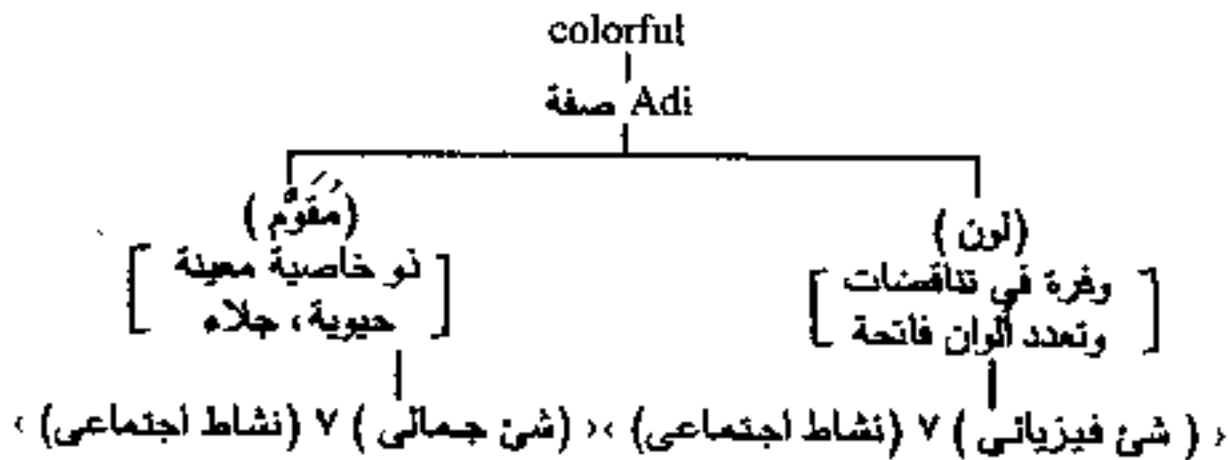
#### ٩ - ٣ - ١٠ المكون الدلالي

رَمَّح في التطور العام لعلم اللغة البنيوي أنه قد عُنِيَ ابتداءً بالمستوى  
الفونولوجي (في مدرسة براغ) وأنه توجه بعد ذلك إلى النحو (التركيب)، وأن المرء  
في الوقت يبذل جهداً أشد في إنشاء المستوى الدلالي أيضاً. فالنحو التوليدي يفترض  
مكوناً دلاليًا خاصاً *semantische Komponente*، الذي قدم كاتس / وفودر  
بمقالتهما، بنية نظرية دلالية، (١٨٨) بالنسبة لتعميقهما التصور الأول. فقد ألقى  
عمل كاتس عن المكون الدلالي لوصف لغوي، (١٨٩) في الندوة العلمية للعالمية



للثاني ، علامات اللغة ونظامها ، في ماجد بورج (١٩٦٤) ، وفي سنة ١٩٦٤ ظهر العمل الموجز لكاتس / ويوستال تحت عنوان ، نظرية مدمجة لأوجه الوصف اللغوي ، الذي يحاول أن يربط التصور التوليدي لنحو (تشومسكي) / بالصياغة الجديدة ٣١٢ للدلالة (لفوردر / وكاتس) ؛ دمج وصف للمكون التركيبي والمكون الدلالي . ففي الأساس يشترط المكون الدلالي للمكون التركيبي ، ويمنح العلامات - م الأساسية للبنية العميقة تفسيراً دلالياً . وبذلك يكون مخرج المكون النحوي مدخلاً إلى المكون الدلالي (١٩٠) . ويعيد المكون الدلالي إنشاء النهج الذي بناءً عليه يوضع للمتكلم في موضع الحصول على معنى الجمل كلها من البنية التركيبية ومن الوحدات للمعجمية المفردة . وهو يضم معجماً Lexikon ، يخصص لكل مورفيم معنى أساسياً ، وقواعد إسقاط Projektionsregeln ، تعبر عن آلية التأليف ، وبمساعدها يستنتج معنى الجملة كلها من معنى مكوناتها . ويتكون المعجم من تقييدات معجمية تُجزئ معنى كل وحدة معجمية إلى مكوناتها المفهومية الأكثر جوهرية . ولهذا الغرض تظهر في المعجم الفصائل التالية (١٩١) :

- ١) علامات تركيبية (بلا أقواس) : اسم ، فعل ...
  - ٢) علامات دلالية (بأقواس دائرية) : انساني ، مذكر ، لون ...
  - ٣) علامات مائزة (بأقواس معقوفة) (تخصيص لـ ٢) .
  - ٤) قيود الاختيار (بأقواس مديبة) (في مصطلحات ٢ فقط)
- وتورد الصفة الانجليزية "colorful" ( = غنى بالألوان ، مبهج الألوان ) \*  
مثالاً (١٩٢) :



والعلامات الدلالية صلاحية عامة مشابهة للعلامات التركيبية، ولذلك تقع على نحو مماثل لدى تقييدات كثيرة . وعلى النقيض من ذلك تقدم العلامات المائزة الخاص والمميز في المعنى، ومن ثم تقع في المعجم في هذا الشكل مرة واحدة فقط . وتحدد قيود الاختيار الشروط التي يُربط داخلها تفسير دلالي بآخر؛ فقد صيغت بوصفها وظائف / للعلامات التركيبية والدلالية (ليست العلامات المائزة) . وهكذا يمكن ٣١٣ مثلاً لصفة مثل : "honest" \* (شريف ، مستقيم ، فاضل ، مهذب ، مؤدب ، متواضع) أن تصانف إلى اسم فقط، يظهر السمات الدلالية : مذكر ومؤنث، وليس إلى الاسم ، وردة ، أو ، مطلق ، وربما يتضمن تقييد المعجم ما يلي (١٩٣) :

honest ← صفة ← (مُؤَمَّة) ← (أخلاقية) ← غير مذنب  
بالنظر إلى اتصال جنس غير شرعي [ (انسانية) / (مؤنثة) ] .

وتبين تلك التقييدات المعجمية أن معنى وحدة معجمية ما ليس كلاً لا يميز، بل يمكن أن يحلل إلى عناصر مفهومية ذرية، توصف بمساعدة علامات دلالية وعلامات مائزة .

وتوجه قواعد الإسقاط إلى إمكانية تأليف المعاني على أساس علامات - م الأساس للبنية التركيبية العميقة . ومن ثم تحدد البنية التركيبية في الواقع على نحو ما تُربط تقييدات المعجم بمساعدة قواعد الأساس . وفي كل مرة يُؤلف على نحو متدرج المعنى من مكونين حتى العقدة التالية، وتمزج القراءات المختلفة (readings) للمكونات المفردة من أسفل إلى قمة المركب - م . فلو لم يقبل مكون ما من خلال تطبيق قواعد الإسقاط أية قراءة فإن المنطوق يكون شاذاً ، مثل : (ehrbare Blume) \* ، وردة شريفة ، مستقيمة ، فاضلة ، غير مذنبية .. \* وإذا قبل قراءة فإن الجملة تكون واضحة؛ وإذا قبل عدة قراءات فإن الجملة تكون غامضة (١٩٤) .

وعلى هذا النحو يتبين من خلال قواعد الإسقاط أن الصفة colorful يمكن أن تربط في المعنى الأول باسم مثل : كرة ، ، حين يكون لهذا الاسم التقييد المعجمي ← اسم ← (شيء فيزيائي) ← (مستدير) ... أو بتعبير أفضل : تتلقى الصفة (أصلى) من خلال الائتلاف مع كرة، من قواعد الإسقاط المعنى

الأول المخصص لها ، لأن التقييد ، شيء فيزيائي ، هو التقييد المعجمي المشترك بين الصفة والاسم ، وبذلك يستبعد للمعنى الثاني للصفة "colorful" . وتوضح قواعد الإسقاط بذلك عملية التبعية ، وتنتج علامات - م مفسرة دلالياً . وهي لاتعمل إلا على العلامات - م الأساسية (الأبدية - العميقة ) ، وليس على العلامات - م المشتقة (للبنية السطحية ) (١٩٥) .

ويفرق كاتس / بوستال بين نوعين من قواعد الإسقاط : قواعد الإسقاط - ١ تطبق على أبدية ، لاتتضمن علامتها - ت إلا تحويلات فردية وإجبارية ( = جعل النواة في النحو التحويلي القديم ) ، لاتؤثر في المعنى مطلقاً ، وقواعد الإسقاط - ٢ تطبق على أبدية ، تتضمن تحويلات اختيارية - مفردة ( مع تغيير في المعنى ) أو تحويلات معقدة (١٩٦) . بيد أنه حين يمكن أن تنكر التحويلات المفردة بوجه عام / أى تغيير في المعنى وحين - حسب اقتراح تشومسكى - يمكن أن تُحذف التحويلات المعقدة فإن قواعد الإسقاط من النمط ٢ لا تعود ضرورية أيضاً (١٩٧) .

#### ٩ - ٤ المرحلة الثالثة من النحو التحويلي التوليدي

##### ٩ - ٤ - ١ سمات عامة

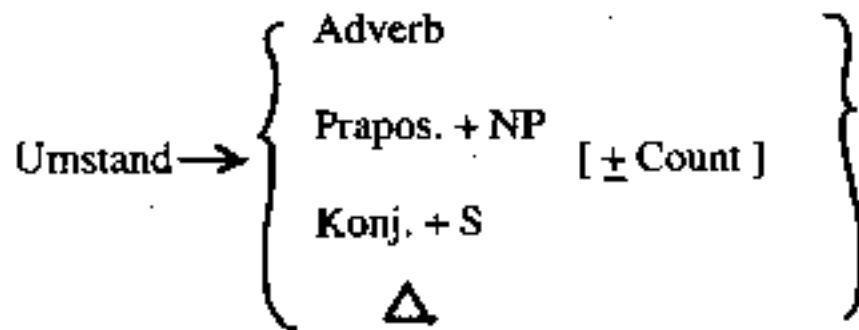
وقعت للمرحلة الثانية للنحو التوليدي باستمرار تحت تأثير حاسم لتشومسكى . فربما لم يعد للعمل - الذى مايزال يوحى بتأثير هاريس - «الأبدية للنحوية» يوجد مع فرضية نظرية غير دلالية للغة ، بل بوجه خاص من خلال كتاب «جوانب النظرية النحوية» الذى أثار فى التطور التالى للنحو التحويلي تأثيراً فعالاً ، ولم يفض فقط إلى تصور جديد كلية لبناء النحو ، بل إلى إدخال قواعد التقسيم الفرعى والمعجم فى التركيب أيضاً ، وكذلك إلى افتراض مكون دلالى خاص .

بيد أنه لايجوز أن نُفَرِّط فى تقدير الفروق بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية للنحو التوليدي (١٩٨) ، إذ لم يغير ضم الدلالة إلى النحو بعد فى البداية أيضاً وجهة النظر التى يدبغى أن يبلى النحو وقفها فى المرحلة الثانية أيضاً مستقلاً عن الدلالة . وتظهر الدلالة لدى فودر / وكاتس وغيرهما إلى حين أكثر من جهاز



يرى فاينرايش أن مهمة نظريته الدلالية أيضاً في أن يشتق معنى جملة ما ذات بنية محددة من المعاني المخصصة تماماً للأجزاء المفردة ، وبذلك تنصف دعوى نحو تشومسكي التوليدي . ولاستطيع هذا أن نخوض في تفصيلات نظريته (مع السمات الدلالية غير المنظمة - المجموعات العنقودية - والمنظمة - والتشكيلات ، ومع تراكيب الوصل والتداخل للمتطابقة وقواعد التحويل ومجموعة الجداول والمقيم وغير ذلك ) . وتطابق قواعد التحويل لفاينرايش في جوهرها قواعد الاختيار لدى تشومسكي ، وفي الحقيقة مع فارق وهو أن تشومسكي يثبت سمات الاختيار للفعل في تبعية سمات ملازمة للاسم ، بينما ينقل فاينرايش سمات الفعل إلى الاسم . وبناءً على ذلك يُتَهم تشومسكي بأن قواعد تقسيمه الفرعي الصارمة توجد اختلافات على أساس فصائل شكلية أكثر سطحية ، على الرغم من أن الوظيفة الدلالية ذاتها قد أدت في كثير من الأحيان . وبينما يصنف تشومسكي الأفعال على أساس ملامح سطحية نسبياً للسياق النحوي تصنيفاً فرعياً (وجود جملة فرعية أو حرف معين في محيط الفعل) ، يريد فاينرايش أن ينطلق من سمات التحويل الدلالية الأعمق ، (مثل : زعم ، أمر ، سؤال إلخ ) (٢٠١) .

٣١٦ / وطبقاً لذلك يريد فاينرايش في اشتقاق الجملة أيضاً - على النقيض من تشومسكي - أن يضع قبل الوصول إلى السلاسل التركيبية النهائية واستعمال التقييدات المعجمية بعض سمات دلالية (٢٠٢) . وعلى هذا النحو تنشأ قواعد مثل :



وفي ذلك تحديداً يكمن مطلب فاينرايش الأساسي : يمد السمات الدلالية إلى أساس النحو ، ثم يزود على نحو مكمل السمات الدلالية في المعجم بشكل تركيبى (٢٠٣) . وعلى النقيض من الفكرة الحالية - لتشومسكي وفودر وكاتس وبوستال

وغيرهم، أن الدلالة تبدأ حيث ينتهي النحو، يريد فاينرايش أن يدع للقواعد النحوية والدلالية تشابك لأنه مقتنع بأن التفريق بين النحو والدلالة لا يبرر إلا للغات الصناعية، ولكن ليس للغات الطبيعية (٢٠٤). ويهاجم النحو التوليدي الحالى - الذى لا يبني المكون الدلالي إلا على المكون النحوى. فهو يطلب كثيراً جداً للتركيب. يريد فاينرايش أن يدرك هدفه، لانحو دون دلالة، بشكل كلى، وليس نقض النحو التوليدي بشكل مطلق، بل أن ينظر إلى استمرار تطوره.

### ٩ - ٤ - ٣ كليات دلالية ومنطق المحولات

ترتبط مسألة المكون الدلالي والعلامة الدلالية ارتباطاً وثيقاً بمشكلة الكلية الدلالية، التى يتوجه إليها النحو التوليدي بقدر متزايد - قياساً على الكليات الفونولوجية والسمات الفارقة لياكوبسون. وعلى نحو ما تفسر للبديهة الفونولوجية للغة ما بمساعدة سمات صوتية كلية ذات طبيعة سمعية - عضوية، ينبغى أن تفسر البديهة الدلالية للغة ما بمساعدة سمات أساسية كلية ذات طبيعة مفهومية وإحالية، لا يمكن تحليلها تحليلاً لغوياً داخلياً أكثر من ذلك، وتعرض المكونات الأساسية لمعنى الكلمة (٢٠٥). وعلى هذا النحو ترتبط بنية اللغة الطبيعية سواء فى مكوناتها الفونولوجية أو فى مكوناتها الدلالية بالظواهر غير اللغوية. تلك الظواهر غير اللغوية هى السمات الفارقة للفونولوجيا (بوصفها كليات فونولوجية) والمكونات الأساسية للمعنى (بوصفها كليات دلالية). فهذه المكونات / فى الحقيقة كلية (عالمية). وربما كان الربط بين ٣١٧ هذه المكونات على العكس من ذلك مختلفاً فى كل لغة.

ويريد بيرفيس أيضاً أن يفسر علامات فودر / وكاتس الدلالية بأنها مجموعة من تلك المكونات الأساسية غير اللغوية - الكلية. وهو يريد - فى الحقيقة - مثل فاينرايش - أن يتخلى عن الفرق بين علامات دلالية وعلامات مميزة لأنه لا يوجد بينها حد واضح كما أن العلامات المميزة لها خاصية كلية (٢٠٦). ولم تعد توجد بالنسبة له أيضاً علامات مركبة، بل لا يفترض إلا علامات - أساس غير معقدة وحدد مبادئ عامة، تربط هذه العلامات وفقاً لها. وعلى النقيض من كاتس يريد بيرفيس أن يدرك هذه السمات الدلالية أيضاً على أنها محمولات بمفهوم المنطق

الحديث تصنف حسب عدد متغيراتها (موضوعاتها) ونوعها . ويُسفر عن ذلك بوجه خاص ضرورة للمحمولات المتعددة المواقع ، وهدف بيرفیش للواضح هو تحويل تفسير كاتس للدلالى إلى تفسير منطقى بحيث ينشأ الآن الوصف التالى (٢٠٧) .

chose (بطارد) ← [نشاط] [فيزيائى] A ([حركة] [سريعة]) x  
A [منعياً ٢] xy [محاوراً ١، ٢] x [بسطاد ٢] xy [حركة] y

ويحاول بيرفیش فى موضع آخر أن ينشئ لصفات المكان فى الألمانية مكونات كلية دلالية محددة (البعدية والرأسية والبعد الأساسى وتوجيهه للملاحظ وغيرها) ليفرق بمساعدتها بين الصفات فى ائتلافها مع أسماء محددة (٢٠٨) . ولا يمكن أن يقدم معجم تقليدى أية معلومة عن ذلك ، أى لماذا يمكن أن تكون السيارة طويلة وواسعة وعالية ، أما خزانة الملابس فهى مرتفعة وواسعة وعميقة ، والباب مرتفع وواسع وضخم ، واللوح طويل وواسع وسميك ، والسيجارة طويلة وثخينة ( dick توجد هنا لبعدين ) ، والقضيب طويل وعال وغليط ( حيث توجد dick لبعدين ، وعلى العكس من ذلك طويل وعال ( توجدان لبعدين معاً ) (٢٠٩) \* .

٣١٨ ومن جانب آخر يمكن أن تتعلق الصفة "gross" (ضخمة) \* / أحياناً بثلاثة أبعاد (مع سيارة) وأحياناً ببعدين (كما هى الحال مع لوح وشباك وباب) وأحياناً ثالثة ببعد واحد أيضاً (كما هى الحال مع قضيب وإنسان) . ويحاول بيرفیش أن يوضح هذه العلاقات بمساعدة المكونات الأساس المذكورة التى تعزى إلى كل صفة واسم ، وتبين قواعد ائتلاف مطابقة - إذن - إذا ما كانت السمات منسجمة أم لا . وهكذا توصف الصفة طويل بالعلامات (+ Max) و (+ Second) و (-Vert) (٢١٠) + ، طول ، + إضافى ، - رأسى ، ولذلك أمكن أن تأتلف مع سيارة ولوح وقضيب وسيجارة ، ولكن ليس مع برج (الذى له العلامة + رأسى فى بعد أساسى واحد) . وعلى هذا النحو ينبغى فى النتيجة آخر الأمر أن تنشأ أبجدية للعلامات للدلالية ، يجب أن تكون جزءاً من القدرة على تعلم اللغة . وهكذا فقط يمكن أن يوضح أن التطفل يدرك البنية الدلالية الكلية للغة ، قبل أن تكون لديه معرفة بوجه عام بالفيزياء والهندسة وغيرهما (أى بالعلوم التى توفر له معلومات عن العالم الخارجى الموضوعى) (٢١١) .

#### ٩ - ٤ - ٤ منطلقات نظرية أسلوبية

من البدهى أن النحو التوليدي قد اشتغل إلى الآن بشكل ضئيل نسبياً بقضايا الأسلوبية، إذ إن الوصف الأسلوبى للغة ما يشترط أساساً تعميق المكونات التركيبية والدلالية . ومع ذلك توجد منطلقات تجيز معرفة أنه من الممكن بمساعدة النحو التحويلي بناء نظرية أسلوبية مناسبة على أساس النظرية اللغوية . وتظهر محاولة أوهمان بوجه خاص مطابقة على نصوص نظرية (٢١٢)، إذ يفهم تحت أسلوب علاقة محددة للثبات Invarianz (أى قاعدة تركيبية أو دلالية) وإمكانية التغير Variabilität (أى تصرف (تلاعب) حر بالقاعدة) . وهويبنى على المكون التركيبى ، معتمداً على التحويلات الحرة التى طورها تشومسكى فى كتاب «الأبنية النحوية»، ويرجع نصوصاً معينة لهمينجواى وفولكنر وغيرهما إلى «شكلها العادى» من خلال حذف التحويلات المميزة لهذين الأدبيين (بدهى أن الأمر لا يتعلق فى ذلك إلا بالتحويلات الحرة، وليس بالتحويلات الإيجابية) . وعلى هذه النحو ينشأ بمساعدة النحو التحويلي نوع من النص العادى الأسلوبى، الذى لم يعد يتضمن أية سمات أسلوبية مميزة للأدبيين المعنيين (بغض النظر عن المعجم) ، والذى يمكن أن ينقل مرة أخرى إلى نص ما - كذلك إذا اقتضى الأمر من خلال استعمال مطابق للتحويلات المميزة لهذين الأدبيين، / يمكن أن يبدو كأنه نص الأدبيين المعنيين . ٣١٩ وعلى هذا النحو يفهم الأسلوب بأنه نوع من التحويلات الاختيارية السائدة لدى مؤلف ما . وما لا يكون متغيراً تركيبياً يصير متغيراً أسلوبياً من خلال تطبيق تحويلات اختيارية معينة أو عدم تطبيقها . ومن المأمول أن الأسلوبية ترتضى من خلال تلك الجهاز المفهومى الأكثر تحديداً ذلك التآرجح غير المثمر بين أعمال جماعية أسلوبية (مع تحديدهات من مثل أن ٣٠٪ قريباً من الصور ترجع إلى التكنيك)، وأوصاف أسلوبية انطباعية - مجازية (مع تحديدهات من مثل أن الأسلوب حى وواقعى وذكرى وغير ذلك) . وكلاهما يمتلك قيمة علمية ضئيلة، وجعل الأسلوبية إلى الآن أيضاً تكويناً بيدياً وسبواً فقط بين النحو والأدب .

وبعد أن عيب فيما مضى على الشعراء بسبب مخالفتهم للمعيار النحوى -



وكان ذلك المغالاة الأخرى - أو أبيت لهم كل حرية شعرية، اهتم النحو التوليدى بتحديد التأثيرات الخاصة لهذه الانحرافات. فقد زعم ياكوبسون أنه لا يوجد شعر غير نحوى؛ فالشاعر يحافظ على المعيار أو يناقضه بقصد معين: وفي هذه الحال لا يكتب بشكل غير نحوى *agrammatisch*، بل مضاد لما هو نحوى *antigrammatisch* ويجب أن يفهم انطلاقاً من معيار آخر جديد. ويدهى أنه لا يمكن أن توسع هذه المعايير إلى نحو كامل للغة الشعرية، لأن هذا النحو من جهة ربما كان معقداً للغاية، ولكن من جهة أخرى لا يمكن أن تولد كل الجمل الواردة في الشعر بشكل اختياري (٢١٣).

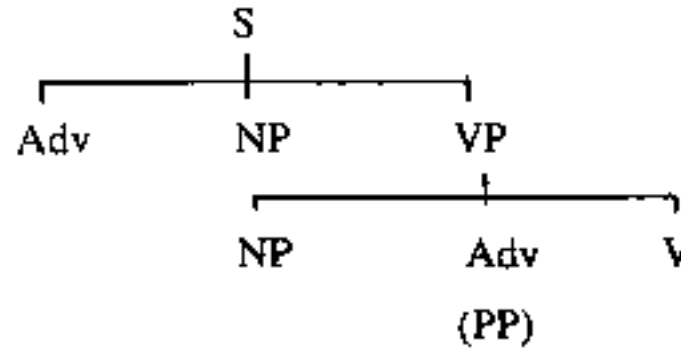
ولذلك يجب أن تبنى نظرية أسلوبية مناسبة - حين لا تقصد أن تكون مجرد إحصاء للنصوص أو تفسيراً ذاتياً - على البنية اللغوية (كيف توصل المكونات الثلاثة للنحو)، وتسير ما هو خاص بالتأثير الشعري، ومن ثم تفسر الكفاءة الشعرية (٢١٤). فالأبنية الشعرية هي أبنية طفيلية، لا تكون ممكنة على أساس أبنية لغوية أولى فقط (٢١٥). وتعمل القواعد الشعرية - الأسلوبية على أساس أبنية لغوية، ولكنها هي ذاتها غير لغوية، وتمثل نوعاً من أنواع الأبنية العليا التي تنتقل إليها الأبنية اللغوية. وتعزى في تلك أهمية خاصة للجمل التي تعد غير نحوية، وتحدث بالفعل تأثيرات شعرية محددة. ويدهى أنه لا تحدث كل الانحرافات عن النحوية تأثيراً شعرياً، بل / ٣٣٠ فقط تلك المخالفات التي تحقق الأبنية العليا الشعرية (٢١٦).

ولذلك ما يزال تحديد الانحراف النحوى لجمل ما لا قيمة له: فمثل تلك الجملة قابلة للتفسير بوجه عام - وفي حالة تحقق أبنية عليا شعرية - وكافية أسلوبياً أيضاً (٢١٧). وذلك يشترط بدهاءة قواعد للأبنية العليا الشعرية (الاستعارة، والكناية... الخ)، يجب أن تفي بالجمل المطابقة، إذا ما لزم - برغم انحرافاتها عن النحوية - أن تكون كافية أسلوبياً. وهكذا تبدو الاستعارات أوجه إخلال بقواعد التقسيم الفرعى النحوى (٢١٨). ومع ذلك فالنظرية التركيبية ما تزال لا تفسر بتحديد الانحراف النحوى شيئاً للشعر ذاته: ولا تثبت الكفاية الأسلوبية للجمل المنحرفة إلا حين نوضح القواعد الشعرية والأبنية العليا التي تنتقل إليها. ولذلك يجب - في تصور النحو

التوليدي - أن تكون نظرية أسلوبية ما، لانصف العمل الأدبي فقط، بل تقصد تفسيره أيضاً وبخاصة في تأثيره، نظاماً من قواعد الأسلوب، التي تعد ذاتها غير لغوية، ولكنها تعمل على أساس الأبنية اللغوية، وتجعل الكفاية الأسلوبية لجملة ما منحرفة نحويًا ممكنة في الشعر ويمكن تقديرها (= التنبؤ بها) (٢١٩).

#### ٩-٤-٥ مشكلات التقسيم الفرعي للفصائل وعلاقتها النحو بالدلالة

كانت مشكلة التقسيم الفرعي للفصائل المرتبطة بتصوير تشومسكي مراراً أيضاً موضوع مناقشات النحو التوليدي (٢٢٠). وقد تبين في ذلك أن تصور تشومسكي أدى إلى صعوبات محددة في التحديدات الظرفية التقليدية، التي يجب أن يعين أنواعاً عدة منها، تفصلي إلى تغيير في الرسم الشجري لبنية المركبات التي يمكن الآن أن تبدو على النحو التالي :



/ الفيصل للأنواع المختلفة ليست الفروق المورفولوجية (NP أو PP)، بل ٣٢١ درجة الارتباط بالفعل : نوع يقع تحت عقدة الجملة، لا يخص التقسيم الفرعي للفعل، وهو FV (= مكمل فعلي أبعدي)، ونوع آخر يقع تحت عقدة المركب الفعلي، يدخل في مجال التقسيم الفرعي للفعل، وهو EV (= مكمل فعلي وثيق). ويمثل المكمل الفعلي الأبعد آخر الأمر دائماً - من ناحية منطلق العلاقات - جملة عن جملة (ب شرب الحساء على المحطة → ب شرب الحساء حين كان على المحطة) (٢٢١).

من أي نوع تحسب للتحديدات الظرفية، يتعلق بالسماوات الدلالية للملازمة للأفعال؛ فالسماوات الدلالية الملازمة تحدد السماوات التركيبية للتحديدات الظرفية. ويفضي ذلك إلى الاستنتاج القائل إن علاقات الاختيار والوقوع المشترك، والتي

ينظر إليها إلى الآن - منذ هاريس - على أنها نحوية ، لم تعد تُقر للنحو، بل للدلالة بأنها تحقِّزُ بذلك آخر الأمر بشكل غير لغوي (٢٢٢). ويتضح بذلك - على الأقل مع بعض ممثلي النحو التحويلي - إعادة بناد جذري في بناء النحو : فبينما قد طُوِّرت في تصور تشومسكي المبكر جداً في كتابه (الأبنية النحوية) ، نظرية غير دلالية - تركيبية ( لم تكن فيها الدلالة أكثر من ذيل للنحو ) وفي صياغة تشومسكي المتأخرة ( جوانب النظرية النحوية ) أضيف للمكون الدلالي إلى المكون التركيبي ، فإنه الآن صار النحو بالأحرى ذليلاً للدلالة .

وقد دفعت بحوث في علم دلالة الحالات الإعرابية إعادة البناء هذه للنحو التوليدي دفعا (٢٢٣) . فقد تشكك فيلمور Fillmore في وثيقة الصلة الدلالية للمفاهيم العلاقية للوظيفة (فاعل - ل ، ومفعول - ل ) ، وعند إدخال الحالات الإعرابية المختلفة في البنية العميقة تخلى عن الفرق بين الفاعل والمفعول والتحديد الظرفي ، وبدلاً من ذلك ربط بين وظيفة الحالة الإعرابية ومفاهيم مثل : المؤثر ، والمعطى ، والقابل ، واللازم والمتعدي ، وأداتي ، ومكاني ... الخ . أما سبب هذا التخلي عن المفاهيم الوظيفية التقليدية ( مثل الفاعل والمفعول ... ) فيمكن بوضوح في أنها - إذا فهمت على إثر تشومسكي على أنها مفاهيم علاقية بين أزواج من الفصائل في البنية العميقة التركيبية - تتضمن قدرأ ضئيلاً من المعلومات الدلالية أو لا تتضمن أية معلومة دلالية ، وأنه لا يمكن أن يستخلص من / المفاهيم - العميقة التركيبية ، ٣٢٢ مثل الفاعل ، أو المفعول ، أي شيء للتفسير الدلالي مثل «مؤثر ، و «مقأثر» ... الخ فالأمر يتعلق لدى فيلمور بأوجه خفض للبنية التركيبية (في إطار وجهة دلالية ضاللة) ، حيث أمكن بداهة أن يُسأل على أي مستوى لغوي تسرى إذن تلك التحديدات للمركب الاسمي ، مثل : الفاعل ، والمفعول ... الخ (٢٢٤) .

على كل حال تفضي تلك البحوث لدى بعض ممثلي النحو التوليدي ( فيلمور وروس ولاكوف وغيرهم ) إلى نقد أساسي لمفهوم تشومسكي للبنية العميقة . فبعد أن كان للبنية العميقة لدى تشومسكي في الأصل خاصية تركيبية محضنة ، أدخلت في الفترة الأخيرة باستمرار مفاهيم دلالية في البنية للعميقة ، لأن البنية العميقة التركيبية

لا تكفى بشكل واضح لتفسير دلالي. وقد رد ذلك مفهوم البنية العميقة - الذي لم يكن على كل حال حاداً بعض الشيء باعتبار أن الأمر يتعلق بشكل جزئي بملاح كلية (عالمية) ، وبشكل جزئي بملاح مميزة للغات المفردة ، وبمعلومات تركيبية محضة بشكل جزئي ، بل بمعلومات دلالية أيضاً بشكل جزئي أخير - من جديد إلى مجال رؤية النحو التوليدي، وأثار السؤال عما إذا كانت تلك البنية العميقة (بمفهوم تشومسكي) ضرورية ومفيدة بوجه عام أم لا .

وقد تتبع روس Ross خاصة هذه الأسئلة (٢٢٥) . ويُنَّ أنه - إذا وجدت بنية عميقة من أصله - يجب أن تكون هذه البنية أكثر تجريباً وكلية (عالمية) ، وأن علاقتها بالبنية السطحية يجب أن تكون أكثر تعقيداً مما افترض أصلاً . وحين توجد تلك البنية العميقة مع قواعد كلية ، توجد فيها خمس فصائل فقط (جملة ، ومركب فعلي ، ومركب اسمي ، واسم ، وفعل ) ، لأن كل الفصائل الأخرى يمكن أن ترجع إليها : المشتق إلى المركب الاسمي والصفة إلى الفعل والفعل المساعد إلى الفعل والعدد إلى الصفة ، والظرف إلى الجملة (جمل عبر جمل بمفهوم منطقي) الخ . تلك البنية العميقة مجردة وكلية (عالمية) إلى حد أنها لم تعد قواعد خاصة بنغة معينة ، وتقترب إلى حد بعيد للغاية من التفسير الدلالي .

بيد أنه قد رفض روس حتمية تلك البنية العميقة المجردة أيضاً - بوصفها مستوى بينى بين البنية السطحية والدلالة - إذ لاتعد مشكلات الوقوع المشترك مسائل تركيبية مطلقاً - كما افترض مدة طويلة - بل هي مسائل دلالية محضة . وتبدو العلاقات النحوية التي عَينها تشومسكي في البنية العميقة (الوظائف، مثل الفاعل والمفعول الخ. ) له بلا فائدة ، لأنه لانهج منها يفضى إلى التفسير الدلالي ( ففي للجملتين I inflicted torture ، صرفت (الفعل) يلوى / يحرف / يشوه ، و I underwent torture ، تحملت التعذيب ، يبدو الاسم من الناحية الدلالية تارة مؤثراً Agents وتارة متأثراً Patients ، وهو ما لا يمكن التفريق بينهما في البنية العميقة التركيبية) ، ولأنها لم تقل من جهة أخرى إلا القليل بالنسبة للبنية السطحية التركيبية أيضاً . ومن خلال ذلك أيضاً لم تؤيد بالنسبة له بشكل واضح فكرة البنية العميقة التركيبية المقترمنة .

٣٢٣ / وفضلاً عن ذلك فقد شك في أنه يوجد تناظر بين ذلك النحو العميق المجرد  
- الكلى (العالمى) وبين المنطق الذى يصل إلى ما هو اصطلاحى : فما يطلق عليه  
النحو العميق جملة هو فى المنطق قول ( قضية ) ؛ وما يطلق عليه مركباً اسماً هو فى  
المنطق موضوع، وما يطلق عليه فعلاً هو فى المنطق محمول، ولم يبق آخر الأمر من  
الفصائل الضرورية الخمسة لنحو عميق إلا فصيلتين (المركب للفعلى والفعل) ، ولم  
يبرر فيها الاسم فى تفريقه عن المركب الاسمى ، والمركب الفعلى هو بقية قضية ،  
ويمكن أن يقتصر على الفعل (لأن الفعل المساعد فى الأساس من الناحية النحوية  
أيضاً هو فعل رئيس) . ولكن حين يوجد ذلك التطابق بين المنطق والنحو ، يمكن أن  
يتخلى مطلقاً عن المصطلحات النحوية ، ويمكن أن يكتب بلا حرج أيضاً س { م س  
ج } \* : س { موضوع قضية } . وعلى هذا النحو يقصر النحو للعميق على  
مصطلحات منطقية عالمية ، لو أبقى عليها للمرء بوجه عام . وهى على كل حال  
ليست مستوى خاصاً ، بل فى كل الأحوال حد بين النحو ( = البنية السطحية )  
والدلالة ؛ حد ، من المحتمل ألا يوجد ، يحاول للمرء أن يوضحه .

وعلى هذا النحو تكوّن بالنسبة لروس تصور عن بناء النحو ، يتحرف انحرافاً  
كبيراً عن التصور الذى كان تشومسكى قد طوره فى جوانب النظرية النحوية ،  
وعمق فودر وكاتس ويوستال أيضاً على قاعدته نظريتهم الدلالية . ولم تعد توجد  
بنية عميقة ، تُشتق منها من جهة من خلال التحويلات البنية السطحية ، وطورت  
عنها من جهة أخرى على أساس القواعد الدلالية ، بل يوجد مستويان فقط : المستوى  
الأساسى وهو بنية مفهومية كلية (عالمية) (قائمة على قواعد جودة الحبك  
الدلالية) ، تشتق منها البنية السطحية التركيبية (٢٢٦) . وبذلك انعكست جذرياً علاقة  
التركيب بالنحو (قياساً على تشومسكى) : فيبدو المكون الدلالي أساسياً وتوليدياً ،  
وما يزال المكون التركيبى تفسيراً فقط .

وتوصف البنية الدلالية فى إطار حساب محمولات متعدد الدرجات - على  
نحو ما ينطلق النحو التوليدى فى مرحلته الثالثة بوجه عام بقدر أكبر من بحوث  
منطقية للغات طبيعية ( بمفهوم رايشباخ (Reichenbach) (٢٢٧) - وتصور بعد ذلك

على البنية التركيبية . ومع ذلك لا يعنى افتراض أن الدلالية توليدية والنحو تفسيري فقط ، بالنسبة للغويين آخرين ضرورة ، التخلي عن البنية العميقة النحوية (٢٢٨) .

يجب أن نضع نصب أعيننا بوجه عام أن إعادة البناء هذه لم يُجرها كل ممثلي النحو التوليدي . فأغلب / اللغويين قد اتخذوا موقفاً ، محافظاً ، وتمسكوا في ٣٢٤ حقيقة الأمر بأسس تصور تشومسكي (٢٢٩) . ويستند المشك في تجديدات روس وفيلمور وآخرين بوجه خاص في النظرة القائلة إنه لا يجب بوجه عام أن تكون كل خواص البنية الأساس النحوية محفزة دلالياً وإن الانتقال من البنية الدلالية إلى البنية التركيبية ما يزال لم يضر بعد (ولا يمكن تبعاً لذلك أن ينتج عن اعتبارات دلالية إلا القليل جداً بالنسبة للبنية العميقة للتركيبية) (٢٣٠) .

وفي الحقيقة ربما يجب على المرء - على نحو ما صاغ هايدولف انطلاقاً من ذلك الموقف - أن يقنع بكفاية وصفية ، مادام لا يعزو - مع تشومسكي - للدلالة إلا دوراً تفسيرياً ؛ ولا يمكن أن تُحقَّق للكفاية التفسيرية إلا في نظرية - على النقيض من تشومسكي - تكون الدلالة فيها مكوناً توليدياً ، ويناط بالنحو دور تفسيري (٢٣١) .

ومع ذلك فمن المحتمل أن تعرض الحقائق اللغوية المتماثلة بطريقتين وتوصف مشكلات تركيبية على أساس الفروض الحالية دون أن توضح المسألة توضحاً نهائياً ، وهي هل الدلالة تفسيرية أم توليدية . وربما يمكن أن يثبت في يوم ما أن نظرية ذات دلالة توليدية تكافئ نظرية ذات دلالة تفسيرية (٢٣٢) .

٩ - ٥ النحو التوليدي في المحيط اللغوي الألماني

٩ - ٥ - ١ النحو التوليدي في ألمانيا الديمقراطية

أوضحت أنفاً نظرة عامة حول المراحل الثلاثة للنحو التوليدي وضوحاً كافياً أنه لم يظل النحو التوليدي بأية حال منحصراً في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ، وأنه على الأرجح قد انتشر أيضاً في البلدان الأوروبية ، وهناك كسب أرضاً (جديدة) بقوة شديدة . وليست هناك حاجة في هذا الموضوع إلى عرض منفصل للأعمال من ألمانيا الديمقراطية ، لأنه قد ذكر فيما سبق في السياق المناسب للتطور

العام - وبخاصة في المرحلة الثالثة. أما مركز النحو التوليدي داخل ألمانيا الديمقراطية فهو موقع بحث ، النحو البنوي، في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين. وقد ظهرت أعماله المستقلة - إلى جانب أشكال النشر / في مجلات الداخل ٣٢٥ والخارج - في سلسلة "Studia Grammatica" (دراسات نحوية) (٢٣٣) .

هدف هذه الأعمال إنجاز نحو لغة الألمانية وفق مثال النموذج التوليدي. هذا النحو ينبغي أن يكون شكلياً صارماً وتنبؤياً (٢٣٤) . ولا يدخل في مجال موضوع هذا النحو - هكذا افترض أساساً تحت تصور تصنيفي مايزال غالباً - إلا العلاقات المباشرة (أي علاقات الأشكال بعضها ببعض) والعلاقات غير المباشرة (أي علاقات الأشكال بالموضوع) فقط، حين تتبع العلاقات المباشرة (٢٣٥) . ويمكن أن يُدرك جزء من هذه العلاقات غير المباشرة بمساعدة التحويلات إدراكاً دقيقاً، تلك التي تمكن من وصف لعلاقات دلالية على أساس نحوي (٢٣٦) .

خلاقاً ، النحو التعيين، المعناد، الذي يطور نظاماً من القواعد، ويلحق بنيته بكل جملة، ، نحو الإنتاج، المراد - الذي يشق نظامه القاعدي من مصطلح البدء ،جملة، كل الجمل المفردة (٢٣٧) - ،النموذج الأكثر مناسبة لوصف لغات طبيعية، (٢٣٨) . هذا النحو التوليدي لا يقصد - مثل نحو تشومسكي - شيئاً سوى أن يكون تحديداً دقيقاً لمفهوم ، جملة صحيحة نحويًا في اللغة ل . ، إنه لا يصف / الوقائع الكلامية أو ٣٢٦ الكتابية المعطاة في نص ما أو في كلام ما ، بل إدراكات المتكلمين الحدسية حول شكل الجمل للصحيحة نحويًا ، ، إذن الإدراكات التي تعد أساس تلك الوقائع الكلامية والكتابية (٢٣٩) . ويمكن أن تسهم مجموعة من مادة مهما كان غناها - إذ إنها لا تفسر أوجه الاطراد - في ذلك بقدر ضئيل (٢٤٠) . وهكذا لا يمكن أن تقاس كفاية مثل ذلك النحو بعدد ، الشواهد، بل وفق ، كم من نظرات بنوية صيغت صياغة واضحة وشكلية، فقط (٢٤١) . ومصطلحاته أيضاً غير تحكيمية وغير دلالية ، ، تتعلق فقط بخواص شكلية، ويمكن أن تحل محلها على نحو معادل علامات رقمية أساسية(٢٤٢) .

ويمكن فضل ذلك للموقع البحثي في أن تصور تشومسكي قد طبق على اللغة

الألمانية . ويفترض بيرفيش أيضاً ، طبقاً لتوجه تشومسكى الجديد - مع النحو الأساسى والتفسير للفونولوجى والدلالى - الآن ثلاثة مكونات للنحو التوليدي (٢٤٢) ، ويفرق بين بنية سطحية وبنية عميقة (٢٤٤) . وبذلك لم تعد التحويلات مستوى خاصاً - كما هى الحال لدى هاريس وتشومسكى فى مرحلة مبكرة - بل دراسة نافذة بين البنية السطحية والبنية العميقة (٢٤٥) . ولذلك لم يعد للنحويلات أى تأثير فى المعنى ؛ فكل العناصر المحددة للمعنى يجب أن تستمر فى البنية العميقة .

وعلى هذا النحو يتميز أيضاً داخل النحو التوليدي الخاص بألمانيا الديمقراطية تطور مشابه لما حُدد بوجه عام بالنسبة للنحو التوليدي . وكما تبين المنشورات المطابقة لا يقتصر مجال عمل الموقع البحثى بأية حال على النحو بمفهوم ضيق فقط - كما أُمِّلُ ابتداءً من المرحلة الأولى - بل يتغلغل فى مجالات علم الدلالة والأسلوبية والفونولوجيا وتاريخ اللغة . وقد أُلغى كذلك الإقتصار على النحو التوليدي للغة الألمانية ، وطبق منهج النحو التوليدي على لغات أخرى أيضاً .

#### ٩ - ٥ - ٢ النحو التوليدي فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية

يلاحظ فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية بعض منطقتات بحث النحو التوليدي ، كما فى المجلات ، اللغة فى العصر التقتى ، ، و ، إسهامات فى علم اللغة / واستيعاب المعلومات ، وفى جامعة شتوتجارت أيضاً . ومن معنى النحو التوليدي ٣٢٧ الأوائل فى ألمانيا الغربية بلاشك ك . باومجرتنر K. Baumgärtner (جامعة شتوتجارت) الذى تناول فى الوقت نفسه الموضوع المحورى ، النحو والدلالة ، فى سياق تقويم للاتجاهات البحثية العالية (٢٤٦) . ويصف باومجرتنر على نحو واضح أيضاً عزلة علم اللغة الألمانى الذى ابتعد كثيراً عن النحو البنوي والنحو التوليدي ، وبدلاً من ذلك كانت وجهته إلى النحو المضمونى - الذى يطلق باومجرتنر عليه بشكل مضلل بعض الشيء ، البنيوية الألمانية ، (٢٤٧) ؛ وترتكز عيوب نظرية المدرسة البنيوية الألمانية (الغربية) وتطبيقها على فلسفة لغوية جد تأملية ، ومن المؤكد أنها ليست عارضة من الناحية الإجتماعية ، وتكمن برجه خاص فى افتقار واضح إلى تحديد مفهومي ، إلى الإفادة من أوجه التطور المنطقية والأساسية - الرياضية فى هذا



القرن ... ، ولذلك لا تتجاهل عزلة معينة للمدرسة الألمانية (الغربية) في النقاش العالمي . ويبدو لي أن اللحوق بالبحث العالمي لم يستعاد إلا في وقت متأخر جداً (يشير باومجرتندر إلى المركز البحثي في برلين ، الأكاديمية الألمانية للعلوم ) ، وذلك أكثر ندرة ، حين يقدر اشتراكنا في النقاش العالمي المتواصل (٢٤٨) .

ولم يتوجه باومجرتندر نفسه إلى التحول الوصفي ، للبنيوية الأمريكية الراجع إلى بلومفيلد ، بل إلى البنيوية الثانية ، التي ترتبط باسم كل من تشومسكي وليس وكاتس ويوستال وفاينرايش وغيرهم ، التي تشمل على مستوى التحويل وجانب الدلالة ، كما تفرق بين الكفاءة والأداء ، بين البنية السطحية والبنية العميقة . ويعد في ذلك نموذج فاينرايش - بتغلظه البعيد المدى في النحو والدلالة - النموذج الأكثر مرونة على أساس نظرية تشومسكي ، غير أنه يلحق في الوقت نفسه نحو التبعية بهذه البنيوية الأمريكية الثانية التي يعد متكافئاً معها (٢٤٩) .

وفي الواقع يبين نمودجه تأليفاً eine Synthese بين النحو التوليدي (في صياغة فاينرايش على نحو أكبر من صياغة تشومسكي) ونحو التبعية (التعليق) . فتفهم سياقات الفعل في هذه الحال على أنها قواعد تبعية للنظام . وتلحق بنية يحكمها عنصر ، فطى ، على نحو مباشر ببنية تحكمها جملة (٢٥٠) .

ولا يرجع إلى مدرسة باومجرتندر عرض نظام الزمن النحوي في اللغة الألمانية من وجهة النحو التوليدي فقط (٢٥١) ، بل يرجع إليها أيضاً بعض أوراق ٣٢٨ العمل التي أصدرتها جامعة شتوتجارت (٢٥٢) . ومع ذلك لا يهتصر نشاط النحو التوليدي على شتوتجارت وبرلين الغربية ، بل كسب في ألمانيا الغربية أيضاً أوساطاً أكثر اتساعاً : ففي أكتوبر سنة ١٩٦٦ و ١٩٧٦ و ١٩٦٨ تقابل ممثلو جامعات مختلفة وأقاموا حلقات دراسية في النحو التوليدي (٢٥٣) .

#### ٩ - ٦ نموذج شوميان العملي - التوليدي

ترجع أشهر محاولة لنموذج خاص للنحو التوليدي في الاتحاد السوفيتي إلى شوميان Schaumjan . وخلافاً للفهم الحالي لعلم اللغة البنوي (الذي فهم في إتردي

سوسير وكذلك لدى هيلمسليف أيضاً بأنه علم لغة تزامنى استاتيكي ( يحدد شوميان علم اللغة البنيوي بأنه علم الجانب الدينامي لتزامنية اللغة (٢٥٤). أما علم اللغة التصنيفي - الوصفي الذي يعنى بالجانب الاستاتيكي للتزامنية فهو على النقيض من ذلك ليس إلا شبه بنيوي. وموضوع علم اللغة البنيوي بالنسبة لشوميان هو الأنحاء التوليدية، وموضوع علم اللغة التصنيفي هو الأنظمة المصنفة. ويرتبط بذلك البحث المنطقي، ويفرق بين مرحلتين من التجريد : مرحلة الملحوظات (بوصفها أساساً تدوينياً أو امبريقياً للعلم)، ومرحلة التركيب، التي ليست متميزة للملاحظة المباشرة، غير أنها مرتبطة بها من خلال قواعد التوافق Korrespondenzregeln (٢٥٥). إن بنية اللغة بناء افتراضى يتبع مرحلة التركيب ولا يدرك بوصف مجرد ملحوظات مباشرة؛ هذه الحقائق يجب على الأرجح أن تفسر من خلال أوجه تبعية أعمق تكمن خلف الملحوظات المباشرة .

/ بدهى أن هذا التصور لشوميان يتضاد فى المقام الأول مع الاقتصار على ٣٢٩ البنية السطحية لدى الوصفيين الأمريكين . وثمة اختلاف عن النموذج التوليدى : فبينما ينظر تشومسكى إلى نحوه التوليدى على أنه نوع من أنواع مجاهدة النفس للنحو البنيوي (الذى يتطابق مع علم اللغة الوصفي - الاستاتيكي) ، فإن النحو التوليدى ومعه النموذج التحويلى بالنسبة لشوميان - طبقاً لتعريفه لعلم اللغة البنيوي - هو الموضوع الخاص لعلم اللغة البنيوي (٢٥٦). هو ثورة فى علم اللغة، لأنه حول علم اللغة من علم امبريقى - واصف إلى علم دقيق ومفسر (٢٥٧). ويتبع علم اللغة البنيوي هذا - الذى هو فى الحقيقة نحو توليدى - بالنسبة لشوميان العلوم النظرية - التجريدية التطبيقية (لايسلك سلوكاً رياضياً استدلالياً محضاً ولا سلوكاً تطبيقياً - استقرائياً)\* ، ويبنى أساسه المنطقى المنهج الافتراضى - الاستدلالي (٢٥٨). ومهمة هذا المنهج بناء نظام استدلالى للفرضيات. وتتبع أسسه مفاهيم النظرية والنموذج (٢٥٩). ويتطابق مفهوم النظرية فى العلوم التطبيقية من الناحية النظرية مع النظام الافتراض - الاستدلالي . وخلافاً للنموذج الرياضى - الذى يمثل تفسيراً للنظرية، الذى له أصله فى النظرية - فى العلوم التطبيقية يعد الواقع التطبيقى هو

الأصل للنموذج (٢٦٠) . ونتيجة لذلك فالنموذج أكثر تجريداً من أصله، وينشأ من خلال منهج للمعالجة المثالية. النموذج معالجة مثالية للواقع العملي، ويجب أن يكون قادراً على التنبؤ بالحقائق غير الملاحظة، وإلا فإنه لا يرتفع فوق مستوى التجميع البسيط للمعطى امبريقياً (٢٦١) . وهكذا لا يجوز أن يستوعب الموضوعات فقط المقدمة في الملاحظة المباشرة، بل هو تركيب يستخدم مقياساً للموضوعات أيضاً، يكمن خلف الملحوظات (٢٦٢) . فلا محيد عن منهج لتلك النمذجة في العلوم التطبيقية؛ / ولمفهومي النظرية والنموذج في داخلهما وظيفة متكافئة خاصة بنظرية المعرفة: ٣٣٠ فالنموذج نظرية تستخدم مقياساً للموضوعات غير الملاحظة، وهو جهاز رمزي للنحو التوليدي في شكل مقياس علاماتي لآلية نحوية موضوعية في لغات طبيعية .

وخلافاً للتطوير الحالي للنحو التوليدي - وبخاصة لتشومسكي - يريد شوميان أن يفصل بين ظاهرتين فصلاً صارماً : توليد ائتلافات غير خطية للرموز، وتحويل هذه الائتلافات إلى ظواهر خطية . ونتج عن ذلك لدى شوميان نموذج ذو مرحلتين داخل النحو التوليدي، مرحلة الطراز الجيني *genotypische Stufe* (التي تشتغل بموضوعات لغوية مثالية) ومرحلة الطراز الظاهري *phänotypische Stufe* (التي تنشأ عن تحويل الموضوعات الجينية الطراز إلى موضوعات طبيعية واقعية) . (٢٦٣) أما نحو تشومسكي التوليدي فلم يمزج بين هاتين المرحلتين فقط - كما ذكر شوميان - (ففي جانب يستخدم نمودجه التحويلي لبحث علاقات لغوية أكثر عمقا، وفي جانب آخر يقوم على السلاسل المكتسبة من خلال ملاحظة مباشرة، لنموذج بنية المركبات) ، بل يقتصر أيضاً على توليد الجمل (وهكذا يستبعد توليد المفردات، على الرغم من أن توليد الجمل وتوليد المفردات هما جزءان من عملية توليد موحدة) (٢٦٤) . وينجم عن التغلب على هذين العييين نموذج شوميان التطبيقي

("انشي- كتيبنيا порождаящая модель") الذي لا علاقة له - مثل نموذج تشومسكي القائم على تحليل المكونات المباشرة - بالسلاسل (الخطية) ، بل بالمركبات (غير الخطية) : تلك بنية المركبات وبنية السلاسل مسالك الطراز الجيني والطراز الظاهري (٢٦٥) . ويولد نمودجه العملي ذو المرحلتين في المرحلة

الأولى الطرز الجينية للكلمة والطرز الجينية للجملة، وفي المرحلة الثانية ينقل هذه الطرز إلى طرز ظاهرية للكلمة وطرز ظاهرية للجملة (٢٦٦). وفي ذلك تستخدم المرحلة الجينية الطراز مقياس مقارنة بالنسبة للبحوث البنيوية - الطوبولوجية .

إلى الآن استعمل نموذجان للنحو التوليدي لوصف لغات طبيعية : نموذج المكونات المباشرة والنموذج التحويلي؛ وفي ذلك لا يبطل الأخير الأول، بل يتضمنه داخله بوصفه مستوى لعملية التوليد . وعلى الرغم من أن النموذج التحويلي (لتشومسكى) له قدرة مفسرة أكبر من نموذج المكونات المباشرة، فقد ظل أسير نموذج المكونات المباشرة ، لأنه قد مزج حقائق / المرحلة الجينية الطراز والمرحلة الظاهرية الطراز (٢٦٧)؛ وعلى العكس من ذلك يفرق نموذج شوميان العملي - التوليدي بين قواعد لبناء المركبات وقواعد لتحويل المركبات . وتبنى المركبات (حتى أعلى مرحلة) من خلال عمليات التطبيق . ولذلك لا يستغنى النموذج العملي (التطبيقي) أساساً عن قواعد التحويل أيضاً . ومع أن التحويلات تؤدي فيه دوراً أساسياً فإن لها بلاشك وظيفة أخرى عما هي الحال لدى تشومسكى : فهي لا تستخدم لاشتقاق كم لا نهائي من الجمل من كم نهائي من جمل النواة، ولا تشق أيضاً بنية سطحية من بنية عميقة، بل هي وسيلة لتثبيت علاقات غير متغيرة بين المركبات .

وتتضح التحويلات في النموذج العملي بشكل آلي على أساس تقدير معين، بينما تظهر في النماذج الحالية بشكل عشوائي في شكل قوائم (جداول) (٢٦٨) . وبهذه الطريقة يتخلى شوميان عن الفصل المعتاد لدى تشومسكى إلى قواعد تكوين وقواعد تحويل، وطور نموذجاً متجانساً ، خالياً من علاقات مكانية في المرحلة الجينية الطراز - خلافاً لنموذج المكونات المباشرة ، الذي يجيز لذلك أيضاً التحويلات - ووضع نصب عينه العلاقات الباطنة وحدها بين عناصر لغوية في اللغة (٢٦٩) . ولا تكون إجراءات التطبيق في أثناء ذلك في اللغة ذاتها خطية؛ ومع ذلك تكتب بمساعدة اللغة الواصفة الخطية (٢٧٠) .

ويتكون نموذج شوميان العملي من أربعة نماذج يرتبط بعضها ببعض، يطلق

عليها مولدات Generatoren: فهو يفرق الآن بين مولد تجريد ومولد للمفردات ومولد للمركبات ومولد لمجالات التحويل من المركبات (٢٧١). ولم يطور شوميان المولد الأول منها إلا فيما بعد (٢٧٢). ويولد مولد للكلمة والمركبات أيضاً مقاييس مجردة فقط للمفردات والمركبات في لغات طبيعية / ؛ وللانتقال إلى هذه الوحدات ٣٣٢ للغة الواقعية تجوز تعديلات مناسبة من خلال قواعد التوافق.

ويعمل مولد التجريد في مرحلتى تجريد، تولد فيهما علامات مصاحبة وعلامات: هذه مقاييس مجردة للفصائل اللغوية. فكل علامة Semion تمثل علامة مصاحبة، وتمثل كل علامة مصاحبة من خلال علامة (٢٧٣). والعلامة إما أن تكون عاملاً ( أى وحدة ، ترتبط بوحدة أخرى - تطبق عليها - وتتولد من خلال تلك وحدة جديدة ) أو معمولاً (أى وحدة ، يرتبط بها مولد، ويطبق عليها مولد) (٢٧٤). والمُعَلِّق (Relator) هو عامل ثابت ، أى عامل، يقدم في ارتباطه بعلامة غير محددة بوصفها معمولاً حزمة من العلامات التي تمثل العلامة المصاحبة المعادلة . ويمكن أن تفسر وحدات هذا المولد العجود تفسيراً مختلفاً لغوياً . وفي مرحلة أولى ينتج المولد العجود علامات مصاحبة وفي الثانية حزمة من العلامات (٢٧٥). وينطلق مولد الكلمة من الجذر، O ، أى من علامة فارغة (لا معنى لها في ذاتها) ، كلمة غير مورفية ؛ ولا يفهم للجذر Wurzel هنا فهماً تعاقبياً . وينطبق على هذه الكلمة غير المورفية خمس معطقات (م) مختلفة ، يمكن أن تفهم من الناحية اللغوية على النحو التالي (٢٧٦):

١ م : لاصقة الفعل

٢ م : لاصقة الاسم

٣ م : لاصقة الصفة

٤ م : لاصقة الظرف مع الفعل

٥ م : لاصقة الظرف مع الصفة .

وتنشأ من خلال التطبيق المتكرر للمعطقات على العلامة الفارغة في النموذج

التطبيقي (العملى) كل المفردات . فيظهر كمفردات أساسية م ١ O (الفعل) و م ٢ O (الاسم) و م ٣ O (الصفة مع الاسم) و م ٤ O (الظرف مع الفعل) و م ٥ O (الظرف مع الصفة) . وإذا كررت هذه العملية لانتشأ مفردات في المرحلة الأولى للاشتقاق فقط، بل أيضاً مفردات في المرحلة الثانية للاشتقاق (مع معطين، مثل م ٣ O٢، أى صفة بُنيت من الاسم) ... الخ. وفي ذلك تكون في كل مرة كلمة مرحلة الاشتقاق الثانية الأصل Stamm لكلمة مرحلة الاشتقاق الثالثة ... الخ. وبهذه الطريقة يعمل مولد الكلمة Wortgenerator في طبقات: في الطبقة الأولى تولد كلمات المرحلة الأولى، وفي الطبقة الثانية تولد كلمات المرحلة الثانية ... الخ. وبينما يمكن أن تولد في الطبقة الأولى خمس كلمات فقط للمرحلة الأولى، يوجد - من خلال الائتلافات - في الطبقة الثانية ٢٥ كلمة، وفي الطبقة الثالثة ١٢٥ كلمة : يرتفع كم الصيغ (المتكونة من عامل ومعمول) في تصاعد هندسى . ويطلق شوميان ٣٣٣ على مجموع / المفردات التى تولد فى طبقة معطاة (الحقل)، (٢٧٧) .

ومن البدهى أنه يوجد مع التفسير اللغوى للوحدات المتحصلة تغيير محدد فى المصطلحات التقليدية : وهكذا يمكن أن يفهم م ٣ O٢ (صفة بنيت من اسم) مثل «أبوى ، أو «بالمنزل» . وتظهر صفة فى نموذج شوميان كل كلمة ، تحدد الاسم تحديداً أدق . وطبقاً لذلك تتغير أيضاً أقسام الكلمة الأخرى : فالفعل هو الصيغة المتصرفية أو تعبير محمول مركب ( مثل : كان منشرح الصدر) ، والاسم ليس إلا فى حالة فاعلية أو مصدر، والصفة هى كل تحديد للاسم ( وكذلك أيضاً اسم فى حالة اللافاعلية) والظرف هو كل تعبير يحدد الفعل تحديداً أدق (وكذلك أيضاً اسم فى حالة اللافاعلية) والظرف مع الصفة كل تحديد أدق للصفة (٢٧٨) .

وهكذا يمكن أن تفسر الكلمات المنحصلة فى مرحلة الاشتقاق الأولى من خلال مادة من اللغة الروسية على النحو التالى :

م ١ O : يعلم ، ويشاهد .

م ٢ O : منزل ، وخريطة

م ٢ O : أبيض ، وجميل

م ٤ O : هنا ، بالأمس

م ٥ O : جداً ، للغاية

وتنتج كمفردات في المرحلتين الثانية والثالثة للاشتقاق على النحو التالي :

م ١م ٢ O : تعليم ، يُعَلِّم ، معلم

م ١م ٢م ١ O : يوجد تعليم ، يوجد معلم ، يمارس مهنة التعليم

م ٣م ٢ O : منزلي ، منازل

م ٤م ٢ O : خريطة ، للخريطة ، عن خريطة ، ليلاً .

م ٢م ٣ O : مرح ، جمال

م ٤م ٣ O : مرحاً ، جمالاً .

م ٢م ٤ O : للموجود ، السابق

ويعد كم الكلمات التي يمكن توليدها بهذه الطريقة لانهاية من الناحية النظرية ، ويتمنى لنا بمساعدة رسوم بيانية أن نضبط تاريخ اشتقاق مفردات أسرة كلمة ما بطريق للرسم الشجري .

ويعمل مولد المركبات Phrasengenerator على نحو مشابه لعمل مولد الكلمة . والمركب - يوصفه مقياساً مجرداً لربط المفردات - هو كل ائتلاف من مفردات . وتربط أقسام الكلمة التي ولدها مولد الكلمة من خلال التطبيق بعضها ببعض . وتظهر المفردات التي ولدها مولد الكلمة بوصفها مركبات أساسية م ١ س (س = رمز X) وم ٢ س وم ٣ س وم ٤ س وم ٥ س ، ويوصفها عوامل للمعقات م ١ وم ٢ وم ٣ وم ٤ وم ٥ وكذلك محور الاستفهام والنفي أ (الذي يولد جملة استفهام أو جملة نفي) ، و رابط Konnektor ج (الذي يربط بين العناصر أو الجمل للمقابلة) . / وإذا استعمل ٣٣٤ كل مركب أساس مرة واحدة فقط تنشأ خمسة عشر مركباً محتملاً أو مركبات

أساس (٢٧٩) (نوضح كل واحد فيها بمثال ألماني ،تذكر هنا ترجمته) :

(١) م ٢ من (منازل)

(٢) م ١ من (توجد)

(٣) م ٣ من (جميلة)

(٤) م ٤ من (هناك)

(٥) م ٥ من (جداً)

(٦) م ٣ من م ٥ من (جميل جداً) \*

(٧) م ٢ من م ٣ من (منازل جميلة)

(٨) م ١ من م ٢ من (توجد منازل)

(٩) م ١ من م ٤ من (توجد هناك)

(١٠) (( م ٢ من م ٣ من )) (منازل جميلة جداً)

(١١) (( م ١ من م ٢ من )) (توجد منازل جميلة)

(١٢) (م ١ من) (م ٢ من م ٤ من) (توجد منازل هناك)

(١٣) (( م ١ من م ٢ من )) (م ٣ من م ٥ من) (توجد منازل جميلة جداً) .

(١٤) (( م ٢ من م ٣ من )) ( م ١ من م ٤ من ) (منازل جميلة توجد هناك)

(١٥) (( م ٢ من م ٣ من )) ( م ٥ من ) ( م ١ من م ٤ من ) (منازل جميلة جداً توجد

هناك) ويربط الرابط بين عوامل في مؤثر واحد :

(م ٣ من (( م ٢ من ج )) م ٢ من) ( ... أكبر مناً منى ومن الأخت )

وثمة صعوبات تبرز حين يظهر مفعول مع صفة أو جملة فرعية (٢٨٠):

(١) م ١ م ٢ م ٣ م ٤ م ( ) ( يأكل الشاب طعاماً لذيذاً ) .

(٢) م ١ م ٢ م ٣ م ٤ م ( ) ( قال الأخ إن الأب جاء ) .



وفي هذه الحال ينظر إلى المجموعة المحددة بأقواس على أنها شبه - أصل ، تطبيق على م ٤ بوصفه مطلقاً . وعلى هذا النحو يمكن أن تولد من الموضوعات الأساسية بمساعدة عمليات التطبيق مركبات ذات درجة تعقيد غير محددة .

أما الجزء الرابع من نموذج شوميان فهو مولد التحويل Transformationsgenerator . وخلافاً للنموذج للمكونات المباشرة والنموذج التحويلي في صياغته الحالية يعد النموذج التوليدي للتطبيق أعم ، إذ إن أساسه عمليات التطبيق، وبمساعده يكون إنتاج أبنية نحوية ذات تعقيد غير محدد ممكناً . وبينما تستخدم التحويلات في النموذج التحويلي للحالي (لدى تشومسكي) وسيلة لإنتاج أبنية نحوية معقدة من أبنية نحوية بسيطة (على الأقل في الصياغة السابقة لنحوه التوليدي) ، لا يحتاج النموذج التوليدي مطلقاً إلى التحويلات وسيلة لإنتاج أبنية نحوية . فالتحويلات تستخدم على الأرجح في وصف علاقات الثبات بين المركبات (بين البناء للمعروف والبناء للمجهول مثلاً) ، / ومن ثم في صياغة مفهوم ٣٣٥ الترادف النحوي ، ولرفع القدرة التفسيرية للنموذج للنحوي بوجه عام (٢٨١) . وفي بادى الأمر يفصل شوميان بين الربط التأسيس والربط القالبى (الهادى) . ففي المركب ، الأولاد الصغار (الأطفال) ينامون ، (م ٢م ٠٢م ٠١م) يفصل بين قالبين:

$$(١) (٠٢م ٠٢م) (٠١م)$$

$$(٢) (٠٢م) (٠٢م) .$$

م ٠٢م وم ٠٢م يرتبطان بعضهما ببعض ارتباطاً مباشراً، بخلاف م ٠٢م وم ٠١م: يطابق هذا الربط القالبى التحليل وفق المكونات المباشرة . ويجب أن يفصل عنه ربط آخر، ينتج عن نويات القوالب الزوجية . ويقسم المركب : م ٠٢م ٠٢م ٠١م م ٠٥م (أطفال صغار جداً يأكلون شيكولاته) \* :

أ) حسب قوالب زوجية :

$$(١) (٠٢م ٠٢م ٠١م) (٠٥م ٠٢م ٠١م) (٠٤م ٠٢م ٠١م)$$

$$(٢) (٠٢م) (٠٢م ٠٢م) (٠٥م ٠٢م)$$

(٣) (O٣م) (O٥م)

(٤) (O١م) (O٢م) (O٤م)

ب) حسب نويات القوالب الزوجية :

(١) (O٢م) (O١م)

(٢) (O٢م) (O٣م)

(٣) (O٣م) (O٥م)

(٤) (O١م) (O٢م) (O٣م)

ويطلق شوميان على هذا الربط بين نويات القوالب الزوجية الربط التأسيسي؛ ولا يجوز أن يخلط بعلاقات الترتيب الفرعي (التبعية) للعناصر في الجملة على نحو ما يركز على الفروق بين العناصر المتسلطة والعناصر التابعة وبخاصة التي بحثتها أنحاء التبعية . فالربط التأسيسي يقوم على العلامات بين العوامل والمعمولات، وتقوم علاقة التسلط المذكورة على الفروق بين العناصر المتسلطة والعناصر التابعة. ويتضح الفرق في العلاقة بين الفعل والفاعل : فعلى الرغم من أنه من جهة - بمعنى تأسيسي - للفعل هو عامل الفاعل فإنه يظهر في علاقات التبعية (التعليق) بوصفه العنصر الأساس في الجملة، الذي يتبعه الفاعل (٢٨٢).

ويمكن أن تعرض علاقات التبعية هذه بالنسبة للعناصر الأساسية للجملة على النحو التالي (٢٨٣):

$$[D_1 < A] < N < (V) > D_2]$$

/ ويعنى ذلك : أن الفعل V هو عنصر للجملة المتسلط بشكل مطلق؛ والاسم ٣٣٦ N التابع للفعل، غير أنه يظل دائماً عنصراً متسلطاً من الدرجة الأولى . وعلى العكس من ذلك الصفة A التابعة للاسم، وهي عنصر متسلط من الدرجة الثانية فقط، ويمكن أن يكون الظرف D<sub>1</sub> تابِعاً للصفة أو يعد الظرف D<sub>2</sub> مع الفعل متسلطين معاً على الجملة كلها. وتصور الجملة الألمانية "Sehr begabte Schüler"

"arbeiten fleissig" ( التلاميذ الموهبون جداً يعملون باجتهاد) هذه الحال. ويفرق بين هذا النوع من التسلط Domination ( $D \leftarrow A \leftarrow N \leftarrow V \rightarrow D$ ) (س  $\rightarrow$  ص  $\rightarrow$  م  $\rightarrow$  ظ  $\rightarrow$  ف  $\leftarrow$  ظ) - الذي أطلق عليه شوميان فيما سبق التسلط التأسيسي لأنه يطابق علاقات التكافؤ بين المركبات - وبين نوع آخر من التسلط ( $D \rightarrow V \rightarrow N \leftarrow A \leftarrow D$ ) يطلق عليه شوميان التسلط العسلي، لأنه يطابق التأليف الواقعي للجملة، وفي الوقت نفسه علاقات العامل والمعمول. ويريد شوميان من خلال افتراض ذلك التسلط المتبادل أن يسهم في حل مشكلة الموضوع (المسند إليه) والمعمول (المسند) الخلافية؛ فهو لا يتبع بذلك من طرف واحد عنصراً بآخر، ولا يظل عند الافتراض الشكلي لعلاقات متبادلة، ذلك الذي لا يفرق كلا الركنين بعضها عن بعض بشكل كاف في علاقاتهما (٢٨٤).

ويعد الربط التأسيسي علاقة ثابتة فيما يبدو لأبنية قالبية مختلفة محتملة. فجملة «حجرة (O٢م) نظيفة (م٢م O٢م) واسعة (م٣م O٣م)» يمكن أن تكتب ٤ مرات - حسب علاقات الصفات بعضها ببعض :

- 1)  $R_3 O (R_3 R_2 O R_2 O)$
- 2)  $R_3 R_2 O (R_3 O R_2 O)$
- 3)  $(( (R_3 OC) R_3 R_2 O ) R_2 O )$
- 4)  $(( (R_3 R_2 OC) R_3 O ) R_2 O )$

فالمركب يظهر في ثلاثة أبنية مختلفة، يطابق كل بناء منها تفسير دلالة مختلف - ؛ البنية الثالثة لها في ٣ ) و ٤ ) كتابة مختلفة فقط. بيد أنه يعد ربط تأسيسي وحيد أساساً لكل الأبنية الثلاثة ( $R_3 O, R_3 R_2 O, R_3 R_2 O$  يرتبطان بالقوة  $R_2 O$ )، ويمكن أن ننظر إليه على أنه ثابت في مقابل للجوانب الثلاثة لأوجه الربط القالبية (٢٨٥).

ويظهر لدى شوميان ت - معمول (O - تحويل) عنصر بداية التحويلات،

والتحويل المأمول عنصراً أخيراً، نحصل عليه في طبقة عمل مولد التحويل. ومن المركب / "weisse Schnee" (ثلج أبيض) ( بوصفه معمول مجال التحويل) ٣٣٧ نحصل على سلسلة التحويل التالية (٢٨٦) :

To weisser Schnee  $R_3 OR_2 O$  (ثلج أبيض)

T1 Schnee ist weiss  $R_1 R_3 ROR_2 R_2 O$  (الثلج يكون أبيض)

T2 (die) Weisse des Schnees  $R_2 R_1 R_3 OR_3 R_2 R_2 O$

(بياض الثلج) .

ومن المعمول "Paul lehrt" (باول يعلم) نحصل على سلسلة التحويل التالية:

To Paul lehrt  $R_2 OR_1 O$  (باول يعلم)

T<sub>1</sub> (das) Lehren Pauls  $R_3 R_2 OR_2 R_1 O$  (تعليم باول)

T<sub>2</sub> Powl ist Lehrer  $R_2 R^0_3 O R_2 O R_1 R_2 R_2 O$

(باول (يكون) معلماً)

ويعنى المؤشر - O المكتوب أعلاه أن المعلق  $R_3$  فارغاً أى لا يضاف شئ إلى سلسلة البداية .

ويفرق شوميان بين تحويلات درجة الاشتقاق الأولى والثانية .. الخ. وتحويل درجة الاشتقاق O هي معمول - ت، وتستخدم تحويل درجة الاشتقاق ٢ معمولات لتحويلات درجة الاشتقاق ٣ ... الخ . ويعمل مولد مجالات التحويل في طبقات : ففي الطبقة الأولى تولد تحويلات درجة الاشتقاق الأولى، وفي الطبقة الثانية تولد تحويلات درجة الاشتقاق الثانية ... الخ (٢٨٧) .

ويمكن في الطبقة الأولى الحصول من المركب  $R_3 OR_2 O$  على التحويلات التالية (٢٨٨) :

(١) مأساة عميقة ← مصاب بهم عميق

(٢) (طولى) طويل ← طويل القامة

(٣) (تحويل مساواة)

(٤) جبل عال ← علو الجبل

(٥) جبل عال ← علو كطر الجبل

(٦) جبل عال ← كان الجبل عالياً

(٧) (طولى) طويل ← كان طويل القامة

(٨) غداء طيب ← تناول الغداء بشكل طيب

وطبقاً لذلك تنشأ تحويلات أكثر تعقيداً مع مصولات ثلاثية العناصر. وفي ذلك تظهر - كما هي الحال مع كل مثال - اللغة الواقعية بمظهر مثالي؛ فلا يمكن أن تفسر كل التحويلات التي أنتجها المولد في لغة معينة واقعية (٢٨٩).

ومن الأهمية بمكان يوجه عام أن يفسر مولد التحويل تفسيراً امبريقياً، أي بمفاهيم اللغة المعينة. وعند ذلك ينتج تخصيص شديد للفصائل المجردة المطابقة:

وهكذا يقسم الرمز  $R_4 R_2 O$  في اللغة الروسية إلى اسم في حالة الاضافة والقابل ... الخ أو إلى اسم مع حروف مختلفة أو إلى ظرف مشتق من اسم (٢٩٠).

/ وتوجد علاقات شديدة الاختلاف بين الرموز - م المجردة وللموضوعات النحوية ٣٣٨ للغة المعينة. وينقسم كل تحويل مثالي في النموذج إلى سلسلة من تحويلات واقعية في اللغة المعينة؛ وفي ذلك ينتج عن التحويلات الواقعية بشكل آلي فصائل دلالية محددة للأسماء والأفعال والصفات والظروف، وتقسّم الفصائل النحوية من الناحية الدلالية إلى أقسام فرعية (٢٩١).

ويرتبط حساب التحويلات بالنموذج التطبيقي على نحو لا يمكن فصلهما. وليست الكلمات والمركبات ومجالات التحويل شيئاً غير اختلافات مختلفة للموضوعات الأساسية ذاتها؛ المُعلقات Relatoren \*. ولذلك فإن النموذج التطبيقي هو جبر المقلقات (٢٩٢).

وبينما حددت التحويلات لدى هاريس بأنها علاقة بين بنيتين ذات

مورفيومات معجمية متطابقة، ومحيطات نحوية متطابقة، فإن شوميان يُعنى بحساب التحويلات. ولهذا السبب يدخل مفهوم السلسلة التحويلية، وتفهم التحويلات ذاتها بوصفها عنصراً أساسياً لتلك السلسلة التحويلية، ويتحدث عن مجال تحويلي بوصفه كماً من التحويلات تتولد من خلال للسلاسل التحويلية (٢٩٣). وبناء على هذا الأساس لبنداء يمكن حل المشكلة الأولى لحساب التحويلات والمشكلة الثانية لتفسير هذه الحساب على أساس لغات محددة.

وعلى هذا النحو يقدم التطبيق مقياساً للمنهج اللغوي للمكونات لمباشرة، غير أنه يتجنب عيوب التحليل إلى المكونات المباشرة، وبخاصة اقتصاره على العلاقات الخطية (الأفقية) (٢٩٤). ويقارن شوميان وضع التحويلات في نموذج والوضع في النحو التحويلي الحالي مع الموقف في الفونولوجيا؛ وكما هي الحال مع ترويتسكوي وياكوبسون انقلت الفونولوجيا من نظرية للفونيمات إلى نظرية للمتقابلات الفونولوجية، فإن النحو التحويلي في نموذجه ينتقل من نظرية للتحويلات (التي سُكَّلت كعمليات أولية منعزلة بعضها عن بعض، / ولم تُؤلف في نظام يمكن أن ٣٣٩ يتيح حساباً ما) إلى نظرية لسلاسل تحويلية، تظهر الآن مفهوماً أساسياً، لانفهم التحويلات إلا من خلاله (٢٩٥). إن النموذج التطبيقي - كما نكر شوميان - يتغلب على النظرة الذرية للتحويلات، ولم يعد يفضى إلى قائمة لتحويلات منعزلة، بل إلى حساب للتحويلات داخل سلاسل تحويلية. وبذلك نثبت التحويلات أيضاً وسيلة مؤثرة (فعالة) لبحث علاقات دلالية (٢٩٦).

## هوامش وتعليقات

### الباب التاسع

(١) يعد هاريس تحليله السلسلي واقعاً بين التحليل إلى المكونات المباشرة للمعتاد والتحليل التحويلي، قارن حول ذلك هاريس Harris, Z.S. : String Analysis of Sentence Structure. The Hague 1964, S. 7, 18;

وقارن حول ذلك أيضاً (التحليل السلسلي لبنية الجملة): Harris, Z. S. Trans-formational Theory. In Language, 1965, 3, S. 364 f. (النظرية للتحويلية)

(٢) Harris, Z.S. : Co - occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In : Language, , 1957,3 .

(٣) السابق ص ٢٨٣ .

(٤) قارن السابق ص ٢٨٨ و ٣٢٤ .

(\*) ثمة فروق بين الجمل الانجليزية والجمل العربية يجب أخذها في الاعتبار دائماً. ولذا حرصت على أن أنكر كل الأمثلة بلغتها الأصلية مع الترجمة حتى تتجلى هذه الفروق للقارئ.

(\*\*) بقاء الفاعل في جملة المبني للمجهول في الجمل الانجليزية (مثل بقية اللغات الأوربية) يجعل الجملة المترجمة في العربية جملة ركيلة، لأنه يلزم في العربية حذف الفاعل.

(٥) قارن السابق ص ٢٩٠ .

(٦) قارن السابق ص ٣٢٤ وما بعدها .

(\*) لا يتضح في الترجمة هذا التحويل لأن الفعل المركب throw - open حين ينقل إلى العربية يترجم بـ (فتح) وليس المقابل الحرفي : قذف فاتحاً .

(٧) لا ترجع أسماء هذه التحويلات إلى هاريس؛ فهي مجرد مصطلحات ولا تتضمن أية تضمينات مضمونية (مثل بمفهوم ، منظور - التملك ، ) .

- (٨) قارن هاريس Harris : Co - occurrence and Transformation, a.a.O.,  
S. 330
- (٩) قارن السابق ص ٢٨٨ و ٣٣٠ وما بعدهما .
- (١٠) قارن السابق ص ٣٣٢ .
- (\*) تفسير المختصرات : ج = جملة ، و ت م = تحويل البناء للمجهول ، و ت ح =  
تحويل الحذف ، و ت ص = تحويل الصدارة ، و ت س = تحويل الاستفهام .
- (١١) قارن السابق ص ٣٣٤ .
- (١٢) قارن السابق ص ٢٨٣ .
- (١٣) قارن برينكمان Brinkmann, H. : Satzprobleme . In : Wirkendes  
Wort. Sammelband I : Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962, S.  
254 ff. (مشكلات الجملة) .
- (١٤) قارن آدموني Admoni, W. Der deutsche Sprachbau. Leningrad  
1960, S.2/2 ff. (البناء اللغوي للألمانية) .
- (١٥) قارن دودن الكبير Der grosse Duden. Grammatik der deutschen  
Gegenwartsprache, hrsg. v. p. Grebe, Mannheim 1959, S. 436 ff.
- (١٦) قارن ارين Erben, J. : Abriss der deutschen Grammatik . Berlin  
1964, S . 231 ff. (مختصر نحو اللغة الألمانية) .
- (١٧) قارن الباب الرابع ٤ - ٦ - ٣ والباب الخامس ٥ - ٦ .
- (١٨) قارن هاريس Harris: Co - occurrence and Transformation, a.a.O.,S.  
336 ff.
- (١٩) قارن السابق ص ٣٣٩ .
- (٢٠) قارن تشومسكي Chomsky, N : Syntactic Structures . The Hague  
1964, S . 13 .



(٢١) هكذا لدى بيرفيس Bierwisch, M. . Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S.b. (نحو الفعل في اللغة الألمانية) .

(٢٢) قارن تشومسكى وميلر Chomsky, N. und G.A.Miller : Introduction to the Formal Analysis of Natural languages In : Handbook of Mathematical Psychology. Vo. II. Chapter 11. New York / London 1963, S. 277, 285. (مدخل إلى تحليل شكلي للغات طبيعية) .

(٢٣) في الواقع يبدو فيما يتعلق بالهدف العام للنحو التوليدي أن يشار إلى تعديل محدد. ففي ١٩٥٧ يعد النحو بالنسبة لتشومسكى وسيلة لتوليد كل الجمل النحوية في لغة ما، وهذه الجمل وحدها (أبنية نحوية)، وفي سنة ١٩٦٤ هو وسيلة لتعيين عدد غير محدد من الجمل للمبنية بناءً صحيحاً وتخصيص أوصاف تركيبية لها. (Current Issues in Linguistic Theory) وهو مؤخرأ وسيلة لتخصيص أوصاف تركيبية للجمل بشكل واضح (Aspects of the Theory of Syntax) قارن حول ذلك أيضاً جارسياً : Garcia, E. C. Review on Bierwisch Grammatik des deutschen Verbs. In : Word, 1965, 1, S. 114f. (نقد لكتاب بيرفيس ( نحو الفعل في اللغة الألمانية) .

(٢٤) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic Theory. The Hague 1964, S.S (إصدارات حديثة في النظرية اللغوية) .

(٢٥) قارن حول ذلك تشومسكى Chomsky, N. : A Transformational Approach to Syntax . In : The Structure of Language, ed.by J.A. Fodor and J.J.Katz. New Jersey 1965, S. 245; (مدخل تحريلي إلى النحو)

Postal, P.M.: Limitations of Phrase Structure Grammars. In : The Structure of Language, a. a. o., S. 138, 147 (حدود أنحاء البنية المركبية)

- (٢٦) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 15 ff.
- (٢٧) قارن هيل (النحوية) Hill, A. : Grammaticality. In: Word, 1961; وأيضاً فى Readings in Applied English Linguistics, ed. by H.B.Allen, New York 1964 , S. 163 ff.
- (٢٨) بهذا المفهوم رد تشومسكى على هيل أيضاً فى مقالة : "Some Methodological Remarks on Generativ Grammar" In: Word, 1961. «بعض ملحوظات منهجية على نحو توليدى، ومتضمنة أيضاً فى : Readings in Applied English Linguistics, a.a. O., S. 173 ff.
- (٢٩) قارن تشومسكى - Chomsky, N. : Aspects of the Theory of Syntax (جوانب النظرية النحوية) . Cambridge / Mass. 1965, S. 8.
- (٣٠) قارن حول ذلك بالتفصيل تشومسكى Chomsky, N. : Three Models for the Description of Languages. In : Transactions on Information Theory, 1956,3, S. 113 ff, (نماذج ثلاثة لوصف اللغة) اختصرت فى كتاب : Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 18 ff.
- (٣١) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 28 ff.
- (٣٢) قارن السابق ص ٣٥ وما بعدها .
- (٣٣) قارن السابق ص ٣٦ .
- (\*) تفسير الرموز =  $S_1, S_2, S_3 =$  ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، و  $X =$  س و  $Y =$  ص .
- (٣٤) قارن السابق ص ٣٨ وما بعدها .
- (٣٥) قارن السابق ص ٣٩ ، ١١٢ .
- (٣٦) حول إشكالية المكونات غير المتصلة فى نحو بنوية المركبات وفى نحو التبعية قارن بيرفيش Bierwisch. M. Aufgaben und Form der Grammatik In Zeichen und System der Sprache III. Bd. Berlin 1966, S.4ff.

- (٣٧) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structure s. a.a.O., S 42 ff.
- (٣٨) قارن تشومسكى; Chomsky : Three Models, a.a. O., S 121;  
Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 44.
- (٣٩) قارن تشومسكى Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 111.
- (٤٠) قارن السابق ص ٤٥ .
- (٤١) قارن حول ذلك أيضاً تشومسكى Chomsky: Three Models, a.a.O., S. 122 f.
- (٤٢) قارن تشومسكى Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 122f.
- (٤٣) قارن السابق ص ٤٩ وقارن أيضاً تشومسكى Chomsky: Three Models  
a.a.O., 113 f.
- (٤٤) قارن تشومسكى Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S. 56
- (٤٥) قارن السابق ص ٦١، ١١٢ .
- (٤٦) قارن السابق ص ٦٢، ١١٣ .
- (٤٧) قارن تشومسكى Chomsky: Syntactic Structures, a.a.O., S 72, 114
- يعبر ونتر عن شكه في الصلاحية العامة لتحويل الصفة هذا : Winter, W. :  
Transforms without Kernels? In: Language, 1965, S. 484 ff.
- وعلى العكس منه ارتنيفا Irteneva, N.F. : Die Nominalisierung und  
Ihre Rolle in Fremdsprachenunterricht. In : Deutsch als  
Fremdsprache, 1969. (التحويل إلى الاسم ودوره في تدريس اللغات  
الأجنبية) .
- (٤٨) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 73.
- (٤٩) قارن حول ذلك موتش Motsch, W. : Syntax des deutschen  
Adjektivs . Berlin 1964. (نحو الصفة في اللغة الألمانية) .

(\*) ثمة فروق ظاهرة بين اللغتين الانجليزية والعربية، فما يعد غير نحوي في الانجليزية يظهر في الترجمة العربية مقبولاً نحوياً، ولذا ينبغي أن نضع هذه الفروق نصب أعيننا عند قراءة النص المترجم .

(٥٠) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 74f .

(٥١) قارن السابق ص ٧٥ وما بعدها .

(٥٢) قارن السابق ص ٧٨ .

(٥٣) قارن السابق ص ٨٠ .

(٥٤) قارن السابق ص ٨٢ .

(٥٥) قارن باخ Bach, E.: An Introduction to Transformational Grammars. New York / Chicago / San Francisco 1964, s. 10 f.,  
28, 50, 178 f. (مدخل إلى أنحاء تحويلية) .

(٥٦) قارن تشومسكى Chomsky, N. : Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In: Word, 1962, 2 . 226.

(بعض ملحوظات منهجية على النحو التوليدي) .

(٥٧) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S.86.

(٥٨) قارن حول ذلك تشومسكى Chomsky : Three Models, a.a.O., S. 118

(٥٩) قارن باخ Bach, E. : An Introduction to Transformational Grammars, a.a.O., S.40 f. وفي ذلك يعنى  $Adv_1$  الظرف الذي يُعَدُّ صفة، ولكن  $Adv_2$  يعنى الظرف المتعلق بالجملة بأكملها.

(٦٠) قارن تشومسكى Chomsky : Three Methods, a.a. O., S. 123 f.

(\*) للجملة أكثر من ترجمة، ولكني أثبت الترجمة التي تدل على معنيين، وهما قيام الصيادين بالصيد، ووقوع الصيد على الصيادين.

(٦١) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S 88 f.

(٦٢) فى هذا السياق يطرح السؤال الدقيق هل من المفيد بوجه عام البحث عن

بنيتين تركيبيتين مختلفتين لجملة مفردة - وإن كانت مزوجة المعنى (قارن

أولينبك Uhlenbeck, E.M. : An Appraisal of Transformation

Theory. In : Lingua, 1963, 11, S.6) وبخاصة

أن فهم الجملة نادراً ما يصير واضحاً من خلال تسلسل التحويل - الذى

لا يكون المتكلم على وعى به غالباً - بل من خلال السياق (قارن رايشلينج

Reichling, A. : Principles and Methods of Syntax :

Cryptanalytical Formalism. In : Lingua, 1961, 1 , S. 14 ff).

(مبادئ النحو ومناهجه : الشكلية التحليلية الخفية).

(٦٣) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a. O., S. 93.

(٦٤) قارن بوتنام Putnam, H. : Zu einigen Problemen der theoretischen

Grundlegung der Grammatik. In : Sprache in technischen

Zeitalter, 14/1965, S. 1121. (حول بعض مشكلات الأساس النظرى

للنحو).

(٦٥) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures, a.a.O., S. 94 ff.

(٦٦) السابق ص ١٠٠

(٦٧) قارن السابق ص ٩٩ .

(٦٨) السابق ص ١٠١ .

(٦٩) قارن السابق ص ١٠٦ .

(٧٠) قارن السابق ص ١٠٣ و ١٠٨ .

(٧١) قارن تشومسكى Chomsky : Some Methodological Remarks,

a.a.O., S. 174 f

- (٧٢) يفرق في ذلك بين التوليد والإنتاج للجمل في لغة ما، فالجمل تولد من خلال النحو بمفهوم رياضي مجرد، وتنتج حقيقة بمفهوم فعلي - محسوس على أساس أبدية مركبات معينة. ولا يمكن حقيقة أن تنتج كل الجمل التي يولدها النحو ( قارن ينيف Yngve, V.H.: A model and an Hypothesis for Language Structure . In : Proceedings of the American Philosophical Society. Philadelphia 1960, S. 450) (نموذج وفرضية لبنية اللغة) . والنحو التوليدي ليس ببساطة نحواً تأليفاً للمتكم - خلافاً لنحو السامع التحليلي - بل يسلك مسلكاً محايداً تجاه المتكم والسامع (قارن تشومسكي Chomsky, N. : On The Notion " Rule of Grammar In : The Structure of Language, ed. by J.A.Fodor and J.J. Katz. New Jersey 1965, S. 120 f. (حول فكرة «قاعدة النحو»)
- (مقاربة تحويلية للنحو) Chomsky, N. : A Transformationel Approach to Syntax. In : The Structure of Language, ebenda, S.240 يعد النموذج التوليدي - بوصفه شكلاً مجرداً لعلم اللغة البنيوي تابعاً للغة - أساس النماذج الخاصة للتحليل والتأليف الآلي ( الذي يتبع مجال الكلام) .
- (٧٣) قارن حول ذلك بوجه خاص بيرفيس Bierwisch, M. Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963, S. 5, 9 ff. (نحو الفعل في اللغة الألمانية) .
- (٧٤) قارن حول ذلك ليس Lees, R.B. : Review on Chomsky Syntactic Structures. In: Language 1957, S. 375 ff. (نقد كتاب تشومسكي الأبدية النحوية) .
- (٧٥) تشومسكي Chomsky, N. : Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In : Readings in Applied English Linguistics, ed. by H.B Allen, New York 1964, S. 173 (بعض ملحوظات منهجية حول النحو التوليدي) .

(٧٦) قارن حول ذلك روتسيكا Ruzicka, R. : Zur Situation und Aufgabenstellung der wissenschaftlichen Grammatik. In : Fremdsprachenunterricht, 1964,4,S. 207 f. (حول موقف النحو العلمي ووظيفته).

(٧٧) اتهم النحو التحويلي بغير وجه حق من معارضيه بأنه ليس علم لغة حقيقي مطلقاً، بل هو على الأرجح محاولة لتعليم الآلة التفريق بين جمل نحوية وجمل غير نحوية، وهو محاولة لانفع فيها لأفراد جماعات لغوية إنسانية لأن هؤلاء لا ينكرون شيئاً فيما لا يعرفون على كل حال ، ويوجد سوء الفهم الأساس هذا في مقالة هردن - غير الموضوعية - الجدلية تبعاً لذلك - Herdan, G. : "Götzendämmerung" at M. I. T. In : Zeitschrift fur Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1968, 3/4, S. 223 ff.

(٧٨) قارن ليس Lees, R.B. : Transformation Grammar and the Fries Framework. In : Readings in Applied English Linguistics, a.a.O., S. 137 ff. (نحو التحويل وإطار عمل فريز).

(٧٩) قارن كاتس Katz, J.J. : Mentalism in Linguistics, In Language, 1964, 2 , S. 124 ff. (للمذهب العقلي في علم اللغة).

(٨٠) قارن تشومسكي Chomsky, N.: Formal Properties of Grammar. In : Handbook of Mathematical Psychology. Vol . II, Chapter 12. New York / London 1963, S. 327 f. (مزايًا شكلية للنحو).

(٨١) قارن حول ذلك أيضاً ليس Lees : Review on Chomsky - Syntactic Structures a.a.O., S. 382 ff. نقد كتاب تشومسكي «الأبنية النحوية».

(٨٢) قارن السابق ص ٣٨٧.

(٨٣) هذا ما أكد عليه تشومسكي نفسه تجاه أوجه سوء فهم هيل وياكوبسون (في :

Some Methodological Remarks. In Readings in Applied English Linguistics, a.a. O., S. 182).

(٨٤) قارن حول ذلك بشكل مفصل :

Уорт, Д. С.: Об отображении линейных отношений в порождающих моделях языка. In: Вопросы языкознания, 1964, 5, S. 31.

Bach, E :An Introduction to Transformational Grammar. New York / Chicago / San Francisco 1964, S.57.

(مدخل إلى أنحاء تحويلية).

(٨٦) قارن حول ذلك :

Лыз, Р. Б.: Что такое трансформация? In: Вопросы языкознания, 1961, 3; Лыз, Р. Б.: О переформулировании трансформационных грамматик. In: Вопросы языкознания, 1961, 6.

Heidolph, K.E. · Einfacher Satz und Kernsatz in Deutschen. In Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964. 1 - 2, S. 97f.

(جملة بسيطة وجملة نواة في اللغة الألمانية) .

Chomsky , N. / G.A. Miller · Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages . In : Handbook of Mathematical Psychology. Vol. II. Chapter 11. New York / London 1963, S. 296.

(مدخل إلى التحليل الشكلي للغات طبيعية) .

Chomsky, N. . The Logical Basis of Linguistic Theory. In . Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964, S. 942 ( Anm.2)

(الأساس المنطقي



- Chomsky, N. : Current Issues in Linguistic (النظرية اللغوية) Theory. The Hague 1964, S. 62f. (Anm.2) (إصدارات حديثة في النظرية اللغوية) .
- Bach, E. : An Introduction, a.a.O., S. 63 : (٩٠) قارن حول ذلك أيضاً باخ : 186.
- Katz, J. J., P.V. Postal : An (٩١) قارن حول ذلك بشكل نقدي أيضاً كاتس Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge / Mass. 1964, S. 112. (نظرية مدمجة لأوجه الوصف اللغوي)
- Weisgerber, L. : Vom Weltbild der deutschen (٩٢) قارن فايسجربر Sprache. 1. Halbband. Düsseldorf. 1953, S. 75, 80, 100, 102ff. 200f. (حول صورة العالم في اللغة الألمانية) .
- Chomsky, N. : Categories and Relations in Syn- (٩٣) قارن تشومسكي tactic Theory. M.I.T. 1964 In : Materialien zum II Internationalen Symposium, Zeichen und System der Sprache" Magdeburg 1964.
- يظهر باللغة الألمانية في مجلة :  
Zeichen und System der Sprache. IV. Bd. Berlin 1970.
- Chomsky : Categories und Relations, a.a.O., S. 2 (٩٤) قارن تشومسكي
- Hockett, Ch. : A Course in Modern Linguistics. (٩٥) قارن هوكيت New Youk 1959, S. 249 . (دروس في علم اللغة الحديث) .
- Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O. (٩٦) قارن كاتس، وبوستال
- Chomsky: Categories and Relations, a.a.O., S. 4 ff. (٩٧) قارن تشومسكي.
- (٩٨) قارن السابق ص ١٠ .

Chomsky: (٩٩) قارن السابق ص ١٠ وما بعدها و ص ١٣، وقارن أيضاً تشومسكى :  
The Logical Basis of Linguistic Theory, a.a.O., S. 942; Chom-  
sky : Current Issues, a.a.O., S. 61.

Katz, Postal : An Integrated Theory, وقارن أيضاً كاتس و بوستال  
a.a.O., S. 33 ff.

Chomsky : Categories and Relations, a.a.O.,S. قارن تشومسكى  
10 ff., 13 ff.

(١٠٢) قارن السابق ص ٧٦ .

Chomsky / Miller : Intraduction to the قارن تشومسكى / ميلر  
Formal Analysis of Lauguage, a.a.O., S.301; وقارن تشومسكى أيضاً  
Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 13 وكاتس و بوستال

Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S. وباخ Bach, E: An  
Introduction, a.a. o., S. 71.

Chomsky : Current Issues, a.a.O., S. 64f. قارن تشومسكى

(١٠٥) قارن السابق ص ١٤ .

Chomsky : Categories and Relations, a.a.O., S. قارن تشومسكى  
67 ff.

(١٠٧) قارن السابق ص ٢٧ وما بعدها و ٣١ وما بعدها .

(\*) ج = جملة ، م = اسم ، ف = فعل ، م س = مركب اسمى ، م ف = مركب  
فعلى ، ف م = فعل مساعد .

(١٠٨) قارن السابق ص ٤٢ .

(١٠٩) قارن السابق ص ٣٨ ، و ٥٥ .

(١١٠) قارن السابق ص ١٩ .

Chomsky : Current Issues , a.a.O., S 7f. (١١١) قارن تشومسكى

Chomsky : The Logical Basis of Linguistic Theory, a.a.O., S.  
914.

Chomsky : Categories and Relations, a.a.O., S. (١١٢) قارن تشومسكى  
21 ff. 87 ff.

(١١٣) قارن السابق ص ٧٠ .

(١١٤) السابق ص ٧٥ .

(١١٥) قارن السابق ص ٧٦ وما بعدها .

(١١٦) قارن السابق ص ٨٥ وما بعدها و ٩٠ وما بعدها .

(١١٧) قارن السابق ص ٩٨ وما بعدها .

(١١٨) قارن السابق ص ١٠١، شئ آخر لدى كاتس Katz, J.J. : The Semantic  
Component of a Linguistic Description In : Zeichen und Sys-  
tem der Sprache III. Bd. Berlin 1966. (المكون الدلالي فى الوصف  
اللفوى) .

(١١٩) قارن حول ذلك أيضاً بيرفيس Bierwisch, M. Aufgaben und Form  
der Grammatik. In : Zeichen und System  
der Sprache. III Bd. Berlin 1966, S. 53 Motsch, W. : Zur  
"Autonomie" der Sprachwissenschaft. In : Beitrage zur roma-  
nischen Philologie, 1967,1,Kap . 4 . 5. (حول آلية علم اللغة) .

(١٢٠) قارن حول ذلك بوجه خاص تشومسكى Chomsky, N. : Aspects of the  
Theory of Syntax. Cambridge / Mass./ S.16, 137 ff.; Chomsky,  
N. : Topics in the Theory of Generative Grammar. In : Current  
Trends in Linguistics, ed. by Th. A.Sebeok.Vol. III The Hague

. Paris 1966, S. 7. / (موضوعات في نظرية النحو التوليدي).

Katz, J.J., P. M. Postal : An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge / Mass. 1964, S.1 , 6f., 161.

Steube, A.: Gradation der Grammatikalität und stilistische Adäquatheit. Diss. Leipzig 1966, S. 57

. ff., 80 ff. (تدرج النحوية والكفاية الأسلوبية) .

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 98 ff, 112 . قارن تشومسكي (١٢٢)

. قارن السابق ص ١٣٦ وما بعدها و ٢٢٥ . (١٢٣)

. قارن السابق ص ٩٠ و ٢١٥ . (١٢٤)

. قارن السابق ص ٩٥ و ١١٢ . (١٢٥)

. قارن السابق ص ٨٤ وما بعدها . (١٢٦)

Chomsky : Current Issues, a.a.O.,S. 28f. قارن تشومسكي (١٢٧)

Bierwisch : Aufgaben und Form, a.a.O., قارن حول ذلك بيرفيش

S. 28 ff.

Chomsky, N. Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In : Word, 1962, 2, (١٢٨) حول هذا التفريق قارن أيضاً تشومسكي -

S/ 219. (بعض ملحوظات منهجية حول النحو التوليدي) .

Chomsky : Current Issues, a.a. O., S. 29 . قارن تشومسكي (١٢٩)

Chomsky : The Logical Basis, a.a.O., S. 924f. قارن تشومسكي (١٣٠)

Chomsky : Current Issues , a.a. O., S. 29 .

Chomsky : Current Issues , a.a. O., S. 30. قارن تشومسكي (١٣١)

Fries, Ch. C. : Teaching and Learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945, S. 6. فريز (١٣٢)

(تدريس اللغة الانجليزية وتعليمها

بوصفها لغة أجنبية) .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 4 ; قارن تشومسكى (١٣٣)

Chomsky : Topics, a.a.O., S. 3 .

Miller, G. A. : Language and Psychology. In : New قارن ميلر (١٣٤)

Directions in the Study of Language , ed. by R.H.Lenneberg.

Cambridge / Mass. 1966, S. 33; (اللغة وعلم النفس) وقارن حول ذلك

Postal, P. M. : Underlying and Superficial Linguis- أيضاً بوستال

tic Structure. In : Language and Learning, ed. by Emig, Flem-

ing, Popp. New York / Chicago / Burlingame 1966, S. 153f.

(البنية اللغوية التحتية والسطحية) .

Bierwisch, M. : Poetik und Linguistik. In : Sprache قارن بيرفيش (١٣٥)

im technischen Zeitalter, 15 / 1965, S. / 262.

(اللغة) .

Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a.O., بوستال / كاتس / قارن كاتس (١٣٦)

S. IX.

Rosenbaum, P.S : On the Role of قارن روزنباوم (١٣٧)

Linguistics in the Teaching of English. In : Language and

Learning, a.a.O., S. 187 ff., 194. (حول دور علم اللغة فى تدريس

الإنجليزية) .

Chomsky : Current Issues , a.a.O., S. 17 ff., 22 قارن تشومسكى (١٣٨)

ff.; Chomsky : Aspects , a.a.O., S . 4 .

Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1963, S. 16.

Chomsky, N. : Cartesian Linguistics. New York قارن تشومسكى (١٣٩)

/ London 1966, S. 19 ff. (علم اللغة الديكارتي) .

- (١٤٠) قارن السابق من ٢٠ و ٣٠ و ٩٦ (هامش ٦٣) .
- (١٤١) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O.,S. 4.
- (١٤٢) قارن السابق من ١٩٣
- (١٤٣) قارن تشومسكى Chomsky: Topics, a.a.O., S. 17 ff.
- (١٤٤) قارن تشومسكى Chomsky : Syntactic Structures . The Hague 1964 , S. 15 f.
- (١٤٥) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 195 ( Anm.5 )
- (١٤٦) قارن بيرفيش Bierwisch, M. : Grammatik des deutschen Verbs. berlin 1963, S. 125 .  
(نحو الفعل فى اللغة الألمانية) .
- (١٤٧) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a. O., S . 11
- (١٤٨) السابق من ١٨ .
- (١٤٩) قارن السابق من ٨ .
- (١٥٠) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.I., S. 9 , 140  
وقارن أيضاً :
- Шаумян : Структурная лингвистика, a. a. O., S. 106.
- (١٥١) قارن كاتس / بوسنال . Katz / Postal : An Integrated Theory, a . a . O ., S . 166 .
- (١٥٢) قارن تشومسكى Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 19f.
- (١٥٣) قارن مثلاً رايشلينج وأولنبك Reichling, A. / E. M.Uhlenbeck Fundamentals of Syntax. In : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964;  
(أسس النحو)  
Reichling, A. : Principles and Methods of Syntax. In : Lingua,  
Uhlenbeck, M. : Some Further (أسس النحو ومناهجه) 1961, 1;  
Remarks on Transformational Grammar. In : Lingua, 1967, 3.

(في هذا النقد الجديد (بعض ملحوظات أخرى حول النحو التحويلي) للنحو التحويلي لايشك فقط في إمكانية بناء نحو صحيح على المعرفة الحدسية لابن اللغة، بل عيب أيضاً الاستناد القوي للنحو التوليدي إلى النحو التقليدي) ديكسون Dixon, R. M. W. : Linguistic Science and Logic. the Hague 1963; Harman, G. H. : Generative Grammar without Transformation Rules. In : Language, 1963,4. (النحو التوليدي دون قواعد تحويلية) الجدل الصريح مع رايشلينج وأولنبيك وديكسون وهرمن يوجد لدى كتاب تشومسكي : Topics, a.a.O. :

(١٥٤) قارن تشومسكي Chomsky : Aspects, a.a O., S. 20 .

(١٥٥) قارن السابق ص ٢٤ .

(١٥٦) قارن حول ذلك أيضاً باومجارتنر - Baumgartner, K. : Forschungsbericht " Syntax und Semantik ". In : Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2/3 , S. 58f. (تقرير بحثي ، النحو والدلالة) .

ولذلك عارض النقاد البنيويون للنحو التوليدي على نحو مميز إدراج أوجه الحدس اللغوي في الوصف اللغوي، لأنها غير لغوية (قارن :

Уленбек, Э. М.: Ещё раз о трансформационной грамматике. In: Вопросы языкознания, 1968, 4, S. 110ff., 114f.).

(١٥٧) قارن تشومسكي Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 16 f.

(١٥٨) قارن السابق ص ١٩٨، وتشومسكي Chomsky : Topics, a. a.O.,S.7.

مصطلحات هومبولت هما : innere Form ≠ äusser Form

(١٥٩) قارن للبرشت Albrecht, E. : Sprache und Erkenntnis. Berlin

1967, S. 228 f., 282 (اللغة والمعرفة) (هامش ٣١) Berlin 1967.

Albrecht, E. : Die Philophischen أيضاً S.228 f., 233f., 282.

Aspekte einer Theorie der Sprache . In Zeitschrift für Philoso-  
phie, 1967,7,S.811 (الجوانب الفلسفية لنظرية  
اللغة) نويمان Neumann, W. Über die Dialektik sprachlicher  
Strukturen . In : Deutsche Zeitschrift für Philosophie, 1969, 2  
S. 165 ff. (حول جدلية أبدية لغوية) .

( ١٥٩ أ ) فارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً شيفي Schiwy, G. : Der  
französische Strukturalismus. Mode - Methode - Ideologie.  
Hamburg 1969. (البنوية الفرنسية - الطراز - المنهج - الأيديولوجيا) .  
وحول تقييم الماركسية لهذه الاتجاهات ، قارن شوبر Schober, R. : Im  
Banne der Sprache. Strukturalismus in der Nouvelle Critique.  
Halle 1968. (في أسر اللغة . البنوية في النقد الجديد) .

( ١٦٠ ) فارن تشومسكي Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 17f.;  
Topics, a.a. O., S. 30 .

( ١٦١ ) فارن تشومسكي (هامش ١١) Chomsky : Topics, a.a.O., S. 14.

( ١٦٢ ) حول تفسير هذه الجمل الأمثلة قارن تشومسكي Chomsky : Current Is-  
sues, a.a.O., S. 34 f.; Chomsky : The Logical Basis, a.a.O., S.  
927; Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S. 37 ff.

( ١٦٣ ) فارن حول ذلك أيضاً تشومسكي Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 23F.;  
chomsky : Topics, a.a.O., S. 8,34 .

( ١٦٤ ) فارن تشومسكي Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 164.

( ١٦٥ ) فارن تشومسكي Chomsky : Topics, a.a. O., S. 34; Chomsky Cur-  
rent Issues , a.a.O., S. 15 .

( ١٦٦ ) فارن تشومسكي Chomsky : Current Issues, a.a.O., s. 16.



Chomsky: Topics, a.a.O., S.4; Chomsky : قارن تشومسكى (١٦٧)  
Aspects, a.a.O., S.4 .

Chomsky, N.: Cartesian Linguistics . New York قارن تشومسكى (١٦٨)  
/ London 1966, S . 38 f.

(\*) نمة خلاف حول ترجمة Universalien, univaler ، فنجد في الكتب اللغوية  
العربية (كليات ، كلى) و (عالميات ، عالمى، وشامل) . ولذا فإني أختار منها  
ما يناسب السياق .

Chomsky : Cartesian Linguistics, a.a.O., S. قارن تشومسكى (١٦٩)  
13,19.

(١٧٠) هكذا أيضاً لدى :

Резан, И. И.: Трансформационный анализ и трансформационный  
синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва  
1964, S. 62.

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 26 f. قارن تشومسكى (١٧١)

Katz / Postal قارن السابق ص ٢٨ وما بعدها وكاتس / بوستال (١٧٢)

An Integrated Theory, a.a.O., S. 160; Bierwisch, : وم-بيرفيش :

M.: Aufgaben und Form der Grammatik. In : Zeichen und  
System der Sprache . III Bd. Berlin 1966, S. 59 ff.

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 32f. 201 قارن تشومسكى (١٧٣)

Katz / Postal : An Integrated Theory, a.a. O., S. كاتس / بوستال (١٧٤)

173 .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 47 ff., 51 ff قارن تشومسكى (١٧٥)

Chomsky : Cartesian Linguistics, a.a.O., S .B, 19 (١٧٦) قارن تشومسكى

(١٧٧) قارن السابق ص ٢٠ وما بعدها .

(١٧٨) قارن السابق ص ٢٩ .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 57 ff. (١٧٩) قارن تشومسكى

Bierwisch, M. : Strukturalis- قارن حول ذلك بوجه خاص بيرفيش-

mus, Geschichte, Probleme und Methoden. In : Kursbuch hrsg.

v.H.M.Enzensberger 1966,5, S. 132 ff. (البنوية ، تاريخها،

ومشكلاتها ومناهجها) .

Chomsky, N. : Review on Skinner - Verbial (١٨١) قارن تشومسكى

Behavior. In : Language 35, S. 26f. وهو متضمن أيضاً فى كتاب :

The Structure of Language, ed. by ( نقد عمل سينكر ، السلوك الفعلى، )

J. A. Fodor and J.J. Katz. New Jersy 1965, S. 547 ff. (بنية اللغة)

Helbig, G : Zur (١٨٢) قارن حول ذلك بشكل أكثر تفصيلاً لدى هلبش

Applikation moderner linguistischer Theorien in

Fremdsprachen\_unterricht. In : Deutsch als Fremdsprache,

1969, 1.

(حول تطبيق نظريات لغوية حديثة فى تدريس اللغات الأجنبية) .

Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 133 . (١٨٣) قارن تشومسكى

Chomsky : Topics, a.a.O., S. 31 ff. ; (١٨٤) قارن تشومسكى

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 128 ff. وقارن أيضاً تشومسكى

Chomsky : Aspects, a.a. O., S. 134 f. ; (١٨٥) قارن تشومسكى

Chomsky: Topics, a.a.O., S. 38 f. وقارن تشومسكى

Chomsky: Topics, a.a.O., S. 40 (١٨٦) قارن تشومسكى

(١٨٧) قارن السابق من ٣٩ وما بعدها ، وتشومسكى Chomsky : Aspects, a.a.O., S. 132 ff., 137 ff.

(١٨٨) كاتس وفودر Katz, J.J., J.A. Fodor : The Structure of a Semantic Theory. In : Language, 1963,2 : وقد ضمننت في كتاب : Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J.J. Katz. New Jersey 1965.

(١٨٩) كاتس Katz, J.J. : The Semantic Component of a Linguistic Description . In : Zeichen und System der Sprache - III Bd. Berlin 1966 .

(١٩٠) قارن كاتس ويوستال Katz, Postal : An Integrated Theory, a.a.O., S.1 , 13; Katz: The Semantic Component, a.a.O., S. 196, 201 f.

(١٩١) قارن كاتس ويوستال Katz, Postal : An Integrated Theorg a.a.O., S. 12f., Katz : The Semantic component, a.aO., S. 201 ff.

(\*) لهذه الصفة معنى : غنى أو نابض بالحياة أو للحيوية أيضاً .

(١٩٢) قارن كاتس ويوستال Katz, Postal : An integrated Theory, a.a.O., S. 22.

(\*) لهذه الكلمة معان كثيرة أخرى منها : (١) صادق، صحيح، أصلي، غير مفسوش، متواضع، بسيط، (٢) محترم أو فاضل ، (٣) أمين، مستقيم، صريح ، مخلص ، (٤) ساذج بسيط ، برئ (غير منتب).

(١٩٣) السابق من ١٥ .

(١٩٤) قارن السابق من ٢٠ وما بعدها.

(١٩٥) قارن السابق من ٦٨ ، ١٢٠ ، ١٥٨ وغيرها .

(١٩٦) قارن السابق من ٢٣ وما بعدها و ٣١ وما بعدها

(١٩٧) قارن السابق ص ٦٧ .

(١٩٨) قارن حول ذلك أيضاً :

Улсѣбек, Э. М.: Ещё раз о трансформационной грамматике.  
In: Вопросы языкознания, 1968, 4, S. 108f.

Weinreich, U. : Explorations in Semantic Theory. قارن فاينرايش (١٩٩)

In : Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok, vol III

The Hague / Paris 1966, S. 397 ff., ff., 402 ff., 405 ff.

(٢٠٠) قارن السابق ص ٤١٠ .

(٢٠١) قارن السابق ص ٤٣١ .

(٢٠٢) قارن السابق ص ٤٣٢ و ٤٤٠ .

(٢٠٣) قارن السابق ص ٤٤٦ .

(٢٠٤) قارن السابق ص ٤٦٨ وما بعدها .

Bierwisch, M.: Some Semantic Universals of قارن بيرفيش (٢٠٥)

German adjectivals In : Foundations of Language, 1967, 1, S.

( بعض كليات دلالية للنعتيات الألمانية ) 1ff

Bierwisch, M. : On Certain Problems of Semantic قارن بيرفيش (٢٠٦)

Features. Berlin 1967 (hekt.) , S. 1, 19f , 22 ff., 15 f.

مشكلات معينة للسمات الدلالية ) .

(٢٠٧) السابق ص ٩ ، ٢ وما بعدها و ٦ وما بعدها . تعنى  $\wedge$  فى ذلك أوجه ربط

منطقية ، والأقواس الدائرية لمستويات الحمل ، وتظهر فيزيائياً ، حملاً

للنشاط ، و «سريع» حملاً للحمل ، و X (س) و Y (ص) متغيرات

للموضوعات والأرقام العلوية تقدم المواضيع المتغيرة للمجهول ، ويعنى الرقمان

العلويات ١ ، ٢ مع «محاولة» أن الموضوع الأول أعمق بمستويين من المحمول

والموضوع الثاني أعمق بمستوى واحد فقط . يريد بيرفيش أن يُحل هذا الوصف المنطقي محل وصف كائن، وتفترض العلامة المركبة : بطارد ← ((نشاط س) (طبيعة : (فيزيائي ١) (حركة) (معدل السرعة (سريع)) (خاصية : (متعباً (I) )) . قصد س : (محاولة إمساك (Y) (حركة) (( .

(٢٠٨) قارن بيرفيش Bierwisch : Some Semantic Universales, a.a.O., وحول مكونات أساسية مشابهة تفسر بأنها : سيمات، قارن جريماس-Grei-mas, A.J. : Semantic structurale . Paris 1966, S. 35.

(٢٠٩) قارن بيرفيش Bierwisch: Some Semantic Univesals, a.a.O., S.14f (\*) لا أدري لم قال بيرفيش إن هذه الجملة غير الصحيحة، إذ إن النظر في أي مادة معجمية في المعاجم التقليدية يبين اهتمامها البالغ بهذه الفروق انظر مادة dick نفسها تجد ما يلي من الصفات : غليظ (Stoff) وسميك (Brett) وثخين (Schale) وضخم (Buch) وكثيف (Sosse) ورائب (Milch) وثقيل (Mantel) وغزير (tranen) وكث (Haar) وسمين (Körper)... الخ.

(\*) لهذه الصفة استعمالات ودلالات عدة، منها : كبير وطويل وعال، فارغ (Baum) وضخم (Haus) وعظيم (Stadt) ورحيب (Hof) وفسيح (Stadion) وواسع (Zimmer) وضخم (Saal) ومتنع (Tal)... الخ.

(١١٠) السابق ص ٢٢ .

(٢١١) قارن السابق ص ٣٤ ، ويقدم بيرفيش رؤية عامة أكثر تفصيلاً عن مشكلات البحث المعاصرة في مجال علم الدلالة التوليدي ، : Bierwisch, M. : Strukturelle Semantik. In : Deutsch als Fremdsprache, 1969, 2. (علم الدلالة التوليدي) .

(٢١٢) قارن أوهمان Ohmann, R. : Generative Grammars and the Concept of Literary Style. In : Word, 1964 , 3.

(الأنحاء التوليدية وتصور الأسلوب الأدبي) .

(٢١٣) قارن شويبه Steube, A. : Gradation der Grammatikalitat und sti-

listische Adaquatheit - Diss. Leipzig 1966, S. 33 f.

(تدرج النحوية والكفاية الأسلوبية).

(٢١٤) قارن بيرفيش : ( الشعر واللغة) - Poetik und Linguis-

tik. In : Sprache in technischen Zeitalter, 15/1965, S. 128 ff.

وإنه بالنسبة لستيجر أيضاً - انطلاقاً من الظاهرانية - الهدف المعطن لعلم

الأدب ، أن يتضمن ما أثرَ فينا، Staiger, E. : Die Zeit als

Einbildungskraft des Dichters. Zürich 1939, S. 13. (الزمن

بوصفه قوة تخيل للشعراء ) ، بل يحاول أن يحقق هذا الهدف بمساعدة

تفسيره الناقد للأسلوب - الذاتي، الذي يدرك كل عمل فني منه ذاته،

ويتخلى عن كل قول معمم.

(٢١٥) بيرفيش Bierwisch : Poetik und Linguistik, a.a.O., S. 1264.

(٢١٦) قارن السابق ص ١٢٦٦ وما بعدها .

(٢١٧) قارن شتوييه في كتابه السابق ص ١٦٠ وما بعدها و ١٦٤ وما بعدها .

(٢١٨) قارن السابق ص ١٦٤ و ١٨٠ وما بعدها .

(٢١٩) قارن السابق ص ٢٠٣ وما بعدها .

(٢٢٠) قارن بحوث شتاينيتس - R. Steinitz ("Probleme der Subkategorisierung-

rung") ، مشكلات التقسيم الفرعي للفصائل، وهارتونج : W. Hartung

("Mögliche Alternative zur Subkategorisierung") ، خيار ممكن

للتقسيم الفرعي للفصائل، في مؤتمر ، مشكلات النحو التحويلي ، في

الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (سبتمبر ١٩٧٦) وقارن هايدولف

Heidolph, K. E: Zur Subkategorisierung. Berlin 1967 (hekt.)

، حول التقسيم الفرعي للفصائل، .

(٢٢١) على هذا النحو أرجع المنطق منذ زمن بعيد الجمل الفعلية إلى أوجه جمل

اختيارية محددة، قارن حول ذلك مثلاً شميت

Schmidt, F. Logik der Syntax. Berlin 1962

(٢٢٢) قارن بحوث روس وبيرفيس عن J.R.Rossund M. Bierwisch ،النحر والدلالة، في مؤتمر «مشكلات النحر التحويلي» في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين (سبتمبر ١٩٦٧) .

(٢٢٣) قارن فيلمور. Fillmore, ch. J. : Toward a modern theory of case. In : The Ohio State University Research Foundation Project of Linguistic Analysis . Report No. 13, 1966; (نحو نظرية حديثة للحالة الإعرابية) .

وقارن تسيمرمان - Zimmermann, I.: Die Funktion der Nominal - phrase in Satz (zu Ch.J. Fillmores Kasusgrammatik). Berlin 1967 (hekt.) وظائف المركب الاسمي في الجملة (حول نحو الحالة الإعرابية لفيلمور) .

(٢٢٤) قارن تسيمرمان في العمل السابق من ١٢ .

(٢٢٥) قارن حول ذلك روس Ross : Syntax und Semantik; a.a.O.

(\*) تفسير الرموز : ج = جملة ، م س = مركب اسمي ، م ف = مركب فعلي .

(٢٢٦) قارن حول ذلك بيرفيس Bierwisch : Syntax und Semantik. a.a.O.

(٢٢٧) قارن رايشنباخ - Reichenbach, H. Elements of Symblic Logic - New York 1947. (عناصر المنطق الرمزي) .

(٢٢٨) حسب إخبار في رسالة من موتش W.Motch عن مناقشات مطابقة في موقع عمل النحو البنيوي، في الأكاديمية الألمانية للعلوم في برلين .

(٢٢٩) قارن هايدولف Heidolph Zur Subkategorisierung a.a.O. S. III

(٢٣٠) قارن السابق من ٣ ، ٤ ، ١٣ .

(٢٣١) قارن السابق ص ٤١ .

(٢٣٢) حسب إخبار في رسالة من موتش ، برلين. (٢٣٣) نُشر إلى الآن من هذه السلسلة :

Studia Grammatica I. Berlin 1965 (mit grundlegenden „Thesen über die theoretischen Grundlagen einer wissenschaftlichen Grammatik“ sowie Aufsätzen von Motsch, Bierwisch und Hartung);

Studia Grammatica II - Bierwisch, M.: Grammatik des deutschen Verbs. Berlin 1963;

Studia Grammatica III - Motsch, W.: Syntax des deutschen Adjektiva. Berlin 1964;

Studia Grammatica IV - Hartung, W.: Die zusammengesetzten Sätze des Deutschen. Berlin 1964;

Studia Grammatica V - Syntaktische Studien. Berlin 1965 (mit Aufsätzen von Isačenko, Bierwisch, Motsch und Isenberg);

Studia Grammatica VI - Phonologische Studien. Berlin 1967 (mit Aufsätzen von Bierwisch, Zwicky, Ross und Motsch);

Studia Grammatica VII - Untersuchungen über Akzent und Intonation im Deutschen. Berlin 1966 (mit Aufsätzen von Isačenko, Schädlich, Kiparski und Bierwisch);

Studia Grammatica VIII - Isenberg, H.: Das direkte Objekt im Spanischen. Berlin 1968.

Studia Grammatica X - Steinitz, R.: Adverbial-Syntax. Berlin 1969.

(٢٣٤) بحوث حول الاسس النظرية لنحو علمي في -Studia Grammatica I. Ber-

lin 1965, S. 10 f.

(٢٣٥) قارن السابق ص ١٤ .

(٢٣٦) قارن السابق ص ٢٩ .

(٢٣٧) قارن بيرفيش Über den theoretischen Status des

Morphems. In : Studia Grammatika I. Berlin 1965. S.53

بيرفيش (حول الوضع النظري للمورفيم) (في المقال السابق ص ٨٢) الفرق

بين نمطى للنحو في جملة هي تُفسر جملة ما حين تشق من خلال نحو

إنتاج، ويقرر أنها جملة من خلال نحو تعيين، .

(٢٣٨) السابق ص ٧٢ .

(٢٣٩) بيرفيش Grammatik des deutschen Verbs. Berlin

1963, S.5f. (نحو الفعل في اللغة الألمانية)

(٢٤٠) السابق ص ٩ وما بعدها.

(٢٤١) السابق ص ١٣ .



(٢٤٢) السابق ص ٢٨ .

Bierwisch, M. : Aufgaben und Form der Grammatik. In : Zeichen und System der Sprache. III . Bd. Berlin 1966, S. 30 ff. ( مهام النحو وصغيته ) .

(٢٤٤) قارن السابق ص ٥١ وما بعدها .

(٢٤٥) قارن السابق ص ٥٤ .

Baumgärtner, K.: Forschungsbericht " Syntax und Semantik" In: Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2.3.

( تقرير بحثي عن النحو والدلالة ) .

(٢٤٧) السابق ص ٥٦ .

(٢٤٨) السابق ص ٥٧ .

(٢٤٩) قارن السابق ص ٥٧ وما بعدها .

(٢٥٠) قارن السابق ص ٦٢ وما بعدها .

Baumgärtner, K., J. Kuhnast, W. Wunderlinch : Entwurf einer Semantik des deutschen Tem-  
pussystems. Berlin (west) 1967 (hekt.)  
نظام الزمن النحوي في اللغة الألمانية ) .

Thümmel, W. : Dominanz der syntagmatischen und paradigmatischen Funktionen der Glossmatik in der generativen Transformationsgrammatik (Papier Nr. 2, April 1968, hekt. ) :  
التحويلي التوليدي ( الوظائف النحوية والصرفية للجوسماتية في النحو  
Baumgärtner, K. Synchronie und Diachronie in der Sprachstruktur - Faktum oder Idealisierung? ( Papier

(Nr.3, Mai 1968, hekt.) (التزامنية والتعاقبية في البنية اللغوية، حقيقة أم  
مثالية؟) Lerot, J. : Zur Grundlegung einer formalen Wissens-  
schaft der linguistischen Bedeutungen ( Noetik) (Papier Nr.4  
Mai 1968, hekt.) (حول أسس علم شكلي للمعاني اللغوية (علم العناصر  
الصغرى ذات المعنى) Baumgärtner, K : Synästhesie und das Prob-  
lem Sprachlicher Universalien ( Papeier Nr. 5, August 1968,  
hekt. ) ( تعبيرات رامزة ومشكلة الكليات اللغوية. : Wunderlich, D.  
Pragmatik, Sprechsituation und Deixis (papier Nr. g, November  
1968, hekt.) ( البراجماتية ، الموقف الكلامي والإشارة ) .

(٢٥٣) قارن الحلقة الدارسية الثانية ، حول النحو التوليدي، Haus Rothenberge  
bei Octrup / Niedersachsen 10 - 13 10 - 1967, hrsg. von der  
Universität Stuttgart, (hekt.) Stettenfels 1 - 4 - 1968.  
هارتمان (مونستر)؛ والحلقة الدراسية الثالثة .

(٢٥٤) قارن :

Шаумян, С. К.: Структурная лингвистика. Москва 1965, S. 7, 15ff., 369.

(٢٥٥) قارن السابق ص ١٣ ، وقارن كذلك أيضاً :

Шаумян, С. К.: О логическом базисе линг-  
вистической теории. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 3.

(٢٥٦) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, в. а. О., S. 23.

(٢٥٧) قارن السابق ص ٤٣ .

تجدر الإشارة هنا إلى ضرورة التنبيه إلى المقابلة الحاسمة بين مصطلحي  
deduktive (أى استدلالى، استنتاجى ، استنباطى) ومصطلح induktive  
(أى استقرائى) .

(٢٥٨) قارن السابق ص ٤٦ ، ٣٧٠ .

(٢٥٩) لا يعمل بالمنهج الافتراضى الاستدلالي ومفهوم النموذج فى العلوم الطبيعية فقط، بل فى بعض العلوم الاجتماعية أيضاً ، بالنسبة للتربية قارن مثلاً :  
Itelson, L : Mathematische und kybernetische Methoden in der  
Pädagogik. Berlin 1967. (مناهج رياضية وسبرانية فى التربية) .

(٢٦٠) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 64f., 69f., 73ff.

(٢٦١) قارن السابق ص ١١٩ .

(٢٦٢) قارن السابق ص ٧٥ و ٣٧٠ يعد النموذج بمعنى مشابه بالنسبة لريفزين بناءً  
افتراضياً ، نظاماً للمزاعم المجردة، يجب أن يتحقق منه من خلال لغة معينة  
ولا يجوز أن يخلط بتفسيره اللغوى قارن حول تلك ريفزين :

Ревзин, И. И.: Модели языка. Москва 1962,

(٢٦٣) قارن :

Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 94ff., 100, 370f.; Шаумян,  
С. Ю.: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая  
модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва  
1964, S. 12f.

(٢٦٤) قارن السابق ص ١٥

eibenda, S. 15; Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 98ff.

(٢٦٥) قارن السابق ص ١٣

eibenda, S. 13; Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 184.

Шаумян: Структурная лингвистика, а. а. О., S. 99f.

(٢٦٦) قارن :

(٢٦٧) السابق ص ١٥١ ، ١٦٦ ، و ١٨٣ .

(٢٦٨) قارن السابق ص ١٨٤ ، وقارن حول ذلك أيضاً :

*ibenda*, S. 184; vgl. dazu auch Шаумян: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 121.;

Шаумян, С. К.: Порождающая логическая модель на базе принципа двухступенчатости.

In: Вопросы языкознания, 1963, 2, S. 65 ff., 69 ff.; Шаумян, С. К./ П. А. Соболева: Аппликативная порождающая модель и вставленные трансформации в русском языке. Москва 1963, S. 5 ff., 111 ff., 124.

Šaumjan , S. K. : Concerning of the Logical Basis of Linguistic Theory. In : Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964, s. 155 f.

(فيما يتعلق بالأساس المنطقي لنظرية لغوية ) .

(٢٦٩) قارن :

Шаумян, С. К.: О логическом базисе лингвистической теории, а. а. О., S. 3 ff., 7.

(٢٧٠) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 189 f.

(٢٧١) قارن السابق ص ١٩٠ .

(٢٧٢) قارن :

Шаумян: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 17, 37 ff.

(٢٧٣) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 193.

(٢٧٤) قارن السابق ص ٢٠١ .

(٢٧٥) قارن السابق ص ٢٧٢ .

(٢٧٦) قارن السابق ص ٢١١ و ٢١٥ .

(٢٧٧) قارن :

Шаумин, Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. а. О., S. 31.

(٢٧٨) قارن :

Шаумин, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 216ff.

(٢٧٩) قارن السابق ص ٢٢٥ وما بعدها .

(\* ) بدءاً من هنا تتغير الأرقام وفقاً لترتيب المفردات في اللغة العربية .

(٢٨٠) قارن السابق ص ٢٣٢ .

(٢٨١) قارن السابق ص ٢٣٤ .

(\* ) كما أشرت من قبل تختلف الأرقام في الجملة العربية عن الأرقام في الجملة

الألمانية لأنه لكل نظامها المستقل، فالمركب (أطفال م) صغار (م) جداً

م (٥) في العربية يكون معكوساً في اللغة الألمانية أي ( م ٥ م ٣ م ٢ ) ... الخ .

(٢٨٢) قارن السابق ص ٢٣٤ .

(٢٨٣) قارن حول ذلك :

Соболева, П. А.: Опыт изучения трансформаций на основе теории  
С. К. Шаумина о рождении классов слов в процессе порождения грамматики.  
In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, S. 233.

(٢٨٤) قارن : 11ff., 13ff. : Шаумин/Соболева: Аппликативная порождающая модель, а. а. О., S.

Шаумян, Структурная лингвистика, а. а. О., S. 235f.

(٢٨٥) قارن :

(٢٨٦) قارن السابق ص ٢٤٠ .

(٢٨٧) قارن السابق ص ٢٤٣ .

(٢٨٨) قارن السابق ص ٢٥٢ .

(٢٨٩) قارن السابق ص ٣٦٣ .

(٢٩٠) قارن السابق ص ٢٩٠ وما بعدها .

(٢٩١) قارن السابق ص ٣٠٠ وما بعدها .

أشير إلى عيوب معينة في نموذج شوميان في كتاب تشومسكي (جوانب النظرية النحوية) . كميردج / ما ستشوستس ١٩٦٥ ص ١٢٤ وما بعدها ؛ ويوتنر . Jüttner. F. : Zum Transformationskalkül bei Šaumjan . In : Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung, 1966, 6, S. 497 ff . (حول حساب التحويل لدى س . ك . شوميان ) . وهناك ينظر بوجه خاص إلى الشروط غير الصارمة لمفهوم التحويل نظرة نقدية (وهو الذي يجيز أيضاً الإخلال بالثبات الدلالي) وقواعد التماسق المفترق إليها بين وحدات الحساب واللغات الطبيعية (التي يمكن أن ينتج عنها ابتداء أوجه اطراد معينة للأبنية السطحية المحددة في لغات طبيعية) .

(\*) اخترت هذه الترجمة لهذا المصطلح ، لأنني أظن أن شوميان يعد كل عنصر من عناصر الأبنية متعلقاً بالآخر في إطار نظريته التي تقوم على الائتلاف أو التعليق بين عناصر الأبنية (وقد شبهها كما ورد فيما سبق بنظرية التبعية، وكلاهما تشبه نظرية النظم (التعليق) عند عبد القاهر الجرجاني) ، فيكون كل عنصر إذن مُعَلِّقاً (Relator) بالآخر.

(٢٩٢) قارن :

Шаумян, Структурная лингвистика, а. я. О., S. 262.

(٢٩٣) قارن السابق من ٣٦٤ .

(٢٩٤) قارن :

Шаумян: Трансформационная грамматика и аппликативная порождающая модель, а. я. О., S. 53f.

(٢٩٥) قارن :

Шаумян: Структурная лингвистика, а. я. О., S. 373; Шаумян, С. К./П. А. Соболева: Аппликативная порождающая модель в формализации грамматической синонимии. Из: Вопросы языкознания, 1965, 5. S. 31f.

(٢٩٦) تشهد على انتشار أكثر اتساعاً للنحو التوليدي في الاتحاد السوفيتي نشرات مبكرة غزيرة، بخاصة المجلد الجامع

„Проблемы структурной лингвистики“ (Москва 1968)

– الذي يتوجه بشكل أقوى إلى النحو التوليدي أكثر من المجلدات التي لها العنوان نفسه من السنوات المنصرمة – وأول تعميق لنحو تحويلي للغة الروسية على أساس نموذج شوميان :

Schaumjan's Model (Шаумян, С. К./П. А. Соболева: Основания порождающей грамматики русского языка, Москва 1968).

الباب العاشر

موجز ورؤية عامة





## ١٠ - موجز ورؤية عامة

### ١٠ - موجز الاتجاهات الرئيسة

/ حين نستعرض بشكل عام مرة أخرى التيارات اللغوية المختلفة في العصر ٣٤٠ الحديث ، فإنه يمكن التعرف إلى اتجاهين متضادين : فمن جهة تُوجّه النظرة - تحت تأثير هومبولت - في الغالب إلى مضامين الظواهر اللغوية ، وآخر الأمر إلى إنجازاتها وتأثيراتها أيضاً ، ومن جهة أخرى - على العكس مما سبق - تحت تأثير دي سومير ، وفيما بعد تحت تأثير المنطق الرمزي والرياضيات - إلى حين معين إلى الأشكال والأبنية ، وعلاقات بعضها ببعض أيضاً . وفي الحال الأولى يتعلق الأمر بأنحاء مضمونية (أو يعلم ما وراء اللغة) بالمفهوم الأوسع ، وفي الحال الثانية بأنحاء بنيوية بمعنى أكثر شمولاً (١) .

ويتحدث جلنتس أيضاً على نحو مشابه عن جانبيين ومركبين - منهجيين يقعان في قلب علم اللغة الحديث - هما فكرة أن كل الأجزاء اللغوية .. تقع في سياق - بنيوي وتفهم انطلاقاً من ذلك بشكل جوهرى فهماً أشد موضوعية ، وفكرة أن المضامين تشكل الثروة الأساسية للغة ، ومن ثم أهم مجال بحث في علم اللغة ، وتفصيان إلى اتجاهي البحث «البنيوي» والبحث اللغوي للمضموني (٢) .

وثمة سؤال آخر وهو كيف يسلك كل اتجاه بحثي منهما تجاه الآخر . يرى كل من فوركو وجلنتس أن كليهما ليسا عدوين ، بل يكمل كل منهما الآخر ، إنهما اتجاهان بحثيان يحتاج كل منهما إلى الآخر (٣) ، وأن النحو البنيوي والنحو الدلالي يتشابهان (٤) . وبالنسبة لجلنتس لم يكن - على الأقل قبل بضع سنوات - النحو البنيوي والنحو المضموني ، يتعارضان ، بل هما مرحلتان : فالبنيوية وحدها (بوصفها تحليلاً للظاهر) - دون البحث المضموني - لا تؤدي إلا إلى أبنية وأشكال خالية من المعنى ، وعلم اللغة للمضموني وحده (بوصفه تحليلاً للباطن) يتأرجح -

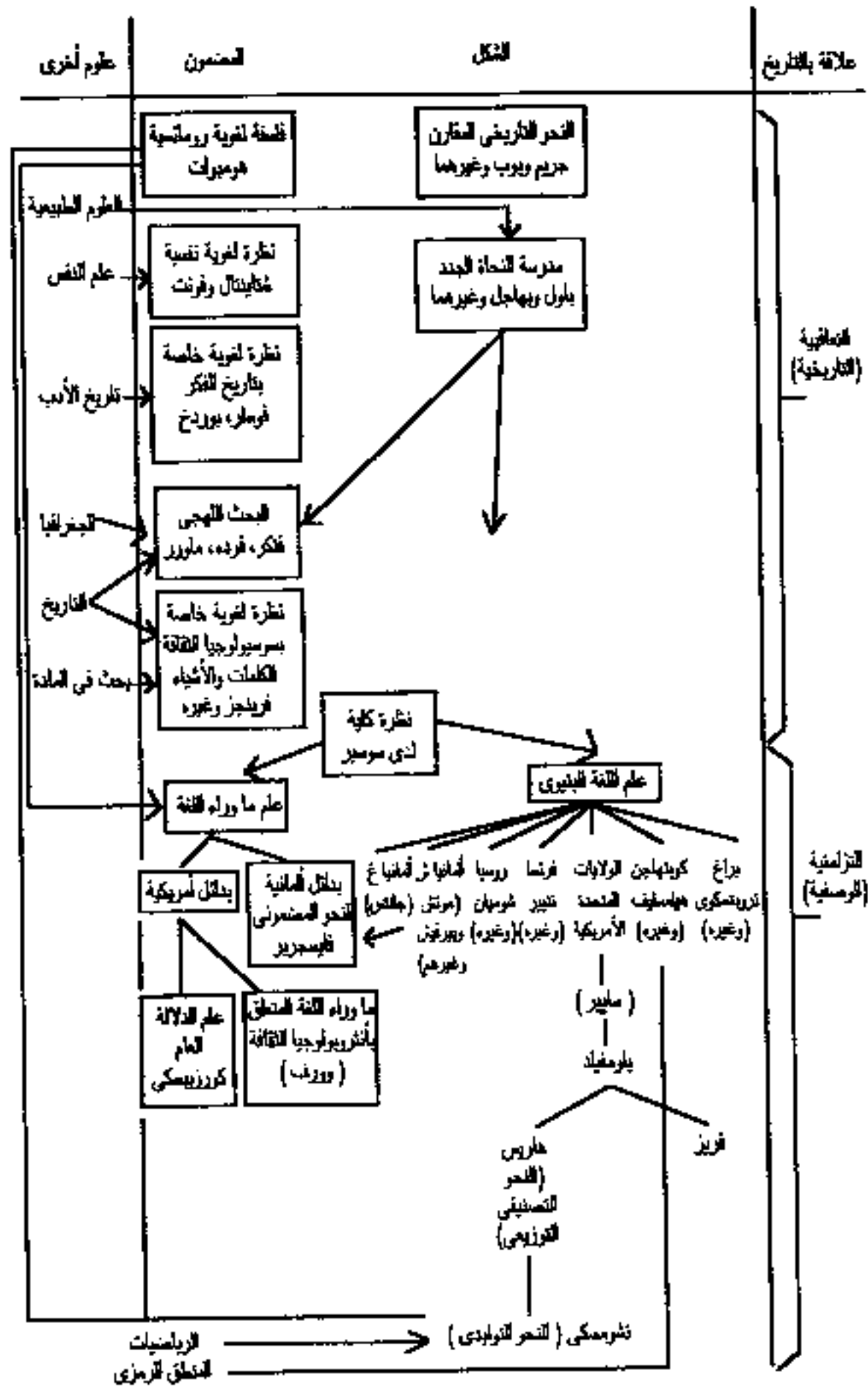
دون أساس بنيوي راسخ - / في الهواء ، وهو خاضع لتفسيرات خاطئة من خلال ٣٤١ شروط غير لغوية غير نافذة (٥) .

بيد أن حقيقة أن كلا الاتجاهين في الموقف الحالي للأمر يتعارض - على أساس التطور المنهجي المختلف، ويمكن أن يقال مع تحوير لكلمة مارتينييه - التي تقصد الفرق بين علم اللغة الوصفي وعلم اللغة التاريخي - إن ممثلي النحو المضموني لم يأنهوا بتمثلي النحو البنوي إلا نادراً، ولم يقدر كل طرف عمل الطرف الآخر إلا تقديراً ضئيلاً، ويستدل على ذلك - بغض النظر عن استثناءات قليلة - من فهارس مراجع أعمال من كلا الاتجاهين؛ بل يستدل على ذلك بشكل أصدق من موقف فايسجرير الراض للبنوية<sup>(٦)</sup>، الذي لم يفض إلى نقد تعاليم محددة - «تجاهلت البنوية، العالم البنوي»<sup>(٧)</sup> - فحسب، بل أفضى كذلك إلى أن النحو المضموني لم ير فيما مضى أن علم اللغة البنوي ظاهرة أصيلة، بل «ظاهرة مصاحبة مشتقة من اتجاهات فلسفية ترجع إلى عهد بعيد للغاية»<sup>(٨)</sup>.

وليست مهمتنا هي إيضاح في أي اتجاه برز ما هو ظاهرة مصاحبة بشكل أشد؛ فقد قدم يوست Jost حول ذلك - من خلال مقارنته بين أقوال فايسجرير وأقوال هومبولت - إسهاماً جوهرياً<sup>(٩)</sup>. وثمة تعبير عدم الفهم هذا أيضاً، وهو أن كثيراً من اللغويين الأمريكيين نادراً ما أخذوا علماً بالإرث الأوربي أو العكس بالعكس<sup>(١٠)</sup>.

ونوجز نتائج نظرتنا العامة مرة أخرى على هيئة جدول<sup>(١١)</sup>، منظم وفق

الشكل والمضمون، والتعاقبية والتزامنية، / يراعى فيه أيضاً التأثيرات الجوهرية من ٣٤٢  
الخارج :



١٠ - ٢ ملحوظات حول اتجاهات أخرى ونسبها

/ يمكن ألا تطمح نظرة عامة حول تطور علم اللغة الحديث من البداية إلى ٣٤٣ الكمال، لا كمال الأسماء ولا كمال الاتجاهات. فالتقسيم لا ينشأ من المفاهيم ولا من المجالات الجزئية (علم الأصوات، التركيب ... الخ) ولا لغويين فرادى، بل من المدارس والاتجاهات والمناهج والنماذج. وقد حُوِّل في ذلك أن يذكر لغويين فرادى في كل منها بوصفهم ممثلين لاتجاه معين. ومع هذا النهج المعمم يجب أن تستبعد تيارات فردية استبعاداً تاماً تقريباً.

ويصدق ذلك بآدى الأمر على المجال الكلى لعلم اللغة الكمي الذي توجد فيه بداهة تيارات مشابهة لما وصفناها مع النماذج العامة لعلم اللغة (ما يتوالى ويتعارض من علم اللغة الإحصائي والرياضي)<sup>(١٢)</sup>. ويجب أن ينظر بوجه عام إلى البحث الكمي للوحدات اللغوية على أنه مصاد بشكل ثانوي للتحليل الكيفي<sup>(١٣)</sup>: فمن جهة يشترط للتحليل الكمي وحدات مختلفة كميّاً من قبل، ومن جهة ثانية تقتصر المناهج الكمية على مجال الكلام، ولا تتركز على وصف النظام اللغوي، ومن جهة ثالثة لم تعثر المناهج الكمية أخيراً - بغض النظر عن أشكال التعداد البسيطة - إلا في وقت متأخر نسبياً على مدخل إلى علم اللغة. ومع ذلك فهذا الاقتصار لا ينبغي أن يعنى قلة تقدير للمناهج الإحصائية والرياضية في علم اللغة، بل على العكس من ذلك تماماً: يمكن أن تُعرَف قيمتها في الإطار المذكور أننا للمعرفة الأفضل؛ فهو يكمن قبل أي شيء في أن المناهج الإحصائية تصير ضرورية حين لا تجيز خواصاً معينة للغة ما أي وصف آخر لو أن يكون وضع قوانين مطلقة غير ممكن، وحين لا تحدد القواعد تحديداً كاملاً، بل تشتمل على وقائع عرضية، وتقيم تلك القواعد لورود وقائع غير محددة تحديداً كاملاً حساباً للاحتمال وإحصاء. ويُحدّد احتمال لورود لواقعة ما بأنه علاقة بين الشروع الذي ترد فيه الواقعة وشيوع اللواقع بوجه عام. وعلى هذا

النحو يمكن/ أن يحدد احتمال عناصر لغوية من الناحية الإحصائية بأنه شيوع ومن ٣٤٤ البدهى أن أكثر التحليلات الإحصائية تقع في مجال المعجم، إذ إنه بينما كان عرض الفونولوجيا والنحو بشكل أيسر باعتبار أنهما نظام، يتعارض المعجم مع تحليل كيفي

مشابه أو منطقي رياضي، إلى حد أن المناهج الإحصائية قد قُدمت لهذا المجال الجزئي تقريباً<sup>(١٤)</sup>.

ولا يوجد شك في حقيقة أن إدخال مناهج كمية - رياضية لوصف أحوال لغوية قد اشترك في تحديد تقدم علم اللغة في القرن العشرين اشتراكاً حاسماً . ويظهر نجاح هذه المناهج بوجه خاص على أساس طريقة النظر التزامنية (الوصفية) synchronisch، إذ أمكن من خلال ذلك مثلاً تعرّف هوية نصوص وتاريخها وتحديد مكانها، وعلى هذا النحو حلت مشكلات معينة ( ذات طبيعة لهجية أيضاً)، لم يكن من المستطاع حلها بالمناهج التقليدية<sup>(١٤أ)</sup>. وعلى أساس هذا النجاح نشأت محاولة جعل حساب الاحتمال الإحصائي يخدم البحث التعاقبي (التاريخي) diachronisch: مثل ذلك النموذج المتكون لبحث تاريخ اللغة بحثاً رياضياً - إحصائياً هو الإحصاء المعجمي Lexikostatisik أو علم تأريخ المفردات Glottochronologie ( انظر سوادش Swadsh وغيره) الذي يرمى إلى هدف الحصول بمساعدة الثروة اللغوية على أقوال عن التبعية الجينية للغات واللهجات في عصور تطور غير كتابي، وجعل العلاقات الجينية اللغوية بذلك ممكناً قياساً بدقة وصوغها صياغة رياضية<sup>(١٤ب)</sup>. ويدهى أنه عند ذلك يقلص تعقد ظواهر لغوية بشدة، وتتحى بوجه خاص العلاقات الاجتماعية والجمعية والتاريخية لحامل اللغة مما تتحى كاملة. ولذلك فإن علم تأريخ المفردات (الذي يطمح إلى تحديرات تاريخية مجردة) وعلم الإحصاء المعجمي (الذي يقصد سبر علاقات خاصة بالقرابة اللغوية نسبية) يقتربان - وفي ذلك يكمن حدهما الواضح - من اتجاهي النحاة الجدد والدارونية الجديدة مرة أخرى .

وأخيراً علينا أن نوضح إرهابات لبنوية سبرانية ، على نحو ما ترتبط بوجه خاص بأعمال ل. زيروكي (بوزنان) Zabrocki (Poznan)<sup>(١٥)</sup>. فعلى النقيض من البنوية الكلاسيكية التي كانت مانزال / استاتيكية، ومن النحو التوليدي أيضاً، الذي ٣٤٥ تغلب في الحقيقة على انعزالية البنوية الكلاسيكية، ووصف أبدية دينامية، ولكنها نماذج خطية (أفقية) بوصفها عملاً Ergon، ترغب البنوية السبرانية في أن تجمع

في داخلها بين كلا الاتجاهين، وأن تدخل أبنية النحو التوليدي ، في تكوينات سبرانية للعمليات التواصلية، . وعلى هذا النحو فقط يمكن أن تنصف اللغة إنصافاً كاملاً بوصفها طاقة "Energeia"، واللغة بوصفها لغة إنسانية، Language. وإذا أراد المرء أن يلاحظ، كيف تعمل اللغة ككل في فعل التواصل فلا يجوز أن تبحث الأنظمة للفونولوجية والمورفونيمية والنحوية للغات المفردة منعزلة بعضها عن بعض ( على نحو ما فعلت البنيوية الكلاسيكية )، بل يجب أن يوضح سياق كل هذه الأبنية، كيف يمكن أن يُدرك أيضاً في القوانين الدقيقة خارج عملية الكلام المعنية بوصفه نموذجاً دينامياً على مستوى اللغة وعلى مستوى الكلام أيضاً .

ويمكن أن يشار أيضاً إلى النموذج الخاص بنظرية الكميات لكولاجين mengentheoretisches Modell الذي يمكن أن يعد نموذجاً رياضياً، ويقوم على مبدأ تطبيق عناصر الجملة على عناصر الثروة اللغوية . إنه يقع بشكل صريح في خدمة لترجمة الآلية، ويعتل بذلك كون المفاهيم النحوية الحالية محددة بقدر ضئيل جداً وشكالية (وأنها احتوت على تضمينات مضمونية)، وأنها لا يمكن أن تستخدم لأغراض تقنية في ترجمة آلية (١٦) . وفي النموذج الخاص بنظرية الكميات لكولاجين تصنف الكلمة من خلال جانبيين : عناصر كم كلمة تتبع الأسرة ذاتها، حين تكون متكافئة نحوياً، أي يمكن أن تُستبدل في موقع مماثل نحوياً (مثل : للأخ، للصديق، للذئب الخ) ؛ وعناصر كم كلمة تتبع المحيط ذاته، حين تُنتسب لجدول صرفي، وتُبنى من أصل واحدة للكلمة (مثل : كرسى ، كرسياً ، للكرسى الخ) (١٧) . وتتبع كل كلمة محيط ما على أساس أصلها، وأسرة ما على أساس خواصها النحوية . ويلاحظ في ذلك أن مفهوم المحيط، في هذا النموذج يفهم فهماً مغايراً تماماً لما في علم اللغة البنيوي ، وبخاصة المدرسة الوصفية : وما يكون أسرة ، لدى كولاجين يتطابق / تقريباً مع المحيط لدى هاريس، ولكن ما هو محيط لدى كولاجين يتطابق ٣٤٦ بالأحرى مع أسرة بالمفهوم الاشتقاقي التقليدي .

تحاول نظرتنا العامة حول المدارس اللغوية المختلفة تتبع المجرى التاريخي والعلاقة الداخلية بين الاتجاهات المفردة . ويبدو لنا الباب الكبير حقاً حول النحو

التوليدي مبرراً لأسباب عدة : تارة من خلال صعوبة الموضوع وتعقده ، وتارة أخرى من خلال قلة الدراية الشاملة به ، وليس آخر الأمر أيضاً من خلال حقيقة أن نظرية - النحو في هذا الاتجاه لم تُوسع إلى الآن على وجه أكمل فحسب ، وتستوعب أكبر مجال للحقائق اللغوية<sup>(١٨)</sup> ، بل إنها قد أجريت أيضاً عدة تغييرات ، وأدت على هذا النحو باستمرار إلى صور من سوء الفهم - حتى بين اللغويين . بيد أن صور سوء الفهم لا يمكن تجديدها إلا حين توجد معرفة دقيقة للوضع . فقد أريد أن نسهم في ذلك ؛ فمن أجل هذا الهدف بدأ لنا الاختلاف في مساحة كل باب ليس مسوغاً فحسب بل كان ضرورياً كذلك .

#### ١٠ - ٣ نظرة عامة على الإمكانيات والضروريات المستقبلية

حين نُقدِّم على أساس رؤية عامة للاتجاهات البحثية المقدمة على نظرة للمستقبل ، فإننا يمكننا أن ننطلق من الاتجاهين الأساسيين والمتعارضين المذكورين فيما سبق في علم اللغة المعاصر : فمن جهة يوجد علم اللغة البنيوي بمناهجه الدقيقة التي كانت قد اتجهت مع ذلك في بادئ الأمر إلى الجانب الشكلي للغة ، ومن جهة أخرى توجد الأنحاء المضمونية أو الموضوعية مع نظرات غزيرة في الجانب الدلالي للغة ، التي تركز مع ذلك ببساطة على شروح حدسية ، لا يمكن التحقق منها ولا تتضمن جهازاً مضمونياً محدداً . ومن المؤكد أنه توجد داخل كلا الجانبين ثنائية درجات مختلفة : ففي داخل الأنحاء البنيوية نقتصر البنيوية الكلاسيكية على البنية السطحية ، ولكن نحو التبعية بحث عن العلاقات الأعمق خلف السلسلة الخطية (الأفقية) ، وبحث النحو التوليدي عن الأينية العميقة التي يمكن تفسيرها دلالياً ، وبناء على ذلك أيضاً عن رؤية في البنية الدلالية . وبذلك طرحت في الحقيقة للمشكلة الأساسية للعلاقة بين النحو والدلالة وأعيد سبرها ، غير أنها لم تحل بعد حلاً نهائياً . وفي داخل الأنحاء المضمونية (أو الوظيفية) توجد على نحو مشابه فروق في درجة تحديد الجهاز المفهومي ، في صرامة المناهج المطبقة وفي الاشتغال على الجانب الشكلي .



/ ولما كانت هذه القروق في الدرجة لاتمس الفرق الأساسي بين كلا ٣٤٧ الاتجاهين، فمن المهم بالنسبة للمستقبل أن يدرك كلا الاتجاهين عيوبهما الحالية ويسعيان إلى التغلب عليهما: أن توسع الأنحاء البديوية نظرتها في تمييز اللغة إلى مستويات مختلفة، وأن تفضي مشكلة النحو والدلالة التي طرحتها إلى توضيح، وأن تبذل الأنحاء المضمونية جهدها من أجل مناهج أكثر صراحة، وأن تتفصل عن جهازها المفهومي الميتولوجي من جهة، بل بشكل قوى عن تضميناتها اللغوية الفلسفية المثالية، التي أعاقت معرفة القوانين اللغوية أكثر من تمييزها، غير أنه من الأهمية بمكان اللغة في الوقت الحاضر معرفة القوانين، وليس الملاحظة للمجردة للوقائع الجزئية .

إن تقدم الظواهر الخارجية إلى قوانين كامنة خلفها هو ملمح جوهري لنظرية المعرفة الماركسية: «فالبناء المفهومي العلمي يؤدي إلى تركيب لموضوعات مثالية، يعمل بها التفكير الواعي لكي تستنبط قوانين العالم للموضوعي . فكل علم يحتاج إلى ذلك النوع من المثاليات لكي يدرك جوهر الأشياء والعمليات ما لمكن في صورة نقية ويعرضها . وبذلك تباعد المعرفة من هذا الجانب عن الواقع الموضوعي، لأنها تفقد الصلة المباشرة بالظاهرة الحسية، ولكنها تقترب منها في الوقت نفسه من جانب آخر أيضاً، لأنها تدرك جوهرها إدراكاً أعمق .

ويلاحظ لينين في هذا الأمر: أن التفكير الذي يعلم ما هو حمى إلى ما هو مجرد، لا يبتعد - حين يكون ذلك صحيحاً ... عن الحقيقة، بل يقترب منها . فتجريد المادة، والقانون الطبيعي، وتجريد القيمة .. الخ وبعبارة واحدة كل التجريبات (الصحيحة، والمتزايدة بصورة حادة، والدالة) تعكس الطبيعة بشكل أعمق وأصح وأتم، (١١٨) .

وتتبع ذلك النظرة القائلة إن استخدام الرياضيات ليس «موضحة»، وليست ( أي الرياضيات ) «شكلية» بمفهوم ايديولوجي، بل وسيلة ضرورية في عملية المعرفة: ففي سياق الوظيفة الإدراكية للعلامات وأنظمة العلامات ما تزال هناك

وجهنا نظر لهما أهمية بالغة لنظرية المعرفة الماركسية . هما أولاً : لا يتعلق الأمر فقط بحقيقة جوهرية، وهي أن العلامة اللغوية جانب ضروري لكل عملية معرفة، بل بوجه خاص، لأن دور الأنظمة التقنية للعلامات (الأنظمة الرمزية) في المعرفة العلمية الحديثة تنمو باستمرار . هذا اتجاه حتمي يرتبط بتعميق معرفتنا والتقدم إلى جوهر النظام الأعلى دائماً ، ومن ثم إلى ارتفاع متزايد دائماً للتجريد . وربما كان المنطق الحديث والرياضيات والفيزياء والسيرانية الخ دون ترميز وبناء شكلي غير ممكنة مطلقاً . ومع إدراج الرياضيات والمناهج الرياضية والسيرانية وأبديتها المفهومية في مجالات أخرى دائماً / للمعرفة، بما فيها العلوم الاجتماعية ومع تقدم ٣٤٨ الثورة التقنية أيضاً ازداد هذا الاتجاه قوة . ولا يعد ذلك من جانب نظرية المعرفة الماركسية «تفريغاً» للعلم، كما زعم ذلك أحياناً ، بل الانتقال إلى مرحلة تطور أعلى للمعرفة العلمية . ثانياً: من المهم أن يشار إلى الحال الثانية : فكما أن المعرفة الإنسانية بوجه إجمالي تكتسب استقلالاً نسبياً في مقابل الواقع الموضوعي، ودخل المعرفة التفكير النظري ثانية في مقابل المعرفة للحسية، كذلك تكتسب أنظمة العلامات المنجزة والمشكلة في عملية المعرفة استقلالاً نسبياً أيضاً في مقابل الصور الدلالية التي تعبر عنها، والتي تمنحها وجوداً مادياً . ولذلك من الممكن، أخذاً فقط بقوانين المنطق والقواعد التركيبية لتلك الأنظمة للعلامات ، أن تبني أنظمة علامائية جديدة على المخزون إلى حد ما . وتكمن خصوصية المعرفة العلمية الحديثة في أنه قد بُنيت في المجالات المتمحورة لمعرفتنا، وبخاصة في المنطق والرياضيات، حسابات مجردة ، لم تفسر إلا فيما بعد، أي اكتسبت أهمية دلالية، وبعد ذلك عثرت على تطبيق لها في مجالات الواقع الموضوعي أو عملياته . ولا يتعارض هذا مع مفاهيم النظرية للمعرفية الماركسية حول خاصية انعكاس معرفتنا بوجه عام، لأن قوانين المنطق والرياضيات أيضاً آخر الأمر - تنقل عبر عناصر وسطي كثيرة - لها أساسها في العلاقات الموضوعية للواقع الموضوعي (١٨ب) .

وفي داخل هذا الإطار من الضروري أساساً للمستقبل، انطلاقاً من معرفة مستويات مختلفة في النظام اللغوي، جعل أوجه التحكم الخاطلة للنحو الحالي (من

جانبا واحدا الطرائق الشكلية - التركيبية أو المضمونية أو المتعلقة بالمادة أو المنطقية) في أحاديته معروفة، وأن تُكجذب آخر الأمر، وإدراج للعوامل اللغوية للداخلية والخارجية على نحو مماثل، ولكن في المكان الصحيح في الوصف، ووضعها في علاقات مناسبة بعضها إلى بعض (١٩). ومن المحتمل أن يثبت النحو البنوي في ذلك «نواة» علم لغة أصغر،، يجب أن يتسع - ليصير «علم لغة أكبر» - لمعارف المستويات الأخرى أيضاً (٢٠). وفي هذا المجال تكمن أيضاً مهام توسيع علم اللغة ٣٤٩ الاجتماعي والبراجماتية اللغوية.

ومن المؤكد أنه توجد في علم اللغة الحالي مواضع توقف واضحة للتقريب بين الاتجاهين الأساسيين: فمن جانب عني النحو البنوي من خلال استمرار تطوره إلى النحو التوليدي بمشكلة المعنى التي أُهملت إلى الآن، ومن جانب آخر ينقل النحو الوظيفي بقدر متزايد طرائق الاختبار الخاصة بالنحو البنوي (أشكال الاستبدال، والتحويلات وغير ذلك)، ويتضح هذا الميل للتقريب بين النظريات اللغوية المختلفة ليس آخر الأمر في استمرار التطوير والتعديل داخل اتجاهات مفردة، على نحو ما أمكننا أن نلاحظه في المراحل المختلفة للنحو التوليدي (من النظرية - اللغوية غير الدلالية حتى النظرية الدلالية بوصفها مصدراً توليدياً) أو في النحو الوظيفي.

ومع ذلك فالأمر لا يتعلق في ذلك بأية حال بتقريب انتقالني بمعنى الالتقاء، لأنه من جهة يبنى كل اتجاه لغيري على ماسبق، ويحاول في ذلك أن يتشرب في الغالب عناصره الإيجابية، ومن جهة أخرى لا تعرض النظريات اللغوية المختلفة ببساطة تجاوراً أو تتابعا كميّاً (٢١)، بل تقدم درجات مختلفة من للنضوج والوضوح. وبهذا للمعنى يجب أن يفهم تطور علم اللغة بالأحرى على أنه عملية جدلية للوصول في شكل حلزوني إلى أشكال أعلى دائماً، ولا ترفض في ذلك ببساطة رؤى الأجيال السابقة، بل تهضمها وتحفظ بها في داخلها. وفي الإطار العالمي تعد مراحل هذه العملية معروفة: فبينما اكتسب علم اللغة التقليدي بدرجة أكثر أو أقل رؤى هندسية في جانبي الشكل والمعنى للغة، اعتمدت بعض مدارس اللغوية الكلاسيكية (وبخاصة الاتجاه الوصفي) بوجه خاص أو بصورة قاطعة على جانب الشكل،

وطُورَت في ذلك مناهج محددة ودقيقة ، يحلول للمرء الآن - فيما يبدو في المرحلة الثالثة - أن ينقلها إلى جانب المعنى . وتتسم الإرهاصات الأولى للبراجماتية اللغوية الماركسية بأن للصرامة والوضوح في الجهاز المفهومي يكتسبان في البحث اللغوي الأصغر - لذى يمثل لذلك مرحلة عبور ضرورية ، ولأن المنهج يطبق على المجال اللغوي الأكبر وأن البنية اللغوية الداخلية بذلك تنظم في المجال المعقد للتواصل الإنساني .

وفي إطار هذا الجانب لاتعني أيضاً حقيقة أن النحو التوليدي يقع في خانة نظرتنا العامة (لأنه من الناحية التاريخية / هو الأحدث، ويمتلك أوضاع جهاز ٢٥٠ قاعدي، ومايزال على أقل تقدير مشهوراً، ولذلك مايزال يفضى أحياناً إلى أشكال من سوء الفهم)، بأية حال أنه هو نفسه قد اكتمل بصورة مطلقة وأن كل المشكلات فيه قد حلت أو أنه يعرض نقطة نهائية . ويمكن أن يفهم هذا التقييد على نحوين :

(١) مايزال من غير الممكن أن يعد التطور الداخلي للنحو التوليدي في الوقت الحاضر منتهياً بأية حال . إن ذلك ليس ممكناً فعسب، بل يمكن أن يُحدّد أنه ما تزال تجز في النحو التوليدي نفسه تعديلات جوهرية؛ تعديلات تتعلق أيضاً بمفاهيم أساسية ، مثلاً بالعلاقة بين النحو والدلالة أو بالعلاقة بين البنية العميقة والمنطق .

(٢) بيد أن علاقة النحو التوليدي بنظام النظرية اللغوية والمعرفية الماركسية أيضاً تجيز أفكاراً أساسية أخرى . ومن المؤكد أنه يُحدّد من جانب للفلسفة الماركسية أن مبادئ البناء الأكثر جوهرية للنحو التوليدي تطابق المفهوم الجدلي - المادي للعلاقة باللغة والفكر والواقع (٢٢) . غير أنه لايجوز فقط حذف الرداء الأولى - الديكارتي - الذي يظهر فيه النحو التوليدي في صياغة تشومسكي - ، ومايزال يفتقر في الوقت الحاضر بوجه خاص إلى استثمار نقدي للنحو التوليدي داخل علم اللغة والتواصل الماركسي المكتمل للبناء . ومن الممكن بذلك أن يتبين أن بعض الرؤى الحالية ليست قادرة على العمل بشكل كاف، وأن ينبغي أنها في حاجة إلى تصحيح . ويطلق ذلك فقط جدلية تطور العلم التي تتقدم من حقيقة جزئية نسبية -

مطابقة للوضع الحالي للتطور إلى حقيقة جزئية جديدة عليا نسبية، وتقرب على هذا النحو بشكل متدرج وتقريبي من الحقيقة المطلقة .

وبذلك يصير تنظيم المعارف المكسبة إلى الآن في النظام الشامل لعلم علامات ماركسي أمراً ممكناً - على نحو ما خطط كلاوس - (٢٣)، ويفتقر بوجه خاص إلى مكون براجماتي، يبحث مسائل علاقة اللغة بالإنسان، ومسائل التأثير الاجتماعي للغة - وتدخّل في تلك مجالات علم اللغة الاجتماعي ولسانيولوجيا اللغة (٢٤) - فما يزال بحث هذه المسائل في الوقت الحاضر في بدايته؛ ومع ذلك فالإرهصات الأولى تتيح / الظن بأنه يمكن أن يثبت في ذلك أن الطرائق والمناهج ٣٥١ للمتحصلة والمجربة في البحث اللغوي الأصغر قادرة إلى حد بعيد أيضاً على أن تنقل إلى مجال البحث اللغوي الأكبر.

ويدهى أن الحديث الملم والنقاش للخلاق في حاجة إلى ذلك النهج - الذي يجب أن يسلكه علم اللغة الحديث بدءاً من نتائجه الحالية في الاتجاهات المختلفة حتى نظرية لغوية ماركسية مكتملة في تصيقها - ويشترط هذا النقاش معرفة راسخة بالمشكلات التي نوقشت حتى الآن في كل نماذج علم اللغة ووضحت إلى حد ما أيضاً . ويرغب هذا الكتاب أن يسهم عاجلاً بقدر متواضع في الوقوف على هذه المشكلات .

## هوامش وتعليقات

### الباب العاشر

(١) ولذلك يرفض جوخمان أن يكون النحو البنيوي والنحو المضموني (بوصفهما علم لغة «ظاهري» وعلم لغة «داخلي» ) بديلين ناقصين، الأول بسبب استبعاده جانب المعنى، والثاني بسبب التصورات الفلسفية - المثالية التي تكمن خلفه، قارن :

Гухман, М. М.: Лингвистическая теория Л. Вейсгербер. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961, S. 123, 160.

Glinz, H. : Sprache und Welt. Mannheim 1962, S.12 (٢) جلننس

(اللغة والعالم)

(٢) السابق ص ١٧ .

Fourquet, J. : Strukturelle Syntax und inhalt-bezogene (٤) قارن فوركو

Grammatik-In : Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für

leo Weisgerber, hrsg v. H. Gipper. Düsseldorf 1959, S.141

(النحو البنيوي والنحو المضموني) .

Glinz, H. : Worttheorie auf strukturalistischer und inhalt- (٥) جلننس

bezogener Grundlage. In: Proceeding of the Ninth International

Congress of linguistics. The Hague 1964 S. 1057, 1059.

(نظرية الكلمة على أساس بنيوي ومضموني) .

Weisgerber, L. : Die vier Stufen in der (٦) قارن ليفوايسجرير

Erforschung der Sprachen . Düsseldorf 1963, S. 89.

(الأربعة في بحث اللغات) .

(٧) قارن جيير - Dis-Gipper, H. Bausteine zur Sprachinhalts forschung. Düs-

seldorf 1963, S. 480 ff. (إينات في بحث المضمون اللغوي).

(٨) السابق ص ٥٢.

(٩) قارن يوست - Jost, L. : Sprache als Werk und wirkende Kraft . Bern

1960. (اللغة بوصفها عملاً وقوة مؤثرة) .

(١٠) قارن حول ذلك أيضاً هوجن - Haugen, E. : Directions in Modern Lin-

guistics. In : Readings in Linguistics, ed. by M. Joos New York

1963, S. 357. (اتجاهات في علم اللغة الحديث) .

(١١) نحد أنفسنا عن النظرة العامة للمجدولة المشابهة لدى هـ. جلنتس (تخطيط

مفهومي وتجربة وتفسير، ودورها في اتجاهات مختلفة لعلم اللغة - Proceed-

ings of the Eighth International Congress of Linguistics. Oslo

1958, S. 842 ff. ، وقد وضعت تيارات أزمنة أشد اختلافاً متجاورة ببساطة،

وُفرق بين أربعة تيارات أساسية هي ( النحاة الجدد - مدرسة بلومفيلا -

القونولوجيا - مدرسة فايسجرير) وفي موضع آخر ( قارن جلنتس : أهداف

علم اللغة الحديث وطرق البحث فيه ، في Archiv für das Studium der

neuern Sprachen und Literaturen, 1963,3,S.163) يفرق بين خمسة

اتجاهات في علم اللغة الحالي، ولكن أيضاً دون أن يحددها في نواحيها

التاريخي أو انفصالها. وثمة مخطط آخر لم يضع في الحقيقة إلا أسماء

بوصفها ممثلات لتيارات في نظام متناسق (وهكذا يجيز على الأقل تفسيراً

مفصلاً) ، غير أنه يشتمل على علوم متاخمة، ويفترح ب. هارتمان (أبنية

نموذج في علم اللغة في Studium Generale, 1965,6, S. 366f.

مخططاً، يراه هو نفسه قطاعاً رأسياً ، لكيفية إمكان كتابة تاريخ علم اللغة .

(١٢) قارن هردن - Herdan, G:Götzendämmerung " at-M. I. T. In

Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunika-

tionsforschung, 1968, 3 - 4 S.227f. وفي كتاب :  
"Language as Choice and Chance" (Groningen 1956)  
يوصفها اختياراً وفرصة ، يقدم ج. هردن نظرة عامة عن نظام علم اللغة  
الإحصائي ومناهجه ، وقارن هردن أيضاً . Herdan, G. : Type Token  
Mathematics. Herdan, G: The Calculus of Linguistic, 's Gra-  
venhage 1960 Observations. 's 1962 (حساب الملحوظات اللغوية) .

(١٣) قارن حول ذلك وحول ما يلي هوفمان Hoffmann, L. : Zur quantitati-  
ven Charakteristik der Sprachwissenschaftlichen Texte. In :  
Wiss. Zeitschrift der Karl - Marx - Universität Leipzig. Ge-  
sellschafts - und Sprachwiss . Reihe, 1967, 1 / 2, S. 77

( حول الخصائص الكمية للغة نصوص علمية ) ( وهناك توجد مراجع أخرى ) ،  
ومتضمن أيضاً في : Liguistische und methodologische Probleme :  
einer spezialsprachen Ausbildung, hrsg . v.I Schilling . Halle  
(Saale ) 1967, S. 128 ff. (مشكلات لغوية ومنهجية لتعليم لغات خاصة )  
(١٤) حول التفصيلات قارن أيضاً مالمبرج Malmberg, B. : New Trends in  
Linguistics. Stockholm 1964, S. 186 ff. (اتجاهات جديدة في علم  
اللغة) .

(١٤ أ) قارن :

Фрумкина, Р. М.: Статистические методы изучения языка. Москва 1964.

وقارن أيضاً شبتسبارت Spitzbardt, H. : Zur Entwicklung der  
Sprachstatistik in der Sowjetunion. In : Wiss. Zeitschrift der  
Friedr. - Schiller - Universität Jena. Gesellschafts - und Sprach-  
wiss. Reihe, 1967, 4, S. 471 ff. (حول تطور الإحصاء اللغوي في  
الاتحاد السوفيتي) .



(١٤ب) انظر حول العرض والنقد بوجه خاص ليرشندر-Lerchner, G. : Lexi-kostatistik und Glottochronologie تاريخ المفردات : حول مناسبة حساب احتمال إحصائي في بحث تاريخ اللغة، في : Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik, : Hrsg. V. R. Ruzicka. Leipzig 1968, S. 253 ff. للبيوي وعلم الدلالة) ، وقارن حول ذلك أيضاً شيبسبارت Spitzbardt, H. : Neo-Darwinian Tendencies in Modern Linguistics (Vortrag auf dem X Internationalen Linguisten-Kongress 1967 in Bukarest). (اتجاهات الداروينية الجديدة في علم اللغة الحديث) .

(١٥) قارن زيروكي Zabrocki, L. : Kodematische Grundlagen der Theorie des Fremdsprachenunterrichts. In: Glottodidactica, I/ 1966, S. 3 ff. (أسس تشفيرية لنظرية تعليم اللغات الأجنبية) .

(١٦) قارن حول ذلك كولاجن :

Кулагина, О. С.: Об одном способе определения грамматических понятий на базе теории множеств. In: Проблемы лингвистики. Вып. I. Москва 1958, S. 203 ff.

(١٧) حول النموذج الخاص بنظرية الكميات قارن أيضاً :

Резан, И. И.: О пометах однородного языка в языке с полной трансформацией (ЯПТ) и возможности их применения для структурной типологии. In: Структурно-типологические исследования. Москва 1962, S. 19 ff.; Резан, И. И.: Формальные и семантические аспекты синтаксических связей в языке. In: Применение логики в науке и технике. Москва 1960, S. 123 ff.; Резан, И. И.: О логической форме лингвистических определений. In: Применение логики в науке и технике, 2. а. О., S. 146 ff.; Резан, И. И.: Модели языка. Москва 1962, S. 66 ff.;

(١٨) موتش Motsch, W. : Zur "Autonomie" der Sprachwissenschaft. In : Beitrage zur romanischen Philologie, 1967, 1. S. 129.

(حول استقلال علم اللغة) قارن أيضاً ص ١٥٣ .

Marxistische Philosophie. Lehrbuch. Berlin 1967, S. 585. (١١٨)

(١٨ب) السابق ص ٥٨٨.

(١٩) وبخاصة في علم اللغة للروسي يجتهد المرء في الوقت الحاضر - بعد أن كان قد استعمل فيما مضى من جانب واحد العوامل اللغوية للخارجية، وأقضت للمنهجية البنائية على العكس من ذلك في بادئ الأمر إلى إطلاق العوامل اللغوية الداخلية - من أجل ذلك التأليف بين عوامل لغوية داخلية وخارجية، الذي يجب أن يرتبط بشكل واضح يفصل بين مستويات مختلفة في اللغة. قارن حول ذلك أخمنوقا :

Ахманова, О. С.: Экстралингвистические и внутриязыковые факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 72ff.; Падваля, В. З.: О соотношении внутриязыковых и экстралингвистических факторов в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964, S. 79, 88.

(٢٠) حول هذه المفاهيم قارن أيضاً أخمنوقا في الكتاب السابق ص ٦٩ .

Ахманова, а. а. О., S. 69f.

(٢١) قارن حول ذلك بيرفيس Bierwisch, M.: Stand und Probleme der

generativen Grammatik. In : Deutsche Sprache der Gegenwart.

Grammatik - Stilistik - Sprachunterricht - Wiss. Zeitschrift der

Humboldt - Universität Berlin. Gesellschafts. und Sprachwiss.

Reihe 1969, 2. S. 255 ff. (وضع النحو التوليدي ومشكلاته) .

(٢٢) قارن البرشت Albrecht, E.: Sprache und Erkenntnis. Berlin

(اللغة والمعرفة) ، ونويمان Neumann, W. : Über die Dialektik

sprachlicher Strukturen. In . Deutsche Zeitschrift für Philoso-

phie 1969. 2. S.. 165 ff. (حول جدلية أبدية لغوية) .

(٢٣) قارن كلاوس Klaus, G : Semiotik und Erkenntnistheorie. Berlin (علم للعلامات ونظرية المعرفة) 1963.

(٢٤) قارن هارتونج Hartung, W. : Der Muttersprachunterricht und die gesellschaftliche Funktion der Sprache. In : Deutschunterricht . 3, 1970, (تدريس اللغة الأم والوظيفة الاجتماعية للغة) .

وقارن أيضاً R. Grosse u. A. Neubert " Gegenstand und Grundbegriffe einer marxistischen Soziolinguistik", (موضوع علم اللغة الاجتماعي الماركسي ومفاهيمه الأساسية) بحث في مؤتمر حلقة لغوي ، ليبزج في ١٩٦٩/١١/٧ م، ينبغي أن يظهر في : Linguistische Arbeitsberichte : des Leipziger Linguistenkreises und der Sektion Theoretische und Angewandte Sprachwissenschaft der Karl - Marx - Universität Leipzig, 1970, 1.

### قائمة المصطلحات

A

Abhängigkeit	للتبعية (التطبيق)
Abhängigkeitsgrammatik	نحو التبعية (التطبيق)
Abhängigkeitsstammbaum (D-Tree)	الرسم الشجري للتبعية
Actant (Aktant)	عنصر أساسي
Adäquatheit	كفاية
Adjektivtransformation	تحويل الصفة
Agens	مؤثر
Agnostizismus	اللأدرية
Akkusativierung des Menschen	تحويل الشخص إلى مفعول مباشر
Akzeptabilität	مقبولية
Algebra der Transformationen	جبر التحويلات
Allophon	بديل صوتي (الوفون)
Alternation	تبادل
Ambiguität	غموض
Analogie	قياس
Analyse	تحليل
Antihistorismus	معاندة المذهب التاريخي
Antihumanismus	مضاد للإنسانية
Antiintellektualismus	معاندة المذهب العقلي
Applikatives Modell	النموذج التطبيقي العملي
Apriori	بديهية مسبقة / قبلية

Apriorismus	معرفة قبلية
Argument	موضوع، حجة، متغير
Asthetisch	جمالى
Atomismus	الذرية (للمذهب الذرى)
Attribut	تابع
Ausdruck	تعبير
Ausnahmslosigkeit der Lautgesetze	عدم الشذوذ فى القوانين الصوتية (لاستثناء فيها)
Auxiliartransformation	تحويل الفعل للمساعد
B	
Basis - P - Marker	العلاقة - م الأساس
Bedeutung	معنى
Bedeutungsfeld	مجال / حقل المعنى
Begriff	مفهوم
Begriffsentwurf	تخطيط مفهومي
Behaviorismus	السلوكية
Beobachtungsadäquatheit	كفاية الملاحظة
Beschreibungsadäquatheit	كفاية الوصف
Bezeichnendes	المشير / الدال
Bezeichnetes	المشار إليه / المدلول
Beziehungsbedeutung	دلالة العلاقة
Bildungsgeschichte	تاريخ البناء
Binarität	ثنائية

C

Cartesiansche Linguistik

علم اللغة الديكارتي

Circonstant

عنصر غير أساسي (تابع)

Compertence

كفاءة (لغوية)

D

Deduktion

استدلال / استنباط / استنتاج

Denotat

مذلول أساسي (مرجعي)

Dependenzgrammatik

نحو التبعية (التطويق)

Designat

معين / مخصص

Deskriptivismus

الوصفية

Diachronie

التعاقبية / التاريخية

Dialektgeographie

جغرافيا لهجية

Dialektik

جدلية / ديالكتيك

Direkte Methode (in der Mundart-  
forschung)

منهج مباشر (في البحث اللهجي)

Direkte Methode ( im Fremd-  
sprachenunterricht )

منهج مباشر (في تدريس اللغات  
الأجنبية)

Diskontinuierliche Konstituenten

مكونات غير متواصلة / منقطعة

Distinguisher

مميز

Distinktive Merkmale

سمات فارقة / مائزة

Distribution

توزيع

Distributionalismus

التوزيعية

Domination

نسلط / تحكم / سيادة

E

Ebene	مستوى
Einfachheit	بساطة
Einordnungssatz	جملة تنظيم
Eliminierungstransformation	تحويل الحذف
Energieia	طاقة (إبداعية)
Enthumanisierung	تفريغ / فصل ما هو إنساني
Entzweiung der Sprachwissen- schaft	تقسيم علم اللغة
Episemion	علامة مصاحبة
Ergon	عمل / أداة
Erkenntnistheorie	نظرية المعرفة
Erklärende Kraft	قوة مفسرة
Erklärungsadäquatheit	كفاية تفسيرية
Ersatzprobe	اختبار تبديل
Ersetzungsregeln	قواعد الإحلال
Ethnolinguistik	علم اللغة العرقي / الإثني
Experiment	تجربة
Extensional	ما صدقي
F	
Feld	مجال / حقل
Figur	صورة
Form	شكل / صيغة

Formalisierung	تحليل شكلي للغة
Formalismus	للمنهج الشكلي
Formklasse	قسم الشكل
Fremdsprachenunterricht	تدريس اللغات الأجنبية
Fügungspotenz	قوة الوصل / الربط
Funktion	وظيفة
funktional	وظيفي
funktionale Grammatik	للنحو الوظيفي
funktionale Satzperspektive	منظور وظيفي للجملة
Funktionswort	
Funktiv	مكون
Funktor	موظف
G	
Gegengrammatik	النحو المضاد
Geistesgeschichte	تاريخ الفكر
Geisteswissenschaft	علم إنساني
Geltung	سريان / صلاحية / استعمال
Gemeintes	المقصود
General Semantics	علم الدلالة للعام
Generative Grammatik	النحو التوليدي
Generator	مولد
Genotyp	نمط جيني
Geographie	جغرافيا



Geschichte	تاريخ
Gesetz	قانون
Gesetz der Sprache	قانون اللغة
Gestaltbezogene Sprachwissen- schaft	علم اللغة الشكلي
Glossematik	الجلوسماتية
Glossem	الجلوسيم (وحدة التحليل اللغوي لدى هيلمسليف)
Glottochronologie	تأريخ المفردات
Grade der Grammatikalität	درجة النحوية
Grammatik	النحو
Grammatikalität	النحوية
H	
Handlungssatz	جملة الفعل / الحدث
Head	رأس
Historismus	التاريخية (المذهب التاريخي)
Historisch-vergleichende Methode	منهج تاريخي - مقارنة
Homonymie	مشارك / متجانس لفظي
Hypothese	فرضية
Hypothetisch-deduktive	منهج فرضي - استدلالي
I	
IC-Grammatik IC-Analyse	نحو المكونات المباشرة
Idealisierung	أمثلة (تحويل إلى مثالي)

Idealismus	المثالية (المذهب المثالي)
Idealistische Neuphilologie	فقه اللغة للجديد المثالي
Identifikationsgrammatik	نحو المساواة / للمطابقة
Immanenz	باطنية (داخلية)
Immediate Constituent	مكون مباشر
Individualpsychologie	علم نفس الفرد
Induktion	استقراء
Informant	مساعد بحث
Information	معلومة
Inhalt	مضمون
Inhaltbezogene Grammatik	النحو للمضمون
Innere Sprachform	الشكل اللغوي للدخلى
Input-Output (-Methode)	(منهج) المدخل - المخرج
Intensional	مفهومي
Intentum	المقصود
Interpretation	تفسير
Intuition	حدس
Isolierung	عزل/فصل
J	
Junggrammatiker	النحاة الجدد
K	
Kategorie	فصيلة / مقولة
Kenen:	كنيم ( وحدة فارغة بلا معنى)

Kern	نواة
Kollokation	تلازم
Kommunikationsabsicht	قصد التواصل
Kommunikationseffekt	تأثير التواصل
Kommunikationsmittel	أداة التواصل
Kommunikativ-grammatische Kategorie	فصيحة تواصلية - نحوية
Kommutation	إبدال / إحلال
Kompetenz	كفاءة (لغوية)
Komponente	مكون (من مكونات النظرية)
Konjunktionstransformation	تحويل الوصل
Konkurrenzform	شكل الالتقاء (الحدوث في وقت واحد)
Konnexion	علاقة أساسية (الإسناد مثلاً)
Konstituente	مكون (من مكونات الجملة)
Konstituentensatz	جملة المكونات
Konstrukt	تركيب
Konstruktion	بنية
Kontext	سياق
Kontextualismus	السياقية
Kookkurenz	الوقوع المشترك
Korrespondenzregel	قاعدة الاتساق / للتوافق
Kreativer Aspekt (Kreativität)	جانب خلاق (خلق / إبداع)
Kulturanthropologie	انثروبولوجيا الثقافة

Kulturdynamik	دينامية ثقافية
Kulturgeographie	جغرافيا الثقافة
Kulturmorphologie	التاريخ الثقافي
Kultursoziologie	سوسيولوجيا الثقافة
Kunstgeschichte	تاريخ الفن
Kybernetik	السيبرانية ( علم الضبط )
Kybernetischer Strukturalismus	البنوية السيبرانية
L	
Langage	اللغة الإنسانية
Langue	اللسان / اللغة المعينة
Laut	صوت
Lautbezogenheit	التعلق بما هو صوتي
Lautgesetz	قانون صوتي
Leerstelle	موضع خال
Leistung	إنجاز
Leistungbezogene Sprachwissen- schaft	علم لغة خاص بالإنجاز
Leitglied	عنصر توجيه
Lerntheorie	نظرية التعليم
Lexem	وحدة معجمية ( لكسيم )
Lexikon	معجم / قاموس
Lexikostatistik	إحصاء معجمي
Linguistik	علم اللغة

Literaturgeschichte, Literaturwissenschaft	تاريخ الأدب، علم الأدب
Logik	علم المنطق
Logisch-grammatische Kategorie	فصيحة منطقية نحوية
Logistik	للمنطق الرمزي
M	
Makrolinguistik	علم اللغة الأكبر
Marker	علامة
Marxistische Sprachtheorie	النظرية اللغوية الماركسية
Materialismus	المادية
Materie	مادة
Machinenübersetzung	ترجمة آلية
Mathematik	رياضيات
Matrixsatz	جملة حاضنة
Meaning	معنى
Mengentheoretisches Modell	نموذج خاص بنظرية الكميات
Mentalismus	عقلانية (المذهب العقلي)
Merkmalsatz	جملة السمة
Metalinguistik	علم ما وراء اللغة
Mikrolinguistik	علم اللغة الأصغر
Mitspieler	مشارك في الأداء
Modell	نموذج
Modifikator	معدل

Monem	مونيم (أصغر وحدة حاملة للمعنى لدى مارتينيه)
Morphophonemik	مورفو فونيمية
Morphosphäre	مجال مورفي
Mundartenkunde, Mundartfor- schung	علم اللهجات، بحث لهجي
Muttersprache	اللغة الأم (الأصلية)
N	
Negation der Negation	نفي النفي
Negationstransformation	تحويل النفي
Netzmodell	نموذج الشبكة
Neuromantiker	رومانسي جديد
Noem	أصغر عنصر ذو معنى
Noematik	علم العناصر الصغرى ذات المعنى (علم مضامين الأفكار)
Nominalisierungstransformation	تحويل الاسمية
Nomosphäre	مجال اسمي
Nucleus	نواة
Numerustransformation	تحويل للعدد
O	
Oberflächenstruktur	بنية سطحية (السطح)
Objekt	موضوع / مفعول / هدف
Objektivität	موضوعية

Onomasiologie	علم العلاقات الدلالية
Operand	معمول
Operator	عامل
Opposition	تقابل (تناقض)
Oral Approach	مقاربة شفوية
Organon	(نموذج) الأورجانون (الأداة)
P	
Panlinguismus	تصور لغوي مشترك
Parole	الكلام
Passivtransformation	تحويل البناء للمجهول
Patiens	المتأثر
Pattern	نموذج
Pattern - Drill	تدريب بالنماذج
Pattern - Practice	ممارسة - النماذج
Performance (= Performans)	الأداء (اللغوي)
Phänomenologie	الظاهراتية
Phänotyp	نمط ظاهري
Philologie	فقه اللغة
Phonem	فونيم (وحدة صوتية ذات معنى)
Phonetik	علم الأصوات
Phonologie	علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)
Phrasengenerator	مولد المركبات
Phrasenstrukturgrammatik	نحو بنية للمركبات

Physikalismus	الفيزيائية
Platzmodell	نموذج الموقع
Plerem	بأريم ( أصغر وحدة ذات معنى لدى هيلمسليف
P-Marker (Phrasen - Marker)	العلامة - م ( علامة - المركبات)
Port - Royal- Grammatik	نحو بور رويال
Position	الموقع
Positivismus	الوضعية
Prädikat	محمول / معند / خبر
Prädikatenlogik	منطق المحمولات
Prager Schule	مدرسة براغ
Prälinguistik	علم ما قبل اللغة ( علم اللغة القبلي)
Produktionsgrammatik	نحو الإنتاج
Programmierter Unterricht	درس مبرمج
Projektionsregel	قاعدة إسقاط
Pronominalisierungstransformation	التحويل إلى ضمير
Proposition	قضية
Psychologie	علم النفس
Q	
Quantitative Linguistik	علم اللغة الكمي
Quasi - Transformation	شبه - تحويل
R	
Rationalismus	العقلانية ( للمذهب العقلي)



Reaktion	رد الفعل
Regelsystem	نظام قاعدى
Relation	علاقة
Relationslogik	منطق العلاقات
Relationssystem	نظام علاقى
Relevanzprinzip	مبدأ وثاقفة الصلة
Rhema	محمول / خبر / حديث
S	
Sachbezogenheit	متعلق بما هو مادى
Sachgruppe	التقسيم إلى موضوعات
Sachverhalt	حال / وضع
Sapir-Whorf-Hypothese	فرضية وورف - سابير
Satzdefinition	تعريف الجملة
Satzglied	ركن الجملة
Satzmodell, Satztyp	نموذج للجملة / نمط الجملة
Satzverhältnis	علاقة جمالية
Segmentierung	تجزئة / تقسيم
Sehweise	رؤية
Selektionsbeschränkung	قيد الاختيار
Selektionsregel	قاعدة الاختيار
Sem	سيم
Semantik	علم الدلالة
Semasiologie	علم دلالة المفردات

Semem	سيميم / وحدة دلالية
Semematik	علم الوحدات الدلالية
Semion	علامة
Semiotik	علم العلامات
Signifiant (Signifikant)	دل
Signifié (Signifikat)	مدلول
Soziolinguistik	علم اللغة الاجتماعي
Speech-habit	عادة - كلامية
Sprachaneignung	امتلاك ناصية اللغة
Sprachatlas	أطلس لغوي
Sprachenkonflikte	صراعات اللغات
Sprachgemeinschaft	جماعة لغوية
Sprachgeschichte	تاريخ اللغة
Sprachidealismus	مثالية لغوية
Sprachmanipulation	معالجة لغوية
Sprachphilosophie	فلسفة اللغة / الفلسفة اللغوية
Sprachpolitik	سياسة لغوية
Sprachpragmatik	برجماتية لغوية
Sprachsoziologie	علم الاجتماع اللغوي
Sprachstrukturlehre	علم البنية اللغوية
Sprachvergleichung	مقارنة لغوية
Sprechakt	الفعل الكلامي
Stammbaum	الرسم الشجري

Stellungsglied	عنصر الموقع
Stilistik	الأسلوبية
Stimulus	مثير
Strata	طبقة
Struktur	بنية
Strukturalismus, strukturelle Linguistik	البنوية ( علم للغة البنيوي )
Structural meaning	معنى تركيبى
Structural pattern	نموذج تركيبى
Strukturell-grammatische Kategorie	فصيلة تركيبية نحوية
Subjekt	فاعل / مسند إليه
Subkategorisierung	تقسيم فرعى للفصائل
Subkategorisierungsregel	قاعدة للتقسيم الفرعى للفصائل
Substanz	مادة / جوهر
Substitution	استبدال
Synchronie	تزامنية (وصفية)
Syntax	تركيب
Synthese	تأليف
System	نظام
T	
Taxonomische Grammatik	النحو التصنيفى
Terminologie	اصطلاح
Thema	موضوع

Theorie	نظرية
Tiefenstruktur	بنية عميقة (العمق)
T-Marker (Transformation - Marker)	العلامة - ت (علامة-التحويل)
Traditionelle Grammatik	النحو التقليدي
Transferierungsregel	قاعدة للنقل
Transformation	تحويل
Transformationsfeld	مجال التحويل
Transformationsgenerator	مولد التحويل
Transformationsgrammatik	النحو التحويلي
Transformationsreihe	سلسلة تحويلية
U	
Übersetzungsmethode	منهج للترجمة
Universalien	الكليات (العالميات)
V	
Valeur	قيمة
Valenz	تكافؤ / قوة
Verschiebeprobe	لختبار الإزاحة
Verwendung	استعمال
Verzweigungsregel	قاعدة التقسيم / التفرع
Völkerpsychologie	علم نفس الشعوب
Volkskunde	دراسة أشكال الحياة الشعبية
Vollständigkeit	تمام / كمال
Vorgangssatz	جملة الحركة

W

Weglassprobe	اختيار الحذف
Weltansicht	رؤية العالم
Weltbild	صورة للعالم
Wert	قيمة
Wertigkeit	قيمية / تكافؤ
Widerspiegelung	انعكاس
Widerspruchsfreiheit	الخلو من التناقض
Willkürlichkeit des Zeichens	جزائية / اعتباطية العلامة
Wirkende Kraft	قوة مؤثرة / فاعلة
Wirkung	تأثير
Wirkungsbezogene Sprachwissen- schaft	علم اللغة المتعلق بالتأثير
Worten der Welt	مفردات العالم (التشكيل اللغوي للعالم لدى فايسجرير)
Wörter und Sachen	الكلمات والأشياء
Wörtgenerator	مولد الكلمة
Wortgrenzentransformation	تحويل حدود الكلمة
Wortstellungstransformation	تحويل موقع الكلمة
Y	
Yale-Schule	مدرسة ييل
Z	
Zeichen	العلامة

## لوحة التواريخ

- 1808 F. Schlegel: Über die Sprache und Weisheit der Inder  
1819 J. Grimm: Deutsche Grammatik (Beginn des Erscheinens)  
1836-1840 W. v. Humboldt: Über die Kawi-sprachen auf der Insel Java (Einleitung: Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaus und ihren Einfluß auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechtes. 1836)  
1848 J. Grimm: Geschichte der deutschen Sprache  
1855 H. Steinthal: Grammatik, Logik und Psychologie  
1876 A. Leskien: Die Deklination im Slawischen, Litauischen und Germanischen  
1876-1881 G. Wenker: Sprachatlas des Deutschen Reiches  
1878 F. Engels: Herrn Eugen Dührings Umwälzung der Wissenschaft („Anti-Dühring“)  
1890 H. Paul: Prinzipien der Sprachgeschichte  
1891 O. Behaghel: Geschichte der deutschen Sprache  
1893-1900 B. Delbrück: Vergleichende Syntax der indogermanischen Sprachen  
1900 W. Wundt: Völkerpsychologie (Beginn des Erscheinens)  
1904 K. Voßler: Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft  
1906-1911 Vorlesungen von F. de Saussure zur allgemeinen Sprachwissenschaft in Genf  
1909 W. I. Lenin: Materialismus und Empirio-kritizismus  
1914 L. Bloomfield: An Introduction to the Study of Language  
1916 F. de Saussure: Cours de linguistique générale (Herausgabe der Vorlesungen durch die Nachfolger Bally und Séchehaye)  
1923 O. Behaghel: Deutsche Syntax (Beginn des Erscheinens)  
1924 Th. Frings: Rheinische Sprachgeschichte  
1925 Herausgabe der Zeitschrift „Language“  
1926 K. Burdach: Vom Mittelalter zur Reformation. Forschungen zur Geschichte der deutschen Bildung.  
1926 Bildung des Cercle Linguistique de Prague  
1928 I. Internationaler Linguistenkongress in den Haag  
1929 Herausgabe der „Travaux du Cercle Linguistique de Prague“  
1929 Veröffentlichung der Thesen des Prager Linguistenkreises  
1931 F. de Saussure: Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft (Übersetzung des „Cours de linguistique générale“ durch H. Lommel)  
1931 J. Trier: Der deutsche Wortschatz im Sinnbezirk des Verstandes (Wortfeldtheorie)  
1933 Begründung des Kopenhagener Linguistenkreises mit Hjelmslev und Brøndal  
1933 L. Bloomfield: Language  
1934 Herausgabe des „Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague“  
1934 K. Bühler: Sprachtheorie  
1934 R. Carnap: Die logische Syntax der Sprache  
1934 Beginn der Arbeiten der Londoner Schule um Firth  
1939 Herausgabe der „Acta Linguistica. Revue internationale de linguistique structurale“

- 1939 N. S. Trubetzkoy: Grundzüge der Phonologie
- 1940 Berufung Bloomfields an die Yale-Universität
- 1941 Beginn des „Intensive Language Program“ des „American Council of Learned Societies“
- 1943 L. Hjelmslev: Omkring sprogteoriens grundlæggelse
- 1945 C. C. Fries: Teaching and Learning English as a Foreign Language
- 1945 Erscheint die Zeitschrift „Word“, herausgegeben vom Linguistic Circle of New York
- 1949-1950 L. Weingerber: Von den Kräften der deutschen Sprache (darin 2. Band: Vom Weltbild der deutschen Sprache)
- 1949 A. H. Korzybski: General Semantics
- 1951 Z. S. Harris: Methods in Structural Linguistics
- 1952 C. C. Fries: The Structure of English
- 1952 VII. Internationaler Linguistenkongreß in London
- 1952 H. Giegerich: Die innere Form des Deutschen
- 1952 B. L. Whorf: Collected Papers on Metalinguistics
- 1953 Abhängigkeitsgrammatik Tesnières (Beginn der Herausgabe aus dem Nachlaß durch J. Fourquet)
- 1953 L. Hjelmslev: Prolegomena to a Theory of Language (Englische Übersetzung von „Omkring sprogteoriens grundlæggelse“)
- 1956 Beginn der Diskussionen um die strukturelle Linguistik in der Sowjetunion (Schaurnjan, Reformatskij u. a.)
- 1957 VIII. Internationaler Linguistenkongreß in Oslo
- 1957 N. Chomsky: Syntactic Structures
- 1960 Beginn der Arbeiten an der Arbeitsstelle Strukturelle Grammatik an der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin (Publikationsreihe: Studia Grammatica)
- 1960 Beginn des Erscheinens der Sammelbände „Новое в лингвистике“
- 1962 Beginn des Erscheinens der Sammelbände „Проблемы структурной лингвистики“
- 1962 H. H. Peckham: Модели языка
- 1962 H. Brinkmann: Die deutsche Sprache - Gestalt und Leistung
- 1962 IX. Internationaler Linguistenkongreß in Cambridge/Mass. (mit dem Referat von N. Chomsky über „The Logical Basis of Linguistic Theory“)
- 1963 Beginn des Erscheinens der Arbeiten zur semantischen Theorie der generativen Transformationsgrammatik (Fodor, Katz, Postal u. a.)
- 1963 G. Klaus: Semiotik und Erkenntnistheorie
- 1964 И. А. Мельчук: Автоматический синтаксический анализ
- 1964 „Основные направления структурализма“ (Monographie über die strukturelle Linguistik, hrsg. von der Sowjetischen Akademie der Wissenschaften)
- 1964 Erscheinen der „Travaux linguistiques de Prague“
- 1964 G. Klaus: Die Macht des Wortes
- 1965 W. Schmidt: Grundfragen der deutschen Grammatik. Einführung in die funktionale Sprachlehre
- 1965 С. К. Шаумян: Структурная лингвистика
- 1965 N. Chomsky: Aspects of the Theory of Syntax
- 1966 A. J. Greimas: Sémantique structurale
- 1967 X. Internationaler Linguistenkongreß in Bukarest

## فهرس المختصرات

Folgende Abkürzungen werden im Literaturverzeichnis verwendet:

AL	Acta Linguistica
Daf	Deutsch als Fremdsprache
DDU	Der Deutschunterricht (Stuttgart)
DU	Deutschunterricht (Berlin)
DZP	Deutsche Zeitschrift für Philosophie
FU	Fremdsprachenunterricht
GRM	Germanisch-Romanische Monatsschrift
IF	Indogermanische Forschungen
JEGP	Journal of English and Germanic Philology
FEB	(Paul und Brauner) Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur
STZ	Sprache im technischen Zeitalter
TCLP	Travaux du Cercle Linguistique de Prague
TLP	Travaux Linguistiques de Prague
WW	Wirkendes Wort
ZJAA	Zeitschrift für Anglistik und Amerikanistik
ZD	Zeitschrift für Deutsche Kunde
ZdMa	Zeitschrift für deutsche Mundarten
ZdPh	Zeitschrift für deutsche Philologie
ZPSK	Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung früher: Zeitschrift für Phonetik und allgemeine Sprachwissenschaft.
ВЯ	Вопросы языкознания
ИЯИ	Иностранные языки в школе
РЯР	Русский язык за рубежом



## فهرس المراجع

- Abegg, E.*: Wilhelm v. Humboldt und die Probleme der allgemeinen Sprachwissenschaft. In: Neue Jahrbücher für das klassische Altertum, Geschichte und deutsche Literatur, 1921, 1-2.
- Abraham, L.*: What is the Theory of Meaning about? In: The Monist, 1936, 2.
- Abraham, B. A.*: Zum Begriff der zentrierten und zentrifugalen Potenzen. In: DaF, 1967, 3.
- Adams, B.*: Der deutsche Sprachbau. 1. Aufl., Leningrad 1960. 2. Aufl., Moskau/Leningrad 1964.
- Adams, B.*: Die Struktur des Satzes. In: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, Hrg. v. H. Moer. Darmstadt 1962.
- Agricola, E.*: Aktuelle theoretisch-linguistische Probleme der automatischen Sprachübersetzung. In: STZ, 1967, 23.
- Agricola, E.*: Modell eines operativen sprachlichen Theaurus. In: Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Hrg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Albrecht, E.*: Sprache und Erkenntnis. Berlin 1967.
- Albrecht, E.*: Die philosophischen Aspekte einer Theorie der Sprache. In: DZP, 1967, 7. Hrg. v. Allen, H. B.: Readings in Applied English Linguistics. New York 1964.
- Ammer, K.*: Einführung in die Sprachwissenschaft, Bd. I. Halle (Saale) 1958.
- Ammer, K. u. G. F. Meier*: Bedeutung und Struktur. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Apel, W.*: Aufgaben und Grenzen der Pattern Practice. In: FU, 1964, 6.
- Apel, W.*: Möglichkeiten der Pattern Practice im Englischunterricht. In: FU, 1964, 7-8.
- Apel, W.*: Zur Problematik der Functional Grammar. In: FU, 1965, 6.
- Arens, H.*: Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg/München 1955.
- Arutz, H.*: Deutsche Grammatik. In: Germanische Philologie. Ergebnisse und Aufgaben. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934.
- Arbeitslehre*. Lehrbuch für den Deutschunterricht an Ingenieur- und Fachschulen. 4. Aufl. Leipzig 1965.
- Bach, A.*: Deutsche Mundartforschung. Ihre Ergebnisse, Wege und Aufgaben. Eine Einführung. Heidelberg 1934.
- Bach, A.*: Deutsche Mundartforschung. In: Germanische Philologie. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934.
- Bach, A.*: Geschichte der deutschen Sprache. Heidelberg 1953.
- Bach, E.*: An Introduction to Transformational Grammar. New York/Chicago/San Francisco 1964.
- Beckegger, K.*: Sémantique et structure conceptionnelle. In: Cahiers de lexicologie. Paris 1966, 1.
- Bar-Hillel, Y.*: Logical Syntax and Semantics. In: Language, 1954, 2.
- Bar-Hillel, Y.*: Die Zukunft der maschinellen Übersetzung, oder: Warum Maschinen das Übersetzen nicht erlernen. In: STZ, 1967, 23.
- Bar-Hillel, Y./C. Ginzburg/E. Shamir*: On Categorical and Phrase Structure Grammars. In: Bulletin of the Research Council of Israel. Bd. 9 F, 1960, 1.
- Baumgärtner, K.*: Theoretische Neuerungen in der Sprachwissenschaft. In: STZ, 1962, 5.

- Baumgartner, K.:** Elemente der Linguistik (Besprechung von Martinet - Grundzüge der Sprachwissenschaft). In: STZ, 1963, 7.
- Baumgartner, K.:** Forschungsbericht „Syntax und Semantik“. In: Deutschunterricht für Ausländer, 1967, 2-3.
- Batzell, C. B.:** The Choice of Criteria in Structural Linguistics. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Linguistics Today, hrsg. v. A. Martinet u. U. Weinrich, New York 1954.
- Beck, G.:** Zum Problem der Inhaltsanalyse. In: Studia Neophilologica, 1955, 1.
- Becker, H.:** Die letzte Hand am Sprachgebäude. In: TCLP, 1936, 6.
- Becker, H.:** Sprachlehre. Leipzig 1941.
- Becker, H.:** Hauptprobleme der deutschen Satzlehre. In: Lehrbriefe für das Fernstudium der Oberstufenlehrer. Potsdam 1956.
- Becker, H.:** Ist eine neue Satzlehre unterrichtsunfähig? In: DU, 1957, 7.
- Becker, H.:** Neue Sprachlehre. In: Wiss. Zeitschrift der Friedrich-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1965, 1.
- Becker, K. F.:** Organismus der Sprache als Einführung zur deutschen Grammatik. Frankfurt/Main 1827.
- Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung.** W. Steinitz zum 60. Geburtstag am 28. 2. 1965 dargebracht. Berlin 1965.
- Behaghel, O.:** Deutsche Syntax. Bd. I und II. Heidelberg 1923/1924.
- Behaghel O.:** Die Alten und die Jungen. In: GRM, 1926.
- Behaghel, O.:** Geschichte der deutschen Sprache. Berlin/Leipzig 1928.
- Beljuro, B. V.:** Eine psychologische Analyse neuester methodischer Prinzipien des Fremdsprachenunterrichts. In: DaF, 1967, 6.
- Beneš, E.:** Der Satzbeginn im Deutschen, von der Mitteilungsperspektive her betrachtet. In: Časopis pro moderní filologii XLII, 1959, 1.
- Beneš, E.:** Die funktionale Satzperspektive (Thema-Rhema-Gliederung) im Deutschen. In: DaF, 1967, 1.
- Benoist, E.:** Nature du signe linguistique. In: AL I/1939.
- Berndt, R.:** Strukturalismus - der Weg zu einer neuen, „wissenschaftlichen“ Grammatik? In: ZfAA, 1959, 3.
- Betz, W.:** Zur Überprüfung des Feldbegriffes. In: Zeitschrift für vergleichende Sprachforschung auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen, 1954, 3-4.
- Betz, W.:** Sprachlenkung und Sprachentwicklung. In: Sprache und Wissenschaft. Vorträge gehalten auf der Tagung der Joachim-Jungius-Gesellschaft der Wissenschaften. Göttingen 1960.
- Betz, W.:** Zwei Sprachen in Deutschland? In: Merkur, Nr. 175, Sept. 1962.
- Betz, W.:** „Authentisch“ oder „autoritär“? Zu Weingartners Auffassung von Sprache und Kritik. In: Zeitschrift für deutsche Wortforschung, 19. Bd., 1963, 1-2.
- Bierwisch, M.:** Über den theoretischen Status des Morphems. In: Studia Grammatica I. Berlin 1961.
- Bierwisch, M.:** Grammatik des deutschen Verbs. Ab: Studia Grammatica II. Berlin 1963.
- Bierwisch, M.:** Eine Hierarchie syntaktisch-semantischer Merkmale. In: Syntaktische Studien. Studia Grammatica V. Berlin 1965.
- Bierwisch, M.:** Über die Rolle der Semantik bei grammatischen Beschreibungen. In: Beiträge zur Sprachwissenschaft, Volkskunde und Literaturforschung. Berlin 1965.
- Bierwisch, M.:** Poetik und Linguistik. In: STZ, 1965, 15.
- Bierwisch, M.:** Aufgaben und Form der Grammatik. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Bierwisch, M.:** Strukturalismus. Geschichte, Probleme und Methoden. In: Kurzbuch, hrsg. v. H. M. Enzensberger, 1966, 5.

- Narvick, M.:** Some Semantic Universals of German Adjectives. In: *Foundations of Language*, 1967, 1.
- Narvick, M.:** On Certain Problems of Semantic Features. Berlin 1967 (bekt.).
- Narvick, M.:** Strukturelle Semantik. In: *DaF*, 1969, 2.
- Nock, R.:** Leonard Bloomfield. In: *Language*, 1949.
- Nock, R./G. L. Trager:** *Outline of Linguistic Analysis*. Baltimore 1942.
- Bloomfield, L.:** *The Study of Language*. New York 1914.
- Bloomfield, L.:** A Set of Postulates for the Science of Language. In: *Language*, 1926. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. Jona. New York 1963.
- Bloomfield, L.:** Language or Ideas? In: *Language*, 1936, 2.
- Bloomfield, L.:** Meaning. In: *Monatshefte für den Deutschen Unterricht*, 1943, 3-4 (Wisconsin).
- Bloomfield, L.:** *Language*. London 1933.
- Broske, W.:** Die Stellung der Valenz im Rahmen der Satzstruktur. In: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin, Gesellschafts- und Sprachwiss. Reihe*, 1969, 2.
- Boos, K.:** *Arteilgese Sprachlehre. Vom Wirkungszusammenhang der deutschen Sprache*. Breslau 1938.
- Boos, K.:** *Neue Untersuchungen zum Wesen und zur Struktur des deutschen Satzes. Der Satz als Spannungsfeld*. Berlin 1933.
- Brockhaus, H.:** Satzprobleme. In: *WW*, 1957/58, 3. Auch in: *WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft*. Düsseldorf 1962.
- Brockhaus, H.:** *Die deutsche Sprache. Gestalt und Leistung*. Düsseldorf 1962.
- Brockhaus, W./J. Lohmann:** Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In: *Lexis*, 1948, 1.
- Bresdal, V.:** Linguistique Structurale. In: *AL*, 1939, 1.
- Bresdal, V./H. Hjelmslev:** Editorial. In: *AL*, 1939.
- Brugmann, K.:** *Zum heutigem Stand der Sprachwissenschaft*. Straßburg 1885.
- Bühler, K.:** Das Ganze der Sprachtheorie, ihr Aufbau und ihre Teile. In: *Bericht über den XII. Kongreß der Deutschen Gesellschaft für Psychologie in Hamburg vom 12.-16. 4. 1931*. Jena 1932.
- Bühler, K.:** *Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache*. Jena 1934.
- Burdach, K.:** *Vorspiel. Gesammelte Schriften zur Geschichte des deutschen Geistes*. Halle 1925.
- Burdach, K.:** *Vom Mittelalter zur Reformation. Forschungen zur Geschichte der deutschen Bildung*. Berlin 1926.
- Burdach, K.:** *Die Wissenschaft von deutscher Sprache. Ihr Werden - ihr Weg - ihre Führer*. Berlin/Leipzig 1934.
- Carson, R.:** *Die logische Syntax der Sprache*. Wien 1934.
- Carroll, J. B.:** *The Study of Language*. Cambridge (Mass.) 1935.
- Cassirer, E.:** *Philosophie der symbolischen Formen*. Berlin 1923-1930.
- Cassirer, E. E.:** Structuralism in Modern Linguistics. In: *Word*, 1955.
- Chomsky, N.:** Three Models for the Description of Language. In: *IRE Transactions on Information Theory*, vol. IT - 2, 1956, 3.
- Chomsky, N.:** *Syntactic Structures*. 's Gravenhage 1957; auch: The Hague 1963.
- Chomsky, N.:** Some Methodological Remarks on Generative Grammar. In: *Word*, 1962, 2. Auch in: *Readings in Applied English Linguistics*. New York 1964.
- Chomsky, N./G. A. Miller:** Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol II, Ch. 11. New York/London 1963.
- Chomsky, N.:** Formal Properties of Grammar. In: *Handbook of Mathematical Psychology*. Vol. II, Chapter 12. New York/London 1963.
- Chomsky, N.:** *Categorics and Relations in Syntactic Theory*. Cambridge (Mass.) 1964.

- In: Materialien zum II. Internationalen Symposium „Zeichen und System der Sprache“ Magdeburg 1964. Soll in deutscher Sprache erscheinen in: Zeichen und System der Sprache. IV. Bd. Berlin 1969.
- Chomsky, N.*: The Logical Basis of Linguistic Theory. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass. 1962). The Hague 1964.
- Chomsky, N.*: Current Issues in Linguistic Theory. The Hague 1964. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: A Review of B. F. Skinner's „Verbal Behavior“. In: Language 35. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: On the Notion „Rule of Grammar“. In: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: A Transformational Approach to Syntax. In: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Chomsky, N.*: Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge (Mass.) 1965.
- Chomsky, N.*: Topics in the Theory of Generative Grammar. In: Current Trends in Linguistics, ed. by Th. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Chomsky, N.*: Cartesian Linguistics. New York/London 1966.
- Christmann, H. H.*: Strukturelle Sprachwissenschaft. Grundlagen und Entwicklung. In: Romanistisches Jahrbuch 1958.
- Croce, B.*: Ästhetik als Wissenschaft des Ausdrucks und allgemeine Linguistik. Theorie und Geschichte. Leipzig 1905.
- Croce, B.*: Ästhetik als Wissenschaft vom Ausdruck und allgemeine Sprachwissenschaft. Theorie und Geschichte. Tübingen 1930.
- Curtius, G.*: Zur Kritik der neuesten Sprachforschung. Leipzig 1885.
- Daneš, P., J. Vachek*: Prague Studies in Structural Grammar Today. In: TLP, 1964, 1.
- Delbrück, B.*: Einleitung in das Sprachstudium. Beitrag zur Geschichte und Methodik der vergleichenden Sprachforschung. Leipzig 1893.
- Delbrück, B.*: Vergleichende Syntax der indogermanischen Sprachen. Teil 1-3. Straßburg 1893, 1897, 1900.
- Diderichsen, P.*: M. Hammerich et ses méthodes. In: Acta Philologica Scandinavica, 1952.
- Diderichsen, P.*: Densåbte réponse à H. Hammerich. In: Acta Philologica Scandinavica, 1952.
- Diderichsen, P.*: The Importance of Distribution versus other Criteria in Linguistic Analysis. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Dilthey, W.*: Einleitung in die Geisteswissenschaften. Leipzig 1883.
- Dilthey, W.*: Der Aufbau der geschichtlichen Welt in den Geisteswissenschaften. In: Gesammelte Schriften. VII. Bd. Berlin/Leipzig 1927.
- Dingwall, W. O.*: Transformational Grammar. Form and Theory. In: Lingua, 1963.
- Dittrich, O.*: Grundzüge der Sprachphysiologie. Halle 1903.
- Dixon, R. M. W.*: Linguistic Science and Logic. The Hague 1963.
- Donath, K.*: Syntaktische Mittel, zeitliche Beziehungen auszudrücken. In: DU, 1960, 2.
- Dornseiff, F.*: Das Problem des Bedeutungswandels. In: ZdPh, 1938.
- Dornseiff, F.*: Der deutsche Wortschatz nach Sachgruppen. 5. Aufl. Berlin (West) 1959.
- Drach, E.*: Grundgedanken der deutschen Satzlehre. Frankfurt/Main 1937, auch Darmstadt 1963.
- Der Große Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache. Hrag. v. der Dudenredaktion unter der Leitung von P. Grob. Mannheim 1959 und 1966.
- Dünstler, J.*: Geschichte der deutschen Philologie. In: Deutsche Philologie im Anfall, hrag. v. W. Stammeler. Berlin (West)/Bielefeld 1952.
- Ege, N.*: Le signe linguistique est arbitraire. In: Recherches structurales. Copenhague 1968.
- Engels, F.*: Herrn Eugen Dührings Umrissung der Wissenschaft („Anti-Dühring“). Berlin 1948.

- Erben, J.*: Prinzipieller zur Syntaxforschung, mit dem besonderen Blick auf Grundfragen der deutschen Syntax. In: PBB (Halle/S.), 1954, 1. - Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Erben, J.*: Abriss der deutschen Grammatik. Berlin 1958; 7. Aufl. Berlin 1964.
- Erben, J.*: Bemerkungen zu einigen Grundfragen wissenschaftlicher Sprachbeschreibung. In: WW, 3. Sonderheft 1961.
- Hack, F. N.*: Die Aufgabe und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905.
- Firth, J. R.*: Linguistics and the Functional Point of View. In: English Studies, 1934, 1.
- Firth, J. R.*: A Synopsis of Linguistic Theory, 1930-1955. In: Studies in Linguistic Analysis. Special Volume of the Philological Society. Oxford 1957.
- Firth, J. R.*: Papers in Linguistics 1934-1951. London 1958.
- Firth, J. R.*: The Technique of Semantics. In: Papers in Linguistics 1934-1951. London 1958.
- Firth, J. R.*: Modes of Meaning. In: Papers in Linguistics 1934-1951. London 1958.
- Firth, J. R.*: The Tongues of Men and the Speech. London 1964.
- Filzig, W.*: Probleme und Tendenzen der Schulgrammatik. In: DÜ, 1966, 6.
- Fleischer, W.*: Zur Frage der Namensfelder. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig, Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 2.
- Große, R., W. Fleischer*: Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie. In: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Katz, J. J., J. A. Fodor*: The Structure of a Semantic Theory. In: Language, 1963. Auch enthalten in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Fodor, J. A., J. J. Katz*: The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. New Jersey 1965.
- Fas, G., A. Bzdęga*: Abriss der beschreibenden deutschen Grammatik. Teil I. Warszawa 1961.
- Foerger, J.*: Strukturelle Syntax und inhaltbezogene Grammatik. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.
- Foerger, J.*: Aufbau der Mitteilung und Gliederung der gesprochenen Kette. In: ZPSK, 1965, 2.
- Frawley, W. N.*: Revolution in Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C.*: Teaching and Learning English as a Foreign Language. Ann Arbor 1945.
- Fries, C. C.*: The Chicago Investigation. In: Language Learning, 1949, 3.
- Fries, C. C.*: The Structure of English. New York 1952; London 1963.
- Fries, C. C.*: Meaning and Linguistic Analysis. In: Language, 1954, 1. Auch in: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C.*: Preparation of Teaching Materials, Practical Grammars, and Dictionaries, Especially for Foreign Languages. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists, Oslo 1958.
- Fries, C. C.*: The Bloomfield 'School'. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Fries, C. C.*: Advances in Linguistics. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Fries, C. C., R. Lado*: An Intensive Course in English, bestehend aus:  
English Sentence Patterns. Ann Arbor 1963.  
English Pronunciation. Ann Arbor 1963.  
Lessons in Vocabulary. Ann Arbor 1963.  
English Pattern Practices. Ann Arbor 1964.

- Frings, Th., E. Till:* Kulturmorphologie. In: Teuthonista, 1925/26.
- Frings, Th.:* Volkskunde und Sprachgeographie. In: Deutsche Forschung, 1928.
- Frings, Th.:* Sprachgeographie und Kulturgeographie. Antrittsvorlesung. In: ZD, 1930.
- Frings, Th.:* Grundlegung einer Geschichte der deutschen Sprache. Halle (Saale) 1948.
- Fröhlich, A.:* Der gegenwärtige Stand der Bedeutungslehre. In: ZD, 1926.
- Foske, O.:* Innere Sprachform. Eine Einführung in A. Marty's Sprachphilosophie. Reichenberg i. B. 1924.
- Foske, O.:* Studien zur Geschichte der Sprachphilosophie. Bern 1927.
- Foske, O.:* Form und „Bedeutung“ in der Sprachstruktur. In: Festschrift für A. Debrunner. Bern 1954.
- v. d. Gabelentz, G.:* Die Sprachwissenschaft, Ihre Aufgaben, Methoden und bisherigen Ergebnisse. Leipzig 1901.
- Galfman, H.:* Dependency Systems and Phrase Structure Systems. Santa Monica 1961.
- García, E. C.:* Review on M. Bierwisch - Grammatik des deutschen Verbs. In: Word, 1965, 1.
- Gardiner, A. H.:* The Theory of Speech and Language. Oxford 1932.
- Garvin, P. L.:* Linguistics in Eastern Europe. In: Current Trends in Linguistics. Vol. 1. The Hague 1963.
- Garvin, P. L.:* Maschinelle Übersetzung - Tatsache oder Illusion? In: STZ, 1967.
- Hrsg. v. *Gipper, H.:* Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959.
- Gipper, H.:* Sessel oder Stuhl? Ein Beitrag zur Bestimmung von Wortklassen im Bereich der Sachkultur. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber, Düsseldorf 1959.
- Gipper, H.:* Rezension von P. Hartmann - Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie L. Weisgerbers. In: IF, 1960, 1.
- Gipper, H.:* Bausteine zur Sprachinhaltsforschung. Düsseldorf 1963.
- Hrsg. v. *Gipper, H.:* Leo Weisgerber - Zur Grundlegung einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Aufsätze 1925-1933. Düsseldorf 1964.
- Gläser, R.:* Zur Grammatik des modernen Englischen auf pattern-Grundlage. In: ZfAA, 1965, 4.
- Gleason Jr., H. A.:* An Introduction to Descriptive Linguistics. New York 1955.
- Glinz, H.:* Geschichte und Kritik der Lehre von den Satzgliedern in der deutschen Grammatik. Bern 1947.
- Glinz, H.:* Die innere Form des Deutschen. Eine neue deutsche Grammatik. Bern 1952. 2. Aufl. Bern/München 1961.
- Glinz, H.:* Aufgabe und Wandel der deutschen Grammatik. In: WW, 1955/56, 5.
- Glinz, H.:* Der deutsche Satz. Wortarten und Satzglieder wissenschaftlich gefaßt und dichterisch gedeutet. Düsseldorf 1957.
- Glinz, H.:* Wortarten und Satzglieder im Deutschen. In: DDU, 1957, 3.
- Glinz, H.:* Begriffsentwurf, Experiment und Interpretation und ihre Rolle in verschiedenen Richtungen der Sprachwissenschaft. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Glinz, H.:* Grammatik und Sprache. In: WW, 1959, 3. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Glinz, H.:* Das Wort als Erlebnisnotiz. Das sprachliche Gebilde und das Gemahnte. In: WW, 3. Sonderheft 1961.

- Glück, H.*: Ansätze zu einer Sprachtheorie. Abt. 2. Beiheft zum WW. Düsseldorf 1962.  
*Glück, H.*: Sprache und Welt. Mannheim 1962.  
*Glück, H.*: Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwissenschaft. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen. 200. Bd., 1963, 3.  
*Glück, H.*: Worttheorie auf strukturalistischer und inhaltbezogener Grundlage. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.  
*Glück, H.*: Grundbegriffe und Methoden inhaltbezogener Text- und Sprachanalysen. Düsseldorf 1965.  
*Glück, H.*: Deutsche Syntax. Stuttgart 1966.  
*Godard, R.*: L'École suisse de Genève. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.  
*Godard, R.*: F. de Saussure's theory of language. In: Current Trends in Linguistics. Ed. by T. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.  
*Gottschick, G.*, S. *Warkentin*: Beispiele für einen vom Inhalt ausgehenden Deutschunterricht. In: DU, 1958, 4.  
*Grebe, P.*: Vor neuen Methoden im Sprachlehrerunterricht? In: DU, 1962, 2.  
*Grebe, P.*: Anregungen für eine sprachliche funktionale Satzbetrachtung. In: DU, 1964, 11.  
Hrsg. v. *Grebe, P.*: Der Große Duden. Grammatik der deutschen Gegenwartssprache. Mannheim 1959, 1966.  
*Greenberg, J.*: Language and Evolution. In: Evolution and Anthropology. A Centennial Appraisal. Ed. by B. J. Meggers. Washington 1959.  
*Greimas, A. J.*: Sémiotique structurale. Recherche de méthode. Paris 1966.  
*Griesbach, H.*, D. *Schnitz*: Grammatik der deutschen Sprache. 1. Aufl. München 1960; 2. Aufl. München 1962.  
*Grimm, J.*: Geschichte der deutschen Sprache. Leipzig 1830.  
*Grimm, J.*: Deutsche Grammatik. I. Teil. Göttingen 1833.  
*de Groot, A.*: Structural Linguistics and Syntactic Laws. In: Word, 1959, 5.  
*Große, R.*, W. *Fleischer*: Forschung und Lehre am Institut für Deutsche und Germanische Philologie. In: Lehre-Forschung-Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinhilber. Leipzig 1963.  
*Große, R.*: Zur Problematik vom Satztyp und Kernsatz im Deutschen. In: Probleme der strukturalistischen Grammatik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.  
*Grötz, S.*: Zum inhaltbezogenen Geltungsbereich von Akkusativ und Dativ. In: Neuphilologische Mitteilungen, 1962, 4.  
*Grötz, S.*: Methoden inhaltbezogener Sprachforschung. In: WW, 1964, 2.  
*Günther, H.*: Grundfragen der Sprachwissenschaft. Leipzig 1925.  
*Günther, H.*: Zum heutigen Stand der Sprachforschung. In: Wörter und Sachen. Kulturhistorische Zeitschrift für Sprach- und Sachforschung XII. Heidelberg 1929.  
*Gutschow, H.*: Der Beitrag des britischen Kontextualismus zu Theorie und Praxis des Fremdsprachenunterrichts. In: Der fremdsprachliche Unterricht, 1968, 2.  
*Haus, M. R.*: The Application of Linguistics to Language Teaching. In: Anthropology Today. Chicago 1953.  
*Halle, M.*: On the Role of Simplicity in Syntactic Descriptions. In: Proceedings of Symposium in Applied Mathematics. Vol. XII: Structure of Language and its Mathematical Aspects 1961.  
*Halle, M.*: Phonology in a Generative Grammar. In: Word, 1962.  
*Halliday, M. A. K.*, A. *McIntosh*, P. *Stromer*: The Linguistic Sciences and Language Teaching. London 1964.  
*Hamm, H.*: „Funktionale Grammatik“ - eine neue Lehrweise? In: Die lebenden Fremdsprachen, 1951, 1.

- Hammerich, L. L.*: Les glomératistes Danois et leur méthodes. In: *Acta Philologica Scandinavica*, 1952.
- Hammerich, L. L.*: Réponse finale à M. Diderichsen. In: *Acta Philologica Scandinavica*, 1952.
- Hamp, E. P.*: General Linguistics - The United States in the Fiftieth. In: *Trends in European and American Linguistics 1930-1960*. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Hansen, K.*: Wege und Ziele des Strukturalismus. In: *ZfAA*, 1958, 4.
- Lehre - Forschung - Praxis. Die Karl-Marx-Universität Leipzig. Zum 10. Jahrestag ihrer Namensgebung. Hrsg. v. *Hartig, G.* und *M. Stehmetz*. Leipzig 1963.
- Hartman, G. H.*: Generative Grammar without Transformation Rules. In: *Language*, 1963, 4.
- Harris, Z. S.*: *Methods in Structural Linguistics*. Chicago 1951.
- Harris, Z. S.*: Distributional Structure. In: *Word*, 1954, 2-3. Auch in: *Linguistics Today*, ed. by A. Martinet u. U. Wehrlich. New York 1954. Auch in: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Harris, Z. S.*: Co-occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In: *Language*, 1957, 3. Auch in: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Harris, Z. S.*: From Morpheme to Utterance. In: *Language* 22. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. Joss. New York 1963.
- Harris, Z. S.*: *String Analysis of Sentence Structure*. The Hague 1964.
- Harris, Z. S.*: Transformational Theory. In: *Language*, 1965, 3.
- Hartmann, P.*: Wesen und Wirkung der Sprache im Spiegel der Theorie Leo Weingarbers. Heidelberg 1958.
- Hartmann, P.*: Die Sprachbetrachtung Leo Weingarbers - System und Kritik. In: *DDU*, 1959, 1.
- Hartmann, P.*: Die Sprache als Form. Ab: *Theorie der Grammatik I*. 's Gravenhage 1959.
- Hartmann, P.*: Zur Konzeption einer allgemeinen Grammatik. Ab: *Theorie der Grammatik II*. 's Gravenhage 1961.
- Hartmann, P.*: Modellbildungen in der Sprachwissenschaft. In: *Studium Generale*, 1965, 6.
- Hartung, C. V.*: The Persistence of Tradition in Grammar. In: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Hartung, W.*: Die zusammengesetzten Sätze des Deutschen. Ab: *Studia Grammatica IV*. Berlin 1964.
- Hartung, W.*: Grammatikunterricht und Grammatikforschung. In: *DU*, 1964, 3.
- Hartung, W.*: Gedanken zum Stand und zur Perspektive der Grammatikforschung. In: *DaF*, 1965, 3.
- Haugen, E.*: Directions in Modern Linguistics. In: *Language*, 1951, 3. Auch in: *Readings in Linguistics*, ed. by M. Joss. New York 1963.
- Hays, D. G.*: Dependency Theory. In: *Language*, 1964, 4.
- Hays, D. G.*: Grouping and Dependency Theories. In: *Proceedings of the National Symposium on Machine Translation*. London 1961.
- Heffner, R.-M. S.*: Rezension von Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: *Monatshefte (Madison)*, 1953, 1.
- Heger, K.*: Die methodologischen Voraussetzungen von Onomasiologie und begrifflicher Gliederung. In: *Zeitschrift für romanische Philologie*, 1964 (1965).
- Heger, K.*: Valenz, Diathese und Kasus. In: *Zeitschrift für romanische Philologie*, 1966. Heidelberger Thesen zur Valenz und zum sogenannten Passiv (Diskussion mit dem Mannheimern am 23. 4. 1968). Heidelberg 1968 (hekt.).



- Heidolph, K. E.*: Einfacher Satz und Kernsatz im Deutschen. In: *Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae*. Budapest 1964, 1-2.
- Heisler, E.*: Sprachphilosophie. In: *Deutsche Philologie im Aufriß*, hrsg. v. W. Stammler. Bd. I. 2. Aufl. Berlin (West) 1957.
- Helbig, G.*: Die Sprachfassung Leo Weingartners. In: *DDU*, 1961, 3 und 1963, 1.
- Helbig, G.*: Glinz' Weg von der strukturellen Beschreibung zur inhaltsbezogenen Grammatik. In: *DaF*, 1964, 2.
- Helbig, G.*: Der Begriff der Valenz als Mittel der strukturellen Sprachbeschreibung und des Fremdsprachenunterrichts. In: *DaF*, 1965, 1.
- Helbig, G.*: Die methodische Konzeption der Sprachbeschreibung bei C. C. Fries. In: *DaF*, 1965, 4.
- Helbig, G.*: Die Transformationslehre bei Harris und Chomsky. In: *DaF*, 1966, 1-2.
- Helbig, G.*: Untersuchungen zur Valenz und Distribution deutscher Verben. In: *DaF*, 1966, 3-4.
- Helbig, G.*: Zur Umgebungsanalyse deutscher Verben. In: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig, Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe*, 1967, 1-2.
- Helbig, G.*: Die Bedeutung syntaktischer Modelle für den Fremdsprachenunterricht. In: *DaF*, 1967, 4 und 1967, 5.
- Helbig, G.*: Zur Entwicklung der strukturellen Linguistik in der Sowjetunion. In: *DaF*, 1967, 6.
- Helbig, G.*: Zum Funktionsbegriff in der modernen Linguistik. In: *DaF*, 1968, 5. Auch enthalten in: *Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin, Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe*, 1969, 2.
- Helbig, G.*: Zur Applikation moderner linguistischer Theorien im Fremdsprachenunterricht und zu den Beziehungen zwischen Sprach- und Lerntheorien. In: *DaF*, 1969, 1.
- Helbig, G.*: Valenz und Tiefenstruktur. In: *DaF*, 1969, 3.
- Helbig, G.*: Valenz, Tiefenstruktur und Semantik. Soll erscheinen in: *Glottodidactica III*, 1970.
- Helbig, G., W. Schenkel*: Wörterbuch zur Valenz und Distribution deutscher Verben. Leipzig 1969.
- Hellmich, H.*: 50 Jahre sowjetische Fremdsprachenmethodik. In: *DaF*, 1967, 6.
- Herdan, G.*: *Language as Choice and Chance*. Groningen 1956.
- Herdan, G.*: *Type Token Mathematics*. 's Gravenhage 1960.
- Herdan, G.*: *The Calculus of Linguistic Observations*. 's Gravenhage 1962.
- Herdan, G.*: „Götzendämmerung“ at M. I. T. In: *ZPSK*, 1968, 3-4.
- Heringer, H.-J.*: Wertigkeiten und nullwertige Verben im Deutschen. In: *Zeitschrift für deutsche Sprache*, 1967.
- Heringer, H.-J.*: Präpositionale Ergänzungsbestimmungen im Deutschen. In: *ZdPh*, 1968, 3.
- Hermansson, L.*: Rezension von Glinz - *Die innere Form des Deutschen*. In: *Studia Neophilologica*, 1955, 2.
- Heyse, J. C. A.*: *Deutsche Grammatik*. Hannover/Leipzig 1908.
- Hill, A. A.*: *Introduction to Linguistic Structures. From Sound to Sentence in English*. New York 1958.
- Hill, A. A.*: Grammaticality. In: *Word*, 1961, 1. Auch in: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Hill, A. A.*: A Postulate for Linguistics in the Sixties. In: *Language*, 1962.
- Hirtze, F.*: Das Verhältnis von sprachlicher „Form“ und „Substanz“. In: *Studia Linguistica*, 1949.
- Hjelmstedt, L.*: La catégorie des cas. In: *Acta Jutlandica VII*, 1 und *IX*, 2. Aarhus 1935, 1937.

- Hjelmslev, L., H. J. Uhlirff*: Études de linguistique structurale organisées au sein du Cercle Linguistique de Copenhague. In: Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague II, 1935. Copenhagen 1936.
- Brandt, V., L. Hjelmslev*: Editorial. In: AL I, 1939.
- Hjelmslev, L.*: La notion de rectum. In: AL I, 1939.
- Hjelmslev, L.*: Omkring sprogtænkens grundbegreber. Copenhagen 1943.
- Hjelmslev, L.*: Editorial. In: AL IV, 1944.
- Hjelmslev, L.*: Structural Analysis of Language. In: Studia Linguistica, 1947.
- Hjelmslev, L.*: Role structurale de l'ordre des mots. In: Journal de Psychologie normale et pathologique, 1930, 1.
- Hjelmslev, L.*: La stratification du langage. In: Word, 1954. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinot u. U. Weisreich. New York 1954.
- Hjelmslev, L.*: Dans quelle mesure les significations des mots peuvent-elles considérées comme formant une structure. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Hjelmslev, L.*: Prolegomena to a Theory of Language. Madison 1963.
- Hockett, C. F.*: Two Models of Grammatical Description. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joss. New York 1963. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinot u. U. Weisreich. New York 1954.
- Hockett, C. F.*: A Course in Modern Linguistics. New York 1959.
- Hoffmann, L.*: Zur quantitativen Charakteristik der Sprache wissenschaftlicher Texte. In: Wism. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 1-2. Auch in: Linguistische und methodologische Probleme einer sprachwissenschaftlichen Ausbildung, hrsg. v. I. Schilling. Halle (Saale) 1967.
- Hofjer, H.*: The Relation of Language to Culture. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Höllner, W.*: Zur Sprache im technischen Zeitalter. In: STZ, 1962, 4.
- Holz, G.*: Es kracht im Gebälk. In: Muttersprache, 1956, 7-8.
- Horn, W.*: Sprachkörper und Sprachfunktion. Halle 1923.
- Horn, W.*: Neue Wege zur Sprachforschung. In: Die neueren Sprachen, 1939. Beiheft 32.
- Hufer, O.*: Syntaktische Mittel, die Gleichzeitigkeit zweier Handlungen auszudrücken. In: DU, 1962, 7.
- v. Humboldt, W.*: Die sprachphilosophischen Werke, hrsg. v. H. Steinthal. Berlin 1883.
- v. Humboldt, W.*: Über das vergleichende Sprachstudium in Beziehung auf die verschiedenen Epochen der Sprachentwicklung. Leipzig 1910.
- v. Humboldt, W.*: Über die Kawi-sprachen auf der Insel Java (1836-1840). Davon Einleitung: Über die Verschiedenheit des menschlichen Sprachbaues und ihren Einfluß auf die geistige Entwicklung des Menschengeschlechts (1836). Neu hrsg. v. H. Netto. Darmstadt 1949.
- Idealistische Neuphilologie. Festschrift für K. Vofler, hrsg. v. V. Klamperer u. E. Lerch. Heidelberg 1922.
- Ipsen, G.*: Der alte Orient und die Indogermanen. In: Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Strußberg. Heidelberg 1924.
- Ipsen, G.*: Besinnung der Sprachwissenschaft (Karl Vofler und seine Schule). In: Indogermanisches Jahrbuch, 1927.
- Ipsen, G.*: Sprachphilosophie der Gegenwart. Berlin 1930.
- Ipsen, G.*: Der neue Sprachbegriff. In: ZD, 1932.
- Irteneva, N. F.*: Die Nominalisierung und ihre Rolle im Fremdsprachenunterricht. In: DaF, 1969, 2.
- Isačenko, A. V.*: Hat sich die Phonologie überlebt? In: ZPSK, 1956, 4.
- Isačenko, A. V.*: Die russische Sprache der Gegenwart. Teil I. Formenlehre. Halle 1962.

- Itzen, L.*: Mathematische und kybernetische Methoden in der Pädagogik. Berlin 1967.
- Jaberg, K.*: Idealistische Neuphilologie (Sprachwissenschaftliche Betrachtungen). In: GRM, 1926.
- Jaberg, K.*: Sprachwissenschaftliche Forschungen und Ergebnisse. Zürich/Leipzig 1937.
- Jakobson, R.*: Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In: TCLP VI. Prag 1936.
- Jakobson, R.*: Die Arbeit der sogenannten „Prager Schule“. In: Bulletin du Cercle Linguistique de Copenhague III. Copenhague 1938.
- Jakobson, R.*: Boas' View of Grammatical Meaning. In: The American Anthropologist. The Anthropology of F. Boas. San Francisco 1959.
- Jakobson, R. u. M. Halle*: Grundlagen der Sprache. Berlin 1960.
- Jakobson, R., G. Fant u. M. Halle*: Preliminaries to speech analysis. Cambridge/Mass. 1952.
- Jespersen, O.*: The Philosophy of Grammar. London/New York 1925.
- Jespersen, O.*: Die Sprache. Ihre Natur, Entwicklung und Entstehung. Heidelberg 1925.
- Jespersen, O.*: Die grammatischen Rangstufen. In: Englische Studien, 1926, 2.
- Johansen, S.*: Grammatics and Logistics. In: AL VI, 1950.
- Jolles, A.*: Antike Bedeutungsfelder. In: PBB, 1934.
- Joss, M.*: Description of Language Design. In: Journal of the Acoustical Society of America, 1950. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joss. New York 1963.
- Joss, M.*: Linguistic Prospects in the United States. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Hrsg. v. *Joss, M.*: Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America since 1925. New York 1963.
- Jost, L.*: Sprache als Werk und wirkende Kraft. Ein Beitrag zur Geschichte und Kritik der energetischen Sprachauffassung seit W. v. Humboldt. Bern 1960.
- Jung, W.*: Kleine Grammatik der deutschen Sprache. Leipzig 1953.
- Jung, W.*: Attribut oder Adverbialbestimmung. In: Sprachpflege, 1956, 8.
- Jung, W.*: Grammatik der deutschen Sprache. Leipzig 1966.
- Junker, H. F. J.*: Die indogermanische und die allgemeine Sprachwissenschaft. In: Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. Festschrift für Streitberg 1924.
- Junker, H. F. J.*: Gegenstand und Aufgaben der Sprachwissenschaft. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1931, 1.
- Jüttner, F.*: Zum Transformationalkalkül bei S. K. Šaumjan. In: ZPSK, 1966, 6.
- Kalecky, Th.*: Neuaufbau der Grammatik. Leipzig/Berlin 1928.
- Kandler, G.*: Rezension von Porzig - Das Wunder der Sprache. In: IF, 1954.
- Kandler, G.*: Das Geschichtliche in der Sprachwissenschaft und seine Ergänzungen. In: Lexis, 1954.
- Kandler, G.*: Die „Lücke“ im sprachlichen Weltbild. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weisgerber. Düsseldorf 1959.
- Karg, F.*: Deutsche Sprachgeschichte. In: Grundriß der Deutschkunde. Bielefeld/Leipzig 1927.
- Karsten, C.*: Historische deutsche Grammatik. Heidelberg 1939.
- Katz, J. J., J. A. Fodor*: The Structure of a Semantic Theory. In: Language, 1963, 2. Auch in: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Katz, J. J.*: Mentalism in Linguistics. In: Language, 1964, 2.
- Katz, J. J., P. M. Postal*: An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge/Mass. 1964.
- Fodor, J. A., J. J. Katz*: The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. New Jersey 1965.
- Katz, J. J.*: The Semantic Component of a Linguistic Description. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.

- Kirchner, G., G. F. Meier, F. Michalk, U. Ricken, R. Ruzicka, H. Scheiter, W. Sparber:* Versuch einer Formalisierung von Theorien marxistischer Sprachwissenschaft. In: Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4.
- Klaus, G.:* Kybernetik in philosophischer Sicht. Berlin 1961.
- Klaus, G.:* Semiotik und Erkenntnistheorie. Berlin 1963.
- Klaus, G.:* Die Macht des Wortes. Ein erkenntnistheoretisch-pragmatisches Traktat. Berlin 1965.
- Hrsg. v. *Klaus, G., M. Beier:* Philosophisches Wörterbuch. 2. Aufl. Leipzig 1969.
- Knobloch, J.:* Wege und Ziele der indogermanischen Sprachwissenschaft. In: *Lingua* III, 1953, 2.
- Knobloch, J.:* Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten. In: *Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe*, 1954/55, 5.
- Kolb, H.:* Der inhumane Akkusativ. In: *Zeitschrift für deutsche Wortforschung*, 1960, 3.
- Kolb, H.:* Sprache des Veranlassens. In: *STZ*, 1962, 5.
- Koppelman, H. L.:* Phonologie, strukturelle Linguistik und die Zweckmäßigkeit in der Sprache. In: *Anthropos*, 1956.
- Korn, K.:* Sprache in der verwalteten Welt. München 1962.
- Korn, K.:* „in der verwalteten Welt“. In: *STZ*, 1962, 5.
- Koschmieder, E.:* Zur Bestimmung der Funktionen grammatischer Kategorien. In: *Abhandlungen der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Philos.-hist. Abt. Neue Folge*, H. 25/1945.
- Koschmieder, E.:* Die noetischen Grundlagen der Syntax. In: *Sitzungsberichte der Bayr. Akademie der Wissenschaften. Phil.-hist. Klasse* 4/1951. München 1952.
- Koschmieder, E.:* Heteromorphe Zuordnung von Zeichen und Funktion in der Sprache. In: *Logik und Logikkalkül*, hrsg. v. M. Käsbauer u. F. v. Kutschera, Freiburg/München 1962.
- Koschmieder, E.:* Die verschiedenen Arten der Zuordnung von Zeichen und Funktion in den Zeichensystemen vom Typus „Sprache“. In: *ZPSK*, 1964, 6.
- Kosinna, G.:* Die ethnologische Stellung der Ostgermanen. In: *IF*, 1896.
- Krauss, W.:* Literaturgeschichte als geschichtlicher Auftrag. In: *Sinn und Form*, 1950, 4.
- Kronasser, H.:* Handbuch der Semasiologie. Kurze Einführung in die Geschichte, Problematik und Methodologie der Bedeutungslehre. Heidelberg 1952.
- Kunze, J.:* Theoretische Probleme der automatischen Übersetzung. In: *Zeitschrift für mathematische Logik und Grundlagen der Mathematik*, 1966, 2.
- Kunze, J.:* Versuch eines objektivierten Grammatik-Modells. I. In: *ZPSK*, 1967, 5-6.
- Kurylowicz, J.:* Linguistique et théorie du signe. In: *Journal de Psychologie normale et pathologique*, 1949, 2.
- Kurylowicz, J.:* Esquisses linguistiques. Wrocław/Kraków 1960.
- Lado, R., C. C. Fries:* An Intensive Course in English, bestehend aus:  
English Sentence Patterns Ann Arbor 1963  
English Pronunciation Ann Arbor 1963  
Lessons in Vocabulary Ann Arbor 1963  
English Pattern Practices Ann Arbor 1964.
- Lado, R.:* Language Teaching. New York/San Francisco/Toronto/London 1964.
- Lamb, S.:* The Semantic Approach to Structural Semantics, hrsg. v. der Stelle für Maschinenübersetzung an der Universität Californien.
- Landgrebe, L.:* Die Methode der Phänomenologie Edmund Husserls. In: *Neun Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung*, 1933, 5.

- Latzel, S.:* Gedanken über die deutsche Sprache (Zu Heinz Brinkmann - Die deutsche Sprache). In: Deutschunterricht für Ausländer, 1964, 1.
- Lee, R. B.:* Review on Chomsky - Syntactic Structures. In: Language, 1957, 1.
- Lee, R. B.:* Transformation Grammars and the Fries Framework. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Leib, E.:* Der Wortinhalt. Seine Struktur im Deutschen und Englischen. Heidelberg 1953, 1961.
- Lersch, E.:* Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. Zeichen oder Symbol? In: AL I, 1939.
- Lersch, G.:* Lexikostatistik und Glottochronologie: Zur Angemessenheit eines statistischen Wahrscheinlichkeitskalküls in der Sprachgeschichtsforschung. In: Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Hrg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Lehmann, O.:* Zur Invariantenforschung in der Sprachwissenschaft. In: TLP, 1964, 1.
- Leskien, A.:* Die Deklination im Slawischen, Litauischen und Germanischen. Leipzig 1876.
- Levi, S. R.:* Comparing Traditional and Structural Grammar. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Lindroth, H.:* Wie soll unsere Wissenschaft heißen? In: AL 1939.
- Linguistics Today.* Hrg. v. A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954. Abt: Publications of the Linguistic Circle of New York, No. 2.
- Lohmann, J.:* Was ist und was will Sprachwissenschaft? In: Lexis, 1948, 1.
- Lohmann, J.:* Einige Bemerkungen zu der Idee einer „inhaltbezogenen Grammatik“. In: Sprache - Schlüssel zur Welt, hrg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959.
- Lohmann, J., W. Bröcker:* Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In: Lexis, 1948, 1.
- Lorentz, W.:* Zu einigen Fragen des Zusammenhangs von Sprache und Gesellschaft. Eine kritische Auseinandersetzung mit Leo Weisgerber. Diss. Leipzig 1965.
- Ludwig, W.:* Die zwölf Satztypen Admonis und die vier Grundtypen unseres Lehrmaterials. In: Material für Fachschullehrer. Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Dresden 1963.
- Lund, H. C.:* Eine kritische Betrachtung der „Funktionalen Grammatik“. In: Die Neuen Sprachen, 1958, 10.
- Malmberg, B.:* Structural Linguistics and Human Communication. An Introduction into the Mechanism of Language and the Methodology of Linguistics. Heidelberg 1953.
- Malmberg, B.:* New Trends in Linguistics. Stockholm/Lund 1964.
- Martinet, A.:* About Structural Sketches. In: Word, 1949.
- Martinet, A.:* Structural Linguistics. In: Anthropology Today. Chicago 1953.
- Martinet, A.:* The Unity of Linguistics. In: Word, 1954, 2-3. Auch in: Linguistics Today, ed. by A. Martinet u. U. Weinreich. New York 1954.
- Hrg. v. *Martinet, A., U. Weinreich:* Linguistics Today. New York 1954.
- Martinet, A.:* Elements of a Functional Syntax. In: Word, 1960, 1.
- Martinet, A.:* Grundzüge der allgemeinen Sprachwissenschaft. Stuttgart 1963.
- Martinet, A.:* Synchronische Sprachwissenschaft. Berlin 1968.
- Marxistische Philosophie.* Ein Lehrbuch. Berlin 1967.
- Mathesius, V.:* Zur Satzperspektive im modernen Englisch. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen, 1929.
- Mayer, F.:* Volkssprache. Abhandlungen über Mundarten und Volkskunde. Zugleich eine Einführung in die neueren Forschungsweisen. In: Fränkische Forschungen. Erlangen 1933.
- Mayer, F.:* Geschichte der deutschen Sprache. In: Germanische Philologie. Ergebnisse und Aufgaben. Festschrift für O. Behagel. Heidelberg 1934.
- Mayer, F.:* Die westgermanischen Spracheigenheiten und das Merowingerreich. In: Lexis, 1948.

- Maurer, F.:* Zur frühdeutschen Sprachgeschichte. In: DDU, 1951, 1.
- Meier, G. F.:* Ein Beitrag zur Erforschung der Zusammenhänge von Sprache und Denken. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- und sprachwiss. Reihe, 1952/53, 9-10.
- Meier, G. F.:* Einige Bemerkungen zu J. Knoblochs Vortrag „Die Situation der Sprachwissenschaft unserer Zeit und ihre Möglichkeiten“. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1954/55, 5.
- Meier, G. F.:* Besprechung von Weingerber – Die Sprache unter den Kräften des menschlichen Daseins. In: ZPSK, 1957.
- Meier, G. F.:* Was versteht man unter marxistischer Sprachwissenschaft? In: Hochschulwesen, 1959, 1.
- Meier, G. F.:* Das Zero-Problem in der Linguistik. Berlin 1961.
- Meier, G. F.:* Einige Probleme der Angewandten Sprachwissenschaft. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 4.
- Meier, G. F.:* Semantische Analyse und Noematik. In: ZPSK, 1964, 6.
- Meier, G. F.:* Ein Beispiel der Montasemierung durch noematische Textanalyse. In: ZPSK, 1965, 1.
- Meier, G. F.:* Noematische Analyse zur Ausschaltung der Polysemie. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Anmer, K., G. F. Meier:* Bedeutung und Struktur. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Messing, G. M.:* Structuralism and Literary Tradition. In: Language, 1951, 1.
- Michel, G.:* Zur funktionalen Grammatik im muttersprachlichen Unterricht. In: DU, 1964, 11.
- Michelsen, P.:* Völkische Sprachwissenschaft? Kritische Bemerkungen zu Leo Weingerbers Sprachtheorie. In: Deutsche Universitätszeitung, 1956, 4.
- Mikš, R. F.:* Die klassische Grammatik und der syntagmatische Strukturalismus. In: ZPSK, 1962, 1-2.
- Miller, G. A., N. Chomsky:* Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: Handbook of Mathematical Psychology. Vol. II. New York/London 1963.
- Miller, G. A.:* Language and Psychology. In: New Directions in the Study of Language, ed. by R. H. Lenneberg. Cambridge/Mass. 1966.
- Møller, C.:* Thesen und Theorien der Prager Schule. In: Acta Jutlandica VIII, 2. Kopenhagen 1936.
- Morris, C.:* Signs, Language, and Behavior. New York 1946.
- Morris, C.:* Foundations of the Theory of Signs. Chicago 1955.
- Moser, H.:* Rezension von Weingerber – Von den Kräften der deutschen Sprache. In: WW, 1950/51, 4.
- Hrsg. v. *Moser, H.:* Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik. Darmstadt 1962.
- Motsch, W.:* Grundgedanken zu einer wissenschaftlichen Grammatik der deutschen Normalsprache. In: DU, 1963, 5.
- Motsch, W.:* Syntax des deutschen Adjektivs. Als: Studia Grammatica III. Berlin 1964.
- Motsch, W.:* Untersuchungen zur Apposition im Deutschen. In: Syntaktische Studien. Studia Grammatica V. Berlin 1965.
- Motsch, W.:* Zur „Autonomie“ der Sprachwissenschaft. In: Beiträge zur romanischen Philologie, 1967, 1.
- Moulton, W.:* Linguistics and Language Teaching in the United States 1940-1960. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Müllenhoff, K.:* Deutsche Altertumskunde IV. Berlin 1898.

- Müller, H.: Sprachwissenschaft auf neuen Wegen. Die beschreibende Linguistik in den USA. In: ZPSK, 1953, 1-2.
- Neumann, H.: Versuch einer Geschichte der deutschen Sprache als Geschichte des deutschen Geistes. In: Deutsche Vierteljahresschrift für Literaturwissenschaft und Geistesgeschichte, 1923, 1.
- Neubert, A.: Semantischer Positivismus in den USA. Halle 1962.
- Neubert, A.: Kulturanthropologische Metalinguistik und semantischer Positivismus. In: ZPSK, 1962, 3-4.
- Neubert, A., O. Kade: Zu einigen Problemen der Ausbildung von Dolmetschern und Übersetzern an der Karl-Marx-Universität. In: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. O. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Neubert, A.: Analogien zwischen Phonologie und Semantik. In: Zeichen und System der Sprache. III. Bd. Berlin 1966.
- Neumann, W.: Wege und Irrwege der Inhaltshomogenen Grammatik. In: Wienerer Beiträge, 1961, 1 und 1962, 1.
- Neumann, W.: Eine Hierarchie syntaktischer Einheiten. In: DaF, 1967, 2 und 1967, 3.
- Neumann, W.: Rezension von Jung - Grammatik der deutschen Sprache. In: ZPSK, 1967, 4.
- Neumann, W.: Über die Dialektik sprachlicher Strukturen. In: DZP, 1969, 2.
- Newald, R.: Einführung in die deutsche Sprach- und Literaturwissenschaft. Lehr 1947.
- Noreen, A.: Einführung in die wissenschaftliche Betrachtung der Sprache. Halle 1923.
- Niise, H.: Die grammatische Struktur des Deutschen. In: ZfPh, 1956, 3.
- Ogden, C. K., I. A. Richards: The Meaning of Meaning. London 1923.
- Olson, R.: Generative Grammar and the Concept of Style. In: Word, 1964, 3.
- Öhman, S.: Wortinhalt und Weltbild. Vergleichende und methodologische Studien zur Bedeutungslehre und Wortfeldtheorie. Stockholm 1951.
- Otto, E.: Zur Grundlegung der Sprachwissenschaft. Bielefeld/Leipzig 1919.
- Otto, E.: Grundfragen der Linguistik. In: IF LII, 1934.
- Otto, E.: Stand und Aufgaben der allgemeinen Sprachwissenschaft. Berlin (West) 1954.
- Papp, F.: Mathematische und strukturelle Methoden in der sowjetischen Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1964, 1-2.
- Pöschel, G.: Grundfragen der Sprachtheorie. Halle/S., 1953.
- Paul, H.: Prinzipien der Sprachgeschichte. 3. Aufl., Halle 1898.
- Paul, H.: Deutsche Grammatik. III, Bd. Halle 1954.
- Pfleiderer, W.: Die innere Form des Deutschen. Neuere Arbeiten zur Sprachtheorie. In: DDU, 1954, 2.
- Pfütze, M.: Einführung in die Sprachlehre. Teil II. Der Satz. Lehrbrief für das Fernstudium der Lehrer. Potsdam 1963, 1965.
- Pfütze, M.: Von den logisch-grammatischen Funktionen der Redeteile (Wortarten) zu den kommunikativen Funktionen der Satzglieder - Bemerkungen zur historischen Entwicklung von Syntax und Syntaxforschung. In: Material für Fachschullehrer. Zur Syntax der deutschen Sprache der Gegenwart. Dresden 1963.
- Pfütze, M.: Moderne Syntax in der Schule? Ergebnisse funktionaler Syntaxforschung und ihre Anwendung im Deutschunterricht. In: DU, 1963, 8-9.
- Pisani, F.: Allgemeine und vergleichende Sprachwissenschaft. Indogermanistik. Bern 1953.
- Platz, W.: Mathematical Linguistics. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Porzig, W.: Der Begriff der inneren Sprachform. In: IF, 1923.
- Porzig, W.: Sprachform und Bedeutung. Eine Auseinandersetzung mit A. Marty's Sprachphilosophie. In: Indogermanisches Jahrbuch, 1928.

- Forzig, W.*: Wesentliche Bedeutungsbeziehungen. In: PBB, 1934.
- Forzig, W.*: Das Wunder der Sprache. Probleme, Methoden und Ergebnisse der modernen Sprachwissenschaft. München 1950.
- Forzig, W.*: Die Methoden der wissenschaftlichen Grammatik. In: DDU, 1957, 2.
- Postal, P. M.*: Constituent Structure. A Study of Contemporary Models of Syntactic Description. The Hague 1964.
- Postal, P. M., J. J. Katz*: An Integrated Theory of Linguistic Descriptions. Cambridge/Mass. 1964.
- Postal, P. M.*: Limitations of Phrase Structure Grammars. In: The Structure of Language, ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Postal, P. M.*: Underlying and Superficial Linguistic Structure. In: Language and Learning, ed. by Emig, Fleming, Popp. New York/Chicago/Burlington 1966.
- Pott, A. F.*: Etymologische Forschungen auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen II, 2. Detmold 1867.
- Pottier, B.*: Vers une sémantique moderne. In: Travaux de linguistique et de littérature. Straßburg 1964/II.
- Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Im Auftrag des Leipziger Linguistenkreises hrsg. v. R. Ruzicka. Leipzig 1968.
- Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass. 27. bis 31. 8. 1962). The Hague 1964.
- Putnam, H.*: Zu einigen Problemen der theoretischen Grundlegung der Grammatik. In: STZ, 1965, 14.
- Quadri, B.*: Aufgaben und Methoden der onomasiologischen Forschung. Eine entwicklungsgeschichtliche Darstellung. Diss. Bern 1952.
- Rahn, F.*: Neue Satzlehre. Frankfurt/M. 1940.
- Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Readings in Linguistics. The Development of Descriptive Linguistics in America since 1925. Ed. by M. Joos. New York 1963.
- Rocherches Structurales. Als: Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague. Copenhague 1949.
- Regula, M.*: Grundlegung und Grundprobleme der Syntax. Heidelberg 1951.
- Regula, M.*: Wesen und Einteilung der adnominalen Genitiv-Arten im Lateinischen. In: Lingua, 1956, 4.
- Regula, M.*: Gedanken zu den Ergebnissen der sprachtheoretischen Forschung von Hans Glinz. In: IF, 1960, 3.
- Reichenbach, H.*: Elements of Symbolic Logic. New York 1947.
- Reichling, A.*: Principles and Methods of Syntax. Cryptanalytical Formation. In: Lingua, 1961, 1.
- Reichling, A., E. M. Uhlenbeck*: Fundamentals of Syntax. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Ricken, U.*: Onomasiologie oder Feldmethode? In: Beiträge zur romanischen Philologie, 1961, 1.
- Rickert, H.*: Kulturwissenschaft und Naturwissenschaft. Tübingen 1926.
- Rickert, H.*: Die Grenzen der naturwissenschaftlichen Begriffsbildung. Tübingen 1929.
- Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik. Hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Roberts, P.*: Fries' Group D. In: Language, 1955, 1.
- Roberts, P.*: Patterns of English. New York/Chicago 1956.
- Roberts, P.*: Understanding English. New York 1958.



- Roberts, P.*: The Relation of Linguistics to the Teaching of English. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Roberts, P.*: English Syntax. An Introduction to Transformational Grammar. New York/Chicago/Atlanta/Dallas/Burlington 1964.
- Rosenbaum, P. S.*: On the Role of Linguistics in the Teaching of English. In: Language and Learning, ed. by Ensig, Fleming, Popp. New York/Chicago/Burlington 1966.
- Ruzicka, R.*: Struktur und Dialektik in der russischen Grammatik. In: Zeitschrift für Slavistik, 1959, 4.
- Ruzicka, R.*: Einfachheit und Wissenschaftlichkeit in der Darstellung der russischen Grammatik. In: Wiss. Zeitschrift der Karl-Marx-Universität Leipzig. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1962, 4.
- Ruzicka, R.*: Über den Standort des Strukturalismus in der modernen Sprachwissenschaft. In: FU, 1963, 12. Auch in: Lehre - Forschung - Praxis, hrsg. v. G. Harig u. M. Steinmetz. Leipzig 1963.
- Ruzicka, R.*: Zur Situation und Aufgabenstellung der wissenschaftlichen Grammatik. In: FU, 1964, 4.
- Ruzicka, R.*: Entwicklung der strukturellen Linguistik. In: Probleme der strukturellen Grammatik und Semantik. Hrsg. v. R. Ruzicka, Leipzig 1968.
- Sapir, E.*: Language. New York 1921.  
In deutscher Sprache: Die Sprache. München 1961.
- de Saussure, F.*: Cours de linguistique générale. Hrsg. v. C. Bally u. A. Sechehaye. Paris/Lausanne 1916.  
In deutscher Sprache: Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft. Berlin/Leipzig 1931, 2. Aufl. Berlin West 1967.
- Schankweiler, E.*: Wilhelm von Humboldts historische Sprachkonzeption. Diss. Berlin 1959.
- Schwartz, S. K.*: Der Gegenstand der Phonologie. In: ZPSK, 1957, 3.
- Schwartz, S. K.*: Concerning the Logical Basis of Linguistic Theory. In: Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists. The Hague 1964.
- Schwanwiler, L.*: Die sprachwissenschaftliche Methode. Eine kritische Gegenüberstellung traditioneller und strukturalistischer Linguistik. Tübingen 1962.
- Schulzweiser, J.*: Zur Wortfeldtheorie. In: Zeitschrift für deutsches Altertum und deutsche Literatur, 1942, 3-4.
- Schürmann, V. M.*: Deutsche Mundartkunde. Berlin 1962.
- Schwyz, G.*: Der französische Strukturalismus. Mode - Methode - Ideologie. Hamburg 1969.
- Schwab, F.*: Logik der Syntax. Berlin 1962.
- Schwab, J.*: Besprechung von Curtius - Zur Kritik der neuesten Sprachforschung. In: Deutsche Literaturzeitung, 1885.
- Schwab, W.*: Deutsche Sprachkunde. Berlin 1959.
- Schwab, W.*: Sprachwissen und Sprachlehren. In: DU, 1961, 7.
- Schwab, W.*: Lexikalische und aktuelle Bedeutung. Berlin 1963.
- Schwab, W.*: Grundlagen und Prinzipien des funktionalen Grammatikunterrichts. In: DU, 1963, 11-12.
- Schwab, W.*: Grundfragen der deutschen Grammatik. Eine Einführung in die funktionale Sprachlehre. Berlin 1965.
- Schwab, W.*: Funktionen und Stilmomente grammatischer Erscheinungen. In: Wiss. Zeitschrift der Humboldt-Universität Berlin. Gesellschafts- und sprachwiss. Reihe, 1969, 2.
- Schwab, W.*: Zur Theorie der funktionalen Grammatik. In: ZPSK, 1969, 2.
- Schwab, W.*: Zum gegenwärtigen Stand der funktionalen Grammatik. In: DU, 1969, 4.

- Schmal-Rohr, G.:* Die Sprache als Bilderin der Völker. Eine Wesens- und Lebenskunde der Völkstümer. Jena 1932.
- Schnitt, A.:* Die Aufgaben der Sprachwissenschaft. in: 1F, 1936.
- Schober, R.:* Im Banne der Sprache. Strukturalismus in der Nouvelle Critique. Halle 1968.
- Schorer, H.:* Die Bedeutung W. v. Humboldts und L. Weigerbers für den Deutschunterricht in der Schule. In: Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für L. Weigerber. Düsseldorf 1959.
- Schneider, W.:* Stilistische deutsche Grammatik. Freiburg/Basel/Wien 1959.
- Schreiner, G.:* Zur Behandlung der Syntax in der allgemeinbildenden polytechnischen Oberschule. In: DU, 1960, 4-5.
- Schreiner, G.:* Vor besseren Methoden im Sprachunterricht? In: DU, 1962, 6.
- Schnelle, H.:* Neue Aspekte in der Theorie des Übersetzens. In: STZ, 23, 1967.
- Schutz, D., H. Griesbach:* Grammatik der deutschen Sprache. 1. Aufl. München 1960; 2. Aufl. München 1962.
- Seidel, E.:* Sprachwissenschaft, „Weltbild“ und Philosophie. In: DU, 1958, 7.
- Sridler, H.:* Allgemeine Stilistik. Göttingen 1953.
- Sierstema, B.:* A Study of Glossematics. Critical Survey of its Fundamental Concepts. The Hague 1955.
- Sierstema, B.:* Further Thoughts on the Glossematic Idea of Describing Linguistic Units by their Relations Only. In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Sledd, J.:* Review on Fries - The Structure of English. In: Language, 1955, 2.
- Sledd, J.:* A Short Introduction to English Grammar. Chicago 1959.
- Trager, G. L., H. L. Smith jr.:* An Outline of English Structure. Washington 1957.
- Sommerfeldt, K.-E.:* Sprachliche Möglichkeiten, eine Aufforderung auszudrücken. In: DU, 1961, 11.
- Sommerfeldt, K.-E.:* Was verstehen wir unter funktionaler Grammatik? In: DU, 1962, 7.
- Sorgenfrei, G.:* Syntaktische Mittel, eine Geschehen und seine Folge auszudrücken. In: DU, 1961, 9.
- Spang-Hansen, H.:* On the Simplicity of Descriptions. In: Recherches Structurales. Copenhagen 1949.
- Spang-Hanssen, H.:* Recent Theories on the Nature of the Language Sign. Copenhagen 1954.
- Spang-Hanssen, H.:* Glossematics. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Spreht, F.:* Die „indogermanische“ Sprachwissenschaft von den Junggrammatikern bis zum 1. Weltkrieg. In: Lexis, 1948, 1.
- Sperber, H.:* Sprachwissenschaft und Geistesgeschichte. In: Wörter und Sachen. Kulturhistorische Zeitschrift für Sprach- und Sachforschung XII. Heidelberg 1929.
- Sperber, H.:* Zwei Arten der Bedeutungsforschung. In: Zeitschrift für deutsche Bildung, 1930, 5.
- Spienok, W.:* Zur Einteilung der deutschen Sätze. Ein Beitrag zur Diskussion über Wesen und Konsequenzen der „funktionalen Methode“. In: DU, 1968, 7-8.
- Spitzhardt, H.:* Zur Entwicklung der Sprachstatistik in der Sowjetunion. In: Wiss. Zeitschrift der Friedr.-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 4.
- Spitzhardt, H.:* Zum Problem der Wortarten im Englischen. In: Wiss. Zeitschrift der Friedr.-Schiller-Universität Jena. Gesellschafts- u. Sprachwiss. Reihe, 1967, 5.
- Die deutsche Sprache. Lehr- und Übungsbuch für Fachschulen und Erwachsenenbildung. Leipzig 1954. 1957.
- Sprache - Schlüssel zur Welt. Festschrift für Leo Weigerber, hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1959

- Deutscher Sprachspiegel. Sprachgestaltung und Sprachbetrachtung. In Gemeinschaft mit Brakmann, Derleth, Jahn, Weigand erarbeitet von F. Arends, A. Arnold, E. Essen, H. Glinz. Bd. 1 und 2. Düsseldorf 1958.
- Steiger, E.: Die Zeit als Einbildungskraft des Dichters. Zürich 1939.
- Stegmann v. Pritzwald, K.: Der Weg der Sprachwissenschaft in die Wirklichkeit. In: Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung, 1933, 5.
- Stegmann v. Pritzwald, K.: Kräfte und Klüfte in der indogermanischen Sprachwissenschaft. In: Germanen und Indogermanen. Festschrift für H. Hirt. Heidelberg 1936.
- Steinltz, W.: Zur deutschen Sprachwissenschaft. In: Aufbau, 1952, 6.
- Steinitz, W.: Über die Aufgaben der Abteilung „Deutsche Sprache der Gegenwart“. In: Veröffentlichungen des Instituts für Deutsche Sprache und Literatur, hrsg. v. der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin. Berlin 1954.
- Steinthal, H.: Grammatik, Logik und Psychologie. Berlin 1855.
- Die sprachphilosophischen Werke W. v. Humboldts. Hrsg. v. Steinthal, H. Berlin 1883.
- Stepanova, M. D.: Die Zusammensetzung und die „innere Valenz“ des Wortes. In: DaF, 1967, 6.
- Stevnsberger, D., G. Storz, W. E. Süskind: Aus dem Wörterbuch des Unmenschlichen. München 1962.
- Steube, A.: Gradation der Grammatikalität und stilistische Adäquatheit. Diss. Leipzig 1966.
- Stolte, H.: Kurze deutsche Grammatik auf Grund der Fünfbändigen Deutschen Grammatik von H. Paul. Halle 1949.
- Stötzel, G.: Das Verhältnis von Ausdrucks- und Inhaltsseite der Sprache, dargestellt am Beispiel der reflexiven Verben des heutigen Deutsch. Habil.-Schrift Heidelberg 1968.
- Streife, H.: Einige grundsätzliche Bemerkungen zum funktionalen Grammatikunterricht. In: DU, 1962, 12.
- Stroh, F.: Der volkshafte Sprachbegriff. Halle 1933.
- Stroh, F.: Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie. In: Germanische Philologie. Festschrift für O. Behaghel. Heidelberg 1934.
- Stroh, F.: Der Aufbau des Deutschen. In: Germanen und Indogermanen. Festschrift für H. Hirt. 2. Bd. Heidelberg 1936.
- Stroh, F.: Handbuch der germanischen Philologie. Berlin 1952.
- The Structure of Language. Readings in the Philosophy of Language. Ed. by J. A. Fodor and J. J. Katz. New Jersey 1965.
- Studia Grammatica I-VIII. Berlin 1962ff.
- Sturtevant, E. H.: An Introduction to Linguistic Science. New Haven, Yale University Press 1950.
- Subin, E. P.: Aktuelle Probleme der modernen Fremdsprachenmethodik. In: DaF, 1967, 6.
- Sütterlin, L.: Die deutsche Sprache der Gegenwart. Leipzig 1900.
- Sütterlin, L.: Das Wesen der sprachlichen Gebilde. Kritische Bemerkungen zu Wilhelm Wundts Sprachphysiologie. Heidelberg 1902.
- Sverdrup, J.: Zum gegenwärtigen Stand der Sprachwissenschaft. Eine Antrittsrede. In: Norsk Tidsskrift for Sprogvidenskap 1930.
- Syntaktische Studien. Als: Studia Grammatica V. Berlin 1965.
- Szék, A.: Intensive und extensive Methode im Fremdsprachenunterricht. In: Glottodidactica I, 1966.
- Telegdi, Z.: Über die Entzweiung der Sprachwissenschaft. In: Acta Linguistica Academiae Scientiarum Hungaricae. Budapest 1962.
- Telegdi, Z.: Bemerkungen zu einer neuen Konzeption der Grammatik. In: Wiss. Zeitschrift der Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1963, 1-2.

- Trask, L.*: Esquisse de syntaxe structurale. Paris 1953.
- Trask, L.*: Éléments de syntaxe structurale. Paris 1959.
- Thesen über die theoretischen Grundlagen einer wissenschaftlichen Grammatik. In: *Studia Grammatica I*. Berlin 1962; 1965.
- Thèses. In: *TCLP*, 1929, 1.
- Thomas, G.*: Generative Grammar. Toward Unification and Simplification. In: *Readings in Applied English Linguistics*, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Thomson, W.*: Geschichte der Sprachwissenschaft bis zum Ausgang des 19. Jahrhunderts. Kurzgefaßte Darstellung der Hauptpunkte. Halle 1927.
- Thyssen, J.*: Die Sprache als „Energeia“ und das „Weltbild“ der Sprache (eine kritische Betrachtung zu L. Weisgerbers Sprachphilosophie). In: *Lexis III*, 1953, 2.
- Tilke, L.*: Syntaktische Mittel, eine Einzelmeinung auszudrücken. In: *DU*, 1962, 7.
- Trends in European and American Linguistics 1930-1960*. Ed. on the Occasion of the Ninth International Congress of Linguists (Cambridge/Mass.), by C. Mohrman, A. Sommerfelt, and J. Whatmough. Utrecht/Antwerpen 1961.
- Trier, J.*: Der deutsche Wortschatz im Sinnsbezirk des Verstandes. Geschichte eines sprachlichen Feldes. Heidelberg 1931.
- Trier, J.*: Sprachliche Felder. In: *Zeitschrift für deutsche Bildung*, 1932.
- Trier, J.*: Das sprachliche Feld. Eine Auseinandersetzung. In: *Neue Jahrbücher für Wissenschaft und Jugendbildung*, 1934, 5.
- Trier, J.*: Deutsche Bedeutungsforschung. In: *Germanische Philologie*. Festschrift für O. Bohagel. Heidelberg 1934.
- Trska, B.*: On the Linguistic Sign and the Multilevel Organization of Language. In: *TLP*, 1964, 1.
- Trubetzkoy, N. S.*: Grundzüge der Phonologie. Prag 1939.
- Trubetzkoy, N. S.*: Über eine neue Kritik des Phonembegriffes. In: *Archiv für vergleichende Phonetik*, Bd. I, 1937, 3.
- Tschirck, F.*: Weltbild, Denkform, Sprachgestalt. Berlin 1954.
- Tschirck, F.*: Einführung in die Sprachwissenschaft. Lehrbuch für das Fernstudium der Oberstufelehrer, hrsg. v. der Pädagogischen Hochschule Potsdam, o. J.
- Tschirck, F.*: Frühmittelalterliches Deutsch. Ein Lesebuch ausgewählter Texte von den Anfängen des deutschen Schrifttums bis zum Ausgang des 11. Jahrhunderts. Halle 1955.
- Uhlenbeck, E. M.*: An Appraisal of Transformation Theory. In: *Lingua*, 1963.
- Uhlenbeck, E. M.*: Some Further Remarks on Transformational Grammar. In: *Lingua*, 1967.
- Hjelmslev, L., H. J. Uldall*: Études de linguistique structurale organisée au sein du Cercle Linguistique de Copenhague II (1935). Copenhague 1936.
- Uldall, H. J.*: Outline of Glossematics. A Study in the Methodology of the Humanities with Special Reference to Linguistics. Copenhagen 1957.
- Ullmann, S.*: The Principles of Semantics. A Linguistic Approach to Meaning. Glasgow 1951.
- Vachek, J.*: The Linguistic School of Prague. Bloomington/London 1966.
- Vielweger, D.*: Kommunikationstheoretische Untersuchung der Dialektik des Syntagmas. Diss. Berlin 1962.
- Vielweger, D.*: Bedeutung und Struktur. II. Internationales Symposium „Zeichen und System der Sprache“. In: *ZESK*, 1965.
- Vofler, K.*: Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft. Eine sprachphilosophische Untersuchung. Heidelberg 1904.
- Vofler, K.*: Sprache als Schöpfung und Entwicklung. Heidelberg 1905.

- Voßler, K.:* Grammatik und Sprachgeschichte oder das Verhältnis von „richtig“ und „wahr“ in der Sprachwissenschaft. In: *Logos*. Bd. I, 1910, 1.
- Voßler, K.:* Das Verhältnis von Sprachgeschichte und Literaturgeschichte. In: *Logos*. Bd. II, 1911/12, 2.
- Voßler, K.:* Französische Kultur im Spiegel seiner Sprachentwicklung. Heidelberg 1921.
- Voßler, K.:* Gesammelte Aufsätze zur Sprachphilosophie. München 1923.
- Voßler, K.:* Geist und Kultur in der Sprache. Heidelberg 1925.
- c. Wartburg, W.:* Das Ineinandergreifen von deskriptiver und historischer Sprachwissenschaft. In: *Berichte über die Verhandlungen der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig, Phil.-hist. Klasse* 1931.
- a. Wartburg, W.:* Einführung in die Problematik und Methodik der Sprachwissenschaft. Halle 1943.
- Waterman, J. T.:* *Perspectives in Linguistics*. Chicago/London 1963.
- Wechsler, E.:* Besprechung von Voßler - Positivismus und Idealismus in der Sprachwissenschaft. In: *Literarisches Zentralblatt*, 1905.
- Hrsg. v. *Martinet, A., U. Weisreich:* *Linguistics Today*. New York 1954.
- Weisreich, U.:* *Explorations in Semantic Theory*. In: *Current Trends in Linguistics*, ed. by Th. A. Sebeok. Vol. III. The Hague/Paris 1966.
- Weisgerber, L.:* Das Problem der inneren Sprachform und seine Bedeutung für die deutsche Sprache. In: *GRM*, 1927.
- Weisgerber, L.:* Die Bedeutungslehre - ein Irrweg der Sprachwissenschaft? In: *GRM*, 1927.
- Weisgerber, L.:* Vorschläge zur Methode und Terminologie der Wortforschung. In: *IF*, 1928.
- Weisgerber, L.:* Muttersprache und Geistesbildung. Göttingen 1929.
- Weisgerber, L.:* Die „Neuromantik“ in der Sprachwissenschaft. In: *GRM*, 1930.
- Weisgerber, L.:* Zu Sperbers „Zwei Arten der Bedeutungsforschung“. In: *Zeitschrift für deutsche Bildung*, 1930, 10.
- Weisgerber, L.:* Die volkhaften Kräfte der Muttersprache. Frankfurt/M. 1939.
- Weisgerber, L.:* Von deutscher Sprache im Aufbau des deutschen Volkslebens. In: *Von deutscher Art in Sprache und Dichtung* 1941.
- Weisgerber, L.:* Die geschichtliche Kraft der deutschen Sprache. Düsseldorf 1950.
- Weisgerber, L.:* Das Tor zur Muttersprache. Düsseldorf 1950; 1961.
- Weisgerber, L.:* Die tragenden Pfeiler der Sprachkenntnis. In: *WW*, 1950/51, 1. Auch in: *WW*, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.:* Rezension von Porzig - Das Wunder der Sprache. In: *WW*, 1950/51, 4.
- Weisgerber, L.:* Grammatik im Kreuzfeuer. In: *WW*, 1950/51, Heft 3. Auch in: *WW*, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962. Auch in: *Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik*, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Weisgerber, L.:* Das Gesetz der Sprache als Grundlage des Sprachstudiums. Heidelberg 1951.
- Weisgerber, L.:* Die fruchtbaren Augenblicke in der Spracherziehung. Vortrag am Pädagogischen Institut Darmstadt. In: *WW*, 1951/52.
- Weisgerber, L.:* Zur innersprachlichen Umgrenzung der Wortfelder. In: *WW*, 1951/52.
- Weisgerber, L.:* Der deutsche Sprachbegriff. In: *WW*, 1. Sonderheft 1951/52.
- Weisgerber, L.:* Sprachwissenschaftliche Methodenlehre. In: *Deutsche Philologie im Aufriß*, hrsg. v. W. Stammler. 1. Aufl. Berlin (West)/Bielefeld 1952; 2. Aufl. 1957.
- Weisgerber, L.:* Vom Weltbild der deutschen Sprache. 2 Halbbände. Düsseldorf 1953/54.
- Weisgerber, L.:* Die sprachliche Zukunft Europas. Lüneburg 1953.
- Weisgerber, L.:* Rezension von Glinz - Die innere Form des Deutschen. In: *WW*, 1953/54.
- Weisgerber, L.:* Von den Grenzen des Irrtums und der Verantwortung einer Schriftleitung. In: *WW*, 1955/56, 3.

- Weisgerber, L.*: Die Erforschung der Sprach-„Zugriffe“ I. Grundlinien einer inhaltbezogenen Grammatik. In: WW, 1956/57, 2. Auch in: PBB, (Halle/S.), 1957, 1-2. Auch in: Das Ringen um eine neue deutsche Grammatik, hrsg. v. H. Moser. Darmstadt 1962.
- Weisgerber, L.*: Der Mensch im Akkusativ. In: WW, 1957/58, 4. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Verschiebungen in der sprachlichen Einschätzung von Menschen und Sachen. Köln/Opladen 1958.
- Weisgerber, L.*: Sprachrecht und europäische Einheit. Köln/Opladen 1959.
- Weisgerber, L.*: Das Wagnis der Grammatik. In: WW, 1960, 6. Auch in: WW, Sammelband I: Sprachwissenschaft. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Zur Entmythologisierung der Sprachforschung. In: WW, 3. Sonderheft 1961.
- Weisgerber, L.*: Die ganzheitliche Betrachtung eines Satzbauplanes. Er klopfte seinem Freund auf die Schulter. I. Beiheft zu WW. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Werner Betz und die Kritik. In: WW, 1962, 6.
- Weisgerber, L.*: Grundzüge der inhaltbezogenen Grammatik. Düsseldorf 1962.
- Weisgerber, L.*: Die wirkungsbezogene Sprachbetrachtung. In: WW, 1963, 5.
- Weisgerber, L.*: Die vier Stufen in der Erforschung der Sprachen. Düsseldorf 1963.
- Weisgerber, L.*: Die Welt im „Passiv“. In: Die Wissenschaft von deutscher Sprache und Dichtung. Festschrift für F. Maurer zum 65. Geburtstag. Stuttgart 1963.
- Weisgerber, L.*: Grundformen sprachlicher Weltgestaltung. Köln/Opladen 1963.
- Weisgerber, L.*: Vierstufige Wortbildungslehre. In: Muttersprache, 1964, 2.
- Weisgerber, L.*: Zur Grundlegung einer ganzheitlichen Sprachauffassung. Aufsätze 1925-1933. Hrsg. v. H. Gipper. Düsseldorf 1964.
- Weber, S.*: Syntaktische Möglichkeiten zur Wiedergabe von Zuordnungen - Der Zuordnungsatz und seine Umformungen. In: Wissenschaftliche Zeitschrift der Pädagogischen Hochschule Potsdam. Sonderheft: Beiträge zur deutschen Sprachwissenschaft. Gesellschafts- u. sprachwiss. Reihe, 1964.
- Weber, S.*: Zur Leistung der Satztypen in der deutschen Gegenwartssprache. Diss. Potsdam 1967.
- Wells, R. S.*: Meaning and Use. In: Word, 1964, 2-3. Auch in: Linguistics Today, ed. by Martinet/Weinreich. New York 1954.
- Wells, R. S.*: Is a Structural Treatment of Meaning Possible? In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists. Oslo 1958.
- Wells, R. S.*: De Saussure's System of Linguistics. In: Word, 1947. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Wells, R. S.*: Immediate Constituents. In: Language, 1947. Auch in: Readings in Linguistics, ed. by M. Joos. New York 1963.
- Zu Wesen und Bedeutung der funktionalen Grammatik. In: Sprachpflege, 1962, 2.
- Whorf, B. L.*: Collected Papers on Metalinguistics. Washington 1952.
- Whorf, B. L.*: Four Articles on Metalinguistics. Washington 1952.
- Whorf, B. L.*: Language, Thought, and Reality. New York 1956.
- Whorf, B. L.*: Science and Linguistics. In: Readings in Applied English Linguistics, ed. by H. B. Allen. New York 1964.
- Winter, W.*: Transforms without Kernels? In: Language, 1965.
- Wirkendes Wort. Sammelband I: Sprachwissenschaft. Hrsg. v. L. Weisgerber. Düsseldorf 1962.
- Worth, D. S.*: Transform Analysis of Russian Instrumental Constructions. In: Word, 1958.
- Worth, D. S.*: Selected Topics in Soviet Linguistics. Syntax. In: Current Trends in Linguistics. Vol. I The Hague 1963

- Wrede, F.: Zur Entwicklungsgeschichte der deutschen Mundartenforschung. In: ZfMaa, 1919.
- Wrede, F.: Ingwäonisch und Westgermanisch. In: ZfMaa, 1924.
- Wrede, F.: Zur Abwehr. In: Teuthonista, Zeitschrift für deutsche Dialektforschung und Sprachgeschichte, 1925/26.
- Wunderlich, D.: Empirischer oder rationaler Strukturalismus. In: STZ, 1966, 25.
- Wundt, W.: Völkerpsychologie. Eine Untersuchung der Entwicklungsgesetze von Sprache, Mythos und Sitte. I. Bd.: Die Sprache. Leipzig 1900.
- Wundt, W.: Probleme der Völkerpsychologie. Leipzig 1911.
- Yngoe, V. H.: A Model and an Hypothesis for Language Structure. In: Proceedings of the American Philosophical Society. Philadelphia 1960.
- Zabrocki, L.: Kodermatische Grundlagen der Theorie des Fremdsprachenunterrichts. In: Glottodidactica I, 1966.
- Zeichen und System der Sprache. Veröffentlichungen des 1. Internationalen Symposiums „Zeichen und System der Sprache“ vom 28. 9.-2. 10. 1959 in Erfurt (Bd. I und II. Berlin 1961/62) und des 2. Internationalen Symposiums „Zeichen und System der Sprache“ vom 8. 9.-15. 9. 1964 in Magdeburg (Bd. III. Berlin 1966).
- Ziff, P.: Semantic Analysis. New York 1960.
- Абаев, В. Н.: Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке. In: ВЯ, 1965, 3.
- Абрамов, Б. А.: Синтаксические потенции глагола (в сопоставлении с потенциями других частей речи). In: Научные доклады Высшей школы. Филологические науки, 1966, 3.
- Адмони, В. Г.: Введение в синтаксис современного немецкого языка. Москва 1955.
- Адмони, В. Г.: Развитие синтаксической теории на западе в XX в. и структурализм. In: ВЯ, 1956, 6.
- Адмони, В. Г.: Основы теории грамматики. Москва/Ленинград 1964.
- Адмони, В. Г.: Жандошанье на переломе. In: ИЯШ, 1968.
- Академия наук СССР - институт языкознания: Грамматика русского языка. Москва 1953.
- Академия наук СССР - институт языкознания: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Академия наук СССР - институт русского языка: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963, Москва 1964, Москва 1968.
- Академия наук СССР - Отделение литературы и языка: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Академия наук СССР - институт русского языка: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Апресян, Ю. Д.: Что такое структурная лингвистика? In: ИЯШ, 1961, 3.
- Апресян, Ю. Д.: Дистрибутивный анализ значений и структурные семантические поля. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962.
- Апресян, Ю. Д.: О понятиях и методах структурной лексикологии. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Апресян, Ю. Д.: К вопросу о структурной лексикологии. In: ВЯ, 1962, 3.
- Апресян, Ю. Д.: Современные методы изучения значений и некоторые проблемы структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Апресян, Ю. Д.: Искр и методы современной структурной лингвистики. Москва 1966.
- Апресян, Ю. Д.: О сильном и слабом управлении. In: ВЯ, 1964, 3.

- Адресан, Ю. Д.*: Опыт описания звещной глагольной по их синтаксическим признакам (тудам управленна). In: ВЯ, 1965, 5.
- Адресан, Ю. Д.*: Экспериментальное исследование семантики русского глагола. Москва 1967.
- Ахманова, О. С.*: Глоссематика Луи Ельяшлева как проявление увалка современного буржуазного языковедения. In: ВЯ, 1953, 3.
- Ахманова, О. С.*: Основные направления лингвистического структурализма. Москва 1955.
- Ахманова, О. С.*: Экстралингвистические и внутрilingвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языковедения. Москва 1964.
- Ахманова, О. С., И. А. Мельчук, Е. В. Падучева, Р. М. Фрумкина*: О точных методах исследования языка. Москва 1961.
- Бархударов, Л. С.*: О некоторых структурных методах лингвистического исследования. In: ИЯШ, 1961, 1.
- Будалов, Р. А.*: Введение в науку о языке. Москва 1958.
- Будаловский, П. А.*: Введение в языковедение. Москва 1953.
- Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Гамбург, Р. С.*: Лингвистическая теория и преподавание иностранных языков. In: РЯР, 1967, 2.
- Гладкий, А. В.*: О формальных методах в лингвистике (По поводу статьи В. И. Абасова „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“). In: ВЯ, 1966, 3.
- Горнунг, Б. В.*: О характере языковой структуры. In: ВЯ, 1959, 1.
- Горнунг, Б. В.*: Обсуждение вопроса о структурных методах в языковедении и о математической и прикладной лингвистике. In: Известия Академии наук СССР - Отделение литературы и языка. Том XIX - Вып. I. Москва 1960.
- Грамматики русского языка (Академия наук СССР - институт языковедения). Москва 1953.
- Граур, А.*: Структурализм и марксистская лингвистика. In: ВЯ, 1958, 1.
- Григорьев, В. И.*: Что такое дистрибутивный анализ? In: ВЯ, 1959, 1.
- Гулман, М. М.*: Лингвистическая теория Л. Вейсгербера. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Зарубежные отклики на дискуссию о структурализме. In: ВЯ, 1958, 2.
- Засорина, Л. Н., В. А. Баженов*: Понятие валентности в языке. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия история, язык и литература. №. 8. Вып. 2. Ленинград 1961.
- Засорина, Л. Н.*: Трансформация как метод лингвистического эксперимента в синтаксисе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Академия наук СССР - Институт русского языка. Москва 1964.
- Зегинцев, В. А.*: Глоссематика и лингвистика. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960.
- Зегинцев, В. А.*: Теоретико-лингвистические предпосылки гипотезы Сепира-Уорфа. In: Новое в лингвистике. Вып. I. Москва 1960.
- Зегинцев, В. А.*: Проблемы значения в современном зарубежном языковедении. In: Новое в лингвистике. Вып. 2. Москва 1962.
- Зиндер, Л. П.*: О новом языковедении. In: ВЯ, 1966, 3.
- Ельяшлев, Л.*: Метод структурного анализа в лингвистике. In: AL Copenhagen, 1950/1951.
- Исаченко, А. В.*: О грамматическом значении. In: ВЯ, 1961, 1.



- Новиков, А. В.*: Бинарность, функциональные оппозиции и грамматическое значение. In: ВЯ, 1963, 2.
- Копельсон, С. Д.*: О грамматической категории. In: Вестник Ленинградского Университета. Серия истории, языка и литературы. № 2, Ленинград, 1948.
- Колманский, Г. В.*: Логика и структура языка. Москва 1963.
- Конрад, И. И.*: О исторических развитии советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Кузнецов, П. С.*: Ещё о гуманизме и дегуманизации. In: ВЯ, 1966, 4.
- Кулакина, О. С.*: Об одном способе определения грамматических понятий на базе теории множеств. In: Проблемы лингвистики. Вып. I, Москва 1958.
- Кучеренко, И. К.*: К вопросу о категории падежа. In: Русский язык в школе, 1957, 5.
- Лейкина, Б. М.*: Некоторые аспекты валентности. In: Доклады на конференции по обработке информации, машинному переводу и автоматическому чтению текста. Москва 1961.
- Леонтьев, А. А.*: Теория речевой деятельности и проблемы обучения русскому языку. In: РЯР, 1967, 1 и 1967, 2.
- Ленина, О.*: К вопросу о структурализме (две концепции грамматики в Пражском лингвистическом кружке). In: ВЯ, 1953, 5.
- Лиз, Р. Б.*: Что такое трансформация? In: ВЯ, 1961, 3.
- Лиз, Р. Б.*: О переформулировании трансформационных грамматик. In: ВЯ, 1961, 6.
- Ломтев, Т. П.*: О некоторых вопросах структуры предложения. In: Научные доклады Высшей школы филологических наук. Москва 1959, 4.
- Ломтев, Т. П.*: Природа синтаксических явлений. In: Научные доклады Высшей школы филологических наук. Москва 1961, 3.
- Ломтев, Т. П.*: Современное языкознание и структурная лингвистика. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Мачавариани, Г. И.*: Rezension zu „Основное направление структурализма“. In: ВЯ, 1965, 6.
- Мельничук, А. С.*: О оценке лингвистического структурализма. In: ВЯ, 1957, 6.
- Мельничук, И. А.*: Автоматический синтаксический анализ. Новосибирск 1964.
- Михум, Ф.*: Обсуждение вопросов структурализма и синтагматическая теория. In: ВЯ, 1957, 1.
- Мухом, А. М.*: Функциональные лингвистические единицы и методы структурного анализа языка. In: ВЯ, 1961, 1.
- Николаева, Т. М.*: Что такое трансформационный анализ? In: ВЯ, 1960, 1.
- Основные направления структурализма. Академия наук СССР. Москва 1964.
- Подумнов, Е. В.*: О способах представления синтаксической структуры предложения. In: ВЯ, 1964, 2.
- Попфилов, В. З.*: Экстралингвистические и интралингвистические факторы в функционировании и развитии языка. In: ВЯ, 1963, 4.
- Попфилов, В. З.*: Грамматика и логика. Москва/Ленинград 1963.
- Попфилов, В. З.*: О соотношении интралингвистических и экстралингвистических факторов в функционировании и развитии языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Пешковский, А. М.*: Русский синтаксис в научном освещении. Москва 1956.
- Примесные логики в науке и технике. Изд. Академии наук СССР - Москва 1960.
- Принципы научного анализа языка. Изд. Т. А. Дегтерева. Москва 1959.
- Проблемы структурной лингвистики. Изд. Академии наук СССР. Москва 1962, 1963, 1968.

- Теоретические проблемы современного советского языкознания. Изд. Академии наук СССР - Москва 1964.
- Резни, Н. И.: Формальный и семантический анализ синтаксических связей в языке. In: Прикладная логика в науке и технике. Москва 1968.
- Резни, Н. И.: О некоторых вопросах дистрибутивного анализа и его дальнейшей формализации. Москва 1962.
- Резни, Н. И.: О понятиях однородного языка и языка с полной трансформацией (ЯПТ) и возможности их применения для структурной типологии. In: Структурно-типологические исследования. Москва 1962.
- Резни, Н. И.: Модели языка. Москва 1962.
- Резни, Н. И.: Трансформационный анализ и трансформационный синтез. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Резни, Н. И.: От структурной лингвистики к семантике. In: Вопросы философии, 1964, 9.
- Резни, Н. И.: Структурная лингвистика и единство языкознания. In: ВЯ, 1963, 3.
- Реформатский, А. А.: Введение в языкознание. Москва 1955.
- Реформатский, А. А.: Что такое структурализм? In: ВЯ, 1957, 6.
- Рождественский, Ю. В.: О современном строении языкознания. In: ВЯ, 1965, 3.
- Рождественский, Ю. В.: Обзор материалов поступивших в редакцию по поводу статьи В. А. Абыева „Лингвистический модернизм как дегуманизация науки о языке“. In: ВЯ, 1966, 4.
- Семверстова, О. Н.: Rezension von G. F. Meier - Das Zégo-Problem in der Linguistik. In: ВЯ, 1963, 2.
- Сердюченко, Г. П.: О некоторых философских вопросах советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Слюсарева, Н. А.: Лингвистический анализ по непосредственно-составляющим. In: ВЯ, 1960, 6.
- Соболева, П. А.: Опыт исчисления трансформаций на основе теории С. К. Шаумяна о порождении классов слов в процессе порождения грамматики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Стеблин-Каменский, М. Н.: Несколько замечаний о структурализме. In: ВЯ, 1957, 1.
- Степанов, Ю. С.: О предпосылках лингвистической теории значения. In: ВЯ, 1964, 5.
- Степанова, М. Д.: Методы синхронного анализа лексики. Москва 1968.
- Стой-го-чжан: Обзор структурального направления в лингвистике. In: ВЯ, 1959, 3.
- Толорев, В. Н.: О трансформационном методе. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Трансформационный метод в структурной лингвистике. Изд. Академии наук СССР. Москва 1964.
- Трика, Б. и др.: К дискуссии по вопросам структурализма. In: ВЯ, 1957, 3.
- Уленбек, Э. М.: Ещё раз о трансформационной грамматике. In: ВЯ, 1968, 4.
- Ульман, С.: Дескриптивная семантика и лингвистическая типология. In: Новое в лингвистике. Вып. 2. Москва 1962.
- Уорин, Д. С.: Об отображении линейных отношений в порождающих моделях. In: ВЯ, 1964, 5.
- Уфимцева, А. А.: Опыт изучения лексики как системы. Москва 1962.
- Федосеев, П. Н.: Некоторые вопросы развития советского языкознания. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Филип, Ф. П.: Заметки о состоянии и перспективах советского языкознания. In: ВЯ, 1965, 2.

- Финлянд, С. Я.:** О микроформации синтаксиса в структурной лингвистике. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Фрумкина, Р. М.:** Статистические методы изучения лексики. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.:** О сущности структурной лингвистики. In: ВЯ, 1956, 3.
- Шаумян, С. К.:** О проблемной записке „Теоретические вопросы языкознания“. In: Известия Академии наук СССР – отделение литературы и языка. Том XIX – Вып. 1, Москва 1960.
- Шаумян, С. К.:** Философские идеи В. И. Ленина и развитие современного языкознания. In: Академия наук СССР – институт славяноведения. Краткие сообщения. Москва 1961.
- Шаумян, С. К.:** Теоретические основы трансформационной грамматики. In: Новое в лингвистике. Вып. II, Москва 1962.
- Шаумян, С. К.:** Преобразования информации в процессе возникновения и двухступенчатая теория структурной лингвистики. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.:** Структурные методы изучения значений. In: Лексикографический сборник. Вып. 5. Москва 1962.
- Шаумян, С. К.:** Порождающая лингвистическая модель на базе принципа двухступенчатости. In: ВЯ, 1963, 2.
- Шаумян, С. К.:** О логическом базисе лингвистической теории. In: Проблемы структурной лингвистики. Москва 1963.
- Шаумян, С. К.:** Язык как семиотическая система. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.:** Трансформационная грамматика и альтернативная порождающая модель. In: Трансформационный метод в структурной лингвистике. Москва 1964.
- Шаумян, С. К.:** Структурная лингвистика. Москва 1965.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболева:** Альтернативная порождающая модель и исчисление трансформаций в русском языке. Москва 1963.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболева:** Альтернативная порождающая модель и формализация грамматической синонимии. In: ВЯ, 1965, 5.
- Шаумян, С. К. / П. А. Соболева:** Основания порождающей грамматики русского языка. Москва 1968.
- Шахматов, А.:** Синтаксис русского языка. Ленинград 1941.
- Шендельс, Е. И.:** О грамматических значениях в плане содержания. In: Принципы научного анализа языка. Москва 1959.
- Шендельс, Е. И.:** О грамматической подоснове. In: ВЯ, 1962, 3.
- Ярцева, В. Н.:** Проблема формы и содержания синтаксических единиц в трактовке дескриптивистов и „дегиталистов“. In: Вопросы теории языка в современной зарубежной лингвистике. Москва 1961.
- Ярцева, В. Н.:** О методах анализа языка. In: Теоретические проблемы современного советского языкознания. Москва 1964.

## فهرس الاشخاص

- Abagew 101f.  
Abramow 212  
Achenowna 71, 88, 100  
Adamsi 100, 161ff., 164f., 173, 175, 188,  
210ff., 213, 264  
Aprisjan 43, 100, 108f., 156, 165, 235
- Bach 276  
Baldinger 117f.  
Bally 33, 44, 62, 350  
Baudouin de Courtenay 52  
Baumgärtner 147, 327f.  
Becker, H. 48, 196f.  
Becker, K. F. 21, 217ff.  
Behaghel 15, 19f., 208, 342, 350  
Beneš 59f.  
Betz 120, 154, 158  
Bierwisch 206f., 283, 300, 317ff., 320, 325f.,  
342  
Blatz 178  
Bloch 73, 82, 85, 237  
Bloomfield 56, 72ff., 75ff., 78ff., 84f.,  
89, 91f., 99, 108, 151, 167, 235ff., 238f.,  
241, 260, 279, 281f., 288, 299, 302, 327,  
342, 350f.  
Boehlich 120  
Bodzio 214  
Boost 60, 219  
Bopp 11f., 121, 123, 342  
Braune 15  
Brinkmann 94, 120, 130, 134, 159ff.,  
179, 186ff., 189, 209f., 212f., 264, 279,  
351  
Brøndal 60, 62f., 69, 350  
Brugmann 18  
Bühler 44, 59, 194, 208, 211, 350  
Burdach 19, 26, 342, 350  
Burger 49
- Carnap 68, 108, 350  
Carroll 85  
Cassirer 44, 145
- Chomsky 43, 51, 78, 82f., 91ff., 98, 103f.,  
106f., 232ff., 235ff., 238, 241, 248, 261,  
263ff., 266ff., 269ff., 272ff., 275ff., 278ff.,  
281ff., 284ff., 287ff., 291ff., 294ff., 297ff.,  
300ff., 303ff., 306ff., 309ff., 314ff., 318,  
320ff., 323ff., 326f., 329ff., 334, 338,  
342, 351  
Croce 22, 25, 72  
Crowder 260  
Curtius 19
- Deißbeck 15f., 350  
Descartes 307  
Dilthey 23  
Dittrich 36  
Dixon 301, 305  
Dornseiff 139, 154  
Drach 60, 219  
Duden 218  
Durkheim 33
- Engels 43, 350  
Erben 209ff., 212f., 225, 264
- Filin 101  
Fillmore 321f., 324  
Finck 13  
Firkas 59f.  
Firth 109ff., 235, 350  
Fodor 89, 311f., 314ff., 323  
Fourquet 199, 207, 340, 351  
Frege 108, 165  
Frei 44  
Fries 73, 75, 78ff., 86f., 92, 96, 98, 106,  
201, 204, 221, 223, 233, 235ff., 238ff.,  
241ff., 244ff., 248ff., 251ff., 254ff.,  
257ff., 260, 278f., 282, 288, 342, 351  
Frings 20, 30f., 342, 350
- v. d. Gabelentz 59  
Galkina-Fedoruk 172  
Gladkij 102

- Gleason 96  
Glinz 25, 92, 98, 120, 130, 146f., 173, 177,  
183ff., 189, 213, 216ff., 219ff., 222ff.,  
225ff., 228ff., 231ff., 234f., 241, 249f.,  
278f., 283, 288, 340ff., 351  
Grebe 210, 224, 264  
Greimas 115ff., 118, 235, 351  
Grinn 11f., 14, 17f., 22, 119, 123, 217f.,  
342, 350  
Guchman 106, 139f., 143  
Göteborg 29  
  
Hamann 189ff.  
Hammerich 61f.  
Harris 73, 78, 80ff., 83, 91, 95, 98, 106f.,  
115, 204, 212, 235ff., 261ff., 264, 271,  
274, 283ff., 286, 288, 314, 321, 326, 338,  
342, 346, 351  
Hartmann 120ff., 140, 147, 341  
Haugen 90f.  
Havranek 48f.  
Hays 205f.  
Heger 117f., 214f.  
Heidolph 324  
Helbig 214  
Heringer 215  
Herdan 281, 343  
Herdor 11  
Heyse 178, 208, 218  
Hill 73, 266  
Hjelmstev 50, 60ff., 63ff., 66ff., 69ff.,  
73, 91f., 99, 106, 114f., 118, 168f.,  
274, 328, 342, 350f.  
Hockett 75, 85, 96, 213, 251, 287  
Hoijer 152  
Höllner 158  
Holz 170  
Humboldt 12ff., 15, 17, 21f., 25f., 43f.,  
119, 122ff., 125, 137ff., 144ff., 149, 191,  
218, 226, 234, 298f., 303, 306ff., 340ff.,  
350  
Husserl 21, 33  
  
Ipsen 17, 125, 137, 152ff.  
Isaenko 56  
  
Jakobson 48f., 51, 56ff., 72f., 78, 99, 115,  
197, 279, 306, 316, 319, 338  
Jarnawa 106  
Jespersen 240, 297  
Jolles 153  
  
Jose 44, 73, 79, 82, 237  
Jost 120, 122, 140, 341  
Junker 145  
  
Kalecky 251  
Kandler 120, 155  
Kant 141  
Karcevski 44  
Katz 89, 282, 287, 311ff., 314ff., 317, 323,  
327  
Katznelson 211  
Kayser 49  
Klaus 74, 108, 176, 351  
Kolb 158  
Korn 158  
Korzybski 148, 342, 351  
Kraehnieder 192ff.  
Kufner 73  
Kulagina 106, 345f.  
Kuryłowicz 213  
  
Lachmann 14  
Lado 86, 255, 259  
Lakoff 322  
Lamb 89  
Lees 78, 237, 281, 283, 305, 327  
Lejkina 211ff.  
Lenin 71, 100f., 347, 390  
Leskion 15, 350  
Locke 307  
Lommel 35, 350  
Loontew 211, 213  
Ludwig 187  
Lund 190f.  
Lyon 218  
  
Martinet 46f., 72f., 90, 106, 112ff., 115,  
235, 341  
Marty 201  
Mathesius 48, 59f.  
Maurer 20, 28, 30f., 33, 342  
Moier 140, 162, 165ff., 168ff., 171, 175f.,  
179, 191ff., 194ff., 283  
Meitschuk 205, 211ff., 351  
Meringer 29  
Morris 165  
Moser 140  
Motsch 179f., 325, 342  
Moulton 73, 85  
Münch 191

- Neumann 26  
Neubert 151  
Neumann 140  
Nida 82, 297
- Ogden-Richards 111, 118  
Ohmann 318f.  
Osthoff 18  
Otto 43, 173
- Pašubova 205  
Panflov 105  
Paul 15ff., 18f., 21, 23, 37, 59, 191, 219,  
342, 350  
Peschkowski 109, 163f.  
Pfleiderer 219, 226  
Pike 73, 87  
Porzig 125, 137, 140, 146, 153  
Postal 82f., 287, 311, 313, 316, 323, 327  
Pott 12, 18  
Pottier 115, 116, 118  
Putnam 277
- Quine 108
- Rahn 189  
Rask 11  
Regula 251  
Reichenbach 323  
Rewsin 100, 102f., 106, 165, 206, 235,  
329, 351  
Rickert 23  
Roberts 255  
Ross 322ff.  
Russell 68
- Sapir 72, 151f., 342  
Sassorina/Berkow 212f.  
de Saussure 11, 20, 32, 33ff., 36ff., 39ff.,  
42ff., 45ff., 48ff., 51ff., 55f., 67ff., 70f.,  
89, 91, 93, 106, 111, 116, 122, 125, 127,  
132, 137f., 153f., 166, 169, 185, 192f.,  
219, 231f., 234, 240, 297ff., 328, 340, 342,  
350  
Schaumjan 71f., 92, 100f., 103f., 107, 235,  
283, 328ff., 331ff., 334ff., 338f., 342,  
351  
Schendels 165  
Schlegel, F. 11, 350  
Schmidt, W. 140, 162, 170ff., 173ff., 176ff.,  
181ff., 184f., 188, 192, 213, 351
- Schmidt-Rohr 137  
Schulz-Griesbach 188, 210  
Sechehaye 33, 44, 350  
Seidel 143  
Sinder 102  
Skalička 48  
Skinner 260, 308  
Sledd 255  
Smith 73, 82, 85f.  
Sperber 29, 155  
Staiger 49, 319  
Steinthal 20f., 145, 342, 350  
Stepanova 212  
Sternberger 157  
Stötzel 215  
Strehle 171  
Streitberg 15  
Stroh 17, 137  
Stückerlin 178  
Swadesh 344  
Swegintzow 100
- Telegraf 90, 102  
Tessière 112, 198ff., 201ff., 204ff., 209f.,  
212ff., 215, 327, 342, 351  
Trager 73, 82, 85, 237  
Trier 137, 152ff., 155, 350  
Truka 48ff., 51  
Trobetzkoj 44, 48, 52f., 55ff., 58, 72f.,  
338, 342, 350  
Tschirch 146
- Uhlenbeck 301f., 305  
Ullmann 117f.
- Vachek 49  
Vošler 13, 20, 22ff., 25f., 28, 33f., 72,  
137, 153, 342, 350
- Wartburg 36  
Weber 189  
Weiß 73, 82, 96, 237  
Weinreich 89, 315ff., 327  
Weingerber 13ff., 44, 118ff., 121ff., 124ff.,  
127ff., 130ff., 133ff., 136ff., 139ff.,  
142ff., 145f., 149, 151, 153ff., 156f.,  
164, 170, 172f., 179, 184f., 193, 219,  
227ff., 230ff., 249, 251, 286, 299, 303,  
341f., 351

Wenker 20, 27, 342, 350

Whitehead 68

Whorf 79, 118, 149ff., 342, 351

Winogradow 100

Wittgenstein 130

Wroble 20, 27, 33, 342

Wundt 20ff., 23ff., 28, 33, 342, 350

Wygodzki 260

Zabrocki 255, 344f.

Zarncke 14